3 1761 06232741 6

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

عليهم الذهب والبقاشيش وتنافس الفقهاء والاشياخ والطلبة وتحاسدوا وتفاتنوا ووقف على ذلك امانة قويسنا وغيرها والحوانيت التي أسفل المدرسة ولم يصرف ذلك الا سنة واحدة فان المترجم سافر في أوائل سنة تسع وثمانين الى البلاد الشامية كما تقدم ومات هناك ورجعوا برمته وتأمر أتباعه وتقاسموا البلاد فيما بينهم ومن جملتها امانة قويسنا الموقوفه فبرد أمر المدرسة وعوضوا عن ذلك الوكالة التي أنشاها على بيك بيولاق لمصرف أجرا الخدمة وعليق الاثوار بعدما أضعفوا المعاليم ونقصوها وزعوا عليهم ذلك الايراد القليل ولم يزل الحال يتناقص ويضعف حتى بطل منها غالب الوظائف والخدم الى أن بطل التوقيت والاذان بل والصلاة في أكثر الاوقات وأخلق فرشها وبسطها وعتقت وبليت وسرق بعضها وأغلق أحد أبوابها الواجه للقبوة الموصل للمشهد الحسيني بل أغلقت جميعها شهورا مع كون الامراء أصحاب الحل والعقد اتباع الواقف ومماليكه لكن لما فقدت منهم القابلية واستولى عليهم الطمع والتفاخر والتنافس والتغاضي خوف الفشل وتفرق الكلمة مع الانحراف عن الاوضاع ظهر الخلل في كل شيء حتى في الامور الموجبة لنظام دولتهم واقامة ناموسهم كما يتضح ذلك فيما بعد وبالجملة فان المترجم كان آخر من أدركنا من الامراء المصريين شهامة وصرامة وسعدا وحزما وعزما وحكما وسماحة وحلما وكان قريبا للخير يحب العلماء والصلحاء ويميل بطبعه اليهم ويعتقد فيهم ويعظمهم وينصت لكلامهم ويعطيهم العطايا الجزيلة ويكره المخالفين للدين ولم يشتهر عنه شيء من الموبقات والمحرمات ولا ما يشينه في دينه أو يخل بمروءته بهي الطلعة جميل الصورة أبيض اللون معتدل القامة والبدن مسترسل اللحية مهاب الشكل وقور محتشما قليل الكلام والالتفات ليس بمهدار ولا خوار ولا عجول مبجلا في ركوبه وجلوسه يباشر الاحكام بنفسه ولولا ما فعله آخرا من الاسراف في قتل أهل يافا باشارة وزرائه لكانت حسناته أكثر من سيآته ولم يتفق لامير مثله في كثرة المماليك وظهور شأنهم في المدة اليسيرة وعظم أمرهم بعده وانحرفت طباعهم عن قبول العدالة ومالوا الى طرق الجهالة واشتروا المماليك فنشؤا على طرائقهم وزادوا عن سوابقهم وألفوا المظالم وظنوها مغانم وتمادوا على الجور وتلاحقوا في البغي على الفور الى أن حصل ما حصل ونزل بهم وبالناس ما نزل وسيتلى عليك من ذلك أنباء وأخبار

وما حل بالاقليم بسببهم من

الخراب والدمار والله

تعالى أعلم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله سنة تسعين ومائة وألف

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

العظيمة كل حجر واحد على جمل وطحنوا لها الجبس الحلواني المصيص ورموا أساسها في أوائل شهر الحجة ختام السنة المذكورة ولما تم عقد قبتها العظيمة وما حولها من القباب المعقودة على اللواوين وبيضوها ونقشوا داخل القبة بالالوان والاصباغ وعمل لها شبابيك عظيمة كلها من النحاس الاصفر المصنوع وعمل بظاهرها فسحة مفروشة بالرخام المرمر وبوسطها حنفية وحولها مساكن للمتصوفة الاتراك وبداخلها عدة كراسي راحة وكذلك بدورها العلوي وباسفل من ذلك ميضاة عظيمة تمتلئ بالماء من نوفرة بوسطها تصب في صحن كبير من لرخام المصنوع نقلوه اليها من بعض الاماكن القديمة ويفيض منه فيملا الميضاة وحول الميضاة عدة كراسي راحة وأنشأ ساقية لذلك فحفروها وخرج ماؤها حلوا فعدذلك أيضا من سعده مع أن جميع الآبار والسواقي التي بتلك الخطة ماؤها في غاية الملوحة وأنشأ سفل ذلك صهريجا عظيما يملا في كل سنة من ماء النيل وحوضا عظيما لسقي الدواب وعمل باعلى الميضاة ثلاثة أماكن برسم جلوس المفتين الثلاثة يجلسون بها حصة من النهار لافادة الناس بعد املاء الدروس وقرر فيها الشيخ أحمد الدردير مفتي المالكية والشيخ عبد الرحمن العريشي مفتي الحنفية والشيخ حسن الكفراوي مفتي الشافعية ولما تم البناء فرشت جميعها بالحصر ومن فوقها الابسطة الرومي من داخل وخارج حتى فرجات الشبابيك ومساكن الطباق ولما استقر جلوس المفتين المذكورين بالثلاثة أماكن التي أعدت لهم أضرت بهم الرائحة الصاعدة اليهم من المراحيض التي من أسفل وأعلموا الامير بذلك فامر بابطالها وبنوا خلافها بعيدا عنها وتقرر في خطابتها الشيخ أحمد الراشدي وغالب المدرسين بالازهر مثل الشيخ علي الصعيدي مدرس البخاري والشيخ أحمد الدردير والشيخ محمد الامير والشيخ عبد الرحمن العريشي والشيخ حسن الكفراوي والشيخ أحمد يونس والشيخ أحمد السمنودي والشيخ علي الشنوهي والشيخ عبد الله اللبان والشيخ محمد الحفناوي والشيخ محمد الطحلاوي والشيخ حسن الجداوي والشيخ أبي الحسن القلعي والشيخ البيلي والشيخ محمد الحريري والشيخ منصور المنصوري والشيخ أحمد جاد الله والشيخ محمد المصيلحي ودرسا يحيى اقتدى شيخ الاتراك وتقرر السيد عباس امامارا تبها وفي وظيفة التوقيت الشيخ محمد الصبان وجعل بها خزانة كتب عظيمة وجعل خازنها محمد افندى حافظ وينوب عنه الشيخ محمد الشافعي الجناحي ورتب للمدرسين الكبار في كل يوم مائة وخمسين نصفا فضة ومن دونهم خمسون نصفا وكذلك للطلبة منهم من له عشرة أنصاف في كل يوم ومنهم من له أكثر وأقل وبقدر عدد الدراهم أرادب من البر في كل سنة ولما انتهى أمرها وصلى بها الجمعة في شهر شعبان سنة ثمان وثمانين فحضر الامير المذكور واجتمع المشايخ والطلبة وأرباب الوظائف وصلوا بها الجمعة وبعد انقضاء الصلاة جلس الشيخ الصعيدي على الكرسي وأملى حديث من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة فلما انقضى ذلك أحضرت الخلع والفراوي فالبس الشيخ الصعيدي والشيخ الراشدي الخطيب والمفتين الثلاثة فراوي سمور وباقي المدرسين فراوي نافابيضاء وانعم في ذلك اليوم على الخدمة والمؤذنين وفرق

www.alkottob.com

يذكره وعينه في المهمات الكبيرة والوقائع الشهيرة وكان سعيد الحركات مؤيد العزمات لم يعهد عليه الخذلان في مصاف قط وقد تقدمت أخباره ووقائعه في أيام استاذه علي بيك وبعده واستكثر من شراء المماليك والعبيد حتى اجتمع عنده في الزمن القليل ما لا يتفق لغيره في الزمن الكثير وتقلدوا المناصب والامريات فلما تمهدت البلاد بسعده المقرون بباس أستاذه ثم خالف عليه وضم المشردين وغمرهم بالاحسان واستمال بواقي أركان الدولة واستلين الجميع جانبه وجنحوا اليه وأحبوه وأعانوه وتعصبوا له وقاتلوا بين يديه حتى أزاحوا علي بيك وخرج هارباً من مصر الى الشام واستقر المترجم بمصر وساس الامور وقلد المناصب وجبي الاموال والغلال وراسل الدولة العثمانية وأظهر لهم الطاعة وقلد مملوكه ابراهيم بيك امارة الحج تلك السنة وصرف العلائف وعوائد العربان وأرسل الغلال للحرمين والصرر وتحرك علي بيك للرجوع الى مصر وجيش الجيوش فلم يتم المترجم لذلك وكاد له كيدا بان جمع القرانصه والذين يظن فيهم النفاق وأسر اليهم ان يراسلوا علي بيك ويستعجلوه في الحضور وينعقوا مساوي للمترجم ومنفرات ويعدوه بالمخامرة معه والقيام بنصرته متى حضر وأرسلوها اليه بالشريطة السرية فراج عليه ذلك واعتقد صحته وأرسل اليهم بالجوابات وأعادوا له الرسالة كذلك باطلاع مخدومهم واشارته فعند ذلك قوي عزم علي بيك علي الحضور وأقبل بجنوده الى جهة الديار المصرية فخرج اليه المترجم ولاقاه بالصالحية وأحضره أسيرا كما تقدم ومات بعد أيام قليلة وانقضي أمره وارتاح المترجم من قبله وجمع باقي الامراء المطرودين والمشردين وأكرمهم واستخدمهم وواساهم واستوزرهم وقلدهم المناصب ورد اليهم بلادهم وعوائدهم واستعبدهم بالاحسان والعطايا واستبدلهم العز بعد الذل والهوان وراحة الاوطان بعد الغربة والتشريد والهجاج في البلدان فثبتت دولته وارتاحت النواحي من الشرور والتجاريد وهابته العربان وقطاع الطريق وأولاد الحرام وأمنت السبل وسلكت الطرق بالقوافل والبضائع ووصلت المجلوبات من الجهات القبلية والبحرية بالتجارات والمبيعات وحضر الي مصر خليل باشا وطلع الى القلعة على العادة القديمة وحضر للمترجم من الدولة المرسومات والخطابات ووصل اليه سيف وخلعة فلبس ذلك في الديوان ونزل في أبهة عظيمة وعظم شانه وانفرد بامارة مصر واستقام أمره وأهمل أمر أتباع أستاذه علي بيك وأقام أكثرهم بمصر بطالا وحضر الى مصر مصطفى باشا النابلسي من أولاد العظم والتجأ اليه فاكرم نزله ورتب له الرواتب وكاتب الدولة وصالح عليه وطلب له ولاية مصر فاجيب الى ذلك ووصلت اليه التقاليد والداقم في ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين ووجه خليل باشا الى ولاية جدة وسافر من القلزم في جمادي الثانية وتوفي هناك وفي أواخر سنة سبع وثمانين شرع في بناء مدرسته التي تجاه الجامع الازهر وكان محلها باع متخربة فاشتراها من أربابها وهدمها وأمر ببنائها على هذه الصفة وهي على أرنيك جامع السنانية الكائن بشاطئ النيل ببولاق فرتب لنقل الاتربة وحمل الجير والرمادو الطين عدة كبيرة من قطارات البغال وكذلك الجمال لشيل الاحجار

www.alkottob.com

في الاشتغال والقناعة وشرف النفس وعدم التصنع والتقوى ولا يركب الا الحمار ويواسي أهله وأقاربه ويرسل الي فقرائهم ببلده الصلات والاكسية والبز والطرح للنساء والعصائب والمداسات وغير ذلك ولم يزل مواظبا على الاقراء والافادة حتى تمرض بخراج في ظهره أياما قليلة وتوفي في عاشر رجب من السنة وصلي عليه بالازهر بمشهد عظيم ودفن بالبستان بالقرافة الكبرى رحمه الله ولم يخلف بعده مثله ولم أعثر على شيء من مراثيه ﴿ومات﴾ الامام العلامة الفقيه الصالح الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري البراوي الشافعي ولد بها ونشأ وحفظ القرآن والمتون وتفقه على والده وغيره وحضر المعقول وتمهر وأنجب ودرس في حياة والده وبعد وفاته تصدر للتدريس في محله وحضره طلبة أبيه واتسعت حلقة درسه مثل أبيه واشتهر ذكره وانتظم في عداد العلماء وكان نعم الرجل شهامة وصرامة وفيه صداقة وحب للاخوان توفي بطنتدتا ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فجأة اذ كان ذهب للزيارة المعتادة وجيء به الي مصر فغسل في بيته وكفن وصلي عليه بالجامع الازهر ودفن بتربة والده بالمجاورين ﴿ومات﴾ الامام الفاضل المسن الشيخ أحمد بن رجب بن محمد البقري الشافعي المقري حضر دروس كل من الشيخ المدابغي والحفني ولازم الاول كثيرا فسمع منه البخاري بطرفيه والسيرة الشامية كلها وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار وكان سريع الفهم وافر العلم كثير التلاوة للقرآن مواظبا على قيام الليل سفرا وحضرا ويحفظ أورادا كثيرة واحزابا ويجيز بها وكان يحفظ غالب السيرة ويسردها من حفظه ونعم الرجل كان متانة ومهابة توفي وهو متوجه الي الحج في منزلة النخل آخر يوم من شوال من السنة ودفن هناك ﴿ومات﴾ عالم المدينة ورئيسها الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان ولد بالمدينة ونشأ في حجر والده واشتغل يسيرا بالعلم وأرسله والده الي مصر في سنة أربع وسبعين ومائة وألف لمقتضي فتلقته تلامذة أبيه بالاكرام وعقد حلقة الذكر بالمشهد الحسيني وأقبلت عليه الناس ثم توجه الي المدينة ولما توفي والده أقيم شيخا في محله ولم يزل على طريقته حتى مات في رابع الحجة من السنة عن ثمانين سنة ﴿ومات﴾ العلامة المعمر الصالح الشيخ أحمد الخليلي الشامي أحد المدرسين بالازهر تلقى عن أشياخ عصره ودرس وأفاد وكان به انتفاع للطلبة تام عام وألف اعراب الآجرومية وغيره توفي في عاشر صفر من السنة ﴿ومات﴾ الامير الكبير محمد بيك أبو الذهب تابع علي بيك الشهير اشتراه استاذه في سنة خمس وسبعين فاقام مع أولاد الخزنة أياما قليلة وكان اذ ذاك اسمعيل بيك خازندارا فلما أمر اسمعيل بيك قلده الخازندارية مكانه وطلع مع مخدومه الي الحج ورجع أوائل سنة ثمان وسبعين وتأمر في تلك السنة وتقلد الصنجقية وعرف بابي الذهب وسبب تلقبه بذلك انه لما لبس الخلعة بالقلعة صار يفرق البقاشيش ذهبا وفي حال ركوبه ومروره جعل ينثر الذهب علي الفقراء والجعيدية حتي دخل الى منزله فعرف بذلك لانه لم يتقدم نظيره لغيره ممن تقلد الامريات واشتهر عنه هذا اللقب وشاع وسمع عن نفسه شهرته بذلك فكان لا يضع في جيبه الا الذهب ولا يعطي الا الذهب ويقول أنا أبو الذهب فلا أمسك الا الذهب وعظم شأنه في زمن قليل ونوه مخدومه

www.alkottob.com

شرح شيخ الاسلام على ألفية المصطلح للعراقي وغير ذلك وكان قبل ظهوره لم تكن المالكية تعرف الحواشي على شروح كتبهم الفقهية فهو أول من خدم تلك الكتب بها وله شرح على خطبة كتاب امداد الفتاح على نور الايضاح في مذهب الحنفية للشيخ الشرنبلالي وكان رحمه الله شديد الشكيمة في الدين يصدع بالحق ويأمر بالمعروف واقامة الشريعة ويحب الاجتهاد في طلب العلم ويكره سفاسف الامور وينهي عن شرب الدخان ويمنع من شربه بحضرته وبحضرة أهل العلم تعظيما لهم واذا دخل الى منزل من منازل الامراء ورأى من يشرب الدخان شنع عليه وكسر آلته ولو كانت في يد كبير الامراء وشاع عنه ذلك وعرف في جميع الخاص والعام وتركوه بحضرته فكانوا عند ما يرونه مقبلا من بعيد نبه بعضهم بعضا ورفعوا شبكاتهم وأقصابهم وأخفوها عنه وان رأى شيأ منها أنكر عليهم وبخهم وعنفهم وزجرهم حتى ان على بيك في أيام امارته كان اذا دخل عليه في حاجة أو شفاعة أخبروه قبل وصوله الى مجلسه فيرفع الشبك من يده ويخفوه من وجهه وذلك مع عنوه وتجبره وتكبره واتفق انه دخل عليه في بعض الاوقات فتلقاه على عادته وقبل يده وجلس فسكت الامير مفكرا في أمر من الامور فظن الشيخ اعراضه عنه فاخذته الحدة وقال مخاطبا له باللغة الصعيدية يامين يامين يامن هو غضبك ورضاك على حد سواء بل غضبك خير من رضاك وكرر ذلك وقام قائما وهو يأخذ بخاطره ويقول أنا لم أغضب من شيء ويستعطفه فلم يجبه ولم يجلس ثانيا وخرج ذاهبا ثم سأل على بيك عن القضية التي أتى بسببها فاخبروه فامر بقضائها واستمر الشيخ منقطعا عن الدخول اليه مدة حتى ركب في ليلة من ليالي رمضان مع الشيخ الوالد في حاجة عند بعض الامراء ومر ابيت علي بيك فقال له أدخل بنا نسلم عليه فقال ياشيخنا أنا لا أدخل فقال لابد من دخولك معي فلم تسعه مخالفته وانسر بذلك على بيك تلك الليلة سرورا كثيرا ولما مات علي بيك تلك الليلة سرورا كثيرا ولما مات على بيك واستقل محمد بيك أبو الذهب بامارة مصر كان يجل من شأنه ويحبه ولا يرد شفاعته في شيء أبدا وكل من تعسر عليه قضاء حاجة ذهب الى الشيخ وأنهى اليه قصته فيكتبها مع غيرها في قائمة حتى تمتلئ الورقة ثم يذهب الى الامير بعد يومين أو ثلاثة فعند ما يستقر في الجلوس يخرج القائمة من جيبه ويقص ما فيها من القصص والدعاوى واحدة بعد واحدة ويأمره بقضاء كل منها والامير لا يخالفه ولا ينقبض خاطره في شيء من ذلك وفي أثناء ذلك يقول له لا تضجر ولا تأسف على شيء يفوتك بغير حق في الدنيا فان الدنيا فانية وكلنا نموت ويوم القيامة يسألنا الرب عن تأخرنا عن نصحك وها نحن قد نصحناك وخرجنا من العهدة واذا تلكأ في شيء صرخ عليه وقال له اتق النار وعذاب جهنم ثم يمسك يده ويقول له أنا خائف على هذه اليد الكويسة من النار وأمثال ذلك ولما بنى الامير المذكور مدرسته كان المترجم هو المتعين في التدريس بها داخل القبة على الكرسي وابتدأ بها البخاري وحضره كبار المدرسين فيها وغيرهم ولم يترك درسه بالازهر ولا بالبرديكية وكان يقرأ قبل ذلك بمسجد الغريب عند باب اليرقية في وظيفة جعلها له الامير عبد الرحمن كتخدا وكذلك وظيفة بعد الجمعة بجامع مرزه ببولاق وكان على قدم السلف

www.alkottob.com

بيك وأحمد بيك الكلارجي ومصطفى بيك الكبير وأيوب بيك الكبير وذوالفقار بيك ومحمد بيك طبال ورضوان بيك والذين تأمروا بعده أيوب بيك الدفتردار وسليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالى وأيوب بيك الصغير وقاسم بيك الموسقو وعثمان بيك الشرقاوي ومراد بيك الصغير وسليم بيك أبو دياب ولاجين بيك وسيأتى ذكر اخبارهم

ذكر من مات في هذه السنة من العلماء والامراء

﴿ واما من مات في هذه السنة من الاعيان ﴾ مات الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام عالم العلماء الاعلام امام المحققين وعمدة المدققين الشيخ علي بن احمد بن مكرم الله الصعيدى العدوى المالكى ولد ببني عدى كما اخبر عن نفسه سنة اثنتى عشرة ومائة والف ويقال له ايضا المنسفيسى لان أصوله منها وقدم الى مصر وحضر دروس المشايخ كالشيخ عبد الوهاب الملوي والشيخ شلبي البرلسى والشيخ سالم النفراوى والشيخ عبد الله المغربي والسيد محمد السلموني ثلاثتهم عن الخرشى واقرانه وكسيدى محمد الصغير والشيخ ابراهيم الفيومى قال وبشرني بالعلم حين قبلت يده وأنا صغير ومحمد بن زكري والشيخ محمد السجيني والشيخ ابراهيم شعيب المالكي والشيخ أحمد الملوي والشيخ أحمد الدربي والشيخ عيد النمرسي والشيخ مصطفى العزيزي والشيخ محمد العشماوي والشيخ محمد بن يوسف والشيخ أحمد الاسقاطى والبقري والعماوي والسيد على السيواسي والمدابغى والدفري والبليدى والحفني وآخرين وباخرة تلقن الطريقة الاحمدية عن الشيخ على بن محمد الشناوى ودرس بالازهر وغيره وقد بارك الله في أصحابه طبقة بعد طبقة كما هو مشاهد وكان يحكى عن نفسه انه طالما كان يبيت بالجوع في مبدا اشتغاله بالعلم وكان لا يقدر على ثمن الورق ومع ذلك ان وجد شيأ تصدق به وقد تكررت له بشارات حسنة مناما ويقظة اذا حكي شيأ من ذلك قال هكذا كان الامام مالك يخبر أصحابه بالرؤيا ويقول الرؤيا تسر ولا تضر منها ما وقع لشيخنا العارف سيدي محمود الكردي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول على الصعيدى خليفتي فلما انتبهت وخطر ببالى الشيخ قلت على الصعيدى غيره كثير فنمت فرأيته ثانيا يقول على الصعيدى هذا ويشير للشيخ ورأي بعض الصلحاء النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في محراب الازهر والطلبة تعرض عليه نقابيد الاشياخ فلما رأى ما قيد عن الشيخ صار يقول بذل وانكسار ياعلي ويكررها ورأي الشيخ نفسه في المنام فقال له أجزني قال أجزتك وامثال ذلك كثير وراى غير واحد من الصلحاء النبي صلى الله عليه وسلم يأمره بالحضور عليه وآخر رأى مالكا والشافعي في مجلس تدريسه وشهد له بالمعرفة والصلاح اكثر من النصف من اهل عصره وقال العلامة الشيخ محمد الامير ولقد سمعت شيخنا العفيفي رضي الله عنه في مرض موته يقول الشيخ ناج والذي يحضره ناج أو كلاما هذا معناه وله مؤلفات دالة على فضله منها حاشية على ابن تركى وأخرى على الزرقانى على العزبه وأخري على شرح أبي الحسن على الرسالة في مجلدين ضخمين وأخري على الخرشى وأخري على شرح الزرقاني على المختصر وأخري على الهدهدى على الصغرى وحاشيتان على عبد السلام على الجوهرة كبري وصغري وأخري على الاخضري على السلم وأخرى على ابن عبد الحق على بسملة شيخ الاسلام وأخرى على

www.alkottob.com

زينة عظيمة وعمل بها وقدات وشنكات وحراقات وأفراح ثلاثة أيام بلياليها وذلك في أوائل ربيع الثاني فعند انقضاء ذلك ورد الخبر بموت محمد بيك واستمر في كل يوم يفشو الخبر وينمو ويزيد ويتناقل ويتأكد حتى وردت السعاة بتصحيح ذلك وشاع في الناس وصاروا يتعجبون ويتلون قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وذلك انه لما تم له الامر وملك البلاد المصرية والشامية وأذعن الجميع لطاعته وقد كان أرسل اسمعيل أغا أخا على بيك الغزاوى الى اسلامبول يطلب امرية مصر والشام وأرسل صحبته أموالا وهدايا فأجيب الي ذلك وأعطوه التقاليد والخلع واليرق والداقم وأرسل له المراسلات والبشائر بتمام الامر فوافاه ذلك يوم دخوله عكا فامتلأ فرحا وحم بدنه في الحال فاقام محموما ثلاثة أيام ومات ليلة الرابع ثامن ربيع الثانى ووافي خبر موته اسمعيل أغا عند ماتهيأ ونزل في المراكب يريد المسير الي مخدومه فانتقض الامر وردت التقاليد وباقى الاشياء ولما تم له أمر يافا وعكا وباقي البلاد والثغور فرح الامراء والاجناد الذين بصحبته برجوعهم الي مصر وصاروا متشوقين للرحيل والرجوع الى الاوطان فاجتمعوا اليه في اليوم الذي نزل به ما نزل في ليلته فتبين لهم من كلامه عدم العود وانه يريد تقليدهم المناصب والاحكام بالديار الشامية وبلاد السواحل وأمرهم بارسال المكاتبات الي بيوتهم وعيالهم بالبشارات بما فتح الله عليهم وما سيفتح لهم ويطمنوهم ويطلبوا احتياجاتهم ولوازمهم المحتاجين اليها من مصر فعند ذلك اغتموا وعلموا أنهم لا براح لهم وان أمله غير هذا وذهب كل الى مخيمه يفكر في أمره قال الناقل وأقمنا على ذلك الثلاثة أيام التي تمرض فيها وأكثرنا لا يعلم بمرضه ولا يدخل اليه الا بعض خواصه ولا يذكرون ذلك الا بقولهم في اليوم الثالث انه منحرف المزاج فلما كان في صبح الليلة التي مات بها نظرنا الي صيوانه وقد انهدم ركنه وأولاد الخزنة في حركة ثم زاد الحال وجردوا على بعضهم السلاح بسبب المال وظهر أمر موته وارتبك العرضى وحضر مراد بيك فصدهم وكفهم عن بعضهم وجمع كبراءهم وتشاوروا في أمرهم وأرضى خواطرهم خوفا من وقوع الفشل فيهم وتشتتهم في بلاد الغربة وطمع الشاميين وشماتتهم فيهم واتفق رأيهم على الرحيل وأخذوا رمة سيدهم محبتهم لما تحقق عندهم انهم ان دفنوه هناك في بعض المواضع أخرجه أهل البلاد ونبشوه وأحرقوه فغسلوه وكفنوه ولفوه في المشمعات ووضعوه في عربة وارتحلوا به طالبين الديار المصرية فوصلوا في ستة عشر يوما ليلة الرابع والعشرين من شهر ربيع الثانى أواخر النهار فارادوا دفنه بالقرافة وحضر الشيخ الصعيدى فاشار بدفنه في مدرسته تجاه الازهر فحفروا له قبرا في الليوان الصغير الشرقي وبنوه ليلا ولما أصبح النهار عملوا له مشهدا وخرجوا بجنازته من بيته الذى بقوصون ومشى أمامه المشايخ والعلماء والامراء وجميع الاحزاب والاوراد وأطفال المكاتب وأمام نعشه مجامر العنبر والعود ستر اعلي رأسه ونقله حتى وصلوا به الى مدفنه وعملوا عنده ختمات وقراآت وصدقات عدة ليال وأيام نحو أربعين يوما واستقر اتباعه أمراء مصر ورئيسهم ابراهيم بيك ومراد بيك وباقيهم الذين أمرهم في حياته ومات عنهم يوسف

www.alkottob.com

الاول وصلى عليه بالازهر ودفن بالمجاورين ﴿ومات﴾ الامير مصطفى بيك الصيداوى تابع الامير على بيك القازدغلى وكان سبب موته انه خرج الى الخلاء جهة قصر العيني وركض جواده فسقط عنه ومات لوقته وحمل الى منزله بدرب الحجر وجهز وكفن ودفن بالقرافة وذلك في منتصف ربيع الاول من السنة ﴿ومات﴾ الامير على أغا أبو قوره من جماعة الوكيل سادس عشر ربيع الاول سنة تاريخه ﴿ومات﴾ الامير محمد افندي الزاملي كاتب قلم الغربية وكان صاحب بشاشة وتودد وحسن أخلاق توفى فى رابع عشرين صفر من السنة وخلف ولده حسن افندي قلفة الغربية الآتى ذكره في سنة اثنتين ومائتين وألف ﴿ومات﴾ الخواجا المكرم الحاج محمد عرفات الغزاوى التاجر وهو والد عبد الله ومصطفى توفي يوم الثلاثاء ثامن صفر من السنة والله تعالى أعلم

سنة تسع وثمانين ومائة وألف

فيها عزم محمد بيك أبو الذهب على السفر والتوجه الى البلاد الشامية بقصد محاربة الظاهر عمر واستخلاص ما بيده من البلاد فبرز خيامه الى العادلية وفرق الاموال والتراحيل على الامراء والعساكر والمماليك واستعد لذلك استعدادا عظيما في البحر والبر وأنزل بالمراكب الذخيرة والجبخانة والمدافع والقنابر والمدفع الكبير المسمي بابو مايله الذى كان سبكه في العام الماضى وسافر بجموعه وعساكره في أوائل المحرم وأخذ صحبته مراد بيك وابراهيم بيك طنان واسمعيل بيك تابع اسمعيل بيك الكبير لاغير وترك بمصر ابراهيم بيك وجعله عوضا عنه في امارة مصر واسمعيل بيك وباقى الامراء والباشا الذى بالقلعة وهو مصطفى باشا النابلسي وأرباب العكاكيز والخدم والوجاقلية ولم يزل في سيره حتي وصل الى جهة غزة وارتجت البلاد لورود ه ولم يقف أحد فى وجهه وتحصن أهل يافا بها وكذلك الظاهر عمر تحصن بعكا فلما وصل الى يافا حاصرها وضيق علي أهلها وامتنعوا هم أيضا عليه وحاربوه من داخل وحاربهم من خارج ورمي عليهم بالمدافع والمكاحل والقنابر عدة أيام وليالى فكانوا يصعدون الى أعلي السور ويسبون المصريين وأميرهم سباقبيحا فلم يزالوا بالحرب عليها حتي نقبوا أسوارها وهجموا عليها من كل ناحية وملكوها عنوة ونهبوها وقبضوا علي أهلها وربطوهم في الحبال والجنازير وسبوا النساء والصبيان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم جمعوا الاسرى خارج البلد ودوروا فيهم السيف وقتلوهم عن آخرهم ولم يميزوا بين الشريف والنصرانى واليهودي والعالم والجاهل والعامي والسوقى ولا بين الظالم والمظلوم وربما عوقب من لاجنى وبنوا من رؤس القتلي عدة صوامع ووجوههم بارزة تنسف عليها الاتربة والرياح والزوابع ثم ارتحل عنها طالبا عكا فلما بلغ الظاهر عمر ما وقع بيافا اشتد خوفه وخرج من عكا هاربا وتركها وحصونها فوصل اليها محمد بيك ودخلها من غير مانع وأذعنت له باقى البلاد ودخلوا تحت طاعته وخافوا سطوته وداخل محمد بيك من الغرور والفرح مالا مزيد عليه وما آل به الى الموت والهلاك وأرسل البشائر الى مصر والامراء بالزينة فنودى بذلك وزينت مصر وبولاق والقاهرة وخارجها

www.alkottob.com

الحجة عن سبع وثمانين سنة ﴿ ومات ﴾ العمدة الفاضل الاديب الماهر الشيخ على بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشى الفيومي الشافعي وهو أخو الشيخ أحمد العطشي وكان له مذاكرة حسنة وحضر على الشيخ الحفنى وغيره وكان نعم الرجل توفي في جمادي الآخرة ﴿ ومات ﴾ السيد الشريف المعمر محمد بن حسن بن محمد الحسني الوفائي باش جاويش السادة الاشراف أخذ عن الشيخ المعمر يوسف الطولوني وكان يحكي عنه حكايات مستحسنة وغرائب وكان متقيدا بالسيد محمد أبي هادى الوفائي في أيام نقابته على الاشراف ولديه فضيلة وفوائد توفي في هذه السنة عن نحو ثمانين سنة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح سليمان بن داود بن سليمان بن أحمد الخربتاوى وكان من أهل المروءة والدين توفى ثامن عشرين المحرم من السنة فى عشر الثمانين ﴿ ومات ﴾ الجناب المكرم الامير أحمد أغا البارودى وهو من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلى وتزوج بابنته التي من بنت البارودي وسكن معها في بيتهم المشهور خارج باب سعادة والخرق وولد له منها اولاد ذكور واناث ومنهم صاحبنا ابراهيم جلبي وعلي ومصطفى وهو أستاذ محمد أغا الآتى ذكره تقلد المترجم في أيام على بيك مناصب جليلة مثل أغاوية المتفرقة وكتخدا الجاويشية وكان انسانا حسنا صافى الباطن لا يميل طبعه لسوي فعل الخير ويحب أهل العلم وممارستهم وكان له ميل عظيم واعتقاد حسن في المرحوم الشيخ الوالد ويزوره في كل جمعة مع غاية الادب والامتثال ومما شاهدته من كمال أدبه وشدة اعتقاده وحبه أنه صادفه مرة بالطريق وهو اذ ذاك كتخدا الجاويشية وهو راكب فى أبهته وأتباعه والشيخ راكب على بغلته فعند ما رآه ترجل ونزل عن جواده وقبل يده فانكر عليه فعله واستعظمه واستحي منه والتمس منه أن يقيد به بعض الطلبة ليقرئه شيأ من الفقه والدين فقيد به الشيخ عبد الرحمن العريشى فكان يذهب اليه ويطالع له القدورى وغيره وكان يكرمه ويواسيه ولم يزل على حسن حالته حتي توفي في سابع جمادى الاولي من السنة وكان له في منزله خلوة ينفرد فيها بنفسه ويخلع ثياب الابهة ويلبس كساء صوف أحمر علي بدنه ويأخذ بيده سبحة كبيرة يذكر ربه عليها ﴿ ومات ﴾ الامير الصالح خليل أغا مملوك الامير عثمان بيك الكبير تابع ذي الفقار وهو أستاذ الامير على خليل توفي ببلده بالفيوم وجيء به ميتا في عشية نهار السبت حادي عشرين جمادى الثانية من السنة فغسل وكفن ودفن بالقرافة وكان انسانا دينا خيرا محبا للعلماء والصلحاء ﴿ ومات ﴾ الامير اسمعيل افندى تابع المرحوم الشريف محمد أغا كاتب البيورلدي وكان انسانا خيرا صالحا توفي يوم الاحد ثاني عشرين جمادى الثانية ﴿ ومات ﴾ السيد المعمر الشريف عبد اللطيف أفندى نقيب الاشراف بالقدس وابن نقيبها عن تسعين سنة تقريبا وتولي بعده أكبر أولاده السيد عبد الله افندى رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامير المبجل محمد افندي جاوجان ميسو وكان حافظا للكتاب الله موفقا وفيه فضيلة وفصاحة يحب العلماء والاشراف ويحسن اليهم توفي ليلة الاثنين عشرين ربيع

www.alkottob.com

وشرح الدرة المضية في اعتقاد الفرقة الاثرية ولوائح الانوار السنية في شرح منظومة أبي بكر بن أبي داود الحائية وما وجدته من نظمه ونقلته من خطه

لكل امرئ عند الاله وسيلة * ستنجيه في يوم الجزا من عذابه
ومالي سوى ذلي وفقري وفاقتي * وحسن رجائي وانكساري ببابه
عسى خالقي يمحو ذنوبي بمنه * ويقبضني مستمسكا بكتابه

وله أيضا

اذا رأيت ذوي ظلم فقل لهم * ستندمون اذا ما جئتمو سقرا
عنفهم بشنيع من قبائحهم * واقرأ لهم آية في آخر الشعرا

وله أيضا

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة * بمكة حولي صالح وزميل
وهل أردن يوما مياه لزمزم * وهل يبدون لي في الطواف قبول

وله أيضا

وشادن من بني الاتراك قلت له * قصدي أقبل يا كل المنى شفتك
فقال لي كف عن هذا الكلام ولو * قبلتها يا صريع الحب ما شفتك

(والاصل فيه قول من سبق)

وشادن قلت له * دعني أقبل شفتك فقال لي كم مرة * قبلتها ما شفتك

وله أيضا

ظن العواذل أني * من قلة المال أشقى فقلت لاذاك افك * فالله خير وأبقى

وكان المترجم شيخا ذا شيبة منورة مهيبا جميل الشكل ناصرا للسنة قامعا للبدعة قوالا بالحق مقبلا على شانه مداوما على قيام الليل في المسجد ملازما على نشر علوم الحديث محبا في أهله ولا زال يملي ويفيد ويجيز من سنة ثمان وأربعين الى أن توفي يوم الاثنين ثامن شوال من هذه السنة بنابلس وجيز وصلي عليه بالجامع الكبير ودفن بالمقبرة الزاركنية وكثر الاسف عليه ولم يخلف بعده مثله رحمه الله رحمة واسعة ﴿ ومات ﴾ العمدة المبجل الفاضل الشيخ أحمد بن محمد بن عبد السلام الشرفي المغربي الاصل المصري المولد وكان والده شيخا على رواق المغاربة بالجامع الازهر ومن شيوخ الشيخ أحمد الدمنهوري وولده هذا كان له معرفة بعلم الميقات ومشاركة حسنة وفيه صداقة ود وحسن عشرة مع الاخوان ومكارم أخلاق ويدعو الناس والعلماء في المولد النبوي الى بيته بالازبكية ويقدم لهم الموائد والحلوي وشراب السكر وكان لديه فوائد ومآثر حسنة توفي سابع عشر ربيع الاول من السنة وقد جاوز السبعين رحمه الله ﴿ ومات ﴾ العمدة الفاضل الشيخ زين الدين قاسم العبادي الحنفي تفقه على الشيخ سليمان المنصوري والشيخ أحمد بن عمر الاسقاطي الى أن صار يقرأ درسا في المذهب ولم يزل ملازما شانه حتى توفي ثالث عشر الحجة من السنة وقد ناهز الثمانين رحمه الله ﴿ ومات ﴾ العمدة المعمر الشيخ عبد الله الموقت بجامع فوصون وكان يعرف بالطويل وكان انسانا صالحا ناسكا وعاتوفي فجأة في الحمام ثاني عشر

www.alkottob.com

قراءة تحقيق والاقناع للشيخ موسى الحجازي وحضره في الجامع الصغير للسيوطي بين العشاءين وغيره مما كان يقرأ عليه في سائر أنواع العلوم وذاكره في عدة مباحث من شرحه على الدليل فمنها ما رجع عنها ومنها ما لم يرجع لوجود الاصول التي نقل منها وكان يكرمه ويقدمه على غيره وأجازه بما في ضمن ثبته الذي خرجه له الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي في سنة خمس وثلاثين وعلى الشيخ عبد الغني النابلسي الاربعين النووية وثلاثيات البخاري والامام أحمد وحضر دروسه في تفسير القاضي وتفسيره الذي صنفه في علم التصوف وأجازه عموما بسائر ما يجوز له وبمصنفاته كلها وكتب له اجازة مطولة وذكر فيها مصنفاته وعلى الشيخ عبد الرحمن المجلد ثلاثيات البخاري وحضر دروسه العامة وأجازه وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد الكاملي بعض كتب الحديث وشيأ من رسائل اخوان الصفا وعلى ملا الياس الكوراني كتب المعقول وعلى الشيخ اسمعيل بن محمد العجلوني الصحيح بطرفيه مع مراجعة شروحه الموجودة في كل رجب وشعبان ورمضان من كل سنة مدة اقامته بدمشق وثلاثيات البخاري وبعض ثلاثيات أحمد وشيأ من الجامع الصغير مع مراجعة شرحه للمناوي والعلقمي وشيأ من الجامع الكبير وبعضا من كتاب الاحياء مع مراجعة تخريج أحاديثه للزين العراقي والاندلسية في العروض مع مطالعة بعض شروحها وبعضا من شرح شذور الذهب وشرح رسالة الوضع مع حاشيته التي ألفها وحاشية ملا الياس وأجازه بكل ذلك وبما يجوز له روايته وعلى الشيخ أحمد بن علي المنيني شرح جمع الجوامع للمحلي وشرح الكافية للاجامي وشرح القطر للفاكهي وحضر دروسه للصحيح وشرحه على منظومة الخصائص الصغرى للسيوطي وقد أجازه بكل ذلك اجازة مطولة كتبها بخطه وعلى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي بعضا من شرح ألفية العراقي لزكريا وأول سنن أبي داود وعلى قريبه الشيخ أحمد الغزي غالب الصحيح بالجامع الاموي بحضرة جملة من كبار شيوخ المذاهب الاربعة وعلى الشيخ مصطفى بن سوار أول صحيح مسلم وعلى حامد أفندي مفتي الشام المسلسل بالاولية وثلاثيات البخاري وبعض ثلاثيات أحمد وحج سنة ثمان وأربعين فسمع بالمدينة على الشيخ محمد حياة المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة وتفقه على شيخ المذهب مصطفى بن عبد الحق البديري وطه بن أحمد البديري ومصطفى بن يوسف الكرمي وعبد الرحيم الكرمي والشيخ المعمر السيد هاشم الحنبلي والشيخ محمد السلفيتي وغيرهم ومن شيوخه الشيخ محمد الخليلي سمع عليه أشياء والشيخ عبد الله البصروي سمع عليه ثلاثيات أحمد مع المقابلة بالاصل المصحح والشيخ محمد الدقاق أدركه بالمدينة وقرأ عليه أشياء واجتمع بالسيد مصطفى البكري فلازمه وقرأ عليه مصنفاته وأجازه بماله وكتب له بذلك وله شيوخ آخر غير من ذكرت وله مؤلفات منها شرح عمدة الاحكام للحافظ عبد الغني في مجلدين وشرح ثلاثيات أحمد في مجلد ضخم وشرح تونية الصرصري الحنبلي سماه معارج الانوار في سيرة النبي المختار وبحر الوفا في سيرة النبي المصطفى وغذاء الالباب في شرح منظومة الآداب والبحور الزاخرة في علوم الآخرة

www.alkottob.com

ان كثيرا منهم يود أن يسمع منه حزبا من القرآن فلا يمكنه ذلك ثم اقلع عن ذلك واقبل على افادة الناس فاقرأ المنهج مرارا وابن حجر على المنهاج مرارا وكان يتقنه ويحل مشكلاته بكمال التؤدة والسكينة فاستمر مدة يقرادر وسه بمدرسة السنانية قرب الازهر ثم انتقل الى زاوية قرب المشهد الحسيني وكان تقريره مثل سلاسل الذهب فى حسن السبك ولما بنى المرحوم يوسف جربجي الهياتم المسجد قرب منزله بخط أبي محمود الحنفي رتب فيه خطيبا واماما وأعاد دروس الحديث فيه فمما قرا فيه صحيح مسلم وسنن أبي داود هذا مع صيامه الدهر وقيامه الليل من مدة طويلة ويقوم الليل بالقرآن وفيه جذبة الى الله تعالى وقد انتفع به كثير من الاعلام ولما بني المرحوم محمد بيك أبو الذهب المدرسة تجاه الجامع الازهر في هذه السنة راوده أن يكون خطيبا بها فامتنع فالح عليه وأرسل له صرة نهادنانير لها صورة فأبى ان يقبل ذلك ورده فالح عليه فلما أكثر عليه خطب بها أول جمعة وألبسه فروة سمور وأعطاه صرة فيها دنانير فقبلها كرها ورجع الى منزله محموما يقال فيما بلغني انه طلب من الله أن لا يخطب بعد ذلك فانقطع في منزله مريضا الى أن توفي ليلة الثلاثاء ثانى شوال من السنة وجيء به فى يوم وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالقرافة الصغرى تجاه قبة أبي جعفر الطحاوي ولم يخلف بعده فى جميع الفضائل مثله وكان صفته نحيف البدن منور الوجه والشيبة ناتيء الجبهة ولا يلبس زي الفقهاء ولا العمامة الكبيرة بل يلبس فاوقا لطيفا قليلي ويركب بغلة وعليها سلخ شاة أزرق وأخذ كتبه الامير محمد بيك ووقفها في كتبخاناته التى جعلها بمدرسته وكان لها جرم وكلها صحيحة مخدومة ومعرق غالبها ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح سعد بن محمد ابن عبد الله الشنواني حصل في مباديه شيأ كثيرا من العلوم ومال الى فن الادب فمهر فيه وتنزل قاضيا في محكمة باب الشعرية بمصر وكان انسانا حسنا بينه وبين الفضلاء مخاطبات ومحاورات وشعره حسن مقبول وله قصائد ومدائح في الاولياء وغيرهم أحسن فيها ولم أعثر على شيء منها وجدد له شيخنا السيد مرتضى نسبة الى الشيخ شهاب الدين العراقي دفين شنوان توفي يوم السبت خامس جمادى الثانية من السنة وقد جاوز السبعين رحمه الله ﴿ومات﴾ العلامة الفقيه الصالح الدين الشيخ علي بن حسن المالكي الازهري قرأ على الشيخ العدوي وبه تخرج وحضر غيره من الاشياخ ومهر في الفقه والمعقول وألقي دروسا بالازهر ونفع الطلبة وكان ملازما على قراءة الكتب النافعة للمبتدئين مثل أبي الحسن وابن تركي والعشماوية في الفقه وفى النحو الشيخ خالد والازهرية والشذور وحلقة درسه عظيمة جدا وكان لسانه أبدا متحركا بذكر الله توفي ليلة الخميس منتصف ربيع الاول من السنة ودفن بالمجاورين ﴿ومات﴾ الشيخ الامام المحدث البارع الزاهد الصوفي محمد بن أحمد بن سالم أبو عبد الله السفاريني النابلسي الحنبلي ولد كما وجد بخطه سنة أربع عشرة ومائة وألف تقريبا بسفارين وقرأ القرآن فى سنة احدى وثلاثين فى نابلس واشتغل بالعلم قليلا وارتحل الى دمشق سنة ثلاث وثلاثين ومكث بها قدر خمس سنوات فقرأ بها على الشيخ عبد القادر التغلبي دليل الطالب للشيخ مرعي الحنبلي من أوله الى آخره

www.alkottob.com

فلو آن المنون يقبل جعلا * كان لكنه قضاء محتم * منذ وافي لربه وحباه
في جنان تفوق ما بنوهم * صح تاريخه فيا أهل ودي * الجبرتي في الجنان ينعم
فعليه من ربه رحمات * كل وقت علي الدوام وأدوم * وصلاة من المهيمن تهدي
مع سلام على النبي المكرم * أشرف المرسلين أزكى البرايا * من عليه الاله صلى وسلم
وعلي آله الكرام وصحب * وذويهم وكل من قد تقدم * ما بكت أعين علي مثل هذا
أو نعاه قلب عليه تألم * أورثاه الحامي اذ قال فيه * مهج بالخطوب تعيا وتعدم

﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الفقيه المعمر الشيخ أحمد بن محمد الحماقي الحنفي كان أبوه من كبار علماء الشافعية فتحنف هذا باذن الامام الشافعي رضي الله عنه لرؤيا رآها وكان يخبر بها من لفظه وتلقى عن أئمة عصره كالشيخ أحمد الدقدوسي والشيخ علي العقدي ومحمد عبد العزيز الزيادي والشيخ أحمد البنوفري والشيخ سليمان المنصوري وغيرهم وتصدر للاقراء والتدريس بالجامع الازهر مدة سنين ثم تولى مشيخة افتاء الحنفية بعد موت الشيخ حسن المقدسي وفي ذلك يقول الشيخ عبد الله الادكاوي

رجع الحق بعد طول ثناء * لامام له الخناصر تعقد * في جميع الفنون فقها ونحوا
وبيانا بمنطق ليس يجحد * هو ذو الفضل ليس ينكر هذا * غير قدم بجهله قد تنرد
ويراع الفتوي استمر مقيما * عند مولي له الفضائل تسند
والورى بالدعاء قالت نؤرخ * دام في كنف أحمد الفضل أحمد

وكان انسانا حسنا دمث الاخلاق حسن العشرة صافي الطوية عارفا بفروع المذهب لين الجانب لا يتحاشى الجلوس في الاسواق والقهاوي وكان اخوانه من أهل العلم ينقمون عليه في ذلك فلا يبالي باعتراضهم ولم يزل حتي توفي في سحر ليلة الجمعة خامس عشرين صفر من السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامام الفقيه العلامة المحدث الفرضي الاصولي الورع الزاهد الصالح الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن شاهين الراشدي الشافعي الازهري ولد بالراشدية قرية بالغربية سنة ثمان عشرة ومائة وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وقدم الازهر فتفقه علي الشيخ مصطفى العزيزي والشيخ مصطفى العشماوي وأخذ الحساب والفرائض علي الشيخ محمد الغمري وسمع الكتب الستة على الشيخ عيد النمرسي بطرفيها وبعضها علي الشيخ عبد الوهاب الطنداوي وسيدي محمد الصغير وله شيوخ كثيرون ورافق الشيخ الوالد وعاشره مدة طويلة وتلقى عنه وهو أحد أصحابه من الطبقة الاولى ولم يزل محافظا على وده وتردده ومؤانسته ويتذكر الازمان السالفة والايام الماضية وله شيوخ كثيرون وكان من جملة محفوظاته البهجة الوردية وقد انفرد في عصره بذلك واعتني بالكتب الستة كتابة ومقابلة وتصحيحا وكان حسن التلاوة للقرآن حلو الاداء مع معرفته باصول الموسيقى ولذلك ناطت به رغبة الامراء فصلى اماما بالامير محمد بيك ابن اسمعيل بيك مع كمال العفة والوقار والانجماع عن الناس حتى

www.alkottob.com

فواحسرتاه قد عدمناه بيننا * وصرنا حيارى لانعي بعده الوطن
فياعين سحي واندبي فقد ماجد * وسوحي ونوحي واهجري لذة لوسن
عدمنا فتي قد كان مأوي وملجأ * فواها وآها لانرى مثله فتن
ولما دعاه ذو الجلال لقربه * ولم يبق في دار الفناء له وطن
أجاب سريعا ثم ولى مودعا * وسار لجنات بها فاز من سكن
فناديته من عظم وجدي مؤرخا * بمقعد صدق قد قدمت أياحسن
هنيأ مريأ فزت فوزا مؤبدا * بجنات عدن وهي من أعظم المنن
عليك من المولى الكريم تحية * كذا رحمات لايكدرها حزن
وصل مع التسليم رب العلا على * نبي أتانا بالفروض وبالسنن
محمد المبعوث للناس رحمة * ومن قد بكى جذع علي نقده وحن
صلاة وتسليما يدومان سرمدا * مدى الدهر ماوجد محرك أوسكن
كذا الآل والاصحاب ما كوكب سري * وما دمعت عين على فقد من ظعن

وقوله نعته غوادي السحب البيت ومابعده، وذلك أن يوم وفاته غيمت السماء وأرعدت وأمطرت مطرا خفيفا وكان الوقت صيفا فاشار الي ذلك في الابيات (ورثاه أيضا الحامي بهذه القصيدة)

مهج بالخطوب تعيا وتعدم * ونؤاد من الضنا يتألم * وعيون مكحولة بسهاد
قد كساها من النوي ثوب عندم * وقلوب مملوءة حسرات * نارها لاتزال تقوي وتضرم
ويح دهري فكم أذاب قلوبا * ويرى أعظما وأضني وأسقم * لايبالي وليس يرعي ذماما
وعلى ماجناه لم يتندم * طالما صال واستطال علينا * وغزانا من حيث لاقط نعلم
ورمانا فصادف الهدم قلبا * كان أقوي القلوب دينا وأقوم * خاننا فيه ذا الزمان فلا كا
ن زمان علي الخيانة يقدم * كان بدرا فاسرعت كسفه الار * ض فزال الضياء والجو أظلم
لهف قلبي على امرئ كان فينا * عقله بالوري يقاس وأعظم * حسن الاسم والصفات كريم الـ
ـخلق والخلق ذي العطاء المنخم * ياله من ممجد لوذعي * بحر جود وكنز درمنظم
ياله من معظم قل أن يو * جد في الكون مثله من معظم * عالم فاضل عزيز مهاب
بين أقرانه كبير مقدم * ماعسي أن أقول في مدح شخص * كان في الله لم يخف لوم لوّم
أقفرت بعده ربوع المعالى * وعليها سرادق الحزن خيم * ونعته مجالس العلم اذ كا
ن لديها كفارس فوق أدهم * وبكته نكاتها والفتاوى * بدموع كغيث سحب تركم
كم قلوب لفقده قد أتاها * مادهاها من حيث لاتتوهم * أي قلب يطيق فقد عزيز
كان للواردين أعظم مغنم * سامه وارد النوى فلعمري * كم زوى ذا النوي نكالا وأبرم

www.alkottob.com

من للفتاوي بعد هذا السيد * كم أبرز المكنون ثاقب فهمه
ولكم أفاد الطالبين بمعهد * واها على ذاك العزيز وحلمه
وبشاشة الوجه الجميل المسعد * واحسرتاه قد عدمنا شيخنا
من كان للطلاب أقوى مسند * ياعين جودي بالدموع على امرئ
بهداه أهل العلم كانت تهتدي * ياعين سحي بالبكا لاتبخلي
ياعين شحي بالكرى لا ترقدى * ياعين قد مات الذى تبغينه
من كان عونى فى الخطوب ومقصدي * رحمات مولانا العظيم جلاله
تغشاه دوما سرمدا في سرمد * وجزاه رب العرش خير جزائه
وحباه في الفردوس أسنى مقعد * ثم الصلاة مع السلام على الذي
كل الورى ترجوه حقا في غد * وعلى صحابته الكرام وآله
من هم نجوم في الظلام لمهتدي * ماأن محزون ومن فؤاده
* لسماع ذكر حبيبه في مشهد *

(ولغيره أيضا)

لحا الله دهرا كل أيامه محن * وكل سرور في أويقاته حزن
وماالناس فى ذا الدهر الا شواخص * وكل له من دهره مابه افتتن
فمنحة هذا الدهر لاشك محنة * وادباره صعب واقباله فتن
فيا طالبا من ذلك الدهر راحة * رويدك من ذاناها أو بها اطمان
لقد صال هذا الدهر صولة ظالم * وسل سيوف البغى فى السر والعلن
وأفجعنا في مفرد العصر شيخنا * كريم السجايا صاحب المجد والسنن
وذاك الحبرتى الذى كان قدوة * على منهج التحقيق والشرع يؤتمن
امام له فى كل فن براعة * وفهم ذكى واجتهاد له حسن
لقد كان هذا الحبر قطب زماننا * فاحرمنا من شخصه ذلك الزمن
نعته عوادي السحب وانهل دمعها * كذا الفلك الدوار قد مسه شجن
وأظلمت الدنيا وغارت نجومها * وشمس الضحي غابت وبدر الدجى وهن
فمن للفتاوي والمسائل بعده * ومن ذا الذي في كل فن له فطن
لئن مات فالذكر الجميل مخلد * وان غاب عن أبصارنا في الحشا استكن
ولم أنسه والطالبون ببيته * وكل الى ذاك المهذب قد ركن
يدير عليهم من سلاف علومه * كؤسا من التسنيم أشهي واعذب

www.alkottob.com

الى ان اقتصر على المشروبات فقط وهو مع ذلك لا يصلي الا من قيام ولم يغب عن حواسه وكان ذكره في هذه المدة يقرأ الصمدية مرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة السنوسية كذلك ثم الاسم العشرين من الاسماء الادريسية وهو يا رحيم كل صريخ ومكروب وغياثه ومعاذه هكذا كان دأبه ليلا ونهارا حتى توفي يوم الثلاثاء قبيل الزوال غرة شهر صفر من السنة وجهز في صبح يوم الاربعاء وصلي عليه بالازهر بمشهد حافل جدا ودفن عند أسلافه بتربة الصحراء بجوار الشمس البابلي والخطيب الشربيني ومات وله من العمر سبع وسبعون سنة ورثاه تلميذه العلامة الشيخ محمد الصبان بهذه الابيات وأنشدت وقت حضور الجنازة

ويحك يا نفسي كيف القرار * ودولة الفضل بها البين سار * وكيف يصفو العيش من بعدما
كاس الردى بين ذوي المجد دار * ان لهذا الدهر أقضية * فيهن للمستبصرين اعتبار
كم سل أسياف المنايا على * قوم اليهم كان يعزى الفخار * وكم رماهم بسهام النوى
كانما يأخذ منهم بثار * وما كفاه ماجرى سابقا * منه وما صال علينا وجار
حتى اذاق الناس نائبة * بالبعض عنها اسود وجه النهار * فقد امام المسلمين الذي
بنوره كان الوجود استنار * شيخ الشيوخ المجتبي المنتقى * رحلة أهل العلم من كل دار
شمس الهدى بحر السخاء الذي * تغرق في جود يديه البحار * أنعم به من لوذعي حوى
مكارم الاخلاق ما فيه عار * وطود حلم زانه خلق * لطف الصبا من لطفه مستعار
وروض فضل طالما قطفت * أهل التقي منه جني الثمار * ذاك الذي مثل اسمه حسن
أعني الجبرتي امام الوقار * ياسيدا ساد بني دهره * وفاضلا ما لعلاه انحصار
سرت الي جنة عدن وقد * أضرمت من فقدك في القلب نار * أبشر من الله بنيل المني
في مقعد الصدق وحسن الجوار * يارب حقق ما نرجي له * بجاه طه تاج أهل الفخار

صلى عليه خالق الخلق مع * نليمه ما حمل ركب وسار
والآل والاصحاب ما سكبت * أعين محزون دموعا غزار

(وللشيخ أحمد الحامي)

بكت العيون لفقد هذا الامجد * العالم الحبر الهمام الاوحد * شيخ الشيوخ ومعدن الجود الذي
كانت به كل الافاضل تقتدي * كهف المحاويج الضعاف اذا بهم * محل ألم وصاحب الكف الندي
شمس المعارف والتقى حسن الجبر * تي الذي قد كان رحب المورد * حزنت عليه عيوننا وقلوبنا

حزن الدروس على الرؤس الرشدى * بكت المحافل والدروس لفقده
اذ كان فيها قائما للمعتدي * وكذا البروج مع الكواكب أظهرت
أسفا على ذاك الامام المفرد * من للمسائل والفنون مهذبا

www.alkottob.com

من يعوله ويخدمه ويعالل مزاجه فكان كلما اختلى بنفسه وهبت عليه النسمات الشمالية والنفحات البحرية أخذ القلم ببنانه ونقش على أخشابه وحيطانه فكتب نحو العشرين قصيدة على قواف عديدة كلها مدائح في المذكور والرياض والزهور والكوثر والسلسبيل وجريان النيل وتركت بحالها وذهبت كغيرها وفي سنة تسع وسبعين توفي ولده أخي لابي أبو الفلاح علي وقد بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة فحزن عليه وانقبض خاطره وانحرف مزاجه وتوالت عليه النوازل وأوجاع المفاصل وترك الذهاب الى بولاق وغيرها ونقل العيال من هناك ولازم البيت الذي بالصنادقية واقتصر عليه وفتر عن الحركة الا في النادر وصار يملي الدروس بالمنزل ويكتب على الفتاوي ويراجع المسائل الشرعية والقضايا الحكمية مع الديانة والتحري والمراجعة والاستنباط والقياس الصحيح ومراعاة الاصول والقواعد ومطارحات التحقيقات والفوائد وتلقي الوافدين واكرام الواردين واطعام الطعام وتبليغ القاصد المرام ومراعاة الاقارب والاجانب مع البشاشة ولين الجانب وسعة الصدر وحسن الاخلاق مع الخلان والاصحاب والرفاق ويخدم بنفسه جلاسه ولا يمل معهم اينا سه ولا يبخل بالموجود ولا يتكلف المفقود ولا يتصنع في أحواله ولا يتمشدق في أقواله ويلاحظ السنة في أفعاله * ومن أخلاقه أنه كان يجلس بآخر المجلس على أي هيئة كان بعمامة وبدونها ويلبس أي شيء كان ويتحزم ولو بكنار الجوخ أو قطعة خرقة أو شال كشميري أو محزم ولا ينام على فراش ممهد بل ينام كيفما اتفق وكان أكثر نومه وهو جالس وله مع الله جانب كبير كثير الذكر دائم المراقبة والفكر ينام أول الليل ويقوم آخره فيصلي ما تيسر من النوافل والوتر ثم يشتغل بالذكر حتى يطلع الفجر فيصلي الصبح ويجلس كذلك الى طلوع الشمس فيضطجع قليلا أو ينام وهو جالس مستندا وهذا دأبه على الدوام ويحاذر الرياء ما أمكن وكان يصوم رجب وشعبان ورمضان ولا يقول اني صائم وربما ذهب الى بعض الاعيان أو دعي الى وليمة فيأتون اليه بالقهوة والشربات فلا يرد ذلك بل يأخذها ويوهم الشرب وكذلك الاكل ويضايع ذلك بالمؤانسة المباسطة مع صاحب المكان والجالسين وكان مع مسايرته للناس وبشاشته ومخاطبته لهم على قدر عقولهم وعظيم الهيبة في نفوسهم وقورا محتشما ذا جلال وجمال وسمعت مرة شيخنا سيدي الشيخ محمود الكردي يقول أنا عندما كنت أراه داخلا في دهليز الجامع يداخلني منه هيبة عظيمة وأدخل الى رواقنا وانظر اليه من داخل وأسأل المجاورين عنه فيقولون لي هذا الشيخ الجبرتي فاتعجب لما يداخلني من هيبته دون غيره من الاشياخ فلما تكرر على ذلك أخبرت الاستاذ الحفني فتبسم وقال لي نعم انه صاحب أسرار * وكان صفته مربوع القامة ضخم الكراديس أبيض اللون عظيم اللحية منور الشيبة واسع العينين غزير شعر الحاجبين وجيه الطلعة يهابه كل من يراه ويود أنه لا يصرف نظره عن جميل محياه ولم يزل على طريقته المفيدة وأفعاله الحميدة الى أن آذنت شمسه بالزوال وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال وتعلل اثني عشر يوما بالهيضة الصفراوية فكان كلما تناول شيأ قذفته معدته عند ما يريد الاضطجاع

تكاد جلاسه من حسن منطقه * ومن لطافته ان يرقصوا طربا
مهذب النفس مامر النسيم به * الا وكان من الاخلاق مكتسبا
وكم له من كمالات ومن شيم * يجل معشارها عن حصر من حسبا
فاحضر مجالسه تنظر محاسنه * واجلس بحضرته يوما تري العجبا
محاسن الناس جزء من محاسنه * ولم أقل فيه الا بعض ماوجبا
نه يازمان وفاخر ان سيدنا * قد قلدتك يداه الدر والذهبا
يامن بطلعته زان الحبرت ومن * كادت حبرت به ان تفضل العربا
ومن تسمى كاخلاق له حسنا * هناك امتدا حا بذكراك اعتلى رتبا
أتاك يرفل في أثواب عزته * لكنه من حياء أسبل الحجبا
فجد له بقبول منك يجبره * وغض عن عيبه فالعفو قد طلبا
واشمل محمدا العبان ناظمه * بلحظة منك من تلحظ ينل أربا
لازلت في حال الافراح مرتفلا * ولا فتئت عن الاسواء محتجبا
ولا برحت بعين السعد ملتحظا * وكل من لك ياأستاذ اصحبا

وقال فيه أيضا تهنئة له بمولد الحسنين سنة أربع وسبعين

بمولد الحسنين السعد هنا كا * والوقت بالعز والاقبال وافا كا * وأصبحت مصرنا الغراء مشرقة
بنور ذاك ونور من محيا كا * والورق بالمولد الاسنى تهنئنا * طورا وطورا تها دينا بذكراكا
أولاك مولاك مايرضيك في فرح * وفي هناء وأبقى الله محيا كا * وهاك مولاي تاريخا وتهنئة
في ضمن بيت بفوق الدران حاكا * ياأزيد الناس في علم وفي عمل * بمولد الحسنين السعد هنا كا

للعلامة الشيخ سالم القيرواني

امام ان ظفرت به فلازم * حماه وقل لنفسك قد ظفرتي
يذل له الجموح من المعاني * لكل يافريحته بهرتي
ولما انقاد كل عويص علم * له جبرا تسمي بالجبرتي

ذكرها في ديباجة حاشيته التي كتبها على لقط الجواهر وقد كان قرأ عليه طرفا من العلوم الحكمية وهذا ماعثرت عليه وللشيخ قاسم والشيخ محمد شبانة وغيرهما فيه مدائح كثيرة وتواريخ أعوام ومواسم لم أعثر على شئ منها ولما وصل الي مصر الشيخ ابراهيم بن أبي البركات العباسي البغدادي الشهير بابن السويدي في سنة خمس وسبعين ومائة وألف وكان اماما فاضلا فصيحا فقوها ينظم الشعر بالاملاء ارتجالا في أي قافية من أي بحر من غير تكلف فانزله المترجم وأكرمه واغتبط به وصار يتنقل صحبته مع الجماعة بمنازل بولاق والمتنزهات واتفق انه تمرض أياما فاقام بمنزل بولاق المشرف على النيل فقيد به

www.alkottob.com

يا من بأئدة العشاق قد لعبا * رفقا بحالي فان الصبر قد هربا
كم ياظلومي تسقيني كؤس أسا * وكم تحمل قلبي في الهوى كربا
مهلا رويدك بكفي ماصنعت فقد * صيرتني في الهوى بين الورى عجبا
أما كفاك لهيب لو قربت به * لشاطئ البحر أضحى البحر ملتهبا
أما كفاك سهاد لا بديل له * ومدمع كلما قلت ارتفع سكبا
وفرط حزن به الاسقام قد قرنت * أمسى وأصبح بين الناس مكتئبا
لك المحاسن خافيها وظاهرها * ولي الهوى مانأي منه وماقربا
أفدي بنفسي وبالدنيا منيرد جي * الشمس والبدر من أنوارها كتسبا
أغن أغيد بالارواح ممتزج * مهفهف مارنا الاعطاو سبا
ظبي بسفك دم العشاق ذوولع * كانه عنده من بعض ما وجبا
ان كان ينكر قتل المغرمين به * نخده بدم العشاق قد خضبا
الحسن مملوكه واللطف خادمه * والذل عبد له فانظر ترى العجبا
من لي برشف عتيق الراح من فمه * وقطف ورد على خديه قد ركبا
يافتنة الخلق ياحلو الشمائل صل * متيما ملئت أحشاؤه وصبا
لم يستمع فيك عذال الهوى أبدا * ولا الى جهة السلوان عنك صبا
لاوالذي زانت الايام طلعته * وفاق سائر أرباب العلا رتبا
ركن الانام فريد العصر أوحده * سعيد دهر المعالي بعد ماذهبا
شمس الكمال ولكن لا كسوف له * بحر العلوم ولكن مؤه عذبا
حبر اطاعت أصناف الفنون فني * كل الفنون تراه الخائز القصبا
هو الغياث اذا ما المشكلات عدت * هو الملاذ اذا ما معضل صعبا
يحج كعبته طلاب جوهره * فينفرون وكل أدرك الاربا
لفضله تذعن الاعيان قاطبة * اذ كل ماوهبوه بعض ماوهبا
أفديه من سيد لم يبق محمدة * الا وكان لها دون الانام أبا
الحلم والحلم والتقوى بضائعه * واللطف والحذق منه حقا اكتسبا
ليكفه كرم ان قل أشبهه * هتان ودق على كل الورى سكبا
ماجاءه طالب يرجو نوافله * الا ونال من الآمال ماطلبا
لنفسه همم من قاس أصغرها * بهمة الدهر فاعلم أنه كذبا
كنز الفصاحة أستاذ البلاغة ان * يسمعه قس يقل سبحان من وهبا

www.alkottob.com

أصول حلال جئن في العد عشرة * فخذها لكي تحظي بخير نباهة
تجارة ذي صدق ونصح اجارة * ومهدي أخ زاك وطيب وراثة
وخمس لغنم حيث قسم عادل * واحيا موات ثم نبت مباحة
وصيد لبر ثم صيد لأبحر * كذاك سؤال عند مس لحاجة

والأصل فيه انه اجتمع الامام الطرطوشي والامام ابن السيد البطليوسي رحمهما الله تعالى وتذاكر في الحلال هل بقي منه شيء فقال البطليوسي أصول الحلال عشرة وسع الله تعالى بها على عباده تجارة بصدق واجارة بنصح وهدية من أخ صالح وميراث من أصل طيب واحياء الموات وما أنبتته أرض غير مملوكة وخمس الغنائم اذا قسمت بعدل وصيد البر وصيد البحر والسؤال عند مس الحاجة فقال الامام الطرطوشي يجب على كل مسلم تقييد هذه الاصول ليكون على أهبة من الحلال الذي هو أهم المهمات والله تعالى الموفق للصواب ﴿ فائدة ﴾ رأيت بخط المترجم قال رأيت بخط الشيخ عثمان النجدي قال رأيت بخط الشيخ أحمد العجمي ما صورته وان من شيء الا يسبح بحمده الا الحمار والكلب كما في الدر المنثور عن أبي الشيخ عن ابن عباس وفيه أيضا عن عمرو بن عنبسة ما استقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله الا يسبح بحمده الا ما كان من الشيطان وأغبياء بني آدم والاغبياء جمع غبي وهو القليل الفطنة وفي فتاوي الجلال السيوطي رحمه الله

قد خصصت آية الاسرا لمتصف * وصف الحياة كرطب الزرع والشجر
فيابس مات لا تسبيح منه كذا * مازال من موضع كالقطع للحجر

فزاد عليها المترجم ما تقدم ذكره وألحقها بها في هذا البيت فقال

والاغبياء كذا في العد قد ثبتوا * كلب حمار وابليس بلا نكر

وله في عد من يدخل الجنة من الحيوان

وفي الجنة الفيحاء قد كان عشرة * من الحيوان أعدد وكن متأملا
فاولها في العد ناقة صالح * وعجل لابراهيم كبش الفدا تلا
وحوت ابن متي بقرة لكليمهم * ونمل سليمان بن داود ذي العلا
وهدهد بلقيس وابل محمد * عليه صلاة نشرها ضاع في الملا
يلي ذا حمار للعزير وكلبهم * وحسبي ربي ناظما متوكلا
يراق لطه ثم ذئب ليوسف * مزادان فيها فاحفظ العد مكملا

وهذا ما حصلت وعثرت عليه من نظمه وأما ما قيل فيه من المدائح فلم أعثر بشيء من ذلك مع كثرته الا بقصيدة من نظم تلميذه العلامة الشيخ شمس الدين محمد الصبان وجدتها مثبتة بديوانه وسبب ذلك انه كان رحمه الله لا يري لنفسه مقاما واذا أتاه انسان بأبيات أو قصيدة قبلها وأجازها ثم أحرقها والقصيدة هي هذه

www.alkottob.com

لتفصيل الثياب يوم سبت * سقام قد تزايد أو تجدد * وفي التالي لهم مع غموم
وفي الاثنين مبروك ومسعد * ويسرق أو يحرق في الثلاثا * وذا يه لجلب الرزق يعهد
وفي يوم الخميس لرزق علم * وفي الغر الطول العمر يقصد

وله في العقود التي تتعين فيها النقود كما في الفصول العمادية

خذ عين مالك في مواطن عشرة * هبة وغصب ثم شركة السلم
وكذلك المقبوض في دعوى غدت * بتصادق من غير ما أصل حتم
وكذلك العبد المعيب اذا قضى * قاض برد وهو في باب السلم
وكذلك المشري بثوب ثم قبل القبض مات فعين ثوب تلتزم
وكذاك في البيع الذي هو فاسد * من أصله كالبيع في حر حكم

(وله فيما يصح مع الاكراه)

طلاق عتاق والنكاح ورجعة * يمين وسلام وعفو عن العمد
ظهار وايلاء وفيء ونذره * رضاع وايمان وتدبير للعبد
طلاق على جعل كذا العتق صلحهم * عن العمد الاستيلاد الايجاب للمسدي
قبول لايداع فخذها فكلها * تصح مع الاكراه عشرون في العد

(وله في أصول المطعومات)

طعومنا أصولها البسيطة * حرافة مرارة ملوحة
حموضة عفوصة قبوضة * دسومة حلاوة تفاهة

ورأيت بخطه عند هذه الابيات مانصه قال في شرح المواقف حدوث الطعوم على هذا الوجه المخصوص مما لم يقم عليه برهان ولا أمارة عند غلبة الظن بل اقيل مباحث الطعوم دعاوي خالية عن الدلائل وكتب بهامشها أيضا نقلا عن مجموعة الحفيد الفرق بين العفص والقبض ان القابض يقبض ظاهر اللسان والعافص يقبض ظاهره وباطنه والتفاهة المعدومة مثل ما في الخبز واللحم وقد يقال التفه لما لا طعم له أصلا كالحديد وهذا هو المشهور انتهى (وله)

ادراك كلي كذا مركب * ملكة لكل شئ يطلب
قواعد تصاحبت مع أصل * كذا اعتقاد جازم ياخلي
علما عليها أطلقوا ياصاح * فاحفظ تفز بغرة الاصباح
وخصوا الجزئي قل بالمعرفه * كذا البسيط يا سميري فاعرفه
كذاك ادراك جديد قد أتى * أواخر أدراكين فاحفظ مثبتا

﴿ وله في نظم أصول الحلال ﴾

www.alkottob.com

عرابا ولم يلحن كلاما تغير * واعطاء عربون لينجو فؤاده

(وله في نظم ساعات النهار)

اذا رمت ساعات النهار وحصرها * مرتبة فاقبل عليها بالاعتنا
شروق بكور ثم غدوة ضحوة * فهاجرة ثم الهجير فظهرنا
ظهيرته ثم الرواح فعصره * أصيل غروب بالهاء أتى لنا

(وله فى ساعات الليل)

وان رمت ساعات الليل فاول * بهاشفق يأتيك في العد بينا
غسيق عشاء ثم عتمة جهمة * فزلفته ثم السديفة فافطنا
فبهرته ثم السحير فصبحه * صباح فاسفار فخذها بلاعنا

(وله فيما لا يسوغ الشرب بعده)

توق لشرب الماء من بعد عشرة * طعام وحمام وحلو مجامع
ومتعبة من بعد مسهل فاكهه * ويقظتها من بعد سخن وجائع

(وله في الدم الطاهر) فطاهره باق بلحم وعرقه * وكبد وقلب مع طحال بلاشك
وما لم يسل مناوبق وقمل * وألحق براغيثا كذلك والسمك

(وله في وضع الكتب فوق بعضها)

اذا رمت وضعا للعلوم مرتبا * فبادر الى حوز وحفظ لشارده
فنحو فتعبير كلام ففقههم * كذلك أخبار ودعوات وارده
ومن بعد ذا علم القراءة فوقها * ومن فوقه التفسير فادر موارده

(وله في ألقاب البناء والاعراب)

ألا ان ألقاب البناء بيانها * سكون وكسر ثم فتح كذا ضم
فالقاب اعراب أتت يا مسامرى * برفع ونصب ثم جر كذا جزم

(وله في لفظ شفة على ما في المصباح)

وشفة لكل ذات تنطق * قد وضعت فاحفظ لما قد حققوا * جحفلة مقمة ومشفر
لحافر ظلف وخف حرورا * ومنسر لذى جناح صائد * منقار موضوع لغير الصائد
خطم وخرطوم لسبع ثبتا * فنطسة لكل خنزير أتى

(وله في يا الخاطبة على مذهب الاخفش)

واخفش في يا اضربي مخالف * وتضر بين قائلا الذي احرف

(وله فى تفصيل الثياب)

www.alkottob.com

منها نزهة العينين في زكاة المعدنين ورفع الاشكال بظهور العشر في العشر في غالب الاشكال والاقوال المعربة عن أحوال الاشربة وكشف اللثام عن وجوه مخدرات النصف الاول من ذوى الارحام والوشى المجمل في النسب المحمل والقول الصائب في الحكم على الغائب وبلوغ الآمال في كيفية الاستقبال والجداول البهية برياض الخزرجية في علم العروض واصلاح الاسفار عن وجوه بعض مخدرات الدر المختار ومأخذ الضبط في اعتراض الشرط على الشرط والنسمات الفيحية على الرسالة الفتحية والعجالة على أعدل آلة وحقائق الدقائق على دقائق الحقائق واخصر المختصرات على ربع المقنطرات والثمرات المجنية من أبواب الفتحية والمفصحه فيما يتعلق بالاسطحة والدر الثمين في علم الموازين وحاشية على شرح قاضى زاده على الجغميني لم تكمل وحاشية على الدر المختار لم تكمل ومناسك الحج وغير ذلك حواش وتقييدات على العصام والحفيد والمطول والمواقف والهداية في الحكمة والبرزنجي على قاضى زاده وأمثلة وبراهين هندسية شتى وماله من الرسومات المخترعة والآلات النافعة المبتدعة ومنها الآلة المربعة لمعرفة الجهات والسمت والانحرافات بأسهل مأخذ وأقرب طريق والدائرة التاريخية وبركار الدرجة واتفق انه في سنة اثنتين وسبعين وقع الخلل في الموازين والقبابين وجهل أمر وضعها ورسمها وبعد تحديدها وريحها ومثيلها واستخراج رمامينها وظهر فيها الخطا واختلفت مقادير الموزونات وترتب على ذلك ضياع الحقوق وتلاف الاموال وفسد على الصناع تقليدهم الذي درجوا عليه فعند ذلك تحركت همة المترجم لتصحيح ذلك وأحضر الصناع لذلك من الحدادين والسباكين وحرر المثاقيل والصنج الكبار والصغار والقرسطونات ورسمها بطريق الاستخراج على أصل العلم العملي والوضع الهندسي وصرف على ذلك أموالا من عنده ابتغاء لوجه الله ثم أحضر كبار القبانية والوزانين مثل الشيخ على خليل والسيد منصور والشيخ على حسن والشيخ حسن ربيع وغيرهم وبين لهم ما هم عليه من الخطا وعرفهم طريق الصواب في ذلك وأطلعهم على سر الوضع والصنعة ومكنوها وأحضروا العدد وأصلحوا منها ما يمكن اصلاحه وأبطلوا ما تقادم وضعه وفسدت لقمه ومراكزه وقيدوا بصناعة ذلك الاسطي مراد الحداد ومحمد بن عثمان حتى تحررت الموازين وانضبط أمرها وانصلح شأنها وسرت في الناس العدالة الشرعية المأمورين باقامتها واستمر العمل في ذلك أشهرا وهذا هو السبب الحامل له على تصنيف الكتاب المذكور وهذا هو ثمرة العلم ونتيجة المعرفة والحكمة المشار اليها بقوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يازمان فكفر

وأما النظم فنروى عنه القليل في بعض فوائد وفرائد وضوابط منها في معاني الاعراب اللغوى قوله

وفي اللغة الاعراب جاء مفصلا * بثنتين مع عشرين يعد مفاده * أبان وتحسين وجول تحبب

ازالة عرب الشيء وهو فساده * تكلم بالفصحى أو الفحش أو ولد * له عربي اللون صارت جياده

www.alkottob.com

الروزنامجي بيد رضوان افندي الفلكي كما تقدم في ترجمتهما ولمامات حسن افندي المذكور اشتري جميعها من تركته وكذلك غيرها من الآلات الارتفاعية والميالات وحلق الارصاد والاسطرلابات والارباع والمدد الهندسية وأدوات غالب الصنائع مثل النجارين والخراطين والحدادين والسمكرية والمجلدين والنقاشين والصواغ وآلات الرسم والتقاسيم ويجتمع كل متفن وعارف في صناعته مثل حسن افندي الساعاتي وكان ساكنا عنده وعابدين افندي الساعاتي وعلي افندي رضوان وكان من أرباب المعارف في كل شيء ومحمد افندي الاسكندراني والشيخ محمد الافقالي وابراهيم السكاكيني والشيخ محمد الزنداني وكان فريدا في صناعة التراكيب والتقاطير واستخراج المياه والادهان وغيرهؤلاء ممن رأيت ومن لم أر وحضر اليه طلاب من الافرنج وقرؤا عليه علم الهندسة وذلك سنة تسع وخمسين وأهدوا له من صنائعهم وآلاتهم أشياء نفيسة وذهبوا الى بلادهم ونشروا بها ذلك العلم من ذلك الوقت وأخرجوه من القوة الى الفعل واستخرجوا به الصنائع البديعة مثل طواحين الهواء وجر الاثقال واستنباط المياه وغير ذلك وفي أيام اشتغاله بالرسم رسم ما لايحصى من المنحرفات والمزاول على الرخامات والبلاط الكذان ونصبها في أماكن كثيرة ومساجد شهيرة مثل الازهر والاشرفية وقوصون ومشهد الامام الشافعي والسادات وفي الآثار منها ثلاثة واحدة بأعلى القصر وأخرى على البوابة وأخرى عظيمة بسطح الجامع بقي منها قطعة وكسر باقيها فراشوا الامراء الذين كانوا ينزلون هناك للزاهة ليمسحوا بها صوانى الاطعمة الصفر وكذلك بوردان بالتماس مصطفى أغا الورداني وكذلك بحوش مدفن الرزازين بالتماس رضوان جربجي الرزاز رحمه الله ونقش عليها تاريخا منظوما بينوه فيه بذكر رضوان المذكور وهو هذا

رضوانا الرزاز جاز دعاء من * صلي وراعى كل وقت والتزم
ليساره بحذاء مزولة اتي * تاريخها حسن الجبرتي قد رسم

وغير ذلك بمنازله وغيرها حتى ان الخدم تعلموا ذلك فصاروا يقطعون البلاط بالمناشير ويمسحونه بالمماسح الحديد والمبارد ويهندسون اعتداله بالمساطر والقياسات بالبيا كيربل ويرسمونه أيضا وأما ما كان على الرخامات فيباشر صناعته وحفره صناع الرخام بالازميل بعد التعليم على مواضع الرسم ومقادير أبعاد المدارات والظلال وما عليها من الكتابة والتعاريف والمتهر الآخذون عنه والملازمون عنده ترك الاشتغال بذلك وأحال الطلاب عليهم فاذا كان الطالب من أبناء العرب تقيد بتلميذ الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي وان كان من الاعاجم ولا تراك تقيد بمحمود افندي النيشي واشتغل هو بمدارسة الفقه واقرائه ومراجعة الفتاوي والتحري في الفروع الفقهية والمسائل الخلافية وانكب عليه الناس يستفتونه في وقائعهم ودعاويهم وتقرر في أذهانهم بحريه الحق والنصوص حتى ان القضاة لا يفتون الا بفتواه دون غيره وتقيد للمراجعة عنده الشيخ عبد الرحمن العريشي فانتجت قريحته وراج أمره وترشح بعده للافتاء وكان المترجم لا يعتني بالتأليف الا في بعض التحقيقات المهمة

www.alkottob.com

والشيخ سالم القيرواني ومحمد افندي مفتي الجزائر والسيد محمد الدمرداش وولده السيد عثمان والسيد محمد وممن تلقى عنه شيخ الشيوخ الشيخ على العدوي تلقى شرح الزبلعي على الكنز في الفقه الحنفي وكثيرا من المسائل الحكمية ولما أقرأ كتاب المواقف فكان يناقشه في بعض المسائل محققو الطلبة فيتوقف في تصويرها لهم فيقوم من حلقته و يقول لهم اصبروا مكانكم حتى أذهب الي من هو أعرف مني بذلك واعود اليكم و يأتي الى المترجم فيصورها له باسهل عبارة و يقوم في الحال فيرجع الى درسه و يحققها لهم وهذا من أعظم الديانة والانصاف وقد تكرر منه ذلك غير مرة وكان يقول عنه لم نر ولم نسمع من توغل في علم الحكمة والفلسفة وزاد ايمانه الا هو رحم الله الجميع * أولئك آبائي فجئني بمثلهم * وممن تلقى عنه من أشياخ العصر العلامة الشيخ محمد المصيلحي والعلامة الشيخ حسن الجداوي والشيخ محمد المسودي والشيخ أحمد بن يونس والشيخ محمد الهلباوي والشيخ أحمد السجاعي لازمه كثيرا وأخذ عنه في الهيئة والفلكيات والهداية وألف في ذلك متونا وشروحا وحواشي وأما من تلقى عنه من الآفاقيين وأهالي بلاد الروم والشام وداغستان والمغاربة والحجازيين فلا يحصون واجل الحجازيين الشيخ ابراهيم الزمزمي وأما ما اجتمع عنده وما اقتناه من الكتب في سائر العلوم فكثير جدا فلما اجتمع ما يقارب ما في الكثرة عند غيره من العلماء أو غيرهم وكان سموحا باعارتها وتغييرها للطلبة وذلك كان السبب في اتلاف أكثرها وتخريبها وضياعها حتى انه كان أعد محلا في المنزل ووضع فيه نسخا من الكتب المستعملة التي يتداول علماء الازهر قراءتها للطلبة مثل الاشموني وابن عقيل والشيخ خالد وشروحه والازهرية وشروحها والشذور وكذلك من كتب التوحيد مثل شروح الجوهرة والهدهدي وشروح السنوسية والكبري والصغرى وكتب المنطق والاستعارات والمعاني والبيان وكذلك كتب الحديث والتفسير والفقه في المذاهب وغير ذلك فكانوا يأتون الى ذلك المكان ويأخذون ويغيرون وينقلون من غير استئذان فمنهم من يأخذ الكتاب ولا يرده ومنهم من يهمل التغيير فتضيع الكراريس ومنهم من يسافر ويتركها عند غيره ومنهم من يهمل آخر الكتاب ويتفق أن الاثنين والثلاثة يشتركون في الكتاب الواحد والنسخة الواحدة ولا بد من حصول التلف من أحدهم ولا بد من حصول الضياع والتلف في كل سنة وخصوصا في أواخر الكتب عنده ما تفتر همتهم وأكثر الناس منحرفو الطباع معوجو الاوضاع واقتني أيضا كتبا نفيسة خلاف المتداولة وأرسل اليه السلطان مصطفى نسخا من خزائنه وكذلك أكابر الدولة بالروم ومصر وباشة تونس والجزائر واجتمع لديه من كتب الاعاجم مثل الكلستان وديوان حافظ وشاه نامه وتواريخ العجم وكليله ودمنه ويوسف زليخا وغير ذلك وبها من التشاويه والتصاوير البديعة الصنعة الغريبة الشكل وكذلك الآلات الفلكية من الكرات النحاس التي كان اعتنى بوضعها حسن افندي

www.alkottob.com

ويذهب اليهم لبعض المقتضيات والشفاعات ويرسل اليهم فلا يردون شفاعته ولا يتوانون فى حاجة يتكلم فيها وله عندهم محبة ومنزلة فى قلوبهم زيادة عن نظرائه من الاشياخ لمعرفته بلسانهم ولغتهم واصطلاحهم ورغبتهم فيما يعلمونه فيه من المزايا والاسرار والمعارف المختص بها دون غيره وخصوصا أكابر العثمانيين والوزراء وأهل العلوم والفضلاء منهم مثل على باشا ابن الحكيم وراغب باشا وأحمد باشا الكور وغيرهم ويأتون اليه أحيانا فى التبديل وأكرموه وهادوه كل ذلك مع العفة والعزة وعدم التطلع لشئ من أسباب الدنيا بوظيفة أو مرتب أو فائظ أو نحو ذلك وكان بينه وبين الامير عثمان بيك ذي الفقار صحبة ومحبة وحج فى أيام امارته على الحج مرافقا له ثلاث مرات من ماله وصلب حاله ولم يصله منه سوى ما كان يرسله اليه على سبيل الهدية وكان منزل سكنه الذى بالصناديقية ضيقا من أسفل وكثير الدرج فعالجه ابراهيم كتخدا على أن يشتري له أو يبني له دارا واسعة فلم يقبل وكذلك عبد الرحمن كتخدا وكان له ثلاثة مساكن أحدها هذا المنزل بالقرب من الازهر وآخر بالابزارية بشاطئ النيل ومنزل زوجته القديمة تجاه جامع مرزه وفى كل منزل زوجة وسراري وخدم فكان ينتقل فيها مع أصحابه وتلامذته وكان يقتني المماليك والعبيد والجواري البيض والحبوش والسود ومات له من الاولاد نيف وأربعون ولدا ذكورا واناثا كلهم دون البلوغ ولم يعش له من الاولاد سوي الحقير وكان بري الاشتغال بغير العلم من العبثيات واذا أتاه طالب فرح به وأقبل عليه ورغبه وأكرمه وخصوصا اذا كان غريبا وربما دعاه للمجاورة عنده وصار من جملة عياله ومنهم من أقام عشرين عاما فيما فوقها ونيابة لا يتكلف الى شئ من أمر معاشه حتى غسل ثيابه من غير ملل ولا ضجر وانجلب عليه كثير من علماء وقته المحققين طبقة بعد طبقة مثل الشيخ أحمد الراشدي والشيخ ابراهيم الحلبي والشيخ مصطفى أبي الاتقان الخياط والسيد قاسم التونسي والشيخ العلامة أحمد العروسي والشيخ ابراهيم الصيحاني المغربي والطبقة الاخيرة التى أدركناها مثل الشيخ أبي الحسن القلعي والشيخ عبد الرحمن البناني وأما الملازمون له فهم الشيخ محمد ابن اسمعيل النفراوي والشيخ محمد الصبان والشيخ محمد عرفة الدسوقي والشيخ محمد الامير والشيخ محمد الشافعي الجناجي المالكي والشيخ مصطفى الريس البولاقي والشيخ محمد الشوبري والشيخ عبد الرحمن العريشي والشيخ محمد الفرماوي وهؤلاء كانوا المختصين به الملازمين عنده ليلا ونهارا وخصوصا الشيخ محمد النفراوى والصبان ومحمود افندى النيشي والفرماوي والشيخ محمد الامير والشيخ محمد عرفة فانهم كانوا بمنزلة أولاده وخصوصا الاولين فانهما كانا لا يفارقانه الاوقت اقراء دروسهما وكان يباسط اخصاءه منهم ويمازحهم ويرحبهم بالمناسبات والادبيات والنوادر والابيات الشعرية والمواليات والمجونيات والحكايات اللطيفة والنكات الظريفة وينتقلون صحبته في منازل بولاق ومواطن النزهة فيقطعون الاوقات ويشغلونها حصة فى مدارسة العلم وأخري فى مطارحات المسائل وأخري للمفاكهة والمباسطة والنوادر الادبية ومن الملازمين على التردد عليه والاخذ عنه الشيخ محمد الجوهري

www.alkottob.com

وجلواته وحركاته وسكناته وأوصيه بما أوصى به نفسي وسائر المسلمين من ملازمة التقوى وكمال الاستعداد واتباع سبيل الهدى والرشاد وأسأل الله تعالى الكريم المنان أن يوفقني واياه والمسلمين لصالح القول والعمل ويجنبنا الخطأ والزلل ويجعلنا من العلماء العاملين والهداة الراشدين وأن يميتنا على سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته أجمعين فى كل وقت وحين وللمترجم أشياخ غير هؤلاء كثيرون اجتمع بهم وتلقى عنهم وشاركهم وشاركوه مثل على افندي الداغستانى والشيخ عبدربه سليمان بن أحمد الفشتالى الفاسي والشيخ عبداللطيف الشامى والجمال يوسف الكلارجى والشيخ رمضان الخوانكي والشيخ محمد النشيلي والشيخ عمر الحلبى والشيخ حسين عبدالشكور المكى والشيخ ابراهيم الزمزمي وحسن افندي قطه مسكين وأحمد افندى الكرتلى والاستاذ عبدالخالق نوفي وكان خصيصا به واجازه بالاحزاب وهو الذي كناه بابي التدانى وألبسه التاج الوفائي والسيد مصطفى العيدروس وولده السيد عبدالرحمن والسيد عبدالله العيدروسي والشيخ على بندق الشناوي الاحمدي وكثير من المشايخ الازهرية مثل السيد محمد البنوفري والشيخ عمر الاسقاطى والشيخ أحمد الجوهري والشيخ أحمد الدلجي ابن خال المترجم والشيخ أحمد الراشدي والشيخ ابراهيم الحلبى صاحب حاشية الدر والسيد سعودي محشى ملا مسكين وغيرهم من الاكابر والاخيار وأهل الاسرار والانوار حتى كمل في المعارف والفنون ورمقته بالاجلال العيون وعلا شأنه على علماء الزمان وتميز بين الاقران واذعنت له أهل الاذواق وشاع ذكره في الآفاق ووفدت عليه الطلاب البلدانية والواردون من النواحى الآفاقية وأتوا اليه من كل فج يسعون لميقاته ولزموا الطواف بكعبة فضله والوقوف بعرفاته فمنهم من ينفر بعد اتمام نسكه وبلوغ امنيته ومنهم من يواظب على الاعتكاف بساحته وكان رحمه الله عذب المورد للطالبين طلق المحيا للواردين يكرم كل من أم حماه ويبلغ الراجي مناه والمقتفى جدواه والراغب أقصى مرماه مع البشاشة والطلاقة وسعة الصدر والرياقة وعدم رؤية المنة على المجتدى ومسامحة الجاهل والمعتدى مع حسن الاخلاق والصفات التي سجدت لها الخناصر كأنها آيات سجدات

له صحائف أخلاق مهذبة * منها العلا والحجا والفضل ينتسج

وكانت ذاته جامعة للفضائل والفواضل منزهة عن النقائص والرذائل وقورا محتشما مهيبا في الاعين معظما في النفوس محبوبا للقلوب لا يعادي أحدا ولا يخاصم على الدنيا فلذلك لا تجد من يكرهه ولا من ينقم عليه فى شئ من الاشياء وأما مكارم الاخلاق والحلم والصفح والتواضع والقناعة وشرف النفس وكظم الغيظ والانبساط الى الجليل والحقير كل ذلك سجيته وطبعه من غير تكلف لذلك ولا يرى لنفسه مقاما أصلا ولا يعرف التصنع في الامور ولا دعوى علم ولا معرفة ولا مشيخة على التلاميذ والطلبة ولا يرضى التعاظم ولا تقبيل اليد وله منزلة عظيمة فى قلوب الاكابر والامراء والوزراء والاعيان ويسعون اليه

وقوله أحمد الدلجي في بعض النسخ بدل أحمد محمد اه

www.alkottob.com

كبيرا من كتب الحديث وغيره قراءة تحقيق وتدقيق وغيره من الشيوخ أهل التوفيق وقد سمع مولانا الشيخ حسن مني أوائل البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه والموطأ فليروعني المجاز المذكور متى شاء مما اتصلت بي روايته متى أراد رفع سندا وكتاب لمن هو من أهل الدراية وهو دام أنسه وزكا قدسه في غنية عن ذلك ولكن جرت العادة بأخذ الاكابر عن الاصاغر تكثيرا السواد فانهي سنة سيد الاوائل والاواخر وكذلك أجزت له بالصلاة المشهورة النفع بهذه الصيغة اللهم صلى على سيدنا محمد وآله كما لانهاية لكمالك وعدكماله بنصب عدوجره حسبما اجازني بها مولانا الشيخ طاهر ابن الملا ابراهيم الكوراني عن شيخه الشيخ حسن المنوفي مفتي الحنفية بالمدينة سابقا عن شيخه مولانا الشيخ علي الشبراملسي عن بعض اجلاء شيوخه وأمره ان يصلي بها بين المغرب والعشاء بلاعدد معين وبالمواظبة عليها يظهر نتائج فتحها خصوصا لمبتغي هذا العلم المجد في طلبه من ذويه نفعه الله تعالى بالعلم وجعله من أهليه وقد أجزت الشيخ المذكور ضاعف الله تعالى له الاجور بالاسماء الاربعينية الادريسية السهروردية بقراءتها واقرائها لكل صادق ان وجد كما أجازني بذلك جملة من الشيوخ وقد اتصل سندي بها أيضا عن مولانا وسيدنا الامجد مولانا الشيخ أحمد بن محمد النخلي أنزل عليه شآبيب الرحمة والغفران الواحد العلي وهو يرويها عن الشيخ حجازي الديربي عن الشيخ شهاب الدين أحمد ابن علي الخامي الشناوي وأجازه شيخه أيضا بشرحها للشيخ عثمان النحراوي قال الشيخ عثمان أجازني بالاسماء الادريسية العظام الشيخ كمال الدين السوداني وهو يرويها عن شيخه أبي المواهب أحمد الشناوي عن السيد صبغة الله أحمد عن السيد وجيه الدين العلوي عن الحاج حميد الشهير بالشيخ محمد الغوث عن الحاج حصور عن ابي الفتح هدية الله سيرمست عن الشيخ قاضن الستاري عن الشيخ ركن الدين حينووري عن الشيخ بابو تاج الدين عن السيد جلال الدين البخاري عن الشيخ ركن الدين أبي الفتح عن الشيخ صدر الدين أبي الفضل عن الشيخ أبي البركات بهاء الدين زكريا عن شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي عن سيدي وجيه الدين المعروف بعموديه عن الشيخ أحمد أسود الدينوري عن الشيخ ممشاد الدينوري عن الشيخ أبي القاسم الجنيد البغدادي عن خاله سري السقطي عن الشيخ معروف الكرخي عن الشيخ داود الطائي عن الشيخ حبيب العجمي عن سيد التابعين حسن البصري عن امام المشارق والمغارب سيدنا علي بن أبي طالب عن سيدنا ومولانا سيد الخلق حبيب الحق عبده ورسوله وحبيبه وصفيه وخليله النبي الرسول الحاوي لجميع الكمالات الاصلية والفرعية الجامع لكل الصفات السنية والمراتب العلية المبعوث لكل الخلق المتخصص بالقرب من العالم الحق سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم محمد صلى الله عليه وسلم قال ذلك بفمه وكتبه بقلمه اسير ذنبه عمر بن أحمد بن عقيل السقاف باعلوي حفيد مونا الشيخ عبد الله بن سالم البصري عفا الله تعالى عنهم أجمعين سائلا من الشيخ المذكور أن لا ينساني وأصولي ومشايخي في الدين وجميع أقاربي من صالح الدعوات في خلواته

www.alkottob.com

واجتمع عليه بعض الطلبة مثل الشيخ الوسيمي والشيخ أحمد الدمنهوري وتلقوا عنه أشياء فى الهيئة فبلغ خبره المترجم فذهب اليه للاخذ عنه فاغتبط به الشيخ وأحبه وأقبل بكليته عليه فلم يزل به حتي نقله الى داره وأفرد له مكانا وأكرم نزله وقام باوده وطالع عليه الجغميني وقاضى زاده عليه والتبصرة والتذكرة وهداية الحكمة لاثير الدين الابهري وما عليها من المواد والشروح مثل السيد والميبدي قراءة بحث وتحقيق وأشكال التأسيس في الهندسة وتحرير اقليدس والمتوسطات والمبادى والغايات والاكر وعلم الارتماطيقى وجغرافيا وعلم المساحة وغير ذلك ثم أراد أن يلقنه علم الصنعة الالهية وكان من الواصلين فيها فغالطه عن ذلك وأبت نفسه الاشتغال بسوي العلوم المهذبة للنفس وكان يحكي عنه أمورا وعبارات واشارات تشعر بأنه كان من الكمل الواصلين في كل شيء ولم يزل عنده حتى عزم على الرحلة وسافر الى بلاده وقدم الي مصر الامام العلامة الشيخ محمد الغلاني الكشناوي وسكن بدرب الاتراك فاجتمع عليه المترجم وتلقي عنه علم الاوفاق وقرأ عليه شرح منظومة الجزائية للقوصوني والدر والترياق والمرجانية في خصوص المخمس الخالى الوسط والاصول والضوابط والوفق المثيني وعلم التكسير للحروف وغير ذلك وسافر الشيخ الى الحج وجاور هناك فلما رجع أنزله عنده وصحبته زوجته وجواره وعبيده وكمل عنده غالب مؤلفاته ولم يزل حتي مات كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته ولقي المترجم في حجاته الشيخ النخلي وعبد الله بن سالم البصري وعمر بن أحمد بن عقيل المكي والشيخ محمد حياة السندي الكوراني وأبو الحسن السندي والسيد محمد السقاف وغيرهم وتلقي عنهم وأجازوه وتلقوا هم أيضا عنه ولقنه الشيخ أبو الحسن السندى طريق السادة النقشبندية والاسماء الادريسية * وهذه صورة اجازة الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل ومن خطه نقلت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا أفضل أنبيائه وعترته الطاهرين وصحابته أجمعين (وبعد) فان مما تطابقت عليه النصوص وتوافقت عليه ألسنة العموم والخصوص أن الباحث عن السنة الغراء لاتباع هدي سيد الانبياء الموجب لمحبة ذى الآلاء والنعماء هو الفائز بالقدح المعلى والمرفوع الى المقام الاعلي ومن العلوم أنه لم يبق في زماننا مايتداول منها الا التعلل برسوم الاسناد بعد انتقال أهل المنزل واتناد فذواهمة هو الذي يثابر على تحصيل أعلاه وينافس في فهم متنه ويفحص عن معناه ويناقش في رجاله الذين عليهم مغناه الا وهو الشيخ الاجل الراقي بعزمه المتين من العلم والعمل الى أعلى محل سيدنا وأستاذنا الشيخ حسن ابن المرحوم ابراهيم ابن الشيخ حسن الجبرتى أمده الله بالمدد الالهي فطلب من هذا الفقير ان أجيزه فلما لم أجد بدا من الامتثال قلت سائلا التوفيق في القول والفعال أجزت مولانا الشيخ حسن المذكور المنوه بذكره أعلى السطور اجزل الله تعالى له الاجر ومايجوز لى وعني روايته من مقروء ومسموع وأصول وفروع بشرطه المعتبر من تقوي الله والصيانة وضبط الالفاظ وسير الرجال والديانة حسبما اجازني بذلك شيوخ أكابر عدة هم في الشدائد عدة ومنهم بل من أجلهم سيدى وجدى لامي بعد أن قرأت عليه جانبا

www.alkottob.com

لتعمل لهم مايجب من الزوادة ونحو ذلك فقالت له انى أحببت هذه الوصيفة حباشديدا ولاأقدر على فراقها وليس لى أولاد وقد جعلتها مثل ابنتى والجارية بكت أيضا وقالت لاأفارق سيدتى ولاأذهب من عندها أبدا فقال وكيف يكون العمل قالت ادفع ثمنها من عندي واشترأنت غيرها ففعل ثم انها اعتقتها وعقدت له عليها وجهزتها وفرشت لهما مكانا على حدتها وبنى بها فى سنة خمس وستين وكانت لاتقدر على فراقها ساعة مع كونها صارت ضرتها وولدت له أولادا فلما كان فى سنة اثنتين وثمانين المذكورة مرضت الجارية فمرضت لمرضها وثقل عليها المرض فقامت الجارية فى ضحوة النهار فنظرت الى مولاتها وكانت فى حالة غطوسها فبكت وقالت الهى وسيدي ان كنت قدرت بموت سيدتي اجعل يومي قبل يومها ثم رقدت وزاد بها الحال وماتت تلك الليلة فأضجعوها بجانبها فاستيقظت مولاتها آخر الليل وجستها بيدها وصارت تقول زليخا زليخا فقالوا لها انها نائمة فقالت ان قلبي يحدثني انها ماتت ورأيت فى منامى مايدل على ذلك فقالوا لها حياتك الباقية فلما تحققت ذلك قامت وجلست وهى تقول لاحياة لي بعدها وصارت تبكي وتنتحب حتى طلع النهار وشرعوا فى تشهيلها وتجهيزها وغسلوها بين يديها وشالوا جنازتها ورجعت الى فراشها ودخلت فى سكرات الموت وماتت آخر النهار وخرجوا بجنازتها أيضا فى اليوم الثاني وهذا من أعجب ماشاهدته ورأيته ووعيته وكان سنى اذذاك أربع عشرة سنة * واشتغل المترجم فى أيام اشتغاله بتجويد الخط فكتب على عبدالله افندي الانيس وحسن افندى الضيائى طريقة الثلث والنسخ حتى أحكم ذلك وأجازه الكتبة وأذنوه ان يكتب الاذن على اصطلاحهم ثم جود فى التعليق على أحمد افندي الهندي النقاش لفصوص الخواتم حتى أحكم ذلك وغلب على خطه طريقته ومشي عليها وكتب الديوانى والفرمة وحفظ الشاهدي واللسان الفارسى والتركى حتى ان كثيرا من الاعاجم والاتراك يعتقدون أن أصله من بلادهم لفصاحته فى التكلم باسانهم ولغتهم وفى سنة أربع وأربعين اشتغل بالرياضات فقرأ على الشيخ محمد النجاحي رقائق الحقائق للسبط المارديني والمجيب والمقنطر ونتيجة اللادقي والرضوانية والدر لابن المجدى ومنحرفات السبط والى هنا انتهت معرفة الشيخ النجاحي وعند ذلك انفتح له الباب وانكشف عنه الحجاب وعرف السمت والارتفاع والتقاسيم والارباع والميل الثانى والاول والاصل الحقيقى والمعدل وحائط أرباب المعارف وكل من كان من بحر الفن غارف وحل الرموز وفتح الكنوز واستخرج نتائج الدر اليتيم والتعديل والتقويم وحق أشكال الوسايط في المنحرفات والبسائط والزيج والمحلولات وحركات التداوير والنطاقات والتسهيل والتقريب والحل والتركيب والسهام والظلال ودقائق الاعمال وانتهت اليه الرياسة فى الصناعة وأذعنت له أهل المعرفة بالطاعة وسلم له عطارد وجمشيد الراصد وناظره المشتري وشهد له الطومى والابهرى وتبوأ من ذلك العلم مكانا عليا وزاحم بمنكبه العيوق والثريا وقدم القدوة العلامة والحكيم الفهامة الشيخ حسام الدين الهندي وكان متضلعا من العلوم الرياضية والمعارف الحكمية والفلسفية فنزل بمسجد فى مصر القديمة

www.alkottob.com

وعقارات ووقفت عليه أماكن * ومنها الوكالة بالصنادقية والحوانيت بجوارها وبالغورية ومرجوش ومنزل بجوار المدرسة الاقبغاوية ورتبت فى وقفها عدة خيرات ومكتب لاقراء أيتام المسلمين بالحانوت المواجه للوكالة المذكورة وربعة تقرأ في كل يوم وختمات في ليالى المواسم وقصعتين تريد فى كل ليلة من ليالى رمضان وثلاث جواميس تفرق على الفقهاء والايتام والفقراء في عيد الاضحية وتزوج بجدته المذكورة بعد موت جده الامير على أغا باش اختيار متفرقه المعروف بالطورى وتزوج المترجم بابنته وله حكم قلاع الطور والسويس والمويلح وكانت اذذاك عامرة وبها المرابطون ويصرف عليهم العلوفات والاحتياجات والمامات على أغا المذكور سنة سبع وثلاثين تقلد ذلك بعده المترجم مدة مع كونه في عداد العلماء وربي معتوقيه عثمان وعليا ولم يزالا في كنفه حتى ماتا بعد مدة طويلة وأرسل خادمه اليسمي سليمان الحصا في جر بحياة علي قلعة المويلح فقتلوه هناك فتكدر لذلك وترك هذا الامر وأعرض عنه وأقبل على شأنه من الاشتغال وماتت زوجته بنت الامير على أغا المذكور في حياة أبيها فتزوج ببنت رمضان جلبي بن يوسف المعروف بالخشاب تابع كور محمد وهم بيت مجد وثروة ببولاق ولهم أملاك وعقارات وأوقاف ومن ذلك وكالة لكتان وربع وحوانيت تجاه جامع الزردكاش وبيت كبير بساحل النيل وآخر تجاه جامع مرزه جربجى وهو مسكن رمضان جلبي المذكور وكان انسانا حسنا رقيق الحاشية وفيه فضيلة وسليقة جيدة ومن نظمه في اعارة الكتب قوله

كتابك لاتعره ولا لالف * فانك لاتعود لذاك تانى
فخذ قولي وشديدا عليه * فان خالفت فقدك فيه بكفى
ولست مقلدا في النصح بل قد * تكرر فقد ما أعطته كفي
فان ألجئت للاعطاء فاقبض * نظيرا مثله ان كان يكفي
وان ترم اسم ناظمه حسابا * فضف أحدا الى تسعين وآلف

(ومات) رمضان جلبي المذكور سنة تسع وثلاثين ومائة والف واستمرت ابنته في عصمة المترجم حتى ماتت في المحرم سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وعمرها ستون سنة وكانت من الصالحات الخيرات المصونات وحجت صحبته فى سنة احدي وخمسين وكانت به بارة وله مطيعة ومن جملة برهاله وطاعتها انها كانت تشترى له من السراري الحسان من مالها وتنظمهن بالحلي والملابس وتقدمهن اليه وتعتقد حصول الاجر والثواب لها بذلك وكان يتزوج عليها كثيرا من الحرائر ويشتري الجواري فلا تتأثر من ذلك ولا يحصل عندها مايحصل في النساء من الغيرة ومن الوقائع الغريبة أنه لما حج المترجم في سنة ست وخمسين واجتمع به الشيخ عمر الحلبي بمكة أوصاه بان يشتري له جارية بيضاء تكون بكرا دون البلوغ وصفتها كذا وكذا فلما عاد من الحج طلب من اليسرجية الجواري لينتقي منهن المطلوب فلم يزل حتى وقع علي الغرض فاشتراها وأدخلها عند زوجته المذكورة حتى يرسلها مع من أوصاه بارسالها صحبته فلما حضر وقت السفر أخبرها بذلك

www.alkottob.com

وحضر عليه شرح الكنز للعيني والدر المختار وكتاب الاشباه والنظائر لابن نجيم وشرح المنار لابن فرشته وشرح التحرير لكمال بن الهمام وشرح جمع الجوامع ومختصر السعد وعلي العلامة الشيخ أحمد التونسي المعروف بالدقدوسي الحنفي شرح الكنز للعلامة الزيلعي والدرر للاخسرو والسيد علي السراجية في الفرائض وشرح منظومة ابن الشحنة في الفرائض والشنشوري علي الرحبية والتلخيص ومتن الحكم وشرح التحفة وعلى الشيخ علي العقدى الحنفي ملا مسكين على الكنز ومتن الهداية والسراجية والمنار والنزهة في علم الغبار والقلصادى ومنظومة ابن الهائم وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيز الزيادي الحنفي ملتقي الابحر وفتح القدير والحكم لابن عطاء الله والقدورى وعقود الجمان في المعانى والبيان وايساغوجي وعلي الشيخ الفقيه المحدث الشهاب أحمد بن مصطفى الاسكندري الشهير بالصباغ شرح الكبرى وأم البراهين وشرح العقائد والمواقف وشرح المقاصد للسعد والكشاف والبيضاوي والشمائل والصحيحين رواية ودراية والاربعين النووية والمشارق والقطب على الشمسية والمواهب اللدنية وشرح النخبة وعلى الشيخ منصور المنوفي شرح ابن عقيل على الالفية والشيخ خالد علي الآجرومية والازهرية والتوضيح وشرح تصريف العزي وشرح التلمسانية والخبيصى علي التهذيب وشيخ الاسلام علي الخزرجية وعلى الشيخ عبد النمرسى شرح الورقات والسمرقندية وآداب البحث والعضدية والعصام علي السمرقندية وعلم الجبر والمقابلة والعروض واعمال المناسخات والكسورات والاعداد الصم والغربال والمساحة والحساب وعلى الشيخ شلبي البرلسي تلخيص المفتاح والمطول والتجريد وعلى الشيخ محمد السجيني الضرير المكودى على الالفية والفاكهى وشرح الشذور وملا جامي وشرح مختصر ابن الحاجب والمطول وعلي الشيخ أحمد العماوي شرح الجوهرة لعبد السلام والسكتاني على الصغرى وشرح مختصر السنوسي والكافي ونوادر الاصول والجامع الصغير وشرح المقاصد وعلى الشيخ حسن المدابغي الاشمونى على الالفية وشرح المراح وقواعد الاعراب والمغنى وعلي الشيخ الملوي شرحه على السلم وشرح معراج الغيطي وأوضح المسالك وأوائل الكتب الستة والمسلسلات والمسندات وحضر أيضا دروس الشيخ عبد الرؤف البشبيشى وأبو العز العجمي وغيرهما وجد في التحصيل حتي فاق اهل عصره وباحث وناضل ودرس بالرواق في الفقه والمعقول وبالسنانية ببولاق وكان لجدته أم أبيه مكان مشرف علي النيل بربع الخرنوب عندما كان النيل ملاصقا لسدته فسا كنها مدة فكان يغدو الي الجامع ثم يعود الى بولاق وله حاصل بربع الخرنوب يجلس فيه حصة ثم يعود الى السنانية فيملى هناك درسا ثم احترق ذلك المنزل بما فيه وتلف فيه أشياء كثيرة من المتاع والصيني القديم فانتقلت الي مصر وكانوا يذهبون الي مكان لها بصر العتيقة في أيام النيل بقصد النزاهة وهي التي أعانته علي تحصيل العلوم حتى انه كان يقول ما عرفت المصرف واحتياجات المنزل والعيال الا بعد موتها ومع اشتغاله بالعلم كان يعانى التجارة والبيع والشراء والمشاركة والمضاربة والمقابضة وكانت جدته ذا غنية وثروة ولها أملاك

ووقار طاعن في السن والناس يزدحمون على تقبيل يده ويتبركون به فسأل عنه وعرف انه ابن الشيخ الشرنبلالي فتقدم اليه ليقبل يده كغيره فنظر اليه الشيخ وتوسمه وقبض على يده وقال من يكون هذا الغلام ومن أبوه فعرفوه عنه فتبسم وقال عرفته بالشبه ثم وقف وقال اسمع ياولدي أنا قرأت على جدك وهو قرأ على والدى وأحب أن نقرأ على شيأ وأجيزك وتتصل بيننا سلسلة الاسناد ونلحق الاحفاد بالاجداد فامتثل اشارته ولازم الحضور عنده في كل يوم وقرأ عليه متن نور الايضاح تأليف والده في العبادات وكتب له الاجازة ونصها الحمد لله الذي أنعم على عبده بتوفيقه وأرشده الى سواء طريقه وأذاقه حلاوة التفقه في دينه وتمام تحقيقه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المنعم بلطائف الانعام وعظيمه ودقيقه وأشهد أن سيدنا وسندنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الهادى الى الخير الكامل والجبر الشامل فأصبح كل أحد مغمورا في بحر فضله وجوده محفوظا من كيد الشيطان وجنوده وتعويقه وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار وبعد فقد حضر لدى الولد النجيب الموفق اللبيب الفطن الماهر الذكى الباهر سليل العلماء الاعلام ونتيجة الفضلاء العظام نور الدين حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن العلامة مفتى المسلمين وامام المحققين الشيخ حسن الجبرتى الحنفى رحم الله أسلافه وبارك فيه وقرأ على متن نور الايضاح من أوله الى آخره تأليف والدى المندرج الى رحمة الله تعالى سيدي وسندى الامام العلامة الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالى وأجزته أن يروي ذلك عنى وجميع مايجوز لى روايته اجازة عامة كما أجازني به وبنقه أبى حنيفة النعمان رضى الله عنه كما تلقى ذلك هو عن الشيخ على المقدسي شارح نظم الكنز عن العلامة الشلبي شارح الكنز عن القاضي عبد البر بن الشحنة عن المحقق الكمال بن الهمام عن سراج الدين قارئ الهداية عن علاء الدين السيرامى عن السيد جلال الدين شارح الهداية عن علاء الدين بن عبد العزيز البخارى عن حافظ الدين صاحب الكنز عن شمس الأئمة الكردي عن برهان الدين صاحب الهداية عن فخر الاسلام البزدوي عن شمس الأئمة السرخسى عن شمس الأئمة الحلواني عن القاضي ابن على النسفى عن الامام محمد بن الفضل البخاري عن عبد الله السندموني عن الامير عبد الله بن أبى حنص البخاري عن أبيه المذكور عن الامام محمد بن الحسن الشيبانى عن الامام أبى يوسف عن الامام الاعظم أبى حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله عنه عن الامام حماد بن سليمان عن ابراهيم النخعي عن الامام علقمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أمين الوحي جبريل عليه السلام عن الله عز وجل وأوصى الولد الاعز بالتقوي ومراقبة الله في السر والنجوي والله تعالى يوفقه وينفع به وبعلومه ويهدينا واياه لما كان عليه السلف الصالح في أساس الدين ورسومه قال ذلك الفقير الى الله تعالى حسن بن حسن الشرنبلالي الحنفي في ثالث ربيع الاول من سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتوفي الشيخ في آخر تلك السنة وقد جاوز الثمانين واشتغل المترجم واجتهد في طلب العلوم وحضر أشياخ العصر وتفقه على الامام العلامة السيد علي السيواسى الضرير

www.alkottob.com

﴿ عودوانعطاف ﴾ ان الشيخ عبد الرحمن وهو الجد السابع لجامعه واليه ينتهي علمنا بالاجداد هو الذى ارتحل من بلاده ووصل الينا خبره سلفا عن خلف تقدم من طريق البحر الى جدة وانتقل الى مكة فجاور بها وحج مرارا وذهب أيضا الى المدينة المنورة فجاور بها سنتين والتقى من لقى بالحرمين من الاشياخ وتلقى عنهم ثم رجع الى جدة وحضر الى مصر من طريق القلزم فدخل الى الجامع الازهر في أوائل العاشر وجاور بالرواق ولازم حضور الاشياخ واجتهد في التحصيل وتولى شيخا على الرواق والتكلم على طائفته وتزوج وولد له * فلما مات خلف ولده الشيخ شمس الدين محمد ونشأ على قدم الصلاح والاشتغال بطلب العلم وتولى مشيخة الرواق كولده ونجب واقرأ در وسا في الفقه والمعقول بالرواق وكان على غاية من الصلاح وملازمة الجماعة والسنن ولا يبيت عند عياله الا ليلة أو ليلتين فى الجمعة وغالب ليالي بيتها بالرواق لاجل الاشتغال بالمطالعة أول الليل على السهارة والتهجد آخره ومما اتفق له وعد من كراماته أن السراج انطفأ فى بعض الليالى الشتوية فايقظ النقيب ليسرج له سراجا فقام من نومه متكرها وأخذ قنديلا وذهب ليسرجه فلما عاد به وقرب من الرواق رأى نورا فستر ذلك القنديل ونظر اليه من بعد لينظر من أين أتاه الاسراج فوجده يطالع في الكراس وهو في يده اليسار وسبابة يده اليمنى رافعها وهي تضيء مثل الشمعة المستنيرة ويطالع في نورها ثم دخل النقيب بالقنديل فاختفى ذلك الضوء وعلم الشيخ ذلك من النقيب فعاتبه على التجسس وأشار اليه بكتمان سره ولم يعش الشيخ بعد ذلك لا قليلا وتوفي الى رحمة الله تعالى وخلف ابنه الشيخ علي فنشأ أيضا على قدم اسلافه في ملازمة العلم والعمل وصار له شهرة ونزوة وتزوج بزينب بنت الامام العلامة القاضي عبد الرحيم الجويني ولم يزل مواظبا على شأنه وطريقة اسلافه حتى توفي وخلف ولديه الامام العلامة الشيخ حسن الذى تقدم ذكر ترجمته المتوفي سنة سبع وتسعين وألف واخاه الشيخ عبد الرحمن ومات في حياة أخيه سنة تسع وثمانين وألف وكان لزينب الجوينية أماكن جارية في ملكها وقفتها على ولدي زوجها المذكورين * ولما توفي الشيخ حسن أعقب الجد ابراهيم رضيعا فكفلته والدته الحاجة مريم بنت الشيخ العمدة الضابط محمد بن عمر المنزلي الانصاري نشأ أيضا نشأ صالحا حتى بلغ الحلم فزوجوه بستيته بنت عبد الوهاب افندى الدلجي في سنة ثمان ومائة وألف وبني بها في تلك السنة وحملت بالمترجم وولدته في سنة عشر ومائة وألف ومات والده وعمره شهر واحد وسن والده اذذاك ست عشرة سنة فربته والدته بكفالة جدته أم أبيه المذكورة ووصاية الامام العلامة الشيخ محمد النشرتي وقرر وه في مشيخة الرواق كاسلافه والمتكلم عنه الوصي المذكور فتربي في حجورهم حتى ترعرع وحفظ القرآن وعمره عشر سنين واشتغل بحفظ المتون فحفظ الالفية والجوهرة ومتن كنز الدقائق فى الفقه ومتن السلم والرحبية ومنظومة ابن الشحنة في الفرائض وغير ذلك واتفق له في أثناء ذلك وهو ابن ثلاث عشرة سنة أنه مر مع خادمه بطريق الازهر فنظر الى شيخ مقبل منور الوجه والشيبة وعليه جلالة

www.alkottob.com

ببدر وكان من المهاجرين الاولين وعده النبي صلى الله عليه وسلم من سادات أهل الجنة وقال في شأنه يوم قتل سيد الشهداء مهجع وهو أول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة (ومنهم) أسلم مولى عمر بن الخطاب وأيمن الحبشي المكي والد عبد الواحد بن ايمن و يسار مولى المغيرة بن شعبة أخرج الحسن بن محمد الخلال في كرامات الاولياء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أبا هريرة يدخل على الساعة من هذا الباب رجل من أجل السبعة الذين يدفع الله عز وجل عن أهل الارض بهم الاذي فاذا حبشي قد طلع من ذلك الباب أقرع أجدع على رأسه جرة فيها ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هو هذا ثم قال مرحبا بيسار ثلاث مرات وكان يرش المسجد و يكنسه ومات في عهده صلى الله عليه وسلم * وأما الصحابة الاحرار من الحبوش الاخيار الذين كانوا يخدمون الرسول وأصحابه وأهل بيته فكثيرون جدا لا يمكن استيعابهم في هذا الاستطراد ضبطا وعددا وكذلك أبناء الحبشيات من قريش من الصحابة والتابعين وأهل البيت الطاهرين والخلفاء العباسيين ومن ولد بارض الحبشة من الصحابة من الحبشيات مثل صفوان بن أمية بن خلف الجمحي وعمرو بن العاص وغيرهما مثل عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو أول مولود في الاسلام بارض الحبشة بالاتفاق وكان يسمى بحر الجود وأخباره في السخاء والكرم مشهورة والحرث بن حاطب الصحابي ومحمد بن حاطب وعمر و بن أبي سلمة وفي الحبوش أخلاق لطيفة وشمائل ظريفة وفيهم الحذق والفطانة ولطافة الطباع وصفاء القلوب لكونهم من جنس لقمان الحكيم وهم أجناس منهم السحرتي والاسحرى وهم أحسن أجناس الحبوش الموصوفين بالصباحة والملاحة والفصاحة والسماحة والنعومة في الخد والرشاقة في القد ولله در الشيخ العلامة القاضي عبد البر بن الشحنة الحنفي حيث يقول

حبشية ساءلتها عن جنسها * فتبسمت عن درثغر جوهري
فطفقت اسأل عن نعومة ماخفي * قالت فما تبغيه جنسي احمري

والاحمرية تفوق على السحرتية باللطف والظرف والسحرتية تفوق على الاحمرية بالشدة والعنف فبينهما عموم وخصوص مطلق وقيل ان النجاشي منهم رضي الله عنه ويقال ان بني أرفدة الذين لعبوا بحرابهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاز والبخطابه أعني قوله لهم دونكم يا بني ارفدة منهم ويقرب من هذين النوعين نوعان آخران نوع الدموات و بلين ونوعان آخران وهما قووقتر ونوع آخر يسمى ازاره وقال الشيخ شهاب الدين البزاعي من أبيات

وخذ ما حلا من بنات الحبو * ش من جلب زيلع أو من ازاره

وقال غيره يا سائلي عن زيلع * وعن طريق الحبشه صحبتها وصيفة * بحسنها مشر بشه
تذكر أن أصلها * من فتيات الانجشه وعمها الخال فيا * طوبي لمن قد خمشه
وخدها الورد فيه * الوهم يوما خدشه

www.alkottob.com

وللناس فيه اعتقاد عظيم (ومن كراماته) التي أكرمه الله بها انه يري على قبره في بعض الليالي المظلمة نور مثل القنديل المستنير يرى ذلك سكان العمارة وغيرهم وهو أمر مشهور ومنها أن السفار وقوافل الاعراب ينزلون بأحمالهم حول قبره في الحوطة ويتركونها من غير حارس ليالي وأياما آمنين فلا يتعدى عليها سارق البتة ويعتقدون العطب للجاني في بدنه أو ماله وهو أمر مشهور أيضا مقرر في أذهانهم الى الآن (ومنهم) الامام الحجة المجتهد الفقيه الاصولي الجدلي صاحب التصحيح والترجيح فخر الدين أبو عمر وعثمان الحنفي الزيلعي شارح الكنز المسمى بتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق المدفون بحوطة سيدي عقبة بن عامر الجهني والشيخ الزيلعي الشافعي المدفون بالقرافة الكبري وغيرهؤلاء كثير ببلادهم وبأرض الحجاز ومصر والقصد بذلك التعريف بالنسبة قال تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم والنجاشي أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من الملوك ولم يره وأسلم علي يد ابن عمه جعفر بن أبي طالب وزوجه أم حبيبة رضي الله عنها وجهزها من عنده وأرسلها للنبي صلى الله عليه وسلم من الحبشة الى المدينة ومن أراد الاطلاع على أخبار النجاشي رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وهداياه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهدايا النبي اليه وبعض أخبار الحبشة وما ورد فيهم من الآيات والاحاديث والآثار فلينظر في كتاب الطراز المنقوش في محاسن الحبوش للامام العلامة علاء الدين محمد بن عبد الله البخاري خطيب المدينة المنورة ورفع شأن الحبشان للعلامة جلال الدين السيوطي وتنوير الغبش في فضائل السودان والحبش لابن الجوزي وفي تفسير البغوي اخرج أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مات النجاشي كنا نحدث انه لا يزال يري على قبره نور وفي أزهار العروش من عرف اسمه من الصحابة من الحبوش ومن عبيده صلى الله عليه وسلم (ومنهم) أحد كبار المجاهدين والمهاجرين بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولى أبي بكر الصديق وهو أول من أذن في الاسلام وأول سن توب في الفجر كما في الاوائل للسيوطي وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت المال كما في تهذيب الاسماء واللغات وكان يبدل الشين بالسين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانه شين بلال سين عندي وعند الله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كان أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا وروى عنه كثير من كبار الصحابة ومنهم أبو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وابن عمر وأسامة بن زيد وجابر وأبو سعيد الخدري وكعب بن عجرة والبراء بن عازب وغيرهم وجماعة من التابعين رضي الله عنهم أجمعين (ومنهم) شقران بضم الشين المعجمة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما خدامه من الحبشة الاحرار فكثيرون وكذلك الصحابيات من امائه وأهل بيته (ومنهم) أم أيمن ذات الهجرتين وهي مرضعته وحاضنته وحليمة السعدية وثويبة وبركة جارية أم حبيبة وبريرة مولاة عائشة رضي الله عنها ونبعة جارية أم هانئ بنت أبي طالب وغفرة وسعيرة وكذلك عبيد الصحابة (ومنهم) مهجع بكسر الميم وفتح الجيم مولى عمر بن الخطاب وهو أول من استشهد

قوله وحليمة السعدية هو سهو بين لان حليمة السعدية عربية من بني سعد وليست من الحبشة كالايخفى

مدة ولم يخلف بعده مثله رحمه الله

سنة ثمان وثمانين ومائة والف

استهلت ووالي مصر خليل باشا محجور عليه ليس له في الولاية الا الاسم والعلامة على الاوراق والتصرف الكلي للامير الكبير محمد بيك أبو الذهب والامراء وأعيان الدولة مما اليكه واشراقاته والوقت في هدو وسكون وامن والاحكام في الجملة مرضية والاسعار رخيه وفي الناس بقية وستائر الحياء عليهم مرخية شعر

وما الدهر في حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب

﴿ومات﴾ في هذه السنة الامام العلامة والنحرير الفهامة حامل لواء العلوم على كاهل فضله ومحرر دقائق المنطوق والمفهوم بتحريره ونقله من تكحلت بحوره عيون الفتوى وتشنفت المسامع بما عنه يروى وارتفع من حضيض التقليد الى ذرا الفضائل وسابق في حلبة العلوم فحاز قصب الفواضل الروض النضير الذي ليس له في سائر العلوم نظير وهو في فقه النعمان الجامع الكبير عمدة الانام وفيلسوف الاسلام سيدي ووالدي بدر الملة والدين أبو التدائي حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ العلامة حسن ابن الشيخ نور الدين علي ابن الولي الصالح شمس الدين محمد ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الزيلعي الجبرتي العقيلي الحنفي وبلاد الجبرت هي بلاد الزيلع باراضي الحبشة تحت حكم الخطى ملك الحبشة وهم عدة بلاد معروفة تسكنها هذه الطائفة وهم المسلمون بذلك الاقليم ويتمذهبون بمذهب الحنفي والشافعي لاغير وينسبون الى سيدنا اسلم بن عقيل بن أبي طالب وكان أميرهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي المشهور الذي آمن به ولم يره وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغيبة كما هو مشهور في كتب الاحاديث وهم قوم يغلب عليهم التقشف والصلاح ويأتون من بلادهم بقصد الحج والمجاورة في طلب العلم ويحجون مشاة وهم رواق بالمدينة المنورة ورواق بمكة المشرفة ورواق بالجامع الازهر بمصر وللحافظ المقريزي مؤلف في أخبار بلادهم وتفصيل أحوالهم ونسبهم (ومنهم القطب الكبير) والمعتقد الشهير الشيخ اسمعيل بن سودكين الجبرتي تلميذ الشيخ ابن العربي ويسمى قطب اليمن والشيخ عبد الله الذي ترجمه الحافظ السيوطي في حسن المحاضره وهو الذي كان يعتقده الملك الظاهر برقوق وأوصى عند موته بأن يدفن تحت قدمه بالصحراء ومنهم الولي العارف الشيخ علي الجبرتي الذي كان يعتقده السلطان الاشرف قايتباي وارتحل الى بحيرة ادكو فيما بين رشيد والاسكندرية وبني هناك مسجدا عظيما ووقف عليه عدة أماكن وقيعان وأنوال حياكة وبساتين ونخيل كثيرة وهو موجود الى الآن عامر بذكر الله والصلاة وهو تحت نظر الفقير الا أن غالب أماكنه زحفت عليها الرمال وظلمستها وغابت تحتها وفيه الى الآن بقية صالحة وبني أيضا مسجدا شرقي عمارة السلطان قايتباي ودفن به وقد خرب وانطمست معالمه ولم يبق الا مدفنه وحوله حائط منهدم من غير باب ولا سقف وقبره ظاهر مكشوف بزار

www.alkottob.com

الي داره فلما نزع عمامته وقت النوم رأى ورقة الكحل وتذكر عند ذلك الاخري فلم يمكنه الذهاب والتدارك ليلا لبعد المكان وفوات الوقت والمسكين صلى العشاء واكتحل من الورقة فزال بصره في الحال واستمر مكفوفا الى أن مات سحر ليلة الاحد سادس عشر ذى الحجة من آخر السنة وصلي عليه من الغد بسبيل المؤمنين ودفن بقبره الذي أعده لنفسه بالقرب من ابن أبي جمرة عوضه الله الجنة ﴿ ومات ﴾ الرجل الصالح الامير مراد أغا تابع قيطاس بيك القطامشي وكان منجمعا عن الناس راضيا بحاله قانعا بمعيشته ملازما على حضور الجماعة والصلوات في المسجد * توفي يوم الاربعاء سابع عشرين شوال وصلى عليه بمصلي أيوب بيك ودفن بالقرافة عند الطحاوي ﴿ ومات ﴾ الامير حسن كتخدا مستحفظان القازدغلى الملقب بقراوكان من الامراء الكبار أصحاب الحل والعقد بمصر في الزمن السابق وانقطع في بيته عن المقارشة والتداخل في الامور وكان مريضا بمرض الاكلة في فمه ولذلك تركه علي بيك وأهمله حتي مات يوم الثلاثاء ثالث عشر ذى القعدة من السنة عن ذلك المرض وورم في رجليه أيضا ودفن في يومه ذلك بالقرافة ﴿ ومات ﴾ أيضا مصطفى افندى الاشقر كاتب ديوان علي بيك خنقه خليل باشا بالقلعة في سابع عشرين جمادي الاولى بموجب مرسوم من الدولة حضر بطلب رأسه ورأس عبد الله كتخدا ونعمان أفندي ومرتضى أغا فوجد محمد بيك امضي الامر في عبد الله كتخدا وقطع رأسه في منزله بيد عبد الرحمن أغا ونعمان افندي ذهب الى الحجاز أثر موت علي بيك وكذلك مرتضى أغا اختفى وتغيب وذهب من مصر ولم يعلم له مكان واستمر المترجم فطلبه الباشا فلما حضر اليه أمر بخنقه فخنقوه وسلخوا رأسه ودفنوه بالقرافة وأخذ موجوداته الباشا الى الميري ﴿ ومات ﴾ الاجل المبجل المجيد الضابط الماهر اسمعيل بن عبد الرحمن الرومي الاصل ثم المصري المكتب الملقب بالوهبي شيخ الخطاطين بمصر كتب الخط وجوده على شيخ عصره السيد محمد النوري وبرع واجتهد واشتغل قليلا بالعلم وكتب بيده المصاحف مرارا وأما نسخ الدلائل والاحزاب والاوراد السبعة فما لا يحصى كثرة وكان انسانا حسنا بشوشا محببا للناس فيه مكارم الاخلاق وطيب النفس كتب عليه غالب من بمصر من أهل الكتابة وكان صاحب نفس وهمة عالية وكان يلي منصب سيده في الخدمة العسكرية وكتب عدة ألواح كبار وتوجه بها باشارة بعض امراء مصر الى المدينة المنورة فعلقها في المواجهة الشريفة بيده ونال بهذه الزيارة الشريفة والخدمة المنيفة سرورا وشرفا ولما كان سنة احدي وثمانين ومائة وألف أتي الامر من صاحب الدولة بتوجيه بعض عساكر مصرية نقوية للمجاهدين فكان هو من جملة المعينين فيهم رئيسا في طائفتهم فتوجه الي الاسكندرية وركب منها الى الروم وابلى في تلك السفرة بلاء حسنا وبعد مدة أذن لهم بالانصراف فعاد الى مصر وقد وهنت قواه واعترته الامراض وزاد شكواه وهو مع ذلك يكتب ويفيد ويجيز ويعيد ويحضر مجالس أهل الخط على عادتهم وجلس ملازما لفراشه مدة حتي وافاه الحمام ليلة الاحد سادس عشر ذي الحجة فجهز وصلى عليه بشهد حافل في مصلي المؤمنين ودفن عند ابن أبي جمرة قرب العياشي في قبر كان أعده لنفسه منذ

www.alkottob.com

الجزئية التى يترتب بزيادتها الضرر العام عبد الرحمن أغا مستحفظان فانه كان يحذو طريق الحكام السالفين الى ان ضعفت شوكته بتأمر الاصاغر وقيد حكمه بعد الاطلاق وترك هذا الامر ونسى بموته وتقليد الاغاشم وتضاعف الحال حتى ان بعض الطرق الموصلة الي بولاق استدت بتراكم الاتربة التي يلقيها أهل الاطارف خارج الدروب ولا يجدون من يمنعهم أو يردعهم وقدرت علو الارض بسبب هذه العمارة زيادة عن أربع قامات فانا كنا نعد درج وكالة الابزازيين من ناحية البحر عندما كنا ساكنين بها قبل هذه العمارة نيفا وعشرين درجة وكذلك سلم قيطون بيت الشيخ عبد الله القمري وقد غابت جميعها تحت الارض وغطتها الاتربة ولله عاقبة الامور * ومن انشاء المترجم داره المطلة على بركة الازبكية بدرب عبد الحق التى مات بها والحوض والساقية والطاحون بجوارها وهي الآن مسكن الست نفيسة وبالجملة فاخبار المترجم ووقائعه وسيرته لو جمعت من مبدا أمره الى آخره لكانت مجلدات وقد ذكرنا فيما تقدم لمعا من ذلك بحسب الاقتضاء مما استحضره الذهن القاصر والفكر المشوش الفاتر بتراكم الهموم وكثرة الغموم وتزايد المحن واختلاط الفتن واختلال الدول وارتفاع السفل ولعل العود يخضر بعد الذبول ويطلع النجم بعد الافول أو يبسم الدهر بعد كشارة أنيابه او يلحظنا من نظره المتغابي في ايابه (شعر)

زمن كاحلام تقضي بعده * زمن تعلل فيه بالاحلام

ولله في خلقه من قديم الزمان عادة وانتظار الفرج عبادة نسأله انقشاع المصائب وحسن العواقب

﴿ ومات ﴾ سلطان الزمان السلطان مصطفى بن أحمد خان تولى السلطنة فى سنة احدى وسبعين ومائة وألف فكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة وكانت له عناية ومعرفة بالعلوم الرياضية والنجومية ويكرم أرباب المعارف وكان يراسل المرحوم الوالد والشيخ أحمد الدمنهوري ويهاديهما ويرسل اليهما الصلات والكتب وأرسل مرة الى الشيخ الوالد ثلاثة كتب مكلفة من خزانته وهو كتاب القهستاني الكبير وفتاوى أنقروي ونور العين في اصلاح جامع الفصولين كلاهما في الفقه الحنفي وله مؤلف في الفن دقيق ينسب اليه وتولى بعده السلطان عبد الحميد خان جعل الله أيامه سعيدة (ومات) الامير علي بيك الشهير بالطنطاوي وهو من مماليك علي بيك المذكور وكان من الشجعان المعروفين والفرسان المشهورين ولم ينافق على سيده مع المنافقين ولم يمرق مع المارقين ولم يزل مع مخدومه فيما وجهه اليه حتى قتل بالصالحية بين يديه ﴿ ومات ﴾ الرئيس المبجل الامير اسمعيل افندي الروزنامجي رئيس الكتبة بمصر وكان انسانا حسنا منور الوجه والشيبة ضابطا محررا خيرا أصيب بوجع في عينيه فوعده الحاج سليمان الحكاك بشئ من الكحل وأودعه فى ورقة وضعها في طى عمامته وكان بها ورقة أخري فيها شئ من السليماني لم يذكرها وهو أبيض والكحل أيضا أبيض فلما حضر عنده أخرج الورقة التي بها السليماني من عمامته وأعطاها له وأمره أن يكتحل منها وقت النوم يظنها انها ورقة الكحل ثم الصرف

ترجمة السلطان مصطفى وتولية السلطان عبد الحميد

www.alkottob.com

المترجم وأخذ ما أمكنه أخذه من مالهم وهو شئ كثير وأنفقه في هذه العمارة ووقف عليها أوقافا ورتب بالمسجد عدة من الفقهاء والمدرسين والطلبة والمجاورين وجعل لهم خبزا وجرايات وشوربة في كل يوم * وجدد أيضا قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وكشف ما عليها من الرصاص القديم من أيام الملك الكامل الايوبي في القرن الخامس وقد تشعث وصدئ لطول الزمان فجدد ما تحته من خشب القبة البالي بغيره من الخشب النقي الحديث ثم جعلوا عليه صفائح الرصاص المسبوك الجديد المثبت بالمسامير العظيمة وهو عمل كثير وجدد نقوش القبة من داخل بالذهب واللازورد والاصباغ وكتب بافريزها تاريخا منظوما بخط صالح افندي وهدم أيضا الميضأة التي كانت من عمارة عبد الرحمن كتخدا وكانت صغيرة مثمنة الاركان ووسعها وعمل عوضها هذه الميضأة الكبيرة وهي مربعة مستطيلة متسعة وبجانبها حنفية وبزابيز يصب منها الماء وحول الميضأة كراسي راحة بحيضان متسعة تجري مياهها الى بعضها وماؤها شديد الملوحة * ومن انشائه أيضا العمارة العظيمة التي أنشأها بشاطئ النيل ببولاق حيث دكك الحطب تحت ربع الخرنوب وهي عبارة عن قيسارية عظيمة ببابين يسلك منهما من بحري الى قبلي وبالعكس وخانا عظيما يعلوه مساكن من الجهتين وبخارجه حوانيت وشونة غلال حيث مجري النيل ومسجد متوسط فحفروا أساس جميع هذه العمارة حتي بلغوا الماء ثم بنوا لها خنازير مثل المنارات من الاحجار والدبش والمؤن وغاصوا بها في ذلك الخندق حتى استقرت على الارض الصحيحة ثم ردموا ذلك الخندق المحتوي على تلك الخنازير بالمؤن والاحجار واستعلوا عليه بعد ذلك بالبناء المحكم بالحجر النحيت وعقدوا العقود والقواصر والاعمدة والاخشاب المتينة وكان العمل في ذلك سنة خمس وثمانين ومات المترجم قبل اتمامها وبناء أعاليها وكانت هذه العمارة من أشأم العمائر لان النيل انحسر بسببها عن ساحل بولاق وبطل تياره واندفع الى ناحية انبابة ولم تزل الارض تعلو والاتربة تزيد فيما بين زاوية تلك العمارة الى شون الغلال ويزيدنموها في كل سنة حتى صار لا يركبها الماء الا في سني الغرق ثم فحش الامر وبني الناس دورا وقهاوي في بحري العمارة وسبحوا الى جهة قرب الماء مغربين والقوا أتربة العمائر وما يحفرونه حول ذلك واقتدى بهم الترابة وغيرهم ولم يجدوا مانعا ولا رادعا وكلما فعلوا ذلك هرب الماء وضعف جريانه وربت الارض وعلت وزادت حتى صارت كيما نا تنقبض النفوس من رؤيتها وتمتلئ المنافس من عجاجها وخصوصا في وقت الهجير بعد ان كانت نزهة للناظرين ولقد أدركنا فيما قبل ذلك تيار النيل يندفع من ناحية بولاق التكرور الى تلك الجهة ويمر بقوته تحت جدران الدور والوكائل القبلية وساحل الشون ووكالة الابزار وخضرة البصل وجامع السنانية وربع الخرنوب الى الجيعانية وينعطف الى قصر الحلي والشيخ فرج صيفا وشتاء ولا يعوقه عائق ولا يقدر أحد ان يرمي بساحل النيل شيأ من التراب فان اطلع الحاكم على ذلك نكل به أو بخفير تلك الناحية وهذا شئ قد تودع منه ومن أمثاله وآخر من أدركنا فيه هذا الالتفات والتنقد للامور

(تجديد قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وغيرها)

www.alkottob.com

أو فقيها أو قاضيا أو كاتبا أو غير ذلك بمصر أو غيرها من البنادر والقري وكذلك المفسدون وقطاع الطريق من العرب وأهل الحوف وألزم أرباب الأدراك والمقادم بحفظ نواحيهم وما في حوزهم وحدودهم وعاقب الكبار بجناية الصغار فامنت السبل وانكفت أولاد الحرام وانكمشوا عن قبائحهم وايذائهم بحيث ان الشخص كان يسافر بمفرده ليلا راكبا أو ماشيا ومعه حمل الدراهم والدنانير الى أي جهة و يبيت في الغيط أو البرية آمنا مطمئنا لا يرى مكروها أبدا وكان عظيم الهيبة اتفق لانا س ما توافرقا من هيبته وكثيرا من كان يأخذه الرعدة بمجرد المثول بين يديه فيقول له هون عليك و يلاطفه حتي ترجع له نفسه ثم يخاطبه فيما طلبه بصدده وكان صحيح الفراسة شديد الحذق يفهم ملخص الدعوى الطويلة بين المتخاصمين ولا يحتاج في التفهيم الي ترجمان أو من يقرأله الصكوك والوثائق بل يقرؤها بنفسه كالماء الجاري ولو كان خطها سقيما ولا يختم ورقة حتى يقرأها و يفهم مضمونها ثم يمضيها أو يمزقها وألبس سراجينه قواويق قتلى بالفاء من جوخ أصفر تمييزا لهم عن غيرهم من سراجين أمرائه ولم يزل منفردا في سلطنة مصر لا يشاركه مشارك في رأيه ولا في أحكامه وأمراؤها وحكامها مماليكه وأتباعه فلم يقنع بما أعطاه مولاه وخوله من ملك مصر بحريها وقبليها الذى افتخرت به الملوك والفراعنة علي غيرها من الملوك وشرهت نفسه وغرته أمانيه وتطلبت نفسه لزيادة وسعة المملكة وكلف أمراءه الاسفار وفتح البلاد حتى ضاقت أنفسهم وسئموا الحروب والغربة والبعد عن الوطن فخالف عليه كبير أمرائه محمد بيك ورجع بعد فتح البلاد الشامية بدون استئذان منه واستوحش كل من الآخر فوثب عليه وفر منه الى الصعيد وكان ما كان من رجوعه بمن انضم اليه وخامر معه وكانت الغلبة له على مخدومه وفر منه الي الشام وجند الجنود وقصد العود للمملكته ومحل سيادته فوصل الي الصالحية وخرج اليه محمد بيك وتلاقيا وأسيب المترجم بجراحة في وجهه وأخذ أسيرا وقتل من قتل من أمرائه ورجع محمد بيك وصحبته مخدومه المذكور محمولا في تخت فأنزلوه في داره بدرب عبد الحق فأقام سبعة أيام ومات والله أعلم بكيفية موته وكان ذلك في منتصف شهر صفر من السنة فغسل وكفن وخرجوا بجنازته وصلى عليه بمصلي المؤمنين في مشهد حافل ودفن بتربة أستاذه ابراهيم كتخدا بالقرافة الصغرى بجوار الامام الشافعي ومدفنهم مشهور هناك وبواجهته سبيل يعلوه قصر مفتح الجوانب ومن مآثره العمارة العظيمة بطندتا وهي المسجد الجامع والقبة على مقام سيدى أحمد البدوي رضي الله عنه وغير ذلك

(ذكر العمارة العظيمة بطندتا وهي المسجد الجامع والقبة على مقام سيدى أحمد البدوي رضي الله عنه وغير ذلك)

والمنارتان العظيمتان والسبيل المواجه للقبة والقيسارية العظيمة النافذة من الجهتين وملبها من الحوانيت للتجار وسميت هناك بالغورية لنزول تجار أهل الغورية بمصر في حوانيتها أيام مواسم الموالد المعتادة لبيع الاقمشة والطرابيش والعصائب وكان المشد على تلك العمارة المعلم حسن عبد المعطي وكان من الرجال أصحاب الهمم وولاه سدانة الضريح عوضا عن أولاد سعد الخادم لسوء سيرتهم وظلمهم فتكبهم

www.alkottob.com

وأخرجه الى الحجاز من طريق السويس وأرسل معه صالح بيك ليوصله الى ساحل القلزم فلما شيعه هناك أرسل بنفي صالح بيك الى غزة ثم رد الى رشيد ومنها ذهب الى منية ابن خصيب وتحصن بها وجرد عليه المترجم التجاريد ولم يزل ممتنعا بها حتي تعصب على المترجم خشداشينه وأخرجوه منفيا الي النوسات ثم وجهوه الى السويس بعد قتل حسن بيك الازبكاوى ثم منها الى الجهة القبلية بعد قتل عثمان بيك الجرجاوي وانضم الي صالح بيك وتعاقد معه وحضر معه الى مصر وقتل الرؤساء من أقرانه ثم غدر بصالح بيك أيضا كما تقدم مجمل ذلك ثم نفي باقي الاعيان وفرق جمعهم في القرى والبلدان وتتبعهم خنقا وقتلا وأبادهم فرعا وأصلا وأفنى باقيهم بالتشريد وجلوا عن أوطانهم الي كل مكان بعيد واستأصل كبار خشداشينه وقبيلته واقصى صغارهم عن ساحته وسدته وأخرب البيوت القديمة واخرم القوانين الجسيمة والعوائد المرتبة والرواتب التي من سالف الدهر كانت منظمة وقتل الرجال واستصفي الاموال وحارب كبار العربان والبوادي وعرب الجزيرة والهنادى وأعاظم الشجعان ومقادم البلدان وشتت شملهم وفرق جمعهم واستكثر من شراء المماليك وجمع العسكر من سائر الاجناس واستخلص بلاد الصعيد وقهر رجالها الصناديد ولم يزل يمهد لنفسه حتي خلص له ولاتباعه الاقليم المصري من الاسكندرية الى أسوان ثم جرد عساكره الى البلاد الحجازية ونفذ أغراضه بهائم التفت الى البلاد الشامية وتابع ارسال البعوث والسرايا والتجاريد اليها وقتل عظماءها وكبراءها وولاتها واستولت أتباعه على البلاد الشامية حتي انهم أقاموا في حصار يافا أربعة أشهر حتي ملكوها وعمر قلاع الاسكندرية ودمياط وحصنها بعساكره ومنع ورود الولاة العثمانيين وكان يطالع كتب الاخبار والتواريخ وسير الملوك المصرية ويقول لبعض خاصته ان ملوك مصر كانوا مثلنا مماليك الاكراد مثل السلطان بيبرس والسلطان قلاوون وأولادهم وكذلك ملوك الجراكسة وهم مماليك بني قلاوون الى آخرهم كانوا كذلك وهؤلاء العثمانية أخذوها بالتغلب ونفاق أهلها وينوّه ويشير بمثل هذا القول بما في ضميره وسريرته ولو لم يخنه مملوكه محمد بيك لرد الامور الى أصولها وكان لايجالس الا أهل الوقار والحشمة والمسنين مثل محمد افندي كاتب كبير الينكجرية ومصطفى افندي توكلى وعبد الله كتخدا محمد باشا الراقم ومرتضي أغا وأحمد افندى يجالسونه بالنوبة في أوقات مخصوصة مع غاية التحرز في الخطاب والمسامرة بوجيز القول وكاتب انشائه العربي الشيخ محمد الملباوي الدمنهوري وكاتبه الرومي مصطفى افندي الاشقر ونعمان افندي وهو منجمه أيضا ويجل من العلماء المرحوم الوالد والشيخ أحمد الدمنهوري والشيخ على العدوي والشيخ أحمد الحماقي وكاتبه القبطي المسلم رزق بلغ في أيامه من العظمة مالم يبلغه قبطي فيما رأينا ومن مسقاته كرع المعلم ابراهيم الجوهري وأدرك ماأدركه بعده في أيام محمد بيك وأتباعه من بعده وتتبع المفسدين والذين يتداخلون في القضايا والدعاوى ويتحيلون على ابطال الحقوق بأخذ الرشوات والجعالات وعاقبهم بالضرب الشديد والاهانة والقتل والنفي الى البلاد البعيدة ولم يراع في ذلك أحدا سواء كان متعمما

www.alkottob.com

و وصل نعيه الي مصر وكانت معه كتبه وماجمعه فى سفره من شعره والمعجم الذى جمعه في الشيوخ والاجزاء والامالي التى حصلها وضاع ذلك جميعه ولله في خلقه ما أراد (ومات) العمدة الشاب الصالح الشيخ محمد بن حسن الجزايرلى ثم المدنى الحنفي الازهري ولد بمكة اذ كان والده يتجر بالحرمين في حدود الستين وقدم به الى مصر فلازم الشيخ حسن المقدسى مفتى الحنفية ملازمة كلية وانضوي اليه فقرأ عليه المتون الفقهية ودرجه فى أدني زمن الي معرفة طرق الفتوى حتي كان معيد الدروسه وكاتبا لسؤالاته وربما كتب على الفتوى باذن شيخه وفى أثناء ذلك حضر في المعقول على الشيخ الصعيدي والشيخ البيلي والشيخ محمد الامير وغيرهم من مشايخ الوقت وحصل طرفا من العلوم وصارت له الشهرة فى الجملة وأعطاه شيخه تدريس الحديث بالصرغتمشية فكان في كل جمعة يقرأ فيه البخاري وزوجه امرأة موسرة لها بيت بالازبكية وبعد وفاة شيخه تصدر الاقراء في محله وصار ممن يشار اليه ولم يزل حتي مات في عنفوان شبابه في هذه السنة ويقال ان زوجته سمته ﴿ومات﴾ الامير الكبير على بيك الشهير صاحب الوقائع المذكورة والحوادث المشهورة وهو مملوك ابراهيم كتخدا تابع سليمان جاويش تابع مصطفى كتخدا القازدغلي تقلد الامارة والصنجقية بعد موت استاذه في سنة ثمان وستين ومائة وألف وكان قوي المراس شديد الشكيمة عظيم الهمة لايرضى لنفسه بدون السلطنة العظمى والرياسة الكبري لايميل لسوي الجد ولايحب اللهو ولا المزح ولا الهزل ويحب معالى الامور من صغره واتفق ان بعض ولاة الامور تشاور وافى تقليده الامارة فنقل اليه مجلسهم وذكر له مساعدة فلان وممانعة فلان فقال انا لاأتقلد الامارة الا بسيفي لابمعونة أحد ولم يزل يرقي في مدارج الصعود حتى عظم شانه وانتشر صيته ونفاذ كره وكان يلقب بجن على ولقب أيضا ببلوط قبان وانضم الي عبد الرحمن كتخدا وأظهر له خلوص المحبة واغتر هو أيضا به وظن صحة خلوصه فركن اليه وعضده وساعده ونوه بشأنه ليقوي به على نظرائه من الاختيارية والمتكلمين واتفق انه وقع بين أحمد جاويش المجنون تابعه وبين أهل وجاقه حادثة نقموا عليه فيها وأوجبوا عليه النفي بحسب قوانينهم واصطلاحهم واعرضوا الامر على عبد الرحمن كتخدا استاذه فعارض في ذلك ولم يسلم لهم في نفي أحمد جاويش ورأى أن ذلك نقصا في حقه فتلطف به بعضهم وترجوا في اخراجه ولوالي ناحية ترسا بالجيزة أياما قليلة مراعاة وحرمة للوجاق فلم يرض وحنق واحتد فلما كان في اليوم الثاني واجتمع عليه الامراء والاعيان على عادتهم قال لهم أيها الامراء من انا فاجابه الجميع بقولهم أنت أستاذنا وابن استاذنا وصاحب ولائنا قال اذا أمرت فيكم بامر تنفذوه وتطيعوه قالوا نعم قال على بيك هذا يكون أميرنا وشيخ بلدنا ومن بعده هذا اليوم يكون الديوان والجمعية بداره وأنا أول من أطاعه وآخر من عصى عليه فلم يسعهم الا قبول ذلك بالسمع والطاعة وأصبح راكبا الي بيت على بيك ويحول الديوان والجمعية اليه من ذلك اليوم واستفحل أمره ولم يمض علي ذلك الا مدة يسيرة حتي أخرج أحمد جاويش المذكور وحسن كتخدا الشعراوى وسليمان بيك الشابورى كما تقدم ثم غدر به أيضا

www.alkottob.com

ثم توجه الى الروم وباع الوظيفة وانخلع عما كان عليه وجلس هناك مدة وسمع السلطان قراءته في بعض المواضع في حالة التبديل فاحب أن يكون اماما لديه وكاد أن يتم ذلك فأحس امام السلطان بذلك فدعاه الي منزله وسقاه شيأ مما يفسد الصوت حسدا عليه فلما أحس بذلك خرج فارا فعاد الي مصر واشتغل بالحديث وشرع في عمل المعجم لشيوخه الذين أدركهم في بلده وفي رحلاته الي البلاد ودخل حلب فاجتمع بالشيخ أبي المواهب القادري وقرأ عليه شيأ من الصحيح وأجازه وأخذ عن السيد المعمر ابراهيم بن محمد الطرابلسي النقيب ومن درويش مصطفى الملقى ودخل طرابلس الشام وأخذ الاجازة من الشيخ عبد القادر الشكعاوي ودخل خادم احدي قرى الروم فاجتمع بالشيخ المعروف بمفتي خادم ورام أن يسمع منه الاولية فلم يجد عنده اسنادا وانما هو من أهل المعقول فقط ورجع الي مصر فاجتمع بشيخنا السيد مرتضى وتلقى عنه الحديث واهتم في جمع رجاله وتمهر في الاسناد وجمع من ذلك شيأ كثيرا في مسودات بخطه ثم عاد الي الحرمين ومنهما الى أرض اليمن فاجتمع بمن بقي من الشيوخ وأخذ عنهم ودخل صنعاء ومدح كلا من الوزير والامام بقصيدة فاكرم بها واجتمع على علمائها وتلقى عنهم وصار بينه وبين الشيخ أحمد قاطن أحد علمائها محاورات ثم دخل كوكبان فاجتمع علي فريد عصره السيد عبد القادر بن أحمد الحسني من بيت الائمة ودخل شبام فاجتمع علي السيد ابراهيم بن عيسى الحسني واللحية فاجتمع بها علي الشيخ عيسى زريق وذلك في سنة خمس وثمانين ومائة وألف وعاد الى مصر بالفوائد الغزار وبما حمل في طول غيبته من النوادر والاسرار وفي هذه الخطرات التي ذكرت دخل الصعيد من طريق القصير واجتمع علي مشايخ عربان الهوارة ومدحهم بقصائد طنانة وأكرموه وله ديوان جمع فيه شعره ومامدح به الاكابر والاولياء وكان عنده مسودة بخطه وهذا قبل أن يسافر الى الشام والروم واليمن والصعيد فقد تحصل له في هذه السفرات كلام كثير مفرق لم يلحقه بالديوان وكان كلما نزل في موضع ينشئ فيه قصيدة غريبة في بابها وكان يغوص على المعاني بفكره الثاقب فيستخرجها ويكسوها حلة الالفاظ ويبرزها أعجوبة تلعب بالعقول وتعمل عمل الشمول فلله دره من باليغ لم يبلغ معاصروه شاواه ولو أقام في موضع كغيره لاطلع ضياه ولكنه ألف الغربة وهانت عنده الكربة فلم يبال بخشن ولا لين ولم يكترث بصعب ولا هين وأجازه الشيخ محمد السفاريني اجازة طويلة في خمسة كراريس فيها فوائد جمة ومن كلامه ما كتبه لبعض أحبابه

ولما سقمي تنشقت تربكم * ومنه شممت البرء عب التنشق
فزدني تشوقا من تراب به الشفا * ولا صف الاجزاء للمتشوق

ولم يزل تتنقل به الاحوال حتى سافر الي القدس الشريف فمكث هناك قليلا وزار المشاهد الكرام ومراقد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم ارتحل الى نابلس فنزل في دار السيد موسى التميمي وهو اذ ذاك قاضي البلد فاكرمه وآواه واحترمه ومرض أياما وانتقل الى رحمة الله تعالى في سلخ جمادي الثانية منها

اللحجة بضم اللام اه مؤلفه كذا بهامش بعض النسخ

www.alkottob.com

وله معارضة القصيدة الحائية لابن النحاس أبدع فيها وأغرب ودخل الهند بسفارة صاحب مكة فاكرم وعاد الى مكة وولى كتابة السر لملكها وكان يكاتب رجال الدولة على لسانه على اختلاف طبقاتهم وكان قلمه كلسانه سيالا وربما شرع في كتابة سورة من القرآن وهو يتلو سورة أخري بقدرها فلا يغلط في كتابته ولا في قراءته حتي تتمامعا وهذا من أعجب ماسمعت وكان له مهارة ومعرفة في علم الطب وأما انشاآته فاليها المنتهي في العذوبة وتناسب القوافي وأما نظمه فهو فريد عصره لايجاريه فيه مجار ولا يطاوله مطاول (فمن مشهور كلامه)

أعاتب ريم البر في لفتاته * واعذره ان قام في خلواته
تراه رأي ظبي الاوانس آنسا * فاشرب حبا في رنى لحظاته
أم اغتاظ لما ان رأي كل عاشق * يوحده في ذاته وصفاته
لحا الله صبا حاول القلب سلوة * ولم يدر أن الموت عين حياته
ولولا النوى لم يطعم الوصل ذائقا * ولا الفرق لم يرغب لجمع شتاته
ولولا مجازي ماعلمت حقيقتي * وعلمي بجهلي زاد عن شبهاته

ومن كلامه بيتان من قصيدة اشتهرا على الالسنة وهما

كيف يقوى على المقام محب * قد أتاه النداء من المحبوب
قد رحمناك انسا نقبل العذ * رونمحو بالعفو رين العيوب

وله ديوان سماه السبع السنابل في مدح سيد الاوائل والاواخر ورسالة في علم الطب مفيدة * توفي في هذه السنة بمكة * ومات * البارع المقري المجود المحدث الشيخ عبد القادر بن خليل بن عبد الله الرومي الاصل المدني المعروف بكدك زاده ولد بالمدينة سنة أربعين ومائة و الف وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده علي شيخ القراء شمس الدين محمد السجاعي نزيل المدينة تلميذ البقري الكبير وحفظ الشاطبية واشتغل بالعلم على علماء بلده والواردين عليه سمع أكثر كتب الحديث على الشيخين ابن الطيب ومحمد حياة بقراءته عليهما في الاكثر ولازم الشيخ ابن الطيب ملازمة كلية حتي صار معيدا لدروسه وكان حسن النغمة طيب الاداء ولى الخطابة والامامة بالروضة المطهرة وكان اذا تقدم الي المحراب في الصلوات الجهرية تزدحم عليه الخلق لسماع القرآن منه ثم ورد الى مصر فأدرك الشيخ المعمر داود بن سليمان الخربتاوى فتلقى عنه أشياء وأجازه وذلك في سنة ثمان وستين ومائة والف وحضر الشيخ الملوي والجوهري والحفني والبليدي وحمل عنهم الكثير وتزوج ثم توجه الى الروم ثم عاد الى المدينة فلم يقر له بها قرار ثم أتى الي مصر ودار على الشيوخ البقية ثانيا وأخذ عنهم وأحبه السيد اسمعيل بن مصطفى الكماخي وصار يجلس عنده أياما في منزله الملاصق لجامع قوصون فشرع في أخذ خطابته له فاشتري له الوظيفة فخطب به على طريقة المدينة وازدحمت عليه الناس وراج أمره وتزوج

www.alkottob.com

فكانت الهزيمة علي علي بيك واصابته جراحة في وجهه فسقط عن جواده فاحتاطوا به وحملوه الى مخيم محمد بيك وخرج اليه وتلقاه وقبل يده وحمله من تحت ابطه حتي أجلسه بصيوانه وقتل علي بيك الطنطاوي وسليمان كتخدا وعمر جاويش وغيرهم وذلك يوم الجمعة ثامن شهر صفر ووصل خبر ذلك الي مصر في صبح يوم السبت وحضروا الى مصر وأنزل محمد بيك أستاذه في منزله الكائن بالازبكية بدرب عبد الحق وأجري عليه الاطباء المداواة جراحاته ❊ وفي خامس عشر صفر ❊ وصل الحجاج ودخلوا الى مصر وأمير الحاج ابراهيم بيك محمد (وفي تلك الليلة) توفي الامير علي بيك وذلك بعد وصوله بسبعة أيام قيل انه سم في جراحاته فغسل وكفن ودفنوه عند أسلافه بالقرافة (وفي سابع عشر ربيع الاول) وصل الوزير خليل باشا والي مصر وطلع الى القلعة في موكب عظيم وذلك يوم الخميس تاسع عشره وضربوا له مدافع وشنكا من الابراج وكان وصوله من طريق دمياط فعمل الديوان وخلع الخلع ❊ ومات ❊ في هذه السنة الشيخ الامام الصالح العلامة المفيد الشيخ أحمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسن الجوهري الخالدي الشافعي ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وبها نشأ وسمع الكثير من والده ومن شيخ الكل الشهاب الملوي وآخرين وتصدر في حياة أبيه للتدريس وحج معه وجاور سنة وكان انسانا حسنا ذا مودة وبر وشهامة ومروءة تامة وأخلاق لطيفة * توفي بعد ان تعالل أياما في حادي عشري ربيع الاول وصلي عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن علي والده بالزاوية القادرية بدرب شمس الدولة ❊ ومات ❊ المبجل المفضل الامام العارف صاحب المعارف علي بن محمد ابن القطب الكامل السيد محمد مراد الحسيني البخاري الاصل الدمشقي الحنفي ويعرف بالمرادي نسبة لجده المذكور ولد بدمشق وأخذ عن أبيه وغيره من العلماء كعلي بن صادق الداغستاني وغيره وكان انسانا عظيم الشان ساطع البرهان طيب الاعراق كريم الاخلاق منزله مأوي القاصدين ومحط رحال الواردين وهو والد خليل افندي المفتي بدمشق نزل عنده السيد العيدروس فأكرمه وبره ولم يزل حتي توفي في هذه السنة * وتوفي بعده بشهرين أيضا أخوه حسين أفندي المرادي رحمهما الله ❊ ومات ❊ الماهر الاديب الشاعر الكاتب المنشئ الشيخ ابراهيم بن محمد سعيد بن جعفر الحسني الادريسي المنوفي المكي الشافعي ولد في آخر القرن الحادي عشر بمكة وأخذ عن كبار العلماء كالبصري والنخلي وتاج الدين القلعي والعجمي ثم من الطبقة التي تليه مثل علي السخاوي وابن عقيلة في آخرين من الواردين على الحرمين من آفاق البلاد واعلى ما عنده اجازة الشيخ ابراهيم الكوراني له وله شعر نفيس وقد جمع في ديوان وبينه وبين السيد جعفر البيتي والسيد العيدروس مخاطبات ومحاورات وكان الشيخ العيدروس يقول في حقه انه أديب جزيرة الحجاز ولا استثني (وفيه يقول)

ان ابراهيم أضحى أمة * قانتا لله رب العالمين
عالم أخلص في أعماله * هكذا شان العباد المخلصين

ذكر من مات في هذه السنة من الامراء والعلماء

من السنة ودفن ثاني يوم بمشهد عظيم بالقرب من السادة المالكية ﴿ومات﴾ الامام الصوفي العارف المعمر الشيخ علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القدوس ابن القطب شمس الدين محمد الشناوي الروحي الاحمدي المعروف ببندق ولد قبل القرن وأخذ عن عميه محمد العالم وعلي المصري وهمام عن عمهما الشمس محمد بن عبد القدوس الشهير بالدناطي عن ابن عمه الشهاب الخامي ومسكنهم بمحلة روح وهو شيخ مشايخ الاحمدية في عصره وانتهت اليه الرياسة في زمنه وعاش كثيرا حتى جاوز المائة متعابا الحواس وكان له خلوة في سطح منزله ولها كوة مستقبلة طندتا بين يديها فضاء واسع يرى منها آثار طندتا وهو مستقبل القبلة في حال جلوسه ونومه ونظره الى تلك الكوة وأخبرني أولاده انه هكذا هو مستمر على هذه الطريقة من مدة طويلة توفي في أوائل جمادى الاولى من السنة واجتمع بمشهده غالب أهل البلاد من المشايخ والاعيان والصلحاء من الآفاق والسيد محمد مجاهد الاحمدي والشيخ محمد الموجه والسيد أحمد تقي الدين وغيرهم ودفن عند اسلافه بمحلة روح ﴿ومات﴾ الامير خليل بيك ابن ابراهيم بيك بالفيا تقلد الامارة والصنجقية بعد موت ولده وفتح بيتهم وأحياما ثرهم وكان أهلا للامارة ومحلا للرئاسة وتقلد امارة الحج في سنة احدي وثمانين ورجع في أمن وسخاء وطلع أيضا في هذه السنة ومات بالحجاز ورجع بالحج أخوه عبد الرحمن أغا بالفيا ﴿ومات﴾ الاجل المكرم الرئيس محمد تابع المرحوم محمد أوده باشه طبال مستحفظان ميسو الجداوي وهو زوج الجدة أم المرحوم الوالد تزوج بها بعد موت الجد في سنة أربع عشرة ومائة وألف وقطن بها ببندر جدة وأولدها حسينا ومحمدا وتوفي سنة أربع وخمسين عن ولديه المذكورين وأخيهما محمود من أبيهما وعتقائه ومنهم المترجم فرباه ابن سيده وهو العم حسين فانجب وعانى التجارة ورئاسة المراكب الكبار ببحر القلزم حتى صار من أعيان التواخيد الكبار واشتهر صيته وذكره وكثر ماله وبنى دارا بمصر بجوار المدارس الصالحية واشتري المماليك والعبيد والجواري وصار له دار بمصر وبجدة ولم يزل حتى توفي بالشام وهو راجع الى مصر ووصل نعيه في سابع عشرين ربيع الثاني رحمه الله ﴿ومات﴾ الخواجا الصالح المعمر الحاج محمد بن عبد العزيز البنداري وكان انسانا حسنا وهو الذي عمر الغمارة والمساكن بطندتا واشتهرت به توفي في غرة ربيع أول بعد تعلل رحمه الله تعالى

سنة سبع وثمانين ومائة وألف

فيها تواترت الاخبار والارجافات بمجيء علي بيك من البلاد الشامية بجنود الشام وأولاد الظاهر عمر فتهيأ محمد بيك للقائه وبرز خيامه الى جهة العادلية ونصب الصيوان الكبير هناك وهو صيوان صالح بيك وهو في غاية العظم والاتساع والعلو والارتفاع وجميعه بدوائره من جوخ صاية وبطانته بالاطلس الاحمر وطلائعه وعساكره من نحاس أصفر مموه بالذهب فأقام يومين حتى تكامل خروج العسكر ووصل الخبر بوصول علي بيك بجنوده الى الصالحية فارتحل محمد بيك في خامس شهر صفر فالتقيا بالصالحية وتحاربا

www.alkottob.com

وعلى أحمد الشبراملسى الشافعى المختصر والتحرير وبعض العصام ومنظومة في أقسام الحديث الضعيف وعلى الشيخ محمد السجينى الشمائل ومواضع من المنهج وأجازه الشيخ الشبراوى بالكتب الستة بعد أن سمع عليه بعضا منها ورجع عن فتواه مرتين في وقتين وعلى الشيخ أحمد بن سابق الزعبلى المنهج كله مرتين وعلى الشيخ أحمد المكودي كبرى السنوسى وبعض مختصره درايةً وعلى الشيخ محمد المنور التلمسانى شيخ المكودي المذكور أم البراهين درايةً وعلى الشيخ أحمد العمارى المالكي بعض سنن أبي داود وجمع الجوامع والمغنى والازهرية ولما رجع الى الثغر لازم الشيخ شمس الدين الفوي خطيب جامع المحلي فسرد عليه معظم متن الزبد والمنهج وشرحه والشنشوري ومتن العباب وهو الذى عرفه به وبطريق تركيب الفتاوي اسئلة وأجوبة وكان يقول لا بد للمبتلى بالافتاء من العباب لوضوحه واستيعابه وأجازه الشيخ شلبي البرلسى والشيخ عبد الدائم بن أحمد المالكي وأحمد بن أحمد بن قاسم الونى وله مؤلفات جليلة منها شرح لقطة العجلان وحاشية على شرح الاربعين النووية للشبشيرى أجاد فيها كل الاجادة وقد رأيت كلا منهما بالثغر عند ولده السيد أحمد توفي في خامس عشرين شعبان من السنة ﴿ ومات ﴾ الشاب الصالح والنجيب الاريب الفالح العلامة المستعد النبيه الذكى الشيخ محمد بن عبد الواحد بن عبد الخالق البناني ابوه وجده وعمه من أعيان التجار والثروة بمصر نشأ في عفة وصلاح وحفظ القرآن والمتون وحبب اليه طلب العلم فتفتش لذلك وتجرد ولازم الحضور والطلب ودأب واجتهد في التحصيل وسهر الليل وكان له حافظة جيدة وفهم حاد وقوة استعدادية وقابلية فادرك في الزمن اليسير مالم يدركه غيره في الزمن الكثير ولازم شيخنا الشيخ محمد الجناجي المعروف بالشافعي ملازمة كلية وتلقى عنه غالب تحصيله في الفقه والمعقول والمنطق والاستعارات والمعانى والبيان والفرائض والحساب وشباك ابن الهائم وغير ذلك وحضر درس الشيخ الصعيدى والدردير وغيرهم حتي مهر وأنجب ودرس واشتهر بالفضل وعمل الختوم وحضره أشياخ العصر وشهدوا بفضله وغزارة علمه وانتظم في عداد أكابر المحصلين والمفيدين والمستفيدين ولم يزل هذا حاله حتى وافاه الحمام وانمحق بدره عند التمام ومات مطعونا في هذه السنة وهو مقتبل الشبيبة لم يجاوز الثلاثين عوضه الله الجنة وهو ابن عم الامام العلامة الشيخ مصطفى بن محمد بن عبد الخالق من أعيان العلماء المشاهير بمصر الآن بارك الله فيه ﴿ ومات ﴾ الفقيه الفاضل المحقق الشيخ احمد بن أحمد الحمامى الشافعى الازهري ولد بمصر واشتغل بالعلم من صغره ومال بكليته اليه وحبب اليه مجالسة أهله فلازم الشيخ عيدى البراوي حتى مهر وتفقه عليه وحضر درس الشمس الحفني والشيخ على الصعيدى وغيرهما وأجازوه وحج في سنة خمس وثمانين مرافقا الشيخنا الشيخ مصطفى الطائى ورجعا الى مصر وتصدر للتدريس والافتاء في حياة شيوخه ودرس وأفاد وكان أكثر ملازمته لزاوية الشيخ الخضيرى ويقرأ درسا بالصرغتشية وانتفع به جماعة وله حاشية على الشيخ عبد السلام مفيدة وأخرى على الجامع الصغير للسيوطى لم تتم وكان ذا صلاح وورع وخشية من الله وسكون ووقار توفي يوم الاربعاء تاسع ربيع الاول

www.alkottob.com

الدين المذكور الحمية وجمع جموعه من أهل الحسينية والجهات البرانية وانتدب لمحاربة الافرنج ومقاتلتهم وبذل جهده في ذلك فلما ظهر الافرنج على المسلمين لم يسع المذكور الاقامة وخرج فارا الى جهة البلاد الشامية وبيت المقدس وفحص عنه الافرنج وبثوا خلفه الجواسيس فلم يدركوه فعند ذلك نهبوا داره وهدموا منها طرفا وكمل تخريبها أو باش الناحية وخربوا المسجد وصارت في ضمن الاماكن التي خربها الفرنسيس بهدم ما حول السور من الابنية ثم في الواقعة الكبيرة الثانية عند ما حضر الوزير والعساكر الروسية ورجعوا بعد نقض الصلح بدون طائل كما يأتي تفصيل ذلك فلما حضر وثانيا بمعونة الانكليز وتم الامر وسافر الفرنسيس الي بلادهم ورجع المذكور الى مصر وشاهد ما حصل لداره ومسجده من التخريب أخذ في أسباب تعميرها وتجديدها حتى أعادها أحسن مما كانا عليه قبل ذلك وسكن بها وهو الآن بتاريخ كتابة هذا المجموع سنة عشرين ومائتين وألف قاطن بها ومحله مجمع شمل المحبين ومحط رحال القاصدين بارك الله فيه ﴿ومات﴾ الفقيه المتفنن العلامة الشيخ علي بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن علي الشافعي الرشيدي الشهير بالخضري ولد بالثغر سنة أربع وعشرين وأمه آمنة بنت الحاج عامر بن أحمد العراقي وأمها عالمة بنت الشريف الحاج علي زعيتر أحد أعيان التجار برشيد حفظ المترجم الزبد والخلاصة وسبيل السعادة والمنهج الى الديات والجزرية والجوهرة وسمع على الشيخ يوسف القشاشي الجزرية وابن عقيل والقطر وعلى الشيخ عبد الله بن مرعي الشافعي في شوال سنة احدى وأربعين جمع الجوامع والمنهج وأتقن منه درسا بحضرته ومختصر السعد واللقاني علي جوهرته وشرح ابنه عبد السلام والمناوي على الشمائل والبخاري وابن حجر على الاربعين والمواهب وعلى الشمس محمد بن عمر الزهيري معظم البخاري دراية والمواهب وابن عقيل والاشموني علي الخلاصة وجمع الجوامع والمصنف علي أم البراهين ونصف الدنراوي على الرسالة والبيضاوي الي قوله تعالى واذا وقع القول فكمله بعد موته وفي سنة ثمان وثلاثين وفد على الثغر الشيخ عطية الاجهوري فقرأ عليه العصام في الاستعارات مع الحفيد وعلي الشيخ محمد الادكاوي شرح السيوطي علي الخلاصة والشنشوري علي الرحبية والتحرير لشيخ الاسلام ثم قدم الجامع الازهر سنة ثلاث وأربعين فجاور ثلاث سنوات فسمع على الشيخ مصطفى العزيزي شرح المنهج مرتين والخطيب والشمائل وأجازه بالافتاء والتدريس في رجب سنة ست وأربعين وكان به بارا رحيما شفوقا بمنزلة الوالد حتي بعد الوفاة وجرت له معه وقائع كثيرة تدل على حسن توجهه له دون غيره من الطلبة وسمع على السيد علي الحنفي الضرير الاشموني وجمع الجوامع والمغني وبعض المنفرجة والقسطلاني علي البخاري وتصريف العزي وعلى الشمس محمد الدلجي المغني كله قراءة بحث والخطيب وجمع الجوامع وعلي الشيخ علي قايتباي الخطيب فقط وعلي الشيخ الحفني الخطيب والمنهج وجمع الجوامع والاشموني ومختصر السعد وألفية المصطاح ومعراج الفيطي وعلى أخيه الشيخ يوسف الاشموني والمختصر ورسالة الوضع وعلي الشيخ عطية الاجهوري المنهج والمختصر والسلم

www.alkottob.com

واشتهر هناك بالمحدث وأقبلت عليه الناس أفواجا للتلقي وأحبته الامراء وأرباب الدولة وصارت له هناك وجاهة الا أنه كان في درسه ينتقل تارة الى الرد العنيف على أرباب الاموال والاكابر وملوك الزمان وينسبهم الى الجور والعدوان وانحرافهم عن الحق فوشى به الحاسدون فبرز الامر بخروجه من البلد وكان قد تزوج هناك فعاد الى مصر فلما وصل الى بولاق ذهب اليه جماعة من الفضلاء واستقبلوه واستقر في منزله وعاد الى دروسه في المشهد وذلك سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولم يترك عادته المألوفة من اكرام الضيوف وبذل المعروف وكان لا يصبر على الجماع وعنده ثلاث نسوة شامية ومصرية ورومية واذا خرج الى الخلاء أو بعض المتنزهات أخذ صحبته من يريدها منهن ونصب لها خيمة وآلة الاغتسال مدة اقامته يوما أو يومين أو أكثر واتفق له في آخر أمره انه ذهب عند محمد بيك أبي الذهب وكان في ضائقة فحادثه الامير على سبيل المباسطة وقال له كيف رأيت أهل اسلامبول فقال لم يبق باسلامبول ولا بمصر خير ولا يكرمون الاشرار الخلق وأما أهل العلم والاشراف فانهم يموتون جوعا فقوم الامير تعريضه وأمر له بمائة ألف نصف فضة من الضرب بخانه فقضى منها بعض ديونه وأنفق باقيها على الفقراء وعاش بعدها أربعين يوما وتعلل بخراج أياما وأحضر والده رجلا يهوديا فقصده بشترقيل انه مسموم فكان سبب الموته وتوفي عصر يوم الاحد سادس شهر شعبان من السنة وجهز في صبح يوم الاثنين وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بقبرة باب النصر على أكمة هناك ولما مات أحضر له الناس من الاعيان عدة أكفان وكل منهم يريد أن لا يوضع الا في كفنه فاخذوا من كل كفن قطعة وكفنوه في مجموع ذلك حبر الخواطر هم وأعطى الامير محمد بيك لاخيه مولانا السيد بدر الدين عندما أخبره بموته خمسمائة ريال لتجهيزه ولوازمه وجلس مكانه في الدار أخوه السيد بدر المذكور وتصدر مكانه لاملاء درس الحديث النبوي بمسجد المشهد الحسيني وأقبلت عليه الناس والاعيان ومشى على قدم أخيه وسار سيرا حسنا وجرى على نسقه وطبيعته في مكارم الاخلاق واطعام الطعام واكرام الضيفان والتردد الى الاعيان والامراء والسعي في حوائج الناس والتصدي لاهل حارته وخطته في دعاويهم وفصل خصوماتهم وصلحهم والذب عنهم ومدافعة المتعدي عليهم ولو من الامراء والحكام في شكاويهم وتشاجرهم وقضاياهم حتى صار مرجعا وملجأ لهم في أمورهم ومقاصدهم وصار له وجاهة ومنزلة في قلوبهم ويخشون جانبه وصولته عليهم ثم انه هدم الزاوية وما بجانبها وأنشأها مسجدا أنيسا لطيفا وعمل به منبرا وخطبة ورتب به اماما وخطيبا وخادما وجعل بجانبه ميضأة ومصلى لطيفة يسلك اليهما من باب مستقل وبها كراسي راحة وأنشأ بجانب المسجد دارا انيسة وانتقل اليها بعياله وترك الدار التي كانت سكنه مع أخيه لانها كانت بالاجرة وبنى لاخيه ضريحا بداخل ذلك المسجد ونقله اليه وذلك سنة خمس ومائتين وألف فلما كانت الحوادث في سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف واستيلاء الفرنسيس على ديار المصرية وقيام سكان الجهة الشرقية من أهل البلد وهي القومة الاولى التي قتل فيها دبوي قائمقام تحرك في السيد بدر

www.alkottob.com

الفضلي المكي وأخذ العلم عن عم أمه صاحب الكرامات حسين العاملي نزيل لدو أبي بكر بن أحمد العلمي مفتي القدس والشيخ عبد المعطي الخليلي ووصل الى الشام فحضر دروس الشيخ احمد المنيني والشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ عبد الغني النابلسي واجتمع على الشيخ صالح البشيري الآخذ عن الخضر عليه السلام وعامر بن نعير وأحمد القطناني ومصطفى بن عمر والدمشقي وكان من الابدال وأحمد النحلاوي وكان من أرباب الكشف ومحمد بن عميرة الدمشقي وعمران الدمشقي وزيد اليعبداوي وخليفة بن علي اليعبداوي ورضوان الزاوي وأحمد الصفدي المجذوب والشيخ مصطفى بن سوار ودخل حماة فاخذ عن القطب السيد ياسين القادري وحلب فاخذ بها عن احمد البني وعبد الرحمن السمان كلاهما من تلاميذ الشيخ احمد الكتبي وعن الشيخ محمد ابن هلال الراهداني والشيخ عبد الكريم الشرباتي وعاد الى بيت المقدس فاجتمع بالشيخ عبد الغني النابلسي أيضا وبالسيد مصطفى البكري بحلب حين كان راجعا من بغداد فاخذ عنه الطريقة ورغبه في مصر فوردها وحضر على الشمس السجيني ومصطفى العزيزي والسيد علي الضرير الحنفي وأحمد بن مصطفى الصباغ والشهاب بن الملوي والجوهري والشمس الحفني وأحمد العماوي وشيخ المذهب سليمان المنصوري وأجازه سيدي يوسف بن ناصر الدرعي وأحمد العربي وأحمد بن عبد اللطيف زروق وسيدي محمد العياشي الاطروش والشيخ ابن الطيب في آخرين ورأس في المذهب وتمهر في الفنون ودرس بالمشهد الحسيني في التفسير والفقه والحديث واشتهر أمره وطار صيته وكان فقيها في المذهب بارعا في معرفة فنونه عارفا باصوله وفروعه يستنبط الاحكام بجودة ذهنه وحسن حافظته ويكتب على التناوي برائق لفظه وكانت له في النثر طريقة غريبة لا يتكلف في الاسجاع واذا سئل عن مسئلة كتب عليها الجواب أحسن من الروض جاد به الغمام وأغزر من الوبل ساعده نوء النعام ويكتب في الترسل على سجية بادره وفكرة على السرعة صادره وكان ذا جود وسخاء وكرم ومروأة ووفاء لا يدخل في يده شيء من متاع الدنيا الا وبذله لسائليه وأغدق به على معتفيه وكان منزله الذي قرب المشهد الحسيني مورد اللآملين ومحط الرحال الوافدين مع رغبته في الخيل المنسوبة وحسن معرفته لانسابها وعزوه لاربابها وكان اصطبله دائما لا يخلو من اثنين ثلاثة يركب عليها ويضمرها ويعتني بأحوالها ويرغب في شرائها لمعرفته بالفروسية في رمي السهام واستعمال السلاح واللعب بالرماح وغير ذلك ولما ضاق عليه منزله لكثرة الوفاد عليه ولكثرة ميله الى ربط الخيول انتقل الى منزل واسع بالحسينية في طرف البلد بناء على أن الاطراف مساكن الاشراف فسكنه وعمر فيه وفي الزاوية التي قرب بيته وصرف عليها مالا كثيرا وفي سنة سبع وسبعين ومائة وألف استخار الله تعالى في التوجه الى دار السلطنة لامور أوجبت رحلته اليها منها انه ركبت عليه الديون وكثر مطلبوها وضاق صدره من عدم مساعدة الوقت له وكان اذ ذاك محل تدريسه بالمشهد الحسيني وعزم عبد الرحمن كتخدا على هدمه وانشائه على هذه الصورة ورأى أن هذه البطالة تستمر أشهرا فوجد فرصة وتوجه اليها وأقرأ دروسا في الحديث في عدة جوامع

www.alkottob.com

سنة ست وثمانين ومائة وألف

فيها في المحرم خرج علي بيك الى جهة البساتين كما تقدم في أواخر العام الماضي وعمل متاريس ونصب عليها المدافع من البحر الي الجبل واجتهد في تشهيل تجريدة وأميرها علي بيك الطنطاوي وصحبته باقي الامراء الذين قلدهم والعسكر فعدوا في منتصفه لمحاربة محمد بيك أبي الذهب واسمعيل بيك ومن معهما وكانوا سائرين يريدون مصر فتلاقوا معهم عند بياضة ووقعت بينهم معركة قوية ظهر فيها فضل القاسمية وخصوصا أتباع صالح بيك وعلى أغا المعمار ووقعت الهزيمة علي عسكر علي بيك وساق خلفهم القبالي مسافة فما نعوا عن أنفسهم وعدوا علي دير الطين وكان علي بيك مقيما به فلما حصل ما حصل اشتد القهر بالمذكور وتحير في أمره وأظهر التجلد وأمر بالاستعداد وترتيب المدافع وأقام الى آخر النهار وتفرق عنه غالب عساكره من المغاربة وغيرهم وحضر محمد بيك الى البر المقابل لعلي بيك ونصب صيوانه وخيامه تجاهه فتفكر علي بيك في أمره وركب عند الغروب وسار الى جهة مصر ودخل من باب القرافة وطلع الي باب العزب فاقام به حصة من الليل وأشيع بالمدينة ان مراده المحاصرة بالقلعة ثم انه ركب الى داره وحمل حموله وأمواله وخرج من مصر وذهب الى جهة الشام وذلك ليلة الخامس والعشرين من شهر المحرم وصحبته علي بيك الطنطاوي وباقي صناجقه ومماليكه وأتباعه وطوائفه فلما أصبح يوم الخميس سادس عشرينه عدي محمد بيك الى بر مصر وأوقدوا النار في ذلك اليوم في الدير بعد ما نهبوه ودخل محمد بيك الى مصر وصار أميرها ونادي أصحاب الشرطة على أتباعه بأن لا أحد يؤويهم ولا يتاويهم فكانت مدة غيبته سبعين يوما وأرسل عبد الرحمن اغا مستحفظان الى عبد الله كتخدا الباشا فذهب اليه بداره وقبض عليه وقطع رأسه ونادى بابطال المعاملة التي ضربها المذكور بيدرزق النصراني وهي قروش مفرد ومجوز وقطع صغار تصرف بعشرة أنصاف وخمسة أنصاف ونصف قرش وكان أكثرها نحاسا وعليها علامة علي بيك

ذكر من مات في هذه السنة من العظماء

﴿ وأما من مات في هذه السنة من العظماء ﴾ فمات السيد الامام العلامة الفقيه المحدث الفهامة الحسيب النسيب السيد علي بن موسى بن مصطفى بن محمد بن شمس الدين بن محب الدين بن كريم الدين بن بهاء الدين داود بن سليمان بن شمس الدين بن بهاء الدين داود الكبير بن عبد الحافظ بن أبي الوفا محمد البدري ابن أبي الحسن علي ابن شهاب الدين أحمد بن بهاء الدين داود بن عبد الحافظ بن محمد بن بدر ساكن وادي النسور ابن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن زكي الدين سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن حسن بن السيد عريض المرتضي الاكبر ابن الامام زيد الشهيد ابن الامام علي زين العابدين ابن السيد الشهيد الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب الحسيني المقدسي الازهري المصري ويعرف بابن النقيب لان جدوده تولوا النقابة ببيت المقدس ولد تقريبا سنة خمس وعشرين ومائة وألف ببيت المقدس وبها نشأ وقرأ القرآن علي الشيخ مصطفى الاعرج المصري والشيخ موسى كبيبة على عود ومحمد بن نسيبة

www.alkottob.com

جماعة من مشايخ عصره وتكمل في العربية والفقه وتوجه الى الصعيد فخالط أولاد همام من الهوارة في بيج القرمون فاحبوه وسكن عندهم مدة ثم سكن جرجا وكان يتردد أحيانا الى مصر وكان كثير الاجتماع بصهرنا علي أفندي درويش المكتب وكان يحكي لي عنه أشياء كثيرة من مآثره من الصلاح والعلم وحسن المعاشرة ومعرفة التجويد ووجوه القراآت فلما تغيرت أحوال الصعيد أتي المترجم الي مصر وكان حسن المذاكرة والمرافقة مع مداومة الذكر وتلاوة القرآن غالبا * توفي تاسع عشر رمضان في بيت بعض أحبابه بعلة البطن وصلي عليه الشيخ أحمد بن محمد الراشدي ودفن بالمجاورين ﴿ ومات ﴾ العمدة الفاضل اللغوي الماهر المنشئ الاديب الشيخ عبد الله بن منصور التلباني الشافعي المعروف بكاتب المقاطعة وهو ابن أخت الشيخ المعمر أحمد بن شعبان الزعبلي ولد سنة ثمان وتسعين وألف تقريبا وأدرك الطبقة الاولى من الشيوخ كالعزيزي والعشماوي والنفراوي وكانت له معرفة تامة بعلم اللغة والقراءة واقتني كتبا نفيسة في سائر الفنون وكان سموحا باعارتها لاهلها وكان يعرف مظنات المسائل في الكتب وكان الاشياخ يجلونه ويعرفون مقامه ولما دخل الشيخ ابن الطيب أحبه واغتبط به وبصحبته وحصل حاشيته علي القاموس في مجلدين حافلين استكتابا وقرظ علي شرح البديعية لعلي بن تاج الدين القلعي ذكر فيه من نوع وسع الاطلاع له

سعاد دعتني يوم مرت تواصلا * الا أيها الحادون نيخوا المطايا

وكتب علي المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الادكاوي وقد أهدي اليه نسخة منها مانصه عبد الله عند الله وجيه وحبه محتم مخيم بقلوبنا تعلو بنا تعلو بنا سماته سمابه عمله عم له التواب الثواب ولاحرمنا ولاء حرمنا الابهج الانهج مهدى مهذب نواله ماأعظم ماألهم دونه دونه يقالب تعالي بنية بينة فاحلا لنا اخلالنا لحبر حبر بفصاحته فضاء حيه وخير جبر أحبابا احيا بأثره بره ومنال محب من المحب من من السلام السلام * واتفق أن بعض المعترضين في مجلسه قد وضع من هذا الوضع فرد عليه المترجم وانتصر لصاحب المقامة فلما بلغ ذلك كتب اليه يشكره عبد الله عند الله أوجه أوجه لجهته لج هبة نخبة تحية ندية ندبة ينبئه ببينة ثابتات باثبات حبي حيث نصرني نصرين نبير بنير سيرذكي دلت معاينه معانية على علي رتبته زينته حلة خلة ورفاني ورقاني غيب عيب عيي غبي يعيب بعين حاسد حاشد قوله فوله ودعه ودغه فانهما فاتهما حسن جنس المعنى المعنى بفصاحته نقض أخيه بقيت تفتي بحق بحف بتحف تتحف بهانها محب محت اذاه اداة أدبك اذبك آسي أسى قلبه فلبه أراحه اراحة فصل فضل سيده شيده البصير النصير ولم يزل حتى فاجاته المنون في ثالث عشرين شعبان من السنة وصلي عليه بالجامع الازهر ودفن شرقي مقام سيدى عبد الله المنوفي بالمجاورين رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامير الجليل ابراهيم افندي الهياتم جليان مطعونا في نهار الاربع ثالث عشرين المحرم من السنة

www.alkottob.com

عليه الشيخ المرحومي غما شديدا وتأثر لفراقه وحزن لموته وتوعك أياما بسبب ذلك * ومن مآثره هذه الصيغة اللهم صل على مظهر الجمال ومنبع الكمال مهبط الوحى ومصدر الامر والنهى وعلي آله وصحبه وسلم وتذكرت له هذين البيتين أيضا

بالعز سيروا وبالسلامه * فالسعد أضحى لكم علامه
واللطف حصن مع الكرامه * لكم دواما الى القيامه

﴿ ومات ﴾ الامام الفقيه العلامة المفتى الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبدالله الشرقاوى الشافعى تفقه علي علماء عصره وحضر دروس الاشياخ المتقدمين كالملوى والحفني والبراوى والشيخ أحمد رزه والشيخ عطية الاجهوري وأنجب في الاصول والفروع الفقهية وتصدر ودرس وانقطع للافادة والافتاء والقضاء بين المتخاصمين من أهل القري وأكثرهم من أهل بلاده وكان لا يفارق محل درسه بالازهر من الشروق الي الغروب وانفرد بالافتاء مدة طويلة على مذهبه وقلما يري فتوى وليس عليها جوابه ولم يزل هذا دأبه حتي تعلل أياما وتوفى ثالث ربيع الثانى من السنة (ومات) أحد اذكياء العصر ونجباء الدهر من جمع متفرقات الفضائل وحاز أنواع الفواضل الصالح الرحلة الشيخ علي بن محمد الجزائرلى المعروف بابن الترجمان ولد بالجزائر سنة ثلاثين ومائة والف وكان ينتمي الي الشرف وزاحم العلماء بمناكبه في تحصيل أنواع العلوم وأجازه الشيخ سيدى محمد المنور التلمساني رحمه الله ودخل الروم مرارا وحظي بأر باب الدولة وأتى الى مصر وابتنى بها دارا حسنة قرب الازهر وكان يخبر عن نفسه انه لا يستغني عن الجماع فى كل يوم فلذلك ما كان يخلو عن امرأة أو اثنتين حتى في أسفاره ولما ورد الامير أحمد أغا أمينا على دار الضرب بمصر المحروسة الذي صار فيما بعد باشا كان مختصا بصحبته لا يفارقه ليلا ولا نهارا وله عليه اغداقات جميلة وهو حسن العشرة يعرف في لسانهم قليلا وباخرة توجه الى دار السلطنة وكانت اذذاك حركة السفر الي الجهاد كتب هذا عرضحالا الى السلطان مصطفى صورته ان من قرأ استغاثة أبي مدين الغوث في صف الجهاد حصلت الصرة وقدمه الى السلطان فاستحسن أن يكون صاحب هذا العرض هو الذي يتوجه بنفسه ويقرأ هذه الاستغاثة تبركا فاجأه الامر من حيث لا يحتسب وأخذ في الحال وكتب مع المجاهدين وتوجه رغما عن أنفه ووصل الى معسكر المسلمين وصار يقرأ فقد رد الله الهزيمة على المسلمين لسوء تدبير أمراء العسكر فاسر مع من أسر وذهب به الي بلاد موسقو وبقي أسيرا مدة ولم يغثه أحد بخلاصه منهم لاشتغال الناس بما هو أهم حتى توفي هناك شهيدا غريبا فى هذه السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح العلامة على الفيومي المالكى شيخ رواق أهل بلاده حضر دروس الشيخ ابراهيم الفيومي وشيخنا الشيخ على الصعيدى ودرس برواقهم وكان سريع الادراك متين الفهم له في علم الكلام باع طويل وتزوج ابنة الشيخ أحمد الحماقى الحنفى وتوفي ثاني شهر رمضان من السنة ودفن بالمجاورين ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفاضل الصالح علي الشيبيني الشافعي نزيل جرجا قرأ علي

www.alkottob.com

وأقبلت عليه روحانيته وأجازه الملوى والجوهري والحفني والعفيفي وغيرهم ولما نفى علي بيك الي النوسات أرسل الى الشيخ فطلب منه أشياء يرسلها اليه مع المترجم فارسله اليه وأقام عنده أياما ورجع من غير أن يعلم أحد بذهابه ورجوعه وكان يكتب الخط الجيد وجوده على الشيخ أحمد حجاج المعروف بابى العز وكتب بخطه كثيرا وألف حاشية على شرح العصام على السمرقندية وأجوبة عن الاسئلة الخمسة التى أوردها الشيخ أحمد الدمنهوري علي علماء العصر وأعطاها الي علي بيك وقال له اعطها للعلماء الذين يترددون عليك يجيبوني عنها ان كانوا يزعمون انهم علماء فاعطاها علي بيك للشيخ الوالد وأخبره بمقالة الشيخ الدمنهورى فقال له هذه وان كانت من عويصات المسائل يجيب عنها ولدنا الشيخ محمد النفراوى والخمسة الاسئلة المذكورة الاولى في ابطال الجزء الذي لا يتجزأ الثانى فى قول ابن سينا ذات الله نفس الوجود المطلق ما معناه الثالث في قول أبي منصور الماتريدى معرفة الله واجبة بالعقل مع أن المجهول من كل وجه يستحيل طلبه الرابع في قول البرجلى ان من مات من المسلمين لسنا نتحقق موته علي الاسلام الخامس في الاستثناء في الكلمة المشرفة هل هو متصل أو منفصل فاجاب عنها باجوبة منطوية على مطارح الانظار دلت علي رسوخه وسعة اطلاعه وغوصه ومعرفته بدقائق كلام أذكياء الحكماء والمتكلمين وفضلاء الاشعرية والماتريدية وعانى الرسم فرسم عدة بسائط ومنحرفات وحسب كثيرا من الاصول والدساتير وتصدى لتعليم الطلبة الذين كانوا يردون من الآفاق لطلب العلوم الغريبة وكتب شرحا على متن نور الايضاح في الفقه الحنفي باسم الامير عبد الرحمن كتخدا وله رسالة سماها الطراز المذهب فى بيان معنى المذهب وهي عبارة عن جواب على سؤال ورد من ثغر سكندرية نظما وكان له سليقة جيدة في النثر والنظم ولما ورد الي مصر محمد افندي سعيد قاضيا في سنة احدى وثمانين ومائة والف امتدحه بقصيدة بليغة لم أعثر عليها ومن نظمه وكتب على باب ضريح السيدة نفيسة بالذهب على الرخام

عرش الحقائق مهبط الاسرار * قبر النفيسة بنت ذى الانوار
حسن بن زيد بن الحسن إبن الاما * م علي ابن عم المصطفى المختار

وذلك حين جدد بناءه الامير عبد الرحمن كتخدا (ومنه ما كتب علي باب القبة)

عبد رحمن لعفو قد ترجي * قد بناها روضة للزائرين
فلذا أرختها يا رائديها * ادخلوها بسلام آمنين

وله غير ذلك كثير لم يحضرني منه الا هذان البيتان لكوني حفظتهما وأنا صغير أيام العمارة المذكورة وكان به حدة طبيعة وهي التى كانت سببا لموته وهو انه حصل بينه وبين الشيخ سليمان البجيرمي منافسة فشكاه الى الشيخ الدمنهوري وهو اذذاك شيخ الجامع فارسل اليه فلما حضر عنده في مجلسه بالازهر فتحامل عليه فقام من عنده وقد أثر فيه القهر ومرض أياما وتوفي في شهر جمادى الثانية من السنة واغتم

قوله ابن الحسن الخ قرأ بسكون النون من الحسن وبقطع الهمزة من ابن الامام وبتخفيف الياء من على للضرورة أه مصحح

www.alkottob.com

رعد وبرق فوصل خبره الى الجامع الازهر فخرج اليه الشيخ على الصعيدى وكثير من العلماء وتخلف من تخلف لذلك العذر فجهزوه هناك وكفنوه وأتوا به الى الازهر وأراد الشيخ الصعيدى دفنه في مدفن عبد الرحمن كتخدا لصعوبة الذهاب به الى القرافة ثم دفنوه بالمجاورين بجانب تربة الشيخ الصعيدي التي دفن فيها ﴿ ومات ﴾ الفقيه الفاضل العلامة الشيخ علي بن عبد الرحمن بن سليمان بن عيسي بن سليمان الخطيب الجديمي العدوي المالكي الازهرى الشهير بالخرائطى ولد في أول القرن وقدم الجامع الازهر فحضر دروس جماعة من فضلاء العصر ولازم بلديه الشيخ على الصعيدي ملازمة كلية ودرس بالازهر ونفع الطلبة وكان انسانا حسنا منور الشيبة ذا خلق حسن وتودد وبشاشة ومروءة كاملة وكان له ميل تام في علم الحديث ويتأسف علي فوات اشتغاله به ويحب كلام السلف ويتأمل في معانيه مع سلامة الاعتقاد وكثرة الاخلاص * توفى عشية يوم الاربعاء ثاني المحرم افتتاح سنة خمس وثمانين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الفاضل المحقق الدراك المتفنن الشيخ محمد بن اسمعيل بن محمد بن اسماعيل بن خضر النفراوي المالكي كان والده من أهل العلم والصلاح والزهد علي جانب عظيم وعمر كثيرا حتى جاوز المائة وانحنى ظهره وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائة وألف تربى المترجم في حجر أبيه وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الشيخ سالم النفراوى والشيخ خليل المالكي وغيرهما وتفقه وحضر المعقول على كثير من الفضلاء ومهر وأنجب ودرس وكان جيد الحافظة قوى الفهم والغوص علي عويصات المسائل ودقائق العلوم مستحضرا للمسائل الفقهية والعقلية ولما بلغ المنتهي في العلوم المشهورة تاقت نفسه للعلوم الحكمية والرياضية فاحضره والده للشيخ الوالد سنة احدي وسبعين ومائة وألف والتمس منه مطالعته عليه فاجابه الى ذلك ورحب به وكان عمره اذذاك نيفا وعشرين سنة ولما رأي ما فيه من الذكاء والنجابة والقوة الاستعدادية والجد في الطلب اغتبط به كثيرا وصرف اليه همته وأقبل عليه بكليته وأعطاه مفتاح خزانة بالمنزل يضع فيها كتبه ومتاعه واشترى له حمارا ورتب له مصر وفاكسوة ولازمه ليلا ونهارا ذهابا وايابا حتي اشتهر بنسبته اليه فكان يرسله في مهماته وأسراره الى أكابر مصر وأعيانها مثل علي بيك وعبد الرحمن كتخدا وغيرهما فيحسن الخطاب والجواب مع الحشمة وحسن المخاطبة مع معرفتهم بفضله وعلمه وكانوا يكرمونه ومدحهم بقصائد لم أعثر على شيء منها لاهمال وطول العهد فكان لا يذهب الي داره الا في النادر بعد حصة من الليل ويرجع في الفجر وينزل الى الجامع بعد طلوع النهار فيقرأ درسين ثم يعود في الضحوة الكبرى فيقيم الى بعد العصر فيذهب الي الجامع فيقرأ درسا في المعقول ثم يعود وهكذا كان دأبه الي أن مات ولقى عنه فن الميقات والهيئة والهندسة وهداية الحكمة وشرحها القاضي زاده والجغميني والمبادي والغايات والمقاصد في أقل زمن مع التحقيق والتدقيق وحضر عليه المطول والمواقف والزيلعي في الفقه برواق الجبرت بالازهر وغير ذلك كل ذلك بقراءته وعانى علم الاوفاق وتلقاه عن الشيخ المرحوم حتي أدرك أسراره

www.alkottob.com

أخرجوه وغسلوه وكفنوه ودفنوه فعند ما وقع ذلك أقبلت الامراء والاجناد المتفرقون بالاقاليم على محمد بيك وتحققوا عند ذلك الخلاف بينه وبين سيده وقد كانوا منجمعين عن الحضور اليه ويظنون خلاف ذلك وحضر اليه جميع المنافي وأتباع القاسمية والهوارة الذين شردهم على بيك وسلب نعمتهم فانعم عليهم وأكرمهم وتلقاهم بالبشاشة والمحبة واعتذر لهم ووا ساهم وقلدهم الخدم والمناصب وهم أيضا تقيدوا بخدمته وبذلوا جهدهم في طاعته ووصلت الاخبار بذلك الى مصر وحضر اليه كثير من مماليك أيوب بيك وأتباعه سوى من انضم منهم والتجأ الي محمد بيك وأتباعه فعند ذلك نزل بعلي بيك من القهر والغيظ المكظوم مالا يوصف وشرع في تشهيل تجريدة عظيمة وأميرها وسر عسكرها اسمعيل بيك واحتفل بها احتفالا كثيرا وأمر بجمع أصناف العساكر واجتهد في تجهيز أمرها في أسرع وقت وسافروا برا وبحرا في أواخر ذى القعدة فلما التقى الجمعان خامر اسمعيل بيك وانضم بمن معه من الجموع الي محمد بيك وصاروا حزبا واحدا ورجع الذين لم يميلوا وهم القليل الى مصر فعند ذلك اشتد الامر على بيك ولاحت على دولته لوائح الزوال وكاد يموت من الغيظ والقهر وقلد سبع صناجق والكل مزلقون وسماهم أهل مصر السبع بنات وهم مصطفي بيك وحسن بيك ومراد بيك وحمزة بيك ويحيي بيك وخليل بيك كوسه ومصطفي بيك أوده باشه وعمل لهم يرقاود قما ولوازم وطبلخانات في يومين وضم اليهم عساكر وطوائف ومماليك وأتباعا وبرز بنفسه الي جهة البساتين وشرع في تشهيل تجريدة أخري وأميرها على بيك الطنطاوي وأخرج الجبخانات والمدافع الكثيرة وأمر بعمل مناريس من البحر الي جهة الجبل وانقضت السنة

﴿ وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر ﴾ مات الامام الفقيه الصالح الخير الشيخ على بن صالح بن موسي بن أحمد بن عمارة الشاوري المالكي مفتي فرشوط قرأ بالازهر العلوم ولازم العلامة الشيخ على العدوى وتفقه عليه وسمع الحديث من الشيخ أحمد بن مصطفي السكندري وغيره ورجع الي فرشوط فولي افتاء المالكية بها فسار فيها سيرا مقتصدا ولما ورد عليه الشيخ ابن الطيب راجعا من الروم تلقى عنه شيأ من الكتب وأجازه وكان لشيخ العرب همام بن يوسف في حقه عناية شديدة وصحبة أكيدة وكانت شفاعات العلماء مقبولة عنده بعنايته ولذلك راج أمره واشتهر ذكره وطار صيته وكان حسن المذاكرة والمحاورة محتشما في نفسه مجملا في ملابسه وجيها معتبرا في الاعين وألف شيخنا السيد محمد مرتضى باسمه نشق الغوالي من المرويات العوالي وذلك أيام رحلته الي فرشوط ونزوله عنده ورفع من شانه عند شيخ العرب وأكرمه اكراما كثيرا ولما تغيرت أحوال الصعيد قدم الى مصر مع ابن مخدومه ومازال بها حتى توجه الي طنتدا وكان يعتريه حصر البول فيجلس أياما وهو ملازم للفراش فزار وعاد * توفي يوم دخوله الى بولاق نهار الثلاثاء ثالث عشر شعبان من السنة وكان يوما مطيرا اذا

قوله مزلقون بالقاف من الزلق أى مزلقون متقمون اه

www.alkottob.com

وأصبحوا راحلين وطالبين الي مصر فحضروا في أواخر شهر رجب على خلاف مراد محمد ومهم وبقي الامر علي السكوت ثم ان علي بيك قلد أيوب بيك امارة جرجا وقضى أشغاله وسافر الى الصعيد بطائفته واتباعه وانقضى شهر شعبان ورمضان وعلى بيك مصمم علي رجوع محمد بيك الى جهة الشام وذلك مصمم على خلاف ذلك و بدت بينهما الوحشة الباطنية فلما كان ليلة رابع شهر شوال بيت على بيك مع علي بيك الطنطاوي وخلافه واتفق معهم على غدر محمد بيك فركبوا عليه ليلا وأحاطوا بداره و وقفت له العساكر بالاسلحة في الطرق فركب في خاصته وخرج من بينهم وذهب الي ناحية البساتين وارتحل الي الصعيد فحضر اليه بعض الامراء أصحاب المناصب وعلى كاشف تابع سليمان افندى كاشف شرقي أولاد يحيى وقدموا له ما معهم من الخيام والمال والاحتياجات ولم يزل في سيره حتي وصل الي جرجا واجتمع عليه أيوب بيك خشداشه وأظهر له المصافاة والمؤاخاة وقدم له هدايا وخيولا وخياما فلم يلبث الا وقد أحضر عيون محمد بيك الذين أرصدهم بالطريق رجلا ومعه مكاتبة من علي بيك خطابا لايوب بيك يأمره و يستحثه على عمل الحيلة وقتل محمد بيك باي وجه أمكنه و يعده امارته و بلاده وغير ذلك فلما قرأ المراسلة وفهم مضمونها أكرم الرجل وقال له تذهب اليه بالكتاب وائتني بجوابه ولك مزيد الاكرام فذهب ذلك الساعي وأوصل الكتاب الى أيوب بيك وطلب منه رد الجواب وأعطاه الجواب وذكر فيه أنه مجتهد في تتميم الغرض ومترقب حصول الفرصة فحضر به الى محمد بيك فعند ذلك استعد محمد بيك وتحقق خيانته ونفاقه فاتفق مع خاصته وامرائه بالاستعداد والوثوب وانه اذا حضر اليه أيوب بيك أخذ أرباب المناصب نظراءهم وتحفظوا عليهم فلما حضر في صبحها أيوب بيك جلس معه في خلوة وأخذ كل من الخازندار والكتخدا والجوخدار والسلحدار نظراءهم من جماعة محمد بيك ثم قال محمد بيك يخاطب أيوب بيك يا على تري نحن مستمرون على الاخوة والمصافاة والصداقة والعهد واليمين الذى تعاقدنا عليه بالشام قال نعم وزيادة قال ومن نكث ذلك وخان اليمين ونقض العهد قال يقطع لسانه الذى حلف به و يده التى وضعها على المصحف فعند ذلك قال له بلغني أنه أتاك كتاب من أستاذنا علي بيك فجحد ذلك فقال لعل ذلك صحيح وكتبت له الجواب أيضا قال لم يكن ذلك أبدا ولو أتاني منه جواب لاطلعتك عليه ولا يصح أني أكتمه عنك أو أرد له جوابا فعند ذلك أخرج له الجواب من جيبه وأحضر اليه ذلك الرسول فسقط في يده وأخذ يتنصل بباردا العذر فعند ذلك قال له حينئذ لا تصح مرافقتك معي وقم فاذهب الى سيدك وأمر بالقبض عليه وأنزلوه الى المركب وأحاط بوطاقه وأسبابه وتفرقت عنه جموعه فلما صار وحيدا في قبضته أحضر عبد الرحمن اغا وكان اذ ذاك بناحية قبلي وانضم الي محمد بيك فقال له اذهب الى أيوب بيك واقطع يده ولسانه كما حكم على نفسه بذلك فأخذه المشاعلي وحضر اليه في السفينة وقطعوا يمينه ثم شبكوا في لسانه سنارة وجذبوه يقطعه فتخلص منهم والقي بنفسه الى البحر فغرق ومات وكان قصد محمد بيك أن يفعل به ذلك و يرسله علي هذه الصورة الى سيده بمصر ثم انهم

www.alkottob.com

والشيخ سعودى وبعد وفاة المذكورين لازم الشيخ الوالد وتلقى عنه كثيرا وكان انسانا حسنا وجيها لايتداخل فيما لايعنيه مقبلا على شانه صائم الدهر ملازما لداره بعد حضور درسه وكان بيته بقنطرة لامير حسين مطلا على الخليج

﴿ سنة خمس وثمانين ومائة وألف ﴾

(فيها) أخرج على بيك تجريدة عظيمة وسر عسكرها وأميرها محمد بيك أبو الذهب وأيوب بيك ورضوان بيك وغيرهم كشاف وأرباب مناصب ومماليكهم وطوائفهم وأتباعهم وعساكر كثيرة من المغاربة والترك والهنود واليمانية والمتاولة وخرجوا في تجمل زائد واستعداد عظيم ومهما كبير ومعهم الطبول والزمور والذخائر والاحمال والخيام والمطابخ والكرارات والمدافع والجبخانات ومدافع الزنبلك على الجمال وأجناس العالم ألوفا مؤلفة وكذلك أنزلوا الاحتياجات والاثقال وشحنوا بها السفن وسافرت من طريق دمياط في البحر فلما وصلوا الى الديار الشامية فحاصر ايافا وضيقوا عليها حتى ملكوها بعد أيام كثيرة ثم توجهوا الى باقي المدن والقري وخاربهم النواب والولاة وهزموهم وقتلوهم وفروا من وجوههم واستولوا على الممالك الشامية الى حد حلب ووردت البشائر بذلك فنودي بالزينة فزينت مصر وبولاق ومصر العتيقة زينة عظيمة ثلاثة أيام يليها ويتفاخر وافى ذلك الي الغاية وعملت وقدات وأحمال قناديل وشموع بالاسواق وسائر الجهات وعملوا ولائم ومغانى وآلات وطبولا وشنكا وحراقات وغير ذلك وذلك في شهر ربيع أول من السنة وتعاظم على بيك في نفسه ولم يكتف بذلك فارسل الى محمد بيك يأمره بتقليد الامراء المناصب والولايات على البلاد التي افتتحوها وملكوها وان يستمر في سيره وينعدى الحدود ويستولى على الممالك الي حيث شاء وهو يتابع اليه ارسال الامدادات واللوازم والاحتياجات ولا يثنون عنانهم عما يأمرهم به فعند ذلك جمع محمد بيك امراءه وخشداشينه الكبار في خلوة وعرض عليهم الاوامر فضاقت نفوسهم وسئموا الحرب والقتال والغربة وذلك مافي نفس محمد بيك أيضا ثم قال لهم ماتقولون قالوا وما الذي نقوله والرأي لك فانت كبيرنا ونحن تحت أمرك واشارتك ولانخالفك فيما تأمر به فقال ربما يكون رأيي مخالفا لامر استاذنا قالوا ولو مخالفا لامره فنحن جميعا لانخرج عن أمرك واشارتك فقال لاأقول لكم شيأ حتى تتحالف جميعا وتتعاهد على الرأى الذي يكون بيننا ففعلوا ذلك وتعاهدوا وحلفوا على السيف والكتاب ثم انه قال لهم ان استاذكم يريد أن تقطعوا أعماركم في الغربة والحرب والاسفار والبعد عن الاوطان وكلما فرغنا من شئ فتح علينا غيره فرأيي أن نكون على قلب رجل واحد ونرجع الى مصر ولا نذهب الى جهة من الجهات وقد فرغنا من خدمتنا وان كان يريد غير ذلك من الممالك يولى أمراء غيرنا ويرسلهم الى مايريد ونحن يكفينا هذا القدر ونرتاح في بيوتنا وعندعيالنا فقالوا جميعا ونحن على رأيك

www.alkottob.com

وأثنى عليه وله مؤلفات منها البر العاجل باجابة الشيخ محمد غافل والفيض اللطيف باجابة نائب الشرع الشريف وفتح الرحمن على أجوبة السيد رمضان * توفي في شهور هذه السنة قيل مسموما والله أعلم ﴿ ومات ﴾ الولي العارف أحد المجاذيب الصادقين الاستاذ الشيخ أحمد بن حسن النشرتي الشهير بالعريان كان من ارباب الاحوال والكرامات ولد في أول القرن وكان أول أمره الصحو ثم غلب عليه السكر فادركه المحو وكانت له في بدايته أمور غريبة وكان كل من دخل عليه زائرا يضربه بالجريد وكان ملازما للحج في كل سنة ويذهب الى موالد سيدي احمد البدوي المعتادة وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب واذا قرأ قارئ بين يديه وغلط يقول له قف فانك غلطت وكان رجلا جلاليا يلبس الثياب الخشنة وهي جبة صوف وعمامة صوف حمراء يعتم بها على لبدة من صوف ويركب بغلة سريعة العدو وملبسه دائما على هذه الصفة شتاء وصيفا وكان شهير الذكر يعتقده الخاصة والعامة وتأتي الامراء والاعيان لزيارته والتبرك به ويأخذ منهم دراهم كثيرة ينفقها على الفقراء المجتمعين عليه وأنشأ مسجده تجاه الزاهد جوار داره وبنى بجواره صهريجا وعمل لنفسه مدفنا وكذلك لاهله وأقاربه وأتباعه واتحد به شيخنا السيد أحمد العروسي واختص به اختصاصا زائدا فكان لا يفارقه سفرا ولا حضرا وزوجه احدى بناته وهي أم أولاده وبشره بشيخة الجامع الازهر والرئاسة فعادت عليه بركته وتحققت بشارته وكان مشهورا بالاستشراف على الخواطر * توفي رحمه الله في منتصف ربيع الاول وصلى عليه بالازهر ودفن بقبره الذي أعده لنفسه في مسجده نفعنا الله به وبعباده الصالحين ﴿ ومات ﴾ الفقيه الصالح الشيخ علي بن أحمد بن عبد اللطيف البشبيشي الشافعي روي عن أبيه عن البابلي * توفي في غاية ربيع الثاني من السنة ﴿ ومات ﴾ الشيخ المبجل الصالح المفضل الدرويش الشيخ أحمد المولوي شيخ المولوية بتكية المظفر وكان انسانا حسنا لا باس به مقبلا على شانه منجمعا عن خلطة كثير من الناس الا بحسب الدواعي * توفي في سابع عشرين ربيع الآخر من السنة ولم يخلف بعده مثله ﴿ ومات ﴾ المقدام الخير الكريم صاحب الهمة العالية والمروءة التامة شمس الدين حمودة شيخ ناحية برمه بالمنوفية أخذ عن الشيخ الحفني وكان كثير الاعتقاد فيه والاكرام له ولاتباعه وله حب في أهل الخير واعتقاد في أهل الصلاح وبكرم الوافدين والضيفان وكان جميل الصورة طويلا مهيبا حسن الملبس والمركب * توفي يوم الخميس حادي عشر رجب من السنة وخلف أولادا منهم محمد الحنفي الذي سماه على اسم الشيخ لمحبته فيه وأحمد وشمس الدين ﴿ ومات ﴾ بقية السلف ونتيجة الخلف الشيخ أحمد سبط الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعراني وشيخ السجادة كان انسانا حسنا وقورا سالكا منهج الاحتشام والكمال منجمعا عن خلطة الناس الا بقدر الحاجة توفي يوم السبت ثامن صفر من السنة وخلف ولده سيدي عبد الرحمن مراهقا تولى بعده على السجادة مع مشاركة قريبه الشيخ أحمد الذي تزوج بوالدته ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الفقيه الصالح الناسك صائم الدهر الشيخ محمد الشوبري الحنفي تفقه على الشيخ الاسقاطي

www.alkottob.com

محله على تلك الصورة فقال في ذلك المترجم

بنت رسول الله طيبة الثنا * نفيسة لذ تظفر بما شئت من عز
ورم من جداها كل خير فانها * لطلابها يا صاح أنفع من كنز
ومن أعجب الاشياء تيس أراد أن * يضل الورى في حبها منه بالعنز
فعاجلها من نور الله قلبه * بذبح وأضحي التيس من أجلها مخزي

ورأيت كثيرا من قصائده في طيارات وأوراق لم تدون وسمعت كذلك من انشاداته لنفسه ولغيره لو كنت تيقظت لجمع ذلك لكان ديوانا كبيرا ولكن كان ما كان * فمما علق بالبال مما أنشده لغيره وفيه توريه هيأ البلان موسى * خلوة تحيي النفوسا قيل ما نعمل فيها * قلت أستعمل موسى

(وله) اذا المرء لم ينفعك والدهر مقبل * عليه ولم تخطر عليه ببال
فصوره في وسط الكنيف بفحمة * وشر شر عليه عند كل مبال

وقد خمسهما ما بين المصراعين فقال

(اذا المرء لم ينفعك ولدهر مقبل) * عليه بما قد كان يرجو ويأمل
وأضحي بثوب التيه والكبر يرفل * وصار يرى منك المودة تثقل
﴿ عليه ولم تخطر عليه ببال ﴾
(فصوره في وسط الكنيف بفحمة) * وكن حالة التصوير في وقت ظلمة
ومركل مبطون وصاحب تخمة * على رأسه يخري بعزم وهمة
﴿ وشر شر عليه عند كل مبال ﴾

ومما أنشده لنفسه وفيه اقتباس

يا صباح الوجه يا بيض الثنا * راقبوا الرحمن في مأسوركم
واذا أظلم دهر جائر * انظروا نقتبس من نوركم

ولم يزل المترجم حتي تعلل بالامراض والاسقام واضمحل منه الجسم والقوي بالآلام حتى وافاه الحمام في يوم الخميس خامس جمادى الاولى من السنة رحمه الله وابنه العلامة السيد أحمد المعروف بكتيكت مفتي الشافعية بثغر سكندرية والسيد هلال الكتبي توفيا بعده بسنين والشيخ صالح الصحاف موجود مع الاحياء أعانه الله على وقته ﴿ ومات ﴾ الامام الشيخ الفصيح البارع الفقيه الشيخ جعفر بن حسن ابن عبد الكريم بن محمد بن رسول الحسيني البرزنجي المدني مفتي الشافعية بها ولد بالمدينة وأخذ عن والده والشيخ محمد حيوة السندي وأجازه السيد مصطفى البكري وكان يقرأ دروس الفقه داخل باب السلام وكان محببا في حسن الالقاء والتقرير ومعززا مكرما لدى المذهب مولى الافتاء والخطابة مدة تزيد على عشرين سنة وكان قوالا بالحق أماراً بالمعروف واجتمع به الشيخ سليمان بن يحيي شيخ المشايخ وذكره في رحلته

ياماجدا أقواله * وفعاله طابا بذكرك يا كنز طلاب المعا * رف جلها من دربحرك
يهنيك نجلك عابد الرحمن زاد علا بفخرك هنيته مليته * متعته يافرد عصرك
زوجته بكر المحا * سن فاتني يتلو لشكرك أبقاها الله الكريـــم منعمين بطول عمرك
هذا هناء محبك الداعي لكم بسمو قدرك والحال قد أرخته * شمس البهاء زفت لبدرك

(وفي سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف) لما اختلف خدام المشهد النفيسي وكبيرهم اذذاك الشيخ عبد اللطيف في أمر العنز وذلك انهم أظهروا عنزا صغيرة مدرة زعموا ان جماعة من الاسرى ببلاد الافرنج توسلوا بالسيدة نفيسة وأحضروا تلك العنز وعزموا على ذبحها في ليلة يجتمعون فيها يذكرون ويدعون ويتوسلون في خلاصهم ونجاتهم من الاسر فاطلع عليهم الكافر فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنز وبات تلك الليلة فرأي رؤياهالته فلما أصبح أعتقهم وأطلقهم وأعطاهم دراهم وصرفهم مكرمين ونزلوا في مركب وحضروا الى مصر وصحبتهم تلك العنز وذهبوا الى المشهد النفيسي بتلك العنز وذكروا في تلك العنز غير ذلك من اختلاقهم وخورهم كقولهم انهم يوم كذا أصبحوا فوجدوها عند المقام أو فوق المنارة وسمعوها تتكلم أو أن السيدة تكلمت وأوصت عليها وسمع الشيخ المذكور كلامها من داخل القبر وأبرزها للناس وأجلسها بجانبه ويقول للناس ما يقوله من الكذب والخرفات التي يستجلب بها الدنيا وتسامع الناس بذلك فاقبل الرجال والنساء من كل فج لزيارة تلك العنز وأتوا اليها بالنذور والهدايا وعرفهم انها لا تأكل الا قلب اللوز والفستق وتشرب ماء الورد والسكر المكرر ونحو ذلك فاتوه باصناف ذلك بالقناطير وعمل النساء للعنز القلائد الذهب والاطواق والحلي ونحو ذلك وافتتنوا بها وشاع خبرها في بيوت الامراء وأكابر النساء وأرسلن على قدر مقامهن من النذور والهدايا وذهبن لزيارتها ومشاهدتها وازدحمن عليها فارسل عبد الرحمن كتخدا الى الشيخ عبد اللطيف المذكور والتمس منه حضورها اليه بتلك العنز ليتبرك بها هو وحريمه فركب المذكور بغلته وتلك العنز في حجره ومعه طبول وزمور وبيارق ومشايخ وحوله الجم الغفير من الناس ودخل بها بيت الامير المذكور على تلك الصورة وصعد بها الي مجلسه وعنده الكثير من الامراء والاعيان فزارها وتمسح بها ثم أمر بادخالها الى الحريم ليتبركن بها وقد كان أوصي الكلار جي قبل حضوره بذبحها وطبخها فلما أخذوها ليذهبوا بها الى جهة الحريم أدخلوها الي المطبخ وذبحوها وطبخها قيمه وحضر الغداء وتلك العنز في ضمنه فوضعوها بين أيديهم وأكلوا منها والشيخ عبد اللطيف كذلك صار يأكل منها والكتخدا يقول كل ياشيخ عبد اللطيف من هذا الرميس السمين فيأكل منها ويقول والله انه طيب ومستو ونفيس وهو لا يعلم انه عنزه وهم يتغامزون ويضحكون فلما فرغوا من الاكل وشربوا القهوة وطلب الشيخ العنز فعرفه الامير أنها هي التي كانت بين يديه في الصحن وأكلها فانبهت فبكته الامير ووبخه وأمره بالانصراف وان يوضع جلد العنز على عمامته ويذهب به كما جاء بجمعيته وبين يديه الطبول والاشاير ووكل به من أوصله

www.alkottob.com

وشقائق قالت لنا بين الربا * ميزان عزي لايزال يقام * والزهرة الغراء قالت للسها
دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا * نجما أضاء بنوره بهرام
أوما ترانا كالثريا بهجة * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال يخاطب الاستاذ الحفني قدس سره)

ياسيدا عظمت جلالة قدره * ولجاهه انحازت جميع الناس * قد أذهب الله الكريم بفضله
وبلطفه ماحل بي من باس * وأزال شكواى التي قد أوهنت * عظمي فلا أشكو سوى الافلاس

وقال متغزلا يمر علي من أهوي فأهوي الالتفاتا منه نحوى اذ يمر
فيعرض حين يلحظني دلالا * فياعجبي يمر ولا يمر

وكان قد مرض مرضا أعيا الاطباء ورثى له ذيه الاعداء فضلا عن الاحباء فلما عوفي قال

قد حصل اللطف في القضاء وقد * أزال ربي ما كنت أخشاه
ولست أشكو لغيره أبدا * فالحمد لله ليس الا هو

(وقال أيضا) رب بالمصطفى رسولك طه * المصفي من سائر الادناس
حفني منك يالهي بلطف * وأزل مايسوؤني من باس

(وقال أيضا)

لطف الهي حفني * مما دهاني في البدن فالحمد لله الذي * أذهب عني الحزن

(وقال أيضا)

لطف الله بحالي * بعد أن أوهن عظمي فله الحمد علي ما * زال من همي وغمي

(وقال وهو معنى منقول من الفارسية)

أعيذك أن تكون لدي البرايا * تسمى سارقا ياذا المعاني
ولكن ان سرقت فدر معني * به تزدان لادر الغواني

(وقال مؤرخا وقد كتبت على حنفية للوضوء)

ياناظرا في حسن وضعي لقد * صرت سبيلا لطريق النجاه
لسان حالي قائلا أرخوا * سبيل ماء للوضو والصلاه

(وقال في غرض عرض) نحن قوم اذا رأينا مليحا * جامعا في جماله كل بهجه
وأردنا بالاحتيال نراه * نجعل الشرب للتفرج حجه

(وقال يخاطب الشمس الحفني في يوم عيد)

عيدبكم زهو سرورا * وزيد اشراقا ونورا فادامكم رب العلا * لمفاقل الاسلام سورا

ولما زوجني المرحوم الوالد في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف كتب اليه مهنئا ومؤرخا قوله

www.alkottob.com

الى باب تواب ثنيت جوارحي * حليم خبير درء ذنبي رضاؤه *زكا سر شاني صف ضفا طال ظله
عنايته غاثت فجل قضاؤه * كفاني فيض ماعداني نواله * هدايته وانت لامر يشاؤه

(وقال مؤرخا وصول العين بالماء الكثير الى مكة شرفها الله)

جاد بالعين الاله لنا * بعدما كنا فقدناها وجرت بالماء طاطحة * فغدونا نحمد الله
فلذا قل اذ تؤرخه * هو فيض الله أجراها

وكان الاغا المعين عليها من الدولة يقال له فيض الله (وله) تشطير بيتي الشقائق لولا انا العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله مسئولا في ذلك وكان قد ورد على السائل جملة تشاطير عليهما لادباء الشام (فقال) وشقائق قالت لنا بين الربا * بديع لفظ بالعقول بسام

ان كنت ترغب في شميم عبيرنا * دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا
ذا منظر تهفوله الاحـــلام *حزنا الفخار على الزهور ببهجة * قلت اسكتوا لا يسمع النمام

وقال أيضا وشقائق قالت لنا بين الربا * ردر وضناهو جنة وسلام

من أمنا واشم نفحتنا بقـل * دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا
حسـنا واشراقا هواه يرام *أوما استحت من عرفنا الذاكي شذا* قلت اسكتوا لا يسمع النمام

وقال أيضا وشقائق قالت لنا بين الربا * بهاتما شغف الملوك وهاموا

وبناغدا النعمان يعجب قائلا * دع وجنة المحبوب فهي ضرام* هل أنبتت قبل العوارض مثلنا
زهرا تحار لوصـفه الافهـام * أومادرت أنا تفوق محاسنا * قلت اسكتوا لا يسمع النمام

وقال أيضا وشقائق قالت لنـا بين الربا * أنا للزهور اذا حضرت امام

بي يفخرون ومن رأي حسني يقل * دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا
والورد فيها قد عـلاه قتـام * وشقيقتا يزهو علي طول المدي * قلت اسكتوا لا يسمع النمام

(وقال أيضا وفيه توجيه علم المنطق)

وشقائق قالت لنا بين الربا * بمقـــدمات مابها ابهام *برهان سعدي الآن أنتج قائلا
دع وجنة المحبوب فهي ضرام *هل أنبتت قبل العوارض مثلنا* حتى أضيف لها هوى وغرام
لكنها حصل التمانع عندها * قلت اسكتوا لا يسمع النمام

(وقال أيضا وفيه توجيه النحو)

وشـقائق قالت لنا بين الربا * ان جئت نحوي مرك الاقدام * وان ابتغيت لعائدي صلة الوفا
دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا * حتى أضـيف لها هوى وغرام
لكنها قد عطلت من عامل * قلت اسكتوا لا يسمع النمام

(وقال وفيه توجيه النجوم)

www.alkottob.com

طاف بالراح مشتهانا المدلل * ينثني مثل بانة تتميل * قلت مذ زم زم الكؤس وأقبل
تتفداك ساقيا قد كساك الحسن من فرقك المضيء لساقك

في معانيك حار فكري ووصفي * فلاي الصفات أبدي واخفي * وعجيب من حيث تبدو لطرفي
تشرق الشمس من يديك ومن في * ك الثريا والبدر من أطواقك

(وقال مضمنا وقد بلغ عمره سبعين من السنين)

قد شبت مولاي والسبعون قد كملت * فلا تلمني في جسمي الضعيف أذي
واني لك عبد فاقض لي كرما * بالعتق ياسيدي ان الملوك اذا

وله مضمنا قالوا تغربت ياهذا فقلت لهم * دعوا ملامي فاني غير مستمع
اذا تغربت والدينار يصحبني * لم أدر ماغربة الاوطان وهو معي

(وله في المجون مضمنا)

ورب صغير من بني الترك جاءني * وفي خده ورد تشوق كمائمه * فساومته وصلا ولاطفت خلقه
الى أن دنا نحوي ولانت شكائمه * فلما رأي ايري توقاه خائفا * كما يتوقي ريض الخيل حازمه

(وقال أيضا من هذا النوع)

أقول وقد طالت يدي من هويته * ويا طالما قد مال عني بالقبض * أياعطفة للصب يافاتر المها
فأدرك مطلوبي ومال الى الارض * ولكنه لما رأى الاير راعه * وقال وبرق الشوق يزداد في الومض

بحقك لاتدخله في جميعه * حنانيك بعض الشر اهون من بعض

وقال مضمنا بقبلة جاد حبي * وكان مني يفر فقلت ياقلب أبشر * فأول الغيث قطر

وله تقريظ بديع على شرح رسالة اسم الجنس والعلم لسيدنا الشيخ السادات حفظه الله تعالى والمتن للشيخ العيدروس رحمه الله تعالى هذا علم علامة علم فهلم وفهم نهامة فهم ففهم وجنس خاص من خاص الخواص ودرة من بحر علم لا من بحر غواص وأديب ابر زغامض تحف أتحف بها طالبها ولبيب كشف النقاب عن وجه حسناء تمنعت عن غير عارفيها فنزهت طرفي في محاسن ما أبدع وحبست طرف نظري متأملا بدائع ما أودع وقلت عين الله عليه من رئيس اما عن نظره وانعم في تنقيح مجاثها فكره واتقن ضم المتن لشرحه المجيد حتي صار في الالتئام كهقددردار بالجيد كيف لا وهو من نخبة قوم عارفين ولكل وجهة خير همهم صارفين وعن كل شر عازفين

قوم هم زينة الدنيا وبهجتها * بهم تغاث اذا خطب لنا زحفا * لاسيما حبرنا ذا الفرع سيدنا
محمد سبط أهل الصدق آل وفا * أدامه من حباه الفضل يتحفنا * بكل اعجوبة تنحو لها اللطفا

وحاطه من عيون الحاسدين وأو * لاه المني ووقاه بوكفي

(وله هذه الابيات الثلاثة أودع في أوائل كل كلمة منها حرفا من الحروف الهجائية)

www.alkottob.com

وله أخري ليس فيها حرف منقوط من أعلي منها

ياملیحا یهوي دواما صدودی * لم یاباهي الجمال الوحید
احرام لومیلوك لوصل * لمحب یري الوصال کعید

وله نظم البحور علی ترتیبها في الدوائر باسمائها

أطلت مدید الهجر فابسط لوافر الـ * ـوداد بقرب کامل وارث مالکی
وکن هزجا وارجز بوصلی وارملن * سریع انسراح یاخفیف المسالك
وضارع اذا رمت اقتضاب حسودنا * لتجتثة أصلا وقارب ودارك

وله في التضمینات نبذة صغیرة جمعها علی حروف المعجم للمرحوم الشیخ محمد سعید السمان الدمشقی حین قدم مصر واجتمع به سنة اثنتین وسبعین ومائة وألف منها علي حرف الالف

قال لی من هویت یاذا المعالي * ان تکن تشتهي حصول لقائی
صف کلامي وحسن نطقی بدیها * قلت حسن الکلام نصف الوفاء

(وعلی حرف الباء)

أفدی حبیب باسباني * وقد حباني قربه عاتبته قال دعني * فالعتب نصف المسبه

(وعلي حرف التاء)

قلت للشادن الملیح وقد حل بخدیه مارماه بقوت
نبت الشعر فوق صفحة خدیك وهذا والله نصف الموت

(وعلی حرف الشین)

قلت للمسرف المبذر دبر * أمر دنیاك تدر کن خیر عیشه
ان ساداتنا الافاضل قالوا * ان حسن التدبیر نصف المعیشه

(وقال في تفضیل القدیم علي الجدید والجدید علي القدیم)

کن للمعاصر خیر ناصر * کم للاوائل من مفاخر لاتحقرن جدیدهم * کم في جدیدهم جواهر
ودع التعصب للاوا * ئل یافتي أوللاواخر من کان منهم مبدعا * فاعقد علیه من الخناصر

(وقال یمدح الشمس الحفني قدس الله سره)

في کل شارقة طرفي أردده * في روضة انف من وجهك الحسن * یابهجة العصر یامنهاج کل علا
یامحیي الدین بالآثار والسنن * فأحمد الله اذ بالحب قربنی * من قلبك النیر الصافي من الدرن
وأرتجي منه بعد الحب مابقیت * روحي تردد مني داخل البدن
آمین قل سیدی کي یستجاب دعاه * راج بقاءك یاعلامة الزمن

فلما سمعه الممدوح وعاه قال بلفظه المبین آمین آمین اللهم آمین (وقال مخمسا أبیات ابن منجك المشهورة)

www.alkottob.com

الله يعـــلم مايكون ومابه * تسري الرياح وماله يجري الفلك * فدع المنجم في ضلالته وما
ينبيك عنه فني مقالتك افك * واحذر تصدقه فتهلك جاهلا * يامدعي الايمان فيمن قد هلك
عـلم الاله محجب الاعـلى * من يرتضيه من رسول او ملك * هذا اعتقادي والذي التقي به
ربي لاسلك ناجيا مع من سلك * ثم الصلاة على النبي وآله * والصحب ما انشق الضياء من الحلك

وانشده بعض ادباء الروم تاريخا بالتركية يخرج منه ستة تواريخ وزعم ان شعراء العرب لايحسنون مثل ذلك فعمل تلك الليلة قوله وهو اول ماعمل من هذا النوع

عام جديد بالهنا مقبـل * وكل خير ذكره يؤثر * اتى لنا اهلا وسـهلا به
ربي انلنا فيـــه مايجـبر * قال لي الوقت وقد راق من * منهـله المورد والمصـدر
صـفه بمـدح رائق لائق * فهو بمـا تمدحـه يشـهر * علي لساني قلت ارخته
في بيت شـعر حسـن يذكر * أبان عامي روحـه يثـمر * وو عده مثـلي نوره يبهـر

فكل مصراع تاريخ ومهـمل المصراع الاول مع مهمل الثاني تاريخ ومنقوط الاول مع منقوط الثاني تاريخ ومهـمل الاول مع منقوط الثاني تاريخ وعكسه فليعلم * وله تشـطير على لامية ابن الوردي مشهور * وله في الزهديات

الله ربي لاشريك له ولا * ندولاضدولا اعوان يقضي ويفعل مايشاء كماله * سبحانه في كل يوم شان

(وله تخميس بيتي الرقمتين)

وحوراء النواظر اسهرتني * ليالي هجرها بل حيرتني * ومذ حصل الوفاء وبشرتني
رأت قمر السماء فأذكرتني * ليالي وصلها بالرقمتين
وابدت لي شمائلها الفواتن * ووجها نيرا للبدر فانن * وقالت لي وخوفي صار أمن
كلانا ناظر قمرا ولكن * رايت بعينها ورأت بعيني

وقال

لم أقل قـد نام حظي انمـا * نام أمل الحظ في وقت انتباهه
لكن الله تعـالى قادر * في بقـائي في توليـــه وجاهه

وقال في تضمين المصراع الاخير الفارسي

وخود من بنات الفرس ألقت * محبتها لميا في حشـائي * وقد ملكتها رقي وحلت
محـــل السر مني والوفاء * تعاملني بمـا يسبي فؤادي * وتمنحني سرورا باللقاء
سطا فينا النوى فأتيتها كي * أمتع ناظري قبـل التنائي * وقالت لي وقد أذرت دموعا
علي الخد المكلل بالبهاء * بالفـاظ تحاكي عقـد در * جه بودى كرنبودى آشنائى

وله قصيدة ليس فيها حرف منقوط من أسفل منها

كملت محاسنه فتاها * وسمت تفاخر من عداها رشأ لواحظه غدت * فتاكة أوما كفاها

www.alkottob.com

متمز بالجمال يا غصن مائل * ولى الدهر ما سغيت مطيع * مسعدات بكوره والاصائل
ان أقل آمرا أجاب وحظي * بتمليك في حلي السعد رافل * مذ تبدى مسلسلا آس خدي
ك وأمسى لماء وردك ناهل * مل عني ظنا بأني سال * مع أن الحشا بحبك ذاهل
قال ما ملت عنك لكن مالا * تشتهيه بدا فما أنت فاعل * قلت يا منيتي خدودك أضحت
جنة تجذب الحشا بسلاسل * قال ايه شبه عذاري وارخ * قلت مسك للورد قد جاء سائل

﴿ وله وهو منقول من معني فارسي ﴾

شكا لي أهل الكيف شهر الصيام اذ * اتى ودم الاجفان قد سفحوه
فقلت لهم ياقوم ان جاء نحوكم * يطالبكم بالصوم فيه كلوه

(وله ايضا)

جلس الرقيب حذاء آ * سي الخد في الوجه البديع
فكأنه برد العجو * ز مقابل فصل الربيع

(وله مستعطفا)

ياسيدي بقديم ود بيننا * بحديثنا الممزوج بالسراء * بسميك الكرار قصر مدهـ
ـذا الصد واحفظ صحبتي واخائي * فاصبر عني قد نأي والشوق مني قد دنا وتشتت آرائي
وجفاك قد هد القوي ونواك قد * اضنى الحشا وعلى يديك شفائي * ووحق ما لاقيته اناذ لك الـ
ـخل الوفي وان أطلت جفائي * والذنب ذنبي فاعف عني سيدي * فالعفو شأن السادة الكرماء

(وله)

ليت شعري ماذا تقولون في حب معني مغري بكم لا ينام
واصلوه او عاملوه بلطف * فعسى ان تزوره الاحلام

(وله في المواعظ)

ليت شعري اذا دنا يارفاقي * اجلي ثم هيؤا لي ترابي * واغتدوا بي الى محل به صحـ
ـبي جفوني وليس يرجى ايابي * هل اذا غربلوا التراب أبلقوا * ذرة من عظمي فيالمصابي
ويح هذى الدنيا التي تحرق الا كباد قد مزقت بلحد ي اهابي * وبذاك القفر اغتديت رهينا
ليس لي من زاد ولا من ركاب * فاذا رمت يادغستان تدري * شقوة من سعادة في المآب
فانظرن ماخطت يمينك في لو * حك لما تأتي غدا للحباب

(وقال لامراة تغنى)

وعصبة سوء تجافيتهم * ونزهت نفسي عن دائهم * لحاني قوم على تركهم
وقالوا ألست من أكفائهم * فقلت لهم عذرنا واضح * على ترك ساحة احيائهم
فنحن نعيش بافلاسنا * وهم عائشون بأقفائهم

(وقال في الرد على المنجمين)

www.alkottob.com

(وله في النوع المسمى بالعود)

دلاله بولاة الحب زاد فلو * قدعاد بالقرب ياصحبي شفى سقمي
دلاله زاد صحبي * بالقرب زاد دلاله

وصاله طب لبي لو يعود عسى * بالوصل يحسم دائي بل يصون دمي
وصاله طب دائى * عسى يعود وصاله

مباله قدأبادت عاشقيه فكم * عادت بهم نافذات العود فانتقم
نباله نا فذات * فكم أضاءت نباله

قتاله في الرعايا لا يطاق فلا * تهزا فقدعاد جد اذاك فاعتصم
قتاله في الرعايا * فلا يطاق قتاله

وله في بناء مسجد الشيخ مطهر بيت تاريخ

انما يعمر المساجد من آ * من بالله موقنا بالمفاز

(وله تشطير ذالية ظافر الحداد)

لو كان بالصبر الجميل ملاذه * ماضل عنه هجوعه ولذاذه
خلا ولولا برق ثغر جينه * ماسح وابل جفنه ورذاذه

الى آخرها وله من قصيدة يمدح بها بعض أمراء مصر ويهنئه بعام أربع وستين فيها تاريخ كل مصراع منه تاريخ على حدته ومنقوط المصراعين تاريخ ومهملهما تاريخ ومنقوط الاول مع مهمل الثانى تاريخ وبالعكس فالجملة ستة تواريخ فى البيت الواحد مطلعها

سلوه عن جفني ماأرقه * وخاطرى المشغوف من شوقه

﴿ وبيت التاريخ ﴾

عام بكم فرقد اشراقه * بسوحكم راق فما أشرقه

(وله) وافي المحب اليكم يرجو اللقا * كم مرة فأبي قضاء الله
فلئن منتم بالتلاقي مرة * البستموه حلة المتباهي

وكان في مجلس وفيه أعيان الكتاب من الخطاطين فطلب منه وصفهم فقال

انظر لمجلس ذا الكتاب تلقهم * مثل النجوم التي يسرى بها السارى
قدأحرزوا قصب الارقام واقتطفوا * جنى حروف لقدزينت باسفار
مامنهم من يري يوما يراعته * الاوقيل له ماأحكم الباري

(وله مؤرخا عذار محبوب)

يارعي الله دهرا نس تقضي * بك ياأيها الظريف الشمائل * حيث ورد الخدود زاه نضير

www.alkottob.com

(وله) سل الله ذا المن العظيم ولا تسل * سواه فان الله يعطيك ما تبغى
ومهما تنل مارمته يا أخا الحجا * من الامل المطلوب فاقنع ولا تبغى

وله في آل البيت وفيه اقتباس

آل طه يا أولى كل هدي * نزل القرآن في تطهيركم
نوركم يجلو دجا كل عنا * انظرونا نقتبس من نوركم

ومن غرر صنائعه النوع المخترع المسمى بوسع الاطلاع وقد قسمه الى أربعة أقسام الاول ان يكون أول كل كلمة أولا لاخرها (وفيه قوله)

بهي بدا بالوصل برابصبه * بزورته بانت بلابل باله

الثاني حرف عاطل وخرف منقوط سوى القافية (وفيه قوله)

جميل بديع جل ذا تابهيه * به زدت حبا فانك بجماله

الثالث كلمة منقوطة وكلمة عاطلة ويسمى الاخيف (وفيه قوله)

جننت ولو عافي هواه شغفتكم * فتنت عساه يجتني لكماله

الرابع جميع الكلمات منقوطة (وفيه قوله)

شفيق شقيق شيق شنب شفي * يغنج بجفن شفني بنباله

وله فيما لا يستحيل بالانعكاس

بانعكاس قولنا لم ينعكس * الغ من نم فمن نم غلا

(وله فيه أيضا)

ارع لخل ان أسا * وائس ان الخل عرا ارث لمن مل قلا * والق لمن مل ترا
ارم عدوا اذا حما * وامح اذا ودع مرا

(وله فيه أيضا) صديقي في الانام حليف حلم * عليه الجهل حتما لا يحوم
مئنته تنيم لهجو ذام * أذو جهل مئنته تنيم

وله في وسع الاطلاع وهو ان الحرف الذي تختم به الكلمة تبتدأ به الكلمة التي بعدها الى آخر البيت قوله (٢) * تأمل لما أبداه هذا الملهفهف *

فزيد دلال لا انفصال لحسنه * هناي يؤاتي يوم مولاي يسعف * حبيب بهى يوم ملقاه هنني
بمينا اذا ألقاه همى بكشف * به هام مثلي يا اخلاء اية * تمنوا اذا أموا الحمى يتعطف
وكم ملكوه هائمين نفوسهم * مرامهم منه هبات تؤلف * رشا أتمني يصطفيني يودني
يواصلني يوما اذا أنا لهف * فينعم متعوب بزنه همومه * هيامي ينادي يا مليحا أتعطف
فزاد دلالا اذ ذكرت تعطفا * أظلما اذا أصبحت تسخو وتسعف

قوله تأمل الخ هكذا في جميع النسخ التي بايدينا هذه الشطرة فقط فلعله اقتصر على محل الغرض او تكون الشطرة الاولى سقطت من النساخ فليتأمل

www.alkottob.com

بخطه في جدار جامع ابن نصر الله بفوة تاريخ كتابتهما سنة خمس وأربعين وبعد وفاة السيد النقيب تزوج وصار صاحب عيال وتنقلت به الاحوال وصار يتأسف على ماسلف من عيشه الماضى فى ظل ذلك السيد قدس سره فلجأ الي أستاذ عصره الشيخ الشبراوي ولازمه واعتني به وصار لاينفك عنه ومدحه بغرر قصائده وكان يعترف بفضله ويحترمه ولما توفي انتقل الى شيخ وقته الشمس الحفني فلازمه سفرا وحضرا ومدحه بغرر قصائده فحصلت له العناية والاعانة وواساه بما به حصلت الكفاية والصيانة * وله تصانيف كلها غرر ونظم نظامه عقود الدرر فمنها الدرة الفريدة والمنح الربانية في تفسير آيات الحكم العرفانية والقصيدة اللزدية في مدح خير البرية ألفها لعلي باشا الحكيم ومختصر شرح بانت سعاد للسيوطى والفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية جمع فيها اشعار المادحين للمذكور ثم أورد في خاتمتها ماله من الامداح فيه نظما ونثرا وهداية المتهومين في كذب المنجمين والنزهة الزهية بتضمين الرحيبة نقلها من القرائض الى الغزل وعقود الدرر في أوزان الابحر الستة عشر التزم في كل بيت منها الاقتباسات الشريفة والدر الثمين في محاسن التضمين وبضاعة الاريب فى شعر الغريب وذيلها بذيل يحكي دمية القصر وله المقامة التصحيفية والمقامة القمذية فى المجون وله تخميس بانت سعاد صدرها بخطبة بديعة وجعلها تأليفا مستقلا وديوانه المشهور على حروف التهجي وغير ذلك وقد كتب بخطه الفائق كثيرا من الكتب الكبار ودواوين الاشعار وكمل عدة أشياء من غرائب الاسفار رأيت من ذلك كثيرا وقاعدة خطه بين أهل مصر مشهورة لاتخفى ورأيت مما كتب كثيرا فمن الدواوين ديوان حسان رضي الله عنه رأيته بخطه وقد أبدع فى تنميقه وكتب على حواشيه شرح الالفاظ الغريبة ونزهة الالباب الجامع لفنون الآداب وله مطارحات لطيفة مع شعراء عصره والواردين علي مصره ولم يزل على حاله حتى صار أوحد زمانه وفريد عصره وأوانه ولما توفى الاستاذ الحفني اضمحل حاله ولعب بلباله واعتريه الامراض ونضب روض عزه وغاض وتعلل مدة ايام حتي وافاه الحمام في نهار الخميس خامس جمادي الاولى من السنة واخرج بصباحه وصلى عليه بالازهر ودفن بالمجاورين قرب تربة الشيخ الحفني * ومما اخترته من شعره قوله متوسلا بالنبي صلي الله عليه وسلم

يارب بالهادى الشفيع محمد * من قد بداهذا الوجود لاجله * وبآله الامجاد ثم بصحبه الـ
ـأخيار يامغني الوري من فضله * كن لى معينا في معادي واكفني * هم المعاش وما أرى من ثقله
واستر بفضلك زلتي واغفر بعد * لك سيئتي واشف الحشا من غله

قوله سيئتي بتقدير اسكون الياء للوزن

وجدبهامش بعض النسخ ما نصه وقد رثاه الشيخ علي الشرقاوى بقوله ان الادكاوي فاقا * يفنون الشعر حده كان في الفن اماما * منجز افى النضل وعده ولقد مات فأرخ * مات اس الشعر بعده قوله اللزدية هكذا في جميع النسخ التي بأيدينا ولعلها الدرية أونحو ذلك وقوله القمذية هكذا أيضا في النسخ بالذال المعجمة ولعله بالدال المهملة نسبة الى القمد بالتحريك وهو الطول أو بالراء أونحو ذلك

www.alkottob.com

الامراء الي بركة الحاج والدار الحمراء لانتظار قدومه فوصل في أوائل شهر رجب ودخل الي مصر في ثامنه في موكب عظيم وأتت اليه العلماء والاعيان للسلام وقصدته الشعراء بالقصائد والتهاني (وفي منتصف رجب المذكور) عزل علي بيك عبد الرحمن أغا مستحفظان وقلد عوضه سليم أغا الوالي وقلد عوض الوالي موسي أغا من أتباعه وأمر عبد الرحمن أغا بالسفر الي ناحية غزة وهي أول حركاته الي جهة الشام وأمره بقتل سليط شيخ عربان غزة فلم يزل يتحيل عليه حتي قتله هو واخوته وأولاده وكان سليط هذا من العصاة العتاة له سير وأخبار (وفيه) زاد اهتمام علي بيك بالتحرك علي جهة الشام واستكثر من جمع طوائف العساكر وعمل البقسماط والبارود والذخائر والمؤن وآلات الحرب وأمر بسفر تجريدة وأمير ها اسمعيل بيك وصحبته علي بيك الطنطاوي وعلي بيك الحبشي فبرزوا الي جهة العادلية وخرجوا بما معهم من طوائف العسكر والمماليك والاحمال والخيام والجيخانات والعربات والضوية وقرب الماء الكثيرة علي الجمال والكرارات والمطابخ والطبول والزمور والنقاقير وغير ذلك فلما تكامل خروجهم أقاموا بالعادلية أياما حتي قضوا لوازمهم وارتحلوا وسافروا الي جهة الشام (وفي حادي عشرينه) برزت تجريدة أخري وعليها سليمان بيك وعمر كاشف وجملة كثيرة من العساكر فنزلوا من طريق البحر علي دمياط (وفي عاشر شهر القعدة) وردت أخبار من جهة الشام وأشيع وقوع حرابات بينهم وبين حكام الشام وأولاد العظم (وفي منتصفه) خرجت تجريدة أخري وسافرت علي طريق البر علي النسق (وفي سابع عشره) طلب علي بيك حسن أغا تابع الوكيل والروزنامجي وباش قلفة واسمعيل أغا الزعيم وآخرين وصادرهم في نحو أربعمائة كيس بعد ماعوقهم أياما (وفي أواخره) عمل علي بيك دراهم علي القري وقرر علي كل بلد مائة ريال وثلاثة ريال حق طريق ففجت الناس من ذلك وطلب من النصاري القبط مائة ألف ريال ومن اليهود أربعين ألفا وقبضت جميعها في أسرع وقت

ذكر من مات في هذه السنة

(ذكر من مات في هذه السنة) مات الشيخ العمدة الفاضل الكامل الاديب الماهر الناظم الناثر الشيخ عبد الله بن عبد الله بن سلامة الادكاوي المصري الشافعي الشهير بالمؤذن ولد بادكو وهي قرية قرب رشيد سنة أربع ومائة وألف كما أخبر من لفظ وبها حفظ القرآن وورد الي مصر فحضر دروس علماء عصره وأدرك الطبقة الاولي واشتهر بفن الادب وانضوي الي فخر الادباء في عصره السيد علي أفندي برهان زاده نقيب السادة الاشراف فانزله عنده في اكرام واحتفل به وكفاه المؤنة من كل وجه وصار يعاطيه كؤس الاداب ويصافيه بمطارحة أشهى من ارتشاف الرضاب وحج بصحبته بيت الله الحرام وزار قبر نبيه عليه الصلاة والسلام وذلك سنة سبع وأربعين ومائة وألف وعاد الي مصر وأقبل علي تحصيل الفنون الادبية فنظم ونثر ومهر وبهر ورحل الي رشيد وفوة والاسكندرية مرارا واجتمع علي أعيان كل منها وطارحهم ومدحهم وفي سنة تسع وثمانين رأيت من نظمه بيتين

www.alkottob.com

جليلا وجيها جميل الصورة واسع العينين أبيض اللحية ضخما مهاب الشكل بهي الطلعة ودفن هناك ﴿ومات﴾ الامير محمد بيك أبو شنب وهو من مماليك علي بيك وقتل في معركة أمبوط كما تقدم ودفن هناك وكان من الشجعان المعروفين

(سنة أربع وثمانين ومائة والف)

فيها ورد على علي بيك الشريف عبد الله من أشراف مكة وكان من أمره انه وقع بينه و بين ابن عمه الشريف أحمد أخي الشريف مساعد منازعة في امارة مكة بعد وفاة الشريف مساعد فتغلب عليه الشريف أحمد واستقل بالامارة وخرج الشريف عبد الله هاربا وذهب الى ملك الروم واستنجد به فكتب له مكاتبات لعلي بيك بالمعونة والوصية والقيام معه وحضر الي مصر بتلك المكاتبات في السنة الماضية وكان علي بيك مشتغلا بتمهيد القطر المصري ووافق ذلك غرضه الباطني وهو طمعه في الاستيلاء على الممالك فانزله في مكان وأكرمه ورتب له كفايته وأقام بمصر حتي تم اغراضه بالقطر وخلص له قبلي وبحري وقتل من قتله وأخرج من أخرجه فالتفت عند ذلك الي مقاصده البعيدة وأمر بتجهيز الذخائر والاقامات وعمل البقسماط الكثير حتي ملؤا منه المخازن ببولاق ومصر القديمة والقصور البرانية و بيوت الامراء المنافي الخالية ثم عبوا ذلك وأرسل مع باقي الاحتياجات واللوازم من الدقيق والسمن والزيت والعسل والسكر والاجبان في البر والبحر واستكثب أصناف العساكر أتراكا ومغاربة وشواما وعتاولة ودروزا وحضارمة ويمانية وسودانا وحبوشا ودلاة وغير ذلك وأرسل منهم طوائف في المقدمات والمشاة أنزلوهم من القلزم في المراكب وصحبتهم الجبخانات والمدافع وآلات الحرب وخرجت التجريدة في شهر صفر بعد دخول الحجاج في تجمل زائد ومهيا عظيم وسارى عسكرها محمد بيك أبو الذهب وصحبته حسن بيك و مصطفى بيك وخلافهم ﴿وفي ثاني عشرين ربيع الاول﴾ وردت الاخبار من الاقطار الحجازية بوقوع حرابة عظيمة بين المصريين وعرب الينبع وخلافهم من قبائل العربان والاشراف ووقعت الهزيمة على المذكورين وانتصر عليهم المصريون وقتل وزير الينبع المتولى من طرف شريف مكة وقتل معه خلائق كثيرة ﴿وفي تاسع شهر ربيع الآخر﴾ وصل نجاب الى مصر من الديار الحجازية وأخبر بدخول محمد بيك ومن معه الي مكة وانهزام الشريف أحمد وخروجه هاربا وذهب المصريون دار الشريف ومن يلوذ به وأخذوا منها أشياء كثيرة من أمتعة وجواهر وأموال لها قدر وجلس الشريف عبد الله في امارة مكة ونزل حسن بيك الى بندر جدة وتولى امارتها عوضا عن الباشا الذي تولاها من طرف ملك الروم ولذلك عرف بالجداوي وأقام محمد بيك أياما بمكة ثم عزم على المسير والرجوع الي مصر ووصلت الاخبار والبشائر بذلك وأرسلت اليه الملاقاة بالعقبة وخلافها فلما ورد الخبر بوصوله الي العقبة خرجت

www.alkottob.com

حتى جرد عليهم علي بك وهرب سويلم الى البحيرة فى السنة الماضية ثم جرد عليه في هذه السنة وعلي الهنادي وقتل شيخ العرب سويلم وخمسة وأربعون شخصا من الحبايبة وأتوا برأسه وعلقت بالرميلة ثلاثة أيام وبقي من أولادهم خمسة وهم سيد أحمد وسالم ومحمد اخوا احمد فنزلوا علي حكم اسمعيل بك فأرسل الي علي بيك ليأمنهم فامتنع وقال لابد من قتل الجميع فارسل اسمعيل بيك الى محمد بيك فكلم علي بيك في ذلك وترضى خاطره فامنهم بشرط ان لا يسكنوا محلهم ولا يكون لهم ذكر وشتت قبيلتهم الي ان عمرهم مراد بيك تابع محمد بيك أبي الذهب وتراس عليهم شيخ العرب أحمد بن علي بن سويلم ولكن دون الحالة الاولى بكثير من غير صولة ولا مقارشة ولا تعد ولا خفارة وكان انسانا حسنا وجيها محتشما مقتصرا علي حاله وشأنه ملازما على قراءة الاوراد والمذاكرة ويحب أهل الفضل والصلاح ويتبرك بهم و بدعائهم وترددنا عليه وترددا الينا بمصر كثيرا و بلونا منه خيرا وحسن عشرة وكان معه أخوه شيخ العرب محمد على مثل حاله و يزيد عنه الانجماع عن الناس لغير ما يعنيه و يعانيه في خاصة نفسه وكان أبوهما على نزل بقليوب بدار فيحاء وكان حسن الخلق والخلق وله حشم واتباع كثيرة وله هيبة عندهم وكان طيب السيرة فصيحا مفوها فى حفظه اشعار ونوادر ولديه معرفة وكان يفهم المعني و يحقق الالفاظ و يطالع الكتب ومقامات الحريري ونحو ذلك ﴿ومات﴾ الامير المبجل على كتخدا مستحفظان الحربطلي وهو من مماليك أحمد كتخدا الحربطلي الذى جدد جامع الفاكهاني الذى بخط العقادين وصرف عليه من ماله مائة كيس وذلك في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وأصله من بناء الفائز بالله الفاطمي وكان اتمامه في حادي عشر شوال من السنة المذكورة وكان المباشر على عمارته عثمان جلبي شيخ طائفة العقادين الرومي وفي تلك السنة ألبس مملوكه المترجم علي أوده باشه الضلمة وجعله ناظرا و وصيا ومات سيده في واقعة محمد بيك الدفتردار في جملة الاحد عشر أميرا المتقدم بيانهم وعمل جاويش في الباب ثم عمل كتخدا واشتهر ذكره بعد انقضاء دولة عثمان بيك الفقاري واستقلال ابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا الجلفي بامارة مصر وزوج ابنته لعلي بيك الغزاوي وعمل لها فرحا عظيما ببركة الرطلي عدة أيام كانت من مقترحات مصر و بعد انقضاء أيام الفرح زفت العروس في زفة عظيمة اجتمع العالم من الرجال والنساء والصبيان للفرجة عليها ودخل بها على بيك المذكور وولد له منها حسن جلبي المشهور وانشأ علي كتخدا المترجم داره العظيمة برأس عطفة خشقدم جهة الباطلية وداره المطلة على بركة الرطلي والقصر على الخليج الناصري والقباب المعروفة به وغير ذلك ونقاه علي بيك الي جهة قبلي كما تقدم فلما ذهب علي بيك الى قبلي صالحه وانضوي اليه وكان هو السفير بينه و بين صالح بيك في الصلح و بذل جهده في ذلك هو وخليل بيك الاسيوطي حتي أتموه علي الوجه المتقدم وحضر صحبة على بيك الي مصر وسكن بداره واقبلت عليه الناس وقصدوه في الدعاوي والشكاوى وأمن جانب على بيك واعتقد صداقته وظن انه قلده منته فلم يلبث الا أياما وأخرجه منفيا الى رشيد ثم أرسل من خنقه هناك وكان أميرا

فولد لهم خمسة المذكورون هنا الثلاثة والرابع احمد والخامس على كلاهما خدن العمارة الآتية

وذخيرة ذاهبة اليهم من الريف على الجمال فحجزها وأخذها وذلك مرتين ورجع عثمان بيك ومن معه الى مصر وصحبتهم ماوجدوه للحبايبه في البلاد من مواشٍ وسكر وعسل وأخشاب وهدموا جانبا من بيوتهم وكان علي بن سالم لم يذهب مع سويلم الى الجبل بل أخذ عياله وذهب عند أولاد فودة فلما سمع بالتقريط على أصحاب الدرك فاتي الى مصر ودخل الى بيت ابراهيم جاويش وعرفه بنفسه وطلب منه الامان فعفا عنه بشرط ان لا يقرب دجوة ويسكن في أي بلد شاء يزرع مثل الناس ثم ان سويلما ومن معه أرسلوا الي حسين بيك الخشاب بان يأخذ لهم أمانا من ابراهيم جاويش ففعل وقبل شفاعة حسين بيك بشرط ابطال حماية المراكب واذية بلاد الناس ويكفيهم الخفارة التي أخذوها بالقوة واستخلص لهم المواشي التي كان جمعها عثمان بيك أبو سيف واستقر سويلم كما كان بدجوة وبنى له دوارا عظيما ومقاعد مرتفعة شاهقة في العلو يحمل سقوفها عدة أعمدة وعليها بوائك مقوصرة ترى من مسافة بعيدة في البر والبحر وبها عدة مجالس ومخادع ولواوين وفسحات علوية وسفلية وجميعه مفروش بالبلاط الكدان وبني بداخل ذلك الدوار مسجدا ومصلى وبداخل حوش الدوار مساطب ومضايف لاجناس الناس الآفاقية وغيرهم وبنى تحت ذلك الدوار بشاطئ النيل رصيفا متينا ومساطب يجلس عليها في بعض الاوقات وانشأ عدة مراكب تسمى الخرجات ولها شرافات وقلوع عظيمة وعليها رجال غلاظ شداد فاذا مرت بهم سفينة صاعدة أو حادرة صرخ عليها أولئك الرجال فأتين البرفان امتثلوا وحضروا وأخذوا منهم ما أحبوه من حمل السفينة وبضائع التجار وان تلكؤا في الحضور قاطعوا عليهم بالخرجات في أسرع وقت وأحضروهم صاغرين وأخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم لو حضروا طائعين من أول الامر وكان له قواعد واغراض وركائز وناس من الامراء واعوانهم بمصر يراسلهم ويهاديهم فيذبون عنه ولا يسمعون فيه شكوي وله عدة من العبيد السود النجارية الفرسان ملازمين له مع كل واحد حرمدان مقلد به ملآن بالدنانير الذهب وكان لا يبيت في داره ويأتي في الغالب بعد الثلث الاخير فيدخل الى حريمه حصة ثم يخرج بعد الفجر فيعمل ديوانا ويحضر بين يديه عدة من الكتبة ويتقدم اليه أرباب الحاجات ما بين مشايخ بلاد واجناد وملتزمين وعرب وفلاحين وغير ذلك والجميع وقوف بين يديه والكتاب يكتبون الاوراق والمراسلات الى النواحي وغالب بلاد القليوبية والشرقية تحت حمايته وحماية أقاربه وأولاده ولهم فيها الشركاء والزوع والدواوير الواسعة المعروفة بهم والمميزة عن غيرها بالعظم والضخامة ولا يقدر ملتزم ولا قائمقام على تنفيذ أمر مع فلاحيه الا باشارته أو باشارة من البلد في حمايته من أقاربه وكذلك مشايخ البلاد مع استاذيهم وكان لهم طرائق واوضاع في الملابس والمطاعم فيقول الناس سرج حبايبي وشال حبايبي ومركوب حبايبي الى غير ذلك وكان مع شدة بأسه يكرم الضيفان ويحب العلماء وأرباب الفضائل ويأنس بهم ويتكلم معهم في المسائل ويواسيهم ويهاديهم وخصوصا أرباب المظاهر واتفق ان الشيخ عبد الله الشبراوي اضافه فقدم له جملا ولم يزل على ماذكرنا

www.alkottob.com

حبيب فجمع العربان وحضر بفرسانه وعبيده الى ناحية الشيمي وحارب مع الاجناد المصرية حتى قتل سليمان بيك في المعركة وولي جركس ورجعت التجريدة وتبعه سالم بن حبيب والاسباهية وذهبوا خلفه فعدي الشرق فعدوا خلفه وطلعت تجريدة أخرى من مصر فتلاقوا معهم وتحاربوا مع محمد بيك جركس فكانت بينهم وقعة عظيمة فكانت الهزيمة على جركس وحصل ماحصل من وقوع جركس في الروبة وموته ودفنوه بناحية شرونه كما تقدم ورجع سالم بن حبيب بما غنمه في تلك الوقائع الى بلده واشتهر أمره واشتري السراري البيض ولم يزل حتى توفي سنة احدى وخمسين ومائة وألف وخلف ولدا يسمى عليا اشتهر أيضا بالفروسية والنجابة والشجاعة ولما مات سالم ترأس عوضه أخوه سويلم في مشيخة نصف سعد فسار بشهامة واشتهر ذكره وعظم صيته في الاقليم المصري زيادة عن أخيه سالم ووسع الدواوير والمجالس ولما سافر الامير عثمان بيك الفقاري بالحج ورجع سنة احدى وخمسين المذكورة قارسل هدية الى سويلم المذكور وأرسل له الآخر التقادم ثم ان الامير عثمان بيك تغير خاطره على سويلم لسبب من الاسباب فركب عليه على حين غفلة ليلا وتعالى به الدليل ونزل على دجوة طلوع الشمس وكان الجاسوس سبق اليهم وعرفهم بركوب الصنجق عليهم فخرجوا من الدور ووقفوا على ظهور خيولهم بالغيط بعيدا عن البلد فلما حضر الصنجق ورمح على دورهم ورمي الطوائف بالرصاص فلم يجدوا أحدا فلم يتعرض لنهب شئ ومنع الغز والطوائف عن أخذ شئ وبلغ خبر ركوب الصنجق عمر بيك رضوان وابراهيم بيك فركبا خلفه حتى وصلا اليه وسلما عليه فعرفهما أنه لم يجدهم بالبلد فركب عمر بيك وأخذ صحبته مملوكين فقط وسار نحو الغيط فرآهم واقفين على ظهور الخيل فلما عاينوه وعرفوه نزلوا عن الخيل وسلموا عليه فقال لهم لاي شئ تهربون من استاذكم وعرفهم انه أتى بقصد النزهة وأحضر صحبته علي بن سالم فقابل به الامير وقبل يده ورجع الى دواره وأحضر أشياء كثيرة من أنواع المآكل حتى اكتفى الجميع وعزموا عليهم تلك الليلة فبات الصنجق وباقي الامراء وذبح لهم أغناما كثيرة وعجلين جاموس وتعشى الجميع وأخرجوا لهم في الصباح شيأ كثيرا من أنواع الفطورات ثم قدم لهم خيولا صافنات وركبوا ورجعوا الى منازلهم ولما هرب ابراهيم بيك قطامش في أيام راغب محمد باشا وكان سويلم مركونا عليه فجمع سويلم عرب بلي وضرب ناحية شبرا المعدية فوصل الخبر الى ابراهيم جاويش القازدغلي فاخذ فرمانا بضرب ناحية دجوة والخروج من حق أولاد حبيب فعين عليهم ثلاثة صناجق وهم عثمان بيك أبو سيف وأحمد بيك كشك وآخر ووصلتهم النذيرة بذلك فوزعوا بشهم وحريمهم في البلاد وركبوا خيولهم ونزلوا في الغيط ونزلت لهم التجريدة ومعهم الجيخانه والمحاربون وهجموا على البلد فوجدوها خالية ولما رأى الجماية كثرة التجريدة فوسموا وذهبوا الى ناحية الجبل الشرقي وأرسل ابراهيم جاويش الى عثمان بيك أبي سيف أمير التجريدة بانه ينادي في البلاد عليهم ولم يدع أحدا منهم ينزل الريف فركب عثمان بيك وطاف بالبلاد يتجسس عليهم وظفر لهم بقومانية

www.alkottob.com

بالقزم والفوس وأنشأ كفرا بعيدا عن البحر بساقية وحوض دواب وجامع ومضأة وطاحونين وجمع أهل البلد فعمروا مساكنهم في الكفر وسموه كفر الغلبة ورجع الامير اسمعيل بيك الى مصر وأخذ الغزو الاجناد أبقارا وعجولا وأغناما وجواميس وأمتعة وفرشا وأخشابا شيأ كثيرا وسقوه في المراكب وحضروا به من البر أيضا الى مصر وكتب مكاتبات الي سائر القبائل من العربان بتحذيرهم من قبولهم حبيبا وأولاده وأن لا يتجمع عليه أحد ولا يؤوه فلم يسعهم الا انهم ذهبوا عند عرب غزة فاكرموهم ولم يزل بها حتى مات وحضر سالم ابنه بعد ذلك الى قليوب ببيت الشوار بي شيخ الناحية مرارا وأخذ له مكاتبة من ابراهيم بيك أبي شنب خطابا الي ابن وافي المغربي بان يوطن أولاد حبيب عنده حتي يأخذ لهم اجازة من استاذهم فارسل أحضر عمه وأخاه سويلما وعدوا الى الجبل الغربي وساروا عند ابن وافي شيخ المغاربة فرحب بهم وضرب لهم بيوت شعر وأقاموا بها الى سنة ثلاثين ومائة وألف فمات ابراهيم بيك أبو شنب وكان يواسي أولاد حبيب ويرسل لهم وصولات بغلال يأخذونها من بلاده القبلية فلما مات في الفصل ضاقت معيشتهم فحضر سالم بن حبيب من عند ابن وافي خفية وذلك قبل طلوع ابن ايواظ بالحج سنة احدي وثلاثين ودخل بيت السيد محمد دمرداش وسلم عليه وعرفه بنفسه فرحب به وشكا له حال غربته وبات عنده تلك الليلة وأخذه في الصباح الى ابن ايواظ فدخل عليه وقبل يده ووقف فقال السيد محمد للصنجق عرفت هذا الذى قبل يدك قال لا قال هذا الذي جم أذناب خيولك قال سالم قال لبيك قال أتيت بيتي ولم تخف قال له نعم أتيت بكفني اما أن تنتقم واما أن تعفو فانتاضنا من الغربة وها أنا بين يديك فقال له مرحبا بك أحضر أهلك وعيالك وعمر في الكفر واتق الله تعالي وعليكم الامان وأمر له بكسوة وشال وكتب له أمانا وأرسل به عبده وركب سالم وذهب عند ابراهيم الشواربي بقليوب فاقام عنده حتي وصل العبد بالامان الى عمه وأخيه في بني سويف فحملوا وركبوا وساروا الى قليوب ونزلوا بدار أوسية الكفر حتي بنوا لهم دواوير وأماكن ومساكن وأتتهم العربية ومشايخ البلاد ومقادمها بالسلام والهدايا وانتقادم فاقام على ذلك حتي تولى محمد بيك ابن اسمعيل بيك أمير الحاج فاخذ منه اجازة بعمار البلد الذي على البحر وشرع في تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواقي والمعاصر والجوامع وذلك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف واستقام حال سالم واشتهر ذكره وعظم صيته واستولي على خفارة البرين ونفذت كلمته بالبلاد البحرية من بولاق الى البغازين وصارت المراكب والرؤساء تحت حكمه وضرب عليها الضرائب والعوائد الشهرية والسنوية وأنشأ الدوايرالواسعة والبستان الكبير بشاطئ النيل وكان عظيما جدا وعليه عدة سواق وغرس به أصناف النخيل والاشجار المتنوعة فكانت ثماره وفاكهته وعنبه تجتنى بطول السنة وأحضر لها الحولة من الشام ورشيد وغير ذلك ولما وقعت الوقائع بين ذي الفقار بيك ومحمد بيك جركس المتقدم ذكرها وحضر جركس بن معه من اللموم الي قرب المنشية وخرجت اليه عساكر مصر وارسلوا الى سالم بن

www.alkottob.com

حبيب ركب في عبيده ورجاله متوجهين الى الجزيرة فنزل بطريقه بغيط الاوسية فحضر الخيالة الرصد الى الامير حسن أبي دفية وأخبروه فركب برجاله وأبقى عند المدافع عشرة من العجمانية وأوصاهم بانهم اذا انهزموا من القوم فانهم دون بالمدفعين سواء ففعلوا ذلك بعد الاقاهم ومي منهم رجالا ووقع منهم أيضا عند رمي المدافع ولرصاص ثلاثة عشر خيالا وأخذوا منهم نحو ستة قلائع ورجع سالم بن حبيب بمن بقي من طائفته الى أبيه وعرفه بما وقع له مع الامير حسن أبي دفية فأرسل الي عرب الجزيرة فاحضر منهم فرسانا كثيرة وكذلك من اقليم المنوفية وركب الجميع قاصدين مناوشته ووصلته أخبار ذلك فركب بمن معه وفعل كالاول وركب مبحرا وانعطف عليهم محاربهم فرمى منهم فرسانا فانهزموا أمامه فوقف مكانه فرجعت عليه العرب والعبيد فانهزم أمامهم فرمحوا خلفه طمعا منهم حتي وصل المدافع فرموا بهم واتبعوهم بطلق الرصاص فولوا هاربين وسقط من عرب الجزيرة وغيرها عدة فرسان وأخذوا منهم خيولا وسلاحا وحضرت نساؤهم ورفعوا القتلي ورجع سالم الي أبيه وعرفه بما جري عليهم من حرقهم وقتل فرسانهم فارسل حبيب الي غيطاس بيك يقول له انك أغريتنا بابن ايواظ وتولد من ذلك أنه وجه علينا قائمقامه حرقنا بالنار وقتل منا أجاويد فأرسل اليه مكاتبة خطابا للقصاصين بمعاونته ومساعدته فحضر اليه منهم عدة فرسان ضاربي نار وجمع اليه عربان الجزيرة وخيالة كثيرة من المنوفية وركب حبيب وأولاده وجموعه الى جسر الناحية ونزل هناك وأرسل أولاده بخيول يطلبون شرا أبي دفية واذا ركب عليهم انهزموا أمامه حتي يصلوا الي محل رباطهم بالجسر ففعلوا ذلك الى أن وصلوا الى الجسر فضربت القصاصة بنادقهم فلقوا واحدا فرموا نحو ثلاثين جنديا من الكبار والذي ما أصيب في بدنه أصيب حصانه وردت عليهم الخيول وانهزم الامير حسن أبو دفية بمن بقي معه الى دار الاوسية فأخذت العرب الخيول الشاردة وعروا القزو رموهم في مقطع من الجسر وأرسل العبيد أتوا بالجرارين وجرفوا عليهم التراب من غير غسل ولا تكفين ورجع الى بلده وخاص ثاره وزيادة وحضرت الاجناد الى مصر وأخبروا الصنجق بما وقع لهم مع حبيب وأولاده فعزل الامير حسن أبا دفية من قائمقامية وولي خلافه وأخذ فرمانا بضرب حبيب وأولاده وركب عليهم من البر والبحر ووصلت النذيرة الي حبيب فرمحه مدافع أبي دفية البحر ووضع النحاس في أشناف وألقاها أيضا في البحر وقيل ان حبيب قبل هذه الواقعة بأيام أحضر ستة قناديل وعمرها بعد ما عايرها فنائلها ووزنها بالميزان عيارا واحدا وكتب على كل قنديل ورقة باسمه واسم اخيه وأولاده واسم ابن ايواظ وأسرجها دقعة واحدة فانطفأ الذي باسمه أولا ثم انطفأ قنديل ابن ايواظ ثم قناديل أخيه وأولاده شيأ بعد شيء فقال أنا أموت في دولة ابن ايواظ ولما وصل اليه الخبر بحركة ابن ايواظ وركوبه عليه فركب بأخيه وأولاده وخرجوا هاربين ووصل ابن ايواظ الي دجوة ورمحوا علي دواويرهم ورموا الرصاص وكانت المراكب وصلت الى البر الغربي تجاه دجوة ورسوا هناك ووعدهم سماع البنادق فعند ذلك عدوا الى البر الشرقي وطلعوا اليه فأمر ابن ايواظ بهدم دواوير الحجابية فهدموها

www.alkottob.com

والتمر والشمع والزيت والبن والشركا في المزارع ووصلت أخباره بذلك الى علي بيك فعين عليه أحمد كتخدا وسافر اليه بعدة من الاجناد والمماليك وطالبه بالاموال حتي قبض منه مقادير عظيمة ورجع بها الى مخدومه واقتدى به بعد ذلك محمد بيك في أيام امارته وأخذ منه جملة وكذلك أتباعه من بعده حتي أخرجوا ما في دورهم من المتاع والاواني والنحاس قناطير مقنطرة ثم تتبعوا الحفر لاجل استخراج الخبايا حتي هدموا الدور والمجالس ونبشوها وأخربوها وحضر درويش المذكور باخرة الى مصر جالبا عن وطنه ولم يزل بها حتي مات كآحاد الناس واستمر شاهين وعبد الكريم بزرعان بأرض الوقف أسوة المزارعين ويتعيشون حتي ماتا فأما شاهين فقتله مراد بيك في سنة أربع عشرة ومائتين وألف أيام الفرنسيس لامور نقمها عليه وخلف ولدا يدعى محمدا وأما عبد الكريم فانه مات على فراشه قريبا من ذلك التاريخ وترك ولدا يدعى حماما دون البلوغ يوصف بالنجابة حسبما نقل الينا من السفار وكاتبني وكاتبته في بعض المقتضيات ورأيت ابن عمه محمد المذكور حين أتى الى مصر بعد ذهاب الفرنسيس وتردد عندي مرارا وسبحان من يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ﴿ومات﴾ الجناب الكبير والمقدام الشهير من سرت بذكره الركبان وطار صيته بكل مكان الفارس الضرغام النجيب شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية وسكنهم دجوة على شاطئ البحر وهو كبير نصف سعد مثل أبيه حبيب بن أحمد وليس لهم أصل مذكور في قبائل العرب وانما اشتهروا بالفروسية والشجاعة وحبيب هذا أصله من شعلب قرية قريبة من أسيوط ولما مات حبيب خلف ولديه سالما وسويلما وكان سالم أكبر من أخيه وهو الذي تولى الرياسة بعد أبيه واشتهر بالفروسية وعظم أمره وطار صيته وكثرت جنوده وفرسانه ورجاله وخيوله وأطاعته جميع المقادم وكبار القبائل ونفذت كلمته فيهم وعظمت صولته عليهم وامتثلوا أمره ونهيه ولا يفعلون شيأ بدون اشارته ومشورته وصار له خفارة البرين الشرقي والغربي من ابتداء بولاق الى رشيد ودمياط وكان هو وفرسه مقوما على انفراده بألف خيال وكان ظهور حبيب هذا في أوائل القرن واتفق له ولابنه سالم مذاوقائع وأمور مع اسمعيل بيك ابن ايواظ وغيره لا بأس بذكر بعضها في ترجمته منها ان في سنة خمس وعشرين ومائة والف أرسل حبيب ولده سالما الى خيول الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ وهجم عليها بالمرصع وجمع معارفها وأذنابها وتركها وذهب ولم يأخذ منها شيأ وذلك باغراء بعض الناس مثل قيطاس بيك وخلافه وكانت الخيول بالغيط جهة القليوبية وحضر أمير اخور وأخبر مخدومه فاغتاظ لذلك وعزم على الركوب عليه فلاطفه يوسف بيك الجزار حتي سكن غيظه ثم أحضر حسنا أبادفية زعيم مصر سابقا من القاسمية مشهورا بالشجاعة وجعلوه قائمقام الامانة فسافر بجيخانة ومدفعين وصحبته طوائف ورجال وأمره بان يطلب شر حبيب وان قدر على قتله فليفعل وكتب مكاتبات للنواحي بان يكونوا مطيعين للمذكور ولم يزل حتي نزل في غيط برسيم عند ساقية خراب وعمل هناك متراسا ووضع المدفعين وغطاهما بالبادوأقام رصد خيالة بالطرق واذا بسالم بن

www.alkottob.com

وكثرتها فينزل عليها ماء المطر ويختلط بالتراب فتنبت وتصير خضراء كأنها مزرعة وكان عنده من الاجناد والقواسة وأكثرهم من بقايا القاسمية انضموا اليه وانتسبوا له وهم عدة وافرة وتزوجوا وتوالدوا وتخلقوا باخلاق تلك البلاد ولغاتهم وله دواوين وعدة كتبة من الاقباط والمستوفيين والمحاسبين لا يبطل شغلهم ولا حسابهم ولا كتابتهم ليلا ونهارا ويجالس معهم حصة من الليل الى الثلث الاخير بمجلسه الداخل يحاسب ويملي ويامر بكتابة مراسيم ومكاتبات لا يعزب عن فكره شيء قل ولا جل ثم يدخل الى الحريم فينام حصة لطيفة ثم يقوم الى الصلاة واذا جلس مجلسا عاما وضع بجانبه فنجانا فيه قطنة وماء ورد فاذا قرب منه بعض الاجلاف وتحادثوا معه وانصرفوا مسح بتلك القطنة عينيه وشمها بانفه حذرا من رائحتهم وصنانهم وكان له صلات واغداقات وغلال يرسلها للعلماء وأرباب المظاهر بمصر في كل سنة وكان ظلا ظليلا بأرض مصر ولما ارتحل لزيارته شيخنا السيد محمد مرتضي وعرف فضله أكرمه اكراما كثيرا وأنعم عليه بغلال وسكر وجوار وعبيد وكذلك كان فعله مع أمثاله من أهل العلم والمزايا ولم يزل هذا شأنه حتى ظهر أمر علي بيك وحصل ما تقدم شرحه من وقوعه مع خشداشينه وذهابه الى الصعيد وصلحه مع صالح بيك وانضمامه اليه وكان المترجم صديقا لصالح بيك وعشيرته فأمدهما بالمال والرجال مراعاة لسعي صالح بيك حتى تم لهما الامر وغدر علي بيك بصالح بيك وخرجت رجاله وأتباعه الى الصعيد وأعلموه بما أوقعوه بهم علي بيك فاغتم على فقد صالح بيك غما شديدا وحمله ذلك على ان أشار عليهم بذهابهم الى أسيوط وتملكهم اياها فانها باب الصعيد فذهبوا اليها مع جملة المنافي من مصر والمطرودين كما تقدم وأمدهم شيخ العرب المترجم حتى ملكوها وأخرجوا من كان بها واستوحش منه علي بيك بسبب ذلك وتابع ارسال الجاريد وقدر الله بخذلان القبالي ورجوعهم الي قبلي علي تلك الصورة فعند ذلك علم هما انه لم يبق مطلوب لهم سواه وخصوصا مع ما وقع من قتل كبار الهوارة وأقاربه ونفاقهم عليه فلم يسعه الا الارتحال من فرشوط وتركها بما فيها من الخيرات وذهب الى جهة اسنا فمات في ثامن شعبان من السنة ودفن في بلدة تسمي قمولة فقضي عليه بها رحمه الله وخلف من الاولاد الذكور ثلاثة وهم درويش وشاهين وعبد الكريم ولما مات انكسرت نفوس الامراء ثم ان أكابر الهوارة قدموا ابنه درويشا لكونه أكبر اخوته وأشاروا عليه بقابل محمد بيك نفعل وأما الامراء فمنهم من أخذ أمانا من محمد بيك وقابله وانضم اليه ومنهم من ذهب الي ناحية درنه ونزل البحر وسافر الي الشام والروم ومنهم من انزوى الى الهوارة بالصعيد وحضر درويش صحبة محمد بيك الي مصر وقابل علي بيك وأعطاه بلاد فرشوط ورجع مكرما الي بلاده فلم يحسن السير ولم يفلح وأول ما بدأ في أحكامه انه صار يقبض على خدم أبيه وأتباعه ويعاقبهم ويسلب أموالهم وقبض على رجل يسمي زعيتر وكيل البصل المرتب لمطابخ أبيه فاخذ منه أموالا عظيمة في عدة أيام علي مرارا أخذ منه في دفعة من الدفعات من جنس الذهب البندقي أربعين ألفا وكذلك من يصنع البرد للجواري السود والعبيد وذلك خلاف وكلاء الغلال والاقصاب والسكر والسمن والعسل

www.alkottob.com

محمد الزرقاني كتاب الموطا من باب العتق الى آخره وأجازه به يوم ختمه وذلك ثامن شعبان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وروى حديث الرحمة عن سيدى السيد مصطفى البكري في سنة ستين ومائة وألف وأجازه ابن الميت في العموم واجتمع به شيخنا السيد مرتضى في منزل السيد علي المقدسي وكان قد أتى اليه لمقابلة المنح البادية علي نسخته وشاركهما في المقابلة وأحبه وباسطه وشافهه بالاجازة العامة وكان انسانا مستأنسا بالوحدة منجمعا عن الناس محبا الانفراد غامضا مختفيا ولا زال كذلك حتى توفي في أواخر جمادي الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ودفن بالزاوية بالقرب من الفحامين ﴿ومات﴾ الجناب الاجل والكهف الاظل الجليل المعظم والملاذ المفخم الاصيلي الملكي ملجأ الفقراء والامراء ومحط رحال الفضلاء والكبراء شيخ العرب الامير شرف الدولة همام بن يوسف بن أحمد بن محمد بن همام بن صيتح بن سيبيه الهوارى عظيم بلاد الصعيد ومن كان خيره وبره يعم القريب والبعيد وقد جمع فيه من الكمال ما ليس في لغيره مثال تنزل بحرم سعادته قوافل الاسفار وتلقى عنده عصى التسيار وأخباره غنية عن البيان مسطرة في صحف الامكان منها انه اذا نزل بساحته الوفود والضيفان تلقاهم الخدم وأنزلوهم في أماكن معدة لامثالهم وأحضروا لهم الاحتياجات واللوازم من السكر وشمع العسل والاوانى وغير ذلك ثم مرتب الاطعمة في الغداء والعشاء والفطور في الصباح والمربيات والحلوى مدة اقامتهم لمن يعرف ومن لا يعرف فان أقاموا على ذلك شهورا لا يخل نظامهم ولا ينقص راتبهم والا قضوا أشغالهم على أتم مرادهم وزادهم اكراما وانصرفوا شاكرين، ان كان الوافد ممن يرتجي البر والاحسان أكرمه وأعطاه وبلغه أضعاف ما يترجاه ومن الناس من كان يذهب اليه في كل سنة ويرجع بكفاية عامه وهذا شأنه في كل من كان من التاس وأما اذا كان الوافد عليه من أهل الفضائل أو ذوي البيوت قابله بمزيد الاحترام وحباه بجزيل الانعام وكان ينعم بالجوارى والعبيد والسكر والغلال والتمر والسمن والعسل واذا ورد عليه انسان ورآه مرة وغاب عنه سنين ثم نظره وخاطبه عرفه وتذكره ولا ينساه وحاله فيما ذكر من الضيفان والوافدين والمستفدين أمر مستمر على الدوام لا ينقطع أبدا وكان الفراشون والخدم يهيؤن أمر الفطور من طلوع الفجر فلا يفرغون من ذلك الا ضحوة النهار ثم يشرعون في أمر الغداء من الضحوة الكبري الى قريب العصر ثم يبتدؤن في أمر العشاء فلا يفرغون من ذلك الا بعد العشاء وهكذا وعنده من الجوارى والسراري والمماليك والعبيد شئ كثير ويطلب في كل سنة دفتر الارقاء ويسأل عن مقدار من مات منهم فان وجده خمسمائة أو أربعمائة يستبشر وانشرح وان وجده ثلثمائة أو أقل أو نحو ذلك اغتم وانقبض خاطره ورأى أن ربما كانت في أعظم من ذلك وكان له برسم زراعة قصب السكر وشركه فقط اثنا عشر ألف نور وهذا بخلاف المعد للحرث ودراس الغلال والسواقي والطواحين والجواميس والابقار الحلابة وغير ذلك وأما شون الغلال وحواصل السكر والمر بأنواعه والعجوة فشئ لا يعد ولا يحد وكان الانسان الغريب اذا رأي شون الغلال من البعد ظنها من مزارع مرتفعة لطول مكث الغلال

www.alkottob.com

طيبها طيبها فائح فائح نحوها نحوها ترى ثرى يطيب بطيب رياه رباه يجلو بحلو مرآه مرآة قلبك فلتك من من عشقه عشقة عذرية عذرته حين حين عن غي حمل جمل الآثام الانام وقبل ان يقدمها له كتب بظاهرها ما نصه طرفة ظرفت وهديت وهذبت لمحمدكم حمد خلقه خلفه ماجد ماحد منطقه منطقة نجوم نحوم حول حولك يراعته براعته يبدي بيدي بنانه بيانه لبيب كتبت برسمه برسمة حالته حالية لك كل خير خير جبر كسري كسرت على على محلة محلة مدحتي مذحب الي ألت الى اغذاذا غداد محاسنه بحانبته مغاليه مقالية وقتي وقيت عن غب دائه ذائه بن يمن الحليم الحكيم فلما قدمها اليه قبلها وقبلها وأجازها بما جملها *ثم قرظ عليها من جنسها تقريظا بديعا ملأه بيانا وبديعا (وهذا نصه) هذه عروس حسن جليت على منصة البراعة انتضاها فارس البراعة أتحفني بها المولى الوحيد في فنه والبليغ الذي تكبو جياد هذه الصناعة من حدة ذهنه من هو لمحاسن البلاغة مالك وحاوي مولانا الشيخ عبد الله الادكاوي فتلقيتها بالراحتين وفديتها وعوذتها من العين كل عين وتطفلت على تقريظها بنوع من فنها فقلت وان لم أبلغ مراقي حسنها تحف بحق لدى لذت بحسنها تحسبها لجودتها كيخود بها جلاها حلاها وسوغها وشوعها بحلي تجلت بغير تغير صيغة صنعة ترام برام يعيبها يعي بها صنفها صنعها فاضل فاصل اريب اريت بلاغاته بلاغة تنور بنور تأديه ناديه بقيت تفتن معاينة معانيه *وقد كتب عليها جملة من أفاضل العصر كما تقدم بعض ذلك في تراجمهم وبالجملة فان المترجم كان أوحد عصره ووحيد مصره ولم يدانيه في مجموعة الفضائل أحد ولم يزل حميد المسعى جميل السيرة مهيبا وقورا مهيبا عند الامراء والوزراء حتى وافاه الحمام في يوم الجمعة حادي عشر المحرم من السنة *ومات* الاستاذ العارف سيدي علي بن العربي بن علي بن العربي الفاسي المصري الشهير بالسقاط ولد بفاس وقرأ على والده وعلى العلامة محمد بن أحمد بن العربي بن الحاج الفاسي سمع منه الاحياء جميعا بقراءة ولد عمه النبيه الكاتب أبي عبد الله محمد بن الطيب بن محمد بن علي السقاط وعلى ولده أبي العباس أحمد بن محمد العربي ابن الحاج وعلى سيدي محمد بن عبد السلام البناني كتب العربية والمعقول والبيان ولما ورد مصر حاجا لازمه فقرأ عليه بلفظه من الصحيح الى الزكاة والشمايل بطرفيه بالجامع الازهر وكثيرا من المسلسلات والكتب التي تضمنتها فهرست ابن غازي قراءة بحث وتفهيم وأجازه حينئذ باواسط جمادى الثانية سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف وجاور بمكة فسمع على البصري الصحيح كاملا ومسلما بفوت وجميع الموطا رواية يحيى بن يحيى وذلك خلف المقام المالكي عند باب ابراهيم وأجازه وعلى النخلي أوائل الكتب الستة وأجازه وعاد الى مصر فقرأ على الشيخ ابراهيم الفيومي أوائل البخاري وعلى أحمد بن أحمد الغرقاوي وأجازه وعلى عمر بن عبد السلام التطاوني جميع الصحيح وقطعة من البيضاوي بجامع الغوري سنة ست وثلاثين ومائة وألف وجميع المنح البادية في الاسانيد العالية وأضافه على الاسودين وشايكه وصافحه وناوله السبحة وأجازه بسائر المسلسلات وعلى محمد القسطنطيني رسالة ابن أبي زيد بر واق المغاربة وعلى محمد بن زكري شرحه على الحكم بجامع الغوري وعلى سيدي

www.alkottob.com

مرابتكارا عفوابغير علاج * ذو السنا والسناء والراحة الطـلقة بالجود كالحيا الثجاج
حفظ الله ذاته وعلاه * ووقاه شرور كل مفاجي * سيدى قد خدمت بالفتح عليا
كوتنميقه فسري انزعاجي * فتنزهه في روضه دمت مولي * هولي عدة اذا عن حاجي
هو نعم الكتاب كم فقرة * فيه لهار ونق كدرة تاج
كيف لا والعماد منشيه قدكا * ن له القصد من جميع الفجاج
قد صفا خاطري بما قد حواه * من بديع الانشاء والازدواج
وزكا منطقي فرحت أؤرخ * فيح فتح العماد زادا بتهاجي

(وأهدي) اليه الشيخ عبد الله الادكاوى رحمهما الله رسالة تصحيفية وسماها بالقامة السكندرية أشار فيها بقوله وفيها خل جل شأنه ببيانه الى المترجم والمقامة هذه ومن خطه نقلت حدثنا خدننا حديثا جذبنا بحسنه تحسبه للطافته كل طائفة أنه آية قال قال امني أمنت حين جئت سكندرية سكن در به غيم غنم أنسي أنست فيه ئة علت غلت آدابهم اذا بهم أخلاء أجلاء حكماء حلماء يحلو بحلو بلاغتهم تلاعبهم صفا ضفا سائغ سائغ وقتهم وفيهم خل جل شأنه ببيانه مهذب مهدت ظرف طرف آدابه أدانه عذب غدت تذيع بديع صفائه صفاته بحجاب بحلى مزحه مرحه فمازجني فمارخيت عنان عيان ناظري باطرب منه منة وفاه وقاه خلاتي خلاني وقال وقاك واجب واحب لاجلالك لاخلالك ربيع ربيع أني أبتك كل بشر يسر للقائك كلفابك تيمن بيمن جبين حبيب غرير عزيز بديع يذيع سرى بنيري جبينيه جنت به سباني شبابي بجفن يخفي سحره بت بحره سهران شهران أهيف أهنف باسمه باسمة أيامه ان أمه أحد أخذ بلحظ يلحظ بعين تعين بهديها تهديها المبتلى لم ينكث عقدة عقده قانص قابض يبخل ينحل شهدة شهده

قاتل فاتك أعز أغر * حسنه جيشه كثير كبير * ساحر ساخر يجنب يجني
شائق سائق منير مبير * حبه جنة يحلي بحلى * لينه ليته ببشر يشير
مائل مائل يجور بجور * نائه نابه بزور يزور * نشره بشره بهامنهاه
سيره سيرة بجبر يجير * رائق راتق قلاني فكانت * منيتي ميتتي بحور تجور

جائر حائر حبه قلبي قليت عدوه غدوة شنع يتبع معاينة معايبة مشرق مشرف نزق ترف تعرفه بعرفه أوحد أوجد يسر بشر جناني حياني تلاظه بلمظة تحي نحي بجيب نجيب نجي بجني تفاح نفاح نسم بشم عبيره عنبرة عربي عزني غريب عريب حسنه حسبه ذاك زال بلي بليت بصدوده بضدوده عاملني عامل بت استخبره آس تجبره على غلب فكرتي فكربي ينمو بنمو بعده بعده فليت قلبي يعده بعدة توردة بوردة مخبأة محياه لكنه لديه مطلبي مطلبي ثم نم بوجدي توحدى وبعدى وتعدى حسن حبيبي الحد أحد جسمي حين نمى همي همت حين خيب ظنى ظبي راتع رائع رائع زائع حسني حبشي اللون الكون يشهد بشهد ثغره بغره قمرية قمرته بلا ألاءبها بلاء لانها تحبس بحسن ضيائها صبابها نيرة تنزه تني تني في في ءغانيها معانيها تزهو بزهو

www.alkottob.com

ابن المرحوم اسمعيل أغا السكندرى رحم الله والده وأدام لنا فوائده وعوائده كتاب الفتح القدسى تأليف العماد الكاتب وكتبت بعد اتمامه وحسن ختامه ما نصه قد يسر الله سبحانه اتمام هذا الكتاب بل العجب العجاب بل الروض المستطاب فكم فيه من فصل ينبي عن فضل ومن نوع بديع يخجل نور الربيع الي آخر ما أطال في مدحه الى أن قال وقد كتبته برسم الماجد الكامل والهمام الفاضل ملاذ الافاضل ومعاذ الاماثل ومحل الفواضل ومحط الفضائل أوحد أهل العصر الانشاء صياغه وأبرعهم بالالسن الثلاثة براعة وبلاغة حتى كأنه المعنى بقول من قال وأحسن في المقال

ان هز أقلامه يوما ليعملها * انساك كل كمى هز عامله

وان أقر على رق أنامله * أقر بالرق كتاب الانامله

وهو الآن بمصرنا أوحد المنشئين بعصرنا فلا أحد في فنه يماثله ولا يضاهيه ولا يشاكله ولا يستطيع يساجله أو يناضله فلو رأي ما يخبره منشئ هذا الكتاب العماد لقال والله هذا الذي عليه الاعتماد وسلم له القياد وأذعن لبلاغته وانقاد ولو أدركه الشيرازيان سعدي وحافظ لاقتفى كل منهما ما هو به لائط ولو سمع بديع انشائه النامي الملاجامي لقال هيهات جيل مرامي واصابة المرامي ولو رام وليس مضاهاة غرره ومحاكاة درره لقيل له ياويسر ويسك لقد اتعبت نفسك وكددت وأوهنت حدسك ولو قفا الزركشي أثره لاستحسن الافاضل نظمه ونثره ولو عاصره ننى قال لقد رق بلطائفه طبعي ولو طلب الدابي مجاراته لتباعن مباراته وأذعن لبراعاته وبديع عباراته من هو أخي وصديقي وعلي الحقيقة هو أشفق من شقيقي فكم له علي من ايادلا أقدر أن أعددها ولا أحصرها فأسردها المولى الاجد والاكمل الاوحد من هو بكل وصف جميل حري حضرة محمد أفندي الاسكندرى فهو الآن أوحد الكتاب والآتي في صناعة الانشاء بالعجب العجاب والمعظم عند أرباب الدولة الكرام والمخصوص بينهم بالتبجيل والاعظام والمعول عليه دون سائر الكتاب والمنظور اليه اسعد نثرته في الآداب ثم أتبعه بنظم فقال

فعلت أعين الظباء السواجي * بفؤادى فعل العدو المداجي * قلت كفى فقالت اقالة
لك شراكي فسر اسر بك ناجي * قلت أني لي النجاة واني * بك أصبحت موثق الاوداج
ياعيونا أسرن لبي وأسهر * ن جفوني من هدبها في دياجي * بفتور فيكز بالقتل والفتـ
ـك غدا في القتال نامي المياج * وفتون به الخلي لقدزا * دافتانا وكان صلد المزاج
ولحاظ أمضى فعالا وأقضى * في الوري من صوارم الحجاج * هل سبيل الي الوصول الى مو
لاك أو منحة الى محتاج * قلن نرجو معا ونمنح مانر * جوه فاقصد بالمدح كهف الراجي
هو نامي العلا محمد المحـ ـمود فعلا بدا كضوء السراج * وهو فرد الزمان نثرا ونظما
ما فريض الكميت والعجاج * وهو في الخط أوحد ناذا مديراعا في صفحة الادراج
جاء ك الروض مثمرا ولديه * كل حرف مثل الهزار يناجي * والمعاني التي تعز عن الغيـ

www.alkottob.com

وصلي عليه بالازهر في مشهد عظيم ودفن بالقبر الذى له بداخل القبة بالمسجد المذكور ﴿ ومات ﴾ علامة وقته وأوانه الآخذ من كمية البلاغة بعنانه الولى الصوفي من صفا فصوفى الشيخ حسن الشيبينى ثم الفوي رحل من بلدته نوة الى الجامع الازهر فطلب العلم وأخذ عن الشيخ الديربى فجعله مملياعليه في الدرس فقيل له في ذلك فقال هذا عالم ماجاء من بلده حتى قرأ لاشموني والمختصر ونحو ذلك وأخبر عن نفسه انه كان ملازما لولي من أولياء الله تعالى فحين تعلقت نفسه بالمجيء الى الجامع الازهر توجه مع هذا الولى لزيارة ثغر دمياط فنام الى جانبه ليلة فرآه في النوم وقد سد ثلما لبنا من ابريق وقال له هذا علم النحو وهو أصعب العلوم في الازهر قال ثم انتبهت فقلت له ياسولانا الشيخ رأيت كذا وكذا فقال لى على الفور اسكت أضغاث أحلام لان الولي المذكور كان من الملامتية لايحب أن يظهر لنفسه حالا ثم انه جاور عقيب ذلك فحين اشتغل بهذا العلم فتح الله عليه في أقرب مدة ثم اشتغل بالفقه وغيره من أصول ومنطق ومعان وبيان وتفسير وحديث وغير ذلك حتى فاق على أقرانه وصار علامة زمانه ثم أخذ عن الشيخ الحفني الطريق وتلقن الاسماء وسار على حسب سلوكه وسيره وألبسه التاج وأجازه بأخذ العهود والتلقين والتسليك وصار خليفة محضا فادار مجالس الاذكار ودعا الناس اليها في سائر الاقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق بأسرار القرآن ويتكلم في الحقائق نقل عن الشيخ الحفني انه ورد عليه منه مكتوب فقال الحمد لله الذى في أتباعنا من هو كمحيي الدين بن عربى وسمع منه أيضا انه يقول في حقه الشيخ حسن الشيبيني هذا أكبرى أعطاه الله قوة في معرفة أهل العرفان وانه أعلم مني بهذا الفن واذا تكلمت معه فيه فانما هي مشاركة والا فانا لا أنهم كفهمه وناهيك بهذه الشهادة * توفي رحمه الله تعالى في هذه السنة وخلف ولده السيد احمد موجود في الاحياء بارك الله فيه وممن أخذ عنه صاحبنا العمدة العلامة الصالح السيد علي المعروف بزيارة الرشيدي وهو خليفة الخلوتية الآن بثغر رشيد نفع الله به ﴿ ومات ﴾ الجناب المبجل الفريد الكاتب الماهر المنشئ البليغ المجيد محمد افندي ابن اسمعيل السكندرى العارف بالالسنة الثلاثة العربية والفارسية والتركية وكان لديه محاورات ولطائف أدبية وميل شديد الى علم اللغة وبحث عن الادوات المتعلقة به ورسائله في الالسن الثلاثة غاية في الفصاحة مع حسن خط ووفور حظوة مهابة عند الامراء وقبول عند الخواص ووالده كان اسرائيليا فاسلم وحسن اسلامه وتولي مناصب جليلة بالثغر ولهناك شهرة نولد هذا هناك وهذب وأدب حتي صار الي ماصار واستقر بمصر ومازالت له أملاك هناك وقرابة رأيته يأتى لزيارة الشيخ الوالد وقد اكتهل وتناهي في السن وأبقي الدهر في زوايا خبايا مستحسنة ورأيت بخط يده كتاب بهارستان لولا ناجامي قد أحسن في كتابته وأتقن في سياقه ومجموعا فيه النوادر من أشعار الالسن الثلاثة وبالجملة لم يكن في عصره من يدانيه في الفنون التى كان تجمل بها وقد ذكره الاديب الشيخ عبد الله الادكاوى في بضاعة الاريب وأثنى علي محاسنه وكانت بينهما ألفة تامة ومصافاة ومعادقة ومحاورات أدبية قال فيه وكتبت لحضرة أخينا المولي الاكرم محمد افندي

www.alkottob.com

وحضره غالب العلماء وقرر لهم مابهر عقولهم فسكتوا عنه وخمدت نار الفتنة * ومن كلامه في آخر رسالة الحلوتية مانصه فمن منن الله على وكرمه اني رأيت الشيخ درمداش في السماء وقال لى لاتخف في الدنيا ولافي الآخرة وكنت أرى النبي صلى الله عليه وسلم في الخلوة في المولد فقال لى فى بعض السنين لاتخف في الدنيا ولافي الآخرة ورأيته يقول لابى بكر رضى الله عنه اسع بنا نطل على زاوية الشيخ درمداش وجا آ حتي دخلا لى في الخلوة ووقفا عندي وأنا أقول الله الله وحصل لى فى الخلوة وهم فى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت الشيخ الكبير يقول لي عند ضريحه مديدك الي النبي صلى الله عليه وسلم فهو حاضر عندي ورأيت في خلوة الكردى يعنى الشيخ شرف الدين المدفون بالحسينية بين اليقظة والنوم وأنا جالس فانتبهت فرأيت النور قد ملا المحل فخرجت منها هائما فخاشني بعض من كان فى المحل فوقفت عند الشيخ ولم أقدر على العود الي الخلوة من الهيبة الى آخر الليل وتبسم فى وجهي مرة وأعطاني خاتما وقال لى والذى نفسى بيده فى غد يظهر ما كان مني وما كان منك * وأخذني الشيخ الكردي وأوصلني الي مكة وأرانيها عيانا ودخلت علي السيد أحمد البدوى وعنده النبي صلى الله عليه وسلم فحكم فى وأنا أستغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان سبب ذلك التردد في نزولى مولد، فاغاثنى الله بعد ذلك ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وكان قبل ألبسني يده الزي الاحمر مرتين مرة فى بركة الحج ومرة في مقامه داخل الضريح وقال اذهب الي الكردي * قال ورأيت نفسي مرة خارج المدينة وقلت لاأدخل حتى أعلم رضاه عني والقبول فارسل لي انسانا بمروحة يروح بها على ويقول القبول حاصل * ورأيته يقول لى أنا أحب محادثتك وأوقفنى بين يديه وقال لى أتعترض على حكم الربوبية فاستيقظت وأنا أجد أثر ذلك ولم أعرف السبب (ورأيت) بهامش تلك الرسالة ماصورته ورأيته صلى الله عليه وسلم في آخر رمضان ليلة الاثنين سنة سبع وخمسين ومائة وألف في الطبقة التي بجانب الرواق وهو مسرع في المشي فسعيت خلفه وقلت لاتفتني يارسول الله فوقفني في فضاء واسع فادركته ووقفت بجانبه وقلت لمن كان حاضرا انظر الي لحيته الشريفة وعد مانبها من الشعرات البيض (ومن كراماته) انه كان يتوب العصاة من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم فيصيرون مريدين له وذاسمعته من الثقات ومنهم من صار من السالكين وكان تارة يربطهم بسلسلة عظيمة من حديد فى عمدان مسجد الظاهر وتارة بالطوق في رقبتهم يؤدبهم بمايقتضيه رأيه * وكان اذا ركب ساروا خلفه بالاسلحة والعصي وكانت عليه مهابة الملوك واذا ورد المشهد الحسيني يغلب عليه الوجد في الذكر حتى يصير كالوحش النافر في غاية القوة فاذا جلس بعد الذكر تراه في غاية الضعف وكان الجالس يري وجهه تارة كالوحش وتارة كالعجل وتارة كالغزال * ولما كان بمصر مصطفي باشا مال اليه واعتقده وزاره فقال له انك ستطلب الى الصدارة فى الوقت الفلاني فكان كما قال له الشيخ فلما ولى الصدارة بعث الى مصر وبني له المسجد المعروف به بالحسينية وسبيلا وكتابا وقبة وبداخلها مدفن للشيخ على يد الامير عثمان أغا وكيل دار السعادة ولما مات خرجوا بجنازته

www.alkottob.com

بالمنصورة وعثمان بيك تابع خليل بيك هرب الي مركب البيليك فحماه وذهب الى اسلامبول ومات هناك ونفي أيضا جماعة وأخرجهم من مصر ومات قيهم سليمان كتخدا المشهدي وابراهيم أفندي جليان ومات الباشا المتصل بالبيت الذى نزل فيه ولحق بمن قبله (ومما) اتفق ان على بيك صلى الجمعة في أوائل شهر رمضان بجامع الداودية فخطب الشيخ عبد ربه ودعا للسلطان ثم دعا لعلي بيك فلما انقضت الصلاة وقام علي بيك يريد الانصراف أحضر الخطيب وكان رجلا من أهل العلم يغلب عليه البله والصلاح فقال له من أمرك بالدعاء باسمى علي المنبر أقيل لك انى سلطان فقال نعم أنت سلطان وأنا أدعو لك فاظهر الغيظ وأمر بضربه فبطحوه وضربوه بالعصي فقام بعد ذلك متألما من الضرب وركب حماره وذهب الي داره وهو يقول في طريقه بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا ثم ان علي بيك أرسل اليه في ثاني يوم بدراهم وكسوة واستسمحه ﴿ وأما من مات في هذه السنة من العلماء والامراء ﴾ فمات الامام الولى الصالح المعتقد المجذوب العالم العامل الشيخ علي بن حجازى بن محمد البيومى الشافعي الخلوتى ثم الاحمدى ولد تقريبا سنة ثمان ومائة وألف حفظ القرآن في صغره وطلب العلم وحضر دروس الاشياخ وسمع الحديث والمسلسلات على عمر بن عبد السلام التطاوني وتلقن الخلوتية من السيد حسين الدمرداشي العادلي وسلك بها مدة ثم أخذ طريق الاحمدية عن جماعة ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم وانجذبت اليه الارواح ومشى كثير من الخلق على طريقته وأذكاره وصار له أتباع ومريدون وكان يسكن الحسينية ويعقد حلق الذكر في مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعته لقربه من بيته وكان ذا واردات وفيوضات وأحواله غريبة وألف كتبا عديدة منها شرح الجامع الصغير وشرح الحكم لابن عطاء الله السكندري وشرح الانسان الكامل للجيلي وله مؤلف في طريق القوم خصوصا في طريق الخلوتية الدمرداشية ألفه سنة أربع وأربعين ومائة وألف وشرح الاربعين النووية ورسالة في الحدود وشرح على الصيغة الاحمدية وعلى الصيغة المطلسمة وله كلام عال في التصوف واذا تكلم أفصح في البيان وأتى بما يبهر الاعيان وكان يلبس قميصا أبيض وطاقية بيضاء ويعتم عليها بقطعة شملة حمراء لا يزيد على ذلك شتاء وصيفا وكان لا يخرج من بيته الا في كل أسبوع مرة لزيارة المشهد الحسيني وهو على بغلة وأتباعه بين يديه وخلفه يهللون بالتوحيد والذكر وربما جلس شهورا لا يجتمع باحد من الناس وكانت له كرامات ظاهرة وله عقد الذكر بالمشهد الحسيني في كل يوم ثلاثاء ويأتي بجماعته على الصفة المذكورة ويذكرون في الصحن الى الضحوة الكبرى قامت عليه العلماء وأنكروا ما يحصل من التلوث في الجامع من أقدام جماعته اذ غالبهم كانوا يأتون حفاة ويرفعون أصواتهم بالشدة وكاد أن يتم لهم منعه بواسطة بعض الامراء فانبري لهم الشيخ الشبراوي وكان شديد الحب في المجاذيب وانتصر له وقال للباشا والامراء هذا الرجل من كبار العلماء والاولياء فلا ينبغي التعرض له وحينئذ أمره الشيخ بان يعقد درسا بالجامع الازهر فقرأ في الطيبرسية الاربعين النووية

وفاة السيد علي البيومي ورجمته

المقصود بنحو ساعتين وأخذوا جهة العرضي فوجدوه قبليهم بذلك المقدار وعلموا فوات القصد وان القوم متى علموا حصولهم خلفهم ملكوا البلدة من غير مانع قبل رجوعهم من المكان الذى أتوا منه فساوسعهم الا الذهاب اليهم ومصادمتهم على أي وجه كان فلم يصلوهم الا بعد طلوع النهار وتيقظ القوم واستعدوا لهم فالتطموا معهم وهم قليلون بالنسبة اليهم ووقع الحرب واشتد الجلاد وبذلوا جهدهم في الحرب ويصرخ الكثير منهم بقوله أين محمد بيك فبرز اليهم محمد بيك أبو شنب وهو يقول أنا محمد بيك فقصدوه وقاتلوه وقاتلهم حتى قتل وسقط جواد يحيى السكرى فلم يزل يقاتل ويدافع حصة طويلة حتى تكاثروا عليه وقتلوه وعبد الرحمن كاشف القاسمى يحارب بمدفع يضربه وهو على كتفه وانجلت الحرب عن هزيمتهم ونصرة المصريين عليهم وذلك عند جبانة أسيوط فتشتتوا في الجهات وانضموا الى كبار الهوارة وملك المصريون أسيوط ودفنوا القتلى ومحمد بيك أبو شنب واغتم محمد بيك أبو الذهب لموته وفرح لوقوع الزايرجه عليه ومفاداته له لانه كان يعلم ذلك أيضا وأقاموا بأسيوط أياما ثم ارتحلوا الى قبلى بقصد محاربة همام والهوارة واجتمع كبار الهوارة مع من انضم اليهم من الامراء المهزومين فراسل محمد بيك اسمعيل أبو عبد الله وهو ابن عم همام واستمالة ومناه ووعده برياسة بلاد الصعيد عوضا عن شيخ العرب همام حتى ركن الى قوله وصدق تمويهاته وتقاعس وتثبط عن القتال وخذل طوائفه ولما بلغ شيخ العرب همام ما حصل ورأى فشل القوم خرج من فرشوط وبعد عنها مسافة ثلاثة أيام ومات مكمودا مقهورا ووصل محمد بيك ومن معه الى فرشوط فلم يجدوا ما نعا فملكوها ونهبوها وأخذوا جميع ما كان بدور همام وأقاربه وأتباعه من ذخائر وأموال وغلال وزالت دولة شيخ العرب همام من بلاد الصعيد من ذلك التاريخ كأنها لم تكن ورجع الامراء الى مصر ومحمد بيك أبو الذهب وصحبته درويش ابن شيخ العرب همام فانه لما مات ابوه وانكسر ظهر القوم بموته وعلموا أنهم لا نجاح لهم بعده أشاروا على ابنه بمقابلة محمد بيك وانفصلوا عنه وتفرقوا في الجهات فمنهم من ذهب الى درنه ومنهم من ذهب الى الروم ومنهم من ذهب الى الشام وقابل درويش بن همام محمد بيك وحضر صحبته الى مصر وأسكنه في مكان بالرحبة المقابلة لبيته وصار يركب ويذهب لزيارة المشاهد ويتفرج على مصر ويتفرج عليه الناس ويعدون خلفه وأمامه لينظروا ذاته وكان وجيها طويلا أبيض اللون أسود اللحية جميل الصورة ثم ان علي بيك أعطاه بلاد فرشوط الوقف بشفاعة محمد بيك وذهب الى وطنه فلم يحسن السير والتدبير وأخذ أمره في الانحلال وحاله في الاضمحلال وأرسل من طالبه بالاموال والذخائر فاخذوا ما وجدوه وحضر الى مصر والتجأ الى محمد بيك فاكرمه وأنزله بمنزل بجواره فلم يزل مقيما به حتى خرج محمد بيك من مصر مغاضبا لاستاذه فلحق به وسافر الى الصعيد وخلص الاقليم المصري بحري وقبلي الى على بيك وأتباعه فشرع في قتل المثاني الذين أخرجهم الى البنادر مثل دمياط ورشيد والاسكندرية والمنصورة فكان يرسل اليهم ويخنقهم واحدا بعد واحد فخنق على كتخدا الحربعلى برشيد وحمزة بيك تابع خليل بيك بزفتا وقتلوا معه سليمان أغا الوالى واسمعيل بيك أبا دفع

www.alkottob.com

أيام وكان سويلم بن حبيب منعزلا في خيمة صغيرة عند امرأة بدوية بعيدا عن المعركة فذهب بعض العرب وعرف الامراء بمكانه فكبسوه وقتلوه وقطعوا رأسه ورفعوها على رمح واشتهر ذلك فارتفع الحرب من بين الفريقين وتفرق الهنادى وعرب الجزيرة والصوالحة وغيرهم وراحت كسرة على الجميع ولم يقم لهم قائم من ذلك اليوم وتغيب أحمد بيك بشناق فلم يظهر الا بعد مدة ببلاد الشام (وفيها) تقلد أيوب بيك على منصب جرجا وخرج مسافرا ومعه عدة كبيرة من العساكر والاجناد فوصلوا الي قرب أسيوط فوردت الاخبار باجتماع الامراء المنافي وتملكهم أسيوط وتحصنهم بها وكان من أمرهم انه لما ذهب محمد بيك أبو الذهب الي جهة قبلي لمنابذة شيخ العرب همام كما تقدم وجري بينهما الصلح على أن يكون لهمام من حدود بردیس وتم الامر على ذلك ورجع محمد بيك الى مصر أرسل على بيك يقول له اني أمضيت ذلك بشرط أن تطرد المصريين الذين عندك ولا تبقي منهم أحدا بدا أرتك فجمعهم وأخبرهم بذلك وقال لهم اذهبوا الى أسيوط واملكوها قبل كل شئ فان فعلتم ذلك كان لكم بها قوة ومنعة وأنا أمدكم بعد ذلك بالمال والرجال فاستصوبوا رأيه وبادروا وذهبوا الى أسيوط وكان بها عبد الرحمن كاشف من طرف علي بيك وذو الفقار كاشف وقد كانوا حصنوا البلدة وجهاتها وبنوا كرانك والبوابة وركب عليها المدافع فتحيل القوم ليلا وزحفوا الى البوابة ومعهم أنخاخ وأحطاب جعلوا فيها الكبريت والزيت وأشعلوها وأحرقوها الباب وهجموا على البلدة فلم يكن له بهم طاقة لكثرتهم وهم جماعة صالح بيك وباقي القاسمية وجماعة الخشاب وجماعة الفلاح وجماعة مناو ويحيي السكري وسليمان الجلفي وحسن كاشف ترك وحسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردي وعبد الرحمن كاشف من خشداشين صالح بيك وكان من الشجعان ومحمد كتخدا الجلفي وعلي بيك الملط تابع خليل بيك وجماعة كشكش وغيرهم ومعهم كبار الهوارة وأهالي الصعيد فملكوا أسيوط وتحصنوا بها وهرب من كان فيها ووردت الاخبار بذلك الي علي بيك فعين للسفر ابراهيم بيك بلفيا ومحمد بيك أبو شنب وعلي بيك الطنطاوي ومن كل وجاق جماعة وعساكر ومغاربة وأرسل الى خليل بيك القاسمي المعروف بالاسيوطي فاحضر من غزة وطلع هو وابراهيم بيك تابع محمد بيك بعساكر أيضا وعزل الباشا وأنزله وحبسه ببيت ايواظ بيك عند الزير المعلق ثم سافر محمد بيك أبو الذهب ورضوان بيك وعدة من الامراء والصناجق وضم اليهم ما جمعه وجلبه من العساكر المختلفة الاجناس من دلاة ودروز ومتأولة وشوام وسافروا الجميع براً وبحراً حتى وصلوا الي أيوب بيك وهو يرسل خلفهم في كل يوم بالامداد والجبخانات والذخيرة والبقسماط وذهب الجميع الى ان وصلوا قرب أسيوط ونصبوا عرضيهم عند جزيرة منقباط وتحققوا وصول محمد بيك ومن معه وفرحوا بذلك لانهم كانوا أوافي زايرجات الرمل سقوطه في المعركة ثم أجمعوا رأيهم علي ان يدهموهم آخر الليل فركبوا في ساعة معلومة وسار بهم الدليل في طوق الجبل وقصدوا النزول من محل كذا علي ناحية كذا من العرضي فتاه وضل بهم الدليل حتى تجاوزوا المكان

www.alkottob.com

ونق أخشاب الكل واغسل * بماطبيخ اذخر واستأصل

(في السفوف) وفي السفوف المزج بعد السحق * وراع مايعطى له من حق

(في التحميص) وحمص القابض من بزر ولا * تدق بزر قطنة فيقتلا

واحم لذاك خزفا أوحجرا * وانزل وقلب فيه ذاك البزرا

(في الدق والسحق)

وان جمعت اهليلجات اسقها * سمنا وحمصها وثم دقها * وجود الغسل الكحل وانقه

وسقه بالماء حال سحقه * ورونقه بعد ذا وبدل * ماء وجفف في تمام العمل

الي آخر ماقال وله غير ذلك مدائح وقصائد وغزليات وتخميسات ومراسلات كلها غرر محشوة بالبلاغة تدل علي غزارة علمه وسعة اطلاعه توفي بهذه السنة بالمدينة المنورة رحمه الله تعالى

﴿سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف﴾

فيها في المحرم أخرج علي بيك عثمان أغا الوكيل من مصر منفيا الى جهة الشام وكذلك أحمد أغا أغات الجوالي وأغات الضربخانة الى جهة الروم وكان أحمد أغا هذا رجلا عظيما ذا غنية كبيرة وثروة زائدة فصادره علي بيك في ماله وأمره بالخروج من مصر فأحضر المطربازية والدلالين والتجار وأخرج متاعه وذخائره وباعها بسوق المزاد بينهم فبيع موجوده من أمتعة وثياب وجواهر وتحف وأسلحة وكتب وأشياء نفيسة وهو ينظر اليها وبتحسر ثم سافر الى جهة الاسكندرية (وفيها) توفي محمد باشا الذي كان بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطئ النيل ولعلها مات مسموما ودفن بالقرافة الصغرى عند مدافن الباشوات بالقرب من الامام الشافعي * ونزل الحج ودخل الى مصر مع أمير الحاج خليل بيك بلفيا في أمن وأمان ووصل باشا من طريق البر وطلع الامراء الى العادلية للاقامته ونصبوا خيامهم ودخل بالموكب وذلك في شهر صفر (وفيها) أخرج علي بيك حسن بيك رضوان وأتباعه الي مسجد وصيف ثم نقل منها الي المحلة الكبري فأقام سنين (وفيها) أرسل علي بيك تجريدة الي سويلم بن حبيب والهنادي بالبحيرة وباش التجريدة اسمعيل بيك وذلك ان ابن حبيب لما رحل من دجوة وذهب الي البحيرة وانضم الى عرب الهنادي وكان المتولي علي كشوفية البحيرة عبد الله بيك تابع علي بيك فحاربوه وحاربهم حتى قتل عبد الله بيك المذكور في المعركة ونهبوا متاعه ووطاقه وكان أحمد بيك بشناق لما خرج من مصر هاربا بعد قتل صالح بيك كما تقدم ذهب الي الروم فصادف هناك جماعة من الهربانين ومنهم يحيي السكري وعلي أغا المعمار وعلي بيك الملط وغيرهم وزينوا بسبب المغرضين لعلي بيك بدار السلطنة فنزلوا في مركبين الي درنه فوصلوها متفرقين فالتي وصلت أولا بها يحيي السكري وعلي المعمار والملط فركبوا عندما وصلوا الى درنه وذهبوا الى الصعيد ووصلت المركب الاخري بعد أيام وبها أحمد بيك بشناق فطلع الى عند الهنادي فلما وصل اسمعيل بيك ومن معه بالتجريدة فتحاربوا مع الحبابية والهنادي ومعهم أحمد بيك بشناق ثلاثة

www.alkottob.com

وشرطت الافطار بالعدسيه * لاتخبث نفسي بذكر الكوازي * واللوازي والوزة المحشيه
أنا لا أشتهي الكباب ولا الرز ولازرباج ولا اللبنيه * قد زهدنا في كل ماتشتهيه
النفس حتي الدجاجة المقليه * عفت كل الطعام قلت فما المو * جب قال اللحوق بالصوفيه
وأتي آخر فقلت سلام * فسعي مسرعا ورد التحيه * ووراء شخص يجر خروفا
حاملا تحت كمه مطبقيه * قلت ما الحال قال قد شرد العبد بشالي والفرو والفرجيه
قلت قد مر عبدكم بطعام * وشراب من قبلكم من هنيه * قال عبدي ياقوت قلت نم قا
ل لقد بعثه نهار الضحيه * اسم هذا الماس قبحه الله وايري في است أمه الزنجيه
ثم ولى عجلان قلت انتظرني * أطلب العبد معك للتربيه * أنا أولى بالجرى منك لاني
ماطعمت الغداو بطني خليه * قال أقعد بالله ربك أقعد * بالنبي باليهود بالعيسويه
ماينوت العبيد وهو قريب * حول نخل الامام والكركيه * ثم اني سألت عن واقع الحا
ل وتلك القضية المخفيه * فاذا أنتم كما قد ذكرنا * لاوفا لا حيا ولا عصبيه

(وقال من أرجوزته الطبية)

ومفردات من مركب أضبط * أصولها والحب لا تفرط * أو معدنا والصمغ أو ماشاكله
فافعل بكل ما اقتضاه فعله * ماقيل في القانون من أفراده * ولاحظ الطبيب في مراده
ثم اذا خص بماء أو شراب * يحل فيه الصمغ نقعا ويذاب * واحضر لديك عسلا مصفي
مثليه ان كان الدواء صيفا * وفي الشتا ثلاثة أمزج أحسنه * مع ما نقعت فوق نار لينه
و بعد عقد ذر فوقه الدوا * في الارض واضربه لمزج واستوا * وارفعه في الفضة أو صينيا
ولا يكون ظرفها بليا * في غير منحل هناك يعرف * الا الزجاج طبعه يجنف

﴿في عمل الاقراص﴾

وان يكن أقراص أو حب أضف * مسحوقها في الصمغ محلولا وصف
الا اذا كان بها الصبر فلا * حاجة في الصمغ فخذه بدلا
وحبب أو قرص مع المسح من ال * أدهان من دهن مناسب حصل
ثم تجفف بالغا في الظل * مخافة التعفين بعد البل
فان ذي الرطوبة الغريبه * تعفن الشيء ولا عجيبه
وقوة الاقراص تبقى أربعا * سنين لا غير بها قد قطعا

﴿في المطبوخ وعمله﴾

وان يكن مطبوخ عدل وزنه * ولين النار لنبدي حسنه * واطبخه حتي يتهرا واحذر
من فيتموه أولا يكثر * كمثل ذا الطل غدا في وصفه * ضف الدواء عليه ثم صفه

www.alkottob.com

سري بحمايتـه نكتة الفلك وروحانيـة الملك ونفحة القدوس المشرقة على النفوس الفائز فصوص الحقائق وكنوز الدقائق والحائز معاني الاشارات في أبواب الفتوحات الشارب من العين بكشكوله والملقي عصا السير في ساحة وصوله ركن هذا الفضل واسطقصه وجنس نوع الكرم ونفسـه شيخي وأستاذي الشيخ عمر لا معد ولا عنا لقاطع غير منصرف عن المقتضي بالمانع آمين وبعد التقرب بنوافل الادعية والتحبب بروانب الاثنية صدوراً عن فؤاد قائمة زواياه في الوداد مستقيم خط هواه في كمال الاتحاد غير منقسم جذره الاصم عن العذال ولا مجتمعة له ضروب اللوازم في مثال فهو لا ينكسر الى السواد فيتخصص ولا يختلط فلزه بالاغيار فيتمحص من مخلص يطرح الالف ويأخذ الواحد بالكف ويستخرج مجهول الاغيار وينفض التغيير بقلم الغبار حتى يحصـل له بالجبر المقابلة في مديح ذوي الامعان والمحاولة فيأخذ هناك ارتفاع الشمس باسطرلاب تهذيب النفس ويترقي في درج المعاني باطراح التواني وطرح الثوالث والثواني وما ذاك الا لاضافتي لعلمكم بعلمكم وشربي من كرمكم بكرمكم وتميزي في هذه الحال ببذل الاشتمال ولاسيما بعد وصولي ما أشاء الى جهتي وصح به أملي عن الخروج من جدولي ولي ولي فلا زال كيدي أهل الفضـل واسع البذل بسـيط النوال وافر مديد الكمال متداركي الى مدارك وسائري في سائري ومفيقي من سكر تلفيقي الى توفيقي ومحرري بضبطي من خبطي في خلطي ورفيقي في تشويقي الي تحقيقي يرحل بي الى المختصر عن المطول وينزل بي عن المعاهد في البديع الاول (وقال)

وخمرة من معان * حلت دنان الحروف جلت كدورات حسى * حتى تلاشى كثيفي
ولا عجيب لصـفوي * لان ذا الروح صوفي

(وله عفا الله عنه)

لعمرك أنت كتاب الكمال * بآياته يظهر المضـمر
وشعري عنوان ما قد حواه * وفيه انطوي العالم الاكبر

(ومن التمحيضات)

قل لاشياعي الذي صحبوني * ثم راحوا من بعـد معتزليه * ولانصاري الذي خذلوني
واستعاضوا سواي أنصاريه * عفتم ونصف أمرد كوسجيا * وانفردتم بمذهب الموصليه
لا تظنوا في عنتي في ماهي * أنا قلدت مذهب الباحيه * أي ذنب جنيت حتى استرقتم
نفسكم للمقيل وقت العشية * وأحد راح من زقاق القشاشي * يتمشى في هيئـة مخفيه
ورجال من البرابيخ جاؤا * ورجال من تحت جدر التكيه * واحد حامل كتابا بوري
أنه سائر الى الكتبيه * وأخ قال قد شربت دواء * وأريد الاسهال في العنبريه
وصديق سألته أين تبغي * فلوى رأسه وقال قضيه * قد نذرت الصيام شهرا ولاء

www.alkottob.com

يديك أن يقرأ عليك

قل للخليل الذي أنهي لحضرته * خلاصة الود من سرى و من علني
ومن مدي الدهر أدعو في سلامته * من الردى وهي من قصدى ومن شجني
ياذا الذى وعد المعروف ثم مضى * لذاك عمر الاماني والزمان فنى
ومن علي مذهب الحسبان ملكنا * كنوز قارون من مصر الى عدن
ان كان عندك محض الوعد تحسبه * أصلا من الجود أوفرعا من المنن
فعد بحنطة بولاق وقل معها * مع ساحل البن غابات من الثتن
وافرض بانك قد قلدتني عملا * بالهند أجبي صنوف الخز والقطن
وولني ساحل البحرين أجلبه * بسوق سعدك بازا را بلا ثمن
وجد بايوان كسري والخورنق والا * قصر المشيد وملك الشام واليمن
واعقد لى التاج رغما منك واجعلني * على طوائف ذي القرنين فى المدن
وقل وهبتك مافي الارض من نعم * باللحم والجلد والاصواف واللبن
ولا تكن خشية الانفاق مقتصرا * مادام كنزك من وعد فانت غني
لله وعدك مذ عامين أنشدنى * أنا المعيدي فاسمع بي ولا ترنى
خذ من علومي ولاتركن الي عملى * ولا يغرنك مني خضرة الدمن
فقلت أجري عند الله أطلبه * حولين ياوعد تسقيني وتطعمني
من العجائب أبديت الشجاعة في * وعدي وعدت أكلت الخبز بالجبن
مبالغات من الاقوال تسمعها * لو كن في البحر ريحاطرن بالسفن
ياذا الذي جاد في الاحلام لى كرما * يهنيك أنى قد استغنيت من أذني
فلا تكن تقطع التشريف عني في * كتاب ودك لى في لفظك الحسن
حتي أفوز بملك الارض منك ولا * أرضى بأنى في غمدان ذي يزن
وخذ ثوابك وعدا مثل وعدك لى * هذا بذاك ولا عتب علي الزمن

(وكتب) الى الشيخ عمر الحلبي على لسان تلميذله أهدى جزبل سلام مازال دائرا بمركزه محيطه وواقفا على مركبه بسيطه سلاما أنظم به الدراري والدرر وأنثر به المنثور والزهر واستخدم له بهرام والقمر سلاما منشورة ألويته علي عمود الصباح موعودة سرية همته بظفر الافتتاح سلاما تشير اليه الثريا بكفها والجوزاء بشنفها والزهرة بطرفها والدقائق بلطفها عند كشفها سلاما تتقاه الشعرى العبور للعبور ويقوم له زيد الوداد بالمرصاد فيعرض عليه شقيق رمحه والمعلى قدحه وابن جلا عمامته ومرجف لامته جامعا بين الجد والهزل والارقال والرمل مخصوصا به حضرة محيط مركزي بعنايته وهيكل

www.alkottob.com

واشتر يناخمسين عبداخصيا * منهم نصف ذاك الأقلا * واستعرنا لهم ثلاثين قاوو
قاعلى رأسهم وللرجل نعلا * ثم ناديتهم وقلت هلموا * فادخلوا هذه الطوالة قبلا
كل شخص منكم حمارا ينقي * ثم شيخ العبيد يركب بغلا * وخذوا ذا السلاح سيفا ورمحا
ودروعا تسموقوسا ونبلا * واعرضوا نفسكم على فانى * أشتهى العبد في السلاح المحلى
واقعدوا عند بابنا ثم قولوا * يوم تأتي الحمول أهلا وسهلا * ثم اني فكرت ان أصبح الخير
ر علينا ماذا نقدم فعلا * قلت حط القماش والبن في المجلس واجعل باقي التفاريق سفلا
ثم هذا المكان يحمل حملين وهذا المكان يحمل حملا * هذه صفة تحط عليها الـ
مسك ام هذه بذلك اولى * هذه للزباد تحمل قرنا * هذه يافلان تحمل رطلا
ياتري تحمل المخازن عشرا * من هدايا فضل السيورى ام لا * ياترى يغبشون ام تطلع الشمـ
س عليهم ام يجيؤن اصلا * اضربوا مندلا لنا ياثقاتي * ربما يحصل المني ولعلا
دخنوا دخنة الهاطيل قولوا * ياطهاطيل طهطهيلات طهلا * الوحا الوحا طحاطيل طيطا
طوطياطوطياطلاطل طلا * هات لي ياغلام زايرجة الرمـــل عساني منه اخرج شكلا
ان ترى في الطريق غير المطايا * تتهادا فخبذا الرمل رملا

ثم ملت بانساني الى المكتوب الثاني واذا علم استخراج الطلاسم وخبر الملاحم والتوصـل الى فتح الاهرام في ثلاثة ايام ومعرفة ذات العماد في اي البلاد والاتيان بعرش بلقيس بتدبير المغناطيس وفيه استخدام الكواكب ومعرفة كل غائب و بيان علم الروحانيات ودعوات العليات وضبط الدقائق الفلكيات وملكوت الارض والسموات وانه يكشف لنا رموز الكيمياء ويعلم طرائق الزايرجات والسيمياء ويدل علي بئر الملكين ببابل ويستخرج علوم الاوائل ويعزم على الوحش فيجلبها وعلى الجبال فيقلبها وعلى الغمام فينزله وعلى الريح فيحوله وعلي النجوم فينثرها وعلي القبور فيبعثرها وان الجميع يصل علي الفور في هذا الدور وانه ينتف لحية المكذب قبل ان يجرب ويقص سبال المنكر ان لم يؤمن بما يخبر فقلت آمنت بما قاله سبحان من أعطاه ذا الاقتدار أستغفر الله السيورى ما يعرف ياالخوان قول الغشار ثم شرعت أعبي الخيل والحمول وأجيش بجميع الدول للقاء ذاك الاعمل ولم نزل نبث الطلائع ونتوقع الطالع الي أن أتى الابد علي لبد ولم يصل أحد فثارت الفتنة بين الجنود تتأخر الوعود ووقعت البسطامية والبسوس لحصاد النفوس وتقصفت الاسنة وتقطعت الاعنة وتظلمت السيوف وتماوجت الصفوف وسال جيحون والفرات بدم الاموات

وماز لت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

ولم يبق أحد من الجيشين الاصلى علي وعدك ركمتين ورجع بخفي حنين ثم انا احتلنا في اطفاء نار الفتنة بطلب هدنة الي أن يصل اليك الكتاب ويرجع الجواب وقد أمرنا السفير اذا وقف بين

www.alkottob.com

وأيضا خلعة أعطي * من الراس الى الرجل الي السرج الى الرحل * الى القتب الى الجل
فسجل ياغلام الخير خيراتى على الكل وناد الاهل والجيرا * ن وابعث نحوهم رسلي
وخاطبهم اذا اجتمعوا * بدق الزير والطبل وقل هذى مضايفنا * وهذى قدرنا تغلي
من اللحم الى الرز * الى السمن الي البقل وأنواع من المشوى والمغلى والمقلي
وأجناس من الزربا * ج بالمشمش والخل ولا تخرج باضيافي * الى الشمس من الظل
واما النقد فالحاضر عامود وفيه قلي ومن يطلب زنجرنا * ه ان شاء يزنجرلي
فدعني ألبس انتا * ج بهذا المجلس الحفل وان كنت تنحنحت * أنا ياعبد نعم لي
تراني مقصد الحاجا * ت لا بعدي ولا قبلي تراني أقتل الاقرا * ن يوم الحرب من مثلي
وان كنت تريد الحر * ب هذي الخيل ياخلي فقل ماشئت في قولى * وقل ماشئت في فعلي
وان كنت توضأت * على قصد الثناء لي * وصف جودى وصف عودي * وصف سبقى وصف نصلي

فهذا الحبس ملآن * من الاعداء كالنمل وهذا الخير مطروح * على الطرقات والسبل
بصيتي سارت الركبا * ن من وعر الى سهل هنيئى اليوم بالاموا * ل قد أصبحت درهم لي

ثم أخذت الابريق وملت عن الطريق واستكت واغتسلت وتوضأت واكتحلت وتنحنحت وسعلت وخرجت ودخلت ثم ملت الى الصندوق وألقيت القاووق ولبست الزربفت من فوق التفت وتدرعت بالسمور وجلست على تخت التيمور ثم خلعت على العتالين وقدمت أجرة المخزنين سبع سنين ثم انى كررت المخبره وطالعت الورقة بالنظرة فاذا السكر المكرر قد تسطر واذا البن المحزوم ولطائف الملبوس والمشموم وتأملت فى هامش الكتاب فاذا جراب وفيه الوعد بكل نفيس وفي ضمن الجميع كيس وفيه المئة بمفاتيح قارون ومقاليد القلل والحصون والوعد بطلسم الاهرام وكتاب العهد على اليمن والشام ولم أجد العهد على الصين ولا فارس وقزوين وأرض الدروب وفلسطين فحصل لي العجب العجاب وقمت الى الجراب بمداغ لاق الباب وقد أذكيت المصباح وفتشت الى الصباح واذا كتابا قد كتبا بالزعفران وضمخا بالعبير ولفا فى حرير في الاول ملك خراسان وتقليد الشحر وعمان الى اقليم السودان وما وراء النهر وعبادان والى جزيرة العرب وغوطة دمشق وحلب ولم يزل ينعم وعداويهب ويجيء بالعجب وفى ذيل المنشور وتمام المسطور تفضل بالاقاليم وانعم بتاج العز والتكريم فسجدت لكرمه وشكرته على نعمه (شعر)

ثم رثبت دفترا للعطايا * وقسمت البلاد بين الاخلا * قلت ذاك الصديق أعطيه صنعا
في بني حمير الكرام الاجلا * وعلى فارس صديق وأرض الروم ثان والهند أوليه خلا
حاصل الامر ان كل محب * لي على قدر حظه يتولى * وأنا في السحاب بيتي وتختي
كل يوم الى السما يتعلي * واقترضنا في الحال ألفين دينا * وانقضي بها هنالك شغلا

www.alkottob.com

معه مصاحبا ووزيرا * وابق واسلم كما تشاء المعالى * تبق ذكرى خير وتفنى الدهورا
أبدا كلما خصصت بمدح * وسعي نحوك القريض سفيرا

(وكتب الي عبد الرحمن السيوري) أهدي جزيل سلام ألذ من الوصال في طيف الخيال وأحلي من الاقبال بالآمال وأحب من الاتحاف بالاسعاف وأعذب من الورود على حياض الوعود وأعشق الى الطالب من حصول المآرب وأكرم من الغمام باهداء جزيل السلام أريحا يكمه الزهر في أكمامه ويلمه الجيد في نظامه ويجعله الرحيق من ختامه والثغر الشنيب تحت لثامه نودعه النرجس في جفونه ونلقنه الحمام في سجعه على غصونه فيحمله النسيم على متونه بجميع فنونه الى حضرة انسان العين الكامل وراس أدب الكاتب في صدور المحافل من سحب البلاغة على سحبان وجر على المجرة سرادق العز والامكان وسيط النسب الى الادب وطراز الفخر على جبهة الدهر المخصوص بخالص الود وأكيد المحبة علي مراد الوفاء بشروط الصحبة المكرم الاجل عبد الرحمن بن مصطفي السيوري أطال الله عمر سعادته وخلد دولة سيادته (شعر)

وبعد فالشوق ان تسأل فانله * شواهد اوسؤ الي منك أصدقها
وان في البعد ما ينسي الاخوة والتسآل عنك بلا شك يحققها
فكيف أنت وكيف الحال دمت على * ما كنت من شكر نعمي فيك ترزقها
سوى المودة فيما بيننا فلقد * رأيت منك يد السلوى تمزقها
وذاك مع طول عهد بالاخاء مضي * عمر الصداقة حتى شاب مفرقها

فان لم يكن الا الملال فلا جدال وان أوجب ذلك لذة الجديد فحرمة العتيق لا تبيد أو كانت القسوة عن شهوة فالاعتراض يرد علي الاعراض وان كان الترك بلا سبب فهو من العجب (شعر)

وان أحلت علي حظي اعتذارك لي * خرجت عن عهدة التعنيف والعتب

ولكن أين الفضائل وكيف تلاشت الفواضل تحمل التحمل وأجمل عن الازماع التجمل وتقاصر الطول والتطول حتي وكلت غيرك من الانام في اهداء السلام وجاءني بشير المواعيد علي بريد فملت الي النفس أبشرها وعلى الفرش أنشرها والي الزلاع أنظفها وعلى الفقاع اصفقها واشتغلت باللحية أسرحها وأهل الحارة أفرحها ثم ذكرت وصول الحبوب في الغبش فعبيت الخيش وقلت ربما يصل التمر في العصر ويأتي تلك البضاعة تسعها القاعة أم لابد من توسعة الضيق لتلك الصناديق وكيف نعين الزبون لاقتراض العربون وتسليم الجمالة اذا وصلت تلك الرسالة ثم أنشدت وأنا أدور ما بين الدور (شعر)

ألا بشرى لجيراني * مع الاصحاب والاهل فقد جادلنا المولي * محل الجود والفضل
ولا بد لاصحابي * من الانعام والبذل لهم مني مدى الايا * م فضل الزاد والاكل
وكل يكتسي مني * على الهيئة والشكل من الفر والى الجوخة للعمة والنعل

www.alkottob.com

لو علم الحي اليمانون انني * اذا قلت اما بعد اني خطيبها

فمن لي بمن يميز بين الضدين ويقدم الجمعة على الاثنين ويميل الى الكشكول عن كتاب العين وان نضل لذلك أرباب أوكان في الجمعة نشاب فالمماصرة حجاب والتفاخر سوره باب فما بقي الا التشاغل بالسلوان وبكاء العيون لوفيات الاعيان ومراقبة المطالع لنصبات الطوالع وبلوغ المقاصد من تلك المراصد فقديما قيل من طلب شيأ قبل الوقت لم يجن من ثمرات أمانيه الا المقت (شعر)

دعها سماوية تأتي على قدر * لا تعترضها برأي منك تنخرم

فمن الخسران جهل الاوزان ومساعدة الابدان قبل معرفة البحران فربما كان في اسطرلاب السعادة مايخالف العادة ويبلغ الحسنى وزيادة هذا والمطلوب من المولى تعهدنا بالذكر وحضورنا عند الفكر فلعلنا نصادف قدرا به ليل الحظ يقمر وفجر الاقبال يسفر وربما طلعت من مشرقكم شموسه واقماره ووضح لذي عينين صبحه ونهاره فلنا في الغيب آمال وفي كنانة الادعية سهام ونبال ومن حسن الفال حاسب ورمال وبيدان جميل الظن مدار ومجال والي عالم السر جواب وسؤال وفي فتح القدير مستند ورجال وعلى ضوء مشكاة المصابيح نقرأ نسخة الحال فان في عياضها شفاء وفي خلاصتها وفاء وفي كنز الكافي معادن وعلي وجوه التفويض تلوح المحاسن ومن دخل حرمه كان آمن (شعر)

تلك رؤيا قصصتها لك فانظر * لي فيها التأويل والتعبيرا * وعرضنا فلزات حظ غبيط وأفضنا لرأيك التدبيرا * ولك الامر فيه حلا وعقدا * ربما عاد ثابتا اكسيرا صح قلب العيان فيه وأضحي * جابر قلبه به مكسورا * ثم قلنا للكيماء سلام قد كفينا التصعيد والتقطيرا * وفرغنا ننظم الدر من معـ * ـاني مساعيك غدوة وبكورا واشتغلنا مع المحبين نتلو * لك فرقان مدحة وزبورا * فنساقى من تلك كاسا دهاقا كان فينا مزاجها كافورا * شيما لو تجسمت منك كانت * هي للناس جنة وحريرا معدنا تلقط المسامع منه * حين تلقيه لؤلؤا منثورا * وبديعا من العلا ما نظرنا لمراعاته هناك نظيرا * واذا ما رأيت ثم من المجد مقاما رأيت ملكا كبيرا أبدا في مواكب الفخر تستعبد كسرى الملوك أو سابورا * غفر الله سيآت زمان ساء قدما وعاد منك بشيرا * مثل يعقوب وابنه ثم لما * جاءه ارتد بالقميص بصيرا وتولى جزاءه الله عنا * انه كان سعيه مشكورا * يا لانسان رفعة أنت فينا يرجع الطرف ان رآك حسيرا * بيت حي ما زال فيك مدي الدهر دواما مشيدا معمورا نقشبندى الولاء فيك ملامي * مولوي السير باطنا وظهورا * ووادى أبو يزيد وأقصى طوره طورا طور سيناء طورا * فتقبل اليك حور معان * قد سكن الالفاظ مني قصورا وكميت من القريض كميت * دونه جر في الرهان جريرا * ملكا في خلافة الشعر جابا لنثر

www.alkottob.com

فالحقيقة من وراء المحسوس وعلي اختلاف الشؤن يجمل بي ان أكون (شعر)

يومايمان اذا لاقيت ذايمن * وان لقيت معديا فعدناني

فليس الرشيد الا المتوكل ولا الراضي على القدر الا الموفق المتجمل والطائع مأمون العواقب والمنصور بالمزليس له غالب فلا أعلم من التصريف الا باب المطاوعة والانفعال ولا أجهل هذا الادب الا التنازع بين الافعال والخوض في مجمع الامثال وعقم الاشكال وماعسى ان أفعل والي أي مرام أتوصل اذا نازعت في قول الاول (شعر) فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه

ثم اذا قلبت ظهر المجن علي الزمن فقلت ان حاطب ليل جامع بين الحشف وسوء الكيل وقد تشوش ذهنه في التصريف وماله عن النكرات من التعريف حتى صرف مالا ينصرف وصرف الكامل عن دائرة المؤتلف وقفا بالمحن سناد الاشباع وأردف له ذلك مع شهر الامتناع فقضيته معدولة عن الكرام محصلة للئام خارج بعضها عن النظام مولودة لغير تمام فمن لي بمن أقفى عليه بكتاب الضمانات وحكومة الكفالات ومسائل العقل والديات لاسترجاع مافات مالا يوما اليه ولا يشار (شعر)

سبحان من وضع الاشياء موضعها * وفرق العز والاذلال تفريقا

والعجب شيء ظهر أمره وخفي سره فالمعترض حينئذ كالمتأمل المستفيد وأني له التناوش من مكان بعيد بل أكون كالماء فانبع السهول وأراقب القسمة حتى تعول ولا أتبرم ولا أقول

الى الله أشكو ان في النفس حاجة * تمر بها الايام وهي كما هيا

ولكنني راض بان أحمل الهوى * وأخلص منه لا علي ولا ليا

وربما يقال اني نقضت وضوء الادب وتعديت ميقات النسب ولم أحرم بالتجرد من دناءة المكتسب ولا سجدت للسهو عن حقوق الحسب

من تردى برداء * لم يرثه من أبيه سوف يأتيه زمان * يتمنى الموت فيه

فعلى ذلك ان ثبتت الجنحة فالمحنة في تلك المحنة وشر ما يلجئك الى مخيسة عرقوب ولا سيما وقد ضعف الطالب والمطلوب ماحوج نفسه الي سبب * الا الامر يؤل للسبب

تلجي الضرورات في الامور الى * سلوك ما لا يليق بالادب

وان أكن قد خالفت الاكياس وتخلفت مع الناس وصبحت الرضا تهجمي آل العباس فان الماء في بابة مفوض الي رأي المبتلى به والدخيل في دائه أعلم بدوائه عند فقد اطبائه وهل هم في معنانا الا الكرام ومساعدة الايام وهبني كفلت نتيجة الدهر ودميمة القصر في ابناء العصر وقلدتها قلائد العقيان وعقود الجمان مفصلة بجواهر النصوص ومعادن الفصوص وأقطعتها رياض زهر الآداب وغياض آداب الكتاب وأسكنتها علالي المقامات وعلو الطبقات وتهذيب الرياضات وسير الفتوحات الي ادراك الممكنات ثم قلت أين بغية الحفاظ وابن جلا وخطيب عكاظ (شعر)

www.alkottob.com

مثل ما كانت الهياكل والاهرام مبني لكل معني مصون * يتدلي طورا وطورا تراه
يتعالى علي اختلاف الشؤن * ماجد منطقي يقصر عنه * ليس قدر الميزان كالموزون

والى هاهنا وصلنا الى النعت ومن فوق ذاك علم اليقين
لاخلاه الجميل يبقى ولازا * لت علاه الذرا ليوم الدين

(وبعد) فالموجب من المخاص لهذا التعهد والمقتضي لمزيد التودد هو ميل الروحانية الى المناسب وتألف الطبيعة بالملازم المتناسب ولاغرو فاني لمزيد الاشتياق وطباق بديع الاتفاق (شعر)

خلقت ألوفا لو رددت الى الصبا * لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ومع ذلك فعلامات الاسباب في منهاج البيان وتلخيص هذا النظام تذكرة لتشحيذ الاذهان وموجز ذلك على قانون العادة للشفاء بثمرة الافادة (شعر)

ونبض اشتياقي شاهق متواتر * عظيم ونبض الادكار سريع
له حركات الكيف والاين نحوكم * وباقي مقولات الوداد جميع

وتلك نسبة تديقها اذعان ولازم نتيجتها برهان وتلخيص مطولها بيان ومازلنا نسأل معتل النسيم عن صحة الخبر ونقنع العين بشياف الاثر ونرجو مع ذلك رفع أداة الانفصال وحمل قضية الود علي موجبة الاتصال وان سأل المولي عن القائم بوظيفة الادعية ورواتب الاثنية فمازالت شعاب أكفه تستمطر غيوث الاحسان ومقاليد دعائه تستفتح أبواب الامتنان من المنان ولاسيما في أوقات مظنة القبول وتحقق بلوغ السول في حضرة الرسول فهو يرسخ ذلك في سجل الحسنات ويؤبده في تسطير الباقيات الصالحات (شعر)

وهذا دعاء لو سكت كفيته * لاني سألت الله فيك وقد فعل

فاذا ليس ذلك الا من جهة واجب الاخاء وملازمة فرض شروط الوفاء فهاأنا أعقد الوية الثناء بذات الرقاع وأبث طلائع السؤال عن المخاص في نفسه لكشف لبسه مع اخوان زمانه وابناء جنسه (شعر)

نعبدكم مخاص الوداد لكم * يبات بالذكر ثاني اثنين
ونسخة الحال منها جمل * وشرحها في شواهد العين

وقد سبقتم الى ذلك بالنظر وليس كالخبر الخبر الا أن يكون اللباس قد أوجب الالتباس وأضاع القياس فأطفأ النبراس وهدم الاساس وجمع نامع آحاد الناس فلاغرو فطالما حاولت الايقاع وتوخيت موافقة الاوضاع ونظرت في تخت الحسبان لطريقة الاجتماع (شعر)

ولما أبي الانتاج شكلا مناسبا * تولده الاقدار في الخط والرمي
وقفت أغني الاصم مغردا * وارقص في ليل الجهالة للعمى

فالمدلى بالطبع لا يستغني عن الجمع ويعرض عن رسالة البحث الي علم لوضع واذا كان الادب في النفوس

www.alkottob.com

ومن كل جبار عنيد يري الوري * عبيدا لديه والبقاع بقاعه
شقي عصى الرحمن في كل أمره * ومال الي شيطانه وأطاعه
فقل لرعاة الوقت ان نعاجكم * أتاح لها ريب الزمان سباعه
فهل لكم في لمّ شمل الذي بقي * برأي بديع يحسنون ابتداعه
والا فان الامر لله كله * ولا رأى في خرق يريد اتساعه
سلونا عن الدنيا فكل نعيمها * متاع غرور لا يديم متاعه
وما اعتضت من كوني أديبا وفاضلا * لدى الناس الا قوله وسماعه
ومن كان يرجو في الامانة مغنما * نخلوا له أوضاعه وخراعه
وقولوا له هذاك ينبع حاضر * لمن رام يبلو ضره وانتفاعه
فكم كاتب أفني اليراع كتابه * ومل والقي في اليراع كتابه
وكم بدوي داسه فوق بطنه * ومزق ما بين الانام رقاعه
ومن جاءكم منامع الليل شاردا * فذاك لهول واقع فيه راعه
ومن يمتنع عن خدمة مثل هذه * فلا شكروا اعراضه وامتناعه
فما يكسب الكيال الا غباره * ولا الكاتب المسكين الا صداعه

(ومن انشائه) هذه المراسلة ان أبدع براعة يستهل بها الوداد ويديج محاسنها كمال الاتحاد وأجلى مذهب تسرع الى معقله الهمم وأحلى مشرب يكرع من منهله القلم عرائس تحيات تزفها مواشط النسيم وتحفها أتراب التكريم والتسليم بختام من مسك ومزاج من تسنيم فتسفر بها أسفار المحبة مع سفير أكيد الصحبة محمولة على موضع الاخلاص تالية لمقدم مزيد الاختصاص شعر

قرنتهن تحيات يعززها * منى السلام ووتر الحمد يشفعها * تؤم مرتبع الآمال منتجع الـ
ـافضال بل مشرق النعمى ومطلعها * مختار رأى العلا من راقبت قدرا * به العناية حتى جل موقعها
فقيل ذلك فضل الله منّ به * ونعمة الله يدري أين موضعها

ولاجرم فقضاياه الى الحكم موجهات وأنواع أجناس وضعه مختلطات وعلي وحدة الصانع تدل المصنوعات ومولانا المشار اليه أوحدى من انطوي فيه العالم الاكبر وانتشرت به آية الفضل المطوي المضمر فهو في الاسلوب الحكيم اقليم التعاليم وفي ديوان الادب لسان العرب وفي عدل الميزان الحجة والبرهان والسلم الى الايقان ولوجوه الاعيان مرآة الزمان والقرآن الاوسط في الاقران نكتة العقل الاول ومشرعه ونهاية كمال الطبع ومطلعه (شعر)

ياله من صحيح نعتي حديثا * بحر فضل يروبه إبن معين * رافع الوضع فهو فاعل فعل
أظهرته الاقدار في التكوين * معدن حل فيه جوهر علم * ليس في سر غيبه بظنين

www.alkottob.com

كأني وصي للبراغيث قائما * أقيت له أيتامه وجياعه
اذا شبع الملعون مج دماء لي * ثيابي فلا أحيا الاله شباعه
فما رشنا بالدم الا لسانه * ولم ترعيني مكره وخداعه
سلوا عن دمي ساري البعوض فانني * علمت يقينا أنه قد أضاعه
فلله جلد صار بالحك أجربا * أخاف عليه يا فلان انقشاعه
وعظم سلاق قد تولع بالحصا * وحر أداب الجسم ثم أماعه
ونتن كنيف كلما هان عرفه * أحاط به واشي الهوى فاذاعه
بخار كنيف ربما جلب العمى * وسبب للآتي اليه انصراعه
فلو كان يجدي المرء تجديع أنفه * لود الذي يأتي الكنيف اجتداعه
ولو كان قطع الاكل والشرب نافعا * لآثر بين العالمين انقطاعه
وكم قد أكلنا نملة وذبابة * وفارا بلعنا أذنه وكراعه
وماء زلاع صار معجون علة * شربناه كرها وادخر نازلاعه
وباء وسقم لا محالة كله * ونرجو من الله العظيم ارتفاعه
فلا تعذلوا المسكين ان عيل صبره * وأظهر من جور الزمان انفجاعه
فقد مارس الاهوال في أرض ينبع * وطأفوق الغانيات اضطجاعه
ذرعت العنافيه بيثا و يسرة * وصيرت صبري والتأسي ذراعه
فاعدني طول المقام تجالدي * وكشف عن وجه اصطباري قناعه
اذا رثم الناموس حولي أعلني * وصدع قلبي بالسجوع وراعه
وان مص من دمي وطار تبعته * الي فائت منه أرجي ارتجاعه
عدمت غناء مثل أنعام سجعه * فما كان أشفى سجعه وابتداعه
ضعيف قوي لا يستقر من الاذى * وأضعف منه من يرجي اصطناعه
وقد نندت في دفعه كل حيلة * ولو كنت بالحسني طلبت اندفاعه
فيا الاصيحابي اقتلوني ومالكا * فقد مد نحوي منسد البق باعه
وأصبحت في دار المشقة والعنا * أخالط أوغاد الوري ورعاعه
وكلبا من الاعراب يعوي كأنه * يريد اذا لاقي الامين ابتلاعه
فلو صاح فوق الصخر خر لوقته * وأبصرت من ذاك الصياح انصداعه
براه له الخالق للناس نقمة * وقدمن الصخر الاصم طباعه
فلا رحم الرحمن أرضا يحلها * وباعد عنا بالسنين انتجاعه

www.alkottob.com

(في مسجد بعمل الترادف)

قامته كالسمهرى قامت * علي دمي تبيحه ودامت
وعينه راومتها فرامت * كمثل عين قد غفت فنامت

(في غزال بعمل الاسقاط والكناية والادخال)

قامته السمرا وأسياف المقل * غزوان شنا الحرب في سرح الاجل
صاما عن الراحة في نيل الامل * وانتعلا من الحفا خف جمل

(في ابرة بعمل التحليل)

قد واصلت كل المنى مضناها * وانتهض الشيخ الى لقاها
فيالها من سجدة في طيه * حين أبي قدامها وراها

(في غمام بعمل الكناية والادخال)

غلامك الهائم ياذا الرشا * أجزعه الواشي بما عنه وشا
عسى بما تدركه فينعشا * فؤاده ان الغلام عطشا

(وقال فيما اصطلحوا عليه في التشبيه)

وكل ما استدار مثل الخال * وكوكب وقطرة لآلي
للنقط مثل الالام للعذار * وقس بذا ماشاع باشتهار * كحبة وقامة وكالعصا
لالف تريدها مخصصا * وثم فن اللغز والمعمي * لخصت من واجبه الاهما

(وقال معارضا قصيدة فتح الله النحاس)

رأي البق من كل الجهات فراعه * فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
ولا تسألوني كيف بت فانني * لقيت عذابا لا أطيق دفاعه
نزلنا بمرسى ينبع البحر مرة * علي غير رأى ماعلمنا طباعه
نقارع من جند البعوض كتائبا * وفرسان ناموس عدمنا قراعه
فلو عاينت عيناك ميدان ركضه * رأيت جرئ القلب فيه شجاعه
وجندا من الفيران في البيت كمنا * متي وجدوا خرقا أحبوا اتساعه
ومن حط شيأ في جراب و بطة * فما رام عند الفار الاضياعه
وسربة قمل تنبري اثر سربة * خفافا الى مص الدماء سراعه
ينازعها البرغوث لحمي فليته * رضي بتلافي واكتفينا نزاعه
فلو يجد الملسوع من عظم مابه * من الصخر درعا لاستخار ادراعه
فرب قميص كان شرا من العرى * اذا ضمه الملتاع زاد التياعه

www.alkottob.com

فقد خلى البلادة والتوانى * ويقبل لاستماع القول خلى * فاصدع بالبراعة والبيان

وله تحرك لحفظ الشيء عندك مرة * فان أنت لم تفعل تحركت أربعا

ومن لك قد جربته فحمدته * فعض عليه بالنواجذ أجمعا * ولا تتحول عن أخ قد عرفته

لآخر ما جربته تندما معا * وما الناس الا كالدواء فبعضه * شفي وكفى والبعض آذي وأوجعا

ودار عدوا والصديق لنفعه * فمن لم يدار المشط ضر وقطعا

وله كل امرئ شاوره في صنعته * لا تسأل الخياط عن نجر الخشب

وقلد الحاضر في الامر الذي * قد غاب عنك فهو أدرى وأطب

وله جميع أمورك اضبطها بحزم * وقدم ربط أقربها ذهابا

وباب الشرع لا تتركه تلجأ * اليه أو لاضيق منه بابا

وكل قضية تخشي عليها * فأودعها شهودك والكتابا

(وقال في سليم بعمل التبديل)

تقول أضناني الغزال الالعس * يحفظه رب السما ويحرس

عواذلي ان يسلوي وسوسوا * لي مرنز في السقم ثوب يلبس

(وقال في هلال بعمل الاشتراك والقلب وغيره)

واستفهموني عن مليح ذاته * كالبدر بل صورته مرآته

فالنصف في استفهامه أداته * ولا تدور آخرا هي آته

(في ناصح بعمل التأليف والتشبيه وغيره)

ألبسني هجرانه ثوب السقم * وصد عن عيني الكري فألم

وراح يقرأ في الضحى ثم ألم * فصح سقمي بعد نون والقلم

(في سمسم بعمل الحساب)

قيدني على هواه وربط * ثم نأي عن المزار وشحط

صحف في كتاب عهدي ونقط * كان وداد افتعالي فهبط

(في حصان بعمل القلب وغيره)

أهواه سحار اللحاظ والرنا * أهيف يزري قده علي القنا

أفتاني السقم وبانم الفنا * مذ نهنه الناصح فيه فانثني

(في أسماء بعمل التشبيه والترادف)

سألته عن اسمه حين ورد * فقال ذا جميعه لمن قصد

فاستخرج الحية من بطن الاسد * وحطها في ذيله من غير حد

www.alkottob.com

دنياك معشوقة والخمر ريقتها * ياضيعة العمر بين السكر والسكر
ردى عهودك لى كى أشتكى حزنى * الى ربيعي ما كابدت في صغري

ومنها في النخاس

والجاهلية اشتى في فروعهم * وأصلهم واحد من أول الفطر * كل يميل اليه ماينا سبه
وليس ذاك بموقوف على البشر * ميلى لاسماء اسميل أوجبه * منه الجناس وأمر غامض النظر
والفة من ألست بيننا سبقت * ولم ألمها وقد جاءت على قدر * فحب سلمي وأسماء زائل عرض
والجوهر الفرد اسميل وهو حري

وهي طويلة ومن شعره في المجون ما أرسل به الى بعض أصحابه منها)

يا ابن ودى وصديقى * حال ما تقرأ البطاقة * البس الممة واحضر
لايكن عندك عاقه * واركب الادهم واركض * واعطه منك الطلاقه
واكتم الامر وبادر * غفلة دون الرفاقه * كل الونق الثلاثى
ولنا نحوك شاقه * فلدينا كأس راح * واصطباح واغتباقه
ومليح أخجل الاغصان لينا ورشاقه * ومليح يشتهى لا بوس ان شئت اعتناقه
يبخس الآيار بالكيـ * ـل ويستثني وثاقه * كلما اشتقت الى البر * جاس حليت نطاقه
من ورا يعطي وقدا * م محباو عياقه * ونديم في المعاصي * خارج من ألف طاقه

وهى طويلة (وله من أخرى)

قد خلينا أمس لكن * بقيت عندى خبله * فاسقنا واشرب الى أن * نبق في المجلس مثله
مايلذ السكر حتى * يمضغ السكران نعله * ويري البغلة ديكا * ويظن الفيل نمله
اسمع القسيس قد دق لشرب الراح طبله * غفلة الواشي اغتنمها * لاتكن عندك غفلة
ان تأخرت قليلا * كتبت سبعون زله * خل عنى قام زيد * قعدت هند وعبله
ضربت تضرب ضربا * كل ذاك الصرف علله * حرت في يعقوب والرمـ * ـلي متي أعرف رمله

(ومن شعره)

سلم لمن رقاه حظ كما * يسلم الفرزان للبيدق
فطاوع الصانع ثم انطبع * بكل ماشكل في الريزق

(وله)

فضلك رزق زائد فوق ما * ترزقه مع سائر الخلق
لانه لابد من بلغة * ثم الحجا رزق على رزق

وله تجاوز عن مرام النطق مني * أراني مايطاوعني لساني * أخافك أولا ان قلت صدقا
وان أكذب أخاف الله ثانى * فاسكت مطرقا حتى أرجع * مقالا معك فيه صلاح شانى
فلا تنكر جمودي ان رقصى * على مقدار تحريك الزمان * يصد المرء يوما عن حديثى

www.alkottob.com

كان المترجم هو المتسفر عليه وأرسل خلفه فرمانا بنفيه الى غزة ثم نقل منها الى رشيد ثم ذهب من هناك الي الصعيد من ناحية البحيرة وأقام بالمنية وتحصن بها وجرى ماجري من توجيه المحاربين اليه وخروج على بيك منفيا وذهابه الي قبلي وانضمامه الي المذكور كما تقدم بعد الأيمان والعهود والمواثيق وحضوره معه الى مصر على الصورة المذكورة آنفا وقد ركن اليه وصدق مواثيقه ولم يخرج عن مزاجه ولا مايامر به مثقال ذرة وباشر قتال حسين بيك كشكش وخليل بيك ومن معهما مع محمد بيك كما ذكر آنفا كل ذلك فى مرضاة على بيك وحسن ظنه فيه ووفائه بعهده الى ان غدر به وخانه وقتله كما ذكر وخرجت عشيرته وأتباعه من مصر على وجوههم منهم من ذهب الى الصعيد ومنهم من ذهب الي جهة بحرى * وكان أميرا جليلا مهيبا لين العريكة يميل بطبعه الى الخير ويكره الظلم سليم الصدر ليس فيه حقد ولا يتطلع لما في أيدي الناس والفلاحين و يغلق ماعليه وعلي أتباعه وخشداشينه من المال والغلال الميرية كيلا وعينا سنة بسنة وقورا محتشما كثير الحياء وكانت احدى ثناياه مقلوعة فاذا تكلم مع أحد جعل طرف سبابته على فمه ليستر هاحياء من ظهورها حتي صار ذلك عادته له ولما بلغ شيخ العرب همام موته اغتم عليه غما شديدا وكان يحبه محبة أكيدة وجعله وكيله في جميع مهماته وتعلقاته بمصر و يسدد له ماعليه من الاموال الميرية والغلال ولما قتل الامير صالح بيك أقام مرميا بجاه الفرن الذي هناك حصة ثم أخذوه في تابوت الي داره وغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ وحيد دهره في المفاخر وفريد عصره في المآثر نخبة السلالة الهاشمية وطراز العصابة المصطفوية السيد جعفر بن محمد البيتي السقاف باعلوي الحسيني أديب جزيرة الحجاز ولد بمكة وبها أخذ عن النخلي والبصري وأجيز بالتدريس فدرس وأفاد واجتمع اذذاك بالسيد عبد الرحمن العيدروس وكل منهما أخذ عن صاحبه وتنقلت به الاحوال فولى كتابة الينبع ثم وزارة المدينة وصار اماما في الادب يشار اليه بالبنان وكلامه العذب يتناقله الركبان وله ديوان شعر جمعه لنفسه فمن ذلك قوله

حيي بكاسك لي مع نسمة السحر * وسلسلي الراح من نحري الى سحري
حيي براحك ياروحي على جسدي * أفديك بالنفس ياسمعي و يابصري
هبي بشمسك في ظل الشباب وفي * ظل الغصون وفي ظل من الشعر
هبي وشقي قميص النيّ من قبل * فالراح شقت قميص الليل من دبر
ووسطي بيننا في الشرب واسطة * من كأس ثغرك هذا الطيب العطر
خداك والروض أزهار مضاعفة * وذي الدراري وذى الكاسات كالدرر
ناهيك من جودة التجنيس بينهما * ماأطيب الشرب بين الزهر والزهر
صفي قنانيك حول الكاس راكعة * وحيعلي وأقيمي الوتر بالوتر

www.alkottob.com

منور الوجه والشيبة ولديه نوائد ونوادر مات في سادس جمادى الثانية عن نيف وثمانين سنة تقريبا
غفر الله له ﴿ ومات ﴾ الامير خليل بيك القازدغلي أصله من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلي
وتقلد الامارة والصنجقية بعد موت سيده وبعد قتل حسين بيك المعروف بالصابونجي وظهر شأنه في
أيام علي بيك الغزاوي وتقلد الدفتردارية ولما سافر علي بيك أميرا بالحج في سنة ثلاث وسبعين جعله وكيلا
عنه في رياسة البلد ومشيختها وحصل ماحصل من تعصبهم على علي بيك وهروبه الى غزة كما تقدم وتقلبت
الاحوال فلما نفى علي بيك جن في المرة الثانية كان هو المتعين للامارة مع مشاركة حسين بيك كشكش
فلما وصل علي بيك وصالح بيك على الصورة المتقدمة هرب المترجم مع حسين بيك وباقي جماعتهم الى جهة
الشام ورجعوا في صورة هائلة وجردعليهم علي بيك وكانت الغلبة لهم على المصريين فلم يجسروا على الهجوم
كما فعل علي بيك وصالح بيك فلو قدر الله لهم ذلك كان هو الرأي فجهز علي بيك على الفور بجريدة عظيمة
وعليهم محمد بيك أبو الذهب وخشداشينه فخرجوا اليهم وعدوا خلفهم ولحقوهم الى طندتاء فحاصروهم
بها وحصل ماحصل من قتل حسين بيك ومن معه والتجأ المترجم الى ضريح سيدى أحمد البدوى فلم يقتلوه
اكراما لصاحب الضريح وأرسل محمد بيك يخبر مخدومه ويستشيره في أمره فارسل اليه بتأمينه وارساله
الى ثغر سكندرية ثم أرسل بقتله فقتلوه بالثغر خنقا ودفن هناك وكان أميرا جليلا ذا عقل ورياسة وأما
الظلم فهو قدر مشترك في الجميع ﴿ ومات ﴾ أيضا الامير حسين بيك كشكش القازدغلي وهو أيضا من
مماليك ابراهيم كتخدا وهو أحد من تأمر في حياة أستاذه وكان بطلا شجاعا مقداما مشهورا بالفروسية
وتقلد امارة الحج أربع مرات آخرها سنة ست وسبعين ومائة وألف ورجع أوائل سنة سبع وسبعين
ووقع له مع العرب ماتقدم الالماع به في الحوادث السابقة وأخافهم وهابوه حتى كانوا يخوفون بذكره
طفالهم وكذلك عربان الاقاليم المصرية وكان أسمر جهوري الصوت عظيم اللحية يخالطها الشيب يميل
طبعه الى الحظ والخلاعة واذا لم يجد من يمازحه في حال ركوبه وسيره مازح سواسه وخدمه وضاحكهم
وسمعته مرة يقول لبعضهم مثلا سائرا ونحو ذلك وكان له ابن يسمى فيض الله كريم العين فكان يكني به
ويقولون له أبو فيض الله مات بعده بمدة * قتل المترجم بطندتاء وأتي برأسه الي مصر كما تقدم ودفن هناك
وقبره ظاهر مشهور ودفن أيضا معه مملوكه حسن بيك شبكة وخليل بيك السكران وكانا أيضا يشبهان
سيدهما في الشجاعة والخلاعة ﴿ ومات ﴾ الامير الكبير الشهير صالح بيك القاسمي وأصله مملوك مصطفى
بيك المعروف بالقرد ولما مات سيده تقلد الامارة عوضه وجيش عليه خشداشينه واشتهر ذكره وتقلد
امارة الحج في سنة ثنتين وسبعين ومائة وألف كما تقدم في ولاية على باشا الحكيم وسار أحسن سير ولبسته
الرياسة والامارة والتزم ببلاد أسياده واقطاعاتهم القبلية هو وخشداشينه وأتباعهم وصارلهم نماء عظيم
وامتزجوا بهوارة الصعيد وطباعهم ولغتهم ووكله شيخ العرب همام في أموره بمصر وأنشأ داره العظيمة
المواجهة للكبش ولم يكن لها نظير بمصر ولما تأمر علي بيك ونفى عبد الرحمن كتخدا الى السويس

www.alkottob.com

والرفوف الدقيقة الصنعة وغير ذلك وهو الذي كفى الفقير بأبي المزم وذلك في سنة سبع وسبعين ومائة وألف برحاب أجدادهم يوم المولد النبوي المعتاد * وتوفي في سابع المحرم سنة تاريخه وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن بتربة أجدادهم نفعنا الله بهم وأمدنا من امدادهم وتولى الخلافة بعده مسك ختامهم ومهبط رحى أسرارهم نادرة الدهر وغرة وجه العصر الامام العلامة واللوذعي الفهامة من مصابيح فضله مشارق الانوار السيد شمس الدين محمد أبو الانوار

بحر من الفضل الغزير خضمه * طامي العباب وما به من ساحل

نسأل الله لحضرته طول البقاء ودوام العز والارتقاء آمين ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الفقيه النبيه شيخ الاسلام وعمدة الانام الشيخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجيني الشافعي الازهري شيخ الازهر وكنيته أبو الجود أخذ عن عمه الشمس السجيني ولازمه وبه تخرج وبعد وفاته درس في المنهج موضعه وتولى مشيخة الازهر بعد الشيخ الحفني وسار فيها بشهامة وصرامة الا أنه لم تطل مدته وتوفي رابع عشر شوال وصلى عليه بالازهر ودفن بجوار عمه باعلي البستان واتفق انه وقعت له حادثة قبل ولايته على مشيخة الجامع بمدة وهي التي كانت سببا لاشتهار ذكره بمصر وذلك ان شخصا من تجار خان الخليلي تشاجر مع رجل خادم فضربه ذلك الخادم وفر من امامه فتبعه هو وآخرون من أبناء جنسه فدخل الى بيت الشيخ المترجم فدخل خلفه وضربه برصاصة فأصابت شخصا من أقارب الشيخ يسمى السيد أحمد فمات وهرب الضارب فطلبوه فامتنع عليهم وتعصب معه أهل خطته وأبناء جنسه فاهتم الشيخ عبد الرؤف وجمع المشايخ والقاضي وحضر اليهم جماعة من أمراء الوجاقلية وانضم اليهم الكثير من العامة وثارت فتنة أغلق الناس فيها الاسواق والحوانيت واعتصم أهل خان الخليلي بدائرتهم وأحاط الناس بهم من كل جهة وحضر أهل بولاق وأهل مصر القديمة وقتل بين الفريقين عدة أشخاص واستمر الحال على ذلك أسبوعا ثم حضر علي بك أيضا وذلك في مبادي أمره قبل خروجه منفيا واجتمعوا بالمحكمة الكبرى وامتلاحوش القاضي بالغوغاء والعامة وانحط الامر على الصلح وانفض الجمع ونودي في صبحها بالامان وفتح الحوانيت والبيع والشراء وسكن الحال ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح الخير الجواد أحمد بن صلاح الدين الدنجيهي الدمياطي شيخ المتبولية والناظر على أوقافها وكان رجلا رئيسا محتشما صاحب احسان وبر ومكارم أخلاق وكان ظلا ظليلا على الثغر يأوي اليه الواردون فيكرمهم ويواجههم بالطلاقة والبشر التام مع الاعانة والانعام ومنزله مجمع للاحباب ومورد لائتناس الاصحاب * توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة عن ثمانين سنة تقريبا ﴿ ومات ﴾ الامام الفاضل أحد المتصدرين بجامع ابن طولون الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشي الفيومي الشافعي كان له معرفة في الفقه والمعقول والادب بلغني انه كان يخبر عن نفسه أنه يحفظ اثني عشر ألف بيت من شواهد العربية وغيرها وأدرك الاشياخ المتقدمين وأخذ عنهم وكان انسانا حسنا

www.alkottob.com

المخالف لاتفاق الجميع على حصول شئ في الذهن وانما وقع الخلاف هل يسمي موجودا نظرا لثبوته فيه أم لا لفقده في الخارج وقد وقع اختيار الائمة أنه يسمى بذلك مجازا فاعرفه انتهى * توفي المترجم في المحرم افتتاح السنة وصلى عليه الازهر ودفن بالقرافة عند جده لامه رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الجناب الامجد والملاذ الاوحد حامل لواء علم المجد وناشره وجالب متاع الفضل وتاجره السيد أحمد بن اسمعيل ابن محمد أبو الامداد سبط بني الوفي والده وجده من أمراء مصر وكذا أخوه لابيه محمد وكل منهم قد تولى الامارة والمترجم أمه هي ابنة الاستاذ سيدي عبد الخالق بن وفي ولد بمصر ونشأ في حجر أبويه في عفاف وحشمة وأبهة وأحبه الناس لمكان جده لامه المشار اليه مع جذب فيه وصلاح وتولي نقابه السادة الاشراف سنة ثمان وستين ومائة وألف وسار فيهم سيرة مرضية وقد مدحه الشيخ عبد الله الادكاوي بأبيات وفيها لزوم مالا يلزم

قالوا نقابة مصر أودي كفؤها * وتسربلت بحدادها واستخفت * فأجبت كلا بل لها الكفء الذي
رتب العلا بفخاره قد حفت * هو ذو المحامد أحمد من ذاته * جمل الفضائل والكمال استوفت
لما دعاها أذعنت واستبشرت * وأتته طائعة ولم تتلفت
وتبرجت فلذاك قلنا أرخوا * أدبا لاحمد ها النقابة زفت

(ثم) بعد وفاة السيد أبي هادي بن وفي تولي الخلافة الوفائية وذلك في سنة ست وسبعين ومائة وألف وقد أرخه الشيخ المذكور بقصيدة وهي هذه

قيل لي هل مدحت آل على * من بهم يكتسى الاديب الشرافه * آل بيت الوفاء من خصوا بالـ
ـمجد والفخر والتقي والانافه * قلت ما قد مدحتي لكرام * بهم نأمن الانام المخافه
غير أني لفرعهم أحمد المجـ * ـد سأجلو بمنطقي أوصافه * هو بيت الافضال شمس المعالي
أوحد الفضل جامع اللطافه * منه أضحي دست الخلافة من صد * رخليا ومادروا اسعافه
قال أعلي الجدود في الحال هاتوا * نجلنا أحمد الذكي العرافه
قدموه فقلت في الحال أرخ * جده قد اولاه ركن الخلافه

ولما تقلد ذلك نزل عن النقابة للسيد محمد افندي الصديقي وقنع بخلافة بيتهم وكان انسانا حسنا بهيا ذا تؤدة ووقار وفيه قابلية لادراك الامور الدقيقة والاعمال الرياضية وهو الذي حمل الشيخ مصطفى الخياط الفلكي على حساب حركة الكواكب الثابتة وأطوالها وعروضها ودرجات ممرها ومطالعها لما بعد الرصد الجديد الى تاريخ وقته وهي من مآثره مستمرة المنفعة لمدة من السنين واقتنى كثيرا من الآلات الهندسية والادوات الرسمية رغب فيها وحصلها بالاثمان الغالية وهو الذي أنشأ المكان اللطيف المرتفع بدارهم المجاور للقاعة الكبيرة المعروفة بأم الافراح المطل على الشارع المسلوك وما به من الرواشن المطلة على حوش المنزل والطريق وما به من الخزائن والحورنقات والرفارف والشرفات

www.alkottob.com

الي الرجال فانه بالحق تعرف لا أنه بها يتعرف بقي ان الخلاف في هذه المسئلة يكاد أن يكون لفظيا فان أحدا لا ينكر عموم تعلق القدرة بالحوادث وانما الخلاف هل هذه الاشياء هي الحوادث فتكون من متعلق القدرة أم لا ان بنينا على أن الحادث لا بد وأن يكون موجودا و يؤيده ما رجحوه في مقابلة ان القديم لا بد وأن يكون موجودا نفينا التعلق والا أثبتناه وانما اختلف الترجيح في المسئلتين وهو اعتبار الوجود في القديم دون الحادث لما قام عندهم لا سيما مراعاة الادب الذي عرفته من الاضافة الي جناب الحضرة القدسية فان مراعاة ذلك الجناب هو الصواب واليه المرجع والمآب انتهت الرسالة المذكورة ولما اطلع عليها الاستاذ الحنفي كتب عليها ما نصه بعد البسملة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وعترته وحزبه ❊ أما بعد ❊ فقد قلدت عاطل جيد الفهم بفرائد فوائد النفع الاعم المحلاة بمحاسنها صدور تلك الطروس والمهنأة بنفائس أسرار بدائعها النفوس كيف ومبديها واسطة عقد النبلاء ونتيجة أعيان الحذاق البلغاء الفضلاء سباق ذوى التحقيق وفواق فرسان التدقيق المنادية السن الحقائق لاظهار فضله من له الحق رعى (الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأي وقد سمعا) وقد وجدت في حاشية السكتاني ما يؤيد هذا العارف الغارف الداني حيث قال المراد بوجود الممكن ثبوته من اطلاق الاخص على الاعم مجارا قرينته تعليق التأثير على الوصف المناسب وهو الامكان وذلك يشعر بعليته واذا كانت العلة هي الامكان وهو موجود في كل الممكنات لم يكن فرق بين الحال وغيرها فالمراد بالوجود ما هو أعم انتهي المراد بالاحوال في كونها من متعلقات القدرة وقد صرح بذلك شيخنا وقدوتنا وعمدتنا الشهاب الملوي في شرح منظومته الاشعريه وعبارته وسابعها قدرة وهي صفة قديمة تصلح لان يؤثر بها مولانا في ثبوت الجائز ولم أقل في ايجاده لادخال الوجوه والاعتبارات وادخال الاحوال على القول بها فان القدرة تتعلق بها لانها من الممكنات انتهى لكن التسلسل الذى أورده هذا العلامة على ما بناه لم يظهر لنا جواب عنه فما دام واردا أشكل ماذكره هؤلاء الاعلام ولا سيما وقد صرح السكستلي وعبد الحكيم بخلافه فلعل الله أن يفتح بالجواب كتبه محمد الحفناوى مصليا مسلما على النبي وآله وسائر الاصحاب ولما عاد الي المترجم كتب تحته ما نصه وقد فتح الله بالجواب على مؤلفه أضعف الطلاب فأقول ما صرح به السكستلي وعبد الحكيم صرح به كثير ولسنا ننازع في ثبوت القول الآخر الذي صرح به هؤلاء كما نازع المخالف في ثبوت ما قلناه فضلا عن راجحيته وقد أوردنا هذا الاشكال معترفين بقوته على هذا الذى وقع ترجيحه من المحققين وقد علمت ان ايراده لا يتوجه الا على تقدير ارادة الثبوت في نفس الامر لا في اعتبار المعتبر فيجوز أن يلتزم مقتضاه و يقال بعدم المتعلق حينئذ لكونه في نفسه عدما صرفا لاحظ له في الوجود بخلافه في اعتبار المعتبر فافترقا و يكون جمعا بين القولين فمن قال بمخلوقيته نظر الي وجوده في الاذهان ومن نفى نظر الي فقده في الاعيان وليس الاول مبنيا على القول بالصورة وانما عرض كما زعمه

www.alkottob.com

في عبارة القوم مع أن مرادهم عموم التعلق لها قطعا غايته ان عبارتهم امامبنية على الغالب المتفق عليه أو مؤولة بأن يراد بالموجود الثابت فيعم الاحوال الحادثة بناء على ثبوتها أو يراد به الموجود حقيقة أو مجازا فيشمل ماذكر كالامور الاعتبارية فانها موجودة باعتبار المعتبر ولا بد لها من موجد وان كان ذلك مسمى بالايجاد مجازا لاحقيقة لما تقرر انها من جملة الحوادث وان اسم الحادث يشملها فدخلت حينئذ في القاعدة الكلية أعني كل حادث لا بد له من محدث المسلمة المرضية ويؤيد اعتبار بقية الموجودات ماصرحوا به من أن الوجودات أربعة وجود في الاعيان وهو الوجود الحقيقي ووجود في الاذهان وهو الوجود المجازي ووجود في العبارة ووجود في الرقم وهما مجازيان أيضا يعني ان اطلاق اسم الوجود على ماعدا الاول على طريق المشابهة بين الوجود الحقيقي وبينها وذلك امارة الاحتياج الى الموجد وانه يوجد بالايجاد الحقيقي تارة وبالمجازي أخرى لا يقال انه معدوم في نفس الامر وان أطلق عليه اسم الوجود تنزيلا كما هو شأن المجاز من صحة النفي فيه حقيقة لانا نقول ان تلك المشابهة التي اقتضت تنزيله منزلة الموجود رقته من حضيض العدم المحض الى ذروة مقابله فوجب التعلق والايجاد لكن على سبيل المجاز أيضا لا على سبيل الحقيقة والا لزم مجازية المتعلق دون المتعلق وذلك لا يعقل نعم لا محذور في تسليم ان التعلق باثباته حقيقي لانه ليس المجاز فيه لكن هل ذلك الاثبات في نفس الامر أو في اعتبار المعتبر أو فيهما يأتي بما فيه وبالجملة فالتعلق له وجه وجيه ومما يؤيده أيضا ان العبد ينسب الفعل له ويضاف اليه وان كان ايجاده له مجازيا أي شرعا والا فهو حقيقة لغوية بحيث يطلق عليه اسم الموجد مجازا فنسبة الاشياء الموجدة بالوجود المجازي الى الفاعل الحقيقي أولى وأحرى وأيضا وسائل المنكر اضافتها اليه من الذي حصل هذه الاشياء في ذهن المعتبر حتى حصلت لم يسعه انكار النسبة اليه تعالى فانه يقر بنسبتها الى المعتبر فكيف لا يقر بنسبتها الى الفاعل الحقيقي جل وعلا وان كان التأثير ثابتا في الاعدام ففي الوجود والاعتبارات من باب أولى وقد سألت شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى سيدي أحمد الملوي عن هذه المسئلة فقال الخلاف فيها ثابت لا شبهة فيه غير ان الادب اضافتها الى الله تعالى ونقله عن المحققين فانظره لكن أورد عليه ان صفات الافعال عندنا أمور اعتبارية وهي عبارة عن تعلق القدرة التنجيزي الحادث فيلزم أن يحتاج التعلق الى تعلق وهكذا فيتسلسل وهو محال وأجيب على تسليم أنها عين التعلق بأنه لا محذور فيه بالنسبة للامور الاعتبارية لانها تنقطع بانقطاع الاعتبار فلم يكن التسلسل فيها حقيقيا حتى يمتنع نعم يرد لو قلنا بأنها ثابتة في نفس الامر مع قطع النظر عن اعتبار المعتبر بان يراد بنفس الامر ما هو أعم من الخارج وهو أن يكون الثبوت فيه ثبوت الشيء في نفسه بقطع النظر عن تعقل العاقل وذهن الذاهن كابوة زيد لعمر ومثلا فانها ثابتة اعتبرها معتبر أم لا فاعلمه على أن الاشكال وارد في التعلقات وان لم تسلم انها هي صفات الافعال وجوابه ما مر مع ما يرد عليه لو قلنا بثبوتها في نفس الامر الا أن يمنع امتناع التسلسل في الامور الغير الحقيقية لكونها لم تكن من الخارج ولكن منع هذا المنع أحق وهو عند المحققين أدق فافهمه غير ملتفت

www.alkottob.com

علي رسالة ألمعية للشيخ العيدروس

لمعت بوارق ألمعيه * تفترعن سر المعيه تهدى الي الحق المبين وتوضح السبل الخفيه
نور الشريف ابن الشريف ابن السراة الالمعيه العيدروس العابد الرحمن ذي المنح الجليه

توفي يوم الجمعة ثامن عشر جمادي الآخرة من السنة ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة أحد أذكياء العصر ونجباء الدهر الشيخ محمد بن بدر الدين الشافعي سبط الشمس الشرنبابلي وله قبل القرن بقليل وأجازه جده وحضر بنفسه علي شيوخ وقته كالشيخ عبد ربه الديوي والشيخ مصطفى العزيزي وسيدي عبد الله الكنكسي والسيد علي الحنفي والشيخ الملوي في آخرين وباحث وناضل وألف وأفاد وله سليقة في الشعر جيدة وكلامه موجود بين أيدي الناس وله ميل لعلم اللغة ومعرفة بالانساب غير انه كان كثير الوقيعة في الشيخ محيي الدين بن عربي قدس الله سره والف عدة رسائل في الرد عليه وكان يباحث بعض أهل العلم فيما يتعلق بذلك فينصحونه ويمنعونه من الكلام في ذلك فيعترف تارة وينكر أخرى ولا يثبت على اعترافه وبلغني انه ألف مرة رسالة في الرد عليه في ليلة من الليالي ونام فاحترق منزله بالنار واحترقت تلك الرسالة من جملة ما احترق من الكتب ومع ذلك فلم يرجع عما كان عليه من التعصب وربما تعصب لمذهبه فينكلم في بعض مسائل مع الحنفية ويرتب عليها أسئلة ويغض عنهم ولما كان عليه مما ذكر لم يخل حاله عن ضيق وهيئته عن رثة وأنشد بيتين سمعهما من الشيخ محمد ابن الشيخ محمد الدفري رحمه الله قال

زمان كل حب فيه خب * وطعم الخل خل لو يذاق
له سوق بضاعته نفاق * فنافق فالنفاق له نفاق

(ومن قوله) أنا في حماكم يا كرام وان أكن * أذنبت ذنبا فالكريم غفور
حاشي حماكم أن يضام نزيله * وندى يديكم في الورى مشهور

(وله) في تاريخ وفاة شيخ القراء بالمقام الشافعي الشيخ عمر الدعوجي

نعت النعاة كبير قراء له * فضل فقلت مؤرخا لمن اعتبر
ليموت احسان الدعاء بموته * ويموت كيد الكبر بعدك يا عمر

(وله) رسالة سماها تحرير المباحث في تعلق القدرة بالحوادث وهذا نصها بعد البسملة الحمد لله حق حمده وصلى الله وسلم على من لا نبي من بعده ﴿ أما بعد ﴾ فقد طال الخلاف وانتشر في تعلق القدرة الازلية بالامور الاعتبارية فمن قائل بالتعلق ومن قائل بنفيه وأقول هذه المسئلة وان انتشر الخلاف فيها تبنى على خلاف آخر وهو ان الحادث لابد وأن يكون موجودا أو هو أعم من ذلك والعموم هو معتقدنا تبعا لمحققي أئمتنا وعليه فالاعتقاد الذي ينبغي التعويل عليه عموم تعلق القدرة بالحوادث جميعها موجودها بالوجود الحقيقي وموجودها بالوجود المجازي ويؤيده أن الاحوال الحادثة لم تدخل

رسالة تحرير المباحث في تعلق القدرة بالحوادث

www.alkottob.com

حق لعين قطفت من زهره * تبكي عليه غزير دمع أزفر * وتخط فوق الخد من أقلامها
تحبير حزن في طروس الاسطر * لكن صبرا للقضا وتصبرا * ليكون للانسان حسن المأجر
فالصبر عند الصدمة الاولي رضا * ماحيلة المحتال ان لم يصبر * من حيث ان لنا هناك أسوة
بالسالفين و بالنبي الاطهر * صلى عليه الهنا مع آله * والصحب أصحاب المقام الاظهر

مامصطفي الصاوي قال مؤرخا * بشرى لحور العين حب الجوهري

ورثاه الشيخ عبدالله الادكاوى بقصيدة بيت تاريخها

مقعد الصدق قد اعدوه حالا * للمصلي المجد الجوهري

﴿ ومات ﴾ الامام العالم العلامة والحبر الفهامة الفقيه الدراكة الاصولي النحوي شيخ الاسلام وعمدة ذوى الافهام الشيخ عيسى بن احمد بن عيسي بن محمد الزبيري البراوى الشافعي الازهري ورد الجامع الازهر وهو صغير فقرأ العلم علي مشايخ وقته وتفقه علي الشيخ مصطفي العزيزي وابن الفقيه وحضر دروس الملوى والجوهري والشبراوي والنجب وشهد له بالفضل أهل عصره وقرأ الدروس في الفقه وأحدقت به الطلبة واتسعت حلقته واشتهر بحفظ الفروع الفقهية حتي لقب بالشافعي الصغير لكثرة استحضاره في الفقه وجودة تقريره وانتفع به طلبة العصر طبقة بعد طبقة وصاروا مدرسين وروي الحديث عن الشيخ محمد الدفري وكان حسن الاعتقاد في الشيخ عبدالوهاب العفيفي وفي سائر الصلحاء وله مؤلفات مقبولة منها حاشية على شرح الجوهرة في التوحيد وشرح على الجامع الصغير للسيوطي في مجلدين كرفي كل حديث مايتعلق بالفقه خاصة ولازال يملي ويفيد ويدرس و يعيد حتى توفي سحر ليلة الاثنين رابع رجب وجهز في صباحه وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل ودفن بالمجاورين وبني علي قبره مزار ومقام واستقر مكانه في التصدر والتدريس ابنه العلامة الشيخ أحمد ولازم حضوره تلامذة أبيه رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الفقيه واللوذعي الذكي النبيه عمدة المحققين ومفتي المسلمين الشيخ حسن بن نور الدين المقدسي الحنفي الازهري تفقه علي شيخ وقته الشيخ سليمان المنصوري والشيخ محمد عبد العزيز الزيادى وحضر دروس الشيخ مصطفي العزيزي والسيد علي الضرير والملوي والجوهري والحفني والبليدى وغيرهم ودرس بالجامع الازهر في حياة شيوخه ولما بني الامير عثمان كتخدا مسجده بالازبكية جعله خطيبا واماما به وسكن في منزل قرب الجامع وراج أمره ولما شغر تولي الحنفية بموت الشيخ سليمان المنصوري جعل شيخ الحنفية بعناية عبد الرحمن كتخدا وكان له به ألفة ثم ابتني منزلا نفيسا مشرفا علي بركة الازبكية بمساعدة بعض الامراء واشتهر أمره ودرس بعدة أماكن كالصرغتمشية المشروطة لشيخ الحنفية والمدرسة المحمودية والشيخ مطهر وغيرها وألف متنا في فقه المذهب ذكر فيه الراجح من الاقوال واقتنى كتبا نفيسة بديعة الامثال وكان عنده ذوق وألفة ولطافة وأخلاق مهذبة ومن كلامه ما كتب

الجوامع وارا والتلخيص وألفية المصطلح والشمائل وشرح التحرير لزكريا وغيره هذا نص ما وجدته بخطه واجتمع بالقطب سيدي أحمد بن ناصر فاجازه لفظا وكتابة وممن أجاز أبو المواهب البكري وأحمد البناء وأبو السعود الدجيهي وعبد الحي الشرنبلالي ومحمد بن عبد الرحمن المليجي وفي الحرمين عمر بن عبد الكريم الخلخالي حضر دروسه وسمع منه المسلسل بالاولية بشرطه وتوجه بآخرة الى الحرمين بأهله وعياله وألقى الدروس وانتفع به الوارد ون ثم عاد الى مصر فانجمع عن الناس وانقطع في منزله يزار ويتبرك به *وله تآليف منها منقذة العبيد عن ربقة التقليد في التوحيد وحاشية على عبد السلام ورسالة في الاولية وأخرى في حياة الانبياء في قبورهم وأخرى في الغرانيق وغيرها وكانت وفاته وقت الغروب يوم الاربعاء ثامن جمادى الاولى من السنة وجهز بصباحه وصلي عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن بالزاوية القادرية داخل درب شمس الدولة رحمه الله تعالى *ورثاه نادرة العصر العلامة الشيخ مصطفى بن أحمد الصاوي بهذه القصيدة الفريدة وهي

يادهر مالك بالمكارم تجتري * ولفقد أرباب المكارم تحتري * تغتال منا ماجدا مع ماجد
طابت طبائعه بطيب العنصر * تردي الكريم ابن الكريم وماتري * حقا لعهد الماهر المتبصر
ان أصبح المولى عزيز عشيرة * أمسيته في ذل أحقر * يغدو كريم النفس وهو مقدم
فيروح في هون به متقهقر * واذا حلت بالصفو حالة حاله * مررتها بنغيص عيش أكدر
لو كنت ترعى في الافاضل حقهم * أبقيت مجمع شملهم في الاعصر * من لي يساعدني لدهر معتد
الغدر شيمته خؤون مفتري *في فقد كهف الفضل مجدا ولى النهي *معروف ذكر في الورى لم ينكر
حاوى الفضائل والفواضل والتقى * والجود والمجد الاصيل المفخر * هو درة الغواص والبحر الذي
أمواجه قذفت بدر الجوهر *هو عروة وثقى بها اعتصم الورى * عند انقطاع حبال ورد الاسهر
بدر أضاء على الاماجد كلها * حتى على البدر المنير المسفر * وسماء فخر لا تمد لها يد
الا وطول علاه قال لها اقصري * ذو معهد اما مواضي فكره * ان ضارعتها الشهب قالت تحتري
في قاب قوس المجد حط رحاله * ومشي على مريخه والمشتري * حاطت بصيرته بكل فضيلة
وعمت عن الادراك عين المبصر * ان تختبره في العلوم وجدته * قام الادلة عن عيان المخبر
فيفقهه في الدين ثم بشعره * ينسيك أم الرانمي والبحتري * ان زمته في الحزم قال مسدد
أو رمت توحيدا وجدت الاشعري * أو رمت نحوا أو بلاغة زهده * سعد الزمان وسيبويه والسري
قد صح اسناد الرواة حديثه * أهل الثبات ذوي المقام الاكبر * يروي الصحيح من الصحيح فما به
ضعف ولا وهن ولا من يزدري * وغدا بنطق كماله يبدى لنا * عين النتيجة ضمن شكل أنور
عجب لشمس معارف قد أنزلت * بنجومها في ذا التراب الاقفر * ليت المنون الذ ألم بروحه
أفنى بني الدنيا وأبقى ذا السرى * سقيا لرمس ضمه ويل الرضا * غيث الهنا وكف السحاب الممطر

www.alkottob.com

فلما نفاه ولي مكانه في الحسبة مصطفى أغا والله أعلم

ذكر من مات في هذه السنة من المشايخ والاعيان

﴿وأما من مات في هذه السنة من المشايخ والاعيان﴾ (مات) الامام الفقيه المحدث الاصولي المتكلم شيخ الاسلام وعمدة الانام الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم الدين الكريمي الخالدي الشافعي الازهري الشهير بالجوهري وانما قيل له الجوهري لان والده كان يبيع الجوهر نعرف به ولد بمصر سنة ست وتسعين وألف واشتغل بالعلم وجد في تحصيله حتى فاق أهل عصره ودرس بالازهر وأفتى نحو ستين سنة مشايخه كثيرون منهم الشهاب أحمد بن الفقيه ورضوان الطوخي امام الجامع الازهر والشيخ منصور المنوفي والشهاب أحمد الخليلي والشيخ عبد ربه الديوي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ محمد أبو العز العجمي والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ عبد الجواد المحلي الشافعيون والشيخ محمد السجلماسي والشيخ أحمد النفراوي والشيخ سليمان الحصيني والشيخ عبد الله الكنكسي والشيخ محمد الصغير الورزازي وابن زكري والشيخ أحمد الهشتوكي والشيخ سليمان الشبرخيتي والسيد عبد القادر المغربي ومحمد القسطنطيني ومحمد النشرتي المالكيون ورحل الى الحرمين في سنة عشرين ومائة وألف فسمع من البصري والنخلي في سنة أربع وعشرين ومائة وألف ثم في سنة ثلاثين ومائة وألف وحمل في هذه الرحلات علوما جمة وأجازه مولاي الطيب ابن مولاي عبد الله الشريف الحسيني وجعله خليفة بمصر وله شيوخ كثيرون غير من ذكرت وقد وجدت في بعض اجازاته تفصيل ما سمعه من شيوخه ما نصه علي البصري والنخلي أوائل الكتب الستة والاجازة العامة مع حديث الرحمة بشرطه وعلى الاطفيحي بعض كتب الفقه والحديث والتصوف والاجازة العامة وعلى السجلماسي في سنة ست وعشرين ومائة وألف الكبرى للسنوسي ومختصره المنطقي وشرحه وبعض تلخيص القزويني وأول البخاري الى كتاب الغسل وبعض الحكم العطائية وأجازه وعلي ابن زكري أوائل الستة وأجازه وعلى الكنكسي الصحيح بطرفيه وشرح العقائد للسعد وعقائد السنوسي وشروحها وشرح التسهيل لابن مالك الى آخره وشرح الالفية للمكودي والمطول بتمامه وشرح التلخيص وعلى الهشتوكي الاجازة بسائرها وعلى النفراوي شرح التلخيص مرارا وشرح ألفية المصطلح وشرح الورقات وعلى الديوي شرح المنهج لشيخ الاسلام مرارا وشرح التحرير وشرح ألفية ابن الهائم وشرح التلخيص وشرح ابن عقيل على الالفية وشرح الجزرية وعلى المنوفي جمع الجوامع وشرحه للمحلي وشرح التلخيص وعلى ابن الفقيه شرح التحرير وشرح الخطيب مرارا وشرح العقائد النسفية وشرح التلخيص والخبيصي وعلى الطوخي شرح الخطيب وابن قاسم مرارا وشرح الجوهرة لعبد السلام وعلى الخليفي البخاري وشرح التلخيص والاشموني والعصام وشرح الورقات وعلى الحصيني شرح الكبرى للسنوسي بتمامه وعلى الشبرخيتي شرح الرحبية وشرح الآجرومية وغيرها وعلي الورزازي شرح الكبري بتمامه مرارا وشرح الصغرى وشرح مختصر السنوسي والتفسير وغيره وعلي البشبيشي المنهج مرارا وجمع

www.alkottob.com

جهة والى مصر محمد باشا وكان أراد أن يحدث حركة فوشي به كتخداه عبد الله بيك الى على بيك فأصبحوا وملكوا الابواب والرميلة والمحجر وحوالى القلعة وأمره بالنزول فنزل من باب الميدان الي بيت أحمد بيك كشك وأجلسوا عنده الحرسجية (وفي يوم الاحد غرة شعبان) تقلد علي بيك قائمقامية عوضا عن الباشا (وفي يوم الخميس) أرسل على بيك عبد الرحمن أغا مستحفظان الي رجل من الاجناد يسمي اسمعيل أغا من الفاسمية وأمره بقتله وكان اسمعيل هذا منفيا جهة بحرى وحضر الى مصر قبل ذلك وأقام ببيته جهة الصليبة وكان مشهورا بالشجاعة والفروسية والاقدام فلما وصل الاغا لحذاء بيته وطلبه ونظر الي الاغا واقفا باتباعه ينتظره علم انه يطلبه ليقتله كغيره لانه تقدم قتله لاناس كثيرة علي هذا النسق بامر على بيك فامتنع من النزول وأغلق بابه ولم يكن عنده أحد سوى زوجته وهي أيضا جارية تركية وعمر بندقيته وقرابينته وضرب عليهم لم يستطيعوا العبور اليه من الباب وصارت زوجته تعمر له وهو يضرب حتى قتل منهم اناسا وانجرح كذلك واستمر على ذلك يومين وهو يحارب وحده وتكاثروا عليه وقتلوا من أتباعه وهو ممتنع عليهم الي ان فرغ منه البارود والرصاص ونادوه بالامان فصدقهم ونزل من الدرج فوقف له شخص وضربه وهو نازل من الدرج وتكاثروا عليه وقتلوه وقطعوا رأسه ظلما رحمه الله تعالي (وفي تاسع عشره) صرفت المواجب على الناس والفقراء (وفي ثامن عشرينه) خرج موكب السفر الموجه الى الروم في تجمل زائد (وفي عاشر رمضان) قبض على بيك علي المعلم اسحق اليهودي معلم الديوان ببولاق وأخذ منه أربعين ألف محبوب ذهب وضرب به حتي مات وكذلك صادر أناسا كثيرة في أموالهم من التجار مثل العشوبي والكمين وغيرهما وهو الذي ابتدع المصادرات وسلب الاموال من مبادي ظهوره واقتدى به من بعده (وفي شوال) هيأ على بيك هدية حافلة وخيولا مصرية جياد وأرسلها الى اسلامبول للسلطان ورجال الدولة وكان المتسفر بذلك ابراهيم أغا سراج باشا وكتب مكاتبات الى الدولة ورجالها والتمس من الشيخ الوالد أن يكتب له أيضا مكاتبات لما يعتقده من قبول كلامه واشارته عندهم ومضمون ذلك الشكوي من عثمان بك ابن العظم والي الشام وطلب عزله عنها بسبب انضمام بعض المصريين المطرودين اليه ومعاونته لهم وطلب منه أن يرسل من طرفه أناسا مخصوصين فارسل الشيخ عبد الرحمن العريشي ومحمد أفندي البردلي فسافروا مع الهدية وغرضه بذلك وضع قدمه بالقطر الشامي أيضا (وفي ثاني عشر ذي القعدة) رسم بنفي جماعة من الامراء أيضا وفيهم ابراهيم أغا الساعي اختيار متفرقة واسمعيل أفندى جاويشان وخليل أغا باش جاويشان جمليان وباشجاويش تفكجيان ومحمد أفندي جراكسة ورضوان بيك تابع حسن بيك رضوان والزعفراني فارسل منهم الى دمياط ورشيد واسكندرية وقبلي وأخذ منهم دراهم قبل خروجهم واستولى على بلادهم وفرقها في أتباعه وكانت هذه طريقته فيمن يخرجه يستصفي أموالهم أولا ثم يخرجهم ويأخذ بلادهم وأقطاعهم فيفرقها علي مماليكه وأتباعه الذين يؤمرهم في مكانهم ونفي أيضا ابراهيم كتخدا جدك وابنه محمدا الي رشيد وكان ابراهيم هذا كتخدا ثم عزله وولاه الحسبة

www.alkottob.com

محل مبيته فلم يجده في فراشه فسأل عنه حريمه فقالوا لا نعلم له محلا ولم يأذن لاحد بالدخول عليه وفتشوا عليه فلم يجدوه وأرسل على بيك عبد الرحمن أغا وأمره بالتفتيش عليه وقتله فأحاط بالبيت وهو بيت شكره وفتش عليه في البيت والخطة فلم يجده وهو قد كان هرب ليلة الواقعة في صورة جزائرلي مغربي وقص لحيته وسعى بمفرده الى شلقان وسافر الي بحري ووصل السعاة بخبره الى بيك بانه بالاسكندرية فارسل بالقبض عليه فوجدوه نزل بالقبطانة واحتمى بها وكان من أمره ما كان بعد ذلك كما يأتي وهو أحمد باشا الجزار الشهير الذكر الذى تملك عكا وتولى الشام وامارة الحج الشامي وطار صيته في الممالك (وفيه) عين علي بيك تجريدة هلي سويلم بن حبيب وعرب الجزيرة تنزل محمد بيك بتجريدة الى عرب الجزيرة وأيوب بيك الى سويلم فلما ذهب أيوب بيك الي دجوة فلم يجد بها أحدا وكان سويلم بائتا في سندنهور وباقي الجابية متفرقين في البلاد فلما وصله الخبر ركب من سندنهور وهرب بمن معه الي البحيرة والتجأ الي الهنادي ونهبوا دوائره ومواشيه وحضروا بالمنهوبات الى مصر واحتج عليه بسبب واقعة حسين بيك وخليل بيك لما أتيا الى دجوة بعد واقعة الديرس والجراح قدم لهم التقادم وساعدهم بالكلف والذبائح ونحو ذلك والغرض الباطني اجتهاده في ازالة أصحاب المظاهر كائنا ما كان (وفي يوم الاثنين تاسع عشره) أمر على بيك باخراج على كتخدا الخربطلي منفيا وكذلك يوسف كتخدا مملوكه ونفي حسن أفندي درب الشمسي واخوته الى السويس ليذهبوا الى الحجاز وسليمان كتخدا الجلفي وعثمان كتخدا عزبان المنفوخ وكان خليل بيك الاسيوطي بالشرقية فلما سمع بقتل صالح بيك هرب الي غزة (وفي يوم الاحد خامس جمادي الاولي) طلع علي بيك الى القلعة وقلد ثلاثة صناديق من أتباعه وكذلك وجاقلية وقلد أيوب بيك تابعه ولاية جرجا وحسن بيك رضوان أمير حج وقلد الوالي (وفي جمادى الآخرة) قلد اسمعيل بيك الدفتردارية وصرف المواجب في ذلك اليوم (وفي منتصف شهر رجب) وصل أغا من الديار الرومية وعلى يده مرسوم بطلب عسكر للسفر فاجتمعوا بالديوان وقرؤا المرسوم وكان علي بيك أحضر سليمان بيك الشابوري من نفيه بناحية المنصورة وكان منفيا هناك من سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف (وفي يوم الثلاثاء) عملوا الديوان بالقلعة ولبسوا سليمان بيك الشابوري أمير السفر الموجه الي الروم وأخذوا في تشهيله وسافر محمد بيك أبو الذهب بتجريدة ومعه جملة من الصناجق والمقاتلين لمنابذة شيخ العرب همام فلما قربوا من بلاده ترددت بينهم الرسل واصطلحوا معه علي ان يكون لشيخ العرب همام من حدود بردیس ولا يتعدى حكمه لما بعدها واتفقوا علي ذلك ثم بلغ شيخ العرب انه ولد لمحمد بيك مولود فأرسل له بالتجاوز عن بردیس أيضا انعاما منه للمولود ورجع محمد بيك ومن معه الى مصر (وفيه) قبض علي بيك على الشيخ أحمد الكتبي المعروف بالسقط وضربه علقة قوية وأمر بنفيه الى قبرص فلما نزل الى البحر الرومي ذهب الي اسلامبول وصاهر حسن أفندي قطة مسكين المنجم وأقام هناك الي أن مات وكان المذكور من دهاة العالم يسعى في القضايا والدعاوي يحيي الباطل ويبطل الحق بحسن سبكه وتداخله (وفي سابع عشره) حصلت قلقة من

www.alkottob.com

فاتجى من الديار الرومية برسوم وقفطان وسيف لعلي بيك من الدولة (وفيه) وصلت الاخبار بموت خليل بيك الكبير بثغر سكندرية مخنوقا (وفي يوم السبت ثاني عشره) نزل الباشا الى بيت علي بيك باستدعائه فتغدى عنده وقدم له تقادم وهدايا (وفي يوم الاحد ثامن عشر ربيع الآخر) اجتمع الامراء بمنزل علي بيك على العادة وفيهم صالح بيك وقد كان علي بيك بيت مع أتباعه على قتل صالح بيك فلما انقضى المجلس وركب صالح بيك ركب معه محمد بيك وأيوب بيك ورضوان بيك وأحمد بيك بشناق المعروف بالجزار وحسن بيك الجداوي وعلي بيك الطنطاوي وأحدق الجميع بصالح بيك ومن خلفهم الجند والمماليك والطوائف فلما وصلوا الى مضيق الطريق عند المفارق بسويقة عصفور تأخر محمد بيك ومن معه عن صالح بيك قليلا وأحدث له محمد بيك حماقة مع سائسه وسحب سيفه من غمده سريعا وضرب صالح بيك وسحب الآخرون سيوفهم ماعدا أحمد بيك بشناق وكملوا قتله ووقع طريحا على الارض ورمح الجماعة الضاربون وطوائفهم الى القلعة وعند مارأوا مماليك صالح بيك وأتباعه نازل بسيدهم خرجوا على وجوههم ولما استقر الجماعة القاتلون بالقلعة وجلسوا مع بعضهم يتحدثون عاتبوا أحمد بيك بشناق في عدم ضربه معهم صالح بيك وقالوا له لما اذا لم تجرد سيفك وتضرب مثلنا فقال بل ضربت معكم فكذبوه فقال له بعضهم أرنا سيفك فامتنع وقال ان سيفي لايخرج من غمده لاجل الفرجة ثم سكتوا وأخذ في نفسه منهم وعلم انهم سيخبرون سيدهم بذلك فلا يأمن غائلته وذلك ان أحمد بيك هذا لم يكن مملوكا لعلي بيك وانما كان أصله من بلاد بشناق حضر الى مصر في جملة أتباع علي باشا الحكيم عندما كان واليا على مصر في سنة تسع وستين ومائة وألف فأقام في خدمته الى سنة احدي وسبعين ومائة وألف وتلبس صالح بيك بامارة الحج في ذلك التاريخ فاستأذن أحمد بيك المذكور على باشا في الحج وأذن له في الحج فحج مع صالح بيك وأكرمه وأحبه والبسه زي المصريين ورجع صحبته وتنقلت به الاحوال وخدم عند عبدالله بيك علي ثم خدم عند علي بيك فأعجبه شجاعته وفروسيته فرقاه في المناصب حتى قلده الصنجقية وصار من الامراء المعدودين فلم يزل يراعي منة صالح بيك السابقة عليه فلما عزم علي بيك على خيانة صالح بيك السابقة وغدره خصصه بالذكر وأوصاه ان يكون أول ضارب فيما يعلمه فيه من العصبية له فقيل له ان أحمد بيك أسر ذلك الى صالح بيك وحذره غدر علي بيك اياه فلم يصدقه لما بينهما من العهود والايمان والمواثيق ولم يحصل منه مايوجب ذلك ولم يعارضه في شيء ولم ينكر عليه فعلا فلما اختلى صالح بيك بعلي بيك أشار اليه بما بلغه فحلف له علي بيك بان ذلك نفاق من المخبر ولم يعلم من هو فلما حصل ماحصل ورأي مراقبة الجماعة له ومناقشتهم له عند استقرارهم بالقلعة تخيل وداخلهم وتحقق في ظنه تجسم القضية فلما نزلوا من القلعة وانصرفوا الى منازلهم تفكر تلك الليلة وخرج من مصر وذهب الى الاسكندرية وأوصى حريمه بكتمان أمره ما أمكنهم حتي يتباعد عن مصر فلما تأخر حضوره بمنزل علي بيك وركوبه سألوا عنه فقيل له انه متوعك فحضر اليه في ثاني يوم محمد بيك ليعوده وطلب الدخول اليه فلم يمكنهم منعه فدخل الى

www.alkottob.com

أسرع وقت وسافرت يوم الخميس وأميرها وسرعسكرها محمد بيك أبو الذهب فلما وصلوا الى ناحية دجوة وجدوهم عدوا الي مسجد الخضر فعدوا خلفهم فوجدوهم ذهبوا الى طندتا وكرنكوا بها فتبعوهم الي هناك وأحاطوا بالبلدة من كل جهة ووقع الحرب بينهم في منتصف شهر المحرم فلم يزل الحرب قائما بين الفريقين حتي فرغ ماعندهم من الجبخانه والبارود فعند ذلك أرسلوا الى محمد بيك وطلبوا منه الامان فاعطاهم الامان وارتفع الحرب من بين الفريقين وكاتبهم محمد بيك وخادعهم والتزم لهم باجراء الصلح بينهم وبين مخدومه علي بيك فانخدعوا له وصدقوه وانحلت عزائمهم واختلفت آراؤهم وسكن الحال تلك الليلة ثم ان محمد بيك أرسل في ثاني يوم الى حسين بيك يستدعيه ليعمل معه مشورة فحضر عنده بفرده وصحبته خليل بيك السكران نابه نقط فلما وصلوا الى مجلسه ودخلوا اليه فلم يجدوه فعندما استقر بهما الجلوس دخل عليهما جماعة وقتلوهما وحضر في أثرهما حسن بيك شبكة ولم يعلم ماجري لسيده فلما اقرب من المكان أحس قلبه بالشر فاراد الرجوع فعاقه رجل سائس يسمي مرزوق وضربه بنبوت فوقع الى الارض فلحقه بعض الجند واحتز رأسه فلما علم بذلك خليل بيك الكبير ومن معه ذهبوا الى ضريح سيدى أحمد البدوي والتجؤا الي قبره واشتد بهم الخوف وعلموا انهم لاحقون باخوانهم فلما فعلوا ذلك لم يقتلوهم وأرسل محمد بيك يستشير سيده في أمر خليل بيك ومن معه فامر بنفيه الى ثغر سكندرية وخنقوه بعد ذلك بها ورجع محمد بيك وصالح بيك وانتجريدة ودخلوا المدينة من باب النصر في موكب عظيم وأمامهم الرؤس محمولة في صوان من فضة والخدم يقولون صلوا على محمد وصالح بيك ظاهر بوجهه الانقباض والتعبيس وعدتها ستة رؤس وهي رأس حسين بيك وخليل بيك السكران وحسن بيك شبكة وحمزة بيك واسمعيل بيك أبي مدفع وسليمان أغا الوالى وذلك يوم الجمعة سابع عشر المحرم (وفي يوم الثلاثاء رابع عشر صفر) حضر نجاب الحج واطمأن الناس وفي يوم الجمعة سابع عشره وصل الحجاج بالسلامة ودخلوا المدينة وأمير الحاج خليل بيك بلنيه وسر الناس بسلامة الحجاج وكانوا يظنون تعبهم بسبب هذه الحركات والوقائع (وفي ثامن عشر صفر) أخرج علي بيك جملة من الامراء من مصر ونفى بعضهم الي الصعيد وبعضهم الي الحجاز وأرسل البعض الى الفيوم وفيهم محمد كتخدا تابع عبد الله كتخدا وقراحسن كتخدا وعبد الله كتخدا تابع مصطفي باش اختيار مستحفظان وسليمان جاويش ومحمد كتخدا الجردلى وحسن أفندى الباقرجي وبعض أوده باشية وعلى جربجي وعلى أفندي الشريف جمليان (وفيه) صرف علي بيك مواجب الجامكية (وفيه) أرسل علي بيك وقبض على أولاد سعد الخادم بضريح سيدي أحمد البدوي وصادرهم وأخذ نهم أموالا عظيمة لا يقدر قدرها وأخرجهم من البلدة ومنعهم من سكناها ومن خدمة المقام الاحمدي وأرسل الحاج حسن عبد المعطي وقيده بالسدنة عوضا عن المذكورين وشرع في بناء الجامع والقبة والسبيل والقيسارية العظيمة وأبطل منها مظالم أولاد الخادم والحمل المشالين والحرمية والعيارين وضمان البغايا والخواطي وغير ذلك (وفي تاسع شهر ربيع الاول) حضر

www.alkottob.com

علي بيك انه لايتمكن من أغراضه وتمهيد الامر لنفسه مادام حسن بيك موجود افكتم أمره وأخذ يدبر على قتله فبيت مع أتباعه محمد بيك وأيوب بيك وخشداشينهم ونوافقوا علي اغتياله فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب حضر حسن بيك المذكور وكذا خشداشه جن على بيك وسمرا معه حصة من الليل ثم ركبا فركب صحبتهما محمد بيك وأيوب بيك ومماليكهما واغتالوهما في أثناء الطريق كما تقدم ﴿ومات﴾ الامير رضوان جربجي الرزاز وأصله مملوك حسن كتخدا ابن الامير خليل أغا وأصل خليل أغا هذا شاب تركي خردجي يبيع الخردة دخل يوما من بيت لاجين بيك الذي عند السويقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن أغا المتخرب الآن وكان ينفذ من الجهتين فرآه لاجين بيك فمال قلبه اليه ونظر فيه بالفراسة تخايل النجابة فدعاه للمقام عنده في خدمته فأجاب لذلك واستمر في خدمته مدة وترقى عنده ثم عينه لسد جسر شرمساح ووعده بالاكرام ان هو اجتهد في سده على ماينبغي فنزل اليه وساعده العناية حتى سده وأحكمه ورجع ثم عينه لجبي الخراج وكان لايحصل له الخراج الا بالمشقة وتبقى البواقي على البواقي القديمة في كل سنة فلما نزل وكان في أوان حصاد الارز فوزن من المزارعين شعير الارز من المال الجديد والبواقي أول بأول وشطب جميع ذلك من غير ضرر ولا أذية وجمعه وخزنه واتفق انه غلا ثمنه في تلك السنة غلوا زائدا عن المعتاد فباعه بمبلغ عظيم ورجع لسيده بصناديق المال فقال ماهذا فقال هو مالك الذي أرسلتني لاحضاره وعرفه الامر فقال لا آخذ الا حقي وأما الربح فهو لك فاخذ قدر ماله وأعطاه الباقي فذهب واشتري لخدومه جارية مليحة وأهداها له فلم يقبلها وردها اليه وأعطي له البيت الذي بانتبانة ونزل له عن طرصفة ٣ وكفرها ومنية تمامه وصار من الامراء المعدودين فولد لخليل هذا حسن كتخدا ومصطفى كتخدا كانا أميرين كبيرين معدودين بمصر ومماليكه صالح كتخدا وعبد الله جربجي وابراهيم جربجي وغيرهم ومن مماليكه حسن حسين جربجي المعروف بالفحل ورضوان جربجي هذا المترجم وغيرهم أكثر من المائة أمير وكان رضوان جربجي هذا من الامراء الخيرين الديانين له مكارم أخلاق وبر ومعروف ولما نفي علي بيك عبد الرحمن كتخدا انفاه أيضا وأخرجه من مصر ثم ان علي بيك ذهب بوما عند سليمان أغا كتخدا الجاويشية فعاتبه علي نفي رضوان جربجي فقال له علي بيك تعاتبني علي نفي رضوان جربجي ولا تعاتبني على نفي ابنك عبد الرحمن كتخدا فقال ابني المذكور منافق يسعى في اثارة الفتن ويلقي بين الناس فهو يستاهل وأما هذا فهو انسان طيب وماعلمنا عليه مايشينه في دينه ولا دنياه فقال نرده لاجل خاطرك وخاطره ورده ولم يزل في سيادته حتى مات على فراشه سادس جمادي الاولى في هذه السنة والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف﴾

﴿استهل شهر المحرم بيوم الاربعاء﴾ في ثانيه سافرت التجريدة المعينة الى بحري بسبب الامراء المتقدم ذكرهم وهم حسين بيك وخليل بيك ومن معهم وقد بذل جهده على بيك حتى سهل أمرها ولوازمها في

www.alkottob.com

ولما شرع الامراء القائمون بمصر في اخراج التجار يد لعلي بيك وصالح بيك واستأذنوه فمنعهم من ذلك وزجرهم وشنع عليهم ولم يأذن بذلك كما تقدم وعلموا انه لا يتم قصدهم بدون ذلك فاشغلوا الاستاذ وسموه فعند ذلك لم يجدوا مانعا ولا رادعا وأخرجوا التجار يد وآل الامر لخذلانهم وهلاكهم والتمثيل بهم وملك علي بيك وفعل ما بدا له فلم يجد رادعا أيضا ونزل البلاء حينئذ بالبلاد المصرية والشامية والحجازية ولم يزل يتضاعف حتى عم الدنيا وأقطار الارض فهذا هو السر الظاهري وهو لا شك تابع للباطني وهو القيام بحق وراثة النبوة وكمال المتابعة وتمهيد القواعد واقامة أعلام الهدي والاسلام واحكام مباني التقوى لانهم أمناء الله في العالم وخلاصة بني آدم أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ولوان أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه في القلوب لعظما

﴿ومات﴾ شمس الكمال أبو محمد الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب ابن الشيخ نور ابن بايزيد بن شهاب الدين أحمد بن القطب سيدي محمد بن أبي المفاخر داود الشربيني بمصر ونقلوا جسده الى شربين ودفن عند جده سامحه الله وتجاوز عن سيآته وتولي بعده في خلافتهم أخوه الشيخ محمد ولما أخ ثالث اسمه علي وكانت وفاة المترجم ليلة الاحد غرة ذي القعدة سنة احدي وثمانين ومائة وألف

﴿ومات﴾ الشيخ الامام العلامة المتقن المتفنن الفقيه الاصولي النحوي الشيخ محمد بن محمد بن موسى العبيدي الفارسي الشافعي وأصله من فارسكور أخذ عن الشيخ علي قايتباي والشيخ الدفري والبشبيشي والنفراوي وكان آية في المعارف والزهد والورع والتصوف وكان يأتي دروسا بجامع قوصون على طريقة الشيخ العزيزي والدمياطي وبآخرة توجه الي الحجاز وجاور به سنة وأتى هناك دروسا وانتفع به جماعة ومات بمكة وكان له مشهد عظيم ودفن عند السيدة خديجة رضي الله عنها ﴿ومات﴾ الشيخ الامام العلامة مفيد الطالبين الشيخ أحمد أبو عامر النفراوي المالكي أخذ الفقه عن الشيخ سالم النفراوي والشيخ البليدي والطحلاوي والمعقول عنهم وعن الشيخ الملوي والحفني والشيخ عيسي البراوي وبرع في المعقول والمنقول ودرس وأفاد وانتفع به الطلبة وكان درسه حافلا وله حظوة في كثرة الطلبة والتلاميذ *توفي سنة احدي وثمانين ومائة وألف أيضا ﴿ومات﴾ الامير حسن بيك جوجو وجن علي بيك وهما من مماليك ابراهيم كتخدا وكان حسن مذبذبا ومنافقا بين خشداشينه يوالي هؤلاء ظاهرا وينافق الآخرين سرا وتعصب مع حسين بيك وخليل بيك حتى أخرجوا علي بيك الى النوسات ثم صار يراسله سرا ويعلمه بأحوالهم وأسرارهم الى أن تحول الى قبلي وانضم الى صالح بيك فأخذ يستميل متكلمي الوجاقلية الى ان كانوا يكتبون لاغراضهم بقبلي ويرسلون المكاتبات في داخل أقصاب الدخان وغيرها وهو ممن بمصر في الحركات والسكنات الى أن حضر علي بيك وصالح بيك وكان هو ناصبا وطاق معهم جهة البساتين فلما أرادوا الارتحال استمر مكانه وتخلف عنهم وبقي مع علي بيك بمصر يشار اليه ويري لنفسه المنة عليه وربما حدثته نفسه بالامارة دونه وتحقق

www.alkottob.com

فيا خليلي خليلي خليلي * ووحد الحق فهو فرد * لم يثنني عن ثناه ثاني
قيدت في حبه فؤادى * أطلقت في ذكره لساني * في خلوة القرب لي بقاء
في جلوة الحب صرت فاني * أياعذولي فدع ملامي * فسيد الصدق قد دعاني
لحضرة القدس واجتلالى * من كاسه خمرة المعانى * بجانب الطور لاح نور
أضاء من سره جنانى * بيانه قد خفى ظهورا * وصونه غاية البيان
فهمت لما فهمت رمزا * لم تحوه أحرف المباني * مظاهر للطريق شتى
قد أعجمت من لها بمعانى * فذو حلال وذو جمال * وذو كمال وذو افتتان
وذو سكون وذو هيام * وذو سكوت وذو بيان * فلا تلم هائما تراه
من سكره كسر الاوانى * وتاه من شوقه سماعا * للذكر في مشهد التداني
ان شام نحو الحمى بروقا * يهيجه برقها اليماني * صاحب فريقا نحو طريقا
قد شادها قطب ذا الاوان * السيد المصطفى الحسيني * ذو نسبة عقدها جمانى
و بضعة الصدق من عتيق * رئيق غار وخير ثاني * فمنطق لم يفى بمدح * وكل عن ضبطه بنانى
فالعجز عن دركه وصول * من ذا لنشر الثنا يداني * هيا مريد الطريق هيا
واشرب سلافا بطيب حان * وهيم القلب بالجلاله * ليشربوا كاسها الكيانى
وتجذب الكل نحو تاد الـ * ـحفني شمس سما الثهانى * بادر وشمر بصدق سير
كي تشهد السر منك داني * وتغنم الانس في رحاب * تجلي به كنس الغوانى
بشراك بشراك يامعاني * فهذه بلغة الامانى

ولما سمعها السيد البكرى وقعت عنده أحسن موقع وهي حرية بذلك فينبغى أن تحمل ولا تهمل * وفي المترجم مدائح كثيرة يطول شرحها وذكر بعضها وسيذكر في تراجم أصحابها * توفي رضي الله عنه يوم السبت قبل الظهر سابع عشر بن ربيع الاول سنة احدي وثمانين ومائة وألف ودفن يوم الاحد بعد أن صلى عليه فى الازهر في مشهد عظيم جدا وكان يوم هول كبير وكان بين وفاته و وفاة الاستاذ الملوى ثلاثة عشر يوما ومن ذلك التاريخ ابتدأ نزول البلاء واختلال أحوال الديار المصرية وظهر مصداق قول الراغب ان وجوده أمان على أهل مصر من نزول البلاء وهذا من المشاهد المحسوس وذلك أنه اذا لم يكن فى الناس من يصدع بالحق و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يقيم الهدى فسد نظام العالم وتنافرت القلوب ومتى تنافرت القلوب نزل البلاء ومن المعلوم المقرر أن صلاح الامة بالعلماء والملوك وصلاح الملوك تابع لصلاح العلماء وفساد اللازم بفساد الملزوم فما بالك بفقده والرحي لا تدور بدون قطبها وقد كان رحمه الله قطب رحى الديار المصرية ولا يتم أمر من أمور الدولة وغيرها الا باطلاعه واذنه

www.alkottob.com

وتأمل في ذاته ومزايا * ماتهدى الى الطريق السويه * عالم عامل تقي نقي
صادق السير ذو مزايا بهيه * فائحه ان دهاك وارد خطب * وتحتك الخواطر النفسيه
تلفه للنفوس أقوى طبيب * بهبات قد حازها نر ديه * وصلاة مهدية مع سلام
لنبي هدى لطرق سنيه * ثم آل والصحب ماهام عان * واهتدت بالسلوك نفس أبيه

﴿وهذه الاخرى﴾

دع عنك روم وصال سلمي * وانهض الي المغني وسل ما * سل ما يريح فؤادك الـ
ـمانى ونق القلب مما * وسيوف وسوسة السوى * اغمد بطيب هوي أ لما
واذا دهتك خواطر * وظلام مهافيك ادلهما * فاكشف غياهبها بشر
ب مدامة الارشاد تحمى * من راحة الحفني أشـ * ـرف من سما علما وحلما
* كنز المقامات التى * بسنائها العلياء تهمى * دارت عليه كؤس حا
نات الشهود فغاب عما * ولسر سر الكائنا * ت فؤاده العلوي ضما
شمائله عين عناية * من ربه فصفا ولما * ومذ انمحت عين التغا * يرير يد بالشهود سناه عما
لم يذر كنه هباتها * الافتى للحان اما * يختال فى جلباب حضـ * ـرة من هواه يراه غنما
فهناك تعرف ماحوي * من رتبة وتزيد علما * واذا اقتصرت على المشا
هد منه لم تدر الاهما * بشرى لناهل كاسه * ان عد غير هواه جزما
* ماتم الاسيدى * وطريقه الزاكى المسمي * من بنتجيه هو السعيـ
ـد ومن يزغ عنه فأعمي * ثم الصلاة مع السلا * م لمن لاحل الزيغ أصمى
والآل والاصحاب ما * قلب لنيل القرب هما * أو يوسف الحفني ير
* جو منه اسعافا ورحما *

ونقل عن الوزير المفخم محمد باشا راغب انه قال لبعض بني السقاف انما لقب جدكم بالسقاف لكونه كان سقفا على اليمن من البلاء وكذلك الشيخ الحفناوى سقف على مصر من نزول البلاء * ونظيره قول بعض الامراء حين قيل له الاستاذ الحفناوى من عجائب مصر قال بل قل من عجائب الدنيا (وللاديب العلامة الشيخ مصطفى اللقيمى فى مدحه ومدح السيد البكري معا)

قم هات لى خمرة المعانى * مع كل مولى لها معانى ثم اجتلبها مع الندامى
وطف بها كعبة الامانى * وروق الراح كى أراها * في الكاس لاحت كبهرمان
ثم اسقنيها بجنح ليل * صرفا على نغمة المثانى * فان تروم بها اتصالا
هيا الى الحان واصحبانى * فتلك خمر الشهود تدعى * لاخمرة الكرم والدنان
خلعت فيها العذار لما * أن غبت عن مشهد العيان * وهمت في حبها غراما

www.alkottob.com

معكم ونسلك بكم طريقا غير هذا لكن اجعلوا لنا قدرا من الدراهم نأخذه منكم اذا وصلتم الى بلبيس فتوقف الركب أجمعه فقال الاستاذ أنا أدفع لكم هذا القدر هنالك فقالوا لا سبيل الى ذلك كيف تدفع أنت وليس لك في القفل شئ والله ما نأخذ منك شيأ الا ان ضمنت أهل القافلة فقبل ذلك فاتفق الرأى على دفع الدراهم من أرباب التجارات بضمانة الشيخ فضمنهم وساروا حتي وصلوا الى بلبيس ثم منها الي القاهرة فسرت به أتم سرور وأقبل عليه الناس من حينئذ أتم قبول ودانت لطاعته الرقاب وأخذ العهود علي العالم وأدار مجالس الاذكار بالليل والنهار وأحيا طريق القوم بعد درسها وأنقذ من ورطة الجهل مهجا من غى نفوسها فبلغ هديه الاقطار كلها وصار له في كثير من قرى مصر نقيب وخليفة وتلامذة وأتباع يذكرون الله تعالي ولم يزل أمره في ازدياد وانتشار حتي بلغ سائر أقطار الارض وصار الكبار والصغار والنساء والرجال يذكرون الله تعالى بطريقته وصار خليفة الوقت وقطبه ولم يبق ولى من أهل عصره الا أذعن له وحين تصدى للتسليك وأخذ العهود أقبل عليه الناس من كل فج وكان في بدء الامر لا يأخذون الا بالاستخارة والاستشارة وكتابة أسمائهم ونحو ذلك فكثر الناس عليه وكثر الطلب فاخبر شيخه السيد الصديقي بذلك فقال له لا تمنع أحدا يأخذ عنك ولو نصرانيا من غير شرط وأسلم علي يديه خلق كثير من النصارى وأول من أخذ عنه الطريق وسلك على يديه الولى الصوفي العالم العلامة المرشد الشيخ أحمد البناء الفوي ثم تلاه من ذكر وغيرهم وكان أستاذه السيد يثنى عليه ويمدحه ويراسله نظما ونثرا ويترجمه بالاخ ولولا رآه قسيما له في الحال ما صدر عنه ذلك المقال حتى انه قال له يوما اني أخشى من دعائكم لى بالاخ لانه خلاف عادة الاشياخ مع المريدين فقال له لا تخش من شئ وامتدحه أشياخه ومعاصروه وتلامذته فممن امتدحه أخوه الاوحد العلامة سيدى الشيخ يوسف الحفناوى فمن ذلك قصيدتان وأثبتهما في ديوانه احداهما

ان ترم وصلة السلوك السنيه * فانتهج نهج سادة خلوتيه * وتمسك بعهدهم وتعطر
بشذاهم في بكرة وعشيه * سادة مهدوا الطريق وشادوا * ربعها بالشريعة الاحمديه
واعتصم في السلوك ان رمت قربا * بدليل تسقيك راحا شهيه * كالامام الحنفي أشرف دان
أسكرته المدامة البكريه * وردا الحان وارتوي بسلاف * من كؤس الشهود مصطفويه
فغدا هائما بسر التجلي * جائلا في رياضه العدنيه * لابسا من حلاوة الصدق ثوبا
أين منه الملابس السندسيه * راقيا في سماء عز التداني * نزلا عن سواه أمست تئيه
ناهلا من مناهل القرب ما في * ه وصول للحضرة الاقدسيه * عين عين نحاه عن علم عين
صدق سير وهمة علوية * وهبات فتحية نشرتها * يد أستاذه عليه عليه
أمه يا مريد هدي ورشد * فهو باب للمنحة الخلوتية * وارتشف من مدامة قد أديرت
بيديه وانهض باخلاص نيه * وتوسل به الي الله تظفر * بالذى ترتجيه من أمنيه

الرشيدي الشهير بالمعصراوي (ومنهم) الامام الجامع والولى الصوفي النافع مولاي أحمد الصقلي المغربي تلقن وتخلف وأجيز بأخذ العهود والتلقين والتسليك (ومنهم) الامجد العامل بعلمه والمزدري السحر بفهمه الشيخ سليمان البتراوي ثم الانصاري (ومنهم) الصالح العامل الفهامة العابد الزاهد الشيخ اسمعيل اليمني تلقن وسلك مع التقى والعفاف والملازمة الشديدة والخدمة الاكيدة وحسن المجاهدة (ومنهم) النحرير الكامل واللوذعي الفاضل مؤلف المجموع الشيخ حسن بن على المكي المعروف بشمه الناظم الناثر الحاوي الخير المتكاثر وغيرهؤلاء ممن لم نعرف كثير

﴿ فصل ﴾ في ذكر رحلة الاستاذ المترجم الي بيت المقدس وهو انما أذن له السيد البكري بأخذ العهود وتلقين الذكر لم يقع له تسليك أحد في هذه الطريقة انما كان شغله وتوجهه كله الى العلم واقرائه لكن ذلك بجسمه وأما قلبه فلم يكن الا عند شيخه السيد الصديق ولم يزل كذلك الى عام تسع وأربعين فحن جسمه الى زيارة شيخه وأنشد لسان حاله

أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي * يضركم لو كان عندكم الكل

فارسل اليه السيد يدعوه لزيارته فهام اذ فهم رمز اشارته وتعلقت نفسه بالرحيل فترك الاقراء والتدريس وتقشف وسافر الي أن وصل بالقرب من بيت المقدس فقيل له اذا دخلت بيت المقدس فادخل من الباب الفلاني وصل ركعتين وزر محل كذا فقال لهم أنا ما جئت قاصدا بيت المقدس وما جئت قاصدا الا أستاذي فلا أدخل الا من بابه ولا أصلي الا في بيته فعجبوا له فبلغ السيد كلامه فكان سببا لاقباله عليه وامداده ثم سار حتي دخل بيت المقدس فتوجه الى بيت الاستاذ فقابله بالرحب والسعة وأفرد له مكانا ثم أخذ في المجاهدة من الصلاة والصوم والذكر والعزلة والخلوة قال فبينما أنا جالس في الخلوة اذا بداع يدعوني اليه فجئت اليه فوجدت بين يديه مائدة فقال أنت صائم قلت نعم فقال كل فامتثلت أمره وأكلت فقال اسمع ما أقول لك ان كان مرادك صوما وصلاة وجهادا أو رياضة فليكن ذلك في بلدك وأما عندنا فلا تشتغل بغير ما ولا تقيد أوقاتك بما تروم من المجاهدة وانما يكون ذلك بحسب الاستطاعة وكل واشرب وانبسط قال فامتثلت اشارته ومكثت عنده أربعة أشهر كأنها ساعة غير اني لم أفارقه قط خلوة وجلوة ومنحه في هذه المدة الاسرار وخلع عليه خلع القبول وتوجه بتاج العرفان وأشهده مشاهد الجمع الاول والثاني وفرق له فرق الفرق الثاني فحاز من التداني أسرار المثاني ثم لما انقضت المدة وأراد العود الى القاهرة ودعه وما ودعه وسافر حتي وصل الى غزة فبلغ خبره أمير تلك القرية وكانت الطريق مخيفة فوجه مع قافلة بيرقين من العسكر فساروا فلقيهم في أثناء الطريق اعراب فخافوهم فقالوا لا تخافوا فلسنا من قطاع الطريق وان كنا منهم فلا نقدر نكلمكم وهذا معكم وأشاروا الى الشيخ ولم يزالوا سائرين حتى انتهوا الي مكان في أثناء الطريق بعد مجاوزة العريش بنحو يومين فقيل لهم ان طريقكم هذا غير مأمون الخطر ثم تشاوروا فقال لهم أعراب ذلك المكان نحن نسير

www.alkottob.com

الذى هو الآن بالقدس الشريف والمشار اليه في التسليك بتلك الديار والشيخ الصالح الناجح ابراهيم الحلبي الحنفي والسيد الاجل العلامة والرحلة الفهامة السيد عبد القادر الطرابلسى الحنفى والشيخ الامام العمدة الهمام الشيخ عمر البابلى وغيرهم أدام الله النفع بوجودهم (ومنهم) العالم العلامة الالمعي الفهامة بقية السلف والخليفة ونعم الخلف الشيخ محمد سبط الاستاذ المترجم أطال الله بقاءه (ومنهم) الشيخ الفهامة الاديب الاريب واللوذعى النجيب الشيخ محمد الهلباوي الشهير بالدمنهوري الشافعى (ومنهم) الشيخ الصوفي القدوة الشيخ أحمد الغزالي تلقن منه الاسماء وتخلف عنه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم) العالم العامل الشيخ أحمد القحافى الانصارى أخذ العهد وانتظم فى سلك أهل الطريق وتلقن الاسماء وصار خليفة مجازا فأرشد الناس وافتتح مجالس الاذكار (ومنهم) تاج الملة وانسان عين المجد من غير علة ذو النسب الباذخ والشرف الرفيع الشامخ السيد على القناوى تلقن الاسماء وألبس التاج وصار خليفة حقا ومجازا بالتلقين والتسليك فادار مجالس الاذكار وأشرقت به الانوار (ومنهم) العلامة العامل والفهامة الواصل الفاضل الشيخ سليمان المنوفي نزيل طنتدتا القنه وأرشده وخلفه وألبسه التاج وأجازه فسلك وأرشد وله أحوال عجيبة (ومنهم) الصوفي الصالح الشيخ حسن السخاوى نزيل طنتدتا أيضا القنه وخلفه وألبسه التاج فدعا الناس لاقوم منهاج (ومنهم) علامة الانام الشيخ محمد الرشيدى الملقب بشعير لقنه وخلفه وأجازه فكثر نفعه (ومنهم) العلامة الاوحد ومن على مثله الخناصر تعقد الشيخ يوسف الرشيدي الملقب بالشيال رحل أيضا اليه فتلقن منه وسلك على يديه حتى صار خليفة وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك ورجع الي بلاده بأوفر زاده وأدار مجالس الذكر وأكثر المراقبة والفكر حتى كثرت أتباعه وعم انتفاعه (ومنهم) العمدة المقدم الهمام الناسك السالك الشيخ محمد الشهير بالسقا لقنه وأجازه بالتلقين والتسليك فكثر نفعه وطاب صنعه (ومنهم) فريد دهره وعالم عصره معدن الفضل والكمال قطب الجمال والجلال الشيخ باكر افندى لقنه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم) بدر الطريق وشمس أفق التحقيق العالم العلامة والصوفي الفهامة الشيخ محمد الفشنى لقنه وخلفه وألبسه التاج فاخذ العهود ولقن وسلك وفاق فى سائر الآفاق وتقدم في الخلاف والوفاق (ومنهم) العالم العامل والشهم الماهر الكامل الشيخ عبد الكريم المسيرى الشهير بالزيات تلقن العهد والاسماء حسب سلوكه وسيره وأجيز بأخذ العهود والتلقين والتسليك فزاد نورا على نور وحبي بلذة الطاعة والحبور (ومنهم) شيخ الفروع والاصول الجامع بين المعقول والمنقول علامة الزمان والحامل في وقته لواء العرفان الشيخ أحمد العدوي الملقب بدردير جذبته العناية الى نادي الهداية فجاء الى الشيخ وطلب منه تلقين الذكر فلقنه وسار احسن سير وسلك احسن سلوك حتى صار خليفة باخذ العهود والتلقين والتسليك مع المحامدة والعمل المرضى وسيأتى فى وفياتهم تتمة تراجمهم رضي الله عنهم (ومنهم) أيضا الشيخ العلامة الولى الصوفي الشيخ محمد

www.alkottob.com

كما قال السيد الصديقي أربعمائة وثيف وأربعون خليفة وهو لقن عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي وهو لقن شمس الطريقة وبرهان الحقيقة السيد مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي وهو لقن قطب رحاها ومقصد سرها ونجواها شيخنا الشيخ محمد الحفناوي وهو لقن وخلف أشياخا كثيرة منهم بركة المسلمين وكهف الواصلين الصوفي الصائم القائم العابد الزاهد الشيخ محمد السمنودي المعروف بالمنير شيخ القراء والمحدثين وصدر الفقهاء والمتكلمين من مناقبه الحميدة صيام الدهر مع عدم التكلف لذلك وقيام الليل يقرأ في كل ركعة ثلث القرآن وربما قرأ نصفه أو جميعه في كل ركعة هذا ورده دائما صيفا وشتاء فتي وشيخا وايفعا ومنها تواضعه وخموله وعدم رؤية نفسه ويبرأ من ان تنسب اليه منقبة وسيأتي باقي ترجمته في وفاته (ومنهم) علامة وقته وأوانه لولي الصوفي الشيخ حسن الشديني ثم الفوى طلب العلم وبرع فيه ووفاق على أقرانه ثم جذبته أيدي العناية الى الشيخ فاخذ عليه العهد ولقنه أسماء الطريق السبعة على حسب سلوكه في سيره ثم ألبسه التاج وأجازه بأخذ العهود والتلقين والتسليك وصار خليفة محضا فادار مجالس الذكر ودعا الناس اليها من سائر الاقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق بأسرار القرآن (ومنهم) العالم النحرير الصوفي الصالح السالك الراجح الشيخ محمد السنهوري ثم الفوى طلب العلم حتى صار من أهل الافتاء والتدريس وانتصب لتأكيد وتأسيس ثم دعته سعادة حضرة القوم فسلك مع المجاهدة وحسن السيرة على يد الاستاذ حتى لقنه الاسماء السبعة وألبسه التاج وأقامه خليفة يهدي لاقوم منهاج ثم أذن له في التوجه الى بلده متوجه البهاور بها المريدين وأدار مجالس الاذكار بتلك البقاع وعم به في الوجود الانتفاع (ومنهم) البحر الزاخر حائز مراتب المفاخر الولي الرباني والصوفي في العالم الانساني الشيخ محمد الزعيري اشتغل بالعلم حتى برع وصار قدوة لكل مقتدي وجذوة لمن لا يهتدي ثم سلك على يد الاستاذ فاخذ عليه العهد ولقنه الاسماء على حسب سيره وسلوكه ثم خلفه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم) الحبر العلامة والبحر الفهامة شيخ الافتاء والتدريس الشيخ خضر نسلان اشتغل على الشيخ مدة مديدة ولازمه ملازمة شديدة وأخذ عليه العهد في طريق الخلوتية حتى تلقن الاسماء وألبسه الشيخ التاج وصار خليفة مجازا بأخذ العهود والتسليك (ومنهم) الشيخ الصوفي الولي صاحب الكرامات والايادي والمكرمات شيخنا الشيخ محمود الكردي أخذ على الشيخ العهد والطريق ولقنه الاسماء فكان محمود الافعال معروفا بالكمال ثم ألبسه التاج وصار خليفة وأجازه بالتلقين والتسليك فارشد الناس وأزال عن قلوبهم الوسواس وهو مشهور البركة يعتقده الخاص والعام كثير الرؤية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كراماته انه متى أراد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم رآه وله مكاشفات عجيبة نفعنا الله بحبه ولا حجبنا عن قربه وهو الذي قام للارشاد والتسليك بعد انتقال شيخه وسلك على يده كثير وخلفوه من بعده منهم الشيخ الصالح الصوفي الشيخ محمد الساطوحي والشيخ العلامة شيخ الاسلام والمسلمين مولانا الشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الجامع الازهر الآن والامام الاوحد الشيخ محمد بدير

www.alkottob.com

عنك ولا نقطعنا عنك ولا تشغلنا بغيرك عنك انتهى قلت والمراتب السبعة التي أشار اليها السيد في الكيفية المتقدمة هي مراتب الاسماء السبعة وللنفس في كل مرتبة منها مرتبة باسم خاص دال عليها الاسم الاول لا اله الا الله وتسمى النفس فيه أمارة والثاني الله وتسمي النفس فيه لوامة والثالث هو وتسمي النفس فيه ملهمة والرابع حق وهو اول قدم يحله المريد من الولاية كما مرت الاشارة اليه وتسمي النفس فيه مطمئنة والخامس حي وتسمى النفس فيه راضية والسادس قيوم وتسمى النفس فيه مرضية والسابع قهار وتسمى النفس فيه كاملة وهو غاية التلقين وكلها ما عدا الاول منها تلقن في الاذن اليمنى الا السابع ففي اليسري وتلقينها بحسب ما يراه الشيخ من أحوال المريدين أفعال وأقوال وعالم مثال *واعلم ان سلسلة القوم هذه في كيفية أخذ العهد والتلقين مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرويه عن جبريل وهو يرويه عن الله عز وجل وفي بعض الروايات روايته عن رؤساء الملائكة الاربع والنبي صلى الله عليه وسلم لقن عليا رضي الله عنه وصورة ذلك كما في ريحان القلوب في التوصل الى المحبوب لسيدي يوسف العجمي أن عليا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني علي أقرب الطرق الى الله تعالى فقال يا علي عليك بمداومة ذكر الله في الخلوات فقال علي رضي الله عنه هذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله فقال علي كيف اذكر يا رسول الله قال غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا أسمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي يسمع ثم قال علي لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ثم لقن علي الحسن البصري رضي الله عنهما على الصحيح عند أهل السلسلة الاخيار من المحدثين قال الحافظ السيوطي الراجح أن البصري أخذ عن علي ومثله عن الضياء المقدسي ومن المقرر في الاصول أن المثبت مقدم على النافي ثم لقن الحسن البصري حبيبا العجمي وهو لقن داود الطائي وهو لقن معروفا الكرخي وهو لقن سريا السقطي وهو لقن أبا القاسم سيد الطائفتين الجنيد البغدادي وعنه تفرقت سائر الطرق المشهورة في الاسلام ثم لقن الجنيد ممشاد الدينوري وهو لقن محمدا الدينوري وهو لقن القاضي وجيه الدين وهو لقن عمر البكري وهو لقن أبا النجيب السهروردي وهو لقن قطب الدين الابهري وهو لقن محمدا النجاشي وهو لقن شهاب الدين الشيرازي وهو لقن جلال الدين التبريزي وهو لقن ابراهيم الكيلاني وهو لقن أخي محمدا الخلوتي واليه نسبة أهل الطريق وهو لقن بير عمر الخلوتي وهو لقن أخي بيرام الخلوتي وهو لقن عز الدين الخلوتي وهو لقن صدر الدين الخيالي وهو لقن يحيى الشرواني صاحب ورد الستار وهو لقن بير محمد الارزنجاني وهو لقن چلبي سلطان المشهور بجلبي خليفة وهو لقن خير التوقادي وهو لقن شعبان القسطموني وهو لقن اسمعيل الجوروسي وهو المدفون في باب الصغير في بيت المقدس عند مرقد سيدي بلال الحبشي وهو لقن سيدي على أفندي قره باش أي أسود الرأس باللغة التركية واليه نسبة طريقنا كما مر وهو لقن مصطفى أفندي ولده وخلفاؤه

رجال سلسلة الطريق الخلوتية الجنيدية رضي الله عنهم

www.alkottob.com

فلما دخل الليل نزل شتاء ومطر شديد فلم يتخلف وذهب حافيا والمطر يسكب عليه وهو يخوض في الوحل فقال له كيف جئت في هذه الحالة فقال ياسيدي أمرتمونا بالمجيء ولم تقيدوه بعذر وأيضا لاعذر والحالة هذه لامكان المجيء وان كنت حافيا فقال له أحسنت هذا أول قدم في الكمال الى غير ذلك * ولما علم الشيخ صدق حاله وحسن فعاله قدمه على خلفائه واولاه حسن ولائه ودعاه بالاخ الصادق ومنحه اسرارا واراه عيون الحقائق وكيفية تلقين الذكر واخذ العهد كما وجد بخط الاستاذ بظهر ثبت عبد الله ابن سالم البصري مانصه هذه صورة اخذ العهد ارسلها اليه لسيد البكري الصديقي الخلوتي حين اذنه بأخذ العهود على طريقة السادة الخلوتية ونص ما كتب كيفية المبايعة للنفس الطائعة ان يجلس المريد بين يدى الاستاذ ويلصق ركبته بركبته والشيخ مستقبل القبلة ويقرأ الفاتحة ويضع يده اليمنى في يده مسلما له نفسه مستمدا من امداده ويقول له قل معي استغفر الله العظيم ثلاث مرات ويتعوذ ويقرأ آية التحريم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الى قدير ثم يقرأ آية المبايعة التي في الفتح ليزول الاشتباه وهي ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى عظيما ثم يقرأ فاتحة الكتاب ويدعو الله لنفسه وللآخذ بالتوفيق ويوصيه بالقيام بأوراد الطريق والدوام على ذوق اهل هذا الفريق وعرض الخواطر وقص الرؤيات الخواطر واذا وقعت الاشارة بتلقين الاسم الثاني لقنه ليبلغ الاماني ويتم له باب توحيد الافعال اذ لا غيره فعال وفي الثالث توحيد الاسما ليشهد السر الاسمى وفي الرابع توحيد الصفات ليدرجه الى اعلى الصفات وفي الخامس توحيد الذات ليحظى باوفر اللذات وفي السادس والسابع يكمل له التوابع ونسأل الله تعالى الهداية والرعاية والعناية والدراية والحمد لله رب العالمين انتهى هذا ما كتب بخطه الشريف قلت ورأيت ايضا بظهر الثبت المذكور مانصه ثم رأيت في الفتوحات الالهية في نفع أرواح الذوات الانسانية وهو كتاب نحو كراس لشيخ الاسلام زكريا الانصاري مانصه اذا اراد الشيخ ان يأخذ العهد على المريد فليتطهر وليأمره بالتطهر من الحدث والخبث ليتهيأ لقبول ما يلقيه اليه من الشروط في الطريق ويتوجه الى الله تعالى ويسأله القبول لهما ويتوسل اليه في ذلك بجمد صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة بينه وبين خلقه ويضع يده اليمنى على يد المريد اليمنى بان يضع راحته على راحته ويقبض ابهامه باصابعه ويتعوذ ويبسمل ثم يقول الحمد لله رب العالمين أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ويقول المريد بعده مثل ما قال ثم يقول اللهم اني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وأولياءك أني قد قبلته شيخا في الله ومرشدا وداعيا اليه ثم يقول الشيخ اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وأولياءك أني قد قبلته ولدا في الله فاقبله وأقبل عليه وكن له ولا تكن عليه ثم يدعو كان يقول اللهم أصلحنا وأصلح بنا واهدنا واهد بنا وارشدنا وارشد بنا اللهم ارنا الحق حقا وألهمنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم اقطع عنا كل قاطع يقطعنا

www.alkottob.com

الخاص المميز لهم عن غيرهم من الخلوتية ولذلك قال السيد البكري في الالفية

والخلوتية الكرام فرق * قد نهجوا نهج الجنيد فرقوا

وخيرهم طريقنا العلية * من قد دعوا بالقرباشلية

وهي طريقة مؤيدة بالشريعة الغراء والحنيفة السمحاء ليس فيها تكليف بما لا يطاق وكانت خير الطرق لان ذكرها الخاص بها لا اله الا الله وهي أفضل ما يقول العبد كما في الحديث الشريف * وكان المترجم رضي الله عنه اشتغل بالسلوك وطريق القوم بعد الثلاثين فاخذ على رجل يقال له الشيخ أحمد الشاذلي المغربي المعروف بالمقري فتلقى منه بعض أحزاب وأوراد ثم قدم السيد البكري من الشام سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف فاجتمع عليه الشيخ بواسطة بعض تلامذة السيد وهو السيد عبد الله السلفيتي فسلم عليه وجلس فجعل السيد ينظر اليه وهو كذلك ينظر اليه فحصل بينهما الارتباط القلبي ثم قام وجلس بين يدي السيد بعد الاستئذان وكانت عادة السيد اذا أتاه مريد أمره أولا بالاستخارة قبل ذلك الا هو فلم يأمره بها وذلك اشارة الى كمال الارتباط فاخذ عليه العهد حالا ثم اشتغل بالذكر والمجاهدة فرأي في منامه في بعض الليالي السيد البكري والشيخ أحمد الشاذلي المذكور جالسين والشيخ أحمد يعاتبه على دخوله في الطريق ويعاتب أيضا السيد فقال له السيد هل لك معه حاجة قال نعم لي معه أمانة واذا بجريدة خضراء بيد السيد فقال له هذه أمانتك قال نعم فكسرها نصفين ورماها للشاذلي وقال له خذ أمانتك ثم انتبه فاخبر السيد فقال له هذا اتصال بنا وانفصال عنه وهذه هي النسبة الباطنية التي صار بها سلمان الفارسي وصهيب من أهل البيت (وقال) ابن الفارض رضي الله عنه في البائية

نسب أقرب في شرع الهوى * بيننا من نسب من أبوي

(وقال) في التائية على لسان الصادق صلى الله عليه وسلم

وانى وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بالابوة

فان آدم أب له من حيث النسبة الظاهرة وهو أب لآدم من حيث النسبة الباطنة لانه نائب عنه في الارسال ومتأبد في الانزال ولم يستمد من الحضرة الالهية الا بواسطته ولذلك لما توسل به قبلت توبته وزادت محبته ولم يجعل مهر حواء سوي الصلاة والسلام عليه كما ورد ذلك كله وهو من المعلوم ضرورة فظهر بهذا ان هذه النسبة أعظم من تلك لترتب الثمرة عليها * ثم سار في طريقة القوم أتم سير حتى لقنه الاستاذ الاسم الثاني والثالث ومن حين أخذ عليه العهد لم يقع منه في حق الشيخ الا كمال الادب والصدق التام وهو الذي قدمه وبه ساد أهل عصره فمن ذلك أنه كان لا يتكلم في مجلسه أصلا الا اذا سأله فانه يجيبه على قدر السؤال ولم يزل يستعمل ذلك معه حتى أذن له بالتكلم في مجلسه في بعض رحلاته الى القاهرة وسببه أنه لما رأي اقبال الناس عليه وتوجههم اليه قال له انبسط الى الناس واستقبلهم لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم * ومما اتفق له ان شيخه المذكور قال له مرة تعال الليلة مع الجماعة واذكر واعندنا في البيت

www.alkottob.com

ان أذكروني لرد المعترض يكفيك * فاجعل سلاف الجلاله دائما في فيك

وقوله بالله ياقلب دع عنك الهوي واسلم * من كل ميل ووافي عهدهم اسلم

والزم حمي سادة من أمهم يسلم * واسلك سبيل التقي يوم اللقا تسلم

وقوله حرك جواد الهمم واسلك طريق الحق * واصحب معك زاد اهل المعرفة والحق

ولا تمل للسوي تحرق بنار الفرق * وادخل جنان التقى تظفر بثاني فرق

وله من البليق خطر عليا غز الي مرما تكلم * فوق جفونه وقلبي والحشا كلم

ايش كان يضره اذا بالراس لي سلم * حتى أسر مهجتي لولا السلام سلم

(ومن) مراسلاته لبعض تلامذته أما بعد اهداء سلام بسر الحب نام تام للحبيب الصفي ومن بالعهد وفي السري الاسعد أحمد نا الاحمد جملنا الله واياه بلباس التقوي وثبتنا واياه على التمسك بسبب الوصول الاقوى فقد وصلت الرسائل المتبئة بحفظ الوسائل المشعرة بالصفاء والقيام على قدم الوفاء والذي به توصيك وبسره الخفي توافيك أن تدوم منتبها التحرك النفس في كل حركة ونفس خصوصا عند اقبال العباد وطلبهم الفائدة والارشاد فانها ولو للمعمرين بالمرصاد فلا ينبغي أن يغمد عنها سيف الجهاد ومن زاد عليك اقباله وتوجهت اليك بالصدق آماله فاصرف قلبك اليه وعول في التربية عليه ومن عنك بها وصد بعد أخذك عليه وثيق العهد فدعه ولا تشغل به البال وأنشده قول استاذ المن عن طريقنا قد مال

ألم تدر أنا من قلانا مفاهة * تركناه غب الوصل يعمي بصده

ومن صد عنا حسبه الصد والجفا * وان الردى أصماه من بعد بعده

ومن فاتنا بكفيه أنا نفوته * وأنا نكافيه على ترك حمده

واناغدا لما نعد محبنا * وأنباعنا لسنا نهم بعده

ومن أردت زجره للتربية وارشاده فليكن ذلك عند الانفراد اذ هو أرجى لاسعاده ولا تزجر بضرب ولا تهر بين الناس فان ذلك ربما أوقع للمريد في الباس ولا تلتفت لمن أعرض ولا لمن يصحبك لغرض وعليك بالرفق بالاخوان سيما أخوك فلان فالخير لمن صاحب باحسان والادب واللطف محمودان والغلظة والحقد موبقان فاطرح القال والقيل واصفح الصفح الجميل ولك ولكل من أخذ عنك أو أحبك منا ومن اهل سلسلة طريقنا ما سرك فأبشر ان عملت بما اشرنا بكل خير ومزيد الفتح والمسير في السير * وللشيخ رضي الله عنه مناقب ومكاشفات وكرامات وبشارات وخوارق عادات يطول شرحها ذكرها الشيخ حسن المكي المعروف بشمه في كتابه الذي جمعه في خصوص الاستاذ وكذلك العلامة الشيخ محمد الدمنهوري المعروف بالهلباوي له مؤلف في مناقب الشيخ ومدائحه وغير ذلك

(وصل في ذكر اخذ العهد بطريق الخلوتية) وهي نسبة الي سيدي محمد الخلوتي احد اهل السلسلة ويعرفون ايضا بالقرباشليه نسبة الي سيدي علي افندي قره باش احد رجالها ايضا وهذا هو الاسم

www.alkottob.com

ونظمت بيتين وهما

بحار شوقي بأمواج الهوى عبثت * ومزقت حبل وصلي في مجاريها
وحرمت مقلتي طيب الكرى شغفا * بشادن قدسبي ريم الفلا تيها

(قال) فاذ عن الشاعر بفضله وعجب من قوة استحضاره * ودخل الشيخ المنوفي على الشيخ الخليفي وهو جالس عنده متشفعا في جماعة متجاهرين بالمعاصي وكان الشيخ الخليفي قد طردهم وغضب عليهم فسأله المنوفي في الرضا عنهم فقال له اذا كنت أرضي عنهم فان الله لا يرضى كما قال في كتابه العزيز فقال الاستاذ الحفني قد حضر في بيتان نقيل له ما هما فقال

أتطلبون رضائي الآن عن نفر * قلوبهم بنفاق لم تزل مرضى
تجاهروا بقبيح الفسق لا ربحوا * ان كنت أرضي فان الله لا يرضى

وقال من بحر الهزج)

رعاك الله يا قلبي * اذا ما ملت للقلب ولا بالغت يا واشي * لما في طيه سلبي
فمهلا يا خلي مهلا * فديني في الهوى حبي

وقد شطر هذه الابيات مولانا السيد البكري الصديقي وخمسها وشطرها غير واحد غيره وقال عام رحلته الى بيت المقدس لزيارة السيد الصديقي ما دحا جنابه بقصيدة من بحر المجتث

يا مبتغي أن يحيا * برشف كأس الحميا وسالكا نهج قوم * شاموا جمال المحيا
سامو الربح المعالى * طابوا نماتا وحيا واستنشقوا طيب عرف * أحيا المعنى وحيا
اخرج عن النفس والزم * بابا كريما عليا وقم بسدة فضل * بها الكمال تهيا
وطف بكعبة خير * وأجملن منك سعيا تنافزت بقرب * وحزت سرا وفيا
من حضرة قد تسامت * ذرا المعالى رقيا قد اصطفاها السر * ثم ارتضاها سميا
محمدىّ مقام * نال المقام السنيا أجل من يتصدى * للناس يمنح هديا
سبط الحسين وصنو * خالى من اللهو أعيا يا ابن الرفيق بغار * وابن العتيق فهيا
لابن رهين صروف * عما يروم نثيا فوجهن لنحوى * قلبا به الميت يحيا
وقل محمدنا اشرب * منا شرابا صفيا حسيبكم من سواكم * أمسى غريبا عريا
صلى وسلم ربى * على الرسول المحيا والآل ما قال صب * يا مبتغي أن يحيا

وكان لاشتغاله بالالقاء والاقراء للعلم لا يعاني النظم كثيرا وله مواليا من المكفر لان المواليا على ثلاثة أقسام قرقيا وبليق ومكفر فالقرقيا ما اشتمل على الهزل والبليق ما اشتمل على الغزل والمكفر بكسر الفاء ما اشتمل على المواعظ (فمن ذلك قوله)

يا مبتغي طرق أهل الله والتسليك * دع عنك أهل الهوى تسلم من التشكيك

www.alkottob.com

ياهـلالا قدبدالي * من ورا الحجب في جلابيب الكمال * مادروا صحبي
ان قلبا منك خالى * ليس بالقلب ونؤاداعنك سالي * واجب السلب

(ثم أنشد موالياً)

بحياة ياليل قوامك وصوم الحر * تحجزانا الفجر دانوت الرفاقه مر
لمايجي الفجر يصبح ركبهم منجر * ازداد لوعه ولاعرى بقيت أنسر

(وكرره ثم أنشد)

أأظما وأنت العذب فى كل منهل * واظلم في الدنيا وأنت نصيري
خبير بضعفي راحم لشكيتي * قدير علي ييسير كل عسير
وعار علي راعي الحمي وهوفى الحمي * اذا ضاع في البيدا عقال بعير

(وأنشد أيضا)

ان جدت أو جرت أوصديت أوجانيت * أوحلت أو ملت أووصلت أو وافيت
أنت الحبيب الذي في القلب قدحليت * ونا على العهد ماخنتك ولا اختليت

(ثم أنشد) يامن اذاقلت ياكل المني صل صال * صلني بحق خلق الانسان من صلصال
اذا تذكرت ريقا باردا سلسال * وقلت يادمع عني بالدما سل سال

(قال) الشيخ حسن قلت له ما أبلغ بيت السبعينية

خطرات النسيم تجرح خديه ولمس الحرير يدمي بنانه

(فقال) لى أبلغ منه قوله

توهمه قلبي فاصبح خده * وفيه مكان الوهم من نظري أثر
ومر بفكري جسمه فجرحته * ولم أر جسما قط يجرحه الفكر

(قال) وسمعته كثيرا ماينشد فى الدياجى

خل الغرام لصب دمعه دمه * حيران توجده الذكري وتعدمه
واسمح له بعلاقات علقن به * لواطاعت عليها كنت ترحمه

(قال) وسمعته مرة ينشد

لو فتشوا قلبي لا لفوا به * سطرين قدخطا بلا كاتب
العلم والتوحيد في جانب * وحب آل البيت في جانب

(وأنشد مرة أيضا)

خبز وماء وظل * هوالنعيم الاجل جحدت نعمة ربى * ان قلت اني مقل

(وقال) لى مرة كان عندنا شاعر يدعي النظم ومعرفته فطارحني فيه يوما فقلت له أكتب ماحضرني

www.alkottob.com

المسماة بفيض المغنى بمدح الحفني وجعلتها مشتملة على سائر الفنون الشعرية التي هي النسب والموشح والدوبيت والزجل وكان وكان والفوماوالحماق والمواليا بأنواعه الثلاثة القرقيا والبايق والمكفر وعلى نبذة من الموشحات والمحسنات البديعية كالمطلات والحية الرقطاء وسع الاطلاع وحسن الصنيع والمشجر والجناس واللغز والمعمي والمصحف والقلب ونوعي الاقتباس وكنت اذذاك في فن المواليا فعملت موالما قرقيا وهو قالوا تحب المدمس قلت بالزيت حار والعيش الابيض تحبه قلت والكشكار

قالوا تحب المطبق قلت بالقنطار قالوا اش تقول في الخضاري قلت عقلي طار

فقال لي أنت فيم تكتب فاخبرته وأنشدته المواليا فضحك وقال لي ممازحا أنا لا احبه بالزيت الحار وانما أحبه بالسمن وأنشد قالوا تحب المدمس قلت بالمسلي * والبيض مشوي تحبه قلت والمقلي

قال وقد شرحت هذا المواليا بلسان القوم شرحا لطيفا ثم قال لي أحدنك حدوته بالزيت ملتوته حلفت ما آكلها حتى يجي التاجر والتاجر فوق السطوح والسطوح عاوز سلم والسلم عند النجار والنجار عاوز مسمار والمسمار عند الحداد والحداد عاوز بيضه والبيضه في بطن الفرخه والفرخه عاوزه قمحه والقمحه في الاجران والاجران عاوزه الدراس تدري ما معنى هذه قلت لا أعلم الا ما علمتني (فقال أحدنك حدوته بالزيت ملتوته) يعني السر الالهي والسلاف الاحمدي الاواهي الممزوج براح القرب والتقريب المدار من يد الحبيب (حلفت ما آكلها) أي أتناولها فان المقصد لا يتم بلا وسيلة والسالك قبل كل شئ يحصل دليله (حتى يجي التاجر) أي المسلك العامر والمراد به المرشد الكامل والمربي الواصل (والتاجر فوق السطوح) يتلقى معارج لروح لا يذهب ولا يروح بل اليه يراح وبه تنتعش الارواح (والسطوح عاوز سلم) يتوصل به اليه * حيث ان المدار عليه اذ لا يمكن صعود بلا معراج ولو أمكن لفعل بالاولى صاحب المعراج (والسلم عند النجار) أي له صاحب مخصوص لاقامته ومركب يركبه من آلته هو النجار وهو الاستاذ الكامل المسلك الواصل (والنجار عاوز مسمار) يثبت به سلم القرب والوصول كي يوصل لمنازل الحصول (والمسمار عند الحداد) صانعه المخصوص به المقيم بيحبوحة سربه (والحداد عاوز بيضه) اذ لا يكون شئ بلا شئ والغالي لا يفرط فيه حي ومن عمل عملا وأتم أمره استحق على عمله الاجرة (والبيضة في بطن الفرخه) فمن أرادها فلينصب نخه فانها مخبوءة في صدفها ومنفردة عن صنفها (والفرخه عاوزه قمحه) كي تتنفس بها فتنفخ نفخة لتلقي ما في جوفها وذلك من ذعرتها وخوفها (والقمحة في الاجران) لانها ظرفها والعنان (والاجران عاوزه الدراس) ودراسها ليس الا الجد والاجتهاد لمن أراد أن يرتع في رياض الاسعاد فكل هذه درجات للسالك يصعدها ومسافة لسيره يقطعها وثم خواص طويت لهم السبل كلها ونالوا كل ما راموا من مشتهى انتهي فانظر رحمك الله هذا المزح الذي هو حقيقة الجد (ومما سمع من انشاده في الدياجي موشح الدلنجاوي)

www.alkottob.com

في شدة من ضيق العيش والنفقة فاشتري دواة وأقلاما وأوراقا واشتغل بنسخ الكتب فشق عليه ذلك خوفا من انقطاعه عن العلم فبينما هو في بعض الدروس اذ جاءه رجل وانتظره حتى فرغ من الدرس فقال له ياسيدي أريد أن أكلمك كلمتين وأشار الى مكان قريب فسار معه حتى انتهى الى المدرسة العينية فدخلا هاثم جلسا فاخرج الرجل محرمة ملآنة بالدراهم وقال له ياسيدي فلان يسلم عليك وقد بعث لك معي بهذه الدراهم ويريد أن يحظى بقبولها فأخذها منه ونتحها وملا كفه من الدراهم وأراد اعطاءها لحاملها فامتنع وحلف لا يأخذ منها شيأ ثم فارقه ذلك الرجل وذهب الشيخ الى البيت وكسر الاقلام والدواة فاقبلت عليه الدنيا من حينئذ وكان يتردد الى زاوية سيدي شاهين الحلوتي بفج الجبل ويمكث فيها الليالي متحنثا وأقبل على العلم وعقد الدروس وختم الختوم بحضرة جمع العلماء وأقرأ المنهاج مرات وكتب عليه وكذلك جمع الجوامع والاشموني ومختصر السعد وحاشية حفيده عليه كتب عليها وقرأها غير مرة وكان الشيخ العلامة مصطفى العزيزي اذا رفع اليه سؤالا يرسله اليه واشتغل بعلم العروض حتى برع فيه وعانى النظم والنثر وتخرج عليه غالب أهل عصره وطبقته ومن دونهم كاخيه العلامة الشيخ يوسف والشيخ اسمعيل الغنيمي صاحب التآليف البديعة والتحريرات الرفيعة المتوفي سنة احدى وستين وشيخ الشيوخ الشيخ على العدوي والشيخ محمد الغيلاني والشيخ محمد الزهار نزيل المحلة الكبري وغيرهم كما هو في تراجم المذكورين منهم وكان على مجالسه هيبة ووقار ولا يسأله أحد لهابته وجلالته ولم يعان التأليف لاشتغاله بالالقاء والاقراء فمن تآليفه المشهورة حاشية على شرح رسالة العضد للسعد وعلى الشنشوري في الفرائض وعلى شرح الهمزية لابن حجر وعلى مختصر السعد وعلى شرح السمرقندي للياسمينية في الجبر والمقابلة وله تصانيف أخر مشهورة وكان كريم الطبع جدا وليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة جميل السجايا مهيب الشكل عظيم اللحية أبيضها كان على وجهه قنديلا من النور وكان كريم العين على احداها نقطة وأكثر الناس لا يعلمون ذلك لجلالته ومهابته وكان في الحلم على جانب عظيم ومن مكارم اخلاقه اصغاؤه لكلام كل متكلم ولو من الخزعبلات مع انبساطه اليه واظهار المحبة ولو أطال عليه ومن رآه مدعيا شيأ سلم له في دعواه ومن مكارم اخلاقه انه لو سأله انسان أعز حاجة عليه أعطاها له كائنة ما كانت ويجد لذلك أنسا وانشراحا ولا يعلق أمله بشيء من الدنيا وله صدقات وصلات خفية وظاهرة وكان راتب بيته من الخبز في كل يوم نحو الاردب والطاحون دائمة الدوران وكذلك دق البن وشرباته السكر ولا ينقطع ورود الواردين ليلا ونهارا ويجتمع على مائدته الاربعون والخمسون والستون ويصرف على بيوت اتباعه والمنتسبين اليه وشاع ذكره في أقطار الارض وأقبل عليه الوافدون بالطول والعرض وعادته الملوك وقصده الامير والصعلوك فكل من طلب شيأ من أمور الدنيا والآخرة وجده وكان رزقه فيض الهيا وذكر الشيخ حسن شمه في كتابه الذي ألفه في نسب الاستاذ نقيه قال كنت مع الشيخ يوما في منتزه فجلست في ناحية أكتب في المقامة التي وضعتها في مدحه

www.alkottob.com

ليلة الخميس حادى عشر صفر سنة احدي وثمانين ومائة وألف وصلي عليه بصباحه في الازهر في مشهد حافل ودفن بالمجاورين رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الوجيه الصالح الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين بن بايزيد بن أحمد ابن القطب شمس الدين بن أبي المفاخر محمد بن داود الشربيني الشافعي وهو احد الاخوة الثلاثة وهو أكبرهم تولي النظر والمشيخة بمقام جده بعد أبيه فسار فيها سيرا مليحا وأحيا المآثر بعد ما اندرست وعمر الزاوية وأكرم الوافدين وأقام حلقة الذكر كل يوم وليلة بالمسجد ويغدق على المنشدين وورد مصر مرارا منها صحبة والده ومنها بعد وفاته والف باسمه شيخنا السيد مرتضي رسالة في الطريقة الاوسية سماها عقيلة الاتراب في سند الطريقة والاحزاب وفي آخره أتى الي مصر لمقتض ومرض نحو ثلاثة أيام *وتوفي ليلة الاحد غرة ذي القعدة سنة احدى وثمانين ومائة وألف وغسل وكفن وذهبوا به الي بلده فدفنوه عند أسلافه ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العلامة الهمام أوحد أهل زمانه علما وعملا ومن أدرك ما لم تدركه الاول المشهود له بالكمال والتحقيق والمجمع على تقدمه في كل فريق شمس الملة والدين محمد ابن سالم الحفناوي الشافعي الخلوتي وهو شريف حسيني من جهة أم أبيه وهي السيدة ترك ابنة السيد سالم ابن محمد بن علي بن عبد الكريم ابن السيد برطع المدفون ببركة الحاج وينتهي نسبه الى الامام الحسين رضي الله عنه وكان والده مستوفيا عند بعض الامراء بمصر وكان على غاية من العفاف ولد على رأس المائة ببلده حفنا بالقصر قرية من أعمال بلبيس و بها نشأ والنسبة اليها حفناوي وحفني وحفنوى وغلبت عليه النسبة حتى صار لا يذكر الا بها وقرأ بها القرآن الى سورة الشعراء ثم حجزه أبوه باشارة الشيخ عبد الرؤف البشبيشي وعمره أربع عشرة سنة بالقاهرة فكمل حفظ القرآن ثم اشتغل بحفظ المتون فحفظ ألفيه ابن مالك والسلم والجوهرة والرحبية وأباشجاع وغير ذلك وأخذ العلم عن علماء عصره واجتهد ولازم دروسهم حتى تمهر واقرأ ودرس وأفاد في حياة أشياخه وأجازوه بالافتاء والتدريس فاقرأ الكتب الدقيقة كالاشموني وجمع الجوامع والمنهج ومختصر السعد وغير ذلك من كتب الفقه والمنطق والاصول والحديث والكلام عام اثنتين وعشرين وأشياخه الذين أخذ عنهم ونخرج عليهم الشيخ أحمد الخليفي والشيخ محمد الدير بي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ أحمد الملوي والشيخ محمد السجاعي والشيخ يوسف الملوي والشيخ عبده الديوي والشيخ محمد الصغير ومن أجل شيوخه الذين تخرج بالسند عنهم الشيخ محمد البديرى الدمياطى الشهير بابن الميت أخذ عنه التفسير والحديث والمسندات والمسلسلات والاحياء للامام الغزالى وصحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود وسنن النسائي وسنن ابن ماجه والموطا ومسند الشافعي والمعجم الكبير للطبراني والمعجم الاوسط والصغير له أيضا وصحيح ابن حبان والمستدرك للنيسابوري والحلية للحافظ أبي نعيم وغير ذلك وشهد له معاصروه بالتقدم في العلوم وحين جلس للافادة لازمه جل طلبة العلم ومن بهم يسمو المعقول والمنقول وكان اذ ذاك

الزبيدى الحنفي من بيت العلم والتصوف جده الاعلى محمد بن محمد بن أبي القاسم صاحب الشيخ اسمعيل الجبرتي قطب اليمن وحفيده عبد الرحمن بن محمد خليفة جده في التسليك والتربية وهو الذي تديرز بيد بأهله وعياله وكان قبل بالمزاجاجة وهي قرية أسفل زبيد خربت الآن ولد المترجم سنة ألف ومائة بزبيد وحفظ القرآن وبعض المتون ولما ترعرع أخذ عن الامام المسند الشيخ علاء الدين المزاجي والسيد يحيى بن عمر الاهدل والمسند عبد الفتاح بن اسمعيل الخاص والشيخ على المرحومي نزيل مخا وأجازه من مكة الشيخ حسن العجمي بعناية والده وبعناية قريبه الشيخ علي بن علي المزاجي نزيل مكة ووفد الى الحرمين فأخذ بمكة عن الشيخ محمد عقيلة روي عنه الكتب الستة وحمل عنه المسلسلات بشرطها وألبسه وحكمه وحضر علي الشيخ عبد الكريم اللاهوري في الفقه والاصول وكان يحثه على قراءة الاخسكيتي ويقول لا يستغنى عنه طالب وحضر دروس الشيخ عبد المنعم تاج الدين القلعي ومحمد بن حسن العجمي ومحمد بن سعيد التنبكتي وبالمدينة عن الشيخ محمد طاهر الكردى سمع منه أوائل الكتب الستة والشيخ محمد حياة السندي لازمه في سماع الكتب الستة وعاد الى زبيد فاقبل على التدريس والافادة وسمع عليه شيخنا السيد محمد مرتضى الصحيحين وسنن النسائي كله بقراءته عليه في عين الرضا موضع بالنخل خارج زبيد كان يمكث فيه أيام خراف النخل والكنز والمنار كلاهما للنسفي ومسلسلات شيخه ابن عقيلة وهي خمسة وأربعون مسلسلا وسمع عليه أيضا المسلسل بيوم العيد ولازم درسه العامة والخاصة وألبسه الخرقة ونقبه وحكمه بعد أن صحبه وتأدب به وبه تخرج شيخنا المذكور كذا ذكر في ترجمته قال وفي آخر توجه الى الحرمين فمات بمكة في ذي الحجة سنة احدي وثمانين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الثبت العلامة الفقيه المحدث الشيخ عمر بن على بن يحيى بن مصطفى الطحلاوي المالكي الازهرى تفقه على الشيخ سالم النفراوى وحضر دروس الشيخ منصور المنوفى والشهاب ابن الفقيه والشيخ محمد الصغير الورزازى والشيخ أحمد الملوى والشبراوي والبليدي وسمع الحديث عن الشهابين أحمد البابلى والشيخ أحمد العماوي وأبي الحسن على بن أحمد الحريشى الفاسى وتمهر في الفنون ودرس بالجامع الازهر وبالمشهد الحسيني واشتهر أمره وطار صيته وأشير اليه بالتقدم في العلوم وتوجه الى دار السلطنة في مهم اقتضى لامراء مصر فقوبل بالاجابة وألقى هناك دروسا في الحديث في آياصوفيه وتلقي عنه أكابر العلماء هناك في ذلك الوقت وصرف معززا مقضيا حوائجه وذلك في سنة سبع وأربعين ومائة وألف ولما تم عثمان كتخدا القازدغلي بناء مسجده بالازبكية في تلك السنة تعين المترجم للتدريس فيه وذلك قبل سفره الي الديار الرومية وكان مشهورا في حسن التقرير وعذوبة البيان وجودة الالقاء وأقرأ الموطا وغيره بالمشهد الحسيني وأفاد وأجاز الاشياخ وكان يطلع في كل جمعة الى المرحوم حمزة باشامرة فيسمع عليه الحديث وكان للناس فيه اعتقاد حسن وعليه هيبة ووقار وسكون ولكلامه وقع في القلوب * توفى

بعد جيل وكان تحريره أقوي من تقريره * وله رضى الله عنه مؤلفات كثيرة منها شرحان على متن السلم كبير وصغير وشرحان كذلك على السمرقندية وشرح على الياسمينية وشرح الآجرومية ونظم النسب وشرحها وشرح عقيدة الغمري وعقود الدرر على شرح ديباجة المختصر أتمه بالمشهد الحسيني سنة ثلاث وعشرين ونظم الموجهات وشرحها وتعريب رسالة ملا عصام في المجاز ومجموع صيغ صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم ومؤلفاته مشهورة مقبولة متداولة بايدي الطلبة ويدرسها الاشياخ وتعالل مدة وانقطع لذلك في منزله وهو ملقي على الفراش ومع ذلك يقرأ عليه في كل يوم في أوقات مختلفة أنواع العلوم وترد عليه الناس من الآفاق ويقرؤن عليه ويستجيزونه فيجيزهم ويملي عليهم ويفيدهم ومنهم من يأتيه للزيارة والتبرك وطلب الدعاء فيمدهم بأنفاسه ويدعو لهم وكان ممتع الحواس وأقام على هذه الحالة نحو الثلاثين سنة حتى توفي في منتصف شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين ومائة وألف ومن نظمه رضى الله عنه

كم كل كهف له برد كساه بهـا * لذكم له لاذكم بل لف سما كـلا
كالشكل الاول كم بدر كوي سلما * كم كان كل بدير للوداد كلا
كم لاح بدر لليل سام كم كلمـا * سرت له بضروب الشكل فاكتملا

وأخبرني شيخنا الشيخ محمد المالكي المعروف بابن الست انه تولى القطبانية سنة قبل موته ودفن بالمشهد الحسيني في موضع أعدله ورثاه الشيخ عبدالله لادكاوي بقصيدة بيت تاريخها

رحم الله العالم الرباني * علم لاح أحمد الملواني

﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الصالح عبدالحي بن الحسن بن زين العابدين الحسيني البهنسي المالكي نزيل بولاق ولد ببهنسا سنة ثلاث وثمانين وألف وقدم الى مصر فاخذ عن الشيخ خليل اللقاني والشيخ محمد النشرتي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ محمد الغمري والشيخ عبدالله الكنكسي والشيخ محمد بن يوسف والشيخ محمد الخرشي وحج سنة ثلاث عشرة ومائة وألف فاخذ عن البصري والنخلي وأجازه السيد محمد التهامي بالطريقة الشاذلية والسيد محمد بن على العلوي في الاحمدية والشيخ محمد شويخ في الشناوية وحضر دروس المحدث الشيخ على الطولوني ودرس بالجامع الخطيري ببولاق وأفاد الطلبة وكان شيخا بهيا معمرا منور الشيبة منجمعا عن الناس زاهدا قانعا بالكفاف * توفي ليلة الاثنين حادي عشرى شعبان سنة احدي وثمانين ومائة وألف بمنزله ببولاق وصلي عليه بالجامع الكبير في مشهد حافل وحمل على الاعناق الي مدافن الخلفاء قرب مشهد السيدة نفيسة فدفن بها رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ امام السنة ومقتدي الامة عبدالخالق بن أبي بكر بن الزين بن الصديق ابن الزين بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن أبي القاسم النمري الاشعري المزجاجي

www.alkottob.com

توفي في منتصف ذي الحجة سنة ثمانين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامام العالم العلامة أحد العلماء الاذكياء وأفراد الدهر البحاث في المعضلات الفتاح للمقفلات الشيخ عبد الكريم بن علي المسيري الشافعي المعروف بالزيات الملازمته شيخه سليمان الزيات حضر دروس فضلاء الوقت وانضوى الى الشيخ سليمان الزيات ولازمه حتى صار معيد الدروسه ومبرزا نجيبا وتضلع في الفنون ودرس وأملى وكان أوحد زمانه في المعقولات ولازم آخر ادروس الشيخ الحفني وتلقن منه العهد ثم أرسله الشيخ لبلاد الصعيد لانه جاءه كتاب من أحد مشايخ الهوارة ممن يعتقد في الشيخ بان يرسل اليهم أحد تلامذته ينفع الناس بالناحية فكان هو المعين لهذا المهم فالبسه وأجازه ولما وصل الى ساحل بهجورة تلقته الناس بالقبول التام وعين له منزل واسع وحشم وخدم وأقطعوا له جانبا من الارض ليزرعها فقطن بالبهجورة واعتنى به أمير هاشيخ العرب اسمعيل بن عبد الله فدرس وأفتى وقطع العهود وأقام مجالس الذكر وراج أمره وراش جناحا ونفع وشفع وأثرى جدا وتملك عقارات وحواشي وعبيدا وزروعات ثم تقلبت الاحوال بالصعيد وأوذي المترجم وأخذ ما بيده من الاراضي وزحزحت حاله فأتى الى مصر فلم يجد من يعينه لوفاة شيخه ثم عاد ولم يحصل على طائل ومازال بالبهجورة حتى مات في أواخر سنة احدى وثمانين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامام العلامة المتقن المعمر مسند الوقت وشيخ الشيوخ الشيخ أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيري الملوي الشافعي الازهري مولدا كما أخبر من لفظه في فجر يوم الخميس ثاني شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وألف وأمه آمنة بنت عامر بن حسن بن حسن بن علي بن سيف الدين بن سليمان بن صالح بن القطب بن علي المغراوي الحسني اعتنى من صغره بالعلوم عناية كبيرة وأخذ عن الكبار من أولي الاسناد والحق الاحفاد بالاجداد فمن شيوخه الشهاب أحمد بن الفقيه والشيخ منصور المنوفي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ محمد بن منصور الاطفيحي والشهاب الخليفي والشيخ عيد النمرسي والشيخ عبد الوهاب الطنتاوي وأبو العز محمد بن العجمي والشيخ عبد ربه الدبوي والشيخ رضوان الطوخي والشيخ عبد الجواد المحلي وخاله أبو جابر علي بن عامر الاتاوي وابو الفيض علي بن ابراهيم البوتيجي وابو الانس محمد ابن عبد الرحمن المليجي هؤلاء الشافعية ومن المالكية محمد بن عبد الرحمن بن احمد الورزازي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ عمر بن عبد السلام التطاوني والشيخ احمد الهشتوكي والشيخ محمد بن عبد الله السجلماسي والشيخ أحمد النفراوي والشيخ عيد الله الكنكسي وابن ابي زكري وسليمان الحصيني والشبرخيتي ومن الحنفية السيد علي بن علي الحسني الضرير الشهير بالسكندر ورحل الى الحرمين سنة اثنتين وعشرين ومائة والف فسمع علي البصري والنخلي الاولية واوائل الكتب الستة واجازه والشيخ محمد طاهر الكوراني واجازه الشيخ ادريس اليماني وملا الياسي الكوراني ودخل تحت اجازة الشيخ ابراهيم الكوراني في العموم وعاد الى مصر وهو امام وقته المشار اليه في حل المشكلات المعول عليه في المعقولات والمنقولات أقرأ المنهج مرارا وكذا غالب الكتب وانتفع به الناس طبقة بعد طبقة وجيلا

قوله بنت عامر في بعض النسخ بنت عمر

و يلتذبه وكان يذهب لزيارته الاجلاء من الاشياخ مثل شيخنا السيد على المقدسي والسيد محمد مرتضي والشيخ العفيفي وبالجملة فكان من أعاجيب دهره وكان الشيخ العفيفي ينوه بشأنه و يقول في حقه انه من رجال الحضرة وانه ممن يري النبي صلي الله عليه وسلم عيانا وتوجه الى الديار الرومية ثم عاد الى المدينة ثم ورد أيضا الى مصر بعد ذلك ونزل قرب الجامع الازهر ثم توجه الى الديار الرومية وقطن بها وظهرت له هناك الكرامات وطار صيته وعلت كلمته وصار له أتباع ومريدون ولم يزل هناك على حالة حسنة حتى وافاه الاجل المحتوم في أواخر الثمانين وخلف ولده من بعده رحمه الله تعالي وسامحه ﴿ومات﴾ الفقيه الصالح العلامة الفرضي الحيسوبي الشيخ أحمد بن أحمد السنبلاوي الشافعي الازهري الشهير برزة كان اماما عالما مواظبا علي تدريس الفقه والمعقول بالجامع الازهر وكان يحترف بيع الكتب وله حانوت بسوق الكتبيين مع الصلاح والورع والديانة ملازما علي قراءة ابن قاسم بالازهر كل يوم بعد الظهر أخذ عن الاشياخ المتقدمين وانتفع به الطلبة وكان انسانا حسنا بهي الشكل عظيم اللحية منور الشيبة ممتنيا بشأنه مقبلا على ربه * توفي سنة ثمانين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاجل المكرم الفاضل النبيه النجيب الفقيه حسن أفندى بن حسن الضيائي المصري المجود المكتب ولد كما وجد بخطه سنة اثنتين وتسعين وألف في منتصف جمادى الثانية واشتغل بالعلم علي أعيان عصره واشتغل بالخط وجوده على مشايخ هذا الفن في طريقتي الحمديه وابن الصائغ اما الطريقة الحمديه فعلى سليمان الشاكري والجزائرى وصالح الحمامي واما طريقة ابن الصائغ فعلي الشيخ محمد بن عبد المعطي السملاوي فالشاكرى والحمامي جودا على عمر أفندي وهو على درويش علي وهو على خالد أفندي وهو على درويش محمد شيخ المشايخ حمد الله بن بير على المعروف بابن الشيخ الاماسى وأما السملاوي فجود على محمد بن محمد بن عمار وهو على والده وهو علي يحيي المرصفي وهو على اسمعيل المكتب وهو علي محمد الوسيمي وهو على أبي الفضل الاعرج وهو علي ابن الصائغ بسنده وكان شيخا مهيبا بهي الشكل منور الشيبة شديد الانجماع عن الناس وله معرفة في علم الموسيقي والاوزان والعروض وكان يعاشر الشيخ محمد الطائي كثيرا و يذاكره في العلوم والمعارف و يكتب غالب تقاريره على ما يكتبه بيده من الرسائل والمرقعات وقد أجاز في الخط لاناس كثيرا و يجتمع في مجالس الكتبة مع صرامة وشهامة وعزة نفس واتفق يوما أنه طلب الي مجلسهم في يوم جمعهم لاجازة فامتنع عن الحضور وعز ذلك على الجمهور فقال الشيخ عبد الله الادكاوي وكان اذ ذاك حاضرا في جملتهم

وناد قد حوي أقمارتم * من الكتاب زادوا في البهاء

بهم قد زاد نورا وابتهاجا * فلا يحتاج فيه الى الضيائي

(ثم قال بضده في المجلس)

لئن غدا مجلس الكتاب ليس به * مولى الضيائي من في خطه بهرا

فالشمس مع بعدها منها الضياء لقد * عم الورى نهو شمس غاب أو حضرا

www.alkottob.com

واذا تنفست الصبا من نحوكم * اهدت شذا ولكل ريح رائحه

(وله تشطير بيت ذكر في أول كتاب المواهب)

كل اليه بكله مشتاق * وعليه من رقبائه أحداق

فقال كل اليه بكله مشتاق * ابدا وقد عبثت به الاشواق

من اين يمكنه الوصول الي الحمي * وعليه من رقبائه احداق

ولما وقف عليه السيد العيدروس كتب

كل اليه بكله مشتاق * ولقيده من حبه اطلاق

فهو الذي من شوقه دخل الحمي * وعليه من رقبائه احداق

(وله وقد كتب على ظهر سفينة)

سفينة قد جرت فيها بحور هوي * وعادة السفن ان تجري علي الماء

حوت هوى فغدت بالشعر ناطقة * وحركت نغما يحلو علي النائي

وله ايضا سفينة قد جرت فيها بحور هوي * وعادة البحر ان تجري به السفن

يهز فيها الهوي المقصور كل شج * من كل روض معان زانه فنن

وله ايضا يا سفين الغرام انت نجاتي * من هوي لا يقر منه القرار

لا تغبي عني الي مستعير * ان شرط الحبيب لا يستعار

(وله مخاطبا صاحبه حسين بن احمد المكي)

ياحسينا علق القلب به * خاطبا صفو ودا وولا

لا تقل لا في جوابي كرما * ياحسينا أنا أخشي كرب لا

(فأعاد الجواب مانصه)

سيدي قلبي بدا الشوق به * فمتى ترضون رقي في الملا

انني عبد اليكم راغب * وبكم أمري علي الكل علا

ان عذري واضح مولاي جد * لعبيد راجف من قول لا

لاتخل اني القاك بلا * لا ومن قد جاء فينا مرسلا

وللمترجم كلام كثير وصوته جهير وفيما نقلته كفاية توجه بآخر أمره الي بلده وبه توفي سنة ثماني ومائة وألف رحمه الله ﴿ومات﴾ الامام الصوفي العارف الناسك الشيخ محمد سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحيم بن مهنا الحسيني البغدادي ولد بمحلة أبي النجيب من بغداد وبها نشأ وأخذ عن الشيخ عبد العزيز ابن أحمد الرحبي وحسن بن مصطفي القادري في آخرين وحج وقطن المدينة مدة وأجازه الشيخ محمد حيا السندي والشيخ حسن الكوراني ورد مصر سنة احدي وسبعين ومائة وألف فنزل بقصر الشوك قرب المشهد الحسيني وكان له في كلام القوم عرفان الي الغاية يورده علي طريقة غريبة بحيث يرسخ في ذهن السامع

قوله حبور في جميع النسخ بالواو وسيأتي في محل آخر بالالف فلتحرر قراءته

وله أهوى عليا ولكني بليت به * من فاتن عجزت في وصفه حبلى
بقول لي لحظه ان رمت قبلته * اخطأت تقتل ياهذا بسيف علي

وله أهوى بربع الاشرفية شادنا * أحييت محاسنه الجمال اليوسفي
مالاح لي دينار وجنته الزهي * الا دهشت بنقد ذاك الاشرفي

﴿ وله ارتجالا وهو في مجلس اخوان ﴾

لله يوم قطعنا فيه زهر مني * والانس قلدنا منه بطوق منن
وقد تجلي عروس الروض في حلل * من الربيع وحيانا بوجه حسن

﴿ فانشد بعض من في المجلس ﴾

لله يوم زها بخل * قد جاد رغما علي اللواحي والانس وافى به بشير * والسعد قد جاء بالصلاحي

﴿ وانشد في المجلس حسين بن أحمد المكي ﴾

لله يوم زها بجمع * من كل مولى به نجاحي وانتاتم حين وافى * مبشر السعد بالصلاحي

(وله) مهنئا بشهر رمضان وأرسله الى صاحبه السيد حسن البدري

أمولى المعالى الذي قد بني * بناء السناء بحسن الثنا ومن وجهه وندي كفه * هو المجتلى وهو المجتني
ومن حبه في فؤادي ثوى * ومن هو من أضلعي المنحنى اذا كان لي في الورى سيد * فأنت وما العبد الا أنا
أتيت أهني بشهر الصيام * وأرخته رمضان الهنا

﴿ وكتب اليه أيضا ﴾

أياحسنا وهو للعسر يسر * ومن هو في مبسم الدهر ثغر أتى رمضان وفي رمضان * يصح لمنكسر الحب جبر
فمالك تختار هجر المحب الذي * لا يليق به منك هجر اذا قلت أرخ وللصائم اعذر * فاني أؤرخ ما الصوم عذر
فارسل جوابا به استريح * وعجل فللشوق في الصدر جمر

﴿ وكتب اليه أيضا وقد أرسله بجواب ﴾

جوابك قد جاءني يسخر * بفضل خطابي الذي يسحر أتي رافلا في بديع الحلى * يبشر حينا ويستبشر
فاطمعني لفظه في الوفا * واطربني خمره المسكر ولكنه قد غدا قاصرا * ومثلك والله لا يعذر
فان لم تجبني بما أرتضى * أؤرخ جوابك لا يظهر

﴿ وكتب اليه أيضا ﴾

واني كتابك بالبيان مموها * واراه في شرع الهوى مردودا * دعوى العواذل منك ليس بحجة
ناب التلاقي لم يكن مسدودا * هذي طريق الوصل غير مخونة * والحر اولي ان يري مقصودا
فدع الامنة في صدودك والقنا * واجعل جوابي سعيك المحمودا

وله أيضا لا خير في ريح الشمال فانها * حمائمكم وغدت بروحي رائحه

www.alkottob.com

أيا أطيب الكل الذي آل آله * اليه انتسابا أنت أزكى الورى أصلا
اما أنت أندى العالمين أياديا * أما أخجلت أدني أنامالك الوبلا
أياداعارت أيدى السحب الندى * أمستبعدان أغرق الوابل الطلا
أيا أشرف الابناء أنت الذي أتي * اليه الهدى أنت الذي أوضح السبلا
اليك انتهي أسني الخصال التي ازدهت * أفانينها أنت الذى ألف الشملا
أتاك الفقير ابن الصلاحى آملا * أعنه أغثه اغنه أبلغ السؤلا
اليك اشتكي الوزر الذي أوهن القوي * أقله أقله انه استثقل الحملا
أمولاي أنت العون أرجوك ان أكن * أسأت ادخرت المدح أستمطر الفضلا
أناديك أستجري الندي أرتجي الرضا * أناجيك استجدى الى العقد الحلا
أجرني أجرني أكرم الخلق انني * أضفتك ارتاد الغني أكرم النزلا
أتيت الحمى أستغفر الله آثما * ألا أيهذا المستجير اخلع النعلا
الهي اقبل المدح اغفر المزح انني * أري الجد الا أنني أخلط الهزلا
اله الورى ارزقني القبول اقبل الدعا * أقلني العثار افرج أزل ازمتي الحلى
الهي أفض أزكى الصلاة أمدها * احل السلام استنهلا المورد الاحلي
الى المصطفي الهادى الى أنجم الهدى * الى الآل أهل الفضل ألحقهم النسلا
الى الخلفاء الراشدين الألى اقتفوا * الى السيرة الحسنا الالى آثروا العدلا
الى التابعين الكل اتباعهم الى * أئمتنا القوم الالى احتفظوا النقلا
الى المؤمنين الصالحين أولى الوفى * الى السادة الامداد امددهم الكلا
امولى البرايا أحسن الختم انني * أؤرخ ارجو أطهر الشرف الاعلي

وله أيضا

زكمت في ليلة التدافي * وقدزهت ثغرها الاقاحي
جوزيت لما غدوت فيها * مشمتا عاطس الصباح

وله أيضا ومهفهف لما بدا * يختال في حلل الخفر يسبي بطرف ناعس * قدزانه ذاك الحور
ناديته صل مغرما * فأجابني اهلا ومرحبا

وله في مليح بعين

لقد غاب عني قوم من قوة هويته * فقلت لعمري ما أصيب بعين
ولكنه أهدى الملاحة للورى * فجاد علي كل الملاح بعين

(وله) وقد اتخذ صاحبه الاديب حسين بن أحمد المكي مسطرة عدة سطورها ست عشر سطرا فكتب عليها

ومسطرة في رقة الجسم قد حكت * تحولي من عشقي وعد ضلوعي
اسود من شعري سطور طروسها * وابكي فأمحوه بقطر دموعي

www.alkottob.com

أخاطب اطلال الربا أستحثها * أسى البين الا انني اقتضي ان لا
أرى الامل الادني أبى أن أناله * أيتسهل الصعب الذي استصعب السهلا
أخوض المنايا أبتغي أدرك المني * اذا اختطب النبل الفتي احتطب النبلا
الي الصعدة السمراء أستوقف الحشا * ان انتصب البيض السنان أوانتصلا
ألا أيها الانسان أنت الذي ازدرت * أسود الشرى اهداب أجفانك الكسلى
الا أيها القالى أمالي أدمعي * أماأنت أسندت الدموع الى الاملا
اليك أسير الشوق أقلقه الهوي * اداوة أسني الصبر افراغها البذلا
أبحت السهام القلب أوحبه أسى * أأجريت اجفاني أعاملتها الهملا
أذاب التهاب الوجد أسطر أضلعي * اذا استحكم التبريح أضعف أوابلي
أصاح اتئدني أحذرك الردى * اما اغرت الآرام أعينها النجلا
أبي الله أن ألقي الظبا أمن الظبا * اذا الف الاعزاز أم أنف الذلا
أسير أمام العاشقين أدلهم * الى الطرق الا انني اسلك المثلى
أنافس ابناء النسيب اجادة * اطالبهم ان ألحق النسب الاعلى
أروم امتداح المصطفى أشرف الورى * اذا اختلف المداح امدحه أولي
امام الهدى المولى الذي اخترق الملا * أجل الورى أهلا واعلاهم أصلا
أمين المعالى أشرف الرسل الذي * اليه انتهى التقديم اذ أخبر الرسلا
أبان الهدي احيا الندي أعلن الندا * ابادالعدا أردى الردي أخصب المحلا
اليه انتهي الصفح الجميل الذي أبى * أعاديه اذ أبدي أبو الحكم الجهلا
أضاع افتخار الجاهلية انهم * أطاعوا الهوي اذاغضبوا الحكم العدلا
أباح البلا أم القرى استلمها الردى * اليه احتصاصا أشبه الحرم الحلا
أحل العروضين الامان اجتباها * أجل الاماني أمن الامة الهولا
أراد اذاه المشركون اهانة * اهينوا اذا امتدوا اليه اليد الشلا
أذاقهم السبي استسامهم الجلا * أباحهم الاموال اذ آثروا البخلا
أعارهم الخوف المضر أراعهم * اذا استسلم العليا افتتحوا الطرق السفلى
أصر العدو البغي أرداه أيهم * أسر اليه الغل ألبسه الغلا
أما آية القرآن أعجزت الورى * الى آية العرب انتظامهم اختلا
اذا انتسخ الاديان أجمع آية * أينكر أمر الضوء ان أذهب الظلا
أتته الوفود استغرق الكل أمه * أفاض الندى أرضاهم احتمل الكلا

www.alkottob.com

ياقوم اني محب أشعرى هوي * فكيف خالط قلبي وهو معتزلى

وكتب الي صاحبنا السيد حسن البدرى العوضي قوله

يابدر بعدك لم آنس بطيب كرى * ولم أجد حسنا الاعلى مضض

اذا تطاول ليل الهجر أنشديا * بدرى وان غاب كاس صحت بالعوضى

وكتب الى أعجوبة زمانه قاسم الاديب مانصه

ياذا الاديب الذي أنسنا * به فأيامنا مواسم * لله مافيك من مزايا

تفور ازهارها بواسم * اذا ترعرعت في خطوط * حق لها طاعة المراسم

وان توخيت فهم معنى * عنت الى فهمك الطلاسم * وان تصرفت في بديع

* فالذوق موطن وأنت قاسم *

(فأعاده بالجواب وقال)

أفديك مولاى من بليغ * طابت بألفاظه جراحي

دخلت بحرا من المعاني * قاموسه جاد بالصحاح

ان كنت عن دركها ونيا * فالعفو يا صاحب السماح

أو كان فهمي به فساد * فأنت ياسيدى صلاحى

ومن غرر قصائده مامدح به رسول الله صلى الله عليه وسلم و لتزم الالف فى أول كل كلمة وهى

اسال أسيل الخدأر واحنا القتلى * أسى أصله اغراء ألحاظه الكحلا

اغار أغار الغادة الرود انه * اعار اللآلى الغر اجياد ها العطلا

اطال المدي انكى الاسى أعجز الاسي * أطل المها أسني المدى الف المطلا

أغار استطال استفرس افترس اجترا * أصاب استباح استأصل احتكم السؤلا

اشاكى اليه الحرأبغي استراحة * أو قد اشلاء الحشا الحطب الجزلا

أغالطه البلوى أخاف اتهامه * أأنهي اليه الشوق أم أطلب الوصلا

أطارحه الشكوى اذا استل أسهما * الا انه أقسي الانام اذا استلا

أجل اننى أسلمت أحشائي البلا * ألست الي ألحاظه أنسب الفعلا

أراه اذا اختل الحجا اختلب الحشا * اليه أواستل القنا استلب العقلا

أبي القلب ان أسلوه أوادع الهوي * أبان العذول العدل أوأوسع العذ لا

اذا آية لنمل العذارى أشكلت * أصول الجمال استنسخ النظر الشكلا

اليه التياع الغرام الصب انه * امالته أهوي اذا اعتلت اعتلا

اذا ابتسم البرق الحجازى أخالني * أعير السحاب الجون أجفانى الشكلا

www.alkottob.com

صبري وما لاقيت اذ * رضيت به كل يسير * رعيا لذياك الحمى
والطرف مبتهج قرير * ولمعهد حصباؤه * در وتربته ذرور
قد لح بالقلب الغرو * روذلك الطرف الغرير * ومرور أيام الصبا
من دونها العيش المرير * أني يروج العمر وا لا يام تنهب والشهور
كم أنجد السار ي وكم * تهم الهموم به تغور * من لي بدهر لا يسا
عد فاليسير به عسير * أرجو انتصافا من زما * ن صار عادله يجور
وحوادث قد آن في * كبدى لاسهمها خطور * لكن بجاه امامها
ذا العصر لى فيها نصير * مولي يرفع قدره * فله أنا ملتا شير
ملأ النواظر منه اجـ ـلالا وليس له نظير * وحماه فك لاسـ
ـير به و يستغنى الفقير * وندى أياديه شهيـ ـر والقليل به كثير
مـنن تذل لها الرقا * ب ولا يقوم بها الشكور * يامن به تهدي السرا
ة لانه علم منير * طالت لحدمتك القوا * في والزمان بها قصير
وجرت لنحو حماك آ * مالي وأنت بها جدير * وقصور مدحك ليس في
فهمي لرفعتها قصور * خذها على شرط الصيا * رف ان ناقدها بصير
جاءت تعارض بالبيا * ن وسيف حجتها شهير * يحيا بصحتها العليـ
ـل وما لاضربها كسور * حلفت بكامل بحرها * أن لا تطاول لها بحور
حسنت بدحكم كما * تاريخها حسن نضير * مافي تأخر عصرها
* قد يحرز القصب الاخير *

(وله) عجبت له كيف أمسى الغبي * بر ؤياه وهو ملى ء غني
وأحرم منه علي فاقتي * ولكن كم معدن مع دنى

(وله) ذكرتك لا انى نطقت وانما * ذكرتك في نفسى فكنت سميرها
ذكرتك في روض تبسم عن شذا * وقد فتحت كف النسيم زهورها
ذكرتك والكاسات تختال بالطلا * وحب لنفسى ان تكون مديرها
ذكرتك والاطيار تنطق عن هوي * كأنك قد آويت منها ضميرها
فلا خير في أرض اذا لم تكن بها * سميرا ولا في روضة لن تزورها

(وله) يامعير الرماح والبدر والظبـ * ـي انعطافا وبهجة والتفاتا
أنت لو لم يكن محياك روضا * لم يكن ريقك الشهى نباتا

(وله) أفدي بروحي عذار الست ألثمه * الا يثغر الاماني او فم الغزل

www.alkottob.com

مل بي فقد وقد الهجير * انى بظلك مستجير * وأرح مطيك ياسمير
فلقد أضر بها المسير * هذا الحمى فارصد اذا * ما استأنس الظبي النفور
واطرق كناس الغيد حيث ينام راعيه الغيور * وأمط سنائره فذ
لك حين تنفتح الخدور * واسأل من الظبيات عن * عهد تضن به الصدور
واحفظ فؤادك أن تصيب * عيونهن فهن حور * من كل غانية يلو
ح بوجهها القمر المنير * تختال في مرح الشبا * ب فيخجل الغصن النضير
تسمي فيقعدها روا * دفها وتنهضها الخصور * سكري رأت كسر القلو
ب فصار ناظرها الكسير * فعلت بسحر جفونها * ماليس تفعله الخمور
خنثت معاطف قدها * لكن لواحظها ذكور * الله أكبر من نشا
ط جفونها وبها فتور * ياصاح ان جزت الحيا * م والظباء بها ظهور
قل للبخيلة بالزيا * رة مالطيفك لا يزور * لم أنس اذ وافي البشير
يلوح في فمه السرور * اذ أقبلت ريح القبو * ل بها وأدبرت الدبور
فضممتها وبمهجتي * من حر أشواقي سعير * فتعوذت بالروض من
شر بأنفاسي يطير * روض تعلق بالمجرة من جوانبه نهور
تبدو به زهر الزهو * ر لانه فلك يدور * ضحكت ثغور زهوره
فبكي لها النوء المطير * وحنت نواعره وحنت وهي من غيظ تفور
ذكرت قديم عهودها * فانهل مدمعها النمير * ياطيب أنفاس الربيـ
ـع ففي تنفسها عبير * والجو محمرة عليـ * ـها من ضبابتها بخور
وافت به رود بأسـ * ـراري لها طرف خبير * وسعت على طرق الجدا
ول والنسيم لها سفير * وطروس قامتها عليـ * ـها من ضفائرها سطور
ياطيب ما تملي الشمو * ل وحسن مانقل الغدير * ماذاك الافرع ليـ
ـل قد تبلج فيه نور * والورق ساجعة لها * من كل ناحية سمير
عجماء تعرب عن ضما * ئرنا وليس لها ضمير * والريح تعتنق الغصو
ن بها فتعتنق الزهور * وبدت شموس الراح تحـ * ـملها الكواكب والبدور
فقضيت منها ماقضيـ * ـت وكان لي ولها أمور * هذا كلامي الحلو أهـ
ـديته الي فمي الثغور * وضممتها عند الوداع وكل أنفاسي زفير
وبكت عيون السحب حيـ * ـن تساقط الدمع الغزير * نحنا معا فتحملت الـ
ـأغصان منا والنحور * وسرت وقد لاقيت منـ * ـها مايطيش له الصبور

www.alkottob.com

يا حسنا قد غدت بضاعته * حلية أهل الكمال والفضل * بابوجكم معجب لناظره
لكنه ضيق عن الرجل * فأبدلوا ضيقه لنا سعة * وعاملونا بقسمة العدل
وعندنا لاجتماعكم شغف * فشرفوا دارنا بلا مهل

وقال مشطرا ويوم أنس به اقتنصنا * ظبيا تهاب الاسود قنصه
طاب به الوقت فانتهزنا * من الزمان الخؤون فرصه * في روضة زانها ربيع
كمل صوب السحاب نقصه * نسيمها مذ حكى شذاها * به غدت للعقول نقصه

وله هذه الدار والعوارض حالت * عن وصولي فأخضر العيش أغبر
وعهود الحبيب كيف استحالت * ليتها كالخدود لم تتعذر
(وقال ارتجالا في مجلس أنس حفت به الاحباب من ذوي الالباب)
شاق طرف السرور ظرف الربيع * فتملى بحسن تلك الربوع * ما ترى الزهر ضاحكا لبكاء الـ
طل من در قطره بالدموع * وغصون الرياض تخلع أثوا * ب التداني على الندى الحليع
فأنسنا بجمع اخوان صدق * زان طبع الوفاء قدر الجميع
يا صلاحي أرح فؤادك والبس * من بشير اللقا قميص الرجوع

ثم أنشد في المجلس ارتجالا
الى القبة الفيحاء سرنا فسرنا * ربيع المنى من ثغر طلعتها الغرا
انسنا بها من كل بدر ولا نرى * عجيبا طلوع البدر في القبة الخضرا

ثم أنشد عند التهيئ للقيام من ذلك المجلس
يا نهار السرور كيف اختلسنا * فيك انسا كانما هو شك
قد أنسنا في فتحه بالتداني * ودهانا ختامه وهو مسك

وله أيضا قد كنت أهجو الرقيب حينا * لانه يرصد الحبيبا
والآن لما نوى انتجافي * عشقت من أجله الرقيبا

وله يظن سلوي حين شامد أدمعي * تحلي بدر تربه وترائبه
وحقك ما شابت هواي وقد جرت * دموعي من عصر الشبيبة شائبه

(وله أيضا) ان أذنب الدهر بتقديمه * من ليس يدري قيمة الشعر
فبسط احسانك يا يدي * مازال يمحو زلة الدهر

(وله) أشرت لها في قبلة ورقيبها * شهيد وغيم لا فق قد غيب الشمسا
فقالت بعينيها تشير الى السما * فيا حسن معناها الذي سلب الحسا

ومن غرر قصائده التي أبدع فيها وأجاد وأشار فيها بالمدح لشيخه الشمس الحنفي قدس الله سره وهي هذه

فيالهف نفسي من عناء وحسرة * ويانار هم بين جنبي توقد * ويازفرة قد أولعت بحشاشتي
فتكمن في جسمي الهموم وتصعد * من أجلك يومي مثل ليلي في الاسى * فدهري وطرفي أسود ومسهد
وليس أخو مجد طريف وتالد * كمن في ذراعيه سقاء ومزود * أمولاى هذي سنة الله لم تزل
على ألسن الاعلام تروي وتسند * ولو كان الانصاف والحق مهيع * يرام فيخيي أو طريقا فيقصد
لكان لذى القلب المصان تبصر * فيبلو به صرف الصروف وينقد * ولكنها الاقدار تأتي بضدما
يحاول فهو المخطئ المتعمد * أمولاى يهنيك الرقي الى العلا * برغم المساوي والفخار المؤبد
ويا قلم السعد الذى هو لم يزل * يوقع فى اسعادكم ويجود * أمولاي مابال الرعاع تفرقوا
وكانوا باطواق الولاء تقلدوا * لئن غضبوا فالله راض ولم يزل * يعينك بالنصر المبين ويمدد

لقد كشف الخذلان مكتوم سرهم * وأخطأهم منك الولا والتودد
وماشئت الا الحق في السخط والرضا * وذكرك في الحالين اياك نعبد

فان كنت لم تغضب فلله غيرة * عليك وحرب نارها ليس تخمد * لقد رغمت آنافهم وتصدعت
قلوب من الشحناء منهم وأكبد * ولو أنصفوا كانت لهم من نفوسهم * زواجر تهدي للصواب وترشد
فترضيك منا أنفس نشأت على * رضاك ولا يثني هواها المعقد * وحبك نفديه بكل علاقة
وبالنفس بل بالعين فهو مؤكد * وأصحابك الغر السراة هم هم * فكلهم مولى كريم ممجد
بقيت بقاء الدهر انك سيدى * بآثارك الحسناء فينا مخلد * ودونك بكرا بنت فكر أجادها
يرجى نداك ابن الصلاحي محمد * أجبت بها داعي القوافي ومهرها * قبولي ولي من راحتيك تعود
فدع سيدى حسان مدحك بالذى * يحاول من مدح وذم يعربد * فكلني الي ماشئته من بديهة
فاني بما أرضيك أنشي وأنشد * وهبني ذرورا من نداك فانني * لارمد من داء الاسى وهي اثمد

بجدك طه من شرفت بحبه * وطاب له من جاهه لك محتد
عليه مع الآل الكرام تحية * تنالك منها رحمة ليس تنفد
مدي الدهر ماقال الصلاحي مؤرخا * هو العز هام من أجله دحض المدو

وله أيضا

أحن لايام الهوى وعذابها * أليم وما عهدى لها بقديم
وان كان شعري ضاع فيه فان لى * بقايا ومعني الفكر غير عقيم

(وله أيضا)

هواكم قد تحكم في فؤادى * وحملني الصبابة والسقاما
ومازرتم ولا هبت رياح * عسى يشفي تنشقها الزكاما

(وله أيضا)

ان رمت تصحب شيخا * وليس من أقرانك
فانظره واختبره * وزنه في ميزانك
فنقص من لك يعزي * لمقتضى نقصانك

(وله أيضا)

www.alkottob.com

أيدي سبا فعسى يرم خليعه * وأدر علي الاوقات صهباء الصفا * فالدهر أينع زهره وربيعه
ماشأن عصر أنت واحد حسنه * أن لا يتيه علي الزمان ربيعه * واليكها من مدنف ملك الغرا
م جميعه مذ بان عنه جموعه * حاك الصلاحي وشيها فطرازها * تكميله قد زانه ترصيعه
ضمنت معانيها البيان فكلها بيت * تلاعب بالعقول بديعه * فاقبل وماضاق الفضا الا ومن
نفثات سحرك يستمد وسيعه * لازال يخدم باب سدتك التي * حلت من المجد العزيز رفيعه

﴿ ومن غرر قصائده مامدح به شيخه الشمس الحفني قدس سره وقد أجاد ﴾

لهذا المحياطاعة الشمس تسجد * ومن ذكره دوح الثنا يتأود * وألسنة الاكوان كلورق كلها
بذكراه بين الخافقين تغرد * محيا عليه للقبول طلاقة * يزين حلاها حلى مجد وسودد
محيا امام بيض الله وجهه * فوجه مشانيه من الحزي أسود * امام الهدي الراقي الى ذروة العلا
الى رتبة عنها الثوابت تقعد * امام له في المجد فخر مؤثل * وفي رتبة العلياء عز مؤبد
امام حماه الله من كيف لامس * كذاك الثريا ليس تدركها اليد * أمعراجه السامي ينال فيرتقى
وليس سواء سيد ومسود * فما شئت قل فيه فانت مصدق * مزاياه تقضي والمحاسن تشهد
مزايا يهز الغصن أعطافه لها * ويثني عليه الكون طرا وبحمد * وأيدي باري الريح وكف اكفها
عليها ازدحام فهي للناس مورد * وفضل أقر الناس وهو شهادة * لدانه في حلبة الفضل أوحد
فيالدروس كم بها حي دارس * من الدين يحييه بها ويجدد * دروس يري فيها ابن ادريس راحة
ويصفر منها من يغار ويحسد * فليس لام الشافعي قرابة * سواه ولا صنوله بعد يولد
فيافاتحا عين العمى ليرى بها * معايب غض الطرف انك أرمد * ويامنكرا سعي الامام ووقته
أبعد وقد قال المؤذن أشهد * أبعد ثناء الكون والكون ناطق * يوافيه من عز المناقب تحجد
ويامن يسوم الاسد بالسوء خل عن * محالك هذا اليوم حتفك أوغد * أخا العزم كم ذا أنت تهم في السرى
الي غيره تبغي النجاح وتنجد * وفي بابه العافون من كل وجهة * يطوفون في ازجائه فهو مسجد
ونجم الثريا ثابت في رحابه * ومن دونه في مقعد الصدق فرقد * وبشر روي عن وجهه البشر والرضا
وعن رأيه المحمود يروي مسدد * نصحتك لاتنزل بغير مقامه * فليس سواه في الحوادث يقصد
فياناصر الدين الحنيفي ظاهرا * بباطن سر سر فانت المؤيد * وقم سيدي بالعزم في نصر ديننا
وجد لي بحسن الرأي فالسعي أحمد * ألا ان بيتا أنت عامر ربعه * وأنت امام الكون فهو المشيد
أمولاي ان الناس اما مبغض * اليك فيشقي أو محب فيسعد * وهل يبتغي الاسلام والدين والتقي
وبغضك يامولاي قلب موحد * أمولاي شكوى من زمان عهدته * تغير من حال له كنت أعهد
فمابال ربع العلم أصبح دارسا * ومابال شمس الانس وهو مبدد * ومالي أري غيم الجهالة مطبقا
فيبرقنا من غير قطر ويرعد * أينهر سحبان البلاغة باقل * ويصبح بالاعياء قس يهدد

www.alkottob.com

وله
الحسن مال والوصال زكاته * من جاد بالمزكاة أثمر ماله
فانعم بوصل منك يابدر الدجى * فالحسن أقرب مايكون زواله
ان كان معروف فهذا وقته * حاشا الكريم أن يرد مقاله

وله
ياللرجال لالحاظ قد اتخذت * من سحر بابل أحداقا وأهدابا
وما كفى عينها النجلاء من كحل * حتى رمت بسهام الكحل ألبابا
يرنو بهارشأ يختال عن ميل * فكلما فتكت يزداد عجابا
من يستطيع مقيلا من مصارعها * وطرفها قد غدا للقلب جذابا
تلك الشهادة فاشهد في حيازتها * ولا تطع عاذلا لازال كذابا

﴿وله أيضا وقد أحسن فيه﴾

ذكر الغضى فحنت عليه ضلوعه * صب سقت وادى العقيق دموعه * لولا الهوي والنأي يصدع شمله
ما كان ريب الحادثات يروعه * يبكى الفريق وما استحق فراقهم * من داء طرف بان عنه هجوعه
وحشا تقسمه الغرام فحزنه * عندى وفي تلك الركاب جميعه * قلب يقلبه الاسي فكأنه
بيت العروض اعتاده تقطيعه * واها لهذاك الزمان ومن له * من مسمع ومن البعيد رجوعه
زمن يود الصب أن لو يشتري * مابان منه بعمره و يبيعه * حيث الاماني ملكه والدهر لا
يعصيه والاصل الابي يطيعه * لو كان ينجع سيل أدمعه علي * أيامه سالت وسال نجيعه
حيا الحياذاك الحمى من مربع * أربي رباه ومشتهاى ربوعه * مع شادن لولا مسارقة المها
لحظيه فاق علي الغزال صنيعه * فتان معسول الرضاب فديته * لو كان يرقى في الهوى ملسوعه
قاس يريبي ذلي لعز مكانه * ومن العجائب أن تعز منوعه * فقضيت منه لبانة الشوق الذي
وقف الفؤاد على الشجون ولوعه * فمضت وأومض برق خلبها وهل * يبقي المنا والنائبات تضيعه
واليوم أقمع بادكار حديثه * ان كان يغني المستهام قنوعه * وبحب آل البيت أصل مكارم الـ
ـأخلاق أفضل من سما ينبوعه * يحلو التغزل والصبابة والهوى * والحب ما بالقرب فاح مضيعه
لي منهم الغصن الذى طابت أصو * ل كماله فسمت عليه فروعه * حسن المحيا من يؤمل مجده
قدتم في ذك الجمال طلوعه * من قام ينصب نفسه فاذابه * نحو الكمال قد انتهي مرفوعه
السيد الحسن العلي بن العلى * من لم يفته من العلا مجموعه * يا ابن النبى اليك شرح صبابتى
يحلو بذكرك سيدي توقيعه * شكوى أسير هوى ومطلق عبرة * ذل الخضوع اليك منه شفيعه
ماضره وهواك من محمولة * ان كان يرفع في الهوي موضوعه * فبحق جدك خل عن حد الهوي
ان كان ينفع في هواك خضوعه * وانظر الي قلب صريع نكاية * من غير طرفك لا يفيق صريعه
وحشا تصدع من مكابدة الاسى * لولا الهنا مانا له تصديعه * واعطف عليه فقد تمزق قلبه

www.alkottob.com

لولا الرقيب ظفرت من * لقياه بالفرج القريب * وكشفت من وصلي به
ماقد ألمّ من الكروب * بعد الحبيب أخف عنـ * ـدى من مواقيت الرقيب
دار يكون بها عدوى لا أحب بها حبيبي * ان الثواء على النوي
من بعض حرمان الاديب * من يخطب العلياء هـا * ن عليه ترويع الخطوب
يادهر ويحك كيف قا * بلت المناقب بالسلوب * ورفعت كل مؤخر
وخفضت مقدار الحسيب * حسبي الفضائل والعلا * والفضل ليس من العيوب
حسنات مثلي من حلا * ك وليس ذنبك من ذنوبي * ما حلت الآذان الا
حلية الفطن اللبيب * لو أنصف الرامي لبا * ن العذر في خطا المصيب

ان كان جهد الدهر صر * ف نقود عمري في المغيب
فابن الصلاحي غريب * لا ملام على الغريب

وله أيضا حدثا عن حديث شوق قديم * يازمان الحمى وربع سيوط
كلما قلت ربع أسيوط يدنو * صك وجهه الرجا بكف قنوط

وله يهواه قلبي وابكن * للنفس عنه أكف
وقد يغص بماء * تنازعته الاكف

وله وكان لي الشعر في طاعة * فلما عجزت عصتني القوافي
فهل لي بهذا الجفا سيدي * توافي لعل القوافي توافي

وله ألشعر سعر فاستامه * واقرض للدهر منه قريضا
وليس قصارای لكننی * لاجل الخليل عشقت العروضا

وله أيضا وقد أبدع

لم أشرب الخمر على ريبة * وانما دمعي لها يحكي
ذاب الحشا حتى جرى من فمي * فها أنا أشرب ما أبكي

وله أيضا لامني في هواه من لو رآه * كان يفدي بالعين ذاك الخليلا
رب متع به عيان عيوني * وأدمه في صحة والخلي لا

وله ولما أنس لا ودعتني ودمعها * يترجم عن مكنون مافي فؤادها
فقلت لها هل فيك بلغة راحل * فانت مني نفسي وفيك مرادها
فكادت وحق الله لولا رقيبها * تزودني من عينها بسوادها

وله عادني من أحب ليلا وأهدي * لي من الزهر وردة صفراء
قلت أهديت لون سقمي فلو أهـ * ـديت ورد الشفاه كان شفاء

www.alkottob.com

صح افتتان العاشقين فانه * حاز الوجاهة وهو ذو وجهين

وله أيضا هذه القصيدة الغراء

بثا عن النائى الغريب * جملا من الخبر العجيب * واستوقف الركبان ما
بين الاراكة والكثيب * واستنشد القلب الذي * قد ضاع من بين القلوب
سلبته يوم الدوحتين ظليمة لرشا الربيب * وسرت به نحو الخيا
م يد الصبا ويد الجنوب * ترنو الهوادج عن صفا * شمس تميل الى الغروب
والبدر يذهب من خلا * ل السجف فى مرأي عجيب * والرق يخفق والأزا
هر مثل قلبي في وجيب * ياحادي العيس التى * سارت على قلبى الجنيب
علل عليل هوي نعهدك مانقادم بالطبيب * أنفاسه الحمراء لا
تهدي بمدمعه السكوب * كالخال يرتع فى النعيم ويشتكى حر اللهيب
يصبو لمعتل النسيم ويستريح الى الهبوب * اني وان شط النوى
وقف علي حب الحبيب * كابدت ما كابدت من * شق المرائر والجيوب
وعلمت كيف تقوم أسواق المعارك والحروب * ولقيت دون البيض وقـ
ـع السمر بالصدر الرحيب * من كل ريم جائل * فى برد جردته النشيب
يحكي الغزالة في الترفع والغزالة في الوثوب * ألحاظه ترويك دي
وان الحماسة عن حبيب * وقعات أسهمه تركن جميع جسمى في ندوب
وقف السقام على الورى * ولهجتى أو في نصيب * لو أغرق الشعراء فيـ
ـه لاخرواوزن النسيب * أسفى علي عنفوان عمر مر فى عيش خصيب
حيث المسرة في دنو والمساءة فى هروب * حيث الشبيبة لم تشب
بتراب تغيير المشيب * عمر وفي دهريه به * فعجبت من صدق الكذوب
كم ليلة عانقت فيها قامة الغصن الرطيب * في معهد مافض عنـ
ـه الانس لاختم طيب * والزهر يضحك من بكا * ء الطل بالثغر الشنيب
والريح تكتب فى الغدير حديث اسرار الغيوب * والطير تقرأ والغصو
ن تهز أعطاف الطروب * والورق تصدح في الغصو * ن بصوت محزون كئيب
في رنة الشادي وهينمة القطا والعندليب * عجماء تعرب في السؤا
ل وتستجيب بلا مجيب * والليل أرسل ذيله * رصدا على أعلى القضيب
يحكي الشعور كأنه * يروى الفروع عن الخطيب * فجمات وردى ورد خد
وافر منه نصيبي * أدنو واحشائي من الـ ـحدثان في شك مريب

www.alkottob.com

لايسعد في اليك الا كتبي * يا غصـرأما تروقك الارواق

وله أيضا خدي لحيول أدمعي ميدان * والشوق رجال عزمه فرسان
يامن وقدت لحربهـم نيران * مهـلا فلكم بفكرتي ديوان

وكتب الى بعض الاخوان وقد أهدي اليه منديلا

يا كاملا أحيت مكارمه الندي * فغدا لامراض القلوب طبيبا
وردت هديتك التي كانت لنا * كقميص يوسف اذ أتى يعقوبا
منديل سرك حين جاء مبشرا * بالود سر خواطرا وقـلوبا
كانت دموعي للنوى مسـفوحة * فحفظت فيـه مدمعا مسكوبا
أودعتـه درا وعنـه مسامعي * منكم وصرن الدر ليس عجيبا
لكن تعلمت الندى فوهبت بعـض أحبتي ممـا وهبت نصيبا
لازال ربعك بالمكارم آهلا * وربيع كفك بالنوال خصيبا

وله أيضا رب شخص يظن فينـا قبيحا * لو تروي رأي القبيح شـعاره
قيل لي ماله سوي الرجم بالغيـب سـبيل فقلت بل بالحجاره

وله أيضا لقد حركت نفسي الي ذلك الحمي * منـازل تمت لي بهن مناره
أنفسي مهلا ليس بالسعي يبتغى * مكارم أخـلاق بهـن مكاره

وله مطرزا باسم أحمد

أماناقـد أضربنـا الجفاء * فقد فعلت لحاظك ماتشاء * حلا فيك الغرام لكل صب
وحبك مالأ وله انتهـاء * ملوك العاشقين لديك جند * وأنت لشمس دولتهم ضياء
دموعهم قـد انسكبت لكي ما * تظلك من سحائبها سـماء

وله أيضا في ألثغ

وألثغ حلو الثغر منّ بقبـلة * فنمت به أصداغه وهي واوات
فقلت أما للحرب عندك غاية * فقال ذؤاباتي لحربك غايات

وله أيضا مـذ أتى منكم بشـير يحاكي * بابـل الروض معـربا الحانه
هزنا الشوق للصـبوح صباحا * فسـبقنا كم لبـاب الحـانه

وله أيضا بنفسي نحو يامـيوف لحاظـه * غدت عمدتي في الفعل وهي ضعاف
يضاف اليـه كل معـنى وانه * على عزة الادلال ليس يضاف

وله أيضا مذلاح في المرآة فاتن شـكله * وجـلا بوجهيـه لنـا قمـرين

www.alkottob.com

(وله أيضا) اسقنا من يديك قهوة بن * وأدرها ممزوجة برضابك
لاتحكم سوى كؤوسك فينا * أنت كف ونحن من خطابك

(وله أيضا) اتخذ ساقيا وان تعدم الرا * ح فمن ريقه الشهي أدرها
وادا لم تجد لساق سبيلا * فاطرحها هملا لاتعتصرها

(وله أيضا) بالاشرفية شادن * ظبي الكناس له الفدا * يهدي السراة جبينه
فجبينه صبح الهدى * في عطفه هيف الصبا * و بلحظه سبل الردي
لولا الحياء وماأرا * قب من مراقبة العدا لتعاقطت بخدوده * قبلي مساقطة الندى

(وله أيضا) جاء داعي الحبيب يدعو لوصلي * في محل شدت على الماء ورقه
فنهضت من سروري وماوا * فيت حتي مضى وأومض برقه

(وله أيضا) بيع هذا الروض قد شاقنا * بمنظر زاه وعرف ندى
لما كسته الشمس حاكي لنا * زمردا موه بالعسجد

﴿ وله يخاطب بعض اخوانه ﴾

ماغاض هذا الروض من مائه * وصار للانداء مستمطرا
الا وقد أنبت احسانكم * فيه ربيعا بالندى مثمرا

(وله أيضا) أفدي بروحي ذلك الغالي الذي * وافي فأحيا رسم جسمي البالي
عانقته فشممت غالية الشذا * منه فيالله شم الغالي

(وله أيضا) سرينا واعطاف النسيم تهزنا * تدير من الصهباحديث شجون
نخفنا عيون الحاسدين لاننا * سرينا من الازهار فوق عيون

ووجدت بخطه مانصه وقلت اختراعا لهذا المعنى ولاأعلم أني سبقت اليه

جزي الله أنفاس النسيم فانها * لتعلم سرا في النفوس لطيفا
أسرت الي الاغصان عند قدومنا * حديثا فدت للسلام كفوفا
وهزت سرورا بالتداني معاطفا * وأهدت لنا منها شذا وقطوفا

﴿ وله أيضا في الاكتفاء وقد أحسن ﴾

بالله سلا عن حال قلبي وسلا * ان كان صبا الي سواكم وسلا
والبعد كوي الحشا بنارو سلا * يانار كوني اليوم بردا وسلا

(وله أيضا) الليل امايطلع ليل صبحا * والصبح امايطلب صبح صاحا
ان كان مع الصباح يأتي فرج * ياعين تسعدي وبيتي فرحا

(وله أيضا) ألقاك وفي حشاشتي الاشواق * بدرا شخصت لحسنه الاحداق

www.alkottob.com

قد دعاني من قبل داعي الفلاح * قد دعاني لمولد السيد الكا * مل غوث الورى أبي الافراح
قد دعاني لموسم الجود والفضـ * ـل وعرس الندى وعيد السماح * مولد السيد الذي تنهض النا
س اليه بل للهني والنجاح * عين آل النبي كنز الاماني * وأندي الانام أبطن راح
قد دعاني فقلت أهلا ولو أسـ * ـمى على العين أو متون الرماح * ما دعاني الا وكلي مجيب
لدعاه على اختلاف رياح * قلت لكن عليه عادة بر * ليس لي ان تأخرت من براح
يقتضي الشوق أن أطير اليه * وبسوء الاحوال قص جناحي * لاقلوص تقل رحلي وافرا
س اشتياقي قد أصبحت في جماح * قال فاقصد حمى خليته الحفـ * ـني وانزل به بغير جناح
قلت أنصفتني وهل لي في غيـ * ـر حماه من راحة واطراح * من حمى يسهل العسير لديه
ومقام سهل المنال مباح * كم اياد من جوده وصلتني * جوهريات فائقات صحاح
ماقصدت الحمى وأشفقت أني * خارج بالسؤال للالحاح * فعطاياه كالكؤس فلا يحـ
ـتاج في نيلها الى الافصاح * أرتجي أنه اذا قصد السيـ * ـر لذاك الحمى وتلك النواحي
ولديه اتباعه الكل أن يذ * كر فيهم محمد بن الصلاحي * سيدي هذه العلاقة فاعذر
نهب شوق أحشاؤه في جراح * أنت حكمت في كالك فاحكم * بتغاض عن سوء فرط اقتراحي

دمت في نعمة الرضا ما توالت * مدة الدهر بالمساء والصباح

(قلت) ومطلع هذه القصيدة مأخوذ من مطلع قصيدة خمرية للشريف أحمد بن مسعود الحسني أحد أشراف مكة وهي * حث قبل الصباح نجب الكؤس * الا أنه قدم وأخر ومن غرر قصائده قوله

نقلوا كاذيب السلو لها جرى * سنها وما خطر السلو بخاطري * ياليتهم علموا بأسراري التي
أودعتها يوم النوى بسرائري * لله وقفتنا بجرعاء الحمى * والنجم مرصود لسهد الساهر
نملي أحاديث الغرام فنجتلي * منها سرور مسامع وخواطر * وندير كاسات الوداع مديدة
في شق أطواق وشق مرائر * وسوابق العبرات من دمعي همن * شعري كعقد لآلئ وجواهر
أدعو سراة الظاعنين كأنما * أرجو الوصال من الغزال النافر * من كل بدر دجي وغصن اراكة
في عز آساد وذل جآذر * يعطي طلا ألفاظه ولحاظه * في كاس مخمور وكاس مسامر
لله أيام سلفن بوصله * والدهر ممتثل لامر الآمر * ان فاتني طيب الزمان به فلي
عوض بطيب حديث عبد القادر * مولى نراه تتقيه مهابة * من حسن آثار وطيب مآثر
يرضيك من اخلاقه وخلاقه * برياض آداب وكنز مفاخر * وفضائل زينت بحسن فواضل
ومحاسن راقت لعين الناظر * الله أكبر ان آية فخره * كبري وراثة كابر عن كابر
مولاي لم أخطر مديحك خاطرا * الا لانك ثابت في الخاطر * فاقبل هديت هدية من شاعر
ان اقتراح الشعر منع الشاعر * ماقصر العبد الصلاحي وزنها * الا لفهم عن جنابك قاصر

www.alkottob.com

*توفي سنة تسع وسبعين ومائة وألف *ومات* السيد العالم الاديب الماهر الناظم الناثر محمد بن رضوان السيوطي الشهير بابن الصلاحي ولد باسيوط على رأس الاربعين ونشأ هناك وأمه شريفة من بيت شهير هناك ولما ترعرع ورد مصر وحصل العلوم وحضر درس الشيخ محمد الحفني ولازمه وانتسب اليه فلاحظته أنواره ولبسته أسراره ومال الى فن الادب فأخذ منه بالحظ الاوفر وخطه في غاية الجودة والصحة وكتب نسخة من القاموس وهي في غاية الحسن والاتقان والضبط وله شعر عذب يغوص فيه على غرائب المعاني وربما يبتكر مالم يسبق اليه وقد أجازه الشيخ الحفني بما نصه نحمدك يا علم يا فتاح يا ذا المن بالعلم والصلاح ونصلي ونسلم على أقوى سند وعلى آله وصحبه معادن الفضل والمدد أما بعد فان المولى العلامة الرحلة الفهامة الحاذق الاديب واللوذعي الاريب مولانا الشيخ محمد الصلاحي السيوطي قد حاز من التحلي بفرائد المسائل العالية أوفر نصيب يفهم ثاقب وادراك مصيب فكان أهلا للانتظام في سلك الاعلام باجازته كما هو سنن أئمة الاسلام فأجزته بما تضمنته هذه الوريقات من العلوم العقلية والنقلية المتلقاة عن الاثبات وبسائر ماتجوز لي روايته اوثبت لدى درايته وصياله بتقوى الله التي هي أقوى سبيل النجاة وأن لاينساني من صالح دعواته في أوقات توجهاته نفعه الله ونفع به ونظمه في عقد أهل قربه وأفضل الصلاة والسلام على أكمل رسل السلام وعلى آله أئمة الهدي وصحبه نجوم الاقتدا كتبه محمد بن سالم الحفناوي الشافعي ثامن جمادي الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف* وللمترجم مقامة بديعة متضمنة مدح رسول الله صلي الله عليه وسلم وذيلها بقصيدة سماها الدرة البحرية والقلادة النحرية وهي طويلة تزيد على الثمانين بيتا ومن غرر أشعاره قوله

هات لي قهوة الشفا من شفاهك * واسقنيها على نخامة جاهك * عاطنيها يا أوحد العصر لطفا
وبديع المثال في أشباهك * ياغزالا لو صور البدر شخصا * ليضاهيك في البها لم يضاهك
عاطنيها جهرا شفاها ولاتخـ * ـش ملاما فلذتي في شفاهك * عاطنيها ولم تدع لي حراكا
لست أقوى على كمال انتباهك * هاتها والرخاخ في غفلات * لاتدعهم فيفتكوا في شباهك

وقد شطرها الشيخ قاسم الاديب بما هو في ترجمته ولهأيضا

حث تجب الكؤس قبل الصباح * واسقني من يديك صرف الراح * واحدلي حادي المطي اليها
في غدو مبادرا أو رواح * لاتدعني بدون شربي فهمي * منك في الاغتباق والاصطباح
خمرة تجعل الحلي شجيا * فهي مثل الغذاء للارواح * عاطنيها من بين آس وبان
وشقيق ونرجس واقاح * عاطنيها من بين اخوان صدق * قد تواصوا على التقي والصلاح
عاطنيها من كف بدر يطيع الـ * ـكاس في أمرها أو يعصي الراحي * ذي طباع كريمة بين اعطا
ف بما اشتهى النفوس شحاح * كلما اهتزت الشمول بعطفيـ * ـه أغار الهوى على الارواح
صاح خل الصحاة حقا وصح لي * لحمي الدن انني غير صاح * وادعني دعوة المشوق فاني

www.alkottob.com

الفقيه الزاهد الورع العالم المسلك الشيخ محمد بن عيسى بن يوسف الدمياطى الشافعي أخذ المعقول عن السيد علي الضرير والشيخ العزيزى والشيخ ابراهيم الفيومي والفقه أيضا عنهما وعن الشيخ العياشى والشيخ الملوى والحفني وطبقتهم واجتمع بالسيد مصطفى البكري وأخذ عنه طريقة الخلوتية ولقنه الاسماء بشروطها وألف حاشية على المنهج ونسبها لشيخه السيد مصطفى العزيزي وله حاشية على الاخضري في المنطق وحاشية على السنوسية وغير ذلك * توفي في ثامن رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف وكانت جنازته حافلة وصلى عليه بالازهر ودفن ببستان المجاورين وبنوا على قبره سقيفة يجتمع تحتها تلامذته في صبح يوم الجمعة يقرؤن عنده القرآن ويذكرون ويستمرون على ذلك مدة سنين ﴿ومات﴾ الامام العلامة الناسك الشيخ أحمد بن محمد السحيمي الشافعي نزيل قلعة الجبل حضر دروس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوي وبه انتفع وتصدر للتدريس بجامع سيدي سارية وأحيا الله به تلك البقعة وانتفع به الناس جيلا بعد جيل وعمر بالقرب من منزله زاوية وحفر ساقية بذل عليها بعض الامراء باشارته مالا حفيلا فنبع الماء وعد ذلك من كراماته فانهم كانوا قبل ذلك يتعبون من قلة الماء كثيرا وشغل الناس بالذكر والعلم والمراقبة وصنف التصانيف المفيدة في علم التوحيد والفقه مقبولة بين أيدى الناس منها حاشية على الشيخ عبد السلام على الجوهرة وجعله متنا وشرحه مزجا وهي غاية في بابها وله حال مع الله وتؤثر عنه كرامات اعتني بعض أصحابه بجمعها واشتهر بينهم انه كان يعرف الاسم الاعظم وبالجملة لم يكن في عصره من يدانيه في الصلاح والخير وحسن السلوك على قدم السلف * توفي في ثامن شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفن بباب الوزير ﴿ومات﴾ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن صالح ابن أحمد بن علي ابن الاستاذ أبي السعود الجارحي الشافعي ويقال له السعودي نسبة الي جده المذكور حضر دروس الشيخ مصطفى العزيزى وغيره من فضلاء الوقت وكان اماما محققا له باع في العلوم وكان مسكنه في باب الحديد أحد أبواب مصر وحضر السيد البليدى في تفسير البيضاوي وكان الشيخ يعتمده في أكثر مايقول ويعترف بفضله ويحسن الثناء عليه * توفي في شعبان سنة تسع وسبعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ السيد الاجل المحترم فخر أعيان الاشراف المعتبرين السيد محمد بن حسين الحسيني العادلى الدمرداشي ولد بمصر قبل القرن بقليل وأدرك الشيوخ وتمول وأثري وصار له صيت وجاه وكان بيته بالازبكية ويرد عليه العلماء والفضلاء وكان وحيدا في شانه وكلمته مقبولة عند الامراء والاكابر ولما تولى الشيخ أبو هادى الوفائي رحمه الله تعالي كان يتردد الى مجلسه كثيرا * توفي سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ الفاضل الناسك الكاتب الماهر البليغ سليمان بن عبد الله الرومى الاصل المصرى مولي المرحوم علي بيك الدمياطى جود الخط على حسن افندى الضيائى وانجب وتميز فيه وأجيز وكتب بخطه الفائق كثيرا من الرسائل والاحزاب والاوراد وكانت له خلوة بالمدرسة السليمانية لاجتماع الاحباب وكان حسن المذاكرة لطيف الشمائل حلو المفاكهة يحفظ كثيرا من الاناشيد والمناسبات

جامعة للفوائد الغريبة ومنها كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون لمصطفى خليفة وهو كتاب عجيب * توفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر صفر سنة ست وسبعين ومائة وألف وصلى عليه بسبيل المؤمنين ودفن بالقرافة بالقرب من الامام الشافعي ولم يخلف بعده مثله في المروءة والكرم رحمه الله تعالى وقد رثاه الشعراء بمراث كثيرة ﴿ ومات ﴾ الامام العالم العلامة والمدقق الفهامة الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس الدين الحنفي أخذ العلم عن مشايخ عصره مشاركا لاخيه وتلقى عن أخيه ولازمه ودرس وأفاد وأفتى وألف ونظم الشعر الفائق الرائق وله ديوان شعر مشهور وكتب حاشية عظيمة على الاشموني وهي مشهورة يتنافس فيها الفضلاء وحاشية على مختصر السعد وعلى شرح الخزرجية لشيخ الاسلام وحاشية على جمع الجوامع لم تكمل وحاشية على الناصر وابن قاسم وشرح شرح الازهرية لمؤلفها وشرح على شرح السعد لعقائد النسفي وحاشية الخيالي عليه وعلى ملاحنفي في آداب البحث وغير ذلك وله مقامات وقصائد طنانة مذكورة في المدائح الرضوانية وغيرها * توفي في شهر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام الفصيح المفرد الاديب الماهر الناظم الناثر الشيخ علي بن أبي الخير بن علي المرحومي الشافعي خطيب جامع الحبشلي ومن آثاره تشطير الابيات الثلاثة للشيخ علي جبريل في مدح الامير رضوان كتخدا الجلفي وهي

(وأبيك مارضوان الا آية) * من أمه نال المنى في الحال
ملك الانام بعزه وبجوده * (شهدت بذاك شهامة الافعال)
(يهب المواهب جمة بسماحة) * من غير تعريض له بسؤال
وتراه يغني بالعطاء مؤملا * (مترفعا عن منة ومذلال)
(حتى يصير المعدمون برفده) * يسعى لثروتهم مريد نوال
ويراهم زادوا افتخارا اذ غدوا * (مترفعين على ذوي الاموال)

وهو ممن كتب على بديعية علي بن تاج القلعي ومن كلامه يخاطب به الشيخ العيدروس

ما يقول البليغ ان رام مدحا * في زكي مقدس عيدروسي
نسل طه ونجل بنت عتيق * فهو والله تاج رأس الرؤس

* توفي ليلة الجمعة سادس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة السيد ابراهيم بن محمد أبي السعود بن علي بن علي الحسيني الحنفي ولد بمصر وقرأ الكثير على والده وبه تخرج في الفنون ومهر في الفقه ونجب وغاص في معرفة فروع المذهب وكانت فتاويه في حياة والده مسددة معروفة ويده الطولى في حل الاشكالات العقيمة مذكورة وصوفه رحل في صحبة والده الى المنصورة فمدحهما القاضي عبد الله بن مرعي المكي وأثنى عليهما بما هو مثبت في ترجمته ولو عاش المترجم لتم به جمال للمذهب * توفي يوم الاحد سابع عشر جمادي الآخرة سنة تسع وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾

www.alkottob.com

وكان ينشد كثيرا من المقاطيع لنفسه ولغيره وألف رسالة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مزج صيغها بالدور الاعلى للشيخ الاكبر وتولى نيابة القضاء بالكاملية وكان انسانا حسنا لطيف المحاورة كثير التودد والمراعاة بشوش المنتقي مقبلا على شأنه * توفي في ثاني ذي الحجة سنة خمس وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ الذاكر الشيخ محفوظ الفوي تلميذ سيدي محمد بن يوسف عن ورم في رجليه في غرة جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة والف ودفن يومه قريبا من مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها ﴿ ومات ﴾ العالم الفقيه المحدث الاصولي الشيخ محمد بن يوسف بن عيسى النجيمي الشافعي بدمياط في سادس شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الجناب المكرم الصالح المفضال عن مشيخة الحرم البوي عبد الرحمن أغا في ثامن شوال سنة تسع وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار المشهد النفيسي ﴿ ومات ﴾ الجناب المكرم محب الفقراء والمساكين الامير ابراهيم أوده باشه غانم فجأة في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وسبعين ومائة وألف ودفن بمقبرتهم عند السادة المالكية ﴿ ومات ﴾ أيضا العمدة الشيخ عبد الفتاح المرحومي الازبكية في تاسع شوال سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاجل المكرم الحاج حسن فخر الدين البلبيسي عن سن عالية وكان من أرباب الاموال رابع عشرين جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير الاجل المحترم صاحب الخيرات والمحبب الى الصالحات علي بن عبد الله مولى بشير أغا دار السعادة ولي وكالة دار السعادة فباشر فيها بحشمة وافرة وشهامة باهرة وفيه يقول الشيخ عبد الله الادكاوي

أقبل الحظ والهناء الهنى * ولنا أحسن الزمان لمسي
وأتت دولة لسرور فاهلا * بك من دولة حباها العلي
لعلي المقام والفعل والاسم ومن جل فكره الالمعي
والهمام الغمام بأسا وجودا * والذي شاع ذكره المرضي
فابشر ابشر بدولة لك فيها * ما به يا رئيس يهني الولي
بحلاها حلاك سلطاننا الاعظم عثمان الامجد الافضلي
دمت فيها مهنأ البال مأمو * نا لك الله حافظ والنبي
لك تاريخها حلا باهتمام * أنت نعم الوكيل فاسعد على

وكان منزله مورد الوافدين من الآفاق مظهر التجليات الاشراق مع ميله الى الفنون الغريبة وكماله في البدائع العجيبة من حسن الخط وجودة الرمي واتقان الفروسية ومدحته الشعراء وأحبته العلماء وألقت اليه الرياسة قيادها فأصلح ما وهن من أركانها وأزال فسادها ولقد عزل عن منصبه ولم يأفل بدر كماله واستمر ناموس حشمته باقيا على حاله واقتني كتبا نفيسة وكان سموحا باعارتها وكان عنده من جملتها البرهان القاطع للتبريزي في اللغة الفارسية على هيئة القاموس وسفينة الراغب وهي مجموعة

www.alkottob.com

ثغر رشيد تفقه على شيخه محمد بن عبد الله الزهيري وبه تخرج وأجازه محمد بن عثمان الصا في البرلسي في طريقة البراهمة وسيدي أحمد بن قاسم البوني حين ورد ثغر رشيد في الحديث ودرس بجامع زغلول وأفتى ودرسه أكبر الدروس وكان لديه نوائد كثيرة * توفي سنة ست وسبعين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ المفتي الفاضل النبيه زين الدين أبو المعالي حسن بن علي بن علي بن منصور بن عامر بن ذئاب شمه الفوى الاصل المكي ينتهي نسبه الى الولي الكامل سيدي محمد بن زين النحراوي ومن أمه الى سيدي ابراهيم البسيوني ولد بمكة سنة اثنتين وأربعين ومائة والف وبها نشأ وأخذ العلم عن الشيخ عطاء بن أحمد المصري والشيخ أحمد الانبولي وغيرهما من الواردين بالحرمين وأتى الى مصر فحضر دروس الشيخ الحفني وله نسب وأجازه في الطريقة البرهامية بلديه الشيخ منصور هدية وألف وأجاد وكان فصيحا بليغا ذكيا حاد الذهن جيد القريحة له سعة اطلاع في العلوم الغريبة ونظم رائق مع سرعة الارتجال وقد جمع كلامه في ديوان هو على نضله عنوان (ومن مؤلفاته) شرح صيغة القطب سيدي ابراهيم الدسوقي جمع فيه شيأ كثيرا من الفوائد وارتحل الى الروم ثم عاد لي مصر وألف كتابا في مناقب أستاذه الحفني وله حاشية على شرح شيخ الاسلام على البردة وحاشية على شرحه على الجزرية ورسالة في خصوص رواية السوسي عن يحيى اليزيدي عن أبي عمرو ثم نظمها وكتبها وكتاب الحقائق والاشارات الى ترقي المقامات والحلل السندسية على أسرار الدائرة الشاذلية وكشف الرموز الخفية بشرح الهمزية ووسع الاطلاع على مختصر أبي شجاع وهو كتاب حافل يبلغ أربع مجلدات ومسرة العينين بشرح حزب أبي العينين وقصة المولد النبوي ونظم الازهرية في النحو وعمل منظومة في تاريخ مصر سماها بالحجج القاهرة وغير ذلك رسائل ومنظومات كثيرة ومناسك الحج كبيرة وسكن في الآخر بولاق وبها توفي ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الفقيه المحدث المحقق الشيخ خليل بن محمد المغربي الاصل المالكي المصري أتي والده من المغرب فتدير مصر وولد المترجم بها نشأ على عفة وصلاح وأقبل على تحصيل المعارف والعلوم فادرك منها المروم وحضر دروس الشيخ الملوي والسيد البليدي وغيرهما من فضلاء الوقت الى أن استكمل هلال معارفه وأبدر وفاق أقرانه في التحقيقات واشتهر وكان حسن الالقاء للعلوم حسن التقرير والتحرير حاد القريحة جيد الذهن اماما في المعقولات وحلالا للمشكلات وولي خزانة كتب المؤيد مدة فاصلح ما فسد منها ورم ما تشعث وانتفع به جماعة كثيرون من أهل عصرنا وله مؤلفات منها شرح المقولات العشر مفيد جدا * توفي يوم الخميس خامس عشرين المحرم سنة سبع وسبعين ومائة وألف بالري وهو منصرف من الحج ﴿ ومات ﴾ السيد لاديب الشاعر المفنن عمر بن علي الفتوشي التونسي ويعرف بابن الوكيل ورد مصر في سنة أربع وخمسين فسمع الصحيح على الشيخ الحفني وأجازه في ثاني المحرم منها ثم توجه الى الاسكندرية وتديرها مدة ثم ورد في أثناء أربع وسبعين

www.alkottob.com

وسفينة لراغب المشهورة وماجمع فيها من المسائل والابحاث والايرادات الغريبة كبحث الاسم والمسمى والمقولات العشرة والعقول العشرة والخمسات الخمس والمعاد الجسمانى وجابرقاوجابرصا وغير ذلك ﴿ ومات ﴾ الشيخ المجذوب على الهواري كان من أرباب الاحوال الصادقين والاولياء المستغرقين وأصله من الصعيد وكان يركب الخيول ويروضها ويجيدركوبها ولذلك لقب بالهوارى ثم أقلع من ذلك وانجذب مرة واحدة وكان للناس فيه اعتقاد حسن وحكي عنه الكشف غير واحد ويدور في الاسواق والناس يتبركون به مات شهيدا بالرميلة أصابته رصاصة من يدرومي فلتة في سنة ست وسبعين ومائة والف وصلوا عليه بالازهر وازدحم الناس على جنازته رحمه الله (ومات) الشيخ المسند عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني المكي الشافعي الشهير بالسقاف ابن أخت حافظ الحجاز عبد الله ابن سالم البصرى والسقاف لقب جده الاكبر عبد الرحمن من آل باعلوى ولد بمكة سنة اثنتين ومائة وألف وروي عن خاله المذكور وعن الشيخين العجمى والنخلي والشيخ تاج الدين المفتى وحسين بن عبد الرحمن الحطيب ومحمد عقيلة وادريس بن أحمد اليماني والشيخ عيد وعبد الوهاب الطنتدائى ومصطفي ابن فتح الله الحنفي وسمع الاولية عاليا عن الشهاب أحمد البناء بعناية خاله سنة عشر ومائة والف ومهر وأنجب واشتهر صيته وسمع منه كبار الشيوخ وأجازهم كالشيخ الو لدو الشيخ أحمد الجوهري وعندي اجازته للو الدبخطه وكذلك أجاز عبد الله بن سالم البصرى والشيخ محمد عقيلة ومحمد حياة السندي وذلك بمكة سنة ثلاث وخمسين وبه تخرج شيخنا السيد محمد مرتضي في غالب مروياته وسمعت منه انه اجتمع به بالمدينة المنورة عند باب الرحمة أحد أبواب الحرم الشريف وسمع منه وأجازه اجازة عامة وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة والف ولازمه بمكة سنة أربع وستين ومائة والف وسمع منه أوائل الكتب الستة وأباح له كتب خاله يراجع فيها مايحتاج اليه وسمع من لفظه المسلسل بالعيد بالحرم المكي في صحبة سلالة الصالحين الشيخ عبد الرحمن المشرع وأجازهما * توفي في سنة أربع وسبعين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ العمدة العلامة المفوه النبيه الفقيه الشيخ محمد العدوى الحنفى تفقه على كل من الاسقاطي والسيد على الضرير والشيخ الزيادي وغيرهم وحضر في المعقول على أشياخ الوقت كالملوى والعماوي وتصدر للافادة والاقراء وكان ذا شكيمة وشجاعة نفس وقوة جنان ومكارم أخلاق * توفي في ثالث الحجة سنة خمس وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الفقيه المتقن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدلجي الحنفى وهو ابن خال الوالد اشتغل بالعلوم والفقه على أشياخ الوقت ودرس وأفتى واقتنى كتبا نفيسة في الفقه وجميعها بخط حسن وقابلها وصححها وكتب عليها بخطه الحسن وكانت جميع كتبه الفقهية وغيرها في غاية الجودة والصحة ويضرب بها المثل ويعتمد عليها الى الآن وكان ملازما للافادة والاقتاء والتدريس والنفع على حالة حسنة ودماثة أخلاق وحسن عشرة ولم يزل حتي توفي في شهر رجب سنة سبع وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الفقيه الصالح الخير الدين حسن بن سلامة الطيبي المالكي نزيل

درس الشيخ شمس الدين محمد بن قاسم البقري المقري الشافعي في سنة عشر ومائة وألف ثم على أشياخ الوقت كالشيخ العزيزي والملوي والنفراوي وتمهر ثم لازم الفقه والحديث بالمشهد الحسيني فراج أمره واشتهر ذكره وعظمت حلقته وحسن اعتقاد الناس فيه وانكبوا على تقبيل يده وزيارته وخصوصا التجار المغاربة لعلة الجنسية فيما بينهم ووالسوه واشتروا له بيتا بالعطفة المعروفة بدرب الشيشيني وقسطوا ثمنه على أنفسهم ودفعوه من مالهم فلم يزل مقبلا على شأنه ملازما على طريقته مواظبا على املاء الحديث كصحيح البخاري ومسلم والموطأ والشفاء والشمائل حتى توفي ليلة التاسع والعشرين من رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ المعظم ذو المناقب العلية والسجايا المرضية بقية السلف السيد مجد لدين محمد أبو هادي بن وفا ولد سنة احدى وخمسين ومائة وألف ومات والده وهو طفل فنشأ يتيما وخلف عمه في المشيخة والتكلم وأقبل على العلم والمطالعة والاذكار والاوراد وولي نقابة الاشراف بمصر في الاثناء فساس فيها أحسن سياسة وجمع له بين طرفي الرياسة وكان أبيض وسيما ذا مهابة لايهاب في الله أمارا بالمعروف فاعلا للخير توفي يوم الخميس خامس ربيع الاول سنة ست وسبعين وصلي عليه بالازهر في مشهد عظيم حضره الاكابر والاصاغر وحمل على الاعناق ودفن بزاويتهم بالقرب من عمه رضي الله عنه وتخلف بعده السيد شهاب الدين أحمد أبو الامداد ﴿ ومات ﴾ أيضا في هذا الشهر والسنة الصدر الاعظم المغفور له محمد باشا المعروف براغب وكان معدودا من أفاضل العلماء وأكابر الحكماء جامعا للرياستين حاويا للفضيلتين وله تآليف وابحاث في المعقول والمنقول والفروع والاصول وهو الذي حضر الى مصر واليا في سنة تسع وخمسين ومائة وألف ووقع له ما وقع مع الخشاب والدمايطة كما تقدم ورجع الى الديار الرومية وتولى الصدارة ثم توفي الى رحمة الله تعالى في رابع عشر شهر رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف وكان نقش خاتمه هذا البيت

بمحمد يرجو الامان محمد * مما يخاف وفي نوال راغب

وألف رسالة في العروض غريبة شرحها الشيخ أبو الحسن القلعي المغربي وله ثلاثة دواوين تركي وفارسي وعربي وكان له ذوق صحيح وفهم رجيح يكرم العلماء والوافدين ويباحث أهل العلم بمبتكراته ومن كلامه في مواجب مصر

مواجب نزلت من بعد تطويل * كضرطة ربطت في طرف منديل

﴿ أوصوت ضفدعة في بركة الفيل ﴾

وله في أحد مماليك أمراء مصر وأجاد

حكى ذا الرشا المملوك في الحسن يوسفا * وفيما أدعيه يشهد العين والقلب
خلا ان ذاك اغتاله الذئب فرية * وهذا حقيقا قد تملكه كلب

www.alkottob.com

سحبوا سيوفهم وضربوا حسن بيك وقتلوه وقتلوا معه أيضا جن علي ورجعوا وأخبروا سيدهم علي بيك وذلك ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب من سنة احدى وثمانين ومائة وألف وأصبح علي بيك مالكا للابواب ورسم بنفي قاسم بيك واسمعيل بيك أبي مدفع وعبد الرحمن بيك واسمعيل بيك كتخدا عزبان ومحمد كتخدا زنور ومصطفي جاويش تابع مصطفي جاويش الكبير مملوك ابراهيم كتخدا وخليل جاويش درب الحجر (وفي حادي عشر شهر شوال) أخرج أيضا نحو الثلاثين شخصا من الاعيان ونفاهم في البلاد وفيهم ثمانية عشر أميرا من جماعة الفلاح وفيهم علي كتخدا وأحمد كتخدا الفلاح وابراهيم كتخدا منا ووسليمان أغا كتخدا جاووشان الكبير وصناجقه حسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردي وخلافهم مقادم وأوده باشية فنفي الجميع الى جهة قبلي وأرسل سليمان أغا كتخدا الجاويشية لي السويس ليذهب الى الحجاز من القلزم واستمر هناك الى أن مات (وفيه) قبض علي بيك علي الشيخ يوسف بن وحيش وضربه علقة قوية ونفاه الى بلده جناح فلم يزل بها لي أن مات وكان من دهاة العالم وكان كاتبا عند عبد الرحمن كتخدا القازدغلي وله شهرة وسمعة في السعي وقضاء الدعاوى والشكاوى والتحيلات والمداهنات والتلبيسات وغير ذلك (وفي شهر المحجة) وصلت أخبار عن حسين بيك كشكش وخليل بيك انهم لما وصلوا الى غزة جمعوا جموعا وانهم قادمون الى مصر فشرع علي بيك في تشهيل تجريدة عظيمة وبرزوا وسافروا ثم وردا الخبر بعد ثلاثة أيام انهم عرجوا الى جهة دمياط ونهبوا منها شيأ كثيرا ثم حضروا الى المنصورة ونهبوا منها كذلك فأرسل علي بيك يأمر التجريدة بالذهاب اليهم وأرسل لهم أيضا عسكرا من البحر فتلاقوا معهم عند لديرس والجراح من أعمال المنصورة عند سمنود فوقع بينهم وقعة عظيمة وانهزمت التجريدة وولوا راجعين وقتل في هذه المعركة سليمان جربجي باش اختيار جليان واحمد جربجي طنان جراكسه وعمر أغا جاووشان أمين الشون وكانوا صدور الوجاقات ولم يزلوا في هزيمتهم الى دجوة فلما وصل الخبر بذلك الى علي بيك اهتم لذلك ونزل الباشا وخرج الي قبة باب النصر خارج القاهرة وجمع الوجاقلية والملماء وأرباب السجاجيد وأمر الباشا بأن كل من كان وجاقليا أو عليه عتامنة يشهل نفسه ويطلع الى التجريدة أو يخرج عنه بدلا واجتهد علي بيك في تشهيل تجريدة عظيمة أخري وكبيرها محمد بيك أبو الذهب وسافروا في أوائل المحرم واجتمعوا بالتجريدة الاولى وسار الجميع خلف حسين بيك وخليل بيك ومن معهم وكانوا عدوا الى البر الغربية بعد ان هزموا التجريدة فلو قدر الله أنهم لما كسروا التجريدة ساقوا خلفهم كما فعل لي بيك وصالح بيك لدخلوا الى مصر من غير مانع ولكن لم يرد الله تعالى لهم ذلك (وانقضت) هذه السنين وما وقع بها علي سبيل الاجمال اذ التفصيل متعذر وجمع الشوارد في الظلام متعسر وذلك بحسب الامكان وما وعاه الفكر والذهن خوان

﴿ ذكر من مات في هذه الاعوام من أكابر العلماء وأعاظم الامراء ﴾

مات الشيخ الامام الفقيه المحدث الشريف السيد محمد بن محمد البليدي المالكي الاشعري الاندلسي حضر

ذكر من مات في هذه السنين من أكابر العلماء وأعاظم الامراء

www.alkottob.com

الاحد طلعوا الي ابواب القلعة وطلبوا من الباشا فرمانا بالتجريدة على على بيك وصالح بيك ومن معهم وطلبوا مائتى كيس من الميري يصرفونها في اللوازم فامتنع الباشا من ذلك وحضر الخبر يوم الاثنين بوصول القادمين الى غمازة وكان الوجاقلية وحسن بيك جوجو ناصبين خيامهم جهة البساتين فارتحلوا الى الا وهربوا وتخيل عزل خليل بيك وحسين بيك ومن معهما وتحيروا في أمرهم وتحققوا الادبار والزوال وأرسل الباشا الى الوجاقلية يقول لهم كل وجاق يلازم بابه (وفي سابع عشرينه) حضر علي بيك وصالح بيك ومن معهم الى البساتين فازداد تحيرهم وطلعوا الى الابواب فوجدوها مغلوقة فرجعوا الى قرايدان وجلسوا هناك ثم رجعوا وانسحب تلك الليلة كثير من الامراء والاجناد وخرجوا الي جوجة على بيك وكان حسن بيك المعروف بجوجو يوافق الطرفين ويراسل علي بيك وصالح بيك مرارا ويكاتبهما رضم اليه بعض الامراء مثل قاسم بيك خشداشه واسمعيل بيك زوج هانم بنت سيدهم وعلى بيك السروجي وجن علي وهو خشداش ابراهيم بيك بلنيه وكثير من أعيان الوجاقلية ويرسلون لهم الاوراق في داخل الاقصاب التي يشربون فيها الدخان ونحو ذلك (وفي ليلة الخميس تاسع عشرين جمادى الاولى) هرب الامراء الذين بصر وهم خليل بيك شيخ البلد وأتباعه وحسين بيك كشكش وأتباعه وهم نحو عشرة صناجق وصحبتهم مماليكهم واجنادهم عدة كثيرة وأصبح يوم الخميس فخرج الاعيان وغيرهم للاقاة القادمين ودخل في ذلك اليوم على بيك وصالح بيك وصناجقهم ومماليكهم وأتباعهم وجميع من كان منفيا بالصعيد قبل ذلك من أمراء ووجاقلية وغيرهم وحضر صحبتهم على كتخدا الخربطلي وخليل بيك الاسيوطى وقلده على بيك الصنجقية مجددا وضربت النوبة في بيته ثم أعطاه كشوفية الشرقية وسافر اليها (وفي يوم الاحد ثاني شهر جمادى الثانية) طلع علي بيك وصالح بيك وباقى الامراء القادمين والذين تخلفوا عن الذاهبين مثل حسن بيك جوجو واسمعيل بيك زوج هانم وجن علي وعلى بيك السروجي وقاسم بيك والاختيارية والوجاقلية وغيرهم الى الديوان بالقلعة فخلع الباشا على على بيك واستقر في مشيخة البلد كما كان وخلع على صناجقه خلع الاستمرار أيضا في اماراتهم كما كانوا ونزلوا الى بيوتهم وثبت قدم علي بيك في امارة مصر ورئاستها في هذه المرة وظهر بعد ذلك الظهور التام وملك الديار المصرية والاقطار الحجازية والبلاد الشامية وقتل المتمردين وقطع المعاندين وشتت شمل المنافقين وخرق القواعد وخرم العوائد وأخرب البيوت القديمة وأبطل الطرائق التي كانت مستقيمة ثم انه حضر سليمان أغا كتخدا الجاويشية وصناجقه الى مصر وعزم على نفي بعض الاعيان واخراجهم من مصر فعلم انه لا يتمكن من أغراضه مع وجود حسن بيك جوجو وأنه مادام حيا لا يصفو له الحال فأخذ يدبر علي قتله فبيت مع أتباعه على قتله فحضر حسن بيك جوجو وعلى بيك جن على عند علي بيك وجلسوا معه حصة من الليل وقام ليذهب في بيته فركب وركب معه جن علي ومحمد بيك أبو الذهب وايوب بيك ليذهبا أيضا الي بيوتهم فالاتحاد الطريق فلما صار وافي الطريق التي عند بيت الشابوري خلف جامع قوصون

www.alkottob.com

أعطى لصالح بيك جهة قبلي قيد حياته واتفقوا على ذلك بالمواثيق الاكيدة وأرسلوا بذلك الى شيخ العرب همام فاستبشر بذلك ورضي به مراعاة لصالح بيك وأمدهم عند ذلك همام بالعطايا والمال والرجال واجتمع عليهم المتفرقون والمشردون من الغز والاجناد والهوارة والشجعان ولواجموعا كثيرة وحضروا الى المنية وكان بها خليل بيك السكران فلما بلغه قدومهم ارتحل منها وحضر الى مصر هاربا واستقر على بيك وصالح بيك وجماعتهم بالمنية وبنوا حولها أسوارا وأبراجا وركبوا عليها المدافع وقطعوا الطريق على المسافرين المبحرين والمقبلين وأرسل على بيك الى ذي الفقار بيك وكان بالمنصورة وصحبته جماعة كشاف فارتحلوا ليلا وذهبوا الى المنية فعمل الامراء جمعية وعزموا على تشهيل تجريدة وتكلموا وتشاوروا في ذلك فتكلم الشيخ الحفناوي في ذلك المجلس وأفحمهم بالكلام ومانع في ذلك وقال أخربتم الاقاليم والبلاد في أي شيء هذا الحال وكل ساعة خصام ونزاع وتجاريد على بيك هذا رجل أخوكم وخشداشكم أي شيء يحصل اذا أتى وقعد في بيته واصطلحتم مع بعضكم وأرحتم أنفسكم والناس وحلف أنه لا يسافر أحد بتجريدة مطلقا وان فعلوا ذلك لا يحصل لهم خير أبدا فقالوا انه هو الذي يحرك الشرور يريد الانفراد بنفسه ومماليكه وان لم نذهب اليه أتي هو الينا وفعل مراده فينا فقال لهم الشيخ أنا أرسل اليه مكاتبة فلا تتحركوا بشيء حتى يأتي رد الجواب فلم يسعهم الا الامتثال فكتب له الشيخ مكتوبا ووبخه فيه وزجره ونصحه ووعظه وأرسلوه اليه فلم يلبث الشيخ بعد هذا المجلس الا أياما ومرض ورمي بالدم وتوفي الى رحمة الله تعالى فيقال انهم أشغلوه وسموه ليتمكنوا من أغراضهم (وفي أثناء ذلك ورد الخبر بوصول محمد باشا راقم الى سكندرية) فارسلوا له الملاقاة وحضر الى مصر وطلع الى القلعة في غرة ربيع الثاني سنة احدى وثمانين ومائة وألف (وفي) حادي عشر جمادي الاولى اجتمعوا بالديوان وقلدوا حسن بيك رضوان دفتردار مصر (وفي) خامس عشره قلدوا خليل بيك بلفيه أمير الحاج وقاسم أغا صنجقا وكتبوا فرمانا بطلوع التجريدة الى قبلي ولبس ساري عسكرها حسين بيك كشكش وشرعوا في التشهيل واضطرهم الحال الى مصادرة التجار وأحضر خليل بيك التواخيد وهم ملا مصطفى وأحمد أغا الملطيلي وقرا ابراهيم وكاتب البهار وطلب منهم مال البهار معجلا فاعتذروا فصرخ عليهم وسبهم فخرجوا من بين يديه وأخذوا في تشهيل المطلوب وجمع المال من التجار وبرز حسين بيك خيامه للسفر في منتصف جمادى الاولى وخرج صحبته ستة من الصناجق وهم حسن بيك جوجو وخليل بيك السكران وحسن بيك شبكة واسمعيل بيك أبو مدفع وحمزة بيك وقاسم بيك وأسرعوا في الارتحال (وفي) عشرينه أخرج خلفهم أيضا خليل بيك تجريدة أخرى وفيها ثلاثة صناجق وجاقلية وعسكر مغاربة وسافروا أيضا في يومها وبعد ثلاثة أيام ورد الخبر بوقوع الحرب بينهم بياضة تجاه بني سويف فكانت الهزيمة على حسين بيك ومن معه وقتل علي أغا المليجي وخلائه وقتل من ذلك الطرف ذو الفقار بيك ورجع المهزومون في ذلك ثاني يوم الكسرة وهو يوم السبت رابع عشريته وهم في أسوأ حال وأصبحوا يوم

ولاية محمد باشا راقم على مصر

الاحتياجات واللوازم من الليل واصطفت الخدم والجاويشية والسعاة والملازمون وجلس الباشا بذلك الكشك وحضرت أرباب العكاكيز والخدم قبل كل أحد ثم يأتي الدفتردار وأمير الحاج والامراء الصناجق والاختيارية وكتخدا اليتكجرية والعزب أصحاب الوقت والمقادم والاوده باشية واليمقات والجربجية فيهنؤن الباشا ويعيدون عليه على قدر مراتبهم بالقانون والترتيب ثم ينصرفون فلما حضروا في ذلك اليوم المذكور وهنأ الامراء الصناجق الباشا وخرجوا الى دهليز القصر يريدون النزول وقف لهم جماعة وسحبوا السلاح عليهم وضربوا عليهم بنادق فاصيب عثمان بيك الجرجاوي بسيف في وجهه وحسين بيك كشكش أصيب برصاصة نفذت من شقه وسحب الآخرون سلاحهم وسيوفهم واحتاط بهم مماليكهم ونط أكثرهم من حائط البستان من الجهة الاخرى وركبوا خيولهم وهم لا يصدقون بالنجاة وأركبوا عثمان بيك حصانه وهو يقول باب العزب باب العزب وقد قطع السيف وجهه وحنكه وذهبوا به الى باب العزب وأنزلوه فمكث هنيهة ومات فشلوه الي بيته وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته ودفنوه وانجرح أيضا اسمعيل بيك أبو مدفع ومحمود بيك وقاسم أغا ولكن لم يمت منهم الا عثمان بيك وباتوا على ذلك فلما أصبحوا اجتمعوا وطلعوا الى الابواب وأرسلوا الي الباشا يأمرونه بالنزول فنزل الى بيت أحمد بيك كشك بقوصون وعند نزوله ومروره بباب العزب وقف له حسين بيك كشكش وأسمعه كلاما قبيحا انهم جعلوا خليل بيك بلفيه قائمقام وقلدوا عبد الرحمن أغا مملوك عثمان بيك صنجقا عوضا عن سيده ونسبت هذه النكتة الي حمزة باشا وقيل انها من علي بيك الذي بالنوسات ومراسلاته الى حسن بيك جوجو فبيت مع أنفاره من الجلفية وأخفاهم عنده مدة أيام وتواعدوا على ذلك اليوم وذهبوا الى الكشك بقراميدان وكانوا نحو الاربعين فاختلفوا واتفقوا على ثاني يوم بدهليز بيت القاضي وتفرقوا الأربعة منهم ثبتوا على ذلك الاتفاق وفعلوا هذه الفعلة وبطل أمر العيد من قراميدان من ذلك اليوم وتهدم القصر وخرب وكذلك الجنينة ماتت أشجارها وذهبت نضارتها ولما حصلت هذه الحادثة أرسلوا حمزة بيك الى علي بيك فوجده في المركب بالغاطس ينتظر اعتدال الريح للسفر فرده الي البر وأركبه بمماليكه وأتباعه ورجع الى جهة مصر ومر من الجيل وذهب الي جهة شرق اطفيح ثم الي أسيوط بقبلي ورجع حمزة بيك الي مصر ثم ان علي بيك اجتمعت عليه المنافي وهوارة وخلافهم واراد الانضمام الى صالح بيك فنفر منه فلم يزل يخادعه وكان علي كتخدا الخربطلي هناك منفيا من قبله وجعله سفيرا فيما بينه وبين صالح بيك هو وخليل بيك الاسيوطي وعثمان كتخدا الصابونجي فارسلهم فلم يزالوا به حتي جنح لقولهم فعند ذلك أرسل اليه محمد بيك أبو الذهب فلم يزل به حتى انخدع له واجتمع عليه بكفالة شيخ العرب همام وتحالفوا وتعاقدوا وتعاهدوا على الكتاب والسيف وكتبوا بذلك حجة واتفق مع علي بيك انه اذا تم لهم الامر

www.alkottob.com

وان لم يكن معه مايوفى ذلك باع أثاث داره ومتاعه وخيوله ولا يذهب الاخالص الذمة وسافر صحبة علي بيك أمراؤهم وهم محمد بيك وأيوب بيك ورضوان بيك وذو الفقار بيك وعبد الله أغا لوالى واحمد جاويش وسليمان جاويش وغيطاس كتخدا وباقى أتباعه واستقر خليل بيك كبير البلد مع قسيمه حسين بيك كشكش وباقي جماعتهم وحسن بيك جوجو وعزلوا عبد الرحمن أغا وقلدوا قاسم أغا الوالي أغات مستحفظان وورد الخبر من الجهة القبلية بأن صالح بيك رجع من شرق أولاد يحيى الى المنية واستقر فيها وحصنها فعند ذلك شرعوا في تشهيل تجريدة وبرزوا الى جهة البساتين وفي تلك الايام رجع علي بيك ومن معه على حين غفلة ودخل الي مصر فنزل بيت حسين بيك كشكش ومحمد بيك نزل عند عثمان بيك الجرجاوى وأيوب بيك دخل منزل ابراهيم أغا الساعي فاجتمع الامراء بالآثار وعملوا مشورة فى ذلك فاقتضى الرأي بأن يرسلوه الي جدة وقال بعضهم اسمعوا نصحي واقتلوه وارتاحوا منه فانه ان دام حيا أتعبكم ولا يبقي منكم أحد فقالوا لا يصح انه أخونا ودخل الى بيوتنا فارسلوا له بذلك وقال لا أخرج من بيت سيدي الا أن يكون جهة بحري فاجتمع الرأى بأن يعطوه النوسات ويذهب اليها فرضى بذلك وذهب الي النوسات وأقام بها وأرسلوا محمد بيك وأيوب بيك ورضوان بيك الى قبلى بناحية أسيوط وجهاتها وكان هناك خليل بيك الاسيوطى فانضموا اليه وصادقوه وسفروا التجريدة الي صالح بيك فهزمت فأرسلوا له تجريدة أخرى وأميرها حسن بيك جوجو وكان متفقا فلم يقع بينهم الا بعض مناوشات ورجعوا أيضا كانهم مهزومون وأرسلوا له ثالث ركبة فكانت الحرب بينهم سجالا ورجعوا كذلك بعد أن اصطلحوا مع صالح بيك أن يذهب الى جرجا ويأخذ مايكفيه هو ومن معه ويمكث بها ويقوم بدفع المال والغلال وكان ذلك فى شهر جمادي الاولى سنة ثمانين ومائة وألف وفي ثاني شعبان منها تهموا حسن بيك الازكاوي انه يراسل علي بيك وعلى بيك يراسله فقتلوه في ذلك اليوم بقصر العيني ورسموا بنفى خشداشينه وهم حسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردى وسليمان أغا كتخدا الجاويشية سيد الثلاثة وهو زوج أم عبد الرحمن كتخدا وكان مقيما بمصر القديمة وقد صار مسنا فسفروهم الى جهة بحري وتحيلوا من اقامة على بيك بالنوسات فارسلوا له خليل بيك السكران فاخذه وذهب به الي السويس ليسافر الي جدة من القلزم وأحضر له المركب لينزل فيها (وفى ثاني شهر شوال من السنة) ركب الامراء الى قراميدان ليهنؤا الباشا بالعيد وكان معتاد الرسوم القديمة ان كبار الامراء يركبون بعد الفجر من يوم العيد وكذلك أرباب العكاكيز فيطلعون الى القلعة ويمشون أمام الباشا من باب السراية الى جامع الناصر بن قلاوون فيصلون صلاة العيد ويرجعون كذلك ثم يقبلون أتكه ويهنؤنه وينزلون الي بيوتهم فيهنئ بعضهم بعضا على رسمهم واصطلاحهم وينزل الباشا في ثاني يوم الي الكشك بقراميدان وقد هيئت مجالسه بالفرش والمساند والسنور واستعد فراشو الباشا بالتطلى والقهوة والشربات والقماقم والمباخر ورتبوا جميع

www.alkottob.com

والزرديات وكذلك داقم الباشا من الاغوات والسعاة والجاويشية والنوبة التركية وأركبوا الغلام بالزفة الى بيت على بيك فالبسه فروة سمور ورجع الى المحكمة بالموكب وختن معه عدة غلمان وكان مهما مشهودا واتحد هذا القاضي بالشيخ الوالد وتردد كل منهما على الآخر كثيرا وحضر مرة في غير وقت ولا موعد في يوم شديد الحر فلما صعد الى أعلى الدرج وكان كثيرا فاستلقى من انتعب على ظهره فلما تروح وارتاح في نفسه قال له الشيخ يا أفندي لاي شئ تتعب نفسك أنا آتيك متى شئت فقال أنا أعرف قدرك وأنت تعرف قدري وكان نائبه من الاذكياء أيضا (ولما حضر) حمزة باشا سنة تسع وسبعين ومائة وألف المذكورة واليا على مصر وطلع الى القلعة فعرضوا له أمر صالح بيك وانه قاطع الطريق ومانع وصول الغلال بالميري وأخذوا فرمانا بالتجريد عليه وتقلد حسين بيك كشكش حاكم جرجا وأمير التجريدة وشرعوا في التشهيل والخروج فسافر حسين بيك كشكش وصحبته محمد بيك أبو الذهب وحسن بيك الازبكاوي فالتطموا مع صالح بيك لطمة صغيرة ثم توجه وعدى الى شرق أولاد يحيى وكان حسين بيك شبكة مملوك حسين بيك كشكش نفاه على بيك الى قبلي فلما ذهب صالح بيك الى قبلي انضم اليه وركب معه فلما توجه حسين بيك بالتجريدة وعدي صالح بيك شرق أولاد يحيى انفصل عنه وحضر الى سيده حسين بيك وانضم اليه كما كان ورجع محمد بيك وحسن بيك الى مصر وتخالف حسين بيك عن الحضور يريد الذهاب الى منصبه بجرجا وأقام في المنية فارسل اليه علي بيك فرمانا بنفيه الى جهة عينها له فلم يمتثل لذلك وركب في مماليكه وأتباعه وأمرائه وحضر الى مصر ليلا فوجد الباب الموصل لجهة قناطر السباع مغلوقا فطرقه فلم يفتحوه فكسره ودخل وذهب الى بيته وبقي الامر بينهم على المسالمة أياما فأراد علي بيك أن يشغله بالسم بيد عبد الله الحكيم وقد كان طلب منه معجونا للباءة فوضع له السم في المعجون وأحضره له فأمره أن يأكل منه أولا فتلكأ واعتذر فامر بقتله وكان عبد الله الحكيم هذا نصرانيا رومياً يلبس على رأسه قلبق سمور وكان وجيها جميل الصورة فصيحا متكلما يعرف التركية والعربية والرومية والطليانية وعلم حسين بيك أنها من جزية على بيك فتأكدت بينهما الوحشة وأضمر كل منهما لصاحبه السوء وتوافق علي بيك مع جماعته على غدر حسين بيك أو اخراجه فوافقوه ظاهرا واشتغل حسين بيك على اخراج علي بيك وعصب خشداشينه وغيرهم وركبوا عليه المدافع فكرنك في بيته وانتظر حضور المتوافقين معه فلم يأته منهم أحد وتحقق نفاقهم عليه فعند ذلك أرسل اليهم يسألهم عن مرادهم فحضر اليه منهم من يأمره بالركوب والسفر فركب وأخرجوه منفيا الى الشام ومعه مماليكه وأتباعه وذلك في أواخر شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة وألف وأقام بالعادلية ثلاثة أيام حتى عملوا حسابه وحساب أتباعه وهم محيطون بهم من كل جهة بالعسكر والمدافع حتى فرغوا من الحساب واستخلصوا ما بقي على طرفهم ثم سافروا الى جهة غزة وكانت العادة فيمن ينفى من أمراء مصر انه اذا خرج الى خارج فعلوا معه ذلك ولا يذهب حتى يوفي جميع ما يتأخر بذمته من ميري وخلافه

www.alkottob.com

والجامكية والصرة وغلال الحرمين والانبار وخرج المحمل على القانون المعتاد وأميره حسن بيك رضوان ولما رجعوا من البركة بعد ارتحال الحج طلع على بيك وخشداشينه وأغراضه وملكوا أبواب القلعة وكتبوا فرمانا وأخرجوا عبد الرحمن كتخدا وعلى كتخدا الخربطلي وعمر جاويش الداودية ورضوان جربجي الرزاز وغيرهم منفيين فاما عبد الرحمن كتخدا فأرسلوه الى السويس ليذهب الى الحجاز وعينوا للذهاب معه صالح بيك ليوصله الي السويس ونفوا باقي الجماعة الى جهة بحري وارتجت مصر في ذلك اليوم وخصوصا خروج عبد الرحمن كتخدا فانه كان أعظم الجميع وكبيرهم وابن سيدهم وله الصولة والكلمة والشهرة وبه ارتفع قدر البشكجرية على العزب وكان له عزوة كبيرة ومماليك واتباع وعساكر مغاربة وغيرهم حتي ظن الناس وقوع فتنة عظيمة في ذلك اليوم فلم يحصل شئ من ذلك سوى مانزل بالناس من البهتة والتعجب ثم أرسل الي صالح بيك فرمانا بنفيه الى غزة فوصل اليه الجاويش في اليوم الذي نزل فيه عبد الرحمن كتخدا في المركب وسافر وذهب صالح بيك الى غزة فاقام بها مدة قليلة ثم أرسلوا له جماعة ونقلوه من غزة وحضروا به الى ناحية بحرى وأجلسوه برشيد ورتب له على بيك ما يصرفه وجعل له فائظا في كل سنة عشرة أكياس فاقام برشيد مدة فحضرت أخبار وصول الباشا الجديد وهو حمزة باشا الى ثغر سكندرية فارسلوا الى صالح بيك جماعة يغيبونه من رشيد ويذهبون به الى دمياط يقيم بها وذلك لئلا يجتمع بالباشا فلما وصلت اليه الاخبار بذلك ركب بجماعته ليلا وسار الي جهة البحيرة وذهب من خلف جبل الفيوم الي جهة قبلي فوصل الى منية ابن خصيب فاقام بها واجتمع عليه أناس كثيرة من الذين شردهم على بيك ونفاهم في البلاد وبنى له أبنية ومتاريس وكان له معرفة وصداقة مع شيخ العرب همام وأكابر الهوارة وأكثر البلاد الجارية في التزامه جهة قبلي واجتمع عليه الكثير منهم وقدموا له التقادم والذخيرة ومايحتاج اليه ووصل المولى حفيد افندي القاضي وكان من العلماء الافاضل ويعرف بطرون افندى وكان مستاهر ما فجلس على الكرسي بجامع المشهد الحسيني ليملي درسا فاجتمع عليه الفقهاء الازهرية وخلطوا عليه وكان المتصدى لذلك الشيخ احمد بن يونس والشيخ عبد الرحمن البراذعي فصار يقول لهم كلموني بآداب البحث اما قرأتم آداب البحث فزاد وافي المغالطة فاوسعه الاالقيام فانصرفوا عنه وهم يقولون عكسناه (وفي شعبان من السنة المذكورة) شرع القاضي المذكور في عمل فرح ختان ولده فأرسل اليه على بيك هدية حافلة وكذلك باقي الامراء والاختيارية والتجار والعلماء حتي امتلات حواصل المحكمة بالارز والسمن والعسل والسكر وكذلك امتلا المقعد بفروق البن ووسط الحوش بالحطب الرومي واجتمع بالمحكمة أرباب الملاعيب والملاهي والبهلوانات وغيرهم واستمر ذلك عدة أيام والناس تغدو وتروح للفرجة وسعت العلماء والامراء والاعيان والتجار لدعوته وفي يوم الزفة أرسل اليه علي بيك ركوبته وجميع اللوازم من الخيول والمماليك وشجر الدر

www.alkottob.com

وعليهم الخلع والتخاليق المثمنة وكذلك المهاترة والطبالون وغيرهم من المقدمين والخدم والجاويشية والركبدارية والعروس في عربة وكان الخازندار لعلي بيك في ذلك الوقت محمد بيك أبو الذهب ماشي بجانب العربة وفي يده عكاز ومن خلفها أولاد خزنات الامراء ملبسين بالزرد والخود واللثامات الكشميري مقلدين بالقسي والنشاب وبأيديهم المزاريق الطوال وخلف الجميع النوبة التركية والنفيرات (فمن) ذلك الوقت اشتهر أمر علي بيك وشاع ذكره ونمى صيته وقلد أيضا مملوكه علي بيك المعروف بالسروجية ولما كان عبد الرحمن كتخدا ابن سيدهم ومركز دائرة دواتهم انضوى الي مما لأته ومال هو الآخر الى صداقته ليقوي به على أرباب الرياسة من اختيارية لوجاقات وكل منهما يريد بذلك تمام الامر لنفسه حتى ان عبد الرحمن كتخدا لما أراد نفي الجماعة المتقدم ذكرهم بيت مع بعض المتكلمين وصوروا على أحمد جاويش المجنون ما يقتضي نفيه ثم عرضوا ذلك على عبد الرحمن كتخدا فمانع في ذلك وأظهر الغيظ وأصبح في ثاني يوم اجتمع عنده الاختيارية والصناجق على عادتهم فلما تكامل حضورا الجميع تكلم عبد الرحمن كتخدا فقال ان علي بيك سافر الي الحجاز ولابد من كبير تجتمع فيه الكلمة فقال له الرأي ما تراه نقلد على بيك هذا يكون شيخ البلد وكبيرها وأنا أول من أطاعه وآخر من عصاه فقالوا سمعنا وأطعنا ونحن كذلك وأصبح عبد الرحمن كتخدا غاديا الى بيت علي بيك وكذلك باقي الامراء والاختيارية وصار الجميع والديوان في بيته من ذلك اليوم ولبس الخلعة من الباشا على ذلك ثم انهم طلعوا أيضا في ثاني يوم الى الديوان واجتمعوا بباب الينكجرية وكتبوا عرضحال بنفي أحمد جاويش وخليل جاويش وسليمان بيك الشابوري فقال عبد الرحمن كتخدا واكتبوا معهم حسن كتخدا الشعراوي أيضا فكتبوه وأخرجوا فرمانا بذلك ونفوهم كما ذكر واستمروا في نفيهم وعمل أحمد جاويش وقادا بالحرم المدني وخليل جاويش أقام أيضا بالمدينة والشابوري وحسن كتخدا جهة قارسكور والسرو ورأس الخليج وأخذ علي بيك يمهد لنفسه واستكثر من شراء المماليك وشرع في مصادرة الناس ويتحيل علي أخذ الاموال من أرباب البيوت المدخرة والاعيان المستورين مع الملاطفة وادخال الوهم علي البعض بمثل النفي والتعرض الى الفائظ ببعض المقتضيات ونحو ذلك (ومن الحوادث السماوية) أن في يوم السبت تاسع عشر جمادى الاولي هبت ريح عظيمة شديدة نكباء غربية غرق منها بالاسكندرية ثلاثة وثلاثون مركبا في مرسي المسلمين وثلاثة مراكب في مرسى النصارى وضجت الناس وهاج البحر شديدا وتلف بالنيل بعض مراكب وسقطت عدة أشجار * وطلع علي بيك أمير بالحج في سنة سبع وسبعين ومائة والف ورجع في أوائل سنة ثمان وسبعين ومائة والف في أبهة عظيمة وأرخى مملوكه محمد الخازندار لحيته علي زمزم فلما رجع قلده الصنجقية وهو الذي عرف بابي الذهب ثم قلد مملوكه أيوب اغا وارضوان قرابته وابراهيم شلاق بلغيه وذا الفقار وعلى بيك الحبشي صناجق أيضا وانقضت تلك السنة وأمر علي بيك بتزايد وشهلوا أمور الحج على العادة وقبض والميري وصرفوا العلوفات

(ذكر حادثة سماوية)

www.alkottob.com

وخلفه و يحاربهم و يقاتلهم بمماليكه وطوائفه حتي وصل الى مصر بالحج سالما ومعه رؤس العربان محملة على الجمال ودخل المدينة بالمحمل والحجاج منصورا مؤيدا فاجتمع عليه الامراء من خشداشينه وغيرهم وقال له على بيك بلوط قبن انك أفسدت علينا العرب وأخربت طريق الحج ومن يطلع بالحج في العام القابل بعد هذه الفعلة التي فعلتها فقال أنا الذى أسافر بالحج فى العام القابل ومنى للعرب أصطفل فطلع أيضا في السنة الثانية وتجمع عليه العرب ووقفوا فى كل طريق ومضيق وعلي رؤس الجبال واستعدوا له بما استطاعوا من الكثرة من كل جهة فصادمهم وقاتلهم وحاربهم وصار يكر ويفر ويحلق عليهم من أمام الحج ومن خلفه حتي شردهم وأخافهم وقتل منهم الكثير ولم يبال بكثرتهم مع ماهو فيه من القلة فانه لم يكن معه الا نحو الثلثمائة مملوك خلاف الطوائف والاجناد وعسكر المغاربة وكان يبرز لحربهم حاسرا رأسه مشهورا حسامه نيشتت شملهم و يفرق جمعهم فهابوه وانكمشوا عن ملاقاته وانكفوا عن الحج فلم تقم للعرب معه بعد ذلك قائمة فحج أربع مرات أميرا بالحج آخرها سنة ست وسبعين ومائة وألف ورجع سنة سبع وسبعين ومائة وألف ولم يتعرض له أحد من العرب ذها باو ايابا بعد ذلك وكذلك أخاف العربان الكائنين حوالى مصر و يقطعون الطريق على المسافرين والفلاحين و يسلبون الناس فكان يخرج اليهم علي حين غفلة فيقتلهم وينهب مواشيهم و يرجع بغنائمهم ورؤسهم في أشناف علي الجمال فارتدعوا وانكفوا عن أفاعيلهم وأمنت السبل وشاع ذكره بذلك (وفي) هذه المدة ظهر شان على بيك بلوط قبن واستفحل أمره وقلد اسمعيل بيك الصنجقية وجعله اشراقه و زوجه هانم بنت سيده وعمل له مهما عظيما احتفل به للغاية ببركة الفيل وكان ذلك في أيام النيل سنة أربع وسبعين ومائة وألف فعملوا علي معظم البركة أخشابا مركبة علي وجه الماء يمشى عليها الناس للفرجة واجتمع بها أرباب الملاهى والملاعب وبهلوان الحبل وغيره من سائر الاصناف والفرج والمتفرجون والبياعون من سائر الاصناف والانواع وعلقوا القناديل والوقدات علي جميع البيوت المحيطة بالبركة وغالبها سكن الامراء والاعيان أكثرهم خشداشين بعضهم البعض ومماليك ابراهيم كتخدا أبي العروس وفي كل بيت منهم ولائم وعزائم وضيافات وسماعات وآلات وجمعيات واستمر هذا الفرح والمهم مدة شهر كامل والبلد مفتحة والناس تغدو وتروح ليلا ونهارا لا حظ والفرجة من جميع النواحى ووردت على على بيك الهدايا والصلات من اخوانه الامراء والاعيان والاختيارية و لوجاقلية والتجار والمباشرين والاقباط والافرنج والارواموالهود والمدينة عامرة بالخير والناس مطمئنة والمكاسب كثيرة والاسعار رخية والقري عامرة وحضرت مشايخ البلدان وأكابر العربان ومقادم الاقاليم والبنادر بالهدايا والاغنام والجواميس والسمن والعسل وكل من الامراء الابراهيمية كانه صاحب الفرح والمشار اليه من بينهم صاحب الفرح علي بيك و بعد تمام الشهر زفت العروس في موكب عظيم شقوا به من وسط المدينة بأنواع الملاعيب والبهلوانات والجنك والطبول ومعظم الاعيان والجاويشية والملازمين والسعاة والاغوات أمام الحريمات

المذكورين فاغرى بهم علي بيك بلوطقين فنفي خليل جاويش حيضان مصلي وأحمد جاويش الى الحجاز من طريق السويس علي البحر ونفى حسن كتخدا الشعراوي وسليمان بيك الشابوري مملوك خشداشه الى فارسكور فلما وصل علي بيك وهو راجع بالحج الى العقبة وصل اليه الخبر فكتم ذلك وأمر بعمل شنك يوهم من معه بان المجان أتاه بخبر سار ولم يزل سائرا الى أن وصل الى قلعة نخل فانحاز الي القلعة وجمع الدويدار وكتخدا الحج والسدادرة وسلمهم الحجاج والمحمل وركب في خاصته وسار الى غزة وسار الحجاج من غير أمير الى أن وصلوا الى أجرود فاقبل عليهم حسين بيك كشكش ومن معه يريد قتل علي بيك فلم يجده فحضر بالحجاج ودخل بالمحمل الى مصر واستمر علي بيك بغزة نحو ثلاثة أشهر وأكثر وكاتب الدولة بواسطة باشة الشام فارسلوا اليه واحدا غاوعدوه ومنوه وتحيلوا عليه حتي استصفوا ما معه من المال والاقمشة وغير ذلك ثم حضر الى مصر بسعاية نسيبه على كتخدا الخربطلي وأغراضه ومات بعد وصوله الى مصر بثمانية أيام يقال ان بعض خشداشينه شغله بالسم حين كان يطوف عليهم للسلام وفي تلك السنة حضر مصطفى باشا واليا على مصر واستمر الى أواخر سنة أربع وسبعين ومائة وألف ونزل الى القبة متوجها الى جدة فاقام هناك وحضر أحمد باشا كامل المعروف بصبطلان في أواخر سنة أربع وسبعين ومائة وألف وكان ذا شهامة وقوة مراس فدقق في الاحكام وصار يركب وينزل ويكشف على الانبار والغلال فتعصبت عليه الامراء وعزلوه وأصعدوا مصطفي باشا المعزول وعرضوا في شأنه الي الدولة وسافر بالعرض الشيخ عبد الباسط السنديوني ووجه مصطفي باشا خازندار ه الى جدة وكيلا عنه ولما وصل العرض الى الدولة وكان الوزير اذذاك محمد باشا راغب فوجهوا أحمد باشا المنفصل الي ولاية قندية ومصطفي باشا الي حلب ووجهوا بابا كير باشا والي حلب الى مصر فحضر وطلع الى القلعة وأقام نحو شهرين ومات ودفن بالقرافة سنة خمس وسبعين ومائة وألف وحضر حسن باشا في أواخر سنة ست وسبعين ثم عزل وحضر حمزة باشا في سنة تسع وسبعين ومائة وألف وسيأتي تتمة ذلك واستقر الحال وتقلد في امارة الحج حسين بيك كشكش وطلع سنة أربع وسبعين ومائة وألف ووقف له العرب في مضيق وحضر اليه كبراؤهم وطلبوا مطالبهم وعوائدهم فاحضر كاتبه الشيخ خليل كاتب الصرة والصراف وأمرهم بدفع مطلوبات العرب فذهبوا معه الى خيمته وأحضر المال وشرع الصراف يعدلهم الدراهم فضرب عند ذلك مدفع الشيل فقال لهم حينئذ لا يمكن في هذا الوقت فاصبروا حتى ينزل الحج في المحطة يحصل المطلوب وسار الحج حتي خرج من ذلك المضيق الى الوسع ورتب مماليكه وطوائفه وحضر العرب وفيهم كبيرهم نزاع فأمر بقتلهم فنزلوا عليهم بالسيوف فقتلوهم عن آخرهم وفيهم نيف وعشرون كبيرا من مشايخ العربان المشهورين خلاف نزاع المذكور وأمرهم بالرحيل وضربوا المدفع وسار الحج وتفرق قبائل العرب ونساؤهم يصرخون بطلب الثار فتجمعت القبائل من كل جهة ووقفوا بطريق الحجاج وفي المضايق وهو يسوق عليهم من أمام الحج

www.alkottob.com

وضا ياطابخ الضان إشتد * واغرف أواني وسيعه عامر أتى لك وله يد * في الاكل ديماسريعه
وضا العدس والكشك والفول * الاكل منهم شماته يصبحوا الشب مخبول * قطعوا الجميع التلاته
وضا أوصيك لاتأكل الفول * يورث لقلبك قساوه تقطع نهارك كما الغول * تأته وعندك غشاوه
يضا خشاف مشمش وعناب * الشرب منهم دوايه من بعدما كل كباب * يارب حقق رجايه

﴿ومات﴾ الامير الكبير عمر بيك ابن حسن بيك رضوان وذلك أنه لما قلد ابراهيم كتخدا تابعه على
ك الكبير امارة الحج وطلع بالحجاج ورجع في سنة سبع وستين ومائة وألف ونزل عليهم السيل العظيم
بهر حمار وألقى الحجاج أحمالهم الي البحر ولم يرجع منهم الا القليل تشاور وا فيمن يتلدونه امارة الحج
تضي رأي ابراهيم كتخدا تولية المترجم وقد صار مسناهر ما فاستعفى من ذلك فقال له ابراهيم كتخدا
أن تطلع بالحج أو تدفع مائتي كيس مسعدة فحضر عند ابراهيم كتخدا فرأى منه الجد فقال اذا كان
لابد فانى أصرفها وأحج ولو أنى أصرف ألف كيس ثم توجه الى القبلة وقال اللهم لا ترنى وجه ابراهيم
ذا بعد هذا اليوم اما أنى أموت أو هو يموت فاستجاب الله دعوته ومات ابراهيم كتخدا في صفر قبل
خول الحجاج الي مصر بخمسة أيام وتوفي عمر بيك المذكور سنة احدى وسبعين ومائة وألف

﴿ومات﴾ الرجل الفاضل النبيه الذكي المتفنن المتقن الفريد الاوسطي ابراهيم السكاكيني كان انسانا
سناعا طارد يا يصنع السيوف والسكاكين ويجيد سقيها وجلاءها ويصنع قراباتها ويسقطها بالذهب
الفضة ويصنع المقاشط الجيدة الصناعة والسقى والتطعيم والبركارات للصنعة وأقلام الجدول الدقيقة
صنعة المخرمة وغير ذلك وكان يكتب الخط الحسن الدقيق بطريقة متسقه معروفة من دون الخطوط
بالتخفي وكتب بخطه ذلك كثيرا مثل مقامات الحريرى وكتب أدبية ورسائل كثيرة في الرياضيات
والرسميات وغير ذلك وبالجملة فقد كان فريدا في ذاته وصفاته وصناعته لم يخلف بعده مثله * توفي في
حدود هذا التاريخ وكان حانوته تجاه جامع المرداني بالقرب من درب الصباغ

﴿وصل﴾ وفي تلك السنة أعني سنة احدى وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول
وأعقبه الطاعون المسمى بقارب شيحة الذى أخذ المليح والمليحة مات به الكثير من الناس المعروفين
وغيرهم ما لا يحصى ثم خف وأخذ ينقرض في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وكان قوة عمله في رجب وشعبان
وولد للسلطان مصطفى مولود في تلك السنة وورد الامر بالزينة في تلك الايام فكانت أبرد من يخ وهذا
المولود هو السلطان سليم المتولي الآن ولما قتل حسين بيك القازدغلي المعروف بالصابونجي وتعين في
الرياسة بعده علي بيك الكبير وأحضر خشداشينه المنفيين واستقر أمرهم وتقلد امارة الحج سنة ثلاث
وسبعين ومائة وألف فبيت مع سليمان بيك الشابوري وحسن كتخدا الشعراوى وخليل جاويش
حيضان مصلى وأحمد جاويش المجنون واتفق معهم علي قتل عبد الرحمن كتخدا في غيبته وأقام عوضه
في مشيخة البلد خليل بيك الدفتردار فلما سافر استشعر عبد الرحمن كتخدا بذلك فشرع في نفى الجماعة

www.alkottob.com

كان يأتي من بلده يزور العلماء والاعيان وكلما رأى لشاعر قصيدة سائرة قلبها وزنا وقافية الى الهزل والطبيخ فكانوا يتحامون عن ذلك وكان الشيخ الشبراوي يكرمه ويكسيه ويقول له ياشيخ عامر لاتزفر قصيدتي الفلانية وهذه جائزتك ومن بعده الشيخ الحفني كان يكرمه ويغدق عليه ويستأنس لكلامه وكان شيخا مسناصالحا مكحل العينين داعجيبا في هيئته ومن نظمه ألفية الطعام على وزن ألفية ابن مالك وأولها

يقول عامر هو الانبوطي * أحمد ربي است بالقنوطي

(ويقول) واستعين الله في الفيه * مقاصد الاكل بها محويه
فيها صنوف الاكل والمطاعم * لذت لكل جائع وهائم

(الى أن يقول) طعامنا الضاني لذيذ للنهم * لحما وسمنا ثم خبز فالتقم
فانها نفيسة والاكل عم * مطاعم الى سناها القلب أم

ومنها والاصل في الاخباز أن تتمرا * وجوز وا التقديد اذ لاضرر ا * فامنعه حين يستوي الحر و

(ومن) كلامه قصيدة أيضا على وزن لامية العجم منها

أناجر الضان ترياق من العلل * وأصحن الرز فيها منتهى أملي
أكلي غداء وأكلي في العشاء على * حد سوي اذا اللحم السمين قلي
فيم الاقامة بالارياف لاشبعي * فيها ولا نزهتي فيها ولا جذلي
ناء عن الاهل خالي الجوف منقبض * كم عدم مات من جوع ومن قشل
فلا خليل بدفع الجوع يرحمني * ولا كريم بلحم الضان يسمح لي
طال التلهف للمطعوم واشتعلت * حشاشتي بحمام البيت حين قلي
أريد أكلا نفيسا أستعين به * على العبادات والمطلوب من عملي
والدهر يفجع قلبي من مطاعمه * بالعدس والكشك والبيسار والبصل
ناديت هيا ولا تبطي بغرفك لي * فانه خاق الانسان من عجل

الى آخرها (وله) على وزن لامية ابن الوردي (ومنها)

اجتنب مطعوم عدس و بصل * في عشاء فهو للعقل خبل * وعن البيسار لاتعن
تمس في صحة جسم من علل * واحتفل بالضان ان كنت فتي * زاكي العقل ودع عنك الكسل
من كباب وضلوع قد زكت * أكلها ينفي عن القلب الوجل

الى آخرها * ومن كلامه على وزن كلام ابن عروس *

أكلك من الضان رطلين * يزيد قلبك نفاسه
وابعد عن الكشك يازين * ذا الاكل منه تعاسه

وأيضا أكل المطبق مع الفجر * بالشهد والسمن سائح إللي يجيبه له أجر * في جنة الخلد رائح

www.alkottob.com

ماأنت ممن قداطار فـؤاده * داعى النوى وجفاه مايب المرقد * أين التحول وأين احمرادمع
تجري وجمرة مهجة لم تخمد * دعني فانى لست أول عاشـق * قتـل الغرام ولاقتيـل لمهد
حزني عليك يزيدنى قلقا على * ماأودع التبريح في القلب الصدي * حتى الجناح فانت خير طليقة
وأنا الذى بالوجد خـير مقيد * ودعى الصبابة جانبا وترفق * بحديث من أهوى ومدح محمد
العالم اللسـن الذى أوصافه * بعبيرها تغني عن الروض الندي * ومن ارتدى بردى المحامد يافعا
وتلفع الحسـنى بأزكى محتد * وسري على النهج القويم ولم يزغ * حتى ارتوي عن عذب ذاك المورد
وصفت مواقع ذكره فتقاصرت * عنها النهى من كل ندب أحيد * وحوي خصائل نافست زهر العلا
حتي علت نجم السها والفرقد * وسما علي الاعلام من أهل الهدي * بمـآثر غرا وحسـن تودد
كم مشكل قدفك رقة عسره * بيداهة تزرى بحـد مهند * ولكم دقيقة معضـل وافي بها
شنفا لاذن السامع المسترشد * ولكم له في كل علم غامض * سفر تناهى في الكمال المفرد
أدب علي النقا ددر حديثـه * متناسقا كاللؤلؤ المتنضد * ومباحث ماالسـعد في اتقانها
ومقاصد تزري بقول الـيد * فاذا علينا قـد أدار مدامه * اغني عن البكر الشمول الصرخد
خلع الدنا تمسكا بعرا التقي * وبكل أمر بالشريعة مقتدى * وسري علي سبل الهداية مرشدا
من أمه بوسائل لم تبعـد * فبوجهه يغنيك عن شمس الضحي * وعن الغيوث ببحر كف مزبد
فالفضل منحصر به اما السوي * فمقلد لعـلاه فاسمع تسعد * والجود من جدواه يعرف كنهه
والدين والتقوى بدون تردد * فانظر الى رجل تجسم من علا * ورفيع مجد في الانام وسودد
يامالكا منا الانام بلطفـه * وبحسن مايروي وأنضر مشهد * لك ماتر وم من الزمان وبره
فوق المراد وكل عيش أرغد * مافيـك الا ما يقر قلوبنا * وعيوننا ويسر كل مسود
واليكها ممن غدت أفكاره * نهبي التنائي والزمان الانكد * جاءتك تعثر في ذيول خجالة
وتدير طرف الحائر المستنجد * فلئن رأت منك القبول فحسبها * فخرا وطيب تودد وتعهـد

حوشيت ان تغضض وشيمتك التى * غير الكمال الصرف لم تتعود
وأبيك لو وزنوك عندي في الورى * لوزنتهم واذا شككت تعمد

(ومن كلامه)

لاأريد الوصال بالمن ممن * أتحل الجسم بالجفا والدلال
انما دائما له أتمـنى * فتمنى اللقاء نصف الوصال

(وله)

لاتكرر لحظا اذا خلت وجها * ذا جمـال وبهجة وبهـاء
واغضض الطـرف مثـل أمر الله فتكرير اللحظ نصف الزناء

(ثم) توجه الى الشام وبها وافاه الحمام ودفن بالصالحية سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح الشاعر اللبيب الناظم الناثر الشيخ عامر الانبوطى الشافعى شاعر مفلق هجاء لهيب شراره محرق

www.alkottob.com

سود بأيديها تهز التيازك * وكل كمي لا يرى الدهر مغنما * وكل ابي لم ترعه المهالك
يخوض مثار النقع والعزم عابس * ويطعن ما بين الكلا وهو ضاحك * ويغدو عليه من دم القوم حلة
لها السمهريات الدقاق حوابك * ولكن فيه من ظباذلك الحمى * ظباجردتهن الجفون السوافك
فمن كل رؤد لو بدت في نقابها * لابهت ذو رشد وافتن ناسك * تلاعب في اعطافها نشوة الصبا
كما لاعبت غصنا رياح ركائك * وتبدي محيا في أثيث مجعد * كما البدر ابدته الليالي الحوالك
فتفتك منها في الخدود عيوننا * وفي قلبنا الحاظها لفواتك * على انها الورام طيف خيالها
أخو وهم عزت عليه المدارك * من اللاء لولا قرطها ووشاحها * لقلت مهاة اذ عرتها السنابك
تملكن حبات القلوب كانما * على لها بين البرية مالك * اغر غدا يغنيك لا لاء وجهه
عن الشمس حتى تنثني وهي دالك * ذنوب كان المجد ذات وروحه * معاليه والصيد الكرام حوارك

(وقال يمدح الاستاذ محمد بن سالم الحفني قدس الله سره)

عجها على تلك الربوع لهمد * واسأل معالمها لعلك تهتدي * وقف الرواسم بالرسوم معللا
قلبا لواعج شوقه لم تبرد * وانثر لآلي أدمع ضنت بها * عيناك الا للخليط المنجد
فلطالما فيه أطعت صبابتي * ونبذت ظهريا مقال الحسد * طلل وقفت على صوي أرباضه
أبدي الحنين الى ظباء الشرد * وأدرت طرفي وامق لعبت به * برح البعاد الى أسى لم يعهد
وبكيت من حزن بمقلة حائر * أسف الى أحبابه لم يرشد * ولثمت آثار الظعائن ريثما
أطفأت بعض غليلي المتوقد * وطفقت أختبط الدجنة والهوى * يقتادني نحو المقيم المقعد
لاصبر لي عنهم يقيني حسرة * اخفيتها خوف اطلاع مفند * ناشدتكم يا زاجريها أتم
سرتم بها تيك الظباء الخرد * كيف استطعتم أن تروا مثلي على * ماتهدمون وتذهبوا في الفدفد
وتضيعوا ودا عليه عقدتم * عقد الخناصر انه لم يجدد * هلا رثيتم واصطنعتم عنده
قبل الرحيل يدي شفيق مسعد * أرأيتكم أين استقر وابدما * سلكوا خروق مواقف لم تسدد
ضربوا الخيام على ثنية ضارج * ورضوا بجرعاها وذاك المعهد * حتى استطاب ترابها فتخذته
لجفونتا كلا مكان الاثمد * ومن العجائب أن أرى مستخبرا * عمن ثوى بصميم قلبي المكمد
واذا أرادوا يكتمون مسيرهم * نمت نواجمهم ولم أسترشد * يا ودعا بسلامه جمر الغضا
بجوانحي فاقصر ملامك أوزد * أنا من علمت ومن اذ ذكر الهوى * فار بما يديك علي ولا وأشدد
سل عن نؤادي أعين العين التي * أسيافهن بغيره لم تغمد * مذ سار خلف ركابهم يوم النوى
وبقيت مبهوتا أسقط في يدي * كيف اتصبر والحياة لمدنف * لم يبق غير ذمامه المتردد
ما كنت ياذات الجناح بعالم * ان الوداع للوعتي وتسهدي * وأراك تبكي في الغصون وتشتكي
ألم النوى ان كنت مثلي فاسعد * افتندبي شجنا وإلفك حاضر * فلقد أسأت وان أسأت فعد

www.alkottob.com

حذرا عليك مواقع المأفوك * لم يثنه عن رشف ذاك اللمي * الا اجتناب الظن من أهليك
حجبوك لا بالرغم عنه ولو دروا * ان الحشا مأواك ما حجبوك * أوقات وصلك لو بأيام الصبا
والروح تشري ما أبي وأبيك * ابان من طرب يصون مسامعا * عن غير حرس الحي من هاديك
والبيض من فوق الخدود طوالع * والحي ما هول الحمى يذويك * مرت فمرت بعد من حياته
بل شمسها قد آذنت لدلوك * ياسالما ما يكابد في الهوى * لا تألمن عن خبرة المنهوك
وصلوا ومن خلف المطي فؤاده * تستن قصد سبيلها المسلوك * فبكل واد من نوافح طيبهم
أرج وكل قرارة وسموك * فكأنهم بثنا المرادى قد غدوا * يتضرعون اليه بالتبريك
الى آخر ما قال

﴿ وله من قصيدة ﴾

سلوا طيفها أين استقلت نواحيها * غداة النوي لما ترنم حاديها * وحيعل داعي البين خلف ركابها
وباتت بنات الشوق تحمى مآقيها * وأعرض بشر دوننا وهضابه * وأوغر صدر الصب جمر تنائيها
فلا تنكري يابثن موقف ذاتي * بدار عفت اطلالها ومغانيها * على مثلها المفؤد من حرق النوي
يذيل مصونات الدموع بواديها * تنكر بعد الظاعنين نسيمها * وأقفر من ذكر السواجع ناديها
فلم يبق الا رسمها فكأنه * سطور عن الانهام رقت معانيها * ومغني عناق في هموذ دوارس
وشسع غدا قلب المتيم يحكيها * فحبيت دارا بالاوابد آنست * من الآنسات الغيد زهر روابيها
تكاد على لاقواء تزداد بهجة * لزائرها لولا ترحل أهليها * لئن انهجت آثارها راحة البلى
فمن مهجتي لم يمح كنه معانيها * وليلة أعملت الرواسم للسرى * كأني سماها والنواحي دراريها
أخوض الدجى والدجن يطفو عبابه * فيرقم اطراف السباسب هاميها * الى أن رمت احداج حزوى بنظرة
ولاحت لها أطلالها ومغانيها * طرحت خباء الحي والقوم شرعت * مخافة المامي صدور عواليها
ولست بمذعور الجنان من القنا * ولم أخش آساد الشرى وضواريها * سوي لحظات الغيد يحتمل الفتي
وليس يذود الصبر غير تجنيها * ولولا مقال الكاشحين يريبنا * محوت اللمي الممنوع باللثم من فيها
وما راعني الا الوداع وقولها * اتعتاض عن ذكر الظبا بتناسيها * اما بابنة الطائي وموقف ساعة
يمنعرج الجرعاء ما زلت أبكيها * سأذكرها حتى الممات وان أمت * فعظمي في الاجداث يندب هاميها

فمن مبلغ قومي وجيران اسرتي * اذا هدأت ليلا عيون اعاديها
بأني بحمد الله في ذروة العلا * بكف المني اجني زهورتهانيها

(وله من اخري) يمدح بها بعض الاعيان وهو على افندي المرادى

لمن في سراها انحلتها الدكادك * يحن اشتياقي والنجوم شوابك * اذا أدلجت قاد الهوى بزمامها
وان صوبت هانت لديها المسالك * وان انجدت طارت بغير قوادم * وان اتهمت نهى الرياح السوابك
فماذا على تلك الحداة لو انهم * اذا خوابها حيث السيوف البواتك * وحيث الحمي يحمون بيضة خدره

www.alkottob.com

فكف يدي عن خيز رانة قده * وولي وفي أعطافه نشأة السكر
وقال وقد أتبعته نظرة الاسا * وألقيت كفا للوداع على الصدر
ألا لابد أصبح يريع متيما * ولا انجاب ليل في الورى كتم السر
فلست أرى كالليل أستر للهوي * ولست أري شيئا أنم من الفجر

﴿ وله مضمنا ﴾

كم قلت للبدر والاجفان تلعب بي * أهلوك بالفتك كم يسطو علي المهج
فقال والدر يبدو من مباسمه * هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

﴿ وله من قصيدة ﴾

أأشكوك الغرام وما أقاسي * وقلبك يا مذيقي الهجر قاسي * وفي طي الجوانح جمر وجد
يؤججه التذكر والتناسي * أبانات اللوي عن سحب عيني * سقاك الري من دون احتباسي
فكم لي في ظلالك من مقيل * نفدي أهله مني حواسي * أقمت به وشاطيء واديه
ملاعب جؤذر وظبا كناسي * فما للعين لم تنظر طلولا * ولا رسما يدل على اساسي
اماهذي الديار ديار سعدى * اما هذي المعالم والرواسي * أأحلام أرى أم عن حقيق
تقوضت الخيام بلا التباس * نعم هذي المعاهد والمغاني * فاين بدور هاتيك الاناسي
فان أقوت فهل لي من سبيل * الي صبر يعلل ما أقاسي * وان عهدي علي اللاء واتناسوا
لعمري لست عهدهم بناسي * أأبكي أم أجوب في أنيني * حمائم في الدياجي لي تؤاسي
أساجلها فتعرب عن شجون * وتبرح على غير القياس * أتعجب أن قضيت هوى ووجدا
وجانبت الموانس والمواسي * وانى فزت بالقدح المعلى * وبلغت المني من بعد ياسي

(وقال يمدح السيد علي افندي المرادي مفتي الشام)

برح الخفاء فلا الغيور يقيك * كلا ولا بيض الحمي يحميك * الا الذي من سقم جفنك ينتضي
وتراه تغمد في حشا داعيك * أيس الهوي من أن يجن بخاطري * ذكر السلو فعاد بي يغريك
فتحكمي في مهجتي وتهكمي * فيمن غدا بعيونه يفديك * ان كنت عاملة بما فعل النوي
عند الوداع به فذا يكفيك * دنف اذا ضرب الدجى أطنابه * وصل الانين برنة تشجيك
واذا انتضي برق العقيق حسامه * هاجت لواعجه لمبسم فيك * واذا الهديل تجاوبت أصداؤه
جزعا علي ما ناله يبكيك * لبس الجوى بردا فأخلقه جوي * حتى رثي لسقامه واشيك
فالام يكتم لوعة في ضمنها * جمر يشب بدمعه المسفوك * ويري ركوب الصعب في نهج الهوي
هيناولا التمويه عن ناديك * فلي جوانحه التي قد صيرت * مثواك هل في ذاك من تشكيك
كم وقفة دون الكثيب رمى بها * نظرا أطال به التفكر فيك * حيران من اسف يعض بنانه

www.alkottob.com

(وهذا) آخر ما انتقيته من كلامه ونقلته من المدائح الرضوانية ومن مؤلفات المترجم رحلته المسماة بموانح الانس برحلتي لوادالقدس * توفي المترجم سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ أديب الزمان وشاعر العصر والاوان العلامة الفاضل شمس الدين الشيخ محمد سعيد بن محمد الحنفي الدمشقي الشهير بالسمان وردالى مصر في سنة أربع وأربعين ومائة وألف فطارح الادباء وزاحم بمنا كبه الفضلاء ثم عاد الى وطنه وورد الي مصر أيضا فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وكان ذا حافظة وبراعة وحسن عشرة وصار بينه وبين الشيخ عبدالله الادكاوي محاضرات ومطارحات وذكره في مجموعته وأثنى عليه وأورد له من شعره كثيرا (ومما انتقيته من مختار أقواله قوله)

وليل نامت الرقباء فيه * وقد أمنوا الوصال لطول هجري
وزار معذبي من دون وعد * ولم يك وصله مني بفكر
فقمت لملعب الهيمان أخطو * لاهصر غصنه من دون صبر
فلم تر مقلتي الا وشاحا * تراءي حائلا من دون خصر

﴿وله أيضا﴾ وما أنا بالناسي وقد خيم الدجى * ووافي الذي أهوى ولم يثنه ذعر
وبتنا بحال لم يرعنا مؤنب * وراح بعاطيني وما ابتسم الفجر
سلافة ألفاظ وجريال مبسم * وخمرة ألحاظ لذا التبس الامر
فلم أدر أي أسكر العقل رشفها * ولم أدر أي غاب عني بها الفكر

(وله) هذا المعني الذي لم يسبق اليه

يقولون لي لما بدا العارض الذي * به غيض ماء الحسن من وردة الخد
تراك أطلت الصمت فيناولم تكن * معانيك الا الدر يرفض من عقد
أما علموا أن العنادل في الربا * سكوت اذا ما فاتهم زمن الورد

﴿وله أيضا﴾ الارب ليل على غفلة * من الدهر جادت برغم الخلي
فتاة سبتني بحكم الهوي * بجفن عن الفتك لم يغفل * الى أن بدا الفجر من شرقه
يلوح لدي الافق كالمنصل * فارخت أثيثاء لي بانة * أعاد ليلي من الاول

﴿وله أيضا﴾

وليل تعاطينا به أكؤس اللثا * ومد علي مابيننا حلل الستر
يلاصق منا الكشح كشحا منعما * ونقرع من فرط الهوي الثغر بالثغر
وما راعنا فيه حديث وشاتنا * وما نظرت شذرا سوى أعين الزهر
فانيته خمسا ولثما ولم تزل * يداى بما أبغي نطاقا على الخصر
الي ان بدت من مفرق الشرق غرة * أطارت غراب الليل عن ذلك الوكر

www.alkottob.com

وكم رو بنا أحاديثا مسلسلة * في مدحه وبه طابت مخابره
فعندها سلموا للحق واعترفوا * بملكه المرتضى والله ناصره
فاعلنت ورقها بالبشر قائلة * سقي رباك من الوسمي باكره
والدوح قد بسطت فيه مطارفه * والروض قد رنحت حسنا قياصره
والزهر من فرح أهدي النثار بها * لما سما الورد واستعلت مظاهره
حكي بمنظره الحالي ومخبره * صفات رضوانها السامي زواهره
أمير مجدلنا تتلى مدائحه * مدي الزمان كما تروي مآثره
شهم وما غير آساد فريسته * من فر يوم لقاه فهو عاذره
تخاله الليث والمريخ في يده * اذا بدا جائلا والسيف شاهره
تعطل الجود من أزمان قد سلفت * والآن حقابه قامت شعائره
روض نضير ولكن مثمر بدا * غيث ولكن ندي عمت مواطره
وكم له من علا كالشمس مشرقة * لما يشاهد باديه وحاضره
فكل ذي أدب أقلامه عجزت * عن مدحه بل وما وفت محابره
ياسيدا قد علت بالمجد رتبته * عزا فما أحد فيها يناظره
انعم بأن ربيع حان مورده * تسعى الى بابك السامي بشائره
واجلس حييت بغنى الحظ منتشقا * طيب الصفا فصبا الاسعاد فاشره
وسرح الطرف في ميدان نضرته * ترى من الحسن ما يبهيك ناضره
واسمع حمائم أفراح به صدحت * عن لحنها الموصلي كانت مزامره
واشهد لرنانه السبع التي اشتهرت * من يجتليها بها تزهو محاضره
واغنم زمان ربيع بالسرور أتي * صاف موارده حال مصادره
ولا تضع فرصة مهما ظفرت بها * واصغ لمن قال والممدوح ناصره
خذ من زمانك ما أغناك مغتنما * وأنت ناه لهذا الدهر آمره
ودم بروض العلا والعز منبسطا * بمطربات الهنا يشدوك طائره
تجني به ثمرات الانس يانعة * مع السرور ومن تهوي تسامره
منعما ببقا نجليك من بهما * هذا الزمان لقد قرت نواظره
فذو المعالى على مصطفى حفظا * يهدي لكل من الاعمار وافره
لازل كل باوج المجد مرتقيا * بطالع العز والاسعاد ناظره
واهنأ بعام سرور اذ تؤرخه * ربيعه المزدهي فاحت عواطره

قوله ربيع هكذا في النسخ بالرفع فلعل ان ضمير الشان

www.alkottob.com

الله عليه صلاة تليق بمقامه الاسني وعلى آله وأصحابه الناهجين مناهجه الحسني مع سلام موشى ببدائع النثر والنظام مازهت المطالع بأحسن ابتداء مؤرخة فطاب الختام انتهت المقامة ومايليها وفيهما تواريخ خمس كل منهما يشرح الصدر ويسر النفس وقال مؤرخا بناء باب العز الذي جدده الامير المشار اليه وضمنه بيتا من كلام السموأل

لقد أشرقت شمس السعود ببابنا * فلا يعتريها بعد ذاك أفول
لنا المجد ارثا والسيادة منصبا * ودولتنا العلياء ليس تزول
(اذا سيد منا خلا قام سيد * قؤل لما قال الكرام فعول)
وسيد أهل العصر رضوان كتخدا * أشاد علاء ماليه وصول
فلذ بالحمي مذ أرخوا وببابه * فهذا حمانا ملجأ ومقيل

(وقال) يمدحه بهذه القصيدة الربيعية بل الدوحة المثمرة الشهية وسماها نشر نوافح البديع بشري مقدم الربيع

بشري الربيع الزهي وافت بشائره * وعن حلاه البهي نمت سرائره
ونشر روح الصبا أهدى لناخبرا * من طيبه فاح في الآفاق عاطره
ومالت القضب والاطيار قدصدحت * وقد تبسم من عجب أزاهره
وجاء في حلة الابداع مبتهجا * يختال تيها به حفت عساكره
فسر مقدمه الحالي أخا شجن * يهيجه من معانى الدوح ناضره
وروحه بمعانى الحسن قد علقت * وفي صفاه نكم تسمي خواطره
وروضة لجوم الزهر جامعة * وزهرها مفرد في الحسن سائره
قامت بها أمراء الدوح خاطبة * مقام عز تسامي منه فاخره
رام الخلافة كل اذ علا وسما * من فوق منبره الزاهى منابره
فالورد قام بدعواها فشوكته * قوية حيثما سلت خناجره
والبان وافي بتاج الملك منتصبا * وقال من رامه حكما أناظره
والاقحوان بدا يزهو ببهجته * وحوله زمرة قامت تناظره
والنرجس الغض يرنو نحوها شزرا * لأنه طالب للملك ناظره
قال الشقيق حويت الفخر أجمعه * والملك حق الذي تسمو مفاخره
وطال بينهما دعوي الخلاف الى * ان قام سنبلها الزاكي عواطره
وقال سلطاننا الورد الذى وله * دعوي الخلافة لا تعدى أوامره
فكم له طيب نشر عم عابقه * بمجلس الانس اذ فاحت مجامره

www.alkottob.com

زمان الربيع زمان السرور * زمان التهانى وشرح الصدور
مهيج النفوس بنفح الزهور * وصدح الطيور وجري النهور

(روض) حق له أن يفوح بطيب عرفه ويفتخر ببديع جماله وكمال وصفه حيث كان اسمه مجتنى من اسم الرضوان فله مع التشريف والعزة روح وريحان وكم اشتمل على نكات ظريفة يفهمها أهل الذكاء والقرائح اللطيفة (روض) تشرف الناسخ بتحريره ممتثلا أمر سيده حيث أمر بتسطيره داعيا له بدوام عزه وعلو مجده وتلألؤ كواكب علاه بمشرق سعده مصليا على من أوتى الكتاب المحكم وآله واصحابه الذين طراز كمالاتهم بالفصاحة معلم شعر

(روض) زها أبدا البديع يهيج * وحماه من طيب القريض أريج
(روض) به روح البراعة قد سرى * بلطيف سر بالسرور نسيج
(روض) به ورق الفصاحة غردت * بلحون نظم زانها التهزيج
(روض) حلي الآداب وشي طرازه * ببدائع منها لها تفريج
(روض) حلي وتفتحت أكمامه * عن زهر ابداع به تبهيج
(روض) زها بالافتنان تلونا * فحلاه من تلوينه تدبيج
(روض) بانواع الفنون مفوق * وله بتوشيح الحلى تبريج
(روض) به لذوى الغرام تروح * لكنه نار الغرام يهيج
(روض) حديث الحسن عنه مسلسل * وله بمسند ذى الهوي تخريج
(روض) حوى أوصاف حسن قد سمت * حالى الموارد بالبيان مريج
(روض) الرياض حبى بعز رفعة * فسما فما لعلاه قط نسيج
(روض) سما أن قد تفيأ ظله * رضوان عز من سناه بليج
(روض) الشجاعة والسماحة والندي * منه لتيجان العلا تتويج
(روض) تروحت النفوس بطيب عطر مديحه ولسوقه ترويج
(روض) نضير والنضار ثماره * فيه يري التفريح والتفريج
(روض) نعمنا باجتناء زهوره * وبظله الضافي يزول وهيج
(روض) له بالمدح أمد بابل * دوما له حسن الثناء هزيج
(روض) ندى مهد له تاريخه * روض زها أبدا البديع يهيج

متع الله جنابه بروض العز والتهانى مقتطفا منه ثمار الانس وأزهار الامانى يروحه فيه الصفاء بنسائم الارتياح وينشرحه البشر منه بصدح حمائم الافراح ممتدا عليه من الصحة سرادق منشورا له فى آفاق العلا الوية بالثناء خوافق بجاه من اختاره المولى وله اصطفي سيد الاولين والآخرين طه المصطفي صلى

www.alkottob.com

بسوح روض الآداب البديع الرضواني مبتدئا فيها بقوله هذه الابيات

بشري حبيت بروض آداب زها * باهى الرياض بنثره و نظامه
يختال فخرا اذ تملك رقـه * رضوان عز عز في أحكامه
وحلا لابراهيم نسخ أرخوا * فزهت مبادبه وحسن تمامه

(حيذا) روض الآداب الحسن البديع المثمر بالبلاغة والمزهر بأنواع البديع جرت مياه البراعة خلال سطوره وتفيأت البراعة تحت ظلال مسطوره وتفتح زهر الفصاحة من كمائم مبانيه ونفح أرج البيان من نسائم معانيه (روض) ابتهج بلآلىء المنظوم والمنثور وتدبج باحمر الشقيق وأصفر المنثور فهو بحالي الترصيع والتوشيع يهيج ويغالي الترشيح والتوشيح أريج فلله درسحائب قرائح أظهرت نوره وأضحكت من اقاح أدواحه الزاهية ثغوره (روض) قامت على أغصان ألفاته خطباء الاقلام وصدحت على أفنان همزاته حمائم الافهام فغدا نزهة الناظر وفاكهة الخلفاء ومرح الخاطر ومفاكهة الادباء والظرفاء فمن ظفر بهذا الروض وحل حماه حبي طرف السرور من مغانيه ورباه (روض) من ارتقى على أرائكه السنية الرفيعة وتأمل في أوصاف محاسنه البهية البـديعة رأي بيوتا سمت بالمحل الارفع وشرفت حيث أذن الله لها أن ترفع ووجد في كل دوحة ثمارا يانعة مختلفة الانواع وازهارا شذي نوافحها مختلفة الاضواع (روض) حوي في زوايا خباياه كنوز ذخائره درا منثورا ولؤلؤا منظوما ياقوتا وجواهر وبه مسارح آرام ومراتع غزلان ومعاهد أنس وشحت بحسن واحسان وفيه صادحات أطيار بالحان الهنا تترنم تذكر أيام الصبا وتهيج أشجان الصب المغرم (روض) رويت أحاديث جماله بحاضر السرور وتليت آيات كماله بجامع الحبور فهو لعمري مفرد جمع لجميع الفنون فيه تنافست ذوو الحجا وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فروح الروح في بهجة حواشيه ووجه وجه الثناء لمالكه وحاويه (روض) الرياض الزاهية المثمرة الوريقة ومنبع الغياض الذاكية المزهرة الانيقة من تنسم أرواح الصبا طيبا بربيع علاه وتبسم ثغور الحدائق اذا جري حديث حلاه حضرة الامير الكبير رضوان كتخدا لازال بالسبع المثاني محفوظا من العدا (روض) أمر جناب حضرته العلية باستكتابه فنسخت له هذه النسخة الجليلة وزفت الى بابه تحري الناسخ في نسخها ونمق أي تنميق فجاءت مبدعة على وجه حسن أنيق تروح الروح بنشرها وتجلى الناظر وتشرح الصدر ببشرها وتحلى الخاطر (روض) تحلي عقود الانتهاء حالية الانتظام وتطيب من نوافح طيب مسك الختام في ابتداء غرة ربيع الاول المستطاب عام تاريخه يزهو بكمال روض الآداب فما أبدع هذا الاتفاق الحسن البديع حيث جلي الروض علينا في ربيع (روض) اذ كر في بهذه المناسبة النفيسة زمان الربيع وموارده المنعشة الانيسة اذ فيه تنفح الزهور وتصدح الحمائم وتسلسل النهور وتضحك الكمائم بطيب الوقت وتعتدل القوى وتنبسط نفوس أهل الصبابة والهوي (شعر)

www.alkottob.com

ومجمع اخوان الصفاء فشنف الاسماع بدرره ورنح الاعطاف اذا رشفني من كؤس المسرة أطيب سلاف فطفقت من فرط السرور الذي جل عن الحد أنادي فديتك زدني من حديثك ياسعد فهناك نفحت نوافح الافراح فعطرت الارجاء وأنعشت الارواح وأزهر روض التهاني بزهور الامتنان فنعمنا منه بروح وريحان ورضوان وجعلنا في دوحه الزاهي البهيج رواه وتغنينا بدوحه الذاكي الاريج رياه وجلسنا على بسط البسط وسرر السرور والتحفنا بمطارف الطرف وحبر الحبور وتفكهنا من جني جناه بفواكه الايناس وشربنا من رحيق سلسباله المروح الانفاس وأطربتنا ورقه الصادحة بنغمات المثاني فوق أغصان المسرة فما مطربات المثالث والمثاني وعطفت علينا عواطف العطف بالصفاء وروحتنا مراوح الراحة بنسيم الشفاء فانشرح الصدر طربا وقرت العيون وزال عن القلب مابه من ران الغيون فلله الحمد على نعمة نجاب بها حجاب الغموم وهزم بشيرها بوفود أعلامه جيش الهموم فاعظم بها منحة عمت جميع الناس بشرها وأذهبت عنهم البأس والعناء بلطائف سرها وأعادت أعياد التهاني تختال مرحا وثغر الزمان يتبسم سرورا وفرحا فحق لهذا المحب ان يرفع أكف الابتهال الى سماء الاجابة تجاه قبلة الاقبال أن يديم الله لجناب المولى الصحة والعافية وأن يورده من مناهلها الموارد الصافية لابسا من المجد الحلل المعلمة الطراز متوجا بتاج السعادة والاعزاز وان يمد له من سرادق العلياء الاطناب ويرفع له في أعلاها الاعلام والقباب ماأهدت الطروس من طى طيبها نشرا وماوافي البشير مؤرخا حياه صدق الشفاء بأطيبها بشرا (وشعره المشار اليه هو قوله)

وافي السرور فاذهب الانراحا * وأقام في نادي المني الافراحا * وأعاد أعياد التهاني عندما
بدر العلا بعد التحجب لاحا * فتحت له أبواب أنس أغلقت * وغدا حماها روضه فياحا
نشرت بآفاق البلاد بشائر * نشر المنى من طيبها قد فاحا * بشري روي عنها أحاديث الشفا
وتلاها من آيها ألواحا * والعيد وافي بالشفاء مبشرا * قد ألبسته يد الجمال وشاحا
يزهو برضوان العلا متهللا * اذ حاز من لطف العلاج نجاحا * صحت بصحته النفوس وأوضحت
شرح الصدور بمتنها ايضاحا * وتألقت ارجاء مصر وأزهرت * أدواحها بمسرة أفراحا
أنعم به مولى تسامى قدره * عمت مدائحه ربا وبطاحا * ذو مظهر بالعز أشرق عصره
يحكي سناه كوكبا وضاحا * دامت معاليه ودام سروره * وحوى بمسعاه الجميل فلاحا
ونوافح الانس الذكي شميمة * تغشى حماه عشية وصباحا * فله الهنا ولنا السرور بصحة
أهدت الى روح العلاء صلاحا * والحق مانح والسعود مؤرخ * بسنا شفاء أنعش الارواحا

(واستنسخ) الامير الممدوح كتاب روض الآداب لكاتبه ابراهيم البليدي الذي هو عمدة لفنون هذا الباب فعند اتمامه واختتام نظامه طلب من مولانا صاحب الترجمة أن ينشئ له مقامة تكون للكتاب ومحاسنه تتميمة ومتممة فانشأ هذه المقامة (وسماها) سح سحب الادب البديع المعاني

www.alkottob.com

(وقال يمدحه و يهنئه بمولود جديد) مقدما أمام نظمه منثورا يزري بنظم الدر النضيد وهو قوله بشري لنا بالتهاني بشرى فمن أفق السهادة شهدنا بدرا قدم اليمن والسعد بوروده ووافي السرور والانس بوجوده فقرت النواظر بحديثه الحسن وقرئت بصاحف النعم آيات المنن فياله مولودا روح الارواح وأقام بمولده مواسم الافراح فلنا بعواطف الرضوان موانح ومن لطائف الامتنان أعطر نوافح فانه بقرعين السيد بحياته وبحوطه واخوته الامجاد بعظيم آياته ويطيل عمر حياته ويحييه حتى يرى ولد ولد ولده يحييه

آمين آمين لا أرضى بواحدة * حتى أقول لديها ألف آمينا

(والنظم هو قوله)

لاحت لنا شمس السرور عيانا * فغدا الحجا بشهودها نشوانا * شمس لها فلك التهاني مطلع
بوفود من يسمو على كيوانا * ياحبذا يوم السعود بمولد * أضحى لاعياد الهنا عنوانا
وغدا ينادى والزمان مهنئا * داعي الصفا ببشارة اعلانا
بشري لقد جاد الزمان بمنحة * أرخ حبا بمحمد رضوانا

﴿وقال يمدحه ويهنئه بمولود جديد﴾

بشرى بها ورق السعود تغرد * وهنابه شادي المسرة ينشد * والسعد بالعليا أقام مواسما
بشهودها عيد المنى يتجدد * وبدا صباح الحظ يزهو مسفرا * يروي أحاديث الصفاء ويسند
وأضاء من أفق الحبور مطالع * اذلاح من فلك المعالى فرقد * وتهللت غرر الزمان بمولد
وزهت بمولود علاه أوحد * لاحت بغرته البهية بهجة * بشري السعادة من حلاها تشهد
مولى سعيد بالذكاء موشح * وبجيده عقد السعود منضد * زاكى المواردللمحامد جامع
زاهي المشاهد في المحاسن مفرد * بشراه فالسر المصون بحوطه * وله على درج المعالي مصعد
يربى عزيزا في حجور كواعب * بهودا سعاد سناها أسعد * وله من المجد المؤثل رفعة
تسمو علا ومن المآثر سودد * صدقت فراسة ذي الحجا بنجابة * فعلى نجابته الخناصر تعقد
نعم بمولود لرضوان العلا * سامي العلاء فسعده يتوقد * يهدى له العمر المديد بصحة
يحلوبها العيش الهني الارغد * حيث التهاني مقسم ومؤرخ * بسما الهنا هذا السعيد محمد

﴿وقال مادحا ومهنئا بعيد وشفاء﴾

لك البشر يا عيد السرور بسيد * سما وعلا في سعده فوق كيوان
فهاك منادى العز في باب مجده * ٢ ينادى بتاريخ زهي عيد رضوان

﴿وقال مهنئا بشفائه﴾

مقدما أمام شعره الرائق نبذة من نثره الفائق قوله لقد أسمعني سعد حديث الشفاء بحضر الانس

٢ قوله زهي حق الرسم أن يكون بالالف وأبدلها التاريخ بالالف لكنه عكس لاجل استقامة التاريخ فمصحح

الامن والمني وسكن روعه بوفود البشر والهنا وأصبح بصحة لرضوان مستبشرا ومسرورا وتلا آيات الشفاء بالواح التهاني وروي احاديث الصفاء بسند الامانى ونشر أنوية الدعاء منتحيا بالسبع المثاني لجناب سيدنا عليه لواء السعد منشور سيد لا يحاط بأوصاف قدره عين المجد وغرة اعيان مصره ودرة التاج وواسطة العقد بعصره المتحلي ببديع مدحه المنظوم والمنثور لازالت ثغور المسرة بواديه بواسم ورياض المبرة بناديه العاطر بواسم وليالية وأيامه الزاهرة اعياد ومواسم تختال تيها وفخرا على سالفات الدهور قد أظلك سيدي هذا العام الجديد مبشرا بتوارد وافر النعم والعيش الرغيد فلك البشري بهذا الفأل الحسن الحميد اذيؤرخ بحصول الشفاء به عام السرور (وختمها بقوله)

روض التهاني أينعت أزهاره * وبدوحه نهر المسرة قد صفا
والدهر أهدي من علاه بشائرا * وبعهد اسعاد واينا س وفا
والمجد قد عوفي وصح مزاجه * حيث القوى اعتدلت بقانون الشفا
وتلا الهنا آي السرور بصحة * قد سطرت منا بالواح الصفا
والعام أقبل بالسرور ومهنئا * ومؤرخا يروي حديثا بالشفا

﴿ وقال في سفينة أنشأها ذلك الامير ﴾

فلك السعادة بالافراح جارية * ببحر عز وجود طاب مسراها
ورايه السعد في أعلي الشراع زهت * بمجد رضوان سر العين مرآها
ومطرب الانس بالالحان أرخها * سفينة بنسيم اللطف مجراها

﴿ وقال والمعني يظهر من الابيات ﴾

يا سيدا حاز الثنا * وله المعالى تصطفي
أنجزت وعدك منعما * وقضيت لى بتصرف
ووكلتني لمباشر * كم ذا أراموفي فانعم بالزامله * يقضي بغير توقف
لازلت تسعف راجيا * وتجود بالوعد الوفي

(وقال) يصف قصرا نمقه بالنقوش الزهية وهو المعروف بالحلى وذلك لقدوم الصدر الكبير وزير مصر أحمد باشا

قصر له بديع الحكم اتقان * قد قام منه على الابداع برهان * قصر تقاصر عنه قصر ذي يزن
قد السدير وما أنشاه نعمان * قصر حكي لقصور الخلد طاب حلي * يقضي له بجلى التشبيه عنوان
قصر زها تحته الانهار جارية * يميس في سرحه الزاهي ولدان * قصر على النيل قد أبدى الفخاريه
على الفرات ومايحويه سيحان * قصر به نفحت روح المنا وشدت * ورق لها بفنون الانس ألحان
قصر به السعد اذ حل الوزير به * فهو العزيز وهذا القصر ايوان * قصر بهجة مزهيه شواهده
قامت وحسبك هذا الحكم تبيان * قصر تسامى فارشادت منظره * فارخته حلا مزهيه رضوان

www.alkottob.com

لم يرم عن قوس الفراسة سهمه * الا أصاب برأيه القرطاسا * ان أذكر الليث الهصور فحلمه
وذكاه أنسى احنفا واياسا * فالدر ينثر بانتظام مقاله * وذوو البلاغة يطرقون الراسا
لم يثنه فى الجود لومة لائم * كالبحر جاوز فيضه المقياسا * حفظت صنائعه وأينع روضها
بالاحتكام اشادة وغراسا * ورثت خلائقه أجل مكارم * عن خيرة الدهر الكريم اناسا
قوم اذا غرسوا سقوا واذا بنوا * لا يهدمون لما بنوه أساسا * واذا هم صنعوا الصنائع فى الورى
جعلوا لها طول البقاء لباسا * لهج الزمان بذكرهم حتى بدا * هذا الامير الى العيان تناسى
فغدت به غر الزمان مواسما * و بعز دولة مجده اعراسا * روح فؤاد المستهام بذكره
وانعش بطيب حديثها الجلاسا * فحديثه يروي الغليل كانه * روح النسيم يروح الانفاسا

﴿ وقال يمدحه ﴾

أبيات نظمي بها جمال * من امتداحي على جنابك * وافت تجر الذيول فخرا
تهيم شوقا الى رحابك * لعل ان تحتظي قبولا * وتبلغ العز والسنابك
مولاي طال انتظار عبد * له وثوق بعز بابك فادرك فتى كاد في انتظار * يطير وجدا على السنابك

(وقال مادحا له بهذه المقامة) مهنئا له بالبر والسلامة (وسماها) نشر نفحة الصفاء ببشر الصحة والشفاء وفيها لزوم ما لا يلزم يظهر لمن أمعن نظره فيها وأنعم (وهى)

حكي أبو النجاح بشر بن حبيب قال حدثني ابن الصلاح نصر الطبيب عن أبي الطيب الطبي الماهر الاريب حديثا بقانون الشفاء محرر ومسطور ان مما انجبته قضايا البراهين وشهدت التجربة به عن يقين وقضت بصحته أحكام القوانين في علاج الامزجة اللطيفة وشرح الصدور حمية الخاطر عن شواهد المكدرات وتحلية الروح باطايب المنعشات وترويح النفس بعجائب المطربات في اعتناق الاصائل واغتباق البكور وتسريح العيون واطلاق النواظر في حدائق الربا والرياض النواضر واستجلاء عرائس ادواحها الزواهر واستنشاق شذى معطرات الزهور والاصداء لنغمات ساجعات الحمائم والاسترواح لنفحات ذاكيات النسائم والاستشراق لنسمات يانعات الكمائم بالمغاني الزاهية على شاطئ النهور ومفاكهة الاحباء الادباء الظرفاء ومنادمة الالباء النجباء اللطفاء ومحادثة الفصحاء البلغاء الحنفاء على سرر التهاني و بسط الزهور واستماع ألحان المثاني ورنات الاوتار مع مطرب يشدو ببدائع الاشعار ومجامر الندنا فحة بعرفها المعطار بمجالس الانس ونادي الهنا والحبور فاذا توفر هذا التدبير نجح العلاج وتراجعت القوى ودام الابتهاج واعتدلت الطبائع وصح المزاج ورقمت بشائر الشفاء برق منشور فاقسم بميناصدقا أبو النجاح ان هذا هو في الحقيقة منعش الارواح وطارد الهموم وجالب الافراح وتقوى الابدان الانسانية سقنقور فوصفه لمولي عز قدرا وسما ووضعه على ألطف قانون وسما فصح مزاجه اللطيف بعدما كان صدر الزمان بشكاية مصدور وزال عن الدهر الترح والعنا ولبس ملابس

www.alkottob.com

نهجت سبيلا ماسبقت بمثله * سبيل غياث أنت بالفضل شائده
وكم مشرع للفضل عذب مسلسل * وأنت على طرف السيادة وارده
تفردت مجدا حيث انك جامع * كمال علا تقضي بذاك شواهده
وألبست هذا العصر ثوب مفاخر * وتوجته عزا فطابت مشاهده
فبالحكم والجدوي ملكت نهاية * وبالسطوة انقادت اليك أساوده
لكل زمان واحد يقتدي به * وهذا زمان أنت لاشك واحده
فدم في علا أوج السيادة راقيا * يروقك من روض السرور معاهده

﴿وقال مشطرا هذين البيتين﴾

(ياغارسا لي رياض مجد) * أشجارها الزهر من نوالك * زهت وطاب الرياض لما
(سقيتها العذب من زلالك) * أخاف من زهرها ذبولا * ان فاتها الفيء من ظلالك
أوان يرى نبتها هشيما * (لم يكن سقيها بمالك)

﴿وقال يمدحه وفيها بيتان مضمنان﴾

روح النسيم بروح الانفاسا * ويميد غصنا بالهوي مياسا * ويهيج نيران الغرام بمهجة
فقدت لفرط شجونها الايناسا * ويذيع اسرار الغرام بغرم * قد كابد الوجد الشديد وقاسي
صب له كبد يذوب صبابة * وصبيب جفن لا يذوق نعاسا * كم هام في عصر التصابي واحتسى
في حان ريحان المحبة كاسا * وجري بميدان الهيام مسابقا * حيث امتطي من لهوه افراسا
لبست جلابيب الولوع جموحة * لم يستطع لعنانها احباسا * واها لايام الشبيبة انها
تكسو النهاة بغيها الباسا * ومهفهف حلو الدلال علقته * ظبيا قد اتخذ القلوب كناسا
أنواع كل الحسن فيه تجمعت * فتقسمت عشاقه أجناسا * ماجال طرفي في رياض خدوده
الا اجتني ورد اوشاهد آسا * فيجمر وجنته وخمر رضابه * يحوي من الحسن البديع جناسا
ما الصعدة السمر اوماغصن النقا * ان هز عامل قده أوماسا * قمر اذا ما افتر بارق ثغره
أبكي العيون ونور الاغلاسا * كم بت أضرب في انتظار وعوده * بالوصل في أسداسي الاخماسا
وأبيت وسنان اللواحظ لاهيا * عن ذي سقام بالشجون مؤاسا * رشأ أضعت العمر فيه صبابة
وعدمت من أسفي عليه حواسا * يزداد وجدي عنده فقد تصبري * وأطيل من شغفي به وسواسا
فكان بالالباب من ألفاظه * سكرا ومن سحر العيون مساسا * ولعت به لولوعها بمديح من
ملك العليين الندي والباسا * انسان عين الدهر رضوان العلا * فرد الاوان لطافة وحماسا
شهم تدين له الاسود مهابة * وتفاخر العليا به الاكياسا * عزت به أمراء دولة عصره
اذ كان للرؤساء منهم راسا * أنديه من فطن تكامل حزمه * ومدبر عرف الامور وساسا

www.alkottob.com

عز بن رجاء في الخطوب مسعف * راجيه لم يخطئ بلوغ قصد
فكم له في منهج الامجاد * حديث وصف عالي بالاسناد * يرويه كل حاضر وبادي
من ساكن الاغوار والانجاد * صحيح نقل مابه من نقد
فلي رجاء في جميل صفحه * لاني مقصر في مدحه * ولا أطيق بعض وصف شرحه
حباه ذو العلا جزيل منحه * في دولة سعيدة وجند
بشراه قد وافاه عيد النظر * مغتبطا طرف الهناء والبشر * يختال فيها في رداء الفخر
يعطر الارجا بطيب النشر * مهنأ بطيب عيش رغد
مبشرا بالنصر والتأييد * وطول عمر نجله السعيد * علي قدر ناجب فريد
عوذته بربه المجيد * يقيه كل حاسد وضد
تهدي له لطائف الانعام * تحملها نجائب الاكرام * محفوفة بالعز والاعظام
محفوظة من حادث الايام * يديمها فضل الكريم الفرد
وعزة أحكامها لا تنسخ * ورفعة عهودها لا تفسخ * ومنعة على الدوام ترسخ
بهدي الهنا فعيده المؤرخ * عيد به بدت شموس السعد

﴿ وقال يمدحه بهذه القصيدة ﴾

زهت من رباروض السرور معاهده * وأشرق ناديه وراقت موارده
وفاحت بأدواح التهاني أزاهر * وغرد قمري السعود وناشده
وأضحت مغانيه الحسان نواضر * برضوان هذا العصر دامت محامده
أمير زها بالعز كوكب سعده * له طارف المجد الاثيل وتالده
محامده تشفي الصدور ومدحه * يحلي به جيد الزمان وساعده
ملاذ لراجيه وكهف لمحتم * يروح ويغدو بالمسرة وافده
لجأت اليه عندما الدهر راعني * فامنني اسعافه وعوائده
ولاحظني عطفا فانتج مطلبي * وقد كان في أقصى المرام مراصده
وبلغ آمالي المني بعد يأسها * فوافي الهنا بالبشر والنجح قائده
وقلد جيدي مسعفا عقد نعمة * تسامت علي در العقود فوائده
وأسعف بالاقبال أسعد مدحه * فسر محبيه وغيظت حواسده
فاكرم بمولى يخجل الغيث رفده * وأعظم بشهم يبلغ السؤل قاصده
فياليت اني بالبدائع شاكر * ومثن عليه ماحييت وحامده
فيا سيدا حاز الشجاعة والندي * فشيدت معاليه وعمت فوائده

www.alkottob.com

في ثغره الاقاح والرحيق * يفترعن در وطعم الشهد
فثغره العذب الهنى لايشف * وورد خده الجنى لايقطف * يحرسه عن مقلتيه مرهف
به العيون والعقول تخطف * اذا بدا مجردا من غمد
ياحسنه لما وفي يختال * في حلة طرازها الدلال * وبهجة جمالها كمال
يهتز تيها قده العسال * يزرى الغصون ميل ذلك القد
ذو غرة لها الهلال يحكى * وطرة تبدى سواد الحلك * وشامة تروي عن ابن مسك
ومبسم قد ضاع فيه نسكى * وصار غيي فيه عين الرشد
لله ما أحلى ظباذاك الحمى * وما ألذ الوصل من تلك الدمى * هيجت شوقي والذميم عندما
ذكرت فاسعف بالحديث مغرما * يشوقه تذكار ذاك العهد
وهات لى حديث الازبكيه * وماحوت أدواحها الزكيه * حسنا زهت أرجاؤها السنيه
اذ لاح في غرتها البهيه * قصور رضوان العلا والمجد
ياحبذا معاهد حسان * يغنيك عن وصفى لها العيان * قد حل فيها الحور والولدان
حصباؤها الياقوت والمرجان * فانظر تراها جنة كالخلد
فكم بها من دوحة أنيقه * وروضة أغصانها وريقه * وربوة أنهارها غديقه
ومرجة أزهارها عبيقه * من نرجس وسوسن وورد
تزهو بها حدائق الازهار * يجري بها مسلسل الانهار * تبدو بها لطائف الاسرار
عن طيب نفح عرفها المعطار * تعيد طى نشرها وتبدى
حي الصباحى سما اتقانا * وفاق فى ابداعه الايوانا * جر المني في دوحه أردانا
هز الهنا في روضه أفنانا * غنت عليها صادحات السعد
معاهد قد أشرقت جمالا * وأعجبت في حسنها دلالا * اذ حل فيها كوكب تلالا
بأوج عز وازدهي كمالا * نطاب ذكر مدحه والحمد
مليك سعد قد سما فى عصره * مؤيد معظم في مصره * معزز كيوسف في قصره
عليه منشور لواء نصره * بموكب العز السنى والجد
أعظم به من ماجد وشهم * مولي شديد البأس وافي الحلم * فى الحرب نار جنة بسلم
معنف من غاب يوم الغنم * وعاذر من غاب يوم الطرد
صلاته قبل الرجاء سابقه * نصا له كالمبغضين لاحقه * همته الى المعالي رائقه
آراؤه فيما يرام صادقه * كم نجحت فى حلها والعقد
كريم صدق وعده لايخلف * رفيع جاه بالسمو يعرف * حامى الذمار بالوفاء يؤلف

www.alkottob.com

فلاحظا المنتمى عطفا بعين رضا * لازلت في نعمة بالعز متشحا

﴿وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر﴾

عيد الهنا بالسعد أقبل * والوقت من بشر تهلل * وافي على طرف أغـ
ـر بيمن اعزاز محجل * يروى حديث مسرة * يسمو باسعاد مسلسل
فتأرجت منه الربا * وتعطرت مسكا ومندل * فاسعد بعيد سيدي
عيدا حلا وردا وبهل * وأقم بروض سعادة * بزهور انعام تجمل
وابشر حبيت بنصرة * عزا ومن أقصيت يخذل * يثني عليك لسان حا
ل الدهر تفصيلا ومجمل * تبقي كما تختار من * عمر قويم الغصن أعدل
ما آب شهر الصوم أو * عيد الهنا بالسعد أقبل

(وقال) يمدحه بهذه المزدوجة الفريدة المزرية ببديعها كل قصيدة وكتب عليها قوله

﴿مزدوجة بالتاء طيبة العطر مبتهجة بالتهنئة بعيد الفطر﴾

ياسعد عرج بالحمي والرند * وطف باكناف الربا من نجد * وانزل بحي فيه أهل ودي
فهم بعيني وجل قصدي * وحبهم أثار نار وجدي
واشرح لهم حالي وما ألاقي * من لاعج الغرام والاشواق * وماجري من دمعي المهراق
واذكر علي لابات في احتراق * يشكو تباريح الجوى والسهد
حليف شوق جسمه نحيل * أليف توق شفه الغليل * سلوانه والصبر مستحيل
يقول هل لي في اللقا سبيل * لاستريح من عنا ووجد
قد هاج شوقا في دجي الاسحار * والصبح محجوب عن الاسفار * والبرق بادمن خبا الاستار
وقد شجاه صادح الاطيار * يشدو حنينا في الربا بنجد
فيانسيما ساريا عن الربا * يعطر الارجاء من نشر الكبا * روح فؤادي بحديث أونبا
عمن صبا الصب اليهم وصبا * فذكرهم سجيتي ووردي
بالعهد حدث عن حمي بهيج * بزهوحلى بروضه البهيج * مروحا بعرفه الاريج
لعل يطفي ذكره وهيجي * كم طاب فيه مصدري ووردي
حيث الشباب غصنه رطيب * حيث الزمان روضه خصيب * حيث الهنا دافي الوفا مجيب
حيث الذي أهواه لي رقيب * في راحة من هجره والصد
ظبي أغن رائق الالفاظ * عذب النمايا فاتر الالحاظ * باهي المحيا فاتن الوعاظ
موكل للطرف بالايقاظ * يدعو الي الهوي بسيف الحد
وخيم دل قده رشيق * وصيم شكل حسنه يشيق * في خده التفاح والشقيق

www.alkottob.com

حديثه في العلا ان رمت تحفظه * فاسمع فاسناده راويه راجحه
وخذه عني مرفوعا ومتصلا * مسلسلا بصفات الحسن واضحه
تقاسمت وصفه الخمس الحواس حلى * حيث استبان من التقسيم رائحه
فعرفه عطر الارجاء من أرج * وشنف السمع مايهديه مادحه
وقرة العين في رؤيا محاسنه * والسعد في راحة وافت تصافحه
وذكره قد حلا ذوقا ومن يده * فاض النوال كبحر عم طافحه
وذاك مجمل قول في تصوره * لسان حالي بالتصديق شارحه
دامت معاليه ماغنى المزار وما * روض السعادة قد طابت نوافحه

وقصاري الامر أن مادحه قصر ولو أطري فالاعتراف بالعجز عن ادراك ذلك أحق وأحري كيف وقد خلق أهلا للمعالي وكفؤا للعلا واختص بابداع أوصاف حميدة تنشر وتذكر بين الملا (شعر)

أيا مولاي قد أصبحت فردا * مليك علا لك الخلق الحميد * فمدحك لاتحيط به القوافي
ووصفك ليس يدركه مجيد * خلقت كما أرادتك المعالي * وكنت لمن رجاك كما يريد

(ولما أنهى) القلم بعض حق خدمته وبيض بمداده وجه صحيفته وقف في مقام الادب والخضوع والاعتراف وطلب الاذن من مولاه بالرجوع والانصراف داعيا له بتوالي النعم المحمودة العواقب وثبات الهمم الجليلة الذكر والمناقب لازال ملحوظا بعين عناية حماية مولاه محفوظا بوقاية كفاية فسيكفيكهم الله ما أبدع منشئ في النثر والنظام وزها التاريخ أحسن ختام

تهدي الي عالي الجناب مقامة * تزهو كبدر في غياهب جنحه
لما سمت حسنا بدا تاريخها * لمقامة أبدت بدائع مدحه

﴿وقد ينجز وعده أدام الله سعده﴾

عطفا فباب الرجا بالنجح ماقتحا * ومن قصدي بالاسعاد ماشرحا
وشمس فلك المنى في الحجب ماطلعت * وبرق أنق الهنا للعين مالمحا
ففكرتي بفجاج الوهم سائحة * واللب في لجج الاشجان قد سبحا
وراحتي فقدت والانس تابعها * وناظري بغيوث الدمع قد سنحا
هل ذاك من سوء حظ قد خصصت به * وان مولاي الاغضاء قد جنحا
مولى سمت بسما العليا عزائمه * وعن مباهج عن قطب مابرحا
سارت بسيرته الركبان راوية * عنه أحاديث فضل عطرها نفحا
فيم جودك قد سحت موارده * وموجه بفيوض الفضل قد طفحا
وروض مجدك قد فاحت أزاهره * وهاتف السعد في أدواحه صدحا

www.alkottob.com

ما مصطفى أسعد أم الحمي وله * في سيب عطفك ياذا البشر تأميل
له البشارة حيث الفكر أنشده * نجح المقاصد من عليا ك مأمول

فنظر اليها بعين متأمل لبيب وجال فيها بجودة فكر المتوقد المصيب ثم رمقني مع البشاشة بطرفه ولاحظني بعين لطفه وعطفه وقال أبشر بنجح القصد والاسعاد فستظفر ان شاء الله تعالي بحصول المراد فدعوت له بدوام العز والسعد ونجاح التدبير المنيج ببلوغ القصد وانصرفت حامدا عاقبة أمري مادحا علاه باسان ثنائي وشكري طيب القلب مستبشرا بوعده الجميل لعلمي أن وعد الكريم واجب التحصيل

(فقلت) ان وعد الكريم قرت به العيـ * ـن لما فيه من تحقق صدقه
فهنيأ لاسعد بنجاح * حيث بشرته وفاء بحقه

وقد أحببت ان أذكره بالحديث الحسن الحاث على اصطناع المعروف وتقليد المنن روينا بالسند العالي الاسناد الخالي عن العلل والانتقاد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما عرض عليه سبي هوازن كان ممن عرض عليه بنت حاتم الطائي فقالت يارسول الله أنا بنت من كان يحمل الكل ويكسب المعدوم ويعين علي نوائب الزمان أنا بنت حاتم الطائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه فمن عليها صلي الله عليه وسلم وردها لها وقال أكرموا عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر قالت يارسول الله وصو يحياتي فقال وصو يحياتك كريمة بنت كريم فقالت يارسول الله أتأذن لي أن أدعو لك بدعوات فاذن لها وقال لاصحابه أنصتوا وعوا فقالت أوقع الله بركك مواقعه ولازالت عن ذي نعمة نعمة الا كنت سببا في ردها الحديث وحسبك هذا في اصطناع المعروف واعانة المنتمي وغاثة اللهوف (ولما انتهى) حديث الربيع بن رشيد قال له صاحب البديع بشير بن سعيد بشراك بشراك قد ظفرت بالنجح فاطلق عنان يراعك في ميدان المدح فقال لربيع أحسنت بارشادك الى فلك الفضل والمنة علي لكنني اعترف بقصور باعي وأتحقق تقصير لساني يراعي عن استيفاء أوصاف محاسنه العلية وشيم مكارمه الجليلة وأخلاقه السنية

(شعر) لو أنظم الزهر النجوم قلائدا * في مدحه لم أقض حق صفاته

على أنني أنشد ماجادت به قريحة الفكر الكليل وان لم أكن أهلا لهذا المقام الجليل (فقلت)

روض السعادة قد طابت نوافحه * وهاتف العز بالرضوان صادحه
هو الامين الذي أوصافه كملت * وزينت قلم المنشي مدائحه
فاق لوري في العلا حتى استبان لهم * بدرا يلوح على الاكوان لائحه
أعلت به شرفات السعد فانتظمت * أحكامه وزهت أمنا مسارحه
حصن المعالي به شيدت دعائمه * فجيش تدبيره المنصور فاتحه
وقد حلا بحلى الاسعاد وارده * يلقى المسرة غاديه ورائحه
فمن عرته من الايام حادثة * وأمه فهو بالاسعاف مانحه

www.alkottob.com

وروضا خصيبا فحييت أمناوظلا فقدمت اليه قصيدة تترجم عن قصتي وتشعر بثبوت براهين حجتي وهي

نجح المقاصد من عليك مأمول * وماسواك لما أرجوه مقبول
سرت لحيك آمالي على نجب * من الرجاء ومالي عنك تحويل
لما استقرت لباب العز أنشدها * هذا حمى فيه للحاجات تحصيل
هذا حمى تزدهي عزا مشاهده * به لمن أمه المقصود والسول
هذا حمي قد حلت شهدا مشارعه * ووردة الكوثر العذب منهول
هذا حمي بحلي الرضوان في شرف * حامى ذراه علي الاسعاف مجبول
هذا حمي الملتجي نادت بشائره * يا بن يروم النجا في حيه قبلوا
فانزل به واشك ماتلقي فقلت لقد * ضاق الخناق فعقد الصبر محلول
كم ذا يحاربني دهري العنيد قلا * والفكر في ساعة الهيجاء معقول
يجر بحر خميس فوق سابحة * والسيف والسهم مشهور ومسلول
وقصتي بوجيز اللفظ مجملة * في شرح حالي والتفصيل تطويل
باح اللسان بما أخفي الجنان وقد * عيل اصطباري وأفنته التعاليل
ينبيك حالي عن أخبار مصدره * لا العطف يبدو ولا الاشفاق موصول
حرمت واجب حق وهو مفترض * كرها فهل ينسخ التحريم تحليل
قضية سلبت بالنقص موجبة * عكس القياس أما للحكم تبديل
طالت مراجعتي في حسن مخلصها * بمن لهم بحلى التدبيج تعليل
كل غدا يبلوغ القصد يطلبني * وما مواعيدها الا الاباطيل
وصدق وعدك بالاسعاف منجزه * له بفضلك تحقيق وتعجيل
فانت أعظم من ترجى اغاثته * وذو المكارم مرجو ومسؤل
وسيلتي نجلك المسعود طالعه * علي سعده في المجد تأهيل
ريحانة العصر فرع النيرين به * طرف المعالى قرير العين مكحول
لا زال في حفظ مولاه العلي من الاسواء تحرسه طه وتنزيل
فاسعف حبيت بما تهوي وقل كرما * بنا وصلت وما ترجوه مبذول
دامت مآثرك العليا مسطرة * وعنك تروي لها في الذكر تنزيل
ولا برحت عليك السعد في رغد * يزينه بدوام العز تكميل
ونعمة تجتلي فيها شموس علا * حيث الهنا لك مضمون ومكفول
في دولة بحلى الاسعاد قد جليت * ومن علاك لها تاج واكليل

www.alkottob.com

هـلال ليـاليها وانسان عينها * وبدر دياجيها وشمس ضحاها
مؤيدهـا منصورها وجوادها * وجامع شملي مجدها وعلاها

(ورأيت) بمجلسه جملة من خاصته سمراء مسايرته وندماء مسامرته ماين أنيس أريب ورئيس لبيب وعليم أديب ونديم رقيق وكاتب نسيق فالانيس الاريب يهدى الانس بحديثه المستطاب جليس نجيب يبدي غرائب التحف مع اللطف والآداب له من المعارف أكمل زينة وأجمل حلا وفي التقدم عند أعيان الامراء حائز رتب العلا والرئيس اللبيب حاذق لطيف المزاج خبير بأنواع الطبائع وأجناس العلاج فدجبات طباعه السليمة على قانون الوفاء وجلبت ألفاظه لقلب من يخاطبه بهجة الشفاء والاديب العليم فصيح الانشاء والابداع محلى المعانى باستخدام التورية والايداع لايجارى في ميدان البراعة ولا يبارى اذا مد في مضمار البلاغة يراعه والنديم الحاذق رقيق المعانى والاوصاف يتوج هامات المجالس بجواهر درر الاتحاف معروف بنهاية النباهة وحلاوة المنادمة له في رتبة الآداب مقاسمة ومساهمة والكاتب الصادق ياقوتى الخط حسن الاتقان فى معرفة الشكل والضبط بصير باصلاح أرباب الاقلام وكم رفعت له بين أهل النهي أعلام فكل فريد غدا نزهة الظرفاء بطيب المسامرة وتحفة مجامع الاطفاء بحسن المحاضرة فقلت لعمري هـذا مجلس الخلناء وروض آداب البلغاء والنظراء والحنفاء وبالجملة فأوصاف رونقه لاتحد وأصناف تأنقه لاتحصى ولا تعد فهو فوق ماحدثت عنه الركبان وليس الخبر في الحقيقة كالعيان (فقلت)

وافيت مجلسه المعظم كي أري * ماحدثت عن وصفه الركبان
فرأيت حلما مالاحنف مثـله * وشهدت بأسا هابه الشجعان
يحمى الجوار بعزم صولته كما * يحمى شقائق دوحه النعمان
فله السعادة والسيادة والثنا * والمجد والاسعاد والرضوان
ماقام في شرع المدائح مدع * فقضى بصدق مقاله البرهان

(وعند) مواجهتي ذلك الجناب العالى ومشاهدتي سنا أنوار وجهه المتلالى اعترانى وارد هيبة وجلال وسرت منه هشابين جمال وكمال (شعر)

واجهته فملئت منه مهابة * تدع الفتي بمقامه مبهوتا

ثم أدركنى وارد الطمأنينة وتلاعبي قلبي آية السكينة وقال خفض عليك ودع خجل الدهشة وانصرف عنك بالاستئناس وجل الوحشة فان سيد هذا الحمي والمقام وان كان ممن يحذر سطوته الضرغام وتهابه أبطال الاقيال والملوك الصيد وتود لو كانت له من جملة العبيد فهو ممن خطت معاني لطفه بنان الكتاب ونطق بمبانى ظرفه لسان الآداب متبسم الثغر طلق المحيا يتلقى بالبشر من أم جنابه وحيا فتقدمت مع الادب والتعظيم وحييته بتحية تليق بمقامه الكريم فتهلل وقال مرحبا أهلا وسهلا صادفت ملجأ حصينا

www.alkottob.com

يروي لنا نقشها الزاهي حديث حلى * مسلسلا بالضيا ناصا عن الذهب
تفائس البشر بالرضوان قد كملت * بحانها ودواعي الانس والطرب
بها الاحبة تسري كالكواكب في * أفلاكها وضياء البدر لم يغب
لو أم شيطان هم افق دوحتها * رمته أفراحها نبلا من الشهب
روض لآداب أرباب الكمال فلا * زال الهنا مزهرا في روضها الخصب
بشرى لها حيث ناداها مؤرخها * يا قاعة تزدهي بالعز والادب

فالظباء تسرح آنسة بربع مرابعه والمها تمرح مائسة بسوح مراتعه والغزلان آمنة في سربه والآرام والغزلة ترمقهم بعين الغيرة من تحت سجف الغمام تشير الى عيون ابن الجهم جفونها وتثير حرب البسوس مع السلم عيونها يخجل أعطاف الاغصان ميل قدودها ويفضح شقائق النعمان صبغة خدودها وتنبي بالخفر أخبار عزة وسعاد وتنشئ بالحور للنساك صبوة وسهاد كما قلت

من كل ظبي رشيق القد ذي هيف * يزري سناء بدور التم في السحب
حالي المراشف معسول الرضاب له * لحظ يصول به في معرض اللعب
رقيق خصر كدين الصب رقته * فمنه حدث فكم يحوي من العجب

وحين لمحت ماسرني وأبهجني ولحظت ماأبهى وهيجني قضيت مما شاهدته العين طربا وكاد القلب أن يتخذ سبيله في بحر الهوى عجبا لكني غضضت طرف ناظري حياء وأدبا وأمسكت طرف خاطري رهبا ورغبا وتقدمت الى صدر ذلك المجلس الرفيع الحاوي لكل بديع حسن وحسن بديع فرأيت ايوانا زاهي النقوش تحار العقول في وصفه وشممت ارجا يروح النفوس بعرفه فاذكرني روضات الربيع الزهية ونتح كمائم أزهارها المسكية (فقلت)

بادر الى الانس واستجل المحاسن من * ايوان حسن زها في نقشه العجب
كانه الروض إبان الربيع حلا * يبدو شذا عرفه كالمندل الرطب
وساجعات الهنى أضحت بدوحته * تشدو بطيب علا الرضوان في طرب
قد زخرفت بمذاب التبر قبته * ووشيت بنضار غير منسكب
فاسمع أحاديثها تروي مؤرخة * مسلسلا حلها زهوا عن الذهب

(وشاهدت) شمس الاسعاد مشرقة بأفق ذلك الايوان وقد كسيت أرجاؤه بحلل الرضا والرضوان وفي صدره الصدر الامير المنصور المؤيد صاحب المجد السامي والسعد النامي والعز المؤبد أدام الله بهجة مصر المعزية بدوام حضرته ووالى تجديد أفراحها ببقاء غرة نضرته وجدير بمن يحظى بمشاهدة جنابه المجيد أن يترنم بما توجته وهو قول الشاعر المجيد

حقيق لمصر أن تتيه تفاخرا * برضوانها اذ كان عين حلاها

www.alkottob.com

يعة المباني فشطرتها أحسن تشطير وهو أنا بيعضها مشير وهي

وأيك مارضوان الآية * سمحت بها جود يد الافضال

صدقت قضايا فضله وكماله * شهدت بذاك شهامة الافعال

ثم) أطلقت في الحال عنان المسير ممتثلا أمر المشير وبالله التيسير ويممت الحمي مترجيا حصول النجاح يخفق بطريق الاجتماع راية الافراح فعندما وصلت لناديه الرحب البهيج و روض واديه الخصب الاريج ولاح ضياء بوارق أنوار رحابه وقفت متيمنا مستبشرا بفتح بابه فقلت جديربهذا الباب الاسعد أن يسطر عليه بمداد اللجين والعسجد

باب تلا الاسعاد آية فتحه * وروى بشير السعد مسند نجحه

وغدت حوائي الروح زاهية بما * ترويه نصا عن بدائع شرحه

والعز للرضوان قال مؤرخا * سعد بباب قد حييت بفتحه

(ولما) صدقت قضايا الوصول وقامت براهين الاذن بالدخول سرحت الناظر في مناهج بدائع مغانيه وشرحت الخاطر بمهاج صنيع معانيه فرأيته منزلا محكم البناء رفيع العماد محفوفا بالممالك متحوفا بأبدع الخدم والاجناد فما صد سمرقند وماشعب بوان وما الخورنق والسدير وذات العماد و لايوان معاهده مشاهد جمال زاهية مشرقة ومشاهده معاهد كمال باهية موثقة

انعم بمنزل عز طاب منظره * وفاق في صنعة الاتقان ايوانا

به بدائع حسن قط ما اجتمعت * في ملك قيصر أو كسرى ونعمانا

فالسعد والمجد في أرجاء دوحته * قد أرخوه حيي عزا ورضوانا

(قد زينت) سماؤه بمصابيح نجوم من النقوش المسجدية وكسيت أرضه بديباج مرقوم من الفرش الجوهرية أحاطت به الرياض كالمناطق بالخصور وزهت مناظرها الباهرة بالمنظوم والمنثور أينع بها الترجس الغض والورد الجني وأزهر الشقيق القاني والسوسن السني يتبسم فيها النسيم فرحا لبكاء الغمام الهتان ويتنفس بالنفح ترحا لضحك ثغور الاقحوان تنفح كمائمها بعرف الكبا والطيب وتصدح حمائمها بوصف الرباو الحبيب فاغصانها بلطيف الصبا تتثنى والعندليب كما قال الشاعر بالانشاد يتغني

روضة زينت بحسن زهور * عطر الكون نشرها والمسالك

رقص بان لعندليب تغني * وثنايا النسيم فيها ضواحك

(قد ابتهجت) به قاعة أنس عالية القباب حالية بوشي النقوش المذهبة والتبر المذاب مشيدة البنيان علي أرفع وضع غريب جيدة الاتقان بابدع صنع عجيب

ياحبذا قاعة العز التي ابتهجت * ارجاؤها وزهت بالمنظر العجب

التصرف في وقتي المطلق وأصبح باب الوصول اليه دوني مغلق فتكدرت عند ذلك صافيات المشارب وتنكرت بعد تعرفها واضحات المآرب وحرمت ما بين دائرتي الاشتباه والاختلاف واعترانى مع العلل جميع أنواع الزحاف وعزا التوسل للتوصل بحسن الخلاص والقضاء ينادى ولات حين مناص مفرد

عز الخلاص ولات حين تصبر * من حادث قد قل فيه المسعف

(فبينما) أنا حائر في تيه في الافتكار تائه في مهامه الحيرة الشاسعة القفار اذ هتف بي هاتف من سما الانتباه أزال ما بقلبي من واردات الوهم والاشتباه وقال أيها السابح في لجج أحزانه السائح بفجاج قلقه وأشجانه الى كم تحيد عن طرق معالم التدبير ولا تجيد الهمة في طلب المغيث ولا النصير أين أنت من المنجد عزيز الجار أين أنت من المسعد حامي الذمار حرم الامن والالتجاء وكعبة القصد وركن اليمن والنجاء وطيبة لوفد قدس المتمي ونزهة المستماح وطور سينا المحتمى وبغية المستنجح مدينة الآمال ومدين المآرب وعرينة الاقبال وصنعاء المطالب ذي المجد السامي مقامه على الفرقد ومن كوكب عز يطلع السعد يتوقد (شعر)

أمير به عين المعالى قريرة * وكوكبه الزاهي يتيه على البدر * فلذ بحماه تلق عز افانه

غدا كعبة الآمال والامن في مصر * له همة تعلو على كل همة * وهمته الصغرى أجل من الدهر

(فقلت) من هذا الامير الحائز لهذه الاوصاف نزدني من حديثك ياسعد عنه لسان الانصاف فقال هو في الكرم أسمح من حاتم ومنتهى من تنسب اليه مآثر المكارم ففضل عطاياه أنسى هبات الفضل وجعفر ومن ساواهما به فعن كمال وصفه قصر وفي الشجاعة أقدم من عنترة المشهور وأثبت من قسور الاسد الهصور وأذكى من اياس في نباهته وأبلغ من المأمون في فصاحته وله في حسن التدبير كمال انتظام وجمال اتساق وهو في حلبة السبق يوم الرهان حائز قصب السباق ولله در الشاعر اللبيب في الوصف الجلي حيث أشار الى بديع هذا الوصف العلي

وما خلقت كفاه الا لاربع * عقائل لم يخلق لهن توان

تقبيل أنواه واعطاء نائل * وتقليب هندي وحبس عنان

(فقلت) أقسم بمن خصه بهذه الاوصاف السنية وتوجه بتاج المواهب اللدنية وبمن أسمى قدره الاسمى على كيوان لا تكون هذه المزايا المعدودة والسجايا المحمودة الا لامير الندى وفريد الاوان حضرة المكتخدا رضوان فقال لله درك من عارف بوصفه السنى وغارف من شرع نعته الحالي ومورده المني وها أنا أتحفك بما سمى في اسمه العزيز فاستخرجه بضوء نار صباح قلبك وميزه بأحسن تمييز وهو

هو الامام في الندي * والالتجا لذيه فكم سما لى العلا * وضاء نور قلبه

(فقلت) أحسنت في لطف الاشارة وأجدت في ظرف العبارة ولقد أسمعني في وصف جنابه الكريم مادحه المولى اللبيب الجارى على أسلوب الحكيم أبيات مخترعة لنسيج قريحة المعنى رقيقة الالفاظ حالية

www.alkottob.com

فامتطيت طرف العزم مسرجا بالحزم و بنيت بعد السكون على الحركة مع الجزم واتخذت حادي الجوى في السير ليلى و باعث الهوي سميري في مسرحي ومقيلي وواصلت السرى بالغدو والرواح وهجرت الكري في العشي والصباح فاسعفتني مع الرعاية فاتحة الالطاف وأسعدتني مع الوقاية خاتمة الطاف بوصولي الي حماها الزاهي المحروس والحلول برباها الزاكي المأنوس فلما أذنت لي حماتها بالدخول من بابها وأزهرت عن وجهها الازهر برفع نقابها فاذا هي مدينة جمعت متفرقات المحاسن ذات رياض بهجة وماء غير آسن غرة المدن بل عروسة البلدان عليها تعقد الخناصر فاصنعاء وماعبادان لقد حلت من الحسن بمكان مكين وتحلت بحلي الزينة باحسن تزيين غياضها تروح الارواح القدسية وتسر النفوس ورياضها تنفح الارواح المسكية ولاعطر بعد عروس تنادي أفياء ظلها الظليل هلموا الى طيب مقال وحسن مقيل تتيه علي غيرها من الامصار مائسة الاعطاف بما تحويه من عيشها الهني وثمارها الدانية القطاف شعر

ان يكن في البلاد طيب نعيم * أو رياض لها بها اعزاز

فبمصر حقيقة عن يقين * مستعار بغيرها ومجاز

(فجملت) أطوف بخلال المسالك والشوارع وأرمق أفلاك القصور التي هي للبدور مطالع وتأملت في زيج لامع سيرها القويم وقومت طالع عزها بأحسن تقويم فاتجه ان كوكب سعدها مشرق وناظر مجدها له السيادة تشرق فهي بعزة أمرائها وقوة عساكرها قاهرة لاضدادها ظافرة على مناظرها قد حفظت بهم الثغور والقري والضياع وأمنت السراة في مسالكها فلا خوف ولا ضياع فهم الكماة في الحروب فوق متون الضوامر وهم الكفاة للضروب في الهيجاء وبدور العساكر أنفوا الخضوع للاعداء فعزت منهم النفوس وألفوا الولوع بعوالي الاسلحة فاتخذوها وشاحا والدروع لبوس فكم خفقت لهم في الغزوات رايات نصر وفتح وتليت في وصفهم بجامع العزمات آيات ثناء ومدح شعر

مصر زهت بين البلاد بمشر * خفقت لهم بسما العلا رايات

فهم الاعزة طاب نشر حديثهم * و بمدحهم تتلي لنا آيات

(ولما) حللت بواديها المشرق الباهر ونزلت بناديها المورق الزاهر استوطنت في أعاليها اشرفا وتبوأت من مغانيها غرفا وبسطت لي من الانس والسرور نمارق ونصبت علي من الايناس والحبور سرادق ووافتني الاحبة الاذكياء اخوان الصفاء وصافتني الاعزة الاتقياء لا أخدان الوفاء بمجمع أفراحنا رياض الادب واللطائف ومربع أرواحنا غياض الطلب والمعارف نحتسي كؤس الهنا بحانات التهاني ونجتلي عرائس المنى بنغمات المثالث والمثاني كوكب المسرة بأفق الاسعاد مزهر وقمر المبرة بمطلع الاسعاد مبدر ﴿ فبينما ﴾ نحن على هذه الحالة التي وصفت ومشارع مواردنا لحلية راقت وصفت اذ نظر الدهر الي نظرة عابث ورماني من كنانته بأعظم حادث نضبت به حياض معاشي وذبلت منه رياض انتعاشي حرمت منه مفروض حقي الواجب وصار حظي المنع وليس ثم حاجب فقيدت عن

اليه الوزراء والاعيان والامراء وكان الشيخ عبدالله الشبراوي يأتيه في كل يوم قبل الشروق يجلس معه مقدار ساعة زمانية ثم يركب ويذهب الى الازهر ولما مات خلف ولده الشيخ سيد احمد وكان المترجم متزوجا بنت الشيخ الحنفي فاولدها سيدي خليلا وهو الموجود الآن تركه صغيرا فتربى في كفالة ابن عمه السيد محمد أفندي ابن علي أفندي الذي انحصرت فيه المشيخة بعد وفاة ابن عمه الشيخ سيد احمد مضافة الى نقابة السادة الاشراف كما يأتي ذكر ذلك ان شاء الله وكانت وفاة المترجم في أواخر شهر صفر سنة احدى وسبعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ أيضا في هذه السنة السلطان عثمان خان العثماني وتولى السلطان مصطفى بن أحمد خان وعزل علي باشا ابن الحكيم وحضر الى مصر محمد سعيد باشا في أواخر رجب سنة احدى وسبعين ومائة وألف واستمر في ولاية مصر الى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وفي تلك السنة أعني سنة احدى وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول ﴿ومات﴾ أفضل النبلاء وانبل الفضلاء بلبل دوحة الفصاحة وغريدها من انحازت له بدائعها طريفها وتليدها الماجد الاكرم مصطفى أسعد اللقيمي الدمياطي وهو أحد الاخوة الاربعة وهم عمر ومحمد وعثمان والمترجم أولاد المرحوم أحمد بن محمد بن أحمد بن صلاح الدين اللقيمي الدمياطي الشافعي سبط العنبوسي وكلهم شعراء بلغاء * ومن محاسن كلامه وبديع نظامه مدامته الارجوانية في المقامة الرضوانية التي مدح بها الامير رضوان كتخدا عزبان الجلفي وهي مقامة بديعة بل روضة مريعة وقد قال في وصفها وبديع رصفها شعرا نسجت بمنوال البديع مقامة * وتزركشت بالحسن والابداع * رقت حواشيها وشي طروزها بجواهر الترصيع والابداع * وغدت بحلي مديح رضوان العلى * طول المدى تحلى على الاسماع

﴿وابتداها بقوله﴾

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن أنهج مناهج مباهج الاسعاد وسلك بنا سبل معارج مدارج الارشاد والصلاة والسلام على صفوته من العباد سيدنا ومولانا محمد ملجا الخلائق يوم المعاد القائل وقوله الحق يهدي الى طريق الرشاد اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه فيانعم ما أنعم به وأفاد وعلى آله وأصحابه السادة الامجاد والتابعين لهم والسالكين مسالك السداد مالب الكريم دعوة الوفود والقصاد وأتحفهم ببلوغ المنى وحصول المراد (وبعد) فقد حكى البديع بشير بن سعيد قال حدثني الربيع بن رشيد قال هاجت لي دواعي الاشواق العذريه وعاجت بي لواعج الاتواق الفكرية الى ورود حمى مصر المعزية البديعة ذات المشاهد الحسنة والمعاهد الرفيعة لاشرح بمتن حديثها الحسن صدري وأروح بحواشي نيلها الجاري روحي وسري وأقتبس نور مصباح الطرف من ظرفائها واقتطف نورا دواح الظرف من لطفائها وأستجلي عرائس بدائع معاني العلوم على منصات الفكر محلاة بالمنثور والمنظوم واستمد من حمائها السادة أسرار العناية واسترشد بسراتها القادة أنوار الهداية وأمتع الطرف بغرر دواتها العلية وأشنف السمع بدرر سيرتها السنية فنشر عرف علاها قد عطر الآفاق ولواء وصف حلاها في الخافقين خفاق

وفاة السلطان عثمان وتولية السلطان مصطفى

www.alkottob.com

مسلم بالاشرفية وكان كثير الزيارة لمشاهد الاولياء متواضعا لا يرى لنفسه مقاما متحرزا في مأكله وملبسه لا يأكل الا ما يأتي اليه من زرعه من بلده من العيش اليابس مع الدقة وكانت الامراء تأتي لزيارته ويتبرك منهم ويتبرك منهم في بعض الاحيان وكل من دخل عنده يقدم له ما تيسر من الزاد من خبزه الذي كان يأكل منه وانتفع به المريدون وكثروا في البلاد وأنجبوا ولم يزل يترقى في مدارج الوصول الى الحق حتى تعلل أياما بمنزله الذي بقصر الشوك وتوفي في ثاني عشر صفر سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار سيدي عبد الله المنوفي ونزل سيل عظيم وذلك في سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فهدم القبور وعامت الاموات فانهدم قبره وامتلا بالماء فاجتمع أولاده ومريدوه وبنوا له قبرا في العلوة على يمين تربة الشيخ المنوفي ونقلوه اليه قريبا من عمارة السلطان قايتباي وبنوا على قبره قبة معقودة وعملوا له مقصورة ومقاما من داخلها وعليه عمامة كبيرة وصيروه من المزارات العظيمة يقصد للزيارة ويختلط به الرجال والنساء ثم أنشؤا بجانبه قصرا عاليا عمره محمد كتخدا الباظه وسوروا له رحبة متسعة مثل الحوش لموقف الدواب من الخيل والحمير وثم قبور كثيرة بها كثير من أكابر الاولياء والعلماء والمحدثين وغيرهم من المسلمين والمسلمات ثم انهم ابتدعوا له موسما وعيدا في كل سنة يدعون اليه الناس من البلاد القبلية والبحرية فينصبون خياما كثيرة وصوانين ومطابخ وقهاوي ويجتمع العالم الاكبر من أخلاط الناس وخواصهم وعوامهم وفلاحي الارياف وارباب الملاهي والملاعيب والغوازي والبغايا والقرادين والحواة فيملؤن الصحراء والبستان فيطؤن القبور ويوقدون عليها النيران ويصبون عليها القاذورات ويبولون ويتغوطون ويزنون ويلوطون ويلعبون ويرقصون ويضربون بالطبول والزمور ليلا ونهارا ويستمر ذلك نحو عشرة أيام أو أكثر ويجتمع لذلك أيضا الفقهاء والعلماء وينصبون لهم خياما أيضا ويقتدي بهم الاكابر من الامراء والتجار والعامة من غير انكار بل ويعتقدون ان ذلك قربة وعبادة ولو لم يكن كذلك لانكره العلماء فضلا عن كونهم يفعلونه فالله يتولى هدانا أجمعين ﴿ومات﴾ الشيخ الاجل المعظم سيدي محمد بكري بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد ابن أبي السرور بن محمد ابن القطب أبي المكارم محمد أبيض الوجه ابن أبي الحسن محمد ابن الجلال عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن محمد بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن ابن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وكان يقال له سيدي أبو بكر البكري شيخ السجادة بمصر وكان نقش خاتمه أبو بكر الصديق جدي وانتمي * لسبط رسول الله طه محمد

ولاه أبو الخلافة في حياته ما تفرس فيه النجابة مع وجود اخوته الذين هم أعمامه وهم أبو المواهب وعبد الخالق ومحمد بن عبد المنعم فسار في المشيخة أحسن سير وكان شيخا مهيبا ذا كلمة نافذة وحشمة زائدة تسمى

الزرقاني ودرس بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة واختصر المختصر الخليلي في نحو الربع ثم شرحه وكان انسانا حسنا منجمعا عن الناس مقبلا على شأنه توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ المبجل ذو المناقب الحميدة السيد شمس الدين محمد أبو الاشراق بن وفي وهو ان أخي الشيخ عبد الخالق ولما توفي عمه في سنة احدي وستين ومائة وألف خلفه في المشيخة والتكلم وكرسي أبهة ووقار محتشما سليم الصدر كريم النفس بشوشا توفي سادس جمادي الاولي سنة احدي وسبعين ومائة والف وصلي عليه بالازهر وحمل الي الزاوية ندفن عند عمه وقام بعده في الخلافة الاستاذ مجد الدين محمد أبو هادي بن وفي رضي الله عنهم أجمعين ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الفريد الفقيه الفرضي الحيسوبي الشيخ حسين المحلي الشافعي كان وحيد دهره وفريد عصره فقها وأصولا ومعقولا جيد الاستحضار والحفظ للفروع الفقهية وأما علم الحساب الهوائي والغباري والفرائض وشبك ابن الهائم والجبر والمقابلة والمساحة وحل الاعداد فكان بحرا لا تشبه البحار ولا يدرك له قرار وله في ذلك عدة تآليف ومنها شرح السخاوية وشرح النزهة والقلصاوي وكان يكتب تآليفه بخطه ويبيعها لمن يرغب فيها ويأخذ من الطالبين أجرة على تعليمهم فاذا جاء من يريد التعلم وطلب أن يقرأ عليه الكتاب الفلاني تعزز عليه وتمنع ويساومه على ذلك بعد جهد عظيم ويقول أنا لا أبذل العلم رخيصا وكان له حانوت بجوار باب الازهر يتكسب فيه ببيع المناكيب لمعرفة الاوقات والكتب وتسفيرها والف كتابا حافلا في الفروع الفقهية علي مذهب الامام الشافعي وهو كتاب ضخم في مجلدين معتبر مشهور معتمد الاقوال في الافتاء وله غير ذلك كثير وبالجملة فكان طودا راسخا تلقى عنه كثير من أشياخ العصر ومنهم شيخنا الشيخ محمد الشافعي الجناجي المالكي وغيره * توفي سنة سبعين ومائة والف رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام المعمر القطب احد مشايخ الطريق صاحب الكرامات الظاهرة والانوار الساطعة الباهرة عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد بن حجازي بن عبد القادر بن أبي العباس بن بدين بن أبي العباس بن عبد القادر بن أبي العباس ابن شعيب بن محمد بن القطب سيدي عمر المرزوقي العفيفي المالكي البرهاني يتصل نسبه الى القطب الكبير سيدي مرزوق الكفافي المشهور ولد المترجم بمنية عفيف احدى قري بصر ونشأ بها على صلاح وعفة ولما ترعرع قدم الى مصر فحضر على شيخ المالكية في عصره الشيخ سالم النفراوي أياما في مختصر الشيخ خليل وأقبل على العبادة وقطن بالقاعة بالقرب من الازهر بجوار مدرسة السنانية وحج فلقي بمكة الشيخ دريس اليماني فأجازه وعاد الي مصر وحضر دروس الحديث على الامام المحدث الشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندري الشهير بالصباغ ولازمه كثيرا حتي عرف به وأجازه ولاي أحمد التهامي حين ورد الى مصر بطريقة الاقطاب والاحزاب الشاذلية والسيد مصطفى البكري بالخلوتية ولما توفي شيخه الصباغ لازم السيد محمد البليدي في دروسه من ذلك تفسير البيضاوي بتمامه وروي عنه جملة من أفاضل عصره كالشيخ محمد الصبان والسيد محمد مرتضي والشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي وسمعوا عليه صحيح

www.alkottob.com

والمرهب الآساد في وثباته * لازال بشر السعد في أبوابه * يهدي الهنا والعز في ساحاته
يمسي ويصبح والعيون قريرة * منه بمن بهم حلا روضائه * أقمار عز في سماء سيادة
أشبال ليث في ذرا غاباته * أبقاهم رب العباد بعزة * ببقاه في حال الزمان وآته
متنعمين بروض أنس ناضر * يهدي الصفا لهم صبا نفحاته * أهدي اليه قصيدة حسنا زهت
مياسة كالبان في عذباته * لو أسمعوا صفوان حسن مديحه * وبديع ذي التشطير من أبياته

ليقول من فرط السرور مؤرخا * حقابه تزهو بحسن صفاته

﴿ وقال ﴾ يمدحه بهذه الابيات الثلاثة التي معاني سحرها في ذوي العقول نفاثة وهي

وابيك مارضوان الا آية * شهدت بذاك شهامة الافعال
يهب المواهب جمة بسماحة * مترفعا عن منة ومملال
حتي يصير المعدمون برفده * مترفعين على ذوي الاموال

﴿ وقد شطرها جملة من أدباء العصر) كما هو مذكور في تراجمهم (وقال مهنئا بشفائه ومؤرخا)

وجه الزمان بك ابتهج * وبدا بجبهته البلج * يا واحد العصر الذي
فيه لقد جاء الفرج * وبه الهنا أرخ لنا * صحت بصحته المهج

(وله فيه هذا المعني مؤرخا)

هل السرور فثغر الدهر مبتسم * وزال عن وجهه الاغضاء والغمم
وأقبل البشر يثني عطفه مرحا * وجيش عزك في مضنك يزدحم
وصامت الناس حتي كل ناظرهم * ومذ ظهرت هلالا عمهم نعم
أحييت بالبرء روح المكرمات كما * أمت بالجود فقرا وجهه كظم
فاهنأ ببرء لقد عاد السرور به * واستبشرت أمم من بعدها أمم
مذ صح جسمك فالتاريخ ينشدنا * قد عوفي المجد والاسداء والكرم

﴿ ولما تغيرت ﴾ دولة مخدومه وتغير وجه الزمان عادروض أنسه ذابل الافنان ذا أحزان وأشجان لم يطب له المكان ودخل اسم عزه في خبر كان وتوفي في نحو هذا التاريخ ﴿ ومات ﴾ العمدة الاجل النبيه الفصيح المفوه الشيخ يوسف بن عبد الوهاب الدلجي وهو أخو الشيخ محمد الدلجي كلاهما ابنا خال المرحوم الوالد وكان انسانا حسنا ذا ثروة وحسن عشرة وكان من جملة جلساء الامير عثمان بيك ذي الفقار ولديه فضيلة ومناسبات ويحفظ كثيرا من النوادر والشواهد وكان منزله المشرف على النيل يبولاق مأوي اللطفاء والظرفاء ويقتني السراري والجواري توفي سنة احدى وسبعين ومائة والف عن ولديه حسين وقاسم وابنة اسمها فاطمة موجودة في الاحياء الى الآن ﴿ ومات ﴾ الشيخ النبيه الصالح علي بن خضر بن أحمد العمروسي المالكي أخذ عن السيد محمد السلموني والشهاب النفراوي والشيخ محمد

www.alkottob.com

نشـــره مطول * والخصر منه مختصر في مصر أضحي مفردا * مثـل العزيز المعتبر
غيث الندى رضوان من * زمانـا به افتخر لو رام جعفر يكو * ن مثـله لما قدر
يعطى النوال باسما * ولم يشـبه بالكدر فالله واقيـــه لما * يخشاه من بأس وضر

(وقد) شطر هذه القصـيدة الشيخ عبد الله الادكاوي بما هو مذكور في ديوانه (وله أيضا) تشطير أبيـات صفوان بن ادريس ويخلص منه الى مخدومه وهي

ياحسنه والحسن بعض صفاته * رشأ يدير الراح من لحظاته * فالـلـين منحصر بقامة قده
والسحر مقصور على حركاته * يدر لو أن البدر قيل له اقترح * شيأ يحاكي فيه بعض سماته
أو قيل ماذا أن تكون مؤملا * املا لقال أكون من هالاته * واذا هلال الشك قابل وجهه
بأقـل ما يعطاه من درجاته * ولحظت صفحة خده بلطافة * أبصرته كالشكل في مرآته
والخال نقط في صفيحة خده * مسكا على ورد زها بنباته * عجز ابن مقلة أن يكون مصورا
ماخط حبر الصدغ من نوناته * ركب المآثم في انتهاب نفوسنا * لم يخش يوم العرض من عرصاته
وهو المعـذب أنفسا ذلت له * فالله يجملهن من حسـناته * مازلت أخطب للزمان وصاله
والمـرء مجبول بحب حياته * وابثه الشوق الذي وهن الحشا * حتي دنا والبعد من عاداته
فغفرت ذنب الدهر منه بليلة * فطرت بما أبدته قلب وشاته * نسخ العباد بحكمها فهي التي
غطت علي ماكان من زلاته * بتنا نشعشع والعفاف ندمنا * وأريه من كنز التقى آياته
وغدا السرور يدير فيما بيننا * خمرين من غزلي ومن كلماته * ضاجعته والليل يذكي تحته
حرا توقد من مدى جنواته * سامرته والقرب يشعل بيننا * جمرين من ولهي ومن وجناته
حتي اذا ولع الكرى بجفونه * وأزال ما بيديه من حركاته * وغـدا يرنح كالقضيب قوامه
وامتد في عضدي طوع سناته * أوثقتـه في ساعدي لانه * شئ يعـز علي وقت فواته
أودعته شرك الشعور فانه * ظبي خشيت عليـه من نفراته * وضممته ضم البخيل لمـاله
يخشى عليه الدهر من فلتاته * مغري به لايستطيع فراقه * يحنو عليه من جميع جهاته
عزم الغرام على في تقبيـله * فنهاه داعي النسك عن هماته * وقضي اشتياقي فيه لثما كفه
فنفضت أيدي الطوع من عزماته * وأبى عفافي أن يقبل ثغره * أو أجتني ما طاب من لذاته
وأرى العواذل عزة وتجلدا * والقلب مجبول علي حسراته * فاعجب لملتهب الجوانح غلة
يقضى أسي والبرء في راحاته * أنفت خلائقه الاساغة حيثما * يشكو الظما والماء في لهواته
لايستطيع تخلصا مما به * الا بمـدح أخي العلا وحياته * رضوان أوحد من نفرد بالعطا
فمنائح الاجواد بعض هباته * المانح الاحسان كف نزيله * والمانع اطمئنان قلب عداته
فنداه كالبحر العباب تدفقا * وصلاته تحكي الفرض صلاته * والفارس المقدام في يوم لوغا

www.alkottob.com

واستعن بذى الطول فمددت بالقلم واستعنت بارئ النسم وقلت يابديع السمرات والارض ياذا الجلال والاكرام أبدعت نظام هذا العالم وعلم هذا النظام الى آخره وفيه قصيدة عينية أولها

بديع حبانا به ذا البديع * بعيد على غيره لا يطيع
بديع لبيد لديه بايد * وليس بدان اليه مطيع

وهى طويلة وفي آخرها التقريظ

لئن كان ما أمديت نحوك سيدى * غداقاصرا عن قدر درنظمته
فعذرا فذا جهد المقل ووسع الا طلاع عزيز ياعزيز علمته
فان راق معناه فاثبته * فالذى حباك به المداح قبلى رقمته
والا فدعه في الزوايا وقل هنا * اقم وادعاوا كتمه فيما كتمته

وختمه بعد الدعاء بقصيدة لامية مطرزة وبعدها جواب عن اعتراض ناقشه فيه بعض المعاصرين وقد نظم الجواب والنقل والدليل في سبعة عشر بيتا ﴿ ومات ﴾ علي بن جبريل المتطبب شيخ دار الشفاء بالمارستان المنصورى رئيس الرؤساء والماهر الذي طود فضله رسا اتقن في فن الطب وشارك في غيره من الفنون

(ومن كلامه يمدح مجلس السادات) وكان السيد عبد الرحمن العيدروس حاضرا فيه

والله لم يحوهذا في الورى أحد * ممن تقدم في عصر لنا سلفا
اذا بصرت مقلتى قطبين قد جمعا * العيدروس وعبد الخالق بن وفا

وكان أحد جلساء الامير رضوان كتخدا الجلفى ونديمه وأنيسه وحكيمه وعند لبيب دوحته وهزار روضته وكان أحد من منحت له يمين ذلك الامير بالالوف حتي أصبح بنعمته في جنات دانية القطوف فمن بعض هباته الواصلة اليه وصلاته الحاصلة لديه أن وهب له بيتا علي بركة الازبكية رؤيته تسر النفوس الزكية وصفه عجيب ورونقه بديع غريب زجاجي النواحى والارجا من حيث التفت رائيه رأي منظرا بهجا وقد مدحه أحبابه منهم الشيخ مصطفي أسعد الفقيمي ومنهم الشيخ عبد الله الادكاوي بما هو مذكور في الفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية (ومن شعر المترجم في ممدوحه المشار اليه)

ياشادنا دنا ومر * وراح يهز وبالقمر ومخجلا بان الربا * والسمهري ان خطر
يا بابلى اللحظ يا * من للعقول قد سحر يامن باشراك الهوى * للعاشقين قد أسر
الليث أنت ان سطا * أنت الغزال ان نفر يتيه في عشاقه * تيه الملوك بالظفر
عذاره لما بدا * سبي لربات الحجر رأينه أكبرنه * وقلن ماهذا بشر
وخده لما اختشي * بان يصاب بالنظر ارخي العذار ساترا * فصار يخطف البصر
لم يبق من حسن يرى * لغيره ولم يذر حاز البديع حسنه * وجامعا حسن الصور

www.alkottob.com

مهفهف مابدت للغصن قامته * الاانثنى ذابل الاوراق ذا ضرم
وان تبسم ما برق بكاظمة * له وميض يجلي داجى الظلم
مافيه عيب سوي تقتير مقلته * وفتكها في فؤاد المدنف السقم
حلا ابتساما جلا وجها سبي قمرا * لان انعطافا قلبا على الامم
ابن الطفيل يجيبه الفؤاد فدع * أبا ماذ ملامي وارع لى ذممى
لست الرشيد ولاالمأمون فيعذلى * عن العزيز المليك البارع الفهم

ثم أورد أبياتا في العود كما تقدم ذكره فى ترجمته ثم قال

وعذ ولذواحترز بالمفرد العلم * ابن المنزد العلم ابن المفرد العلم * هو الهمام الذى أضحت فضائله
من الورى وهى كالامثال في الكلم * يمم حماه وباعده من سواه تنل * ندي يعمك ذا فيض الحيا العمم
فالعلم والحلم والافضال والحسب الصميم فيه مع العلياء والهمم

ثم قال أيا علي بن تاج لدين ياعلم الآداب ياطاهر الاعراق والشيم
اسمع فرائد من محبك الاد * كوى في قدرك الموصوف بالعظم
فى سلكها نوع عود أنت سيدنا * حقا أبو عذرة ذكان في القدم
نوع عجيب غريب في مهامهه * يحار كل فصيح المقال كمي
من بحرك الرائق العذب اغترفت فلا * بدع اذا فاق در العقد في القيم
فامعن الفكر فيه هل به خلل * أم جاء وفق الذى أبدعت من حكم
واسلم ودم ماشدت ورقاء في فنن * وازدان طرس بتنميق من الكلم

فلما وقف على هذه بعد الاولى قال أنت بالتقريظ على بديهتي من كل أحد أولي فقلت له لست أهلا لذلك فقال بل أنت أقوي من كل أحد في سلوك هذه المسالك فلما رأيت وابل الحاحه أوردت هاطل نجاحه فانشحت قائلا

قف لدى ذا الروض وانتشق * عبقا نامي لك من عبق * روض آداب بدائعه
نزهة الآذان والحدق * حفظ الرحمن منشأه * ذا الكمال الطيب الخلق
العلى اسما ومنتسبا * من سما بالتاج للافق

الى أن قال

دام مولانا ينزهنا * فى معانى حسنها الانق ماشكا الاشجان ذوشجن * أوشدت ورقاء في الورق

ثم تمم نثر التقريظ بما هو مذكور في مجموعته لما كتبه خوفا من الملل ثم قال فلما أمعن النظر فيما رقمته وتأمل ماقلته قال هذا من مثلك لايكفى ولا يطفئ الغليل ولا يشفى بل لابد من تقريظ آخر على نوع وسع الاطلاع من جنسه الانيق فقلت اعفني من الخوض في هذا البحر العميق فقال لابد من القول

www.alkottob.com

وجدت بالروح كي يرضي بها فابي * وقال هل هي في ملك الذي وهبا

﴿ وله وفيه الجناس المفروق ﴾

بوادي الصالحية بدرتم * فديت جماله من صالحي

اذا ماسال من واديه قوم * وجالوا قال لي قد صال حي

(وله في مدح استاذه الشيخ عبد الغني وفيه المدح بما يشبه الذم)

ولا عيب في عبد الغني سوي غني العلوم وتقوى الله مع نصح خلقه

ومعرفة الدنيا جميعا لكشفه * فمن ذا يقوم حقا بواجب حقه

(وقال) الشيخ عبد الله الادكاوي في مجموعته المسماة بضاعة الاريب من شعر الغريب مانصه ولما كان عام ثمان وخمسين ومائة وألف قدم علينا محروسة القاهرة ذات المزايا الباهرة المولى الفاضل والهمام الكامل الاديب الالمعي والاريب اللوذعي نور الدين علي بن تاج الدين الحنفي المكي القلعي عالم مكة ومفتيها كان تغمده الله بالرحمة والرضوان وأظهر من بدائعه الغريبة وروائعه المطربة العجيبة بديعته الغراء وفريدته العذراء المسماة الانواع العجيبة الاختراع وابتدع أنواعا لم يسبقه اليها سابق ولا لحقه فيها لاحق منها نوع سماه وسع الاطلاع بديع الاوضاع وقد رأيته باجتماعي على ذلك الفاضل وأسمعني من بديع ألفاظه وألفاظ بديعه ماغدا القلب به والها واهل وشنف سمعي من نوع وسع الاطلاع بقصائد هي للعقول مصايد تطفلت حينئذ على فصاحته الناصعة وعربت على السباحة في تلك اللجة الواسعة فمدحته بهذه القصيدة

صب بوعدك كم مطلته * هاجرته هلا أجرته سهران نام مسامرو * مهجعا هلا أمتعه

كمد دواعي بأسه * هاجت تحكم ما أثرته عان نواه كراه هلا * أبت تكريما أرحته

يشكو ومن نيرانه * هو وارد دمعا أسلته أضحى يؤكد داءه * هيمانه هلا أزلته

يامحنة تصبي يحل لديك كم مشق قتلته

الى آخرها وهي طويلة قال فحين قدمتها اليه وتشرفت بلثم يديه أجاز وتطول ومدح وطول وأوقفني مما اقترحه علي نوع ثان سماه العود يعجز الفاضل عن البدء فيه والعود ورأيته نظم منه بيتين أطرب من المثاني والمثالث وقال في عبارة لاعز عندي من عزهما بثالث فعملت له من هذا النوع قصيدة مدحته بها وهي.

عقيق دمي غدا في الجذع كالديم * مذ بان سكان بان الحي والعلم

وانهل منسجما من نار مضطرم * ملآن وجدا الى خشف بذي سلم

ظبي نفور أنيس ناعس يقظ * بالليل متشح بالصبح ملتثم

أحوي أغن رشيق أحور غنج * نشوان صاح ظلوم عادل حكم

ان أرض يغضب وان أقرب نأي صلنا * وان أذل يته بالعز والشمم

www.alkottob.com

أوصافك الغر فاقت * عما أحيط وأعلم يادهر أنعمت فاغفر * ما كان مني وارحم
ويالساني تأخر * وبابنائي تقدم فماله من نظير * في الذات والكيف والكم
وكل وصف جميل * لغيره فيه قدتم وكيف أثني عليه * وفضله ألجم الفهم
وغاية الامر أني * عجزت والله أعلم

وكان للمترجم بالوزير المرحوم علي باشا ابن الحكيم انتظام زائد لكونه له قريبا ومعرفة في علم الرمل وكان في أول اجتماعه به في الروم أخبره بأمور فوقعت كما ذكر فازداد عنده مهابة وقبولا ولما تولى المذكور ثاني توليته وهي سنة سبعين قدم اليه من مكة من طريق البحر فاغدق عليه مالا يوصف ونزل في منزل بالقرب من جامع أزبك بخط الصليبة وصار يركب في موكب حافل تقليد الوزير ورتب في بيته كتخدا وخازندارا والمصرف والحاجب على عادة الامراء وكان فيه الكرم المفرط والحياء والمروءة وسعة الصدر في اجازة الوافدين مالا وشعرا ومدحه شعراء عصره بمدائح جليلة منهم الشيخ عبد الله الادكاوي له فيه عدة قصائد وجوزي بجوائز سنية ولما عزل مخدومه توجه معه الى الروم فلما ولي الختام ثانيا زاد المترجم عنده أبهة حتى صار في سدة السلطنة أحد الاعيان المشار اليهم واتخذ دارا واسعة فيها أربعون قصرا ووضع في كل قصر جارية بلوازمها ولما عزل الوزير ونفي الى احدى مدن الروم سلب المترجم جميع ما كان بيده ونفي الى سكندرية فمكث هناك حتى مات في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف شهيدا غريبا ولم يخلف بعده مثله وله ديوان شعر ورسائل منها تكميل الفضل بعلم الرمل ومتن البديعية سماه الفرج في مدح عالي الدرج اقترح فيها أنواع منها وسع الاطلاع والتطريز والرث والاعتراف والعود والتعجيب والترهيب والتعريض وأمثلة ذلك كله موضحة في شرحه على البديعية ومن مقاطيعه وفيه التذييل

بوجهك الحسن زاه * وأنت بالحسن زاهر ومن سنائك واف * وأنت يابدر وافر
وان طرفي ساه * وجفنه منك ساهر ومن صدودك شاك * ومن وصالك شاكر

﴿ وله وفيه الجناس المعنوي المضمر ﴾

كلام هذا الثغر مثل الرقي * يذهب عني ياحبيبي الكلام
فقلت مالوقال خالي علي * لام عذار قلت هذاك لام

﴿ وله وفيه الجناس اللفظي ﴾

ضنت بوصلي وظننت أن سلوت وما * ظن العذول بمن لاضن بالمال
غاظت علي وماغاضت محبتها * وعاضدت غيظها مع قول عذالي

﴿ وله وفيه الجناس المطلق والتام المستوفي ﴾

ان الظريف الذي أهواه قد ذهبا * وصرت في فرق من فرقه الذهبا

www.alkottob.com

ابيه فى غاية العز والسيادة والسعادة وقرأ عليه وعلى غيره من فضلاء مكة وأخذ عن الواردين اليها ومال الى فن الادب وغاص فى بحره فاستخرج منه اللآلئ والجواهر وطارح الادباء فى المحاضر فبان فضله وبهر برهانه ورحل الى الشام فى سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف واجتمع بالشيخ عبد الغني النابلسى فأخذ عنه وتوجه الى الروم وعاد الى مكة وقدم الى مصر سنة ستين ثم غاب عنها نحو عشر سنين ثم ورد عليها وحينئذ كمل شرحه على بديعيته وعلى بديعيتين لشيخه الشيخ عبد الغنى وغيره ممن تقدم وهى عشر بديعيات وشرحه على بديعيته ثلاث مجلدات قرظ عليه غالب فضلاء مصر كالشبراوى والادكاوي والمرحومي ومن أهل الحجاز الشيخ ابراهيم المنوفى وهذا تقريظ الشبراوى نقلته من ديوانه

أذاك ثغر تبسم * أم ذاك لطف تجسم أم روضة قد تغنى * شحرورها وترنم
أم الصباح بين هبت * أزالت الهم والغم أم برق نعمان لما * بدا من الغور أوهم
أم ذاك لبل فضل * عن المحاسن ترجم أم ذاك عهد المصلى * نحو العذيب ويمم
قد كنت أعتب دهرى * وأحسب الدهر أعتم وطالما ساء ظنى * وقلت يا دهر كم كم
كم جاهل يتالى * وفاضل يتألم وكم طلبت عليما * فقال لا لا وعمم
وقلت يا دهر مه مه * فصد عني وهمهم فقلت دهري بخيل * بالفضل والله أكرم
وكاد فكري ينادى * ربع المعالي تهدم حتى رأيت عجيبا * من فضلك الباهر الجم
يقال لى مدح هذا * فرض عليك محتم وفى امتداح سواه * لزوم ما ليس يلزم
هذا هو الفضل هذا * مقام من رام يغنم وعد در فريد * نماه بيت محرم
عرباه بانات نجد * وسرح ذاك المخيم محاسن ليس تحصى * وحدها ليس يعلم
وان ترد منتهاها * أعيتك والصمت أسلم ياواحد العصر لطفا * يا ابن المقام وزمزم
أنت الهمام المفدي * ان سلم الضد اولم أنت الذي حزت مجدا * يكفى الورى لو تقسم
أنت الذى لو رآه * بديع همذان سلم أو كان للسعد سعد * لكان منك تعلم
فيا رعى الله خطا * بالحظ معناه قدعم أفديه خطا ولفظا * أتى من اليد والفم
ان قلت خط علي * فالحظ أعلى وأعظم أو قلت حفظ قوى * فالنهم أقوى وأقوم
أو قلت فرع زكي * فالاصل تاج مكرم لا واخذ الله دهرا * فيما مضى كان أجرم
سامحت دهري لما * رأيته بك أنعم وقد وجدتك تبدى * لنظا كدر منظم
لله درك حبرا * أعطيت فى الفضل مالم فكل لفظك لطف * وكل معناك محكم
فان تفه ببديع * فهو البديع المنمم وان أتيت بنظم * أشجيت كل متيم
وان تكلمت نثرا * أعربته وهو معجم وكلما قلت قولا * فذاك قول مسلم
وان أقمت دليلا * فهو الدليل المقوم ماذا أقول اذاما * أردت أن أتكلم

www.alkottob.com

الزرقاني والخرشي وطبقتهما وعاش حتى ألحق الاحفاد بالاجداد وكان شيخا معمرا مسندا له عناية بالحديث * توفي في جمادي الثانية سنة سبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ القطب الصالح العارف الواصل الشيخ محمد بن علي الجزائي القاسمي الشهير بكشك ورد مصر صغيرا وبها نشأ وحج وأخذ الطريقة عن سيدي أحمد السوسي تلميذ سيدي قاسم وجعله خليفة القاسمية بمصر فلوحظ بالانوار والاسرار ثم دخل الغرب ليزور شيخه فوجده قد مات قبل وصوله بثلاثة أيام واخبره تلامذة الشيخ ان الشيخ اخبر بوصول المترجم واودع له امانة فاخذها ورجع الى مصر وجلس للارشاد واخذ العهود ويقال انه تولى القطبانية * توفي سنة سبعين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفقيه الفاضل العلامة محمد بن أحمد الحنفي الازهري الشهير بالصائم تفقه على سيدي علي العقدي والشيخ سليمان المنصوري والسيد محمد ابي السعود وغيرهم وبرع في معرفة فروع المذهب ودرس بالازهر وبمشهد الحنفي ومسجد محرم في أنواع الفنون ولازم الشيخ العفيفي كثيرا ثم اجتمع بالشيخ أحمد العريان وتجرد للذكر والسلوك وترك علائق الدنيا ولبس زي الفقراء ثم باع ما ملكت يداه وتوجه الى السويس فركب في سفينة فانكسرت فخرج مجردا بستر العورة ومال الى بعض خباء الاعراب فاكرمته امرأة منهم وجلس عندها مدة يخدمها ثم وصل الى الينبع على هيئة رثة وأوى الى جامعها واتفق له أنه صعد ليلة من الليالي على المنارة وسبح على طريقة المصريين فسمعه الوزير اذ كان منزله قريبا من هناك فلما أصبح طلبه وسأله فلم يظهر حاله سوى انه من الفقراء فانعم عليه ببعض ملابس وأمره ان يحضر الى داره كل يوم للطعام ومضت على ذلك برهة الى ان اتفق موت بعض مشايخ العربان وتشاجر أولاده بسبب قسمة التركة فاتوا الى الينبع يستفتون فلم يكن هناك من يفك المشكل فرأى الوزير أن يكتب السؤال ويرسله مع الهجان باجرة معينة الى مكة يستفتي العلماء فاستقل الهجان الاجرة ونكص عن السفر ووقع التشاجر في دفع الزيادة للهجان وامتنع أكثرهم ووقعوا في الحيرة فلما رأى المترجم ذلك طلب الدواة والقلم وذهب الى خلوته بالمسجد فكتب الجواب مفصلا بنصوص المذهب وختم عليها وناوله للوزير فلما قرأه تعجب وقال له لم تخف نفسك وأنت من علماء الاسلام والمسلمين فاعتذر بأنه لو قال كذلك لم يصدقه أحد لرثاثة حاله فحينئذ اكرمه الوزير وأجله ورفع منزلته وعين له من المال والكسوة وصار يقرأ درس الفقه والحديث هناك حتى اشتهر أمره وأقبلت عليه الدنيا فلما امتلأ كيسه وانجلى بوسه وقرب ورود الركب المصري رأى الوزير تغلقه من يده فزيد عليه ثم لما أيجد بد اعاهده على أنه يحج ويعود اليه فوصل مع الركب الى مكة وأكرم وعاد الى مصر ولم يزل على حالة مستقيمة حتى توفي عن فالج جلس فيه شهورا في سنة سبعين ومائة وألف وهو منسوب الى سفط الصائم احدي قري مصر من أعمال الفشن بالصعيد الادنى ولم يخلف في فضائله مثله رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامام الاديب الماهر المتفنن أعجوبة الزمان علي بن تاج الدين محمد بن عبد المحسن بن محمد بن سالم القاعي الحنفي المكي ولد بمكة وتربى في حجر

www.alkottob.com

مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوي في غاية الادب والاحترام ومن آثاره كتاب مفاتح الالطاف في مدائح الاشراف وشرح الصدر في غزوة بدر ألفها باشارة علي باشا ابن الحكيم وذكر في آخرها نبذة من التاريخ وولاة مصر الى وقت صاحب الاشارة وله ديوان يحتوى على غزليات وأشعار ومقاطيع مشهور بأيدي الناس وغير ذلك كثير وأوردت في هذا المجموع كثيرا من كلامه بحسب المناسبات توفي في صبيحة يوم الخميس سادس ذي الحجة ختام سنة احدى وسبعين ومائة وألف وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل عن ثمانين سنة تقريبا (ومات) الشيخ الامام الاحق بالتقديم الفقيه المحدث الورع الشيخ حسن بن علي بن أحمد بن عبد الله الشافعي الازهري المنطاوى الشهير بالمدابغي أخذ العلوم عن الشيخ منصور المنوفي وعمر بن عبد السلام التطاوني والشيخ عيد النمرسي والشيخ محمد بن أحمد الوزازى ومحمد ابن سعيد التنبكتي وغيرهم خدم العلم ودرس بالجامع الازهر وأفتى وألف وأجاد منها حاشيته على شرح الخطيب على أبي شجاع نافعة للطلبة وثلاثة شروح على الآجرومية وشرح الصيغة الاحمدية وشرح الدلائل وشرح على حزب البحر وشرح حزب النووى شرحا لطيفا واختصر شرح الحزب الكبير للبناني ورسالة في القراآت العشر وأخري في فضائل ليلة القدر وأخرى في المولد الشريف وحاشيته على جمع الجوامع المشهورة وحاشيته على شرح الاربعين لابن حجر واختصر سيرة ابن الميت وحاشية التحرير وحاشية على الاشمونى وشرح قصيدة المقرى التي أولها سبحان من قسم الحظوظ وحاشية على الشيخ خالد وغير ذلك ومن املائه أو لبعض مشايخه في أقسام الجملة الحالية

ولزم الواو ومضارعا بقد * وانفرد الضمير في سبع تعد * ماض تلا الا ومتلوا بأو
كذا مضارع بما أو لا نفوا * أو مثبتا أو كدت جملة او * معطوفة والباقي مطلقا رووا

توفي في عشرين شهر صفر سنة سبعين ومائة وألف (ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدتين) احداهما غينية مطلعها

مضى عالم العصر الامام لربه * حميد المساعى فاندبنه وبالغ

﴿ وبيت تاريخها ﴾ ولما قضي ذاك المهذب نحبه * وآب برضوان من الله سابغ
دعوت أحبائي وقلت لهم قفوا * معي عند ذا التاريخ نبكي المدابغي

والثانية نونية مطلعها

صبرا فذا الدهر من عاداته المحن * وفي تلونه قد حارت الفطن

﴿ وبيت تاريخها ﴾ والحور جاءتك بالبشرى بؤرخة * حليت من حلل الابرار يا حسن

﴿ ومات ﴾ العلامة القدوة شمس الدين محمد بن الطيب بن محمد الشرفي الفاسي ولد بفاس سنة عشر ومائة وألف واستجازله والده من أبي الاسرار حسن بن علي العجيمي من مكة المشرفة وعمره اذ ذاك ثلاث سنوات فدخل في عموم اجازته وتوفي بالمدينة المنورة سنة سبعين ومائة وألف وتاريخه مغلق عن ستين عاما رحمه الله تعالي ﴿ ومات ﴾ الشيخ داود بن سليمان بن أحمد بن محمد بن عمر بن عامر بن خضر الشرنوبي البرهانى المالكي الخربتاوى ولد سنة ثمانين وألف وحضر على كبار أهل العصر كالشيخ محمد

www.alkottob.com

نحو ثمان سنوات وذلك في سنة ألف ومائة وتوفي الشيخ الخرشي المالكي في سابع عشرين الحجة سنة واحد ومائة وألف وتولي بعده مشيخة الازهر الشيخ محمد النشرتي المالكي وتوفي في ثامن عشرين الحجة سنة عشرين ومائة وألف ووقع بعد موته فتنة بالجامع الازهر بسبب المشيخة والتدريس بالاقبغاوية وافترق المجاورون فرقتين فرقة تريد الشيخ أحمد النفراوي والاخري تريد الشيخ عبد الباقي القليني ولم يكن حاضرا بمصر فتعصب له جماعة النشرتي وارسلوا يستعجلوه للحضور فقبل حضوره تصدر الشيخ أحمد النفراوي وحضر للتدريس بالاقبغاويه فمنعه القاطنون بها وحضر القليني فانضم اليه جماعة الشرتي وتعصبوا له فحضر جماعة النفراوي الى الجامع ليلا ومعهم بنادق وأسلحة وضربوا بالبنادق في الجامع وأخرجوا جماعة القليني وكسروا باب الاقبغاوية وأجلسوا النفراوي مكان النشرتي فاجتمعت جماعة القليني في يومها بعد العصر وكبسوا الجامع وقفلوا أبوابه وتضاربوا مع جماعة النفراوي فقتلوا منهم نحو العشرة أنفار وانجرح بينهم جرحى كثيرة وانتهبت الخزائن وتكسرت القناديل وحضر الوالي فاخرج القتلي وتفرق المجاورون ولم يبق بالجامع أحد ولم يصل فيه ذلك اليوم وفي ثاني يوم طلع الشيخ أحمد النفراوي الي الديوان ومعه حجة الكشف على المقتولين فلم يلتفت الباشا الى دعواه لعلمه بتعديه وأمره بلزوم بيته وأمر بنفي الشيخ محمد شنن الي بلده الجدية وقبضوا على من كان بصحبته وحبسوهم في العرقانة وكانوا اثني عشر رجلا وتطاول حسن افندي نقيب الاشراف علي الشيخ النفراوي والشيخ شنن في الديوان بحضرة الباشا ومن جملة ماقال له جماعتك المفاسيد الذين هم عاملون طلبة علم يصعدون علي المنارة ويقولون في محل الاذان يا آل حرام ويضربون بالرصاص في المسجد واستقر القليني في المشيخة والتدريس ولما مات شنن تقلد بعده الشيخ محمد شنن وكان النفراوي قدمات ولما مات الشيخ شنن تقلد المشيخة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومي المالكي (ولما مات) في سنة سبع وثلاثين انتقلت المشيخة الي الشافعية فتولاها الشيخ عبد الله الشبراوي المترجم المذكور في حياة كبار العلماء يعدان تمكن وحضر الاشياخ كالشيخ خليل بن ابراهيم اللقاني والشهاب الخليفي والشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني والشيخ أحمد النفراوي والشيخ منصور المنوفي والشيخ صالح الحنبلي والشيخ محمد المغربي الصغير والشيخ عيد النمرسي وسمع الاولية وأوائل الكتب من الشيخ عبد الله بن سالم البصري أيام حجه ولم يزل يترقي في الاحوال والاطوار ويفيد ويملي ويدرس حتى صار أعظم الاعاظم ذا جاه ومنزلة عند رجال الدولة والامراء ونفذت كلمته وقبلت شفاعته وصار لاهل العلم في مدته رفعة مقام ومهابة عند الخاص والعام وأقبلت عليه الامراء وهادوه بأنفس ماعندهم وعمر دارا عظيمة على بركة الازبكية بالقرب من الرويعي وكذلك ولده سيدي عامر عمر دارا تجاه دار أبيه وصرف عليها أموالا جمة وكان يقتني الظرائف والتحائف من كل شئ والكتب المكلفة النفيسة بالخط الحسن وكان راتب مطبخ ولده سيدي عامر في كل يوم من اللحم الضاني رأسين من الغنم السمان يذبحان في بيته وكان طلبة العلم في أيام

قوله الاقبغاوية بالشهور على الالسنة الابقاوية ولعله الصواب اه

انتقال مشيخة الازهر الى الشافعية

www.alkottob.com

يحتج بسكون الريح أو ينزل بالمراكب ويعدى الى البر الآخر ويوهم أنه مسافر ثم يرجع ليلا ويتعلل بقضاء اشغاله واستمر على ذلك الحال ثلاثة أيام حتى تمم اغراضه وشغله مع الجماعة ووعدهم بالامريات واتفق معهم انه ينتظرهم عند المجراة وهم يركبون مع حسين بيك ويقتلونه في الطريق ان لم يتمكنوا من قتله بالقصر فقدر الله انهم قتلوه وركبوا حتى وصلوا الى حسين بيك كشكش فاخبروه بتمام الامر فركب معهم ودخلوا لي مصر وذهب كشكش الى بيت حسين بيك بالداودية وملكه بما فيه وارسل باحضار خشداشينه المتنفين وعند ما وصل الخبر الى علي بيك الغزاوي ببركة الرطلي ركب في الحال مع القاتلين وطلعوا الى القلعة واخذوا في طريقهم أكابر الوجاقلية ومنهم حسن كاخدا أبو شنب وهو من اغراض حسين بيك المقتول وكان مريضا بالاكاة في فمه وقالوا لبعضهم ان لم يركب معنا أو أنه اعترض على فعلنا قتلناه فلما دخلوا اليه وطلبوه نزل اليهم من الحريم فاخبروه بقتلهم حسين بيك فلم يجبهم الا بقوله هواخوكم وفيكم الخلف والبركة فطلبوه للركوب معهم فاعتذر بالمرض فلم يقبلوا عذره فتطيلس وركب معهم الى القلعة وولوا علي بيك كبير البلد عوضا عن حسين بيك المقتول وكان قتله في شهر صفر سنة احدى وسبعين ثم ان مماليكه وضعوا اعضاءه في خرج وحملوه على هجين ودخلوا به الى المدينة فادخلوه الى بيت الشيخ الشبراوي بالرويعي فغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة وسكن على بيك المذكور بيت حسين بيك الصابونجي الذي بالازبكية وأحضروا علي بيك من النوسات وعثمان بيك الجرجاوي من أسيوط وقلدوا خليل كاشف صنجقية واسمعيل أبو مدفع كذلك وقاسم كاشف قلدوه الزعامة ثم قلدوا بعد أشهر حسن كاشف المعروف بجوجه صنجقية أيضا وكان ذلك في ولاية علي باشا بن الحكيم الثانية فكان حال حسين بيك المقتول مع قاتليه كما قال الشاعر

واخوان تخذتهمو دروعا * فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهمو سهاما صائبات * فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن من ودادي
وقالوا قد سعينا كل يوم * لقد صدقوا ولكن في فسادي

(ولابي اسحق التلمساني)

الغدر في الناس شيمة سلفت * قد طال بين الورى تصرفها
ما كل من قد سرت له نعم * منك يرى قدرها ويعرفها
بل ربما اعقب الجزاء بها * مضرة عز عنك مصرفها
اما ترى الشمس كيف تعطف بالـ * ـنور على البدر وهو يكسفها

(واما من مات في هذا التاريخ من الاعيان) خلاف حسين بيك المذكور فالشيخ الامام الفقيه المحدث الاصولي المتكلم الماهر الشاعر الاديب عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوي الشافعي ولد تقريبا في سنة اثنتين وتسعين وألف وهو من بيت العلم والجلالة فجده عامر بن شرف الدين ترجمه الاميني في الخلاصة ووصفه بالحفظ والذكاء تأول من شملته اجازته سيدي محمد بن عبد الله الخرشي وعمره اذ ذاك

www.alkottob.com

وزوال دولة الجلفية تعين بالرياسة منهم على أقرانه عثمان بيك الجرجاوى فسار سيرا عنيفا من غير تدبر ونا كد زوجة سيده بنت البارودي وصادرها في بعض تعلقاتها فشكت أمرها الى كبار الاختيارية فخاطبوه في شأنها وكلموه حسن كتخدا أبو شنب فرد عليه ردا قبيحا فتحزبوا عليه ونزعوه من الرياسة وقدموا حسين بيك الصابونجي وجعلوه شيخ البلد ولم يزل حتي حقد عليه خشداشينه وقتلوه (وخبر موت حسين بيك المذكور) انه لما مات ابراهيم كتخدا قلدوا المذكور امارة الحج وطلع سنة ١١٦٩ وسنة ١١٧٠ ثم تعين بالرياسة وصار هو كبير القوم والمشار اليه وكان كريما جوادا وجيها وكان يميل بطبعه الى نصف حرام لان أصله من مماليك الصابونجي فهرب من بيته وهو صغير وذهب الى ابراهيم جاويش فاشتراه من الصابونجي ورباه وترقاه ثم زوجه بزوجة محمد جربجي ابن ابراهيم الصابونجي وسكن بيتهم وعمره ووسعه وأنشأ فيه قاعة عظيمة لذلك اشتهر بالصابونجي والمرجع من الحجاز فلد عبد الرحمن أغا اغاوية مستحفظان وهو عبد الرحمن اغا المشهور في شهر شعبان من السنة المذكورة وهي سنة ١١٧٠ وطلع بالحج في تلك السنة محمد بيك ابن الدالي ورجع في سنة احدى وسبعين ثم ان المترجم اخرج خشداشه علي بيك المعروف ببلوط قبان ونفاه الي بلاده النوسات واخرج خشداشه أيضا عثمان بيك الجرجاوى منفيا الى أسيوط وأراد نفي علي بيك الغزاوي وأخرجه الي جهة العادلية فسعى فيه الاختيارية بواسطة نسيبه علي كتخدا الخربطلي وحسن كتخدا ابي شنب فالزمه ان يقيم بمنزل صهره على كتخدا المذكور ببركة الرطلي ولا يخرج من البيت ولا يجتمع باحد من اقرانه وارسل الي خشداشه حسين بيك المعروف بكشكش فاحضره من جرجا وكان حاكما بولاية فامره بالاقامة في قصر العيني ولا يدخل الى المدينة ثم ارسل اليه يامره بالسفر الي جهة البحيرة واحضروا اليه المراكب التي يسافر فيها ويريد بذلك تفرق خشداشينه في الجهات ثم يرسل اليهم ويقتلهم لينفرد بالامر والرياسة ويستقل بملك مصر ويظهر دولة نصف حرام وهو غرضه الباطني وضم اليه جماعة من خشداشينه وتواقوا معه علي مقصده ظاهروا هم حسن كاشف جوجه وقاسم كاشف وخليل كاشف جربجي وعلي اغا المنجي واسمعيل كاشف أبو مدفع وآخر يسمي حسن كاشف وكانوا من اخصائه وملازميه فاشتغل معهم حسين بيك كشكش واستمالهم سرا واتفق معهم على اغتياله فحضروا عنده في يوم الجمعة على جري عادتهم وركبوا صحبته الى القرافة فزاروا ضريح الامام الشافعي ثم رجع صحبتهم الى مصر القديمة فنزلوا بقصر الوكيل وباتوا صحبته في انس وضحك وفي الصباح حضر اليهم الفطور فاكلوه وشربوا القهوة وخرج المماليك ليأكلوا الفطور مع بعضهم وبقي هو مع الجماعة وحده وكانوا طلبوا منه انعاما فكتب الى كل واحد منهم وصولا بالف ريال والف اردب قمح وغلال ووضعوا الاوراق في جيوبهم ثم سحبوا عليه السلاح وقتلوه وقطعوه قطعا ونزلوا من القصر واغلقوه علي المماليك والطائفة من خارج وركب حسن كاشف جوجه وركوبة حسين بيك وكان موعدهم مع حسين بيك كشكش عند الجراة فانه لما أحضروا له مراكب السفر تلكأ في النزول وكلما أرسل اليه حسين بيك يستعجله بالسفر

www.alkottob.com

أبوه وأخذ بلاده وبيتهم تجاه العتبة الزرقاء على بركة الازبكية فتوفي أيضا عثمان جربجي الصابونجي بقنطوط وذلك سنة سبع وأربعين ومائة والف ومات غيره كذلك من مع تيقهم وكان محمد جربجي مثل والده بالباب ويلتجئ الي يوسف كتخدا البركاوى فلما مات البركاوي خاف من على كتخدا الجلفي فالتجأ الي عبدالله كتخدا القازدغلي وعمل ينكجرى فاراد ان يقلده أوده باشه و يلبسه الضلمة فقصد السفر الى الوجه القبلي وذلك في سنة أربع وخمسين فسافر واستولي علي بلاد عثمان جربجي ومعاتيقه وقام هناك وكان رذلا بخيلا طماعا شرها في لدنيا وكان مماليكه يهربون منه وكانت أخته زوجا لعمر أغا خازندار أبيه ولم يفتقدها بشيء (وانفق) أن رجلا من كبار هوارة بحري توفي فارسل المترجم الي وكيله أحمد أوده باشه فاخذله بلادا لمتوفي بالحلول ودفع حلوانها الى الباشا فارسل أولاد المتوفي الي هوارة قبلي عرفوهم ان بلاد أسلافهم أخذها ابن الصابونجي ونازل يتصرف فيها وطلبوا منهم معونة حتى يرسلوا الى ابراهيم كتخدا القازدغلي ويدفعوا الذى دفعه في الحلوان ويخاص لهم بلادهم فارسلوا لهم هوارة وعبيدا وسيمانية فحاربوه وغلبوه فعدي الى البر الغربي فوقفوا في مقابلته فخاف منهم أن يعدوا خلفه فنزل الي المراكب وأخذ معه صندوق الاوراق والتقاسيط وحضر الي مصر ودخل الى داره بالازبكية ثم ان هوارة أرسلت الى ابراهيم كتخدا فاحضره وتكلم معه وترجي عنده فلم يقتل واستمر علي عناده فلم يزل ابن الكبري يلاطفه فلم يتحول عن ذلك فارسل ابراهيم كتخدا وأخذ فرمانا بتنيه الي الحجاز فاخذوه الى السويس ومن شدة حرصه أخذ صحبته صندوق الاوراق والتقاسيط والحجج والتذاكر فلما وصل الى السويس أرسل خلفه ابراهيم كتخدا فرمانا صحبة جاويش بقتله فقتلوه وأحضروا الصندوق الى ابراهيم كتخدا وترك ثلاث بنات زوج بنتا منهن الى خازنداره وسكن بها في بيت بحارة الضيبية عند سوق أمير الجيوش وأخذ بيت الازبكية ابراهيم كتخدا وزوج زوجته الي خازنداره محمود أغا فاقام معها أياما ومات نزوجها الي حسين أغا وولاه كشوفية المنصورة وبعد تمام السنة عملها امين الشون وأعطاه رضوان كتخدا ولاية البحر وعمله كتخدا مدة أيام ثم تقلد الامارة والصنجقية بعد موت استاذه وهو حسين بيك المقتول الآتي ذكره

﴿ فصل ﴾ ولما مات ابراهيم كتخدا القازدغلي ورضوان كتخدا الجلفي بدأ أمر اتباع ابراهيم كتخدا في الظهور وكان المتعين بالامارة منهم عثمان بيك الجرجاوي وعلي بيك الذي عرف بالغزاوي وحسين بيك الذى عرف بكشكش وهؤلاء الثلاثة تقلدوا الصنجقية والامارة في حياة أستاذهم والذي تقلد الامارة منهم بعد موته حسين بيك الذي عرف بالصابونجي وعلي بيك بلوط قبان وخليل بيك الكبير وأما من تأمر منهم بعد قتل حسين بيك الصابونجي فهم حسن بيك جوجه واسمعيل بيك أبو مدفع وأما من تأمر بعد ذلك بعناية علي بيك بلوط قبان عنده اظهر أمره فهو اسمعيل بيك الاخير الذي تزوج بنت استاذه وكان خازنداره وعلي بيك السروجي فلما استقر أمرهم بعد خروج رضوان كتخدا

www.alkottob.com

اذا ما مضى يوم ولم أصطنع يدا * ولم أقتبس علما فما ذاك من عمري

ومازال يشتري متاع الحياة بجوهر عمره النفيس مواظبا على مذاكرة العلم وحضور الدريس حتى كدر الموت ورده وبدد الدهر الحسود بنوائبه عقده كما يأتي تتمة ذلك في سنة وفاته وانمحت بموته من بينهم المآثر وتبدد بقية عقدهم المتناثر (ومات) أحمد جلبي ابن الامير علي والامير عثمان ولم يبق منهم الا كما قال القائل

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وتزوج مماليك القازدغلية نساءهم وسكنوا في بيتهم (ومنهم) سليمان أغا صالح وتقلد الزعامة وصار بيتهم بيت الوالي ووقف ببابه لاعوان والزبانية ويحبس به أرباب الجرائم فيعذبون ويعاقبون لا يسئل عما يفعل وكثيرا ما أتذكر بذكرهم قول القائل

سقى الله عيشا في ظلال ربوعهم * حلا ذكره في الذوق وهو مدام
ليال لنا في مصر وصل كأنها * على وجنة الدهر الممنع شام
يحين حمامي من حنيني ولوعتي * اذا ناح فوق الايكتين حمام

وفاة السلطان محمود خان العثماني وولاية السلطان عثمان بن أحمد

توفي المترجم في سنة احدي وسبعين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ سلطان الزمان السلطان محمود خان العثماني وكانت مدته نيفا وعشرين سنة وهو آخر بني عثمان في حسن السيرة والشهامة والحرمة واستقامة لاحوال والمآثر الحسنة توفي ثامن عشر صفر سنة ثمان وستين ومائة والف ﴿ وتولي السلطان عثمان ﴾ بن أحمد أصلح الله شأنه ﴿ ومات ﴾ النبيه النبيل والفقيه الجليل والسيد الاصيل السيد محمد المدعو حمودة السديدي أحد ندماء الامير رضوان كنخدا ولد بالمحلة الكبري وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل بطلب العلم فحصل مأموله في الفقه والمعقول والمعاني والبيان والعروض وعاني نظم الشعر وكان جيد القريحة حسن السليقة في النظم والنثر والانشاء وحضر الى مصر وأخذ عن علمائها واجتمع بالامير رضوان كتخدا عزبان الجلفي المشار اليه وصار من خاصة ندمائه وامتدحه بقصائد كثيرة طنانة وموشحات ومزدوجة بديعة والمقامة التي داعب بها الشيخ عمار القروى وأردفها بقصيدة رائية بليغة في هجو المذكور سامحهما الله وكل ذلك مذكور في الفوائح الجنانية لجامعه الشيخ عبد الله الادكاوي حج رحمه الله ومات وهو آيب باجرود سنة ثلاث وستين ومائة والف ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوي بقصيدة طويلة أولها

من نصيري على الفراق الاشق * أو من الدهر آخذ لي بحقي

﴿ وبيت تاريخها ﴾

وله الحور بالدعاء تؤرخ * جود رحما ترب السديدي يسقى

﴿ ومات ﴾ الاجل الكرم محمد جلبي ابن ابراهيم چربجي الصابونجي مقتولا وخبره انه لما توفي

www.alkottob.com

ومماليكهم وأولادهم من أعيان مصر جربجية وأمراء ومنهم يوسف بيك الشرايبي وكانوا في غاية من الغنى والرفاهية والنظام ومكارم الاخلاق والاحسان للخاص والعام ويتردد الى منزلهم العلماء والفضلاء ومجالسهم مشحونة بكتب العلم النفيسة للاعارة والتغيير وانتفاع الطلبة ولا يكتبون عليها وقفية ولا يدخلونها في مواريثهم ويرغبون فيها ويشترونها بأغلى ثمن ويضعونها على الرفوف والخزائن والخورنقات وفي مجالسهم جميعا فكل من دخل الى بيتهم من أهل العلم الى أي مكان بقصد الاعارة أو المراجعة وجد بغيته ومطلوبه في أي علم كان من العلوم ولو لم يكن الطالب معروفا ولا يمنعون من يأخذ الكتاب بتمامه فان رده في مكانه رده وان لم يرده واختص به أو باعه لا يسئل عنه وربما يبيع الكتاب عليهم واشتروه مرارا ويعتذرون عن الجاني بضرورة الاحتياج وخبزهم وطعامهم مشهور بغاية الجودة والاتقان والكثرة وهو مبذول للقاصي والداني مع السعة والاستعداد وجميعهم مالكيو المذهب على طريقة أسلافهم وأخلاقهم جميلة وأوضاعهم منزهة عن كل نقص ورذيلة ومن أوضاعهم وطرائقهم انهم لا يتزوجون الا من بعضهم البعض ولا تخرج من بيتهم امرأة الا للمقبرة فاذا عملوا عرسا أولموا الولائم وأطعموا الفقراء والقراء على نسق اعتادوه وتنزل العروس من حريم أبيها الى مكان زوجها بالنساء الخاص والمغاني والجنك تزفها ليلا بالشموع وباب البيت مغلوق عليهم وذلك عند ما يكون الرجال في صلاة العشاء بالمسجد الازبكي المقابل لسكنهم وبيتهم يشتمل على اثني عشر مسكنا كل مسكن بيت متسع على حدته وكان الامراء يصريتردد ون اليهم كثيرا من غير سبق دعوة وكان رضوان كتخدا يتفسح عند المترجم في كثير من الاوقات مع الكمال والاحتشام ولا يصحبه في ذلك المجلس الا اللطفاء من ندمائه واذا قصده الشعراء بمدح لا يأتونه في الغالب الا في مجلسه لينالوا فضيلتين ويحرزوا جائزتين وكان من سنتهم انهم يجعلون عليهم كبيرا منهم وتحت يده الكاتب والمستوفي والجابي فيجمع لديه جميع الايرادمن الالتزام والعقار والجامكية ويسدد الميري ويصرف لكل انسان راتبه على قدر حاله وقانون استحقاقه وكذلك لوازم الكساوي للرجال والنساء في الشتاء والصيف ومصروف الجيب في كل شهر وعند تمام السنة يعمل الحساب ويجمع ما فضل عنده من المال ويقسمه على كل فرد بقدر استحقاقه وطبقته واستمروا على هذا الرسم والترتيب مدة مديدة فلما مات كبارهم وقع بينهم الاختلاف واقتسموا الايراد واختص كل فرد منهم بنصيبه يفعل به ما يشتهي وتفرق الجمع وقلت البركة وانعزل المحبون وصار كل حزب بالديهم فرحون وكان مسك ختامهم صديقنا وأخانا في الله اللوذعي الاريب والنادرة المفرد النجيب سيدي ابراهيم بن محمد بن الداده الشرايبي الغزالي كان رحمه الله تعالى ملكي الصفات بسام العشيات عذب المورد رحيب النادي واسع الصدر للحاضر والبادي قطعنا معه أوقاتا كانت لعين الدهر قرة وعلى مكتوب العمر عنوان المسرة وكان لسان حاله يقول

عشر نصفا والتمر يجلب من الصعيد في المراكب الكبار ويصب على ساحل بولاق مثل عرم الغلال ويباع بالكيل والاراديب والارز أردبه بأربعمائة نصف والعسل النحل قنطاره بخمسمائة نصف وشمع العسل رطله بخمسة وعشرين نصفا وشمع الدهن باربعة أنصاف والفحم قنطاره بأربعين نصفا والبصل قنطاره بسبعة أنصاف وقس على ذلك (يقول جامعه) انى أدركت بقاياتلك الايام وذلك ان مولدي كان في سنة سبع وستين ومائة والف ولما صرت في سن التمييز رأيت الاشياء على ماذكر الاقليلا وكنت أسمع الناس يقولون الشئ الفلاني زاد سعره عما كان في سنة كذا وذلك فى مبادى دولة ابراهيم كتخدا وحدوث الاختلال في الامور وكانت مصر اذذاك محاسنها باهرة ونضائلها ظاهرة ولاعدائها قاهرة يعيش رغدا بها الفقير وتتسع للجليل والحقير وكان لاهل مصر سنن وطرائق في مكارم الاخلاق لاتوجد في غيرها (منها) أن في كل بيت من بيوت جميع الاعيان مطبخين أحدهم أسفل رجالي والثاني في الحريم فيوضع في بيوت الاعيان السماط في وقتي العشاء والغداء مستطيلا في المكان الخارج مبذولا للناس ويجلس بصدره أمير المجلس وحوله الضيفان ومن دونهم مماليكه وأتباعه ويقف الفراشون في وسطه يفرقون على الجالسين ويقربون اليهم ما بعد عنهم من القلايا والمحمرات ولا يمنعون في وقت الطعام من يريد الدخول أصلا ويرون ان ذلك من المعايب حتى ان بعض ذوي الحاجات عند الامراء اذا حجبهم الخدام انتظروا وقت الطعام ودخلوا فلا يمنعهم الخدم في ذلك الوقت فيدخل صاحب الحاجة ويأكل وينال غرضه من مخاطبة الامير لانه اذا نظر على سماطه شخصا لم يكن رآه قبل ذلك ولم يذهب بعد الطعام عرف أن له حاجة فيطلبه ويسأله عن حاجته فيقضيها له وان كان محتاجا واساه بشئ ولهم عادات وصدقات في أيام المواسم مثل أيام أول رجب والمعراج ونصف شعبان وليالى رمضان والاعياد وعاشوراء والمولد الشريف يطبخون فيها الارز باللبن والزردة ويملؤن من ذلك قصاعا كثيرة ويفرقون منها على من يعرفونه من المحتاجين ويجتمع في كل بيت الكثير من الفقراء فيفرقون عليهم الخبز ويأكلون حتى يشبعوا من ذلك اللبن والزردة ويعطونهم بعد ذلك دراهم ولهم غير ذلك صدقات وصلات لمن يلوذ بهم ويعرفون منه الاحتياج وذلك خلاف ما يعمل ويفرق من الكعك المحشو بالسكر والعجمية والشريك على المدافن والتربة في الجمع والمواسم وكذلك أهل القرى والارياف فيهم من مكارم الاخلاق مالا يوجد في غيرهم من أهل قرى الاقاليم فان أقل مافيهم اذا نزل به ضيف ولو لم يعرفه اجتهد وبادر بقراه في الحال وبذل وسعه في اكرامه وذبح له الذبيحة في العشاء وذلك ماعدا مشايخ البلاد والمشاهير من كبار العرب والمقادم فان لهم مضايف واستعدادات للضيوف ومن ينزل عليهم من السفار والاجناد ولهم مساميح وأطيان في نظير ذلك خلفا عن سلف الى غير ذلك مما يطول شرحه ويعسر استقصاؤه وبموت رضوان كتخدا لم يقم لوجاق العزب صولة ﴿ومات﴾ الاجل المكرم والملاذ المفخم الخواجا الحاج احمد بن محمد الشرايبي وكان من أعيان التجار المشتهرين كاسلافه وبيتهم المشهور بالازبكية بيت المجد والفخر والعز

مطلب كان لاهل مصر سنن وطرائق في مكارم الاخلاق

www.alkottob.com

التبانة وعثمان اغا لوكيل وابراهيم كتخدامناو وعلي أغاتوكلي وعمر أغامتفرقة وعمر أفندي محرم اختيارجاويشان وخليل جاويش حيضان مصلي وخليل جاويش القازدغلي وبيت الهياتم وابراهيم أغا ابن الساعي وبيت درب الشمسي وعمرجاويش لداودية ومصطفي أفندي الشريف اختيار متفرقة وبيت بلفيه وبيت قصبة رضوان وبيت الفلاح وهم كثيرون اختيارية وأوده باشيه ومنهم أحمد كتخدا واسمعيل كتخدا وعلى كتخدا وذوالفقار جاويش واسمعيل جاويش وغيرهم فأخذ أتباع ابراهيم كتخدا يدبرون في اغتيال رضوان كتخدا وازالته وسعت فيهم عقارب الفتن فنبه رضوان كتخدا الذلك فاتفق مع أغراضه وملك القلعة والابواب والمحمودية وجامع السلطان حسن واجتمع اليه جمع كثير من أمرائه وغيرهم ومن انضم اليهم وكاديتم له الامر فسعي عبد الرحمن كتخدا والاختيارية في اجراء الصلح وطلع بعضهم الى رضوان كتخدا وقالوا له مؤلاء أولاد أخيك وقدمات وتركهم في كنفك مثل الايتام وأنت أولي بهم من كل أحد وليس من المروءة والرأي أن تناظرهم أو تخاصمهم فانك صرت كبير القوم وهم في قبضتك أي وقت فلا تسمع كلام المنافقين فلم يزالوا به حتي انخدع لكلامهم وصدقهم واعتقد نصحهم لانه كان سليم الصدر ففرق الجمع ونزل الي بيته الذي بقوصون فاغتنموا عند ذلك الفرصه وبيتوا أمرهم ليلا وملكوا القلعة والابواب والجهات والمترجم في غفلته آمن في بيته مطمئن من قبلهم ولا يدري ماخبي له فلم يشعر الا وهم يضربون عليه بالمدافع وكان المزين يحلق له رأسه فسقطت علي داره الجلل فأمر بالاستعداد وطلب من يركن اليهم فلم يجد أحدا ووجدهم قد أخذوا حوله الطرق والنواحي فحارب فيهم الى قريب الظهر وخامر عليه أتباعه فضربه مملوكه صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل لبيت الراحة فاصابته في ساقه وهرب مملوكه الى الاخصام وكانوا عدوه بامرية ان هو قتل سيده فلما حضر اليهم وأخبرهم بما فعل أمر علي بيك بقتله وقال هذا خائن وليس فيه خير فشفعوا فيه وأمروا بنفيه وعندما أصيب المترجم طلب الخيول وركب في خاصته وخرج من نقب نقبه في ظهر البيت وتألم من الضربة لانها كسرت عظم ساقه فسار الى جهة البساتين وهو لا يصدق بالنجاة فلم يتبعه أحد ونهب واداره ثم ركب وسار الى جهة الصعيد فمات بشرق أولاد يحيي ودفن هناك فكانت مدته بعد قسيمه قريبا من ستة أشهر ولما مات تفرقت صناجقه ومماليكه في البلاد وسافر بعضهم الى الحجاز من ناحية القصير ثم ذهبوا من الحجاز الي بغداد واستوطنوها وتناسلوا وماتوا وانقضت دولتهم فكانت مدتهم نحو سبع سنوات ومصر في تلك المدة هادية من الفتن والشرور والاقليم البحري والقبلي أمن وأمان والاسعار رخية والاحوال مرضية واللحم الضاني المجروم من عظمه رطله بنصفين والجاموس بنصف والسمن البقري عشرته بار بعين نصف فضه واللبن الحليب عشرته بأربعة أنصاف والرطل الصابون بخمسة أنصاف والسكر المنعاد كذلك والمكرر قنطاره بألف نصف والعسل النقط قنطاره بمائة وعشرين نصفا وأقل والرطل اللبن القهوة باثني

﴿ وقال في حجاز ﴾ ياقوام البان عنك صبري بان فقت بالفن عادل الاغصان
والخديد القان كل حسن قان ذاك عن وسني سله لي باقان

(خانه) ذوسنا افتنا مذرنا وانثني قامة الغصن وجنة النعمان
القنا للقنا ماثني عن سنا شكلك الحسن راجي الاحسان

(سلسلة) أنت مسبي الولدان والغزلان بالاجفان يامنصان هات بين الافنان
خمر الحان بالالحان في البستان

(دولاب) حسنك الفتان مفرد في الآن ماله من ثان بدر بان أم انسان
آن وصلي آن فارك الهجران ليته ماكان وارحم فان بالاشجان

(خانه) من عنا منعنا راعنا وارعنا أن تعذبني فيك بالحرمان
فاتنا أفتنا هل دنا قربنا سائر الفتن لحظك الوسنان

(سلسلة) فاشف قلب الولهان الظمآن من أدنان الدمان أنت عين الاعيان
في الازمان رغم الشان ياذا الشان

(دولاب) زر أخا شجني في هواك ضنى لاتطل هجراني فاني
غاية المحسن ان تزروطني بالجفا انساني فاني

(خانه) ماصفت أذني من يعنفني فيك أو يلحاني جاني عنك غيرني لاولا انساني
بهجة الزمن غالي الثمن ثغرك المرجاني خاني لست عنه غني مطلب العقبان

(خانه) هاأنا للضي كي أنال المني ناحل بدني فاقد السلوان
كن لنا محسنا فالهنا قد دنا حبي بشرني منك بالرضوان

(المديح) ذوالعطا الهتان والسلطان في الميدان للشجعان
حسبه ذوالتبيان بالقرآن والبرهان من عدنان

وغير ذلك كثير وسنذكر بعضه في تراجمهم (عودوانعطاف) ولم يزل رضوان كتخدا وقسيمه على امارة مصر ورئاستها حتى مات ابراهيم كتخدا كما تقدم فتداعى بوتركن المترجم ورفعت القيام رؤسها وتحركت حفائظها ونفوسها وظهر شأن عبد الرحمن كتخدا القازدغلي وراج سوق نفاقه وأخذ يعضد مماليك ابراهيم كتخدا ويغريهم ويحرضهم على الجلفية لكونهم مواليه فيخلص له بهم ملك مصر ويظن انهم يراعون حق ولائه وسيادة جده فكان الامر عليه بخلاف ذلك كما سترا وهم كذلك يظهرون له الانقياد ويرجعون الى رأيه ومشورته ليتم لهم به المراد وكل من أمراء ابراهيم كتخدا متطلع للرياسة أيضا وبالبلدة أيضا من الاكابر والاختيارية وأصحاب الوجاهة مثل حسن كتخدا أبي شنب وعلي كتخدا الحربطلي وحسن كتخدا الشمراوي وقراحسن كتخدا واسمعيل كتخدا

www.alkottob.com

ثنايا الورد في المرجان * وغصن البانة الاقوم * تحلى سندس الريحان
فما أبهى وما أنعم * عذار الآس في النعمان

(دور) حبيبي بالذي ورد * شقائق خدك التبري * وثنى قدك المفرد
بخمرة ثغرك الدري * ومنك الجفن قد سود * على هاروت بالسحر
أدر كأس الطلا واغنم * زمان الفوز بالرضوان

(دور) مليك أوحد العصر * وفي صادق الوعد * بدا في طلعة البدر
وهيبة طلعة الاسد * صديق العز والنصر * حليف الجود والمجد
لهذا ترجم الاعجم * بمدح الكتخدا رضوان

﴿وقال في نيرز عجم﴾ نظم الطل عقودا * حول أجياد الغصون
وتمايس قدودا * في حلاز هر الغصون * واجتلي الورد خدودا
نرجس غض العيون * وشدا الطير غريدا * هاج بلبال الشجون

(دور) لبس الورد احمرارا * في حمى روض النعيم
وعلى الاغصان دارا * ساقي القطر العميم * كلما مالت سكاري
علها صرف النسيم * عانقت جيدا وجيدا * واشتفت رمد الجفون

(دور) كتخدا رضوان ذخري * صاحب الوجه المنير
وغنائي عند فقري * جابر اقلبي الكسير * ما احتيالي غير شعري
وامتداحي للامير * في الوري امسى فريدا * صاحب العز المتين

﴿وقال في رصد﴾ ريم فلا حين جلا لي كاس طلا شمس و بدر كملا
كف ملا لي وملا سلسال عقد لآل بالحسن اكتسى حللا
خشف حلا غالى بجلي لي فاق على الشمس جلا

(دور) بدر علا حين تلا لا واكتملا غصن تهادي تثلا معتدلا فيه جلا
يختال ذا الميال منه الغصن قد خجلا زان حلا سالي عذالي بدر على الغصن علا

(خانه أولى) كم فتنا حسن سناه حين رنا كالبدر يعلو غصنا لاح لنا قالي من أعياني
بالهجران مكحول الاجفان زادني شجنا باللحظ الوسنان غصن البان الفتان

(خانه ثانيه) وردجنا عز جنا * وقدحنا اذ حاز وجها حسنا زاد سنا قالي
من أسباني بالعقيان في الثغر المرجان لوالي دنا منه خمر الحان بالرضوان سعدى آن

(دور المديح) متصلا مدح علا من زادولا طه امام الفضلا والنبلا خير ملا
والآل ذي الاجلال في فضل الكريم ولا منه الي جالى أهوالي الفسلا م وصلا

www.alkottob.com

من نسيم الروض فن المبس * مفرد في الحسن ثني معجبا * ألف القد بشكل حسن
غصن بان هزه ريح صبا * خده يزهو على الورد الجنى * ساحر الجفن أراناعجبا
أسره للاسد حال الومن * قمر في أفق الحسن سما * لاح من أطواق أعني المليس
بدر تم زاد حسنا ونما * بهجة من فوق قطب الاطلس * جمل الوصل على الحب جزا
وجلا بالا من قلبا وجلا * لحظه الغزال بالسحر غزا * كم سبا قلبا وعقلا عقلا
واهتزاز العطف بالغصن هزا * ومن الغيرة أسلي الاسلا * وجهه فاق علي بدر السما
وبنار نوره لم يمس * أطلق الحسن عليه علما * وزهت وجنته بالقبس
حرس الورد بخال سبج * وعليه الآس حرسا نبتا * وسعات مقلته بالدعج
مقبلا يجرح أو ملتقتا * عابث القد بحب المهج * شفتاه لفؤادي شفتا
رفع القطع ووصلا لاحزما * بانشراح مابنا من عبس * ونعاهدنا على رشف اللما
ان ودي عنده لاينتسى * نصب الهدب لصيدي شركا * لحظه المرسل في فترته
وبسيف الجفن لما فتكا * فطر القلب على فطرته * علم العشاق ترك الشركا
وحذار النار من وجنته * معجز الواصف أبدى حكما
مذبذا بالحسن جما مكتسى * فتح الورد بخديه كما * لين الصلد من القلب القسي
شرف المنزل والوقت صفا * أهيف حار له من وصفنا * تستعير القيد منه وطفا
عادني من حار ناري وطفا * جاء طب الجراحي وشفا * حين قبلت خدود اوشفا
كعبة الحسن لكأسي زمزما * وازدري عقد ثغور الاكؤس * قلت لبيك حبيبي عندما
طاف يسعي بحياة الانفس * لبست حلة ضوء الشهب * أرجوانية لون وضحا
وبدت في در تاج الحبب * تتهادي في مقامي فرحا * ليلة الوصل لها واعجبي
جمعت لي البدر مع شمس الضحى * وحلالي ثغره ملتثما * في عفاف عرضنا لم يدنس
واتخذنا جنة الروض حمي * وهو بالرضوان فيها مؤنسي * كتخذا رضوان كنز الفقرا
بهجة العمر وشمس الزمن * عنده حطت رحال الشعرا * وصفوه كل وصف حسن
فهو مولاهم ومولى الامرا * وغريد ليس بالمقترن * كفه الغيث على الناس همي
نقأ عاد الخصب بعد اليبس * أصبح الدهر به مبتسما * وهو في فيه محل اللعس

﴿ ومنه ﴾

في رقاع الحرب للاعدي رمى * سطوة الرخ وفرز الحرس
أضحك السيف وأبكاهم دما * وتخطى شاههم بالفرس

﴿ ومن موشحاته أيضا في المشار اليه من عراق ﴾

عبير الزهر قد نسم * ولاح الورد في أفنان * وساقي المزن قد نظم

www.alkottob.com

مليكنا جلت لنا أوصافه * لم يبد في غير العطا سرانه * ضياؤه قرت به أضيافه
تفعل في جيش العدا أسيافه * ما يفعل الصرصر يوم الحصد
همام عصر غيث جوده حمى * نامي العطا لسائر الانام * مواصل النعيم بالانعام
بقية لدهر من الكرام * أحيا وجود الجود بعد الفقد
سادالورى عدلا له روحي الندا * فكم به من شاهد للكتخدا
روحي الفدا للكتخدا بحر الندي * ومن غدا على الكرام سيدا * في نصره وماله من ضد
عفيف أخلاق عن الجاني عفا * تخافه الاسد وما فيه خفا * خفيف روح كالنسيم ما هفا
ألذ للمشتاق من ترك الجنا * ومن وفاء الوعد بعد البعد
كوكب مجد دام نورا مشرقا * يزهو بأفق العز في طول البقا * روض النقا فلا يزال مورقا
لا بالقلا تراه في يوم اللقا * طاق المحيا والحمي والايدي
أدامه الله برغم الشاني * عزيز جاه وعلي لشان * جمعا بمن يحب في أمان
متابع الحسن بالاحسان * رضوانه مؤيد بالخلد
يا جنة الفنون والافنان * محفوظة من طارق وجاني * نسيمها بالروح والريحان
يهدي الشذا لملك الرضوان * بهجة ند ما لها من ند
مجلس أنس دام في أشراقه * تبدو شموس الحسن في آفاقه * روض تروض الورق في أوراقه
قد حفظ الحفظ علي طباقه * وقد حوي كل مجيد مجدى
معروفه عم جميع الخلق * والجبر لي منه قبول صدق * كانما يا مالكا للرق
شمس ولكن لم تزل بالشرق * برهانها قال النجوم جندى
خريدة فريدة في الآن * شبابها يهزأ بالشيبان * فهاكها في ملبس التهاني
واذكر بها هرون وابن هاني * واعجب لها من ازدواج الفرد
شاهدة للمقرى بالفضل * والطل منسوب لجود الوبل * قد تفعل العصاة فعل النصل
والجزء أدنى من فوات الكل * كم حسن سبك أذهب النقدى
حديقة السرور والاسرار * نضيرة الزهور كالنضار * جاءت وليس الشعر من شعاري
نقول للزجاج لا تماري * ماذا تقول يا بعيد بعدي
تمت معانيها بحسن أكمل * مثل الزهور في الرياض تجتلي * قد بشرت بصفو عيش مقبل
مذ أرخت زاكي حفظ لعلي * أحمد مولى مستحق الحمد

وله فيه توشيح عارض به لسان الدين بن الخطيب الاندلسي رحمه الله ومطلعه

ترك الهجر ووافي كرما * بعد ما كان لعهدي قد نسي * أهيف القد كغصن من عنم

مطلب خده بعيد الطلب * في كتب الحسن أتى بالعجب * مصباحه يتلو شذور الذهب
والعقد في حلية ثغر اشنب * عقيانه لاحت كنجم السعد
أنعم بلون خده المنير * مشرب عنه روي الحريري * و باهتزاز عطفه النضير
يسكرني النسيم بالعبير * لذاك أعشق الصبا والنجدي
البارق النجدي الذي تبسم * من ثغره ذكر المتيم * من كل الجفن له من نظم
لو تم سعدي في الهوى واستحكم * كان الزمان ما قضى ببعد
بخده وقده المران * عرفني ظبي النقا والبان * فاني البهار بالخديد القاني
ليس لعطفه الفريد ثاني * يميل ميلات الغصون الملد
روض زها بشرق الازهار * واستبدل الدرهم بالدينار * سقته ماء المزن في الاسحار
من درها فانبت الدراري * تبارك الله المعيد المبدي
جاء الربيع والزمان اعتدلا * وألبس الغصن من الزهر حلا * والطير ضمنت غناها مثلا
انشادها مولى لقد حاز علا * للكتخدا رضوان رب المجد
أمير مجد أوحد الزمان * يفوق معنى كامل المعاني * لو شام برق سيفه اليماني
عنتر في ألف من الشجعان * قال اللقا في الحشر يا ابن ودي
بحر الندى قد ألف المزبدا * أضحى سريع جوده مديدا * خليفة الوقت غدا فريدا
ولم يزل موفقا رشيدا * في كل رأى للصواب مهدي
ساعد أهل المجد فقا فرقا * والاسد ولت من سطاه فرقا * مجمعا من دهره ما فرقا
أصبح شمل حاسديه فرقا * والناس بين رفقه والرفد
تراه للاحباب فاق والدا * وللعدا مجادلا مجالدا * أرجو به يحيا في السرور خالدا
في الجود أعني طارفا وتالدا * وكل منسوب له في الود
روع العدى للاصدقا يراعي * يراعه للعضب والبراع * همته للسبع في ارتفاع
دع عنك سبع القاع بالبقاع * أعنيه بالسبع كل العد
عالى الذرى أعداؤه في لدرك * اذا سما فما الحيا ذو ركي * ليث الشرى في الحرب مثل الشرك
يرى الملا في اللطف لطف الملك * لحسن وجهه بروحي أفدي
دع علة التعليل بالاماني * واقصد حمى الموصوف بالامان * وانف لباس البؤس والاحزان
واسأل عن النعيم من رضوان * قل ما تريد لا تخف من رد
لذ بأبي الفوز من المخاف * ومن بجوده يعاني العافي * تفوز بالامن وبالاسعاف
عزيز مصر كامل الاوصاف * بيت القصيد بالغ المقصد

www.alkottob.com

ما أحسن الصبوح في الضباح * والسكر في روض الربا ياصاح * على خدود الورد والتفاح
والريح تدنى بسم الاقاح * للثم هاتيك الخدود الورد
والورق مذ غنت على العيدان * بلين قد ماس غصن البان * والآس فوق وجنة النعمان
من ذا رأى الجنات في النيران * عجبت للتأليف بين الضد
وانظر الى تلهب الشقيق * غيظا على لين وفر غريق * يومي لبنت الكرم بالتعنيق
وبدا لى الرمان بالتحقيق * تراه في صدر الربا كالنهد
أكرم بنت الكرم والدوالي * من الهموم غرسها والى * بها يطوف مخجل الغزال
كالشمس تجلى في يد الهلال * تقارنا في أفق خان السعد
يرى من الساق ومنها عجب * اذا بدت في كاسها تلهب * كانها من خده تنسكب
وان يكن لكل خمر حبب * فعرق الجبين درا بيدى
لله ما أبهى وما أسناها * فى كاسها كالشمس في مرآها * يحيى بها البدر وقد أدناها
من شفتيه للمس ما أحلاها * اذ مزجت من ريقه بالشهد
شعاعها سطا على الندمان * سلوى شجاع العقل بالجبان * وجالت الحمراء في الميدان
بين صفوف صحبة القنانى * كانها من الدما فى برد
مليكة لطيفة المزاج * تختال في برد من الديباج * على جواد أشهب الزجاج
ببهجة احمرارها الوهاج * تحكي خدود قاتلي بالصد
غصين بان خده نزيه * فريد حسن ماله شبيه * يميس في روض البهايتيه
ظبي الفلا مستيقظ نبيه * بالمقلة النعسا الصيد الاسد
من دعجة الحور سباها الحور * في مهجتي بها أصاب القدر * طلبت حين لم يفدنى الحذر
منهم أمانا في الهوى لي غدروا * مع انني عن غيرهم في زهد
لا تنكروا بعدا لجا جنوني * تبكي في ذلك المصون * وحدثوا ان تصنعوا شجوني
به عن البحر ومن عيوني * بدمعها لم تطف نار وجدي
نقطة خاله سحيق المسك * من فوق خد للنيب يحكى * للقلب حتما يدعى بالملك
واستعبدتني عين ذاك الترك * لما غزانى جفنها بهندي
أبحته قلبي وجفنى سكنا * لما أرانى منه وجها حسنا * وطرفه الساحر لما أن رنا
بسحره كليم قلبي فتنا * ولم يجد عن طوعه من بد
كوكب حسن مشرق لم يأفل * الحاظه قد جردت سيف على * مهفهف من غيره القلب خلى
والسر في السكان لا في المنزل * فأينما كنت حبيبي عندي

www.alkottob.com

بكرت يوما والهوي مطيعي * أرض الربا في زمن الربيع * اذابها في زخرف بديع
تزهو بثوب سندس وسيع * في حسن وصفها استمع ما أبدي
بكت بدمع الطل عين النرجس * فأضحكت ثغر الاقاح الالعس * و لورديزهو باحمرار الملبس
منتحا أطواقه بالمجلس * قد أرج الروض بنشر الند
روض به ماء الحياة جاري * خضر النبات منه بالجوار * فيه خيال الورد باحمرار
يرى له في الماء زند واري * وعجب في الماء قدح الزند
حديقة بها السرور محدق * جدولها مسلسل منطلق * في جوه نجم الزهور مشرق
والبان ظله غدا يسترق * من وجنة الماء احمرار الورد
ظل لطاف قضبها ياقاري * كانه الاقلام جل الباري * تكتب في طرس الغدير الساري
ما حفظته من غنا الاطيار * نقطها الطل بدر العقد
أما ترى الدر بدا للحدق * كلل تيجان رؤس الورق * وقد حكى النهر بظل الزنبق
خد السما مورد ا بالشفق * كلاهما بالورد زهي الخد
لما حكى الغدير للسماء * لاح به السماك في ضياء * من فرقه صارت يد الهواء
تنصب للصيد شباك الماء * برقة لم تستطعها لايدى
شباك در ولجين تنسج * لجوهر الالباب فيها فرج * بها شعاع الشمس حين يبرج
بمسجد ترى اللجين يمزج * ليخطف الابصار عند العقد
نجائب السحب بجند الودق * أرسلها الغرب لحرب الشرق * لنحوه تراسلت بالسبق
وكلما سلت سيوف البرق * يعمل في الملك جواد الرعد
يجول في الملك بأمر الملك * كانه الفلك بيحر الفلك * وقسطل الشبور للمعترك
محتبك من تحت ذات الحبك * والقطر موصول المدى بالمد
وحوصرت شمس الضحي بالافق * بعسكر سد جميع الطرق * و بالدماغط قميص الشفق
وانغلقت هام الدجي بالفلق * ومنه حل عقدها بيد
وابتهج الشرق علي الظلماء * بالصبح صاحب اليد البيضاء * أخرجها من حلة الدجاء
من غير سوء قد بدت للرائي * لسحر آية الدجى المسود
وقد بدا الصبح والجو صعد * وأصبحت قضب الرياض في ميد * ممتطيات البرد من در البرد
وكل يابس غدا رطب الجسد * وفتحت عين الزهور الرمد
يا كر صبوح روضة الزهور * فأبرك الاشياء في البكور * ورد علي اللذات والسرور
واترك هوى وساوس الصدور * فمنهل اللذات عذب الورد

وألف ﴿ ومات ﴾ بعده رضوان كتخدا الجلفي وهو مملوك على كتخدا الجلفي تقلد كتخدائية باب عزبان بعد قتل أستاذه بعناية عثمان بيك ذي الفقار كما تقدم ولم يزل يراعي لعثمان بيك حقه وجميلته حتى أوقع بينهما ابراهيم كتخدا كما تقدم ولما استقرت الامور له ولقسيمه ترك له الرياسة في الاحكام واعتكف المترجم على لذاته وفسوقه وخلاعاته ونزاهاته وأنشأ عدة قصور وأماكن بالغ في زخرفتها وتأنيقها وخصوصا داره التي أنشأها على بركة لازبكية وأصلها بيت الدادة الشرايبي وهي التي على بابها العامودان الملتفان المعروفة عند أولاد البلد بثلاثة وليه وعقد على مجلسها العالية بابا عجيبة الصنعة منقوشة بالذهب المحلول واللازورد والزجاج الملون والالوان المفرحة والصنائع الدقيقة ووسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة عظيمة وبنى عليها قصرا مطلا عليها وعلى الخليج الناصري من الجهة الاخري وكذلك أنشأ في صدر البركة مجلسا خارجا بعضه على عدة قناطر لطيفة وبعضه داخل الغيط المعروف بغيط المعدية وبوسطه بحيرة تمتلئ بالماء من أعلى وينصب منها الى حوض من أسفل ويجري الى البستان لسقي الاشجار وبني قصرا آخر بداخل البستان مطلا على الخليج وعلى الاملاق من ظاهره فكان يتنقل في تلك القصور وخصوصا في أيام النيل ويتجاهر بالمعاصي والراح والوجوه الملاح وتبرج النساء ومخاليع أولاد البلد وخرجوا عن الحد في تلك الايام ومنع أصحاب الشرطة من التعرض للناس في أفاعيلهم فكانت مصر في تلك الايام مراتع غزلان ومواطن حور وولدان كانما أهلها خلصوا من الحساب ورفع عنهم التكليف والخطاب وهو الذي عمر باب القلعة الذي بالرميلة المعروف بباب العزب وعمل حوله هاتين البدنتين العظيمتين والزلاقة على هذه الصورة الموجودة الآن وقصدته الشعراء ومدحوه بالقصائد والمقامات والتواشيح وأعطاهم الجوائز السنية وداعب بعضهم بعضا فكان يغري هذا بهذا ويضحك منهم ويباسطهم واتخذ له جلساء وندماء منهم الشيخ على جبريل والسيد سليمان والسيد حمودة السديدي والشيخ معروف والشيخ مصطفى اللقيمي الدمياطي صاحب المداحة الارجوانية في المدائح الرضوانية ومحمد افندي المدني وامتدحه العلامة الشيخ يوسف الحفني بقصائد طنانة وللشيخ عمار القروي فيه مقامة مدحافي المترجم ومداعبة للسيد حمودة السديدي المحلاوي وأجابه بابلغ منها مقامة وقصيدة من رويها أديب العصر الشيخ قاسم بن عطاء الله الاديب المصري والاديب الفاضل الشيخ عبد الله الادكاوي والعلامة السيد قاسم التونسي وألف فيه الشيخ عبد الله المذكور كتابا سماه الفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية جمع فيه ما مدحوه به الامير رضوان كتخدا من قصائد ولطائف وتواشيح (فمن ذلك) مزدوجة الاديب قاسم ولنذكرها ورقمها أوردتها في هذا المجموع وهي

أحمد مولي مستحق الحمد * مفتتحا كتابه بالحمد وحيا على تكرار ميم الحمد
فهو الذي حاز لواء الحمد * وسيلتي مدحي له وحمدي

www.alkottob.com

وقسوة وسماحة وسعة صدر وتؤدة وحزم واقدام ونظر في العواقب ولم يزل يدبر على عثمان بيك وضم اليه كتخداه أحمد السكري ورضوان كتخدا الجلفي وخليل بيك قطامش وعمر بيك بسبب منافسة معه على بلاد هوارة كما تقدم حتى أوقع به على حين غفلة وخرج عثمان بيك من مصر على الصورة المتقدمة فعند ذلك عظم شأنه وزادت سطوته واستكثر من شراء المماليك وقلد عثمان مملوكه الذي كان أغات متفرقة صنجقا وهو أول صناجقه وهو الذي عرف بالجرجاوي ولما قتل خليل بيك قطامش وعمر بيك بلاط وعلي بيك الدمياطي ومحمد بيك في أيام راغب باشا بخامرة حسين بيك الحشاب ثم حصلت أيضا كائنة الحشاب وخروجه ومن معه من مصر وزالت دولة القطامشة والدمايطة والخشابية وعزلوا راغب باشا في أثناء ذلك كما تقدم فعند ذلك انتهت رياسة مصر وسيادتها للمترجم وقسيمه رضوان كتخدا الجلفي ونفذت كلمتهما وعلت سطوتهما على باقي الامراء والاختيارية الموجودين بمصر وتقلد المترجم كتخدائية باب مستحفظان ثلاثة أشهر ثم انفصل عنها وذلك كما يقال لاجل حرمة الوجاق وقلد مملوكيه عليا وحسينا صنجقين وكذلك رضوان كتخدا كما سبق وصارا لكل واحد منهما ثلاثة صناجق واشتغل المترجم بالاحكام وقبض الاموال الميرية وصرفها في جهاتها وكذلك العلوفات وغلال الانبار ومهمات الحج والخزينة ولوازم الدولة والولاة وقسيمه رضوان كتخدا مشتغل بلذاته ومنهمك على خلاعاته ولا يتداخل في شئ مما ذكر والمترجم يرسل له الاموال ويوالي برا الجميع ويراعي خواطرهم وينفذ أغراضهم وعبد الرحمن كتخدا مشتغل بالعمائر وفعل الخيرات وبناء المساجد واستكثر المترجم من شراء المماليك وقلدهم الامريات والمناصب وقلد امارة الحج لمملوكه علي بيك الكبير وطلع بالحج ورجع سنة سبع وستين ومائة وألف وفي تلك السنة نزل على الحجاج سيل عظيم بمنزلة ظهر حمار فأخذ معظم الحجاج بحجاجهم وأحمالهم الى البحر ولم يرجع من الحجاج الا القليل ❊ ومما يحكى عنه ❊ انه رأى في منامه ان بديه مملوءتان عقارب فقصها على الشيخ الشبراوي فقال هؤلاء مماليك يكونون مثل العقارب ويسري شرهم وفسادهم لجميع الناس فان العقرب لدغت النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب لا تدع نبيا ولا غيره الا لدغته وكذا يكون مماليكك وكان الامر كذلك وليس للمترجم مآثر أخروية ولا أفعال خيرية يدخرها في معاده ويخفف عنه بها ظلم خلقه وعباده بل كان معظم اجتهاده الحرص على الرياسة والامارة وعمر داره التي بخط قوصون بجوار دار رضوان كتخدا والدار التي بباب الخرق وهي دار زوجته بنت البارودي والقصر المنسوب اليها أيضا بمصر القديمة والقصر الذي عند سبيل قيماز بالعادلية وزوج الكثير من مماليكه نساء الامراء الذين ماتوا وقتلوا وأسكنهم في بيوتهم وعمل وليمة لمصطفى باشا وعزمه في بيته بحارة قوصون في سنة ست وستين ومائة وألف وقدم له تقادم وهدايا وأدرك المترجم من العز والعظمة ونفاذ الكلمة وحسن السياسة واستقرار الامور ما لم يدركه غيره بمصر ولم يزل في سيادته حتى مات على فراشه في شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة

www.alkottob.com

المذهب كشاهين الارمناوي وعبدالحي بن عبدالحق الشرنبلالي وأبي الحسن علي بن محمد العقدي وعمر الزهري وعثمان النحريري وفائد الاياري شارح الكنز فائق الاصول ومهر في الفروع ودارت عليه مشيخة الحنفية ورغب الناس في فتاويه وكان جليل القدر عالي الذكر مسموع الكلمة مقبول الشفاعة توفي سنة تسع وستين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الفاضل الصالح الشاعر الاديب عمر بن محمد بن عبدالله الحسيني الشنواني من ولد القطب شهاب الدين العراقي دفين شنوان قرأ على أفاضل عصره وتكمل في الفنون وألقى دروسا بالازهر * توفي في رجب سنة سبع وستين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الاجل المكرم الحاج صالح الفلاح وهواستاذ الامراء المعروفين بصر المشهورين بجماعة الفلاح وينسبون الى القازدغلية وكان متمولا ذا ثروة عظيمة وشح وأصله غلام يتيم فلاح من قرية من قري المنوفية يقال لها الراهب وكان خادما لبعض أولاد شيخ البلد فانكسر عليه المال فرهن ولده عند الملتزم وهو على كتخدا الجلفي ومعه صالح هذا وهما غلامان صغيران فاقاما بيت على كتخدا حتي غلق أبوه ما عليه من المال واستلم ابنه ليرجع به الي بلده فامتنع صالح وقال أنا لا أرجع الي البلد وألف المقام ببيت الملتزم واستمر به يخدم مع صبيان الحريم وكان نبيها خفيف الروح والحركة ولم يزل يتنقل في الاطوار حتي صار من أرباب الاموال واشترى المماليك والعبيد والجواري وتزوجهم من بعضهم ويشتري لهم الدور والاراد ويدخلهم في الوجاقات والبلكات بالمصانعات والرشوات لارباب الحل والعقد والمتكلمين وتنقلوا حتى تلبسوا بالمناصب الجليلة كتخدا آت واختيارية وأمراء طبلخانات وجاويشية وأوده باشية وغير ذلك حتى صار من مماليكه ومماليكهم من يركب في العذارات فقط نحو المائة وصار لهم بيوت واتباع ومماليك وشهرة عظيمة بصر وكلمة نافذة وعزوة كبيرة وكان يركب حمارا ويعتم عمة لطيفة على طربوش وخلفه خادمه ومات في سن السبعين ولم يبق في فمه سن وكان يقال له صالح جلبي والحاج صالح وبالجملة فكان من نوادر الزمن وكان يعرض ابراهيم كتخدا وأمراءه بالمائة كيس وأكثر وكذلك غيرهم ويخرج الاموال بالرباوالزيادة وبذلك اتحقت دولتهم وزالت نعمهم في أقرب وقت وآل أمرهم الي البوارهم وأولادهم وبواقيهم لذهاب ما في أيديهم وصاروا أتباعا وأعوانا للامراء المتأخرين ﴿ ومات ﴾ الامير ابراهيم كتخدا تابع سليمان كتخدا القازدغلي وسليمان هذا تابع مصطفى كتخدا الكبير القازدغلي وخشداش حسن جاويش أستاذ عثمان كتخدا والد عبدالرحمن كتخدا المشهور لبس الضلمة في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وعمل جاويشا وطلع سردار قطار في الحج في امارة عثمان بيك ذي الفقار سنة احدي وخمسين ومائة وألف وفي تلك السنة استوحش منه عثمان بيك باطنا لانه كان شديد المراس قوي الشكيمة وبعد رجوعه من الحج في سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف نما ذكره وانتشر صيته ولم يزل من حينئذ ينمو أمره وتزيد صولته وتنفذ كلمته وكان ذا دهاء ومكر وتحيل ولين

الشيخ محمد القليني الازهري وكان له كرامات مشهورة ومآثر مذكورة منها انه كان ينفق من الغيب لانه لم يكن له ايراد ولا ملك ولا وظيفة ولا يتناول من أحد شيأ وينفق انفاق من لا يخشى الفقر واذا مشى في السوق تعلق به الفقراء فيعطيهم الذهب والفضة واذا دخل الحمام دفع الاجرة عن كل من فيه * توفي سنة أربع وستين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الفقيه المحدث المسند محمد بن أحمد بن يحيى ابن حجازي العشماوي الشافعي الازهري تفقه على الشيخ عبده الديوي والشهاب أحمد بن عمر الديربي وسمع الحديث على الزرقاني وبعد وفاته أخذ الكتب الستة عن تلميذه الشهاب أحمد بن عبد اللطيف المنزلي وانفرد بعلو الاسناد وأخذ عنه غالب فضلاء العصر * توفي يوم الاربعاء ثاني عشرين جمادى الاولى سنة سبع وستين ومائة والف ودفن بتربة المجاورين (وقال) بعض شعراء الوقت وهو السيد حسين الادكاوي قصيدة فانشدت وقت الصلاة عليه على الدكة مطلعها

مابين حرقة أدمعي وتوهلي * نار يؤججها لهيب تولهي * وحشاشة ذابت وقلب كلما
وجهته للصبر لم يتوجه * ياحسرتي والبين صال ومقلتي * في حندس الغفلات لم تتنبه
حتى أباد القطب شمس الدين من * من بعده العلماء لم تتفوه * ياأمة الاسلام يا أهل الهدى
علماءه من مبتدي أو منتهي * قدمات عشما ويكم بالملمن * بالمجد عن ثوب التأسف ينتهي
ياحزن دم يادهر سم رتب التقي * من بعد دوا فعل بها ما تشتهي * يا أرض مدي ياسماء تشقق
ياشمس نوحي يانجوم تأوهي * ياأعين الفضلاء في روض له * من بعده بالله لا تتنزهي
من بعده للترمذي ومسلم * أو للبخاري الصحاح الاوجه * مات التقي والزهد معه قد انطوى
في قبره من رامه لم يشبه * يارب عوض فيه ملة أحمد * خيرا به يامن اليه توجهي
فالشافعي نادى ليوم مصابه * أواه ضاع مذاهبي وتفقهي * يارو حه في جنة الفردوس من
نعم الاله تنعمي وتفكهي * في روضة أرخنه بجواره * لمحمد مهما أحب و يشتهي

ولما بلغت هذه المرثية الشيخ أحمد الجوهري أنكر هذا الاطراء البالغ وشدد على قوله من بعده العلماء لم تتفوه وقال هو رفيقنا ونعرف ما عنده من البضاعة وكأنه حصل له في نفسه مثل ما يحصل للمعاصر في معاصره والله تعالى يعفو عن الجميع باحسانه ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العلامة سالم بن محمد النفراوي المالكي الازهري المفتي الفرير أخذ عن الشيخ العمدة أحمد النفراوي الفقه وأخذ الحديث عن الشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد بن علاء الدين البابلي بيبته بالازبكية والشبراملسي وغيرهم وكان مشهورا بمعرفة فروع المذهب واستحضار الفروع الفقهية وكانت حلقة درسه أعظم الحلق وعليه مهابة وجلالة * توفي يوم الخميس سادس عشرين شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفقيه المفتي العلامة سليمان بن مصطفى بن عمر ابن الولي العارف الشيخ محمد المنير المنصوري الحنفي أحد الصدور المشار اليهم ولد سنة سبع وثمانين والف بالنقطة احدي قرى المنصورة قدم الازهر فأخذ عن شيوخ

www.alkottob.com

فانهم يدفعون للدولة ألف كيس فارسل ابراهيم كتخدا فاخذ ربعة قسوس من دير الافرنج وحبسهم وأخذ منهم مبلغا عظيما من المال واستمر نصاري الشوام يدخلون كنائس الافرنج ولعلها من تحيلات ابراهيم كتخدا ﴿ومن الحوادث أيضا﴾ في نحو هذا التاريخ ان نصاري الاقباط قصدوا الحج الي بيت المقدس وكان كبيرهم اذذاك نوروز كاتب رضوان كتخدا فكلم الشيخ عبدالله الشبراوي في ذلك وقدم له هدية وألف دينار فكتب له فتوي وجوابا ملخصه ان أهل الذمة لا يمنعون من دياناتهم وزياراتهم فلما تم لهم ما أرادوا شرعوا في قضاء أشغالهم وتسهيل أغراضهم وخرجوا في هيئة وابهة وأحمال ومواهي وتختروانات فيها نساؤهم وأولادهم ومعهم طبول وزمور ونصبوا لهم عرضيا عند قبة العزب وأحضروا العربان ليسيروا في خفارتهم وأعطوهم أموالا وخلعا وكساوي وانعامات وشاع أمر هذه القضية في البلد واستنكرها الناس فحضر الشيخ عبدالله الشبراوي الي بيت الشيخ البكري كعادته وكان علي افندي أخو سيدي بكري متمرضا فدخل اليه يعوده فقال له أي شيء هذا الحال ياشيخ الاسلام علي سبيل التبكيت كيف ترضي وتفتي النصاري وتأذن لهم بهذه الافعال لكونهم أرشوك وهادوك فقال لم يكن ذلك قال بل أرشوك بالف دينار وهدية وعلي هذا تصير لهم سنة ويخرجون في العام القابل بازيد من ذلك ويصنعون لهم محملا ويقال حج النصاري وحج المسلمين وتصير سنة عليك وزرها الي يوم القيامة فقام الشيخ وخرج من عنده مغتاظا وأذن للعامة في الخروج عليهم ونهب ما معهم وخرج كذلك معهم طائفة من مجاوري الازهر فاجتمعوا عليهم ورجموهم وضربوهم بالعصي والمساوق ونهبوا ما معهم وجرسوهم ونهبوا أيضا الكنيسة القريبة من درب دراش وانعكس النصاري في هذه الحادثة عكسة بليغة وراحت عليهم وذهب ما صرفوه وأنفقوه في الهباء (وحضر مصطفي باشا) وطلع الي القلعة ثالث عشر ربيع الاول سنة سبع وستين ومائة والف واستمر والياعلي مصر الي أن ورد الخبر بعزله في أوائل شهر ربيع الاول سنة تسع وستين ومائة وألف وولاية حضرة الوزير المكرم علي باشا حكيم أوغلي وهي ولايته الثانية وطلع الي سكندرية ونزلت اليه الملاقاة وأرباب المناصب والعكاكيز ثم حضر الي مصر وطلع الي القلعة يوم الاثنين غرة شهر جمادي الاولى من السنة المذكورة وسار في مصر سيرته المعهودة وسلك طريقته المشكورة المحمودة فاحيا مكارم الاخلاق وادر علي رعيته الارزاق بحلم وبشر ربي عليهما فكانا له طبعا وصدر رحب لا يضيق بنازلة ذرعا كما قيل

خلق كماء المزن طيب مذاقه * والروضة الغناء طيب نسيم
كالغيث الا أن جود يمينه * أبدا وجود الغيث غير مقيم
كالدهر لكن فيه حلم واسع * عمن جني والدهر غير حليم
كالسيف الا أنه ذو رحمة * والسيف قاسي القلب غير رحيم

واستمر في ولاية مصر الي شهر رجب سنة احدي وسبعين ومائة والف

﴿ذكر من مات في هذه الاعوام من العلماء والأعيان﴾ مات الامام العلامة شيخ المشايخ شمس الدين

ولايته مصطفي باشا

ولايته ثانيا حكيم أوغلي

وصناعات وأمور ذوقية كرقة الطبيعة وحسن الوضع والخط والرسم والتشكيل والامور العطاردية وأهل الازهر بخلاف ذلك غالبهم فقراء واخلاط مجتمعة من القري والآفاق فيندر فيهم القابلية لذلك فقال وأين البعض فقال موجودون في يوتهم يسعى اليهم ثم أخبره عن الشيخ الوالد وعرفه عنه وأطنب في ذكره فقال أتمس منكم ارساله عندى فقال يا مولانا عظيم القدر وليس هو تحت أمري فقال وكيف الطريق الى حضوره قال تكتبون له ارسالية مع بعض خواصكم فلا يسعه الامتناع ففعل ذلك وطلع اليه ولي دعوته وسر برؤياه واغتبط به كثيرا وكان يتردد اليه يومين في الجمعة وهما السبت والاربعاء وأدرك منه مأمولا وواصله بالبر والاكرام الزائد الكثير ولازم المطالعة عليه مدة ولايته وكان يقول لولم أغنم من مصر الا اجتماعي بهذا الاستاذ لكفاني وما اتفق له لما طالع رسم الدستور وأتقنه طالع بعده وسيلة الطلاب في استخراج الاعمال بالحساب وهو مؤلف دقيق للعلامة الماردني فكان الباشا يختلي بنفسه ويستخرج منه ما يستخرجه بالطرق الحسابية ثم يستخرجه من التحبيب فيجده مطابقا فاتفق له عدم المطابقة في مسئلة من المسائل فاشتغل ذهنه وتحير فكره الى أن حضر اليه الاستاذ في الميعاد فاطلعه على ذلك وعن السبب في عدم المطابقة فكشف له علة ذلك بديها فلما تجلي وجهها على مرآة عقلة كاد يطير فرحا وحلف ان يقبل يده ثم أحضر له فروة من ملبوسه السمور باعها المرحوم بثمانمائة دينار ثم اشتغل عليه برسم المزاول والمنحرفات حتي أتقنها ورسم علي اسمه عدة منحرفات على ألواح كبيرة من الرخام صناعة وحفرا بالازميركتاب ورسما وعمل له تاريخا منظوما نقشه عليها وهو هذا

مزولة متقنة * نظيرها لا يوجد * رسمها حاسبها
هذا الوزير الامجد * تاريخها أتقنها * وزير مصر أحمد

ذكر ولاية عبد الله باشا مصر

ونصب واحدة بالجامع الازهر في ركن الصحن على يسار الداخل بالركن فوق رواق معمر وهي لفضل دائر العصر والغروب وأخري بسطح جامع الامام الشافعي وفيها خيط مستوة ونصل دائر وقسي عصر ونصل دائر الغروب وأخري يشهد السادات الوفائية وهي بشخص واحد للظهر والعصر وغير ذلك وكان المرحوم الشيخ عبد الله الشبراوي كلما تلاقي مع المرحوم الوالد يقول له ستر الله كما ستر تناعند هذا الباشا فانه لولا وجودك كنا جميعا عنده حميرا فرحم الله الجميع * ووصل الخبر بولاية الشريف عبد الله باشا ووصل الي سكندرية ونزل أحمد باشا الي بيت البيرقدار وسافرت الملاقاة للباشا الجديد ثم وصل الى مصر في رمضان سنة أربع وستين ومائة والف وطلع الى القلعة فاقام في ولاية مصر الى سنة ست وستين ومائة والف ثم عزل عن مصر وولى حلب فنزل الى القصر بقية العزب وهاداه الامراء ثم سافر الى منصبه ووصل محمد باشا أمين فطلع الى القلعة وهو منحرف المزاج فاقام في الولاية نحو شهرين وتوفي في خامس شهر شوال سنة ست وستين ومائة والف ودفن بجوار قبة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وفي هذا التاريخ احضر يترك الاروام مرسوما سلطانيا بمنع طائفة النصاري الشوام من دخولهم كنائس الافرنج وان دخلوا

عزل عبد الله باشا وولاية محمد باشا امين

www.alkottob.com

المذكور رجل ضعيف ولا يليق بالصنجقية فقالوا للباشا ذلك فقال قبل ان أطلع الي بلدكم تعارضوني في أحكامي وأنا مثل ما نصبتها كفيه واغتاظ وقال أنا أرجع من محل ما أتيت فسكتوا ووصل الى رشيد واجتمع هناك براغب باشا وسافر في المركب التي حضر فيها أحمد باشا وحضر الي مصر وطلع بالموكب المعتاد الى القلعة في غرة المحرم سنة اثنتين وستين ومائة والف وضربوا له المدافع والشنك من أبراج الينكجرية وعمل الديوان وخلع الخلع علي الامراء والاعيان والمشايخ وخلصت رياسة مصر وامارتها الي ابراهيم جاويش ورضوان كتخدا وقلد ابراهيم جاويش مملوكه علي أغا وهو الذي عرف بالغزاوي صنجقا وكذلك حسين أغا وهو الذى عرف بكشكش وكذلك قلد رضوان كتخدا أحمد أغا خازندار صنجقا فصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق وهم عثمان وعلي وحسين الابراهيمية واسمعيل وأحمد ومحمد الرضوانية ثم ان ابراهيم جاويش عمل كتخدا الوقت ثلاثة أشهر وانفصل عنها وحضر عبد الرحمن كتخدا القازدغلي من الحجاز وعمل كتخدا الوقت بباب مستحفظان سنتين وشرع في عمل الخيرات وبناء المساجد وأبطل الخمامير وسيأتي تتمة ذلك في ترجمته سنة وفاته وأقام أحمد باشا في ولاية مصر الى عاشر شوال سنة ثلاث وستين ومائة والف وكان من أرباب الفضائل وله رغبة في العلوم الرياضية ولما وصل الى مصر واستقر بالقلعة وقابله صدور العلماء في ذلك الوقت وهم الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الجامع الازهر والشيخ سالم النفراوي والشيخ سليمان المنصوري فتكلم معهم وناقشهم وباحثهم ثم تكلم معهم في الرياضيات فاحجموا وقالوا لا نعرف هذه العلوم فتعجب وسكت وكان الشيخ عبد الله الشبراوي له وظيفة الخطابة بجامع السراية ويطلع في كل يوم جمعة ويدخل عند الباشا ويتحدث معه ساعة وربما تغدى معه ثم يخرج الى المسجد ويأتي الى الباشا في خواصه فيخطب الشيخ ويدعو للسلطان وللباشا ويصلي بهم ويرجع الباشا الي مجلسه وينزل الشيخ الي داره فطلع الشيخ على عادته في يوم الجمعة واستأذن ودخل عند الباشا بحادثه فقال له الباشا المسموع عندنا بالديار الرومية ان مصر منبع الفضائل والعلوم وكنت في غاية الشوق الى المجيء اليها فلما جئتها وجدتها كما قيل تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فقال له الشيخ هي يا مولانا كما سمعتم معدن العلوم والمعارف فقال وأين هي وأنتم أعظم علمائها وقد سألتكم عن مطلوبي من العلوم فلم أجد عندكم منها شيأ وغاية تحصيلكم الفقه والمعقول والوسائل ونبذتم المقاصد فقال له نحن لسنا أعظم علمائها وانما نحن المتصدرون لخدمتهم وقضاء حوائجهم عند أرباب الدولة والحكام وغالب أهل الازهر لا يشتغلون بشيء من العلوم الرياضية الا بقدر الحاجة الموصلة الي علم الفرائض والمواريث كعلم الحساب والغبار فقال له وعلم الوقت كذلك من العلوم الشرعية بل هو من شروط صحة العبادة كالعلم بدخول الوقت واستقبال القبلة وأوقات الصوم والاهلة وغير ذلك فقال نعم معرفة ذلك من فروض الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين وهذه العلوم تحتاج الى لوازم وشروط وآلات

www.alkottob.com

وعمر بيك بلاط بالديوان في القلعة في ولاية محمد باشا راغب كما تقدم ومحمد بيك المذكور من القطامشة وكان اغات مستحفظان فحصل دور السفر بالخزينة الى عمر بيك ابن علي بيك المذكور فقلده الصنجقية وسافر بالخزينة عوضا عنه سنة سبع وخمسين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ أبو مناخير فضه وذلك انه كان ببيت استاذه رضوان كتخدا في ليالي مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان جعله باش نفر عنده فأقام يتفرج الي نصف الليل وأراد الذهاب الى بيته فركب حماره وسار وخلفه عبده من طريق تربة الازبكية على قنطرة الامير حسين واذا بجماعة من أتباع الدمايطة ضربوه بالسلاح وهرب العبد والخدام وظنوا انه مات فتركوه ثم رجعوا اليه بعد ساعة فوجدوا فيه الروح فحملوه على الحمار وساروا فلاقاهم اوده باشة البوابة وهو من الدمايطة فقال لهم نزلوه فوجد فيه الروح فكمل قتله فذهب العبد وعرف جماعة رضوان كتخدا فحضر منهم طائفة وشالوه ودفنوه في صبحها وأرسل رضوان كتخدا عرف ابراهيم جاويش بذلك فعزل الاوده باشه وولى خلافه وذلك في أواخر سنة ستين ومائة وألف قبل واقعة الدمايطة ﴿ ومات ﴾ علي كاشف قرقاش وهو من أتباع عثمان بيك ذي الفقار المختفين وذلك ان أوده باشه البوابة الذى تولى بعد عزل الاوده باشه الذي كمل قتل أبي مناخير فضه سرح بعد المغرب وجاس عند قنطرة سنقو واذا بانسان جائز بالطريق وهو مغطي الرأس فقبضوا عليه ونظروا في وجهه فوجدوه علي قرقاش فعرفوا عنه ابراهيم جاويش فامر الوالي بقتله فقتله والله أعلم بالحقائق

﴿ فصل وعود وانعطاف في ذكر حوادث مصر وتراجم أعيانها وولاتها من ابتداء سنة اثنتين وستين ومائة وألف الي أواخر سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ﴾ وذلك بحسب التيسير والامكان ومالا يدرك كله لا يترك كله فنقول لما عزل الجناب المكرم حضرة محمد باشا راغب في الواقعة التي خرج فيها حسين بيك الخشاب ومحمد بيك أباظه ونزل من القلعة الى بيت دوعزجان تجاه المظفر كما تقدم ثم سافر في أواخر سنة احدي وستين ومائة والف كما تقدم الى ثغر رشيد ووصل حضرة الجناب الافخم أحمد باشا المعروف بكور وزير وسبب تلقبه بذلك أنه كان بعينه بعض حول فطلع الي ثغر سكندرية ووصلت السعاة بشائر قدومه فنزلت اليه الملاقاة وأرباب العكاكيز وأصحاب الخدم مثل كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب الحوالة وغيرهم وكان الكاشف بالبحيرة اذ ذاك حسن اغا كتخدا بيك تابع عمر بيك وتوفي هناك فارسل عمر بيك لكتخداه حسن اغا المذكور بان يستمر في المنصب عوضا عن مخدومه المتوفى حتى تتم السنة وخرج عمر بيك من مصر واستمر المذكور بالبحيرة الي أن حضر أحمد باشا المذكور الي سكندرية فحضر اليه وتقيد بخدمته وجمع الخيول لركوب أغواته وأتباعه والجمال لحمل أثقاله وقدم له تقادم وعمل له السماط بالمعدية حكم المعتاد وعرفه بحاله ووفاة أستاذه وخروج سيدهم من مصر فخلع عليه الباشا صنجقية أستاذه وأعطاه بلاده من غير حلوان وقال له أنت صرت اشراقي وذلك قبل وصول الملاقاة ووصل خبر ذلك الي مصر فارسل المتكلمون الي كتخدا الجاويشية يقولون له ان

ولاية أحمد باشا المعروف بكور وزير

هكذا بياض في جميع النسخ التي بأيدينا

الباشا الصناجق والاغوات والبلكات وقرأ عليهم ذلك المرسوم فقالوا في الجواب ان من يوم هروب المترجم وخروجه من مصر لم نر كتخداه ولا يوسف وجيش الكاتب وأما الروزنامجي فهو حاضر ولكنه لا يمكنه النقص ولا الزيادة لان حساب الميري محرر في المقاطعات والحال ان ابن السكرى كان ممن نافق علي أستاذه حتى وقع له ماوقع وأخذه ابراهيم جاويش عنده وجعله كتخداه و بعد مدة جعله متفرقة باشا ثم قلده الصنجقية وهو أحمد بيك السكري أستاذ يحيي كاشف أستاذ علي كتخدا الموجود الآن الذي كان ساكنا بالسبع قاعات وبها اشتهر ثم انهم أكرموا سكز چلبي وقدموا له التقادم وعملوا له عزائم وولائم وهادوه بهدايا ثم أعطوه بولصة بثلث الحلوان وسافر من مصر مثنيا ومادحا في القظامشة ولدمايطة والقازدغلية ثم انهم أرسلوا عثمان بيك الي برصا فأقام بها مدة سنين ثم رجع الي اسلامبول واستمر بها الى أن مات في حدود التسعين ومائة وألف وأما يوسف وجيش فالتجأ الى عبد الرحمن كتخدا القازدغلي ولما سافر عثمان بيك من أجرود الي الشام وارتاحوا من قبله قلد ابراهيم جاويش عثمان أغا تابعه أغات المتفرقة وجعله صنجقا وهو عثمان بيك الذى عرف بالجرجاوي وهو أول امرائه وكذلك رضوان كتخدا الجلفي قلد تابعه اسمعيل اغات العزب والصنجقية وعزلوا يحيي باشا وحضر بعده محمد باشا اليدكشي وتقلد امارة الحج سنة ست وخمسين ومائة والف ابراهيم بيك بلفيه ورجع مريضا في تختروان سنة سبع وخمسين ومائة والف *

وترك المترجم بمصر ولدين عاشا وشابت لحاهما وبنت تزوج بها بعض الامراء واتفق انه سافر الى اسلامبول في بعض المهمات ولم يقدر على مواجهة صهره ولم يقدر احد على ذكره له مطلقا لشدة غيرته وحدة طبيعته وفي اواخر امره اقعد ولم يقدر على النهوض فكانوا يحملونه لركوب الحصان فاذا استوى راكبا صار أقوي من الشاب الصحيح ورمح وصفح وسابق ولم يزل باسلامبول حتي مات كما ذكر وكما سيأتي في تاريخ سنة وفاته ﴿ وات ﴾ مصطفى بيك الدفتردار من اشراقات عثمان بيك وذلك انه سافر اميرا علي العسكر الموجه الى بلاد العجم ومات هناك سنة خمس وخمسين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ ايضا اسمعيل بيك ابو قلنج وكان سافر ايضا باطنزينة عن سنة ست وخمسين ومائة والف ومات باسلامبول ودفن هناك ﴿ ومات ﴾ الامير عمر بيك ابن علي بيك قطامش تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وأربعين ومائة والف في رجب بعد واقعة بيت محمد بيك لدفتردار ولما قتل والده علي بيك مع استاذه محمد بيك اجتمع بالامراء والاختيارية بباب الينكجرية واحضروا المترجم وطلعوا به الى الباشا وقلدوه الامارة ليأخذ بثار ابيه وجري ماجري على اخصامهم وظهر شأن المترجم ونفاذ امره واشتهر صيته وتقلد امارة الحج سنة اربع وخمسين ومائة والف ورجع سنة خمس وخمسين ومائة والف ولم يزل حتي حصلت كائنة قتل خليل بيك ومن معه بلدبوان سنة ستين ومائة والف فخرج المترجم هاربا من مصر الى الصعيد ثم ذهب الى الحجاز ومات هناك ﴿ ومات ﴾ علي بيك الدمياطي ومحمد بيك قتلا في اليوم الذي قتل فيه خليل بيك قطامش

www.alkottob.com

بلوك واسباهية وكتخدا ابراهيم بيك وكتخدا عمر بيك وطلعوا الي الباشا فخلع عليهم قفاطين وجهزوا انفسهم واخذوا مدفعين وجبخانا وساروا وصل الخبر الي عثمان بيك فخاف علي العرب وركب بمن معه واتى قرب اجرود فتلاقي معهم هناك ووقعت بينهم معركة ابلى فيها علي بيك وسليمان بيك وبشير كاشف وقتل كتخدا ابراهيم بيك وكان عثمان بيك نازلا بعيدا عن المعركة فأرسل اليهم وامرهم بالرجوع وارتحل الى الطور واما العربدة فانهم قطعوا رؤسا من العرب ودخلوا بها مصر وكان عثمان بيك ارسل مكاتبة سرا الي محمد افندى كاتبه التركي يطلبه ان يأتيه الى الطور فحضر محمد افندي المذكور الى ابراهيم جاويش وقال له ارسلني صحبة عرب الي الطور وانا اريد حكم من عثمان بيك واذهب به الى الروم فلا يرجع فأحضر ابراهيم جاويش رجلا بدويا طوريا وسلمه له فأركبه هجينا وسار به الى الطور فلما وصل اليه واجتمع به زين له الذهاب الى اسلامبول وحسن له ذلك وأنه يحصل له بذلك وجاهة ورفعة ويحصل من بعد الامور أمور فوافق علي ذلك وعزم عليه وقال لمن معه كيف الرأي تذهبون معي قالوا نحن نذهب الي مصر لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا نكون حاضرين وركب عثمان بيك ومحمد افندي ومعهم جماعة عرب أوصلوهم الي الشام ومنها ذهب الي اسلامبول ودخل علي بيك وسليمان بيك وبشير أغا الى مصر وبعد مدة ظهر بشير أغا فأرسله ابراهيم جاويش قائمقام على أمانه في الصعيد ولما وصل المترجم الى اسلامبول وقابل رجال الدولة أكرموه وأنزلوه بمنزل متسع بأتباعه وخدمه وعينوا له كفايته من كل شئ واجتمع بالسلطان وسأله عن أحوال مصر فأخبره فقال له من جملة الكلام وما صنعت مع اخوانك حتى تعصبوا عليك وأخرجوك قال لكوني أقول الحق وأقيم الشرع فعلوا معي ما فعلوه ونهبوا من بيتي ما يزيد علي ألفي كيس ومن وسايا البلاد والخيار الشنبر ألف كيس وحلوان بلادي ألف كيس فأمر بكتابة مرسوم وطلب أربعة آلاف كيس وعينوا بذلك قابجي باشا وبكرمي سكرجلبي الذى كان ألجي في بلاد الموسكو وبلاد فرنسيس وحضروا الي مصر في أيام محمد باشا الذي تولى بعد يحيي باشا المعروف باليد كشي وذلك أواخر سنة سبع وخمسين فلما قرئ ذلك المرسوم قالوا في الجواب أما البيت فقد نهبته العسكر والرعايا والاوسية والخيار الشنبر نهبته أتباعه وخدمه والعرب والفلاحون واما حلوان البلاد فعند ما يتحرر الحساب فيخصم منه الذى في عهدته من المال السلطاني وما بقي ندفعه مثل العادة عن ثلاث سنوات فقال لهم بكرمي سكرجلبي حرروا ثمن البلاد والخيار الشنبر واخصموا منه ما عليه وما بقي اكتبوا به عرض محضر ويذهب به قابجي باشا ويرجع لكم الجواب ففعلوا ذلك وذهب به قابجي باشا وصحبته اسمعيل بيك ابو قلنج بخزينة سنة ست وخمسين ولما عرض قابجي باشا العرض بحضرة عثمان بيك قال ليس في جهتي هذا القدر ولكن أرسلوا بطلب الروزنامجي وأحمد السكري كتخداي وكاتبي يوسف وجيش فكتبوا فرمانا بحضورهم المذكورين وأرسلوه صحبة جوخدار معين خطابا الى محمد باشا وبكرمي سكرجلبي وذكروا فيه ان بكرمي سكرجلبي يحضر بثلث الحلوان بواسطة فلما وصل الجوخدار جمع

www.alkottob.com

وذهب الي بولاق ونزل في جامع الشيخ أبي العلا ولم يذهب أحد خلفه بل غم أمره علي غالب الناس وعند خروجه دخل العسكر الى بيته ونهبوه وسبوا الحريم والجوار وأخرجوا منه مايجل عن الوصف واغتني كثير من السراجين وغيرهم من ذلك اليوم وصار واتجارا وأكابر ولم يزالوا في النهب حتي قلعوا الرخام والاخشاب وأوقدوا النار وحضر أغات الينكجرية أواخر النهار وأخرج العالم وقفل الباب وأعطي المفتاح للوالي ليدفن القتلي ويطفئ النار وأقامت النار وهم بطفئها يومين وكان أمر اشنيعا وأما عثمان بيك فانه لما نزل بمسجد أبي العلا وصحبته عبدالله كتخدا أقاما الي بعد الغروب فارسل عبدالله كتخدا الى داره فاحضر خياما وفراشا وقوما نية وركبوا بعد الغروب وذهبوا الى جهة قبلي من ناحية الشرق فلم يزالا الى ان وصلا الى اسيوط عند علي بيك تابعه حاكم جرجا واجتمعت عليه طوائف القاسمية الهاربين الكائنين بشرق أولاد يحيي وغيرهم وأما ما كان من ابراهيم جاويش القازدغلي فانه جعل مملوكه عثمان أغات متفرقة وكذلك رضوان كتخدا جعل مملوكه اسمعيل أغات عزب وشرعوا في تشهيل تجريدة وجعلوا خليل بيك قطامش امير العسكر ووعدوه بولاية جرجا اذا قبض على عثمان بيك فجهزوا أنفسهم وجمعوا الاسباهية وسافروا الى أن قربوا من ناحية أسيوط فارسلوا جواسيس لينظروا مقدار المجتمعين فرجعوا وأخبروا انهم نحو خمسمائة جندي وعلي بيك وسليمان بيك وبشير كاشف وطوائفهم فاشاروا علي عثمان بيك بالهجوم على خليل بيك ومن معه فلم يرض وقال انتعدي مغلوب ثم انهم ارسلوا الى ابراهيم جاويش يطلبون منه تقوية فانهم في عزوة كبيرة فشرع في تجهيز نفسه وأخذ صحبته علي جاويش الطويل وعلى جاويش الخربطلي وكامل اتباعهم وأنفارهم وسافروا الي ان وصلوا عند خليل بيك ووصل الخبر الى عثمان بيك فتفكر في نفسه ساعة ثم قال لعبدالله كتخدا القازدغلي انتم لم تفوتوا بعضكم وأشار عليه بأن يطلع الى عند السردار وانا أذهب بجماعتي حيث شاء الله وجزاك الله خيرا وهكذا تكون المحبون فقال له اذهب صحبتك فحلف عليه وطلع عند السردار ردى عثمان بيك ومن معه وانعم علي القاسمية الواصلين اليه ورجعوا الى اماكنهم وسار هو من جهة الشرق الى السويس ثم ذهب الي الطور فأقام عند عرب الطور مدة ايام ووصل ابراهيم جاويش ومن معه الى اسيوط فوجدوه قد ارتحل وحضر اليهم السردار فأخبرهم بارتحال عثمان بيك وتخلف عبدالله كتخدا عنده فارسل اليه علي جاويش الطويل فاحضره الى ابراهيم جاويش وعاتبه وارتحل في ثاني يوم خوفا من دخول عثمان بيك الي مصر ولما وصل ابراهيم جاويش الى مصر اتفقوا على نفي عبدالله كتخدا الى دمياط فسافر اليها بكامل اتباعه ثم هرب الى الشام وتوفي هناك ورجعت اتباعه الى مصر بعد وفاته ولما وصل عثمان بيك الي السويس ارسل القبطان الخبر بورود البندر وصحبته سليمان بيك وبشير كاشف بطوائفهم وانهم اخذوا من البندر سمنا وعسلا وجبنا ودقيقا وذهبوا الي الطور فعملوا جمعية في بيت ابراهيم بيك قطامش واتفقوا علي ارسال صنجقين وهما مصطفى بيك جاهين ومحمد بيك قطامش وصحبتهما اغات

www.alkottob.com

يندمل جرحها فهي دعوة بردیس وفرشوط وهو أن شيخ العرب همام رهن عند ابراهيم جاويش ناحية بردیس تحت مبلغ معلوم لاجل معلوم وشرط فيه وقوع الفراغ والتصرف بمضي الميعاد فارسل همام الى المترجم يستعير جاهه في منع وقوع الفراغ بالناحية لابراهيم جاويش فاخبر عثمان بيك الباشا وقال له هوارة قبلي راهنون عند ابراهيم جاويش بلدا وأرسلوا يقولون ان أوفع فيها فراغه وأرسل لها كاشفا قتلناه وقطعنا الجالب فانتم لا تعطونه فرمانا في بلاد هوارة فانهم يوقفون المال والغلال فلم يتمكن ابراهيم جاويش من عمل الفراغ ويطالب الدراهم فلا يعطيه وطالت الايام وعثمان بيك مستمر على عناده وابراهيم جاويش يتواقع على الامراء والاختيارية فلم ينفذ له غرض ويحتج عليه باشياء وشبه قويه وحسابات وحوالات ونحو ذلك الى أن ضاق خناق ابراهيم جاويش فاجتمع على عمر بيك وخليل بيك وانجمعوا علي رضوان كتخدا وكان المتصل من كتخدائية الباب فقالوا له اما أن تكون معنا واما أن ترفع يدك من عثمان بيك فلم يطاوع وقال هذ لا يكون وكيف اني أفوت انسانا بذل مجهوده في تخليص ثارنا من أخصامنا ولولاه لم يبق منا انسان وكان وجاق العزب لهم صولة وخصوصا بعد الواقعة الكبيرة ولا يقع أمر بمصر الا بيدهم ومعونتهم فلما أيسوا منه قالوا له اذا كان كذلك فانت سياق عليه في قضية أخينا ابراهيم جاويش فوعدهم بذلك وذهب الي عثمان بيك وكلمه في خصوص ذلك فقال هذا شيء لا يكون ولا يفرحون به فألح عليه في الكلام فنفر فيه وقال له اترك هذا الكلام وأشار الى وجهه بالمذبة فانجرح أنفه فاخذ في نفسه رضوان كتخدا واغتم وقال له حيث انك لم تقبل شفاعتي دونك واياهم ولا أدخل بينك وبينهم وركب الى بيته وأرسل الى ابراهيم جاويش عرفه بذلك فقال الآن ملكنا غرضنا فركب في الوقت وأخذ صحبته حسن جاويش النجدلي وذهبوا الى عمر بيك فوجدوا عنده خليل بيك ومحمد بيك صنجق سته فأجمعوا أمرهم واتفقوا على الركوب على عثمان بيك يوم الخميس على حين غفلة وهو طالع الي الديوان فأكمنوا له في الطريق فلما ركب في صبح يوم الخميس وصحبته اسمعيل بيك أبو قانج خرج عليه خليل بيك ومن معه وهجم علي عثمان بيك شخص وضربه بالسيف في وجهه فزاغ عنه ولم يصب الاطرف أنفه ولفت وجهه ودخل من العطفة النافذة الى بيت مناو ورأس الخيمية وخاف من رجوعه على بيت ابراهيم جاويش ومر على قصبة رضوان علي حمام الوالي وهرب أبو قانج الى بيت نقيب الاشراف وبلغ الخبر عبد الله كتخدا فركب في الحال ليتدارك القضية ويمنعه من الركوب فوجده قد ركب ولاقاه عند حمام الوالي فرجع صحبته الي البيت واذا بابراهيم جاويش وعلي جاويش الطويل وحسن جاويش النجدلي قد تجمعوا ومعهم عدة وافرة وأحاطوا بالجهات وهجموا علي بيوت أتباعه واشراقاته وأوقعوا فيها النهب وأحرقوها بالنار وركبوا المدافع في رؤس السويقة وضربوا بالرصاص من كل جهة وأخذوا يقبون عليه البيت فلما رأي ذلك الحال أمر بشد المجن وركب وخرج من البيت وتركه بما فيه ولم يأخذ منه الا بعض نقود مع أعيان المماليك وطلع من وسط المدينة ومر علي الغورية ودخل من مرجوش وخرج من باب الحديد

www.alkottob.com

وأتى به الى ابراهيم جاويش القازدغلى وعرفه بالقصة وما فعل على كاشف باغراء سالم شيخ البلد وانه ضمنهم أيضا في المائة جنزرلى وقد أتى في غرضين تمنع عنه على كاشف وتخاص ثاره من سالم فركب ابراهيم جاويش وأتي بيت عبد الرحمن جاويش وصحبته لولد فقال له على سبيل التبكيت اذا كنتم لا تقدرون على حماية البلاد لاى شئ تأخذونها فقال له وما سبب هذا الكلام قال له اسمع كلام هذا الرجل فقص عليه القصة وفهمها فقال له قم بنا نذهب الي عثمان بيك يعزل علي كاشف ويقتل سالما فقال ابراهيم جاويش وان لم يفعل ذلك اعطنى ايجار الناحية وأرسل لها كاشفا وعلى كاشف يأخذ فائظ حصته ثم انهم ركبوا وذهبوا عند عثمان بيك فوجدوا عنده عبد الله كتخدا القازدغلي وعلى كتخدا الجلفى فسلموا وجلسوا فقال ابراهيم جاويش نحن قد أتينا في سؤال قال الصنجق خير فذكر القصة ثم قال له ارسل اعزل علي كاشف وارسل خلافه فقال الصنجق صاحب قيراط فى الفرس يركب وهذا له حصة فلا يصح أني أعزله وللحاكم الخروج من حق المفسود وتردد في الكلام الى أن احتد الصنجق وقال له ابراهيم جاويش أنت لك غيرة علي بلاد الناس وسنتك فرغت وأنا استأجرت الحصة فقال له الصنجق انزل اعمل كاشفا فيها على سبيل الهزل فقام ابراهيم جاويش منتورا وقام صحبته عبد الرحمن جاويش وذهبوا الي بيت عمر بيك فوجدوا عنده خليل أغا قطامش وأحمد كتخدا البركاوي واسمعيل كتخدا ومحمد بيك صنجق سته وسمي بذلك لان أم عمر بيك تزوجت به وقد لدته الصنجقية فحكوا لهم القصة وما حصل بينهم وبين عثمان بيك فقال أحمد كتخدا عز بان الجمل والجمال حاضر ان اكتب ايجار حصة أخيك عبد الرحمن جاويش وخذ علي موجبها فرمانا بالتصرف في الناحية فاحضروا واحدا شاهدا وكتبوا الايجار وبلغ الخبر عثمان بيك فارسل كتخداه الى الباشا يقول لا تعط فرمانا بالتصرف في ناحية طحطا لابراهيم جاويش فلما خرجت الحجة أرسلها للباشا صحبة باشجاويش فامتنع الباشا من اعطاء الفرمان فقامت نفس ابراهيم جاويش من عثمان بيك وعزم علي غدره وقتله ودار علي الصناجق والوجاقلية وجمع عنده أنفارا فسعى علي كتخدا الجلفي وبذل جهده فى تمهيد الثائرة وأرسل ابراهيم جاويش ابن حماد وقال له لما تطلع البلد وزع كامل ما عندك وخليكم علي ظهور الخيل ولما يأتيكم سالم اقتلوه واخرجوا من البلد حتي ينزل كاشف من طرفي أرسل لكم ورقة أمان ارجعوا وعمروا فنزل الولد وفعل ما قاله له الجاويش فوصل الخبر على كاشف فركب خلفهم فلم يحصل منهم أحدا وأرسل ابراهيم جاويش كاشفا من طرفه بطائفة ومدافع ونقارية وورقة أمان لاولاد حماد واستمر على كتخدا يسعى حتى أصلح بين الصنجق والجاويش والذى في القلب في القلب كما قيل

ان القلوب اذا تنافر ودها * مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

ولما أخذ الخبر علي كاشف بالخصومة حضر الى مصر قبل نزول الكاشف الجديد وكانت هذه القضية أوائل سنة تسع وأربعين ومائة وألف قبل واقعة بيت الدفتردار وقتل الامراء * وأما الفرنسا التي لم

في العيار و يصعده الى أعلي الصاري ثم يهبطه الي البحر فكتفوه ورطوه وسحبوه بالحبال الى الاعلى وأنزلوه حتي غطس في الماء ففعلوا به كذلك مرتين أوثلاثة حتي شرق ومات فاخذه أقاربه ودفنوه و رجع الرسول فاخبر الصنجق بما فعل حسن بيك بالبدوى فهز رأسه وسكت وفي أثناء ذلك أيضا اذن الخازندار ه بارخاء لحيته وأعطاه مكتوبا الى حسن بيك المذكور وأمره بان يجعله قائمقام العمل فلما وصل اليه وأعطاه المرسوم لم يجبه الي ذلك وقال اني قلدت ذلك الشخص من مماليكي من أول السنة وخضر البرسيم للعسكر فارجع الى مخدومك الذي أرسلك يقلدك منصبا غير هذا أو كشوفية فذهب الخازندار عند كاشف الطرانة وأرسل مكتوبا الى أستاذه يخبره بما حصل فاحتد وأرسل اليه علي فرقاش بطائفة فقبض عليه وأنزله الى أبي قير وقتله وألقاه في البحر المالح ثم ندم علي قتله لانه كان بطلا شجاعا وأرسل الى مصطفى كاشف تابع أحمد جربجي عزبان وليلة وكان مشهورا بالعسف والظلم وركب عليه يوسف كتخدا في أيام دولته وقتله وأخذ بعده البلاد وانتقلت الى شاهين جربجي فولي عليها مصطفى كاشف هذا وكانت العربان تخافه ولا يسرح الا ومعه جمل محمل بالخشوت فلما حضر من ناحية المنية قلده الصنجقية عوضا عن حسن بيك ومصطفى هذا هو مصطفى بيك المعروف بالقرد وهو من القاسمية وهو أستاذ صالح بيك الآتي ذكره ﴿ ومما عد من فطانة المترجم ﴾ انه حضر اليه انسان وأخبره ان زوجته خرجت منذ أيام الي الحمام ولم ترجع وفتش عليها فلم يقع لها على خبر فتفكر ساعة ثم قال للرجل اذهب فتفقد ثيابها وانظر هل ترى فيها شيأ غريبا وأخبرني فذهب ثم عاد ومعه يملك وقال هذا لم أعرفه ولم أصله لها فأمر باحضار شيخ الخياطين وأطلعه عليه وأمره أن يطوف به على الخياطين و يعرف من خاطه و يأتي به ففعل وأحضر خياطا واخبر انه خاطه لفلان السراج وكان ذلك السراج من اتباعه فاحضره وسأله فجحد ذلك فامر بتفتيش مكانه فوجدت المرأة مقتولة في المرحاض بعد تتبع الاثر فاخرجوها ودفنوها وامر الوالي بقطع رأس ذلك السراج * وبالجملة فكان المترجم من خيار الامراء ولو لما كان فيه من الحدة وهي التي نفرت قلوب المعاصرين له حتى استوحشوا منه وحضر اليه يوما علي باشجاويش اختيار مستحفظان الدرندلي في قضية فسبه وشتمه وكذلك على جاويش الخربطلي شتمه واراد ان يضربه وغير ذلك

ذكر السبب في كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر

﴿ ذكر السبب في كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر ﴾ مبدا ذلك تغير خاطره من ابراهيم جاويش وتغير خاطر ابراهيم جاويش منه لامور وحقد باطني لا تخلو عنه الرياسة والامارة في الممالك والثاني أن على كاشف له حصة بناحية طحطا وباقي الحصة تعلق عبد الرحمن جاويش ابن حسن جاويش القازدغلي فاجرها لعثمان بيك ونزل على كاشف فيها على حصته وحصة مخدومه فحضر اليه رجل واغراه علي قتل حماد شيخ البلد ويأخذ من اولاده مائة جنز رلي وحصانا و يعمل واحدا منهم شيخا عوضا عن ابيه ففعل ذلك ووعده الى ان يذهب منهم شخص الي مصر ويأتي بالدراهم من الامين وضمنهم الذي كان السبب في قتل ابيهم فحضر شخص منهم الى مصر وطلب من الامين مائة جنز رلي وحكي له ما وقع فاخذه

قاتل المذكور حتى قتل هو ولاظ ابراهيم كما تقدم وقلد مملوكه سليمان كاشف الصنجقية وجعله أميرا على الحج وسافر به سنة ثلاث وخمسين ورجع سنة أربع وخمسين فى أمن وأمان وطلع عمر بيك ابن على بيك قطامش سنة أربع وخمسين ورجع سنة خمس وخمسين ثم ورد أمر المترجم بامارة الحج سنة خمس وخمسين وذلك في ولاية يحيى باشا وفي تلك السنة عمل المترجم وليمة ليحيى باشا في بيته وحضر اليه وقدم له تقادم وهدايا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم بان الباشا نزل الى بيت أحد من الامراء وانما كانوا يعملون لهم الولائم بالقصور خارج مصر مثل قصر العينى أو المقياس وطلع بالحج تلك السنة ورجع سنة ست وخمسين في أمن وأمان وانتهت اليه الرياسة وشمخ على امراء مصر ونفذ أحكامه عليهم قهرا عنهم وعمل في بيته دواوين لحكومات العامة وانصاف المظلوم من الظالم وجعل لحكومات النساء ديوانا خاصا ولا يجري أحكامه الا على مقتضى الشريعة ولا يقبل لرشوة ويعاقب عليها ويباشر أمور الحسبة بنفسه وعمل معدل الخبز وغيره حتى الشمع والفحم ومحقرات المبيعات شفقة على الفقراء ومنع المحتسب من أخذ الرشوات وهجج الشهود من المحاكم وكان يرسل الخاصكية أتباعه في التعاليين حتى على الامراء ولم يعهد عليه انه صادر أحدا في ماله أو أخذ مصلحة على ميراث ومات كثير من الاغنياء وأرباب الاموال العظيمة مثل عثمان حسون وسليمان جاويش تابع عثمان كتخدا فلم تطمح نفسه لشيء من أموالهم ولما ورد الامر بابطال المرتبات وجعلوا على تنفيذها مصلحة للباشا وغيره فافرزوا له قدرا امتنع من قبوله واقتدى به رضوان بيك وقال هذا من دموع الفقراء وان حصلت الاجابة كانت مظلمة وان لم تحصل كانت مظلمتين وكان على الهمة حسن السياسة ذكي الفطنة يحب اقامة الحق والعدل في الرعية وهابته العرب وأمنت الطرق والسبل البرية والبحرية في أيامه وله حسن تدبير في الامور ظاهر الذبل شديد الغيرة ولم يأت بعد اسمعيل بيك ابن ايواظ في امراء مصر من يشابهه أو يدانيه لولا ما كان فيه من حدة الطبيعة اذا قال كلاما أو عاند في شيء لا يرجع عنه كما سمعت ذلك من لفظ الشيخ الوالد وكان له به صحبة أكيدة ومحبة زائدة وصاحبه في سفر الحج ثلاث مرات وكان لا يجالس الا أرباب الفضائل مثل المرحوم الشيخ الوالد والسيد احمد النخال والشيخ عبد الله الادكاوي والشيخ يوسف الدلجي وسيدي مكي الوراقي وقرأ على الشيخ الوالد تحفة الملوك في المذهب والمقامات الحريريه وكتبها له بخطه التعليق الحسن في خمسين جزأ لطافا كل مقامة على حدتها والف لاجله مناسك الحج المشهورة في جزء لطيف ومما اتفق له أنه لما قلد مملوكه حسن بيك كشوفية البحيرة فقبض على رجل بدوي من أعيان عربان الطارة فحضر اليه بعض أعيانهم وتشفعوا عنده بان يفرج عنه وعملوا له مائة دينار فلم يرض فاتوا الى سيده بمصر وذكروا له ذلك فقال لكاتبه خذ منهم المائة دينار واحسبها من أصل مال الكشوفية المطلوب من حسن بيك وكاتب لهم مكتوبا بالافراج عن البدوي وأرسلها اليه مع بعض الاجناد فلما وصل اليه وجده نازلا بساحل البحر فاعطاه المكتوب فلما قرأه وفهم ما فيه اغتاظ وأحضر ذلك البدوي فاعطاه لريس معاش وأمره بان يربطه

www.alkottob.com

﴿ذكر خبر الامير عثمان بيك ذي الفقار﴾

هو وان لم يمت لكنه خرج من مصر ولم يعد اليها الى أن مات بالروم وانقطع أمره من مصر فكانه صار في حكم من مات وليس هو ممن يهمل ذكره أو يذكر في غير موضعه لانه عاش بعد خروجه من مصر نيفا وثلاثين سنة ولجلالة شأنه جعل أهل مصر سنة خروجه منها تاريخا لاخبارهم ووقائعهم وموالدهم الى الآن من تاريخ جمع هذا الكتاب أعني سنة عشرين ومائتين وألف أحسن الله عاقبتها فيقولون جري كذا سنة خروج عثمان بيك وولدت سنة خروج عثمان بيك أو بعده بكذا سنة أو شهرا أو كان عمري في ذلك الوقت كذا شهرا أو سنة الى غير ذلك فنذكر من خبره ما وصل اليه علمنا على سبيل الاجمال فنقول هو تابع الامير ذي الفقار تابع عمر أغا تقلد الامارة والصنجقية سنة ثمان وثلاثين ومائة والف بعد ظهور أستاذه من اختفائه وخروج محمد بيك جركس من مصر فتقلد الامارة وخرج بالعسكر للحوق بجركس وصحبته يوسف بيك قطامش والتجريدة فوصلوا الي حوش ابن عيسى وسألوا عنه فاخبرهم العرب انه ذهب من خلف الجبل الاخضر الى درنة فعاد بالعسكر الى مصر وتقلد عدة مناصب وكشوفيات الاقاليم في حياة أستاذه ولما رجع محمد بيك جركس في سنة اثنتين وأربعين خرج اليه بالعسكر وجري ماتقدم ذكره من الحروب والانهزام وخر وجه صحبة علي بيك قطامش ولما قتل سيده بيد خليل أغا وسليمان أبي دفية قبل صلاة العشاء وجري ماتقدم أرسلوا اليه وحضر من التجريدة وجلس ببيت أستاذه وتقلد خشداشه علي الخازندار الصنجقية وتمضد به ومات محمد بيك جركس ودخل برأسه على بيك قطامش ثم تفرغوا للقبض علي القاسمية فكانوا كلما قبضوا علي أمير منهم أحضروه الي محمد باشا فيرسله الى المترجم فيأمر بري عنقه تحت المتعد حتي افنوا طائفة القاسمية قتلا وطردا وتشتتوا في البلاد واختفوا في النواحي والتجأ الكثير منهم الى أكابر الهوارة بلاد الصعيد ومنهم من فر الى بلاد الشام والروم ولم يعد الي مصر حتي مات ومات خشداشه علي بيك بولاية جرجا سنة ثمان وأربعين تقلد عوضه مملوكه حسن الصنجقية ولما حصلت كائنة قتل الامراء الاحد عشر ببيت الدفتردار كان المترجم حاضرا في ذلك المجلس وأصابه سيف فقطع عمامته فنزل وركب وخرج من باب البركة وسار الي باب الينكجرية واجتمع اليه الاعيان من الاختيارية والجاويشية وأحضروا عمر بن علي بيك قطامش فقلدوه امارة أبيه وضموا اليهم باب العزب وعملوا متاريس وحاربوا المجتمعين بجامع السلطان حسن حتي خذلوهم وتفرقوا واختفوا كما تقدم وعزلوا الباشا وظهر أمر المترجم بعد هذه الواقعة وانتهت اليه رياسة مصر وقلد امراء من اشراقاته وحضر اليه مرسوم من الدولة بالامارة على الحج فطلع بالحج سنة احدى وخمسين ورجع سنة اثنتين وخمسين ومائة والف في أمن وأمان وسخاء ورخاء ولما حصلت الكائنة التي قتل فيها على كتخدا الجلفي تعصب المترجم أيضا لطلب ثاره وبذل همته في ذلك وعضد أتباعه وعزل الباشا المتولي وقلد رضوان كتخدائية العزب عوضا عن أستاذه وأحاط بأحمد كتخدا

www.alkottob.com

فقل لمعنى جهرا عليه * لقد اسمعت لو ناديت حيا

وأنشدني السيد الاديب الفاضل خليل البغدادي له أيضا وقد أحسن جدا قوله

أري أيديا نالت غنى بعد قترة * لا لام قوم في أخس زمان

فضنت بما نالته شل بنانها * وان رمت جدواها فشل بناني

وأخذ المترجم عن العلامة الشيخ أحمد العماوي الكتب الستة والمواهب وألفية المصطلح رواية ودراية واجازة ورأيت اجازته له بخط الشيخ يقول فيها بعد الخطبة وكان اكبر ساع في تحصيل هذا الشان وأجل متوجه بأتم الاعتقاد وأصدق الايقان وأسرع مبادرا الى تحصيل العلوم وأحكم حاكم بين مراتب المنطوق والمفهوم صادق الهمة والعزم بارع المروءة والحزم صنديد ميدان الفصاحة جحجاج محفل البلاغة والبراعة ناشر رايات النزال وقد صعب المجال ثاقب الذهن اذا اضلخم موج الجدال اذا أحجم القوم أقدم واذا وقفوا اثبت وعن الصواب ترجم بحيث اذا أبصره المبصر في البحث البهيم يقول ماهذا بشرا ان هذا الاملك كريم كم استخرج الصواب وقد استحكم الاشكال وكم فتح باب المعنى وقد أحكمت الاقفال وهو مع ذلك على التؤدة والتأني على وجازة بيان عن الاطناب والتطويل مغنى خلاصة رأيه كافية وتسهيله يحزن طريقه وافية شافية فطرندي مكانه منهل وبيانه مع ذلك مهذب مفصل شطب ران الجهالة عن كل ذي نية مهذبة فتاح نشره بكل رائحة طيبة اذا حركته لعلم الاعراب شاهدت الخليل اولعلوم القرآن شاهدت أسرار التنزيل اولعلم الحديث اذا ذكرته اعربت اسانيده عن الكتب الستة أوعن فنون الخصائص والمناقب اعرب عن الشفاء والمواهب المولى الكبير والجهبذ العلم الفرد الشهير حضرة عبد الله كبرى زاده بلغه الله من كل خير مراده ومنحه الحسني وزيادة وحقق له اسني مراتب السعادة وقد تبسم الدهر على خلاف عادته وسمح لنا بلقائه وصحبته فاذا هو قد استكمل انواع الاسانيد واحاط بطرق السنة بما ليس عليه من مزيد فطلب استيعاب ما معنا على طريق الاجازة ثم شرع في قراءة الكتب الستة وما يذكر معها فادرك جميع ذلك وحازه ولقد اخذ عني البخاري دراية من باب الايمان الى كذا والباقي بالاجازة وصحيح مسلم من اوله الى باب كذا والباقي بالاجازة الي آخر ما كتب من ذكر ما تلقي عنه وسند اشياخه ثم قال واوصيه مع ذلك بالبر والتقوي فانها هي السبب الاقوي وأن لا ينساني من صالح دعواته واوصيه مع ذلك ان يكثر من هذا الدعاء اللهم المنار شدنا وصحح اليك قصدنا واعذنا من شرور انفسنا ولا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا واحسن منقلبنا اليك ومردنا ولا تكلنا الي انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك اعذنا بعفوك من عقوبتك وبرضاك من سخطك وبك منك بلا اله الا أنت اهدنا بك اليك واجمعنا بك عليك أقول هذا وأستغفر الله لي وله ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

www.alkottob.com

عصبتهم ﴿ومات﴾ محمد بيك المعروف بباباطه وذلك انه لما حصلت واقعة حسين بيك الخشاب وخروجه من مصر كما تقدم في ولاية محمد باشا راغب حضر محمد بيك المذكور الى مصر وصحبته شخص آخر فدخلا خفية واستقرا بمنزل بعض الاختيارية من وجاق الجاويشية فوصل خبره الى ابراهيم جاويش فارسل اليه أغات الينكجرية فرمى عليه بالرصاص وحاربه وحضر أيضا بعض الامراء الصناجق فلم يزل يحاربهم حتى فرغ ما عنده من البارود فقبضوا عليه وقتلوه في الداودية ورموا رقبة رفيقه بباب زويلة ﴿ومات﴾ الاجل الامثل المبجل الخواجا الحاج قاسم ابن الخواجا المرحوم الحاج محمد الدادة الشرايبي من بيت المجد والسيادة والامارة والتجارة وسبب موته انه نزلت باثنيه نازلة فاشار واعليه بقصدها وأحضر والله حجاما ففصده فيها بمنزله الذي خلف جامع الغورية ثم ركب الى منزله بالازبكية فبات به تلك الليلة وحضر له المزين في ثاني يوم ليغير له الفتيلة فوجد الفصد لم يصادف المحل فضربه بالريشة ثانيا فاصابت فرخ الاثنيين ونزل منه دم كثير فقال له قتلتني انج بنفسك وتوفي في تلك الليلة وهي ليلة السبت ثاني عشر ربيع الآخر سنة سبع وار بعين ومائة وألف فقبضوا على ذلك المزين وأحضروه الى أخيه سيدي أحمد فامر هم باطلاقه فاطلقوه وجهز وا المتوفي وخرجوا بجنازته من بيته بالازبكية في مشهد عظيم حضره العلماء وأرباب السجاجيد والصناجق والاغوات والاختيارية والكواخي حتى ان عثمان كتخدا القازدغلي لم يزل ماشيا أمام نعشه من البيت الى المدفن بالمجاورين ﴿ومن مآثره﴾ الجامع المعروف به الذي أنشأه بالقرب من الرويعي المطل على بركة الازبكية وكان بناؤه سنة خمس وأربعين ومائة والف وتنصب مكانه في رئاسة بيتهم أخوه المكرم الخواجا عبد الرحمن بن محمد الدادة وألبسوه الجربجية بباب مستحفظان وذلك بعد وفاة أخيه بنحو شهر ﴿ومات﴾ الامير حسن بيك المعروف بالوالي الذي سافر بالخزينة الى الديار الرومية فتوفي بعد وصوله الى اسلامبول وتسليمه الخزينة بثلاثة أيام ودفن باسكدار وألبسوا حسن مملوكه امارته وذلك في أوائل جمادى الاولى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الوزير المكرم عبد الله باشا الكبور لي الذي كان واليا في مصر في سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف وقد تقدم أنه من أرباب الفضائل وله ديوان وتحقيقات وكان له معرفة بالفنون والادبيات والقراآت وتلا القرآن على الشهاب الاسقاطي وأجازه وعلى محمد بن يوسف شيخ القراء بدار السلطنة وللشيخ عبد الله الشبراوي في مدحه قصائد طنانة (ومن شعره)

دموعك أخجلت نوء الثريا * فحي بوبلها ربعا وحيا * يشوقك ان يهب نسيم نجد
فيروي عن أهيل الحمى رياً * خيالك من نسيم ظل يهدي * الى من في الحمى أرج الحميا
أعد خير العذيب وساكنيه * وكرر طيب ذكرهم عليا * فانهم وان هجروا وصدوا
أحب الناس كلهم إليا * وبي رشا رأيت الناس رشدا * علي كلفي به والرشد غيا
اذا نشرت محاسنه لعيني * طويت على هواه القلب طيا

www.alkottob.com

دهماء ما أجسمها فكيف يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم بهان أو يضام حجاج بيت الله الحرام وزائر ونبينا عليه الصلاة والسلام وبسببها تأخر الركب هذه السنة لهنالك وأفصحت لنا علماء الغرب بسقوطها لما ثبت عندهم ذلك فيا للعجب كيف بعلماء مصر ومن بها من أعيانها لا يقومون بتغيير هذا المنكر الفادح بشيوخها وشبانها نهي والله معرة تلحقهم من الخاص والعام الى آخر ما قال فلما وصل الجواب واطلع عليه الوزير محمد باشا راغب أجاب عنه باحسن جواب وأبدع فيما أودع من درر وغرر تسلب عقول أولى الالباب يقول فيه بعد صدر السلام وسجع الكلام ينهي بعد ابلاغ دعاء نبع من عين المحبة وسما وملا بساط أرض الود وطما ان كتابكم الذي خصصتم الخطاب به الى ذوي الافاضة الجلية النقية سلالة الطاهرة الفاخرة الصديقية اخوانا مشايخ السلسلة البكرية تشرفت أنظارنا بمطالعة معانيه الفائقة والتقطت أناملي أذهاننا در رمضامينه الكافية الرائقة التي أدرجتم فيها ما ارتكبه أمير الحاج السابق في الديار المصرية في حق قصاديت الله الحرام وزوار روضة النبي الهاشمي عليه أفضل الصلاة والسلام فكل ما حررتموه صدر من الشقي المذكور بل أكثر مما تحويه بطون السطور لكن الزارع لا يحصد الا من جنس زرعه في حزن الارض وسهله ولا يحيق المكر السيء الا باهله لان الشقي المذكور لما تجاسر الى بعض المنكرات في السنة الاولى حملناه الى جهالته واكتفينا بتهديدات تلين عروق رعونته وتكشف عيون هدايته فلم تفد في السنة الثانية الا الزيادة في العتو والفساد ومن يضلل الله فما له من هاد ولما تيقنا ان التهديد بغير الايقاع كالضرب في الحديد البارد أو كالسباح لا يروي بها جريان الماء الوارد هممنا بامضائه من حميم جزاء أفعاله لان كل أحد من الناس مجزي باعماله فوفقني الله تعالى لقتل الشقي المذكور مع ثلاثة من رفقائه العاضدين له في الشرور وطردنا بقيتهم بانواع الخزي الى الصحاري فهم بحول الله كالحيتان في البراري وولينا امارة الحج من الامراء المصريين من وصف بين أقرانه بالانصاف والديانة وشهد له بمزيد الحماية والصيانة والحمد لله حق حمده رفعت البلية من رقاب المسلمين خصوصا من جماعة ركبوا غارب الاغتراب بقصد زيارة البلد الامين فان كان العائق من توجه لركب المغربي تسلط العادر السالف فقد انقضى أوان غدره على ما شرحناه وصار كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف والحمد لله على ما منحنا من نصرة المظلومين وأقدرنا على رغم أنوف الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين والحمد لله رب العالمين تحريرا في سادس عشر المحرم افتتاح سنة احدى وستين ومائة وألف وأجاب أيضا الاشياخ بجواب بليغ مطول أعرضت عن ذكره لطوله (ومات) خليل بيك المذكور قتيلا في ولاية راغب باشا سنة ستين ومائة وألف قتله عثمان أغا أبو سيف بالقلمة وقتل معه أيضا عمر بيك بلاط وعلي بيك الدمياطي ومحمد بيك قطامش الذي كان تولى الصنجقية وسافر بالخزينة سنة سبع وخمسين عوضا عن عمر بيك ابن علي بيك ونزلت البيارق والعسكر والمدافع لمحاربة ابراهيم بيك وعمر بيك وسليمان بيك القطامشة فخرجوا بمتاعهم وعازقهم وهجنهم من مصر الى قبلي ونهبوا بيوت المقتولين والفارين وبعض من هم من

www.alkottob.com

لكم و يعرفون همتكم و قصدهم الظهور على أى وجه كان فقال له نعم ما فعلتم وآنسه بالكلام الى بعد العشاء أراد ان يقوم فقال له اصبر وقام كانه يزيل ضرورة فارسل سراجا الي محمد جاويش الطويل يخبره عن عثمان كاشف بانه عنده ويقول له ارسل اليه جماعة يقتلوه بعد خروجه من البيت فارسل اليه طائفة وسراجين وقتلوه في الطريق وقتلوه ووصل الخبر الى ولده ببيت أبى الشوارب فحضر اليه ورآه وأخذ ولده المذكور ابراهيم جاويش رباه وطلع ابراهيم جاويش فى صبحها الى الباب فاخبر أغات مستحفظان فنزل وكبس خان النحاس وقبض علي رضوان بيك وصحبته ثلاثة فاحضرهم الى الباشا فقطع رؤسهم وأما صالح كاشف فانه قام وقت الفجر فدخل الي الحمام فسمع بالحمام قتل عثمان كاشف في حوض الداودية فطلع من الحمام وهو مغطى الرأس وتأخر فى رجوعه الي خان الخليلي ثم سمع بما وقع لرضوان بيك ومن معه فضاقت الدنيا في وجهه وقال لم يبق لنا عيشة بمصر فذهب الي بيته عند هانم بنت ايواظ فودعها وعبى خرج حوائج ومايحتاج اليه وحمل هجينا وأخذ صحبته خداما وحملوكا راكبا حصانا وركب وسار من حارة السقايين على طريق بولاق على الشرقية وكلما أمسى عليه الليل يبيت في بلد حتى وصل عربان غزة ثم ذهب في طلوع الصيف الى اسلامبول ونزل في مكان ثم ذهب عند دار السعادة وكان أصله من أتباع والد محمد بيك الدفتردار فعرفه عن نفسه فقال له أنت السبب في خراب بيت ابن سيدى واستأذن في قتله فقتلوه بين الابواب فى المحل الذى قتل فيه الصيفى سراج جركس فكان كما قيل

اذا لم يكن عون من الله للفتى * فاول مايجنى عليه اجتهاده

أو كما قيل في المعني فلا تمدن للعلياء منك يدا * حتي تقول لك العلياء هات يدك

فكان تحرك هؤلاء الجماعة وطلبهم الظهور من الاختفاء كالباحث على حتفه بظلفه ﴿ ومات ﴾ الامير خليل بيك قطامش أمير الحاج سابقا تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وأربعين وطلع بالحج أميرا سنة ثمان وخمسين ولم يحصل في امارته على الحجاج راحة وكذلك على غيرهم وكان أتباعه يأخذون التبن من بولاق ومن المراكب الى المناخ من غير ثمن ومنع عوائد العرب وصادر التجار فى أموالهم بطريق الحج وكانت أولاد خزنته ومماليكه أكثرهم عبيد سوء يقفون في حلزونات العقبة ويطلبون من الحجاج دراهم مثل الشحاتين وكان الامير عثمان بيك ذو الفقار يكرهه ولا تعجبه أحواله ولما وقع للحجاج ماوقع في امارته ووصلت الاخبار الي مولاي عبد الله صاحب المغرب وتأخر بسبب ذلك الركب عن الحج في السنة الاخرى أرسل مكتوبا الى علماء مصر وأكابرها ينقم عليهم في ذلك ويقول فيه وان مما شاع بمغربنا والعياذ بالله وذاع وانصدعت منه صدور أهل الدين والسنة أي انصداع وضاقت من أجله الارض على الخلائق وتحمل من فيه ايمان لذلك ماليس بطائق من تعدي أمير حجكم على عباد الله واظهار جراءته على زوار رسول الله فقد نهب المال وقتل الرجال و بذل المجهود في تعديه الحدود و بلغ في خبثه الغاية وجاوز في ظلمه الحد والنهاية فيالها من مصيبة ما اعظمها ومن داهية

www.alkottob.com

البقاشيش وقطع رجل ذراعه وذهب بها الي الست الجلفية وأخذ منها بقشيشا أيضا ورجع من كان في الجنازة وفتحوا الباب وأخرجوا الاظ ابراهيم ميتا ومن معه وقطعوه قطعا واستمر أحمد كتخدا مرميا من غير رأس ولا ذراع حتى دفنوه بعد الغروب ثم دفنوا معه الرأس والذراع وانقضى ذلك ﴿ ومات ﴾ الامير سليمان جاويش تابع عثمان كتخدا القازدغلي الذي جعله ناظرا و وصيا وكان جوخداره ولما قتل سيده استولى علي تركته وبلاده ثم تزوج بحظية أستاذه الست شويكار الشهيرة الذكر ولم يعط الوارث الذي هو عبد الرحمن بن حسن جاويش أستاذ عثمان كتخدا سوى فائظ أربعة أكياس لاغير وتوافق عبد الرحمن جاويش علي اختيارية الباب فلم يساعده أحد فخنق منهم وانسلخ من بابهم وذهب الى باب العزب وحلف انه لا يرجع الى باب الينكجرية مادام سليمان جاويش حيا وكان المترجم صحبة أستاذه وقت المقتلة ببيت الدفتردار فانزعج وداخله الضعف ومرض القصبة ثم انفصل من الجاويشية وعمل سردار قطار سنة احدي وخمسين وركب في الموكب وهو مريض وطلع الي البركة في تختروان وصحبته الطبيب فتوفي بالبركة وأمير الحاج اذ ذاك عثمان بيك ذوالفقار وكان هناك سليمان أغا كتخدا الجاويشية وهو زوج أم عبد الرحمن جاويش فعرف الصنجقي بموت سليمان جاويش ووارثه عبد الرحمن جاويش واستاذه في احضاره وأن يتقلد منصبه عوضه فارسلوا اليه وأحضروه ليلا وخلع عليه عثمان بيك قفطان السردارية وأخذ عرضه من باب العزب وطيب سليمان أغا خاطر الباشا بحلوان قليل وكتب البلاد باسم عبد الرحمن جاويش وأتباعه وتسلم مفاتيح الخشاخين والصناديق والدفاتر من الكاتب وحاز شيأ كثيرا وبرز في قسمه ويمينه ﴿ ومات ﴾ الامير محمد بيك ابن اسمعيل بيك الدفتردار وهو الذي كانت الجمعية وقتل الامراء المتقدم ذكرهم في بيته ووالدته بنت حسن أغا بالفيه وخبر موته انه لما حصل ما حصل وانقلب التخت عليهم اختفى المترجم في مكان لم يشعر به أحد فمرضت والدته مرض الموت فلهجت بذكر ولدها وصارت تقول هاتوا ولدي أنظره بعيني قبل أن أموت فذهبوا اليه وقنعوه وأتوا به اليها من المكان المختفي فيه بزي النساء فنظرت اليه وتأوهت وماتت ورجع الي مكانه وكانت عندهم امرأة بلانة فشاهدت ذلك وعرفت مكانه فذهبت الى أغات الينكجرية وأخبرته بذلك فركب الي المكان الذي هو فيه في التبديل وكبسوا البيت وقبضوا عليه وأركبوه حمارا وطلعوا به الى القلعة فرموا عنقه وكانوا تهددوا بينه قبل ذلك في أثر الحادثة وكان موته أواخر سنة تسع وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ عثمان كاشف ورضوان بيك أمير الحاج سابقا ومملوكه سليمان بيك فانهم بعد الحادثة وقتر الامراء المذكورين وانعكاس أمر المذكورين اختفوا بخان النحاس في خان الخليلي وصحبتهم صالح كاشف زوج بنت ايواظ الذي هو السبب في ذلك فاستمروا في اختفائهم مدة ثم انهم دبروا بينهم رأيا في ظهورهم واتفقوا علي ارسال عثمان كاشف الي ابراهيم جاويش قازدغلي فغطى رأسه بعد المغرب ودخل الي بيت ابراهيم جاويش فلما رآه رحب به وسأله عن مكانهم فاخبره انهم بخان النحاس وهم فلان وفلان يدعون

www.alkottob.com

بيك الدفتردار وأحضر رضوان جربجي وسليمان جربجي وكامل أتباع حسن كتخدا وعلى كتخدا ويوسف أبو مناخير فضة وصحبته البلداشات فقال عثمان بيك نعمل رضوان جربجي صنجقا وسليمان جربجي كتخدا العزب فقال خشداشينهم ان عملتم رضوان جربجي صنجقا قتلناه لانا ولاكم وانما ألبسوه كتخدا العزب وماتوه يخلص ثار أستاذه ويفتح بيته فوقع الاتفاق على ذلك وركبوا بعد العشاء الي منازلهم وعبوا مايحتاج اليه الحال من فراش وقهوة وشربات وحملوها عند الفجر الي الباب مع الفراشين وأولاد الخزنة ينتظرون حضور الكتخدا ولما طلع النهار حضرت الجاويشية وباشجاويش والملازمون والاختيارية والجربجية الى بيت علي كتخدا باخر نفش وركب رضوان كتخدا في موكب عظيم لم يتفق نظيره لغيره وطلع الى الباب وجلس علي البشتختة وعمل اسمعيل أفندي باش أوده باشه وظهر أمر رضوان كتخدا من ذلك الوقت ﴿ ومن مآثر علي كتخدا المترجم ﴾ القصر الكبير الذى بناحية الشيخ قمر المعروف بقصر الجلفي وكان في السابق قصر اصغيرا يعرف بقصر القبر صلي وأنشأ أيضا القصر الكبير بالجزيرة المعروفة بالفرشة تجاه رشيد الذي هدمه الامير صالح الموجود الآن زوج الست عائشة الجلفية في سنة اثنتين ومائتين وألف وباع أنقاضه وله غير ذلك مآثر كثيرة وخيرات رحمه الله ﴿ ومات ﴾ أحمد كتخدا المذكور قائل علي كتخدا المذكور ويعرف بالبركاوي لانه اشراق يوسف كتخدا البركاوي * وخبر قتله أنه لما تم ماذكر ونزل أحمد كتخدا من باب العزب بتمويهات حسين بيك الخشاب وملكه أتباع عثمان بيك ندم على تفريطه ونزوله وعثمان بيك يقول لابد من قتل قاتل صاحبي ورفيق سيدى قبل طلوعي الى الحج والا أرسلت خلافي وأقمت بمصر وخلصت ثار المرحوم وأرسل الى جميع الاعيان والرؤساء بأنهم لايقبلوه وطاف هو عليهم بطول الليل فلم يقبله منهم أحد فضاقت الدنيا في وجهه وتوفي في تلك الليلة محمد كتخدا الطويل فاجتمع الاختيارية والاعيان ببيته لحضور مشهده فدخل عليهم احمد كتخدا في بيت المتوفي وقال انا في عرض هذا الميت فقال له اطلع الى المقعد واجلس به حتي نرجع من الجنازة فطلع الى المقعد كما اشاروا اليه وجلس لاظ ابراهيم بالحوش وصحبته اثنان من السراجين فلما خرجوا بالجنازة اغلقوا عليهم الباب من خارج وتركوا معهم جماعة حرسجية واقاموا مماليك احمد كتخدا في بيته يضربون بالرصاص على المارين حتي قطعوا الطريق وقتلوا رجلا مغربيا وفراشا وحمارا فارسل عثمان بيك الي رضوان كتخدا يأمره بارسال جاويش ونفرة بجية بطلب احمد كتخدا من بيته ففعل ذلك فلما وصلوا الى هناك ويقدمهم ابو مناخير فضة فوجدوا رمي الرصاص فرجعوا ودخلوا من درب المغربلين وأرادوا نقب البيت من خلفه فاخبرهم بعض الناس وقال لهم الذي مرادكم فيه دخل بيت الطويل فاتوا الى الباب فوجدوه مغلوقا من خارج فطلبوا حطب وأرادوا أن يحرقوا الباب فخاف الذين أبقوهم في البيت من النهب فقتلوا لاظ ابراهيم ومن معه وطلعوا الي أحمد كتخدا فقتلوه أيضا وألقوه من الشباك المطل على حوض الداودية فقطعوا رأسه وأخذوها الي رضوان كتخدا فاعطاهم

يدفنوها فارسل صحبة - راج بامارة فدخل الى الخرابة فوجده مرميا على الزبالة وهو عريان من غير رأس فوضعوه في النعش وفتشوا على الرأس فأشار بعض جيران المحل على الدولاب فأخذوها منه وأتوا به الي بيته بالحرنغش فغسلوه وكفنوه وأخرجوه في مشهد عظيم الى الازهر فصلوا عليه ودفنوه بمدفنهم في حومة الامام الشافعي رضى الله عنه ولما بلغ خبر قتل على كتخدا عثمان بيك ذي الفقار اغتم غما شديدا لكونه صديقه وصديق أستاذه من قبله وطلب رضوان چربجي وسليمان چربجي اتباع على كتخدا وقال لهم اجمعوا عندكم أنفارا قادرة بسلاحها ولازموا بيت المرحوم أستاذكم وان اتاكم أحد اضربوه واطردوه فاحضر واشخصا يقال له أبو مناخير فضة فجمع اليه نحو المائتي نفر من وجاق العزب وجلسوا في بيت المرحوم فحضر اليهم جاويش وقابجية وسراجون وأرادوا أن يختموا على مخلفاته فطردوهم فرجعوا الي أحمد كتخدا وأخبروه وحضر حسين بيك الخشاب عند ابراهيم جاويش وسأله هل عنده علم بقتل الجلفي فقال نعم وأرسلت اليه أن لا يركب فلم يسمع لاجل القضاء واعلم ان هذا من الباشا وكان مراده يملك باب الينكجرية بحيلة فلم يتم له ذلك والخبر كله عند عمر بيك ابن على بيك وحضر عمر بيك عند ابراهيم بيك فقال له يا ولدي أي شئ يحصل لك من قتلي أنا أعطيك بلدا أو بلدين وجامع عندك المبغضين وتصرف عليهم مالك فاعتذر اليه وأخبره بالقضية فركب ابراهيم بيك قطامش وأخذ صحبته عمر بيك وذهبا الى عثمان بيك فوجد عنده اسمعيل بيك قلنج وحسين بيك الخشاب وابن الدالي وابراهيم بيك بلفيه وحضر أيضا يوسف بيك قطامش لدفتردار وكان عثمان بيك يحبه لعقله وقلة تداخله في الامور فقال ابراهيم بيك لعثمان بيك اسمع حكاية عمر بيك فلما سمعها قال عثمان بيك قوموا بنا ننزل الباشا ثم ندبر تدبيرا في ملك باب العزب فقال الخشاب أنا أملك باب العزب بحيلة وأنزل أحمد كتخدا الى بيته ثم ان الامراء ركبوا الي الرميلة وطلع حسين بيك بطائفته وأولاد خزنته الى باب العزب عند أحمد كتخدا فوجد عنده اسمعيل كتخداه وحسن كتخدا المشهدي وكتخدا الوقت والباب ملآن عسكرا فجلس يتحدث معه وقال أنا كنت عند عثمان بيك لما أرسل لك كتخداه يقول لاي شئ عملت هذه العملة فقال باش أوده باشه القاتل منا والمقتول منا وأي شئ أدخل الصناجق فينا فقال حسين بيك قوة وجه وان الامراء حضروا ينزلوا الباشا فعندئذ له راحت علي من راحت وانزلوا الى بيوتكم فلم يبق شر ثم ان الامراء والاغوات والاسباهية والينكجرية أرسلوا الى الباشا وأمروه بالنزول الي قصر يوسف فركب ومر على باب الينكجرية فأراد يدخل هناك فرفعوا عليه البنادق ومنعوه فدله حسن جاويش النجدلي على قصر يوسف فدخل اليه فوجده خرابا فانزلوه بيت الاغا وانتقل الاغا الي السرجي ومازال حسين بيك خلفهم حتى نزل الجميع فأرسل الى عثمان بيك وعرفه بخلو الباب فارسل كتخداه بطائفة فملكوا الباب وأنزلوا الكتخدا المتولي بمتاعه الى بيته وسكن الحال وركب عثمان بيك بعد الغروب وحضر عند يوسف

اسمعيل بيك ابن ايواظ الي باب العزب وقتل عمر اغا استاذ ذى الفقار بيك وامر بقتل خازندار ذي الفقار المذكور استجار بالمترجم وكان بلديه وكان اذذاك خازندارا عند سيده حسن كتخدا فأجاره واخذه في صدره وخاص له حصة قمن العروس كما تقدم فلم يزل يراعى له ذلك حتى ان يوسف كتخدا البركاوي انحرف منه فى ايام امارة ذي الفقار وارادغدره واسر بذلك الى ذى الفقار بيك فقال له كل شيء اطاوعك فيه الا الغدر بعلى كتخدا فانه كان السبب في حياتى وله في عنقى مالا انساه من المنن والمعروف وضمانه على فى كل شيء وقلده الكتخدائية وسبب تلقيبهم بهذا اللقب هو ان محمد اغا مملوك بشير اغا القزلار استاذ حسن كتخدا كان يجتمع به رجل يسمى منصور الزناحرجي السنجلفى من قرية من قري مصر تسمي سنجلف وكان متمولا وله ابنة تسمي خديجة فخطبها محمد اغا المملوك حسن اغا استاذ المترجم وزوجها له وهي خديجة المعروفة بالست الجلفية وسبب قتل المترجم ماذكر في ولاية سليمان باشا ابن العظم لما اراد ايقاع الفتنة واتفق مع عمر بيك ابن على بيك قطامش على قتل عثمان بيك ذى الفقار وابراهيم بيك قطامش وعبدالله كتخدا الفازدغلي والمترجم وهم المشار اليهم اذذاك في رياسة مصر واتفق عمر بيك مع خليل بيك واحمد كتخدا عزبان البركاوي وابراهيم جاويش القازدغلي وتكفل كل منهم بقتل احد المذكورين فكان احمد كتخدا ممن تكفل بقتل المترجم فاحضر شخصا يقال له لاظ ابراهيم من اتباع يوسف كتخدا البركاوي وأغراه بذلك فانتخب له جماعة من جنسه ووقف بهم في قبو السلطان حسن تجاه بيت آقبردي ففعل ذلك و وقف مع من اختارهم بالمكان المذكور ينتظر مرور على كتخدا وهو طالع الى الديوان وارسل ابراهيم جاويش انسانا من طرفه سرا يقول له لاتركب في هذا اليوم صحبة احمد كتخدا فانه عازم علي قتلك فلما بلغه الرسالة لم يصدق ذلك وقال وانا اى شيء بيني وبينه من العداوة حتي يقتلني واعطى الرسول بقشيشا وقال له سلم علي سيدك و بعد ساعة حضر اليه احمد كتخدا فقام وتوضأ وقال لكاتبه التركي خذ من الخازندار الفلاني الف محبوب ندفعها فيما علينا من مال الصرة فاخذها الكاتب في كيس وسبقه الي الباب وركب مع احمد كتخدا وابراهيم جاويش وخلفهم حسن كتخدا الرزاز واتباعهم فلما وصلوا الي المكان المعهود خرج لاظ ابراهيم وتقدم الى المترجم كانه يقبل يده فقبض علي يده وضربه بالطبنجة في صدره فسقط الي الارض واطلق باقي الجماعة ما معهم من آلات النار وعبقت الدخنه فرح ابن امين البحرين وذهب الى بيته وطلع احمد كتخدا وصحبته حسن كتخدا الرزاز الى الباب ولما سقط على كتخدا سحبوه الى الخرابة وفيه الروح فقطعوا راسه ووضعوه تحت مسطبة البوابة في الخرابة وطلعوا الى الباب وعندما طلع احمد كتخدا واستقر بالباب اخذ الالف محبوب من الكاتب وطرده وانتهز من حسن كتخدا المشهدى ألف محبوب أيضا وفرق ذلك علي من بالباب من أوده باشية وانفر وحضر شريف علي أفندى يطلب رمة المقتول من أحمد كتخدا فانكرها فقال له اسمعيل كتخدا اى شيء تعمل بالرمة أعطها لهم

www.alkottob.com

يتمكن منها حتى قتل علي بيك الهندي فعند ذلك تقلد الدفتردارية وظهر أمره ونما ذكره وقلد مملوكه على صنجقا وكذلك اشراقه ابراهيم بيك والماعزل باكير باشا تقلد المترجم قائممقامية وذلك سنة ثلاث واربعين وبعد قتل ذي الفقار بيك صار المترجم اعظم الامراء المصرية وبيده النقض والابرام والحل والعقد وصناجقه علي بيك ويوسف بيك وصالح بيك وابراهيم بيك ولم يزل اميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة حتى قتل في واقعة بيت الدفتردار كما تقدم وقتل معه ايضا من امرائه علي بيك وصالح بيك وعلي بيك هذا هو الذي كان أميرا علي تجريدة محمد بيك چركس صحبة عثمان بيك ذي الفقار وحضر براسه الي مصر وهو والد عمر بيك وطلع اميرا بالحج سنة سبع واربعين وحصل بينه وبين عربان ينبع البر معركة ونهبت الغلمان السوق واقام بمكة خمسة ايام زائدة عن المعتاد ورجع على قلعة لوش ولم يرجع علي الينبع ﴿ ومات ﴾ معهم ايضا يوسف كتخدا البركاوي وكان اصله جربجي باب العزب وطلع سردار بيرق في سفر الروم ثم رجع الي مصر فأقام خاملا قليل الحظ من المال والجاه فلما حصلت الواقعة التي ظهر فيها ذوالفقار واجتمع محمد باشا وعلي باشا والامراء وحصرهم محمد بيك چركس من جهات الرميلة من ناحية مصلى المؤمنين والحصرية وتلك النواحي وتابعوا رمي الرصاص علي من بالمحمودية وباب العزب والسلطان حسن بحيث منعوهم المرور والخروج والدخول وضاق الحال عليهم بسبب ذلك فعندها تسلق المترجم وخاطر بنفسه ونط من باب العزب الى المحمودية والرصاص نازل من كل ناحية وطلع عند الباشا والامراء وطلب فرمانا خطابا للكتخدا العزب بانه يفرد بيرقا بيائة نفر واوده باشه ويكون هو سرعسكر ويطرد الذين في سبيل المؤمنين وهو يتلك بيت قاسم بيك ويفتح الطريق فاعطوه ذلك وفعل ما تقدم ذكره وملك بيت قاسم بيك وحرى بعد ذلك ما جرى ولما انجلت القضية جعلوه كتخدا باب العزب وظهر شانه من ذلك الوقت واشتهر ذكره وعظم صيته وكان كريم النفس ليس للدنيا عنده قيمة ولم يزل حتي قتل في واقعة بيت الدفتردار ﴿ ومات ﴾ الامير قيطاس بيك الاعور وهو مملوك قيطاس بيك الفقاري المتقدم ذكره تقلد الامارة في ايام استاذه ولما قتل استاذه كان المترجم مسافرا بالخزينة ونازلا بوطاقه بالعادلية وكان خشداشه محمد بيك قطامش نازلا بسبيل علام فلما بلغه قتل استاذه ركب هو وعثمان بيك بارم ذيله واتيا اليه وطلباه للقيام معهما في طلب ثار استاذهم فلم يطاوعهما على ذلك وقال انا مي خزينة السلطان وهي في ضماني فلا ادعها واذهب معكما في الامر الفارغ وفيكم البركة وذهب محمد بيك وفعل ما فعله من الكرنكة في داره ولم يتم له امر وخرج بعد ذلك هاربا من مصر ولحق بقيطاس بيك المذكور وسافر معه الي الديار الرومية واستمر هناك الى ان رجع كما ذكر وعاد المترجم من سفر الخزينة فاستمر اميرا بمصر وتقلد امارة الحج سنة اثنتين واربعين وتوفي بنبع ودفن هناك ﴿ ومات ﴾ الامير علي كتخدا الجلفي تابع حسن كتخدا الجلفي المتوفي سنة اربع وعشرين ومائة وألف تنقل في الامارة بباب عزبان بعد سيده وتقلد الكتخدائية وصار من اعيان الامراء بمصر واراباب الحل والعقد ولما انقضت الفتنة الكبيرة وطلع

كتخدا القازدغلي وغير ذلك مات الجميع في الفصل سنة ثمان وأربعين ﴿ومات﴾ أحمد كتخدا الخربطلي وهو الذي عمر الجامع المعروف بالفاكهاني الذي بخط العقادين الرومي بعطفة خوشقدم وصرف عليه من ماله مائة كيس وأصله من بناء الفائز بالله الفاطمي وكان اتمامه في حادي عشر شوال سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وكان المباشر على عمارته عثمان جلبي شيخ طائفة العقادين الرومي وجعل مملوكه على ناظرا عليه ووصيا على تركته ومات المترجم في واقعة بيت محمد بيك الدفتردار سنة تسع وأربعين ومائة وألف مع من مات كما تقدم الالماع بذكر ذلك في ولاية باكير باشا ﴿ومات﴾ الامير عثمان كتخدا القازغلي تابع حسن جاويش القازدغلي والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العمائر تنقل في مناصب الوجاقات في أيام سيده وبعدها الى أن تقلد الكتخدائية بباله وصار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة واشتهر ذكره ونماصيته وخصوصا لما تغلبت الدول وظهرت الفقارية ولما وقع الفصل في سنة ثمان وأربعين ومات الكثير من أعيان مصر وأمرائها غنم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات وعمر الجامع المعروف بالازبكية بالقرب من رصيف الخشاب في سنة سبع وأربعين وحصات الصلاة فيه ووقع به ازدحام عظيم حتى ان عثمان بيك ذا الفقار حضر للصلاة في ذلك اليوم متأخرا فلم يجد له محلا فانيه فرجع وصلى بجامع أزبك وملؤا المزملة بشربات السكر وشرب منه عامة الناس وطافوا بالقلل لشرب من بالمسجد من الاعيان وعمل سماطا عظيما في بيت كتخدا سليمان كاشف برصيف الخشاب وخلع في ذلك اليوم على حسن افندي ابن البواب الخطيب والشيخ عمر الطحلاوي المدرس وارباب الوظائف خلعا وفرق على الفقراء دراهم كثيرة وشرع في بناء الحمام بجواره بعد تمام الجامع والسبيل والكتاب وبني زاوية العميان بالازهر ورحبة رواق الاتراك والرواق ايضا ورواق السلمانية ورتب لهم مرتبات من وقفه وجعل مملوكه سليمان الجوخدار ناظرا ووصيا وألبسه الضلمة ولم يزل عثمان كتخدا أميرا ومتكلما بمصر وافر الحرمة مسموع الكلمة حتى قتل مع من قتل ببيت محمد بيك الدفتردار مع ان الجفية كانت باطلاعه ورأيه ولم يكن مقصودا بالذات في القتل ﴿ومات﴾ الامير الكبير محمد بيك قيطاس المعروف بقطامش وهو مملوك قيطاس بيك جرجي الجنس وقيطاس بيك مملوك ابراهيم بيك بن ذي الفقار بيك تابع حسن بيك الفقاري تولى الامارة والصنجقية في حياة أستاذه وتقلد امارة الحج سنة خمس وعشرين وطلع بالحج مرتين وتقلد ايضا امارة الحج سنة ست وأربعين ومائة وألف وسنة ثمان وأربعين ولما قتل عابدي باشا استاذه بقراميدان سنة ست وعشرين ومائة وألف كما تقدم ذكر ذلك عصى المترجم وكر نك في بيته هو وعثمان بيك بارم ذيله وطلب بثار أستاذه ولم يتم له امر وهرب الي بلاد الروم فأقام هناك الى ان ظهر ذو الفقار في سنة ثمان وثلاثين وخرج جركس هاربا من مصر فأرسل عند ذلك اهل مصر يستدعون المترجم ويطلبون من الدولة حضوره الى مصر فاحضروه وارسلوه الى مصر وانعموا عليه بالدفتردارية ولما وصل الى مصر فلم

www.alkottob.com

القائممقامية فقال له الخيل فيها سلامان ولعل ذلك لعلي بيك قطامش فان رياسة مصر الآن له ولسيده وأما أنا وخشداشي عثمان بيك فمن المتروكين فقال له الاغا ألم ذلك على بيك خازندار المرحوم ذي الفقار بيك قال نعم فاعطاه الفرمان فلما قرأه علم انه هو المعني بذلك فركب صحبته الى الديوان وخلع عليه عبدالله باشا القفطان ونزل الى منزله بخلع علي اسمعيل بيك أبي قلنج أمين السماط وحضر الي المترجم محمد بيك قطامش وباقي الامراء والاغوات والاختيارية وخشداشه عثمان بيك وهنوه وسلموا عليه والموقف العرب بطريق الحجاج في العقبة سنة سبع وأربعين وكان أمير الحاج رضوان بيك أرسل الي محمد بيك قطامش فعرفه ذلك فاجتمع الامراء بالديوان وتشاوروا فيمن يذهب لقتال العرب فقال المترجم أنا أذهب اليهم وأخلص من حقهم وأنفذ الحجاج منهم ولا آخذ من الدولة شيأ بشرط أن أكون حاكم جرجا عن سنة ثمان وأربعين فأجابوه الى ذلك والبسه الباشا قفطانا وقضي اشغاله في اسرع وقت وخرج في طوائفه ومماليكه واتباع استاذه وتوجه الي العقبة وحارب العرب حتى انزلهم من الحلزونات واجلاهم وطلع امير الحاج بالحجاج وساق هو خلف العرب فقتل منهم مقتلة عظيمة ولحق الحجاج بنخل ودخل صحبتهم ولما دخل توت سافر الى ولاية جرجا فأقام بها أياما ومات هناك بالطاعون فأرسل خشداشه عثمان بيك الى كتخداه وقائممقامه بأن يكملوا السنة ويخلصوا المال والغلال ويحضروا الي مصر وقلدوا عوضه مملوكه حسن الصنجقية وصالح على حصصه بحلوان قليل ﴿ ومات ﴾ الامير مصطفى بيك بلفيه تابع حسن اغا بلفيه تقلد الامارة والصنجقية في ايام اسمعيل بيك ابن ايواظ سنة خمس وثلاثين ومائة والف ولم يزل اميرا متكلما وصدرا من صدور مصر اصحاب الامر والنهي والحل والعقد الي ان مات بالطاعون علي فراشه سنة ثمان وار بعين ومائة والف وقلدوا عوضه في الامارة والصنجقية مملوكه ابراهيم اغا وفتح بيت استاذه ﴿ ومات ﴾ ايضا رضوان اغا الفقاري وهو جرجي الجنس تقلد اغاوية مستحفظان عند ماعزل علي اغا المقدم ذكره في اواخر سنة ثمان عشرة ومائة والف ثم تقلد كتخدا الجاويشة ثم اغات جملية في سنة عشرين ومائة والف وكان من اعيان المتكلمين بمصر وفر من مصر وهرب مع من هرب في الفتنة الكبري الى بلاد الروم ثم رجع الي مصر سنة خمس وثلاثين باتفاق من اهل مصر بعد ما بيعت بلاده وماتت عياله ومات له ولدان فمكث بمصر خاملا الي سنة ست وثلاثين ثم قلده اسمعيل بيك ابن ايواظ اغاوية الجملية فاستقر بها نحو خمسين يوما ولما قتل اسمعيل بيك في تلك السنة نفى المترجم الي ابي قير خوفا من حصول الفتن فاقام هناك ثم رجع الي مصر واستمر بها الي ان مات في الفصل سنة ثمان وار بعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ كل من اسمعيل بيك قيطاس وأحمد بيك اشراق ذي الفقار بيك الكبير وحسن بيك وحسين بيك كتخدا الدمياطي واسمعيل كتخدا تابع مراد كتخدا وخليل جاويش فجابيه وافندي كبير عزبان وحسن جاويش بيت مال العزب وافندي صغير مستحفظان وأحمد أوده باشه المطرباز ومحمد اغا ابن تصلق اغات مستحفظان وحسن جلبي بن حسن جاويش خشداش عثمان

www.alkottob.com

والشيخ عبد الباسط السنديوني وغيرهما * توفي سنة احدى وستين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاجل المكرم عبد الله افندي الملقب بالانيس أحد المهرة في الخط الضابط كتب على الشاكري وغيره واشتهر أمره جدا وكان مختصا بصحبة مير اللواء عثمان بيك ذي الفقار امير الحاج وكتب عليه جماعة ممن رأيناهم ومنهم شيخ الكتبة بمصر اليوم حسن افندي مولى الوكيل المعروف بالرشدي وقد اجازه في مجلس حافل * توفي سنة تسع وخمسين ومائة والف وارخه الشيخ عبد الله الادكاوي فقال

من مضى نحو به قلت فيه * بيت شعر مؤرخا مأنوسا
يا أمال الانام ادعوك جهرا * يا رحيما كن الانيس انيسا

﴿ومات﴾ الامام الفقيه المحدث شيخ الشيوخ المتقن المتفنن المتبحر الشيخ أحمد بن مصطفى بن احمد الزيري المالكي الاسكندري نزيل مصر وخاتمة المسندين بها الشهير بالصباغ ذكر في برنامج شيوخه انه اخذ عن ابراهيم بن عيسى البلقطري وعلي بن فياض والشيخ محمد النشرتي والشيخ محمد الزرقاني واحمد الغزاوي وابراهيم الفيومي وسليمان الشبراخيتي ومحمد زيتونة التونسي نزيل الاسكندرية وابي العز العجمي واحمد بن الفقيه والكنكسي ويحيى الشاوي وعبد الله البقري وصالح الحنبلي وعبد الوهاب الشنواني وعبد الباقي القليني وعلي الرميلي واحمد البجيني وابراهيم الكتبي واحمد الخليفي ومحمد الصغير والوزراري وعبده الديوي وعبد القادر الواطي واحمد بن محمد الدرعي ورحل الى الحرمين فأخذ عن البصري والنخلي والسندي ومحمد أسلم وتاج الدين القلعي والسيد سعد الله وكان المترجم اماما علامة سليم الباطن معمور الظاهر قد عم به الانتفاع روي عنه كثيرون من الشيوخ وكان يذهب في كل سنة الى ثغر اسكندرية فيقيم بها شعبان ورمضان وشوالا ثم يرجع الى مصر يملي ويفيد ويدرس حتى توفي في سنة اثنتين وستين ومائة وألف ودفن بتربة بستان المجاورين بالصحراء

﴿ذكر من مات في هذه السنين﴾ من الامراء المشهورين والاعيان المعروفين واخبارهم وتراجمهم على حسب الامكان وما وصل اليه علمي من ذلك من الامور الاجمالية (مات) الامير علي بيك ذو الفقار وهو مملوك ذي الفقار بيك وخشداش عثمان بيك ولما دخلوا على أستاذه وقت العشاء وقتلوه كما تقدم كان هو اذ ذاك خازندار كما تقدم فقال المترجم بأعلى صوته الصنجق طيب ها توا السلاح فكانت هذه الكلمة سببا لهزيمة القاسمية واخمادهم الى آخر الدهر وعد ذلك من فطانته وثبات جاشه في ذلك الوقت والحالة ثم أرسل الى مصطفى بيك بلفيه فحضر عنده وجمع اليه محمد بيك قطامش وأرباب الحل والعقد وأرسلوا الى عثمان بيك فحضر من التجريدة ورتبوا أمورهم وقتلوا القاسمية الذين وجدوهم في ذلك الوقت وبعده وقلدوا المترجم الصنجقية وتزوج بزوجة أستاذه وسكن ببيت محمد اغا تابع اسمعيل باشا في الشيخ الظلام وسكن الحال الى سنة ست وأربعين فمد تولى عثمان باشا الحلبي ولاية مصر أرسل الى المترجم وجعله قائمقامه فحضر اليه المسلم ودخل الى بيته فتلقاه ورحب به ثم قال له قم بنا الى الديوان وتلبس قفطان

الاستاذ شيخ الطريقة والحقيقة قدوة السالكين ومربي المريدين الامام المحدث السيد مصطفى بن كمال الدين المذكور في منظومة النسبة لسيدي عبد الغني النابلسي كما ذكره السيد الصديقي في شرحه الكبير على ورده السحري البكري الصديقي الخلوتي نشأ ببيت المقدس على اكرم الاخلاق وأكملها رباه شيخه الشيخ عبد اللطيف الحلبي وغذاه بلبان اهل المعرفة والتحقيق فناق ذلك الفرع الاصل وظهرت به في أفق الوجود شمس الفضل فبرع فهما وعلما وأبدع نثرا ونظما ورحل الى جل الاقطار لبلوغ اجل الاوطار كما دأب على ذلك السلف لما فيه من اكتساب المعالي والشرف ولما ارتحل الى اسلامبول لبس فيها اثياب الخمول ومكث فيها سنة لم يؤذن له بارتحال ولم يدر كيف الحال فلما كان آخر السنة قام ليلة فصلى على عادته من التهجد ثم جلس لقراءة الورد السحري فاحب أن تكون روحانية النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس ثم روحانية خلفائه الاربعة والائمة الاربعة والاقطاب الاربعة والملائكة الاربعة فبينما هو في اثنائه اذ دخل عليه رجل فشمر عن أذياله وكأنه يتخطى اناسا في المجلس حتى انتهى الي وضع فجلس فيه ثم لما ختم الورد قام ذلك الرجل فسلم عليه ثم قال ماذا صنعت يا مصطفى فقال له ما صنعت شيأ فقال له ألم ترني اتخطى الناس قال بلى انما وقع لي اني احببت ان تكون روحانية من ذكرنا معك حاضرة فقال له لم يتخلف احد ممن أردت حضوره وما اتيتك الا بدعوة والآن اذن لك في الرحيل وحصل الفتح والمدد والرجل المذكور هو الولي الصوفي السيد محمد النافلاتي ومتى عبر السيد في كتبه بالوالد فهو السيد محمد المذكور وقد منحه علوما جمة ورحل ايضا الى جبل لبنان والى البصرة وبغداد وما والاهما وحج مرات وتآليفه تقارب المائتين واجازاته واورداه اكثر من مئتين واجلها ورده السحري اذ هو باب الفتح وله عليه ثلاثة شروح اكبرها في مجلدين وقد شاد اركان هذه الطريقة واقام رسومها وابدى فرائدها واظهر فوائدها ومنحه الله من خزائن الغيب ما لا يدخل تحت حصر قال الشيخ الحفني انه جمع مناقب نفسه في مؤلف نحو اربعين كراسا تسوي دا في الكامل ولم يتم وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقال له من اين لك هذا المدد فقال منك يا رسول الله فاشار ان نعم ولقي الخضر عليه السلام ثلاث مرات وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها وكان اكرم من السيل وامضى في السر من السيف واوتي مفاتيح العلوم كلها حتى اذعن له أولياء عصره ومحققوه في مشارق الارض ومغاربها واخذ على رؤساء الجن العهود وعم مدده سائر الورود ومناقبه تجل عن التعداد وفيما اشرنا اليه كفاية لمن اراد واخذ عنه طريق السادة الخلوتية الاستاذ الحفني وارتحل لزيارته والاخذ عنه الى الديار الشامية كما سيأتي ذلك في ترجمته وحج سنة احدى وستين ثم رجع الى مصر وسكن بدار عند قبة المشهد الحسيني وتوفي بها في ثاني عشر ربيع الثاني سنة اثنتين وستين ومائة والف ودفن بالمجاورين ومولده في آخر المائة بعد الالف بدمشق الشام ❁ ومات ❁ العلامة المثبت المحقق المحرر المدقق الشيخ محمد الدفري الشافعي اخذ العلم عن الاشياخ من الطبقة الاولى وانتفع عليه فضلاء كثيرون منهم العلامة الشيخ محمد المصيلحي

www.alkottob.com

وله كرامات شهيرة توفي بمكة سنة ستين ومائة وألف ﴿ومات﴾ السيد الاجل عبد الله بن مشهور بن علي ابن أبي بكر العلوي أحد السادة أصحاب الكرامات والاشراقات كان مشهورا باراءة الخضر أدركه السيد عبد الرحمن العيدروس وترجمه في ذيل المشرع وأثنى عليه وذكر له بعض كرامات توفي سنة أربع وأربعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاستاذ النجيب الماهر المتفنن جمال الدين يوسف بن عبد الله الكلارجي الفلكي تابع حسن افندي كاتب لروزنامه سابقا قرأ القرآن وجود الخط وتوجهت همته للعلوم الرياضية كالهيئة والهندسة والحساب والرسم فتقيد بالعلامة الماهر رضوان افندي وأخذ عنه واجتهد وتمهر وصار له باع طويل في الحسابيات والرسميات وساعده على ادراك مأموله ثروة مخدومه فاستنبط واخترع ما لم يسبق به وألف كتابا حافلا في الظلال ورسم المنحرفات والبسائط والمزاول والاسطحة جمع فيه ما تفرق في غيره من أوضاع المتقدمين بالاشكال الرسمية والبراهين الهندسية والتزم المثال بعد المقال وألف كتابا أيضا في منازل القمر ومحلها وخواصها وسماها كنز الدرري أحوال منازل القمر وغير ذلك واجتمع عنده كتب وآلات نفيسة لم تجتمع عند غيره ومنها نسخة الزيج السمرقندي بخط العجم وغير ذلك * توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف رحمه الله ﴿ومات﴾ الامام العلامة والعمدة الفهامة مفتي المسلمين الشيخ أحمد بن عمر الاسقاطي الحنفي المكنى بابي السعود تفقه على الشيخ عبد الحي الشرنبلالي والشيخ علي العقدي الحنفي البصير وحضر عليه المارو شرحه لابن فرشته وغيره والشيخ أحمد النفراوي المالكي والشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني والشيخ أحمد بن عبد الرازق الروحي لدمياطي الشناوي والشيخ أحمد الشهير بالبناء وأحمد بن محمد بن عطية الشرقاوي الشهير بالحليفي والشيخ أحمد بن محمد المنلوطي الشافعي الشهير بابن النقيه والشيخ عبد الرؤف البشبيشي وغيرهم كالشيخ عبد ربه الديوي ومحمد بن صلاح الدين الدنجيهي والشيخ منصور المنوفي والشيخ صالح البهوتي وبرع في العلوم وتصدر لالقاء الدروس الفقهية والمعقولية وأفاد وأفتى وألف وأجاد وانتفع الناس بتأليفه ولم يزل يملي ويفيد حتى توفي سنة تسع وخمسين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاستاذ الكبير والعلم الشهير صاحب الكرامات الساطعة والانوار المشرقة الالمعة سيدي عبد الخالق ابن وفي قطب زمانه وفريد أوانه وكان على قدم اسلافه وفيه فضيلة وميل للشعر وامتدحه الشعراء وأجازهم الجوائز السنية وكان يحب سماع الآلات وامتدحه بعض شعراء عصره بقوله

دع عنك حاتم طي وابن زائدة * واترك حديث بني العباس والخلفا
وانظر بعينك هل أبصرت من رجل * في الجود يشبه عبد الخالق بن وفي

* توفي رحمه الله في ثاني عشر ذي الحجة سنة احدى وستين ومائة وألف في عشر السبعين وتولى بعده في خلافتهم سيدي محمد أبو الاشراق بن وفي وأعقب المترجم أولادا كلهم اندرجوا الا ابنة هي أم السيد ابي الامداد الذي تولى نقابة الاشراف قبل خلافته على سجادتهم في خلافة السيد ابي الاشراق ﴿ومات﴾

وله وفي بكسر الياء المشددة كما نص عليه العلامة الزرقاني على المواهب

و يعظ العامة بجامع المرداني فكانت الناس تزدحم عليه لعذوبة لفظه وحسن بيانه وربما حضره بعض الاعيان من امراء مصر فيسبهم جهرا و يشير الى مثالبهم و ربما تنقوا منه وسلطوا عليه جماعة من الاتراك ليقتلوه فيخرج عليهم وحده فيغشى الله على أبصارهم * مات في حادي عشرين الحجة سنة احدي وستين ومائة وألف * ومات * القطب الكامل السيد عبد الله بن جعفر بن علوي مدهر باعلوي تزيل مكة ولد بالشحر و بها نشأ ودخل الحرمين وتوجه الى الهند ومكث في دهلي مدة تقرب من عشرين عاما ثم عاد الى الحرمين وأخذ عن والده وأخيه العلامة علوي ومحمد بن أحمد بن علي الستاري وابن عقيلة و آخرين وعنه أخذ الشيخ السيد وشيخ والسيد عبد الرحمن العيدروس وله مؤلفات نفيسة منها كشف أسرار علوم المقربين ولمع النور بياء اسم الله يتم السرور وأشرف النور وسناه من سر معنى الله لا نشهد سواه والاصل أربعة أبيات للقطب الحداد واللآلئ الجوهرية على العقائد البنوفرية وشرح ديوان شيخ بن اسمعيل الشحري والنفحة المهداة بانفاس العيدروس ابن عبد الله والايفا بترجمة العيدروس جعفر بن مصطفى وديوان شعر ومراسلات عديدة وقيل تولى القطبانية ومن شعره قوله

خليلي طاب القلب وانشرح الصدر * وجاء المنى والامن والفتح والنصر
وقد جاء وجه الحق بالحق والجلي * بنور اتحاد عندنا الخلق والامر
فلا شيء غير الله في كل ما نري * وآياته في كل مجلى به زهر
وما هذه الاكوان الا مراتب * لوحدته اللاتي هي القل والكثر
وان له اسماء حسنى كما أتى * بتنزيله فافهم فقد ظهر السر
اما قال انسان الحقيقة حيث قد * نهي عن سباب الدهر ذاك هو الدهر
وفي محكم التنزيل تكفي شواهد * من الآي من قد يهتدي عندها الغر
ففروا الى الله اقرب طريقه * فان أولى التحقيق في قدسه فروا
وسيروا علي اسم الله بالصدق والتقى * فان مراد الله فيكم هو اليسر

وممن أخذ عنه وصحبه الشهاب الاخامي وأحمد بارعفان والطيب بن أبي بكر ومصطفى وحسين ابناعم العيدروس ومصطفى بن عبدربه بن شيخ وابن أخيه حسين بن علوي بن جعفر مدهر ومن كلامه أيضا

ما نحن الاعبيد الله ليس لنا * شيء من الامر في التحقيق والنظر
ان الهموم من الاوهام منشؤها * ورؤية الغير ترمي العبد في الغير

(وله مخاطبا السيد العيدروس)

سلام على الشهم المنيف الذي سما * وجيها بمجد قد علا حيه السما
سلام عليه كلما أم طائف * الي الطائف المشهور رائم بمحمى

(وله) يا من هم مظاهر * والحق فيهم ظاهر حجبتم لانكم * ألهاكم التكاثر

www.alkottob.com

والوسط فقط والعلامة بأقرب طريق وأسهل مأخذ وأحسن وجه مع الدقة والامن من الخطا وحرر طريقة أخري على طريق الدر اليتيم يدخل اليها بفاضل الايام تحت دقائق الخاصة ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمرتبة الثوالث فى صفحات كبيرة متسعة في قالب الكامل واختصرها الشيخ الوالدي في قالب النصف ويحتاج اليها في عمل الكسوفات والخسوفات والاعمال الدقيقة يوما يوما * ومن تآليفه كفاية الطالب لعلم الوقت وبغية الراغب فى معرفة الدائر وفضله والسمت والكلام المعروف في أعمال الكسوف والخسوف والدرجات الوريقة في تحرير قوسي العصر الاول وعصر أبي حنيفة وبغية الوطر في المباشرة بالقمر ورسالة عظيمة في حركات أفلاك السيارة وهيآتها وحركاتها وتركيب جداولها على التاريخ العربي على أصول الرصد الجديد وكشف الغياهب عن مشكلات أعمال الكواكب ومطالع البدور في الضرب والقسمة والجذور وحرك ثلثمائة وستة وثلاثين كوكبا من الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديد بالاطوال والأبعاد ومطالع الممر ودرجاته الاول سنة تسع وثلاثين ومائة والف والقول المحكم في معرفة كسوف النير الاعظم ورشف الزلال في معرفة استخراج قوس مكث الهلال بطريق الحساب والجدول وأما كتاباته وحسابياته في أصول الظلال واستخراج السموات والدساتير فشيء لا ينحصر ولا يمكن ضبطه لكثرته وكان له بالوالدة وصلة شديدة وصحبة أكيدة ولما حانت وفاته أقامه وصيا على مخلفاته وكان يستعمل البرشعثا ويطبخ منه في كل سنة قزانا كبيرا ثم يملأ منه قدورا ويدفنها في الشعير ستة أشهر ثم يستعمله بعد ذلك ويكون قد حان فراغ الطبخة الاولى وكان يأتيه من بلده الخانكة جميع لوازمه وذخيرة داره من دقيق وسمن وعسل وجبن وغير ذلك ولا يدخل لداره قمح الا لمؤن الفراخ وعلفهم فقط واذا حضر عنده ضيوف وحان وقت الطعام قدم لكل فرد من الحاضرين دجاجة على حدته * ولم يزل حتي توفى ثانى عشر جمادي الاولى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف يوم الجمعة ودفن بجوار تربة الشيخ البحيري كاتب القسمة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشربيني ﴿ومات﴾ قاضى قضاة مصر صالح افندي القسطموني كان عالما بالاصول والفروع صوفي المشرب في النورع ولي قضاء مصر سنة أربع وخمسين ومائة وألف وبها مات سنة خمس وخمسين ومائة وألف ودفن عند المشهد الحسيني ﴿ومات﴾ السيد زين العابدين المنوفي المكي أحد السادة المشهورين بالعلم والفضل توفي سنة احدى وخمسين ومائة وألف ورثاه السيد جعفر البيتي بما هو مثبت في ديوانه ﴿ومات﴾ السيد الشريف حمود بن عبد الله بن عمر النموي الحسيني المكي أحد أشراف آل نمي كان صاحب صدارة ودولة وأخلاق رضية ومحاسن مرضية حسن المذاكرة والمطارحة لطيف المحاضرة والمحاورة * توفي أيضا سنة احدى وخمسين ومائة وألف ورثاه السيد جعفر البيتي أيضا بما هو مشهور ومثبت فى ديوانه ﴿ومات﴾ الاجل الفاضل المحقق أحمد افندي الواعظ الشريف التركي كان من أكابر العلماء أمارا بالمعروف ولا يخاف في الله لومة لائم وكان يقرأ الكتب الكبار ويباحث العلماء على طريق النظار

www.alkottob.com

فتح الملك المجيد لنفع العبيد جمع فيه ماجرى به وتلقاه من الفوائد الروحانية والطبية وغيرها وهو مؤلف لانظير له في بابه وله رسالة على البسملة وحديث البداءة ورسالة تسمى تحفة المشتاق فيما يتعلق بالسنانية ومساجد بولاق ورسالة تسمى تحفة الصفا فيما يتعلق بأبوي المصطفى والقول المختار فيما يتعلق بأبوي النبي المختار ومناسك حج على مذهب الامام الشافعي وتحفة المريد في الرد على كل مخالف عنيد وفتح الملك الجواد بتسهيل قسمة التركات على بعض العباد بالطريق المشهورة بين الفرضيين في المسائل العائلة ورسالة في سؤال الملكين وعذاب القبر ونعيمه والوقوف في المحشر والشفاعة العظمى وأربعون حديثا وتمام الانتفاع لمن اراد هما من الانام وحاشية على شرح ابن قاسم الغزي ورسالة تتعلق بالكواكب السبعة والساعات الجيدة وبضرب المناديل العلوية والسفلية واحضار عامر المكان واستنطاقه وعزله ولوح الحياة والممات وغير ذلك * توفي سابع عشرين شعبان سنة احدى وخمسين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والبحر الفهامة شيخ مشايخ العصر ونادرة الدهر الصالح الزاهد الورع القانع الشيخ مصطفى العزيزي الشافعي ذكره الشيخ محمد الكشناوي في آخر بعض تآليفه بقوله وكان الفراغ من تأليفه في شهر كذا سنة ست وأربعين وذلك في أيام الاستاذ زاهد العصر الفخر الرازي الشيخ مصطفى العزيزي وناهيك بهذه الشهادة وسمعت وصفه من لفظ الشيخ الوالد وغيره من مشايخ العصر من أنه كان أزهد أهل زمانه في الورع والتقشف في المأكل والملبس والتواضع وحسن الاخلاق ولا يري لنفسه مقاما وكان معتقدا عند الخاص والعام وتأتي الاكابر والاعيان لزيارته ويرغبون في مهاداته وبره فلا يقبل من أحد شيأ كائنا ما كان مع قلة دنياه لا كثيرا ولا قليلا وأثاثيته على قدر الضرورة والاحتياج وكان يقرأ دروسه بمدرسة السنانية المجاورة لحارة سكنه بخط الصناديقية بحارة الازهر ويحضر دروسه كبار العلماء والمدرسين ولا يرضى للناس بتقبيل يده ويكره ذلك فاذا تكامل حضور الجماعة وتحلقوا احضر من يتلو ودخل الي محل جلوسه بوسط الحلقة فلا يقوم لدخوله أحد وعند ما يجلس يقرأ المقري واذا تم الدرس قام في الحال وذهب الى داره وهكذا كان دأبه * توفي سنة أربع وخمسين وأقام عثمان بيك ذا الفقار وصيا على ابنته ﴿ ومات ﴾ الامام العمدة المتقن المتفنن الشيخ رمضان بن صالح بن عمر بن حجازي السفطي الحوانكي الفلكي الحيسوبي أخذ عن رضوان افندي وعن العلامة الشيخ محمد البرشمسي وشارك الجمال يوسف الكلارجي والشيخ الوالد حسن افندي قطة مسكين وغيرهم واجتهد وحسب وحرر وكتب بخطه كثيرا جدا وحسب المحكمات وقواعد المقومات على أصول الرصد السمرقندي الجديد وسهل طرقها بادق ما يكون واذا نسخ شيأ من تحريراته رقم منها عدة نسخ في دفعة واحدة فيكتب من كل نسخة صفحة بحيث يكمل الاربع نسخ أو الخمسة على ذلك النسق فيتم الجميع في دفعة واحدة وكان شديد الحرص على تصحيح الارقام وحل المحلولات الخمسة ودقائقها الى الخوامس والسوادس وكتب منها عدة نسخ بخطه وهو شيء يعسر نقله فضلا عن حسابه وتحريره * ومن تصانيفه نزهة النفس بتقويم الشمس بالمركز

www.alkottob.com

عشر من شهر شوال سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ العارف الشيخ ابو العباس أحمد بن عثمان بن علي بن محمد بن علي بن أحمد العربي الاندلسي التلمساني الازهري المالكي أخذ الحديث عن الامام أبي سالم عبد الله بن سالم البصري المكي وأبي العباس أحمد بن محمد النخلي المكي الشافعي بن وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب أخذ عنه الشيخ أبو سالم الحفني والسيد علي بن موسى المقدسي الحسيني وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب توفي سنة احدي وخمسين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والتحرير الفهامة شمس الدين محمد بن سلامة البصير الاسكندري المكي البليغ الماهر أخذ العلم عن الشيخ خليل اللقاني والشهاب أحمد السندوبي والشيخ محمد الخرشي والشيخ عبد الباقي الزرقاني والشبرخيتي والابي ذرى وهو الشهاب أحمد الذي روي عن البرهان اللقاني والبابلي وأخذ أيضا عن الشيخ يحيي الشاوي والشهاب أحمد البشبيشي وله تأليفات عديدة منها تفسير القرآن العزيز نظما في نحو عشر مجلدات وقد أجاز الشيخ أبا العباس أحمد بن علي العثماني وأملي عليه نظما وذلك بمنزله بالجانب الغربي من الحرم الشريف وعمر بن أحمد بن عقيل ومحمد بن علي بن خليفة المغرياني التونسي وحسين بن حسن الانطاكي المقري أجازه في سنة احدي وثلاثين ومائة وألف في الطائف واسمعيل بن محمد العجلوني وغيرهم توفي في ذي الحجة سنة تسع وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العالم العلامة صاحب التآليف العديدة والتقريرات المفيدة أبو العباس أحمد بن عمر الديربي الشافعي الازهري أخذ عن عمه الشيخ علي الديربي قرأ عليه التحرير وابن قاسم وشرح الرحبية وأخذ عن الشيخ محمد القليوبي الخطيب وشرح التحرير والشيخ خالد علي الآجرومية وعلي الازهرية وعن الشيخ أبي السرور الميداني والشيخ محمد الدنوشري المشهور بالجندي علم الحساب والفرائض وأخذ عن الشيخ الشنشوري ومن مشايخه يونس ابن الشيخ القليوبي والشيخ علي السنبطي والشيخ صالح الحنبلي والشيخ محمد النفراوي المالكي وأخوه الشيخ أحمد النفراوي والشيخ خليل اللقاني والشيخ منصور الطوخي والشيخ ابراهيم الشبرخيتي والشيخ ابراهيم المرحومي والشيخ عامر السبكي والشيخ علي الشبراملسي والشيخ شمس الدين محمد الحموي والشيخ أبو بكر الدلجي والشيخ أحمد المرحومي والشيخ أحمد السندوبي والشيخ محمد البقري والشيخ منصور المنوفي والشيخ عبد المعطي المالكي والشيخ محمد الخرشي والشيخ محمد النشرتي والشيخ أبو الحسن البكري خطيب الازهر وانتشر فضله وعلمه واشتهر صيته وأفاد والف وصنف فمن تآليفه غاية المرام فيما يتعلق بأنكحة الانام وكتب حاشية عليه مع زيادة أحكام وايضاح ماخفي فيه علي بعض الانام وغاية المقصود لمن يتعاطى العقود على مذهب الأئمة الاربعة والخلم الكبير علي شرح التحرير المسمي فتح الملك الكريم الوهاب يختم شرح تحرير تنقيح اللباب وغاية المراد لمن قصرت همته من العباد وختم علي شرح المنهج سماه فتح الملك الباري بالكلام على آخر شرح المنهج للشيخ زكريا الانصاري وختم على شرح الخطيب وعلى شرح ابن قاسم وكتابه المشهور المسمي

www.alkottob.com

وكل مالم يقدره الاله فما * يفيد حرص الفتى فيه ولا النصب
ثق بالاله ولا تركن الى أحد * فالله أكرم من يرجى ويرتقب

ولما استأذن شيخه في الرحلة والحج فمر في رحلته بعدة ممالك واجتمع بملوكها وعلمائها فممن اجتمع به في كاغ برن الشيخ محمد كرعك وأخذ عنه أشياء كثيرة من علوم الاسرار والرمل وأقام هناك خمسة اشهر وعنده قرأ كتاب الوالية للكردي وهو كتاب جليل معتبر في علم الرمل وقرأ عليه هو الرجراجي وبعض كتب من الحساب وله رحلة تتضمن ماحصل له في تنقلاته وحج سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وجاور بمكة وابتدأ هناك بتأليف الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم في علم الطلاسم والنجوم وهو كتاب حافل رتبه على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمة وقسم المقاصد أبوابا وأتم تبييضه بمصر المحروسة في شهر رجب سنة ست وأربعين ومن تآليفه كتاب بهجة الآفاق وايضاح اللبس والاغلاق في علم الحروف والاوفاق رتبه على مقدمة ومقصد وخاتمة وجعل المقدمة ثلاثة أبواب والمقصد خمسة أبواب وكل باب يشتمل على مقدمه وفصول ومباحث وخاتمة وله منظومة في علم المنطق سماها منح القدوس وشرحها شرحا عظيما سماه ازالة العبوس عن وجه منح القدوس وهو مجلد حافل نحو ستين كراسا وله شرح بديع على كتاب الدر والترياق في علم الاوفاق ومن تآليفه بلوغ الارب من كلام العرب في علم النحو وله غير ذلك * توفي سنة أربع وخمسين ومائة وألف بمنزل المرحوم الشيخ الوالد وجعله وصيا على تركته وكتبه وكان يسكن أولا بدرب الاتراك وهو الذي أخذ عنه علم الاوفاق وعلم الكسر والبسط الحرفية والعددية ودفنه الوالد ببستان العلماء بالمجاورين وبني على قبره تركيبة وكتب عليها اسمه وتاريخه (ومن كلامه)

طلبت المستقر بكل أرض * فلم أرلى بأرض مستقرا
تبعت مطامعي فاستعبدتني * ولو أني قنعت لكنت حرا

﴿ ومات ﴾ جامع الفضائل والمحاسن طاهر الاعراق والاوصاف السيد علي افندي نقيب السادة الاشراف ذكره الشيخ عبد الله الادكاوي في مجموعته وأثنى عليه وكان مختصا بصحبته قال أنشدني من فيه لنفسه

أشكو الى الله من قوم ذوى رحم * لايختشى قطعها ذو اللب من ناس
مع انني أحمد الله الكريم على * اقعادهم بين اقلال وافلاس

قال ومن منثوره قوله ان أول ماخطت به معالي الامور وافتتحت به دفاتر المنظوم والمنثور حمد الله الذي جعل لكل دائرة قطبا ولكل عصر لسانا رطبا لتدوم بهم نعمة النظام وتقوم بهم حجة الاسلام على الاخصام والصلاة والسلام على نبيه المبعوث لكافة الانام وعلى آله وصحبه البررة الكرام الخ وحج مع المترجم سنة سبع وأربعين ومائة وألف وعاد الى مصر ولم يزل على أحسن حال حتى توفي في الليلة الثامنة

www.alkottob.com

وكان حلو التقرير فصيحا كثير الاطلاع مستحضرا للاصول والفروع والمناسبات والنوادر والمسائل والفوائد تلقى عنه غالب أشياخ العصر وحضر وادر وه الفقهية والمعقولية كما هو مذكور في تراجمهم ولم يزل مواظبا وملازما على الاقراء والافادة واملاء العلوم حتي وافاه الاجل المحتوم * وتوفي في سابع جمادي الاولى من سنة خمس وخمسين ومائة والف وخلف بعده ابنه أستاذنا الامام المحقق والنحرير المدقق بركة الوقت وبقية السلف الشيخ عبد المنعم أدام الله النفع بوجوده وأطال عمره مع الصحة والعافية آمين ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الوحيد والبحر الخضم الفريد روض العلوم والمعارف وكنز الاسرار واللطائف الشيخ محمد بن محمد الغلاتي الكشناوي الدانرانكوى السوداني كان اماما درا كا متقنا متفننا وله يد طولى وباع واسع في جميع العلوم ومعرفة تامة بدقائق الامور والانوار تلقى العلوم والمعارف ببلاده عن الشيخ الامام محمد بن سليمان بن محمد النوالي البرناوى الباغرماوى والاستاذ الشيخ محمد بندو والشيخ الكامل الشيخ هاشم والشيخ محمد فودو ومعناه الكبير قال وهو أول من حصل لي على يديه الفتح وعليه قرأت أكثر كتب الادب ولازمته حضرا وسفرا نحو أربع سنوات فاخذ عنه الصرف والنحو حتي اتقن ذلك وصار شيخه المذكور يلقبه بسيبويه وكان يلقبه قبل ذلك بصاحب المقامات لحفظه لها واستحضاره لالفاظها استحضارا شديدا بحيث اذا ذكرت كلمة يأتي بما قبلها بالبديهة وعدم الكلفة وتلقى عن الشيخ محمد بندو علم الحرف والاوفاق وعلم الحساب والمواقيت على أسلوب طريقة المغاربة والعلوم السرية بأنواعها الحرفية والوفقية وآلاتها الحسابية والميقاتية وحصلت له منه المنفعة التامة قال وقرأت عليه الاصول والمعاني والبيان والمنطق وألفية العراقي وجميع عقائد السنوسي الستة وسمع عليه البخاري وثلاثة أرباع مختصر الشيخ خليل من أول البيوع الى آخر باب السلم ومن أول الاجارة الى آخر الكتاب ونحو الثلث من كتاب ملخص المقاصد وهو كتاب لابن زكري معاصر الشيخ السنوسي في ألف بيت وخمسمائة بيت في علم الكلام وأكثر تصانيفه الي غير ذلك قال وسمعت منه كثيرا من الفوائد العجيبة والحكايات الغريبة والاخبار والنوادر ومعرفة الرجال ومراتبهم وطبقاتهم ذكر ذلك في برنامج شيوخه المذكورين وكان للمترجم همة عالية ورغبة صادقة في تحصيل العلوم المتوقف عليها تحصيل الكتب وكان يقول عن نفسه ان مما من الله علي به أني لم أقرأ قط من كتاب مستعار وانما أدنى مرتبتي اذا حاولت قراءة كتاب لم يكن موجودا عندي أن أكتب متنه موسع السطور لافيد فيه ما أردته من شروحه أو ما سمعته من تقريرات الشيخ عند قراءته وأعلاها ان أكتب شرحه وحاشيته بدليل انه لو لا علو همتي وصدق رغبتي في تحصيل العلوم لما فارقت أهلي وأنسي وطلقت راحتي وبدلتهما بغربتي ووحشتي وكربتي مع كون حالي مع أهلي في غاية الغبطة والانتظام فبادرت في اقتحام الاخطار لكي أدرك الاوطار (شعر)

ان الامور اذا ما الله يسرها * أتتك من حيث لا ترجو وتحتسب

www.alkottob.com

وخاتمة سلسلة الفخار الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد أبو السرور البكرى الصديقي شيخ سجادة السادة البكرية بمصر أجازه أبو الاحسان بن ناصر وغيره وكان للوزير على باشا ابن الحكيم فيه اعتقاد عظيم كما تقدمت الاشارة الى ذلك وعند ما ذهب الاستاذ للسلام عليه قام وقبل يديه وأقدامه وقال هذا الذي كنت رأيته في عالم الرؤيا وقت كربنا في السفرة الفلانية ولعله الشيخ البكرى كما أخبرني عن نفسه فقيل له هو المشار اليه فاقبل بكليته عليه واستجازه في الزيارة بعد الغد وأرسل اليه هدية سنية ونزل لزيارته مرارا ومن نظم الاستاذ المترجم قوله

بروحي حبيبا زارنى بعد هجمة * وقد غفلت عن العيون وشاته *مليحا من الاتراك مهما اقترحته
من الحسن أبدته لنا حركاته * ولم أدر الا وهو بالباب طارقا * وقد دخلت في مسمعي نغماته
فقمت له أسعى أناديه مرحبا * وأهلا وسهلا بالبديع صفاته * ومرغت خدي في تراب نعاله
فلما رأي ذلي جرت عبراته * وحلفته الا وطئت محاجري * بنعليك فاحمرت حياء وجناته
وبالغت في الاقسام الا فعاته * ومعظم اقسامي عليه حياته * فقال اذ لا بد افعل حافيا
فقلت له لا والعظيمة ذاته * فحط على خدي نعليه كارها * فياطيب ما أهدته لى نفحاته
وياساعة ما كان عندى أسرها * لقد عظمت منه الى هباته * وجاد ابتداء بالمبيت لطافة
وأبعد شئ كان عندي بياته * ومازلت طول الليل أرشف ثغره * أبرد قلبا قد ذكت لهباته
وآتى الى أقدامه وأضمها * الى حر قلب طال فيه شتاته * وما راعني الا المؤذن قائما
يحيل اذ حانت عليه صلاته * وقمت أراعيه من البعد خيفة * وقد طال نحوي عطفه والتفاته

*توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ودفن بمشهد أسلافه عند ضريح الامام الشافعى وذكر هذه القصيدة الشيخ عبد الله الشبراوى ونسبها الى زين العابدين البكرى فاعرفه ﴿ومات﴾ الامام العلامة والعمدة الفهامة المتفنن المتقن المتبحر الشيخ محمد صلاح الدين البراوى المالكي الشهير بشلبي أخذ عن الشيخ أحمد النفراوي والشيخ عبد الباقى القليني والشيخ منصور المنوفى وغيرهم وروي عن البصرى والنخلى وعنه أخذ الاشياخ المعتبرون * توفي ليلة الخميس سابع عشر صفر سنة أربع وخمسين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامام العالم العلامة والعمدة الفهامة أستاذ المحققين وصدر المدرسين الشيخ أحمد بن أحمد بن عيسي العماوي المالكي أخذ عن الشيخ محمد الزرقاني والعلامة الشبراملسى والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ منصور المنوفي والشيخ أحمد النفراوى كما نقلت ذلك من خطه واجازته للمغفور له عبد الله باشا كبور لى زاده وكان قد قرأ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وابن ماجه والنسائى والترمذي والمواهب قراءة لبعضها دراية ولبعضها رواية ولباقيها اجازة والفية المصطلح من أولها الى آخرها دراية وكان اماما ثبتا فقيها محدثا أصوليا نحويا منطقيا ولما توفي العلامة الشبراملسي تصدر للاقراء والافادة في محله وانتفع به الطلبة

www.alkottob.com

القهوة بتركها بلاشك * توفي الي رحمة الله تعالى سنة ست وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والمحقق الفهامة شيخ مشايخ العلم الشيخ محمد عبد العزيز الزبادي الحنفي البصير أخذ عن الشيخ شاهين الارمناوي الحنفي عن العلامة البابلي وأخذ عنه الشمس الحفني والدمنهوري والشيخ الوالد والدسياطي وغيرهم توفي في أواخر ربيع الاول سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفقيه العلامة المتقن المتفنن الشيخ عيسى بن عيسى السفطي الحنفي أخذ عن الشيخ ابراهيم بن عبد الفتاح ابن أبي الفتح الدلجي الفرضي الشافعي وعن الشيخ أحمد الاهناسي وعن الشيخ أحمد بن ابراهيم التونسي الحنفي الشهير بالدقدوسي وعن السيد علي ابن السيد علي الحسيني الشهير باسكندر والشيخ محمد عبد العزيز بن ابراهيم الزيادي ثلاثتهم عن الشيخ شاهين الارمناوي وأخذ أيضا عن الشيخ العقدي والشيخ ابراهيم الشرنبلالي والشيخ حسن ابن الشيخ حسن الشرنبلالي والشيخ عبد الحي الشرنبلالي ثلاثتهم عن الشيخ حسن الشرنبلالي الكبير * توفي المترجم في سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ العلامة شيخ المشايخ محمد السجيني الشافعي الضرير أخذ عن الشيخ الشرنبابلي ولازمه ملازمة كلية وأخذ أيضا عن الشيخ عبد ربه الديوي وأهل طبقته مثل الشيخ مطاوع السجيني وغيره وكان اماما عظيما فقيها نحويا أصوليا منطقيا أخذ عنه كثير من فضلاء الوقت وعلمائهم * توفي سنة ثمان وخمسين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والبحر الفهامة امام المحققين شيخ الشيوخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن علي البشبيشي الشافعي خاتمة محققي العلماء وواسطة عقد نظام الاولياء العظماء ولد ببشبيش من أعمال المحلة الكبرى واشتغل على علمائها بعد أن حفظ القرآن ولازم ولي الله تعالى العارف بالله الشيخ علي المحلي الشهير بالاقرع في فنون من العلم واجتهد وحصل واتقن وتفنن وتفرد وتردد على الشيخ العارف حسن البدوي وغيره من صوفية عصره وتأدب بهم واكتسى من أنوارهم ثم ارتحل الى القاهرة سنة احدى وثمانين وألف وأخذ عن الشيخ محمد بن منصور الاطفيحي والشيخ خليل اللقاني والزرقاني وشمس الدين محمد بن قاسم البقري وغيرهم واشتهر علمه وفضله ودرس وأفاد وانتفع به أهل عصره من الطبقة الثانية وتلقوا عنه المعقول والمنقول ولازم عمه الشهاب في الكتب التي كان يقرؤها مع كمال التوحش والعزلة والانقطاع الي الله وعدم مسايرة أحد من طلبة عمه والتكلم معهم بل كان الغالب عليه الجلوس في حارة الحنابلة وفوق سطح الجامع حتي كان يظن من لا يعرف حاله انه بليد لا يعرف شيأ الي أن توجه عمه الى الديار الحجازية حاجا سنة أربع وتسعين وألف وجاور هناك فارسل له بان يقرأ موضعه فتقدم وجلس وتصدر لتقرير العلوم الدقيقة والنحو والمعاني والفقه ففتح الله له باب الفيض فكان يأتي بالمعاني الغريبة في العبارات العجيبة وتقريره أشهي من الماء العذب عند الظمآن وانتفع به غالب مدرسي الازهر وغالب علماء القطر الشامي ولم يزل علي قدم الافادة وملازمة الاقتاء والتدريس والاملاء حتى توفي في منتصف رجب سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ الامام صاحب الاسرار

www.alkottob.com

﴿ وله موالى ﴾

كن باسم حبك تكن موجود لاباسمك * واخرج عن الكون ان الكون من رسمك
وانسب الى الحب كلك واجعله قسمك * ورح عن الروح والحق في الهوى جسمك

﴿ وله أيضا ﴾ يا غافلون استفيقوا يانيام الجاه * واصحوا نبا لم يزل مالم يكن اواه
وانتوا عن الفكر ان الفكر فيه تاه * وما تشاؤن الا أن يشاء الله

﴿ وله ﴾ نحن الذي ماسمعنا من نواصحنا * حتي وقعنا باشراك الهوي صحنا
والله الهوي ضرنا وأتلف نواصحنا * وما عجبنا الحسيني بالنوى صحنا

﴿ وله ﴾ ياسنح قيسون لوكان لك عراشلناك * على البخاتي ومارحنا وخليناك
ان كان ياسفح هذا غايتك ومناك * نحن ارتحلنا نوصي بالنزول حداك

﴿ وله ﴾ مفاصلي فصلت عما تسل عني * وأصبحت في هل أتي والليل آلمني
والنجم لي راق والرحمن يرحمني * تبارك الله أصل الواقعه مني

وله غير ذلك وهو كثير مشهور في دواوينه * توفي رضي الله عنه سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف عن ثلاث وتسعين سنة ﴿ ومات ﴾ امام الائمة شيخ الشيوخ وأستاذ الاساتذة عمدة المحققين والمدققين الحسيب النسيب السيد علي بن على اسكندر الحنفي السيواسي الضرير أخذ عن الشيخ أحمد الشوبري والشرنبلالي والشيخ عثمان بن عبد الله النحريري الحنفيين وأخذ الحديث عن الشيخ البابلي والشبراملسي وغيرهم وسبب تلقبه باسكندر أنه كان يقرأ دروسا بجامع اسكندر باشا بباب الخرق وكان عجيبا في الحفظ والذكاء وحدة الفهم وحسن الالقاء وكان الشيخ العلامة محمد السجيني اذا مر بحلقة درسه خفض من مشيته ووقف قليلا وأنصت لحسن تقريره ثم يقول سبحان الفتاح العليم وكان كثير الاكل ضخم البدن طويل القامة لا يلبس زى الفقهاء بل يعتم عمامة لطيفة بعذبة مرخية وكان يقول عن نفسه أنا آكل كثيرا وأحفظ كثيرا وسافر مرة الى دار السلطنة وقرأ هناك دروسا واجتمع عليه المحققون حين ذاك وباحثوه وناقشوه واعترفوا بعلمه وفضله وقوبل بالاجلال والتكريم وعاد الى مصر ولم يزل يملي ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة والف عن ثلاث وسبعين سنة وكسور أخذ عنه كثير من الاشياخ كالشيخ الحفني وأخيه الشيخ يوسف والسيد البليدى والشيخ الدمياطي والشيخ الوالد والشيخ عمر الطحلاوى وغيرهم وكان يقول بحرمة القهوة واتفق أنه عمل مهما لزواج ابنه فهاداه الناس وبعث اليه عثمان كتخدا القازغلي فرقن فامر بطرحه في الكنيف لانه يري حرمة الانتفاع بثمنه أيضا مثل الخمر ودليله في ذلك ماذكر في وصف خمرة الجنة في قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون بان الغول ما يعترى شارب الخمر بتركها وهذه العلة موجودة في

www.alkottob.com

يتثنى بقامة فتنتا * فارجعي ياغصون عن حركاتك
يا بديع الجمال جرت علينا * الامان الامان من فتكاتك
لك ذات بها سلبت البرايا * بتناويع حسنها من صفاتك
كم على وجهك الجميل خمار * من نفوس لما ظهرت بذاتك
فاكشف لوجه وامحق النفس منا * واحي منا ميت الهوي بحياتك
فيك بعنا نفوسنا واسترحنا * من بلاها فجدلنا بالتفاتك
أنت طورا ولا سواك وانا * نحن طورا ولا سوي آياتك

﴿ ومن كلامه ﴾

لم أزل في الحب ياأملي * أخلط التوحيد بالغزل * وعيوني فيك ساهرة
دمعها كالصيب الهطل * ان أحشائي بكم تلفت * بل وجسمي في الغرام بلي
واصطباري يوم جفوتكم * زال والتسيام لم يزل * جد لعيني باللقاء ولو
في الكرى ياغاية الامل * وتلطف بالمشوق ودع * ذا الجفا واعطف وجد وصل
وأبح مضناك بعض لقا * ياشفا قلبي من العلل * يامرادي حين قلت ويا
جل قصدي حين لم أقل * خذ أمانا من قلاك لنا * انما منه علي وجل
ثم كن فيما تكون كما * كنت في أيامك الاول * ذا التجافي كم أكابده
آه قلت في الهوى جلدي * وسرت من نحو كاظمة * نسمة فيها انمحى طلي
وبروق الحي لامعة * حان لما أو مضت أجلي * هذه الاكوان اجمعها
شمة من وردة الازل * عطرتني عند مانفحت * ماأنا عنها بمشتغل
طيب أثواب المليح بدا * فائحا من جانب الكلل * وثغور الزهر قد بسمت
من روابي أشرف الرسل * ياعذولا لامني سفها * أنا لا أصغي الى العذل
قلبي المضني حليف جوى * عن هوي الغزلان لم يمل * مغرم صب بذي عظم
جل عن علمي وعن عملي * ماله في الخلق من شبه * ماله في الامر من مثل
غير أن الامر منقسم * للصواب المحض والزلل * وانقسام الامر يظهر في
مقتضي أشخاصه السفل * هذه أبهي ملابسنا * حلة ذرت على بطل

خمرة منها النهي سكرت * شربة أحلي من العسل
فاقبلونا يا أحبتنا * وابشروا بالمنزل الجلل

﴿ وله ﴾ قيل لي كن مع الانام وداري * كل شخص فقلت ماأذل قدري
أنا عبد الغني لا عبد زيد * من جميع الوري ولا عبد عمرو

www.alkottob.com

العسكر الى بيته فلم يجد وافيه شيأ ولا الحريم وهرب أيضا ابراهيم بيك قيطاس الى الصعيد وعمر بيك ابن علي بيك وصحبته طائفة من الصناجق هربوا الى أرض الحجاز وكان ذلك أواخر سنة احدى وستين ومائة وألف فكانت مدة محمد باشا راغب في ولاية مصر سنتين ونصفا ثم سافر الى الديار الرومية وتولى الصدارة وكان انسانا عظيما عالما محققا وكان أصله رئيس الكتاب وسيأتي تتمة ترجمته في سنة وفاته والله أعلم

ذكر من مات في هذه السنين من أعيان العلماء والاكابر والعظماء

(ذكر من مات في هذه السنين) من أعيان العلماء والاكابر والعظماء ﴿ مات ﴾ الامام الكبير والاستاذ الشهير صاحب الاسرار والانوار الشيخ عبد الغني بن اسمعيل النابلسي الحنفي الصالحي ولد سنة خمسين وألف وأحوله شهيرة وأوصافه ومناقبه مفردة بالتأليف ومن مؤلفاته المقصود في وحدة الوجود وفرغ منه في سنة احدى وتسعين وألف وتحفة المسألة بشرح التحفة المرسلة والاصل للشيخ محمد فضل الله الهندي والفتح الرباني والفيض الرحماني وربيع الافادات في ربيع العبادات وهو مؤلف جليل في مجلد ضخم في فقه الحنفية نادر الوجود والرحلة القدسية وكوكب الصبح في ازالة القبح والحديقة الندية في شرح الطريقة المحمدية والفتح المكي واللمح الملكي وقطر السماء أو نظرة العلماء والفتح المدني في النفس اليمني وبديعيتان احداهما لم يلتزم فيها اسم النوع وشرحه والثانية التزم فيها شرحها القاهي مع البديعيات العشر (ومن كلامه وفيه التلفيق)

ولي صارم لما اقتحمت به الوري * وحومت في الصفين قصد قتال
أدرت به كاس المنون وكم غدا * مجرع وال في مجر موالي ٢

﴿ وله وفيه الاشارة ﴾

ياحمزة اسمح بوصل * وامنن علينا بقرب في شرك اسمك أضحى * مصحفا و بقلب

﴿ وله وفيه ارسال المثل ﴾

يامالك القلب رفقا بالسقيم فمي * هواك اني على الاشواق لم أزل
مشقت حسنك كيف الموت أرقبه * وخائض البحر لم يخش من البلل

﴿ وله وفيه تجاهل العارف ﴾

لست أدري أهل عذارك آس * أم لسيف الجفون ذاك حمائل
زعموا انه غني جمال * ما لعيني تراه في الخد سائل

﴿ ومن كلامه رضي الله عنه ﴾

من مجيري من فاتك الطرف فاتك * لاتحاكيه ياغزال تفاتك
قمر طالع على غصن بان * صانه الله وهو للصب هاتك

---

٢ قوله مجرع وال الخ الجناس الملفق هنا بين مجرع وال وبين مجر موال وهو ملفق في كل منهما من كلمتين اه

www.alkottob.com

وأخذهما وقطع رأسيهما أيضا وكتبوا فرمانا الى الصناجق والاغوات واختيارية السبع وجاقات بأن ينزلوا بالبيارق والمدافع الى ابراهيم بيك وعمر بيك وسليمان بيك الالفى وكان سليمان بيك دهشور مسافرا بالخزينة فنزلت البيارق والمدافع فضربوا أول مدفع من عند قنطرة سنقر فحمل الثلاثة أحمالهم وخرجوا بهجنهم وعازقهم الى جهة قبلى ودخل العساكر الى بيت ابراهيم بيك فنهبوه وكذلك بيت خليل بيك وذهبوا الى بيت على بيك فوجدوا فيه صنجقا من الصناجق ملكه بما فيه ولم يتعرضوا ليوسف بيك ناظر الجامع الازهر ورفعوا صنجقية محمد بيك صنجق سنه وماتت سته أيضا وذهب الى طندتا وعمل فقيرا بضريح سيدي أحمد البدوي ولما رجع سليمان بيك دهشور من الروم رفعوا صنجقيته وأمروه بالاقامة برشيد وقلدوا عثمان كاشف صنجقية وكذلك كجك أحمد كاشف وقلدوا محمد بيك أباظه اشراق حسين بيك الخشاب دفتردارية مصر وانقضت تلك الفتنة ثم ان الباشا قال لحسين بيك الخشاب مرادي أن نعمل تدبيرا في قتل ابراهيم جاويش قازدغلي ورضوان كتخدا الجلفى وتصير أنت مقدام مصر وعظيمها فاتفق معه على ذلك وجمع عنده على بيك جرجا وسليمان بيك مملوك عثمان بيك ذي الفقار وقرقاش وذى الفقار كاشف ودار القال والقيل وسعت المنافقون وعلم ابراهيم جاويش ورضوان كتخدا مايراد بهما فحضر ابراهيم جاويش عند رضوان كتخدا وامتلا باب التسكجرية وباب العزب بالعسكر والاوده باشية واجتمعت الصناجق والاغوات السبعة في سبيل المؤمنين والاسباهية بالرميلة وأرسلوا يطلبون فرمانا من الباشا بالركوب على بيت حسين بيك الخشاب الذي جمع عنده المفاسيد أعداءنا وقصده قطعنا فلما طلع كتخدا الجاويشية ومتفرقة باشا الى راغب باشا وطلبوا منه فرمانا بذلك فقال الباشا رجل نفذ أمر مولانا السلطان وخاطر بنفسه ولم ينكسر عليه مال ولا غلال كيف أعطيكم فرمانا بقتله الصلح أحسن مايكون فرجعوا وردوا عليهم بجواب الباشا فارسلوا له من كل بلك اثنين اختيارية بالعرضحال فان أبي فقولوا له ينزل ويولي قائمقام ونحن نعرف خلاصنا مع بعضنا فنزل بكامل أتباعه من قراميدان لما صار في الرميلة فاراد أن ينزل على شيخون الى بيت حسين بيك الخشاب يكرنك معه فيه واذا بالعزب المرابطين في السلطان حسن ردوه بالنار فقتل اغا من أغواته فنزل على بيت آقبردي الى بيت ذي عرجان تجاه المظفر فارسلوا له ابراهيم بيك بلفيه صحبة كتخدا الجاويشية خلع عليه قفطان القائمقامية ورجع الى بيته وأخذوا منه فرمانا بجر المدافع والبيارق من ناحية الصليبة وسارت الصناجق يقدمهم عمر بيك أمير الحاج ومحمد بيك الدالى وابراهيم بيك بلفيه ويوسف بيك قطامش وحمزة بيك وعثمان بيك أبو سيف وأحمد بيك ابن كجك محمد واسمعيل بيك جلفى وعثمان بيك وأحمد بيك قازدغلية ورضوان بيك خازندار عثمان كتخدا قازدغلي كان واحتاطوا ببيت حسين بيك الخشاب ومحمد بيك أباظه من الاربع جهات فحارب بلبندق من الصبح الى الظهر حتى وزع مايعز عليه وحمل أثقاله وطلع من باب السر على زين العباد وذهب الى جهة الصعيد فدخل

www.alkottob.com

البلد في التبديل كل يوم ثلاث مرات وكل من راي في يده آلة الدخان عاقبه وربما أطعمه الحجر الذي يوضع فيه الدخان بالنار وكذلك الوالي (وفي أيامه) أيضا قامت العسكر بطلب جراياتهم وعلائفهم من الشون ولم يكن بالشون أردب واحد فكتب الباشا فرمانا بعمل جمعية في بيت علي بيك الدمياطي لدفتردار وينظروا الغلال في ذمة أي من كان يخلصونها منه فلما كان في ثاني يوم اجتمعوا وحضر الروزنامجي وكاتب الغلال والقلقات وأخبروا ان بذمة ابراهيم بيك قطامش أربعين ألف أردب والمذكور لم يكن في الجمعية وننتظروه فلم يأت فأرسلوا له كتخدا الجاويشية واغات المتفرقة فامتنع من الحضور في الجمهور وقال الذي له عندي حاجة يأتي الى عندي فرجعوا وأخبروهم بما قال فقال العسكر نذهب اليه ونهدم بيته علي دماغه فقام وكيل دار السعادة وأخذ معه من كل بلك اثنين اختيارية وذهبوا الى ابراهيم بيك قطامش فقال له الوكيل أي شيء هذا الكلام والعسكر قائمة علي اختيار يتها قال والمراد أي شيء وليس عندي غلال قال له الوكيل نجملها متمنة بقدر معلوم نثمنوا القمح باثنين نصف فضة الاردب والشعير بار بعين فقال ابراهيم بيك يصبروا حتي يأتيني شيء من البلاد قال الوكيل العسكر لا يصبروا ويحصل من ذلك أمر كبير فجمعوا مبلغ اليكون فبلغ ثمانين كيسا فرهن عند الوكيل بلدين لاجل معلوم وكتب بذلك تمسك وأخذ التقاسيط ورجع الوكيل الى محل الجمعية وأحضر مبلغ الدراهم وكل من كان عليه غلال أورد بذلك السعر وهذه كانت أول بدعة ظهرت في تثمين غلال الانبار للمستحقين واستمر محمد باشا في ولاية مصر حتي عزل (سنة ثمان وخمسين ومائة والف) ووصل مسلم (محمد باشا راغب) وتقلد ابراهيم بيك بلفيه قائمقام وخلع عليه محمد باشا القفطان وعلى محمد بيك أمين السماط ثم ورد الساعي من سكندرية فاخبر بورود حضرة محمد باشا راغب الي ثغر سكندرية فنزل أرباب المكاكيز لملاقاته وحضر واصحبته الي مصر وطلع الى القلعة وحصل بينه وبين حسين بيك الخشاب محبة ومودة وحلف له أنه لا يخونه ثم أسر اليه أن حضرة السلطان يريد قطع بيت القطامشة والدمايطة فاجاب الى ذلك واختلى بابراهيم جاويش وعرفه بذلك فقال له الجاويش عندك توابع عثمان بيك قرقاش وذو الفقار كاشف وهم يقتلون خليل بيك وعلي بيك الدمياطي في الديوان فقال له يحتاج يكون صحبتهم أناس من طرفك ولا فليس لهم جسارة على ذلك فقال له انا أتكلم مع عثمان اغا أبي يوسف يطلب شرهم لانه من طرفي فلما كان يوم الديوان وطلع حسين بيك الخشاب وقرقاش وذو الفقار وجماعته وطلع علي بيك الدمياطي وصحبته محمد بيك وطلع في اثرهم خليل بيك أمير الحاج وعمر بيك بلاط فجلسوا بجانب المحاسبة فحضر عثمان اغا أغات المتفرقة عند خليل بيك فقال له لماذا لم تدخل عند الباشا فقال له قد تركناه لك فقال كانى لم أعجبك واتسع بينهما الكلام فسحب أبو يوسف النمشة وضرب خليل بيك واذا بالجماعة كذلك أمر عوا وضربوا عمر بيك بلاط قتلوه ودخلوا برأسيهما الى الباشا فقام علي بيك الدمياطي ومحمد بيك ونزلا ماشيين ودخلا الى نوبة الجاويشية فارسل الباشا الاختيارية يقول لهم انهما مطلوبان للدولة

ولاية محمد باشا راغب

بحيلة وقتلوه في الديوان ثم ان أحمد كتخدا أغرى بعلي كتخدا لاظ ابراهيم فقتل على كتخدا عند بيت أقبري وهو طالع الى الديوان وبلغ الخبر عثمان بيك فتدارك الامر وفحص عن القضية حتي انكشف له سرها وعمل شغله وقتل أحمد كتخدا وعندما قتل علي كتخدا ظن الباشا تمام المقصد فأراد أن يملك باب الينكجرية بحيلة وأرسل مائتي تفكجي ومعهم مطرجي وجوخدار وهم مستعدون بالاسلحة فمنعهم التفكجية من العبور وطلب الكتخدا شخصين من أعيانهم يسألهما عن مرادهم فقالا ان الباشا مقصر في حقنا ولم يعطنا علائفنا فأرسل معهم باش جاويش بالسلام علي الباشا من الاختيارية والوصية بهم فقبل ذلك ولم يتمكن من مراده ثم ان حسين بيك الخشاب طلع الي باب العزب وتحيل في نزول أحمد كتخدا من الباب وذلك هو الباب والتمعوا بعد ذلك وأمروا الباشا بالنزول الى قصر يوسف فركب وأراد أن يدخل الى باب الينكجرية فرفعوا عليه البنادق فدخل الى قصر يوسف فوجده خرابا فأخذ حسن جاويش النجدلي خاطر الينكجرية على نزوله ببيت الاغا وانتقل الاغا الي السرجي فاقام الباشا لي أن نزل بيت البيرقدار وسافر بعد ذلك فكانت ولايته علي مصر الي شهر جمادي الاولى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف

ولاية الوزير علي باشا مصر

﴿ثم تولى﴾ بعده الوزير علي باشا حكيم أوغلى وهي ولايته الاولي بمصر فدخل مصر في شهر جمادي الاولي سنة ثلاث وخمسين ومكث الي عاشر جمادي الاولي سنة اربع وخمسين ومائة وألف ونزل سليمان باشا الي بيت البيرقدار وعمل علي باشا أول ديوان بقراميدان بحضرة الجم الغفير وقري مرسوم الولاية بحضرة الجميع ثم قال الباشا أنا لم آت الى مصر لاجل اثارة فتن بين الامراء واغراء ناس على ناس وانما أتيت لاعطي كل ذي حق حقه وحضرة السلطان أعطاني المقاطعات وأنا أنعمت بها عليكم فلا تتعبوني في خلاص المال والغلال وأخذ عليهم حجة بذلك وانفض المجلس ثم انه سلم على الشيخ البكري وقال له أنا بعد غد ضيفك ثم ركب وطلع الي السراية وأرسل الي الشيخ البكري هدية وأغناما وسكرا وعسلا ومربيات ونزل اليه في الميعاد وأمر بناء رصيف الجنينة التي في بيتهم وكان له فيه اعتقاد عظيم لرؤيا منامية رآها في بعض سفراته منقولة عنه مشهورة وكانت أيامه أمنا وأمانا والفتن ساكنة والاحوال مطمئنة ثم عزل ونزل الي قصر عثمان كتخدا القازدغلي بين بولاق وقصر العيني

ولاية يحيي باشا مصر

﴿ثم تولى﴾ يحيي باشا ودخل الى مصر وطلع الي القلعة في موكبه على العادة وطلع اليه علي باشا وسلم عليه ونزل هو الآخر وسلم علي علي باشا بالقصر ودعاه عثمان بيك ذو الفقار وعمل له وليمة في بيته وقدم له تقادم كثيرة وهدايا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم ان الباشا نزل الي بيت أحد من الامراء في دعوة وانما كان الامراء يعملون لهم الولائم بالقصور في الخلاء مثل قصر العيني أو المقياس وأقام يحيي باشا في ولاية مصر الي ان عزل في عشرين شهر رجب سنة ست وخمسين ومائة وألف

ولاية محمد باشا البدكشي مصر

﴿وتولي﴾ بعده محمد باشا البدكشي وحضر الي مصر وطلع الى القلعة وفي أيامه كتب فرمان بابطال شرب الدخان في الشوارع وعلى الدكاكين وأبواب البيوت ونزل الاغا والوالي فنادوا بذلك وشددوا في الانكار والنكال بمن يفعل ذلك من عال أو دون وصار الاغا يشق

www.alkottob.com

له حاجة يأتي في الصباح وأما عثمان بيك فانه لما خرج من باب البركة وشاشه مقطوع لم يزل سائرا الى باب الينكجرية فوجده ملآن جاويشية وواجب رعايا ونفر وطلع عندهم عمر جلبي بن علي بيك قطامش فاخذه حسن جاويش النجدلي ومعه طائفة وطلع به لي الباشا بعد نزول صالح كاشف فخلع عليه صنجقية أبيه وأعطاه فرمانا بالخروج من حق الذين قتلوا الامراء وحرقوا باب المسجد ونزل فرد على كتخدا الوقت وصحبته حسن جاويش النجدلي ومعهم بيرق وأنفار وواجب رعايا من الحجر خلف جامع المحمودية وبيت الحصري وزاوية لرقاعي كانت ليلة مولده وهي أول جمعة في شهر رجب (سنة تسع وأربعين ومائة وألف) فعملوا متريز على باب الدرب قبالة باب السلطان حسن وضربوا عليهم بالرصاص وكذلك من باب العزب وبيت الاغا وكان أغات العزب عبد اللطيف افندي وروزنامجي مصر سابقا وأما صالح بيك فانه انتظر وعد الباشا فلم يرسل له شيأ فاخذ رضوان بيك وعثمان كاشف ومملوك سليمان بيك واختفوا في خان الخليلي واختفى أيضا محمد بيك اسمعيل ومحمد كتخدا الداودية ندم على ما فعل فركب بجماعته وذهب الى بيت مصطفى بيك الدمياطي فوجده مقفولا فطرق الباب فم يجبه أحد فذهب الى بيت ابراهيم بيك بلنيه ودخل هناك ولما بطل الرمي من السلطان حسن هجم حسن جاويش فلم يجد به أحدا ولما طلع النهار ذهبوا الى بيت الدفتردار فنهبوه ونهبوا أيضا بيت رضوان بيك وذهبوا الى سليمان بيك قتلوه وقطعوا رأسه ونهبوا البيت وأتوا الى الباب ثم ان السبع وجاقات اجتمعوا في بيت على كتخدا الجلفي وقالوا له أنت بيت سر يوسف كتخدا الركاوى ولا يفعل شيأ لا باطلاعك وعندك خبر قتل أمرائنا وأعياننا والشاهد علي ذلك مجيء خشداشك سليمان كتخدا بعد المغرب بطائفته يملك باب العزب فحلف بالله العظيم لم يكن عنده خبر بشيء من ذلك ولا بمجيء سليمان كتخدا الى الباب ولكن أي شيء جاء بحمد كتخدا الداودية لي السلطان حسن ثم انهم أنزلوا باكير باشا وعزلوه وطيبوا عليه حلوان بلاد المقتولين وكتبوا عرض محضر وسفروه صحبة سبعة أنفار فحضر مصطفى أغا أميراخور كبير ومعه مرسوم من الدولة بضبط متروكات المقتولين فمكث بصر شهرين ثم ورد أمر بولايته على مصر وتوجيه باكير باشا الى جدة (متولي) مصطفى باشا فاقام والي بصر الى سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف ﴿ وتولي ﴾ بعده سليمان باشا الشامي الشهير بابن العظم ولما استقر في ولاية مصر أراد ايقاع فتنة بين الامراء فضم اليه عمر بيك بن علي بيك قطامش فارسل اليه من بأمته على سره واتفق معه علي قتل عثمان بيك ذي الفقار وابراهيم بيك قطامش ومحمد الله كتخدا القازدغلي وعلي كتخدا الجلفي وهم اذذاك أصحاب الرياسة بمصر ووعده نظير ذلك امارة مصر والحاج وان يعطيه من بلادهم فائظ عشرين كيسا فجمع عمر بيك خليل أغا وأحمد كتخدا عزبان وابراهيم جاويش قازدغلي واخلى بهم وعرفهم بالمقصود وتكفل أحمد كتخدا بقتل علي كتخدا وخليل اغا بعثمان بيك وابراهيم جاويش بعبد الله كتخدا واذا انفرد ابراهيم بيك أخذوه بعد ذلك

ولاية مصطفى باشا الشامي وسليمان باشا الشامي

www.alkottob.com

والاختيارية لم يجب ولم يرض ووافقه على الامتناع على بيك تابع للمذكور وخليل أفندي فذهب صالح كاشف الى عثمان كتخدا القازدغلي واتفق معه على قتل الثلاثة وقال له اعمل تدبيرا في قتلهم فذهب الى رضوان بيك أمير الحاج سابقا وسليمان بيك الفراش فاتفق معهما على قتل الثلاثة في بيت محمد بيك الدفتردار باطلاع باكير باشا وعرفوا محمد بيك بذلك فرضي وكتب فرمانا بالجمعية في بيت الدفتردار بسبب الحلوان والخازنة فركبوا بعد العصر الى بيت محمد بيك قطامش وركبوا معه الى بيت الدفتردار وصحبتهم علي بيك وصالح بيك وخليل افندي وأغات الجملية وعلي صالح جربجي واختيار من الاسباهية ويوسف كتخدا البركاوي وحضر عثمان بيك ذوالفقار وعثمان كتخدا القازدغلي وأحمد كتخدا الخربطلي وكتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة وعلي جلبي الترجمان فلما تكاملت الجمعية أمر محمد بيك قطامش بكتابة عرضحال وقال للكاتب اكتب كذا وكذا فطلع الى خارج وصحبته كتخدا الجاويشية ومتفرقة باشا وجلس يكتب في العرض وقد قرب الغروب فاراد وا الانصراف فوقف الدفتردار وقال هاتوا شربات وكان ذلك القول هو الاشارة مع صالح كاشف وعثمان كاشف ومملوك سليمان بيك فتحوا باب الخزانة وخرج منها جماعة بطرابيش وهم شاهرون السلاح فوقف محمد بيك قطامش على أقدامه وقال هي خونه فضربه الضارب بالقرابينة في صدره ووقع الضرب وهاج المجلس في دخنة البارود وظلام الوقت فلم يعلم القاتل من المقتول وعندما سمع كتخدا الجاويشية أول ضربة وهو جالس مع الافندي الكاتب نزل مسرعا وركب وعلي الترجمان أتى بنفسه من شباك الجنينة وعثمان بيك ذوالفقار أصابه سيف فقطع شاشه وقاووقه ودفعه صالح كاشف فنجا بنفسه الى أسفل وركب حصان بعض الطوائف وخرج من باب البركة وأصيب باش اختيار مستحفظان البرلي بجراحة قوية فارسلوه الى منزله ومات بعد ثلاثة أيام ثم أوقدوا المشموخ وتفقدوا المقتولين واذا هم محمد بيك قطامش وعلي بيك تابعه وصالح بيك وعثمان بيك كتخدا القازدغلي وأحمد كتخدا الخربطلي ويوسف كتخدا البركاوي وخليل افندي وأغات الجملية وعلي صالح جربجي والاسبا هي تتمة عشرة باش اختيار الذي مات بعد ذلك في بيته فعروا المقتولين ثيابهم وقطعوا رؤسهم وأتوا بهم جامع السلطان حسن فوجدوه مغلوقا فاحرقوا ضرفة الباب الذي جهة سوق السلاح ووضعوا الرؤس العشرة على البسطة ووضعوا عند كل رأس شيأ من اتين وظنوا انهم غالبون وطلع صالح كاشف الى الباشا من باب الميدان نخلع عليه الصنجقية فطلب منه دراهم يفرقها في العسكر المجتمعين اليه فقال له انزل لاشغالك وأنا أرسل اليك ما تطلب فنزل لي السلطان حسن فوجد محمد كتخدا الداودية حضر بأتباعه وجماعته هناك يظن أنهم غالبون وعندما بلغ الخبر سليمان كتخدا الجلفي ركب في جماعته بعد المغرب وطلع الى باب العزب وكان كتخدا لوقت اذذاك أحمد كتخدا اشراق يوسف كتخدا البركاوي فطرق الباب فقال التبكجية من هذا فعرفهم عن نفسه فقال الكتخدا قولوا له أنت تولية الكتخدائية وتعرف القانون وان الباب لا يفتح بعد الغروب فان كان

www.alkottob.com

مراكب وسقطت أشجار ومن جملتها شجرة عظيمة جميز بناحية الشيخ قمر وهدمت دور قديمة وشجرة اللبخة بديوان مصر القديمة ثم أعقبها بعد العشاء مطرة عظيمة ووصل أيوب بيك أمير سنجر العجم وطلع الى الديوان وألبسه الباشا قفطان القدوم والسدارة وأصحاب الدركات وكانت مدة غيابه سنتين وثلاثة أشهر (وفي أيامه) ورد اغا وعلى يده مراسيم وأوامر منها ابطال مرتبات أولاد وعيال ومنها ابطال التوجيهات وان المال يقبض الى الديوان ويصرف من الديوان وان الدفاتر تبقى بالديوان ولا تنزل بها الافندية الى بيوتهم فلما قرئ ذلك قال القاضي أمر السلطان لا يخالف ويجب اطاعته فقال الشيخ سليمان المنصوري ياشيخ الاسلام هذه المرتبات فعل نائب السلطان وفعل النائب كفعل السلطان وهذا شئ جرت به العادة في مدة الملوك المتقدمين وتداولته الناس وصار يباع ويشري ورتبوه على خيرات ومساجد وأسبلة ولا يجوز ابطال ذلك واذا بطل بطلت الخيرات وتعطلت الشعائر المرصدة لها ذلك فلا يجوز لاحد يؤمن بالله ورسوله ان يبطل ذلك وان أمر ولي الامر بابطاله لا يسلم له ويخالف امره لان ذلك مخالفة للشرع ولا يسلم للامام في فعل مايخالف الشرع ولا لنائبه ايضا فسكت القاضي فقال الباشا هذا يحتاج الى المراجعة ثم قال الشيخ سليمان واما التوجيهات ففيها تنظيم وصلاح وامر في محله وانفض الديوان على ذلك وكتب الشيخ عبد الله الشبراوي عرضا في شأن المرتبات من انشائه ولولا خوف الاطالة لسطرته في هذا المجموع ثم انهم عملوا مصالحة على تنفيذ ذلك فجعلوا على كل عثماني نصف زنجرلي وحصروا المرتبات في قائمقامية ابراهيم بيك ابي شنب وان درويش بيك وقطامش وعلى بيك الصغير تابع ذي الفقار بيك من سنة ثلاثين فبلغت ثمانية واربعين الف عثماني فكانت اربعة وعشرين الف زنجرلي فقسموها بينهم وارسلوا الى عثمان بيك ورضوان بيك الف جنزرلي فأبيا من قبولها وقالا هذه دموع الفقراء والمساكين فلا نأخذ منها شيأ فان رجع رد الجواب بالقبول كانت مظلمة وان جاء بعدم القبول كانت مظالم متعين ﴿ووقع الطاعون﴾ المسمي بطاعون كوو ويسمى ايضا الفصل العائق يأخذ على الرائق ومات به كثير من الاعيان وغيرهم بحيث مات من بيت عثمان كتخدا القازدغلي فقط مائة وعشرون نفسا وصارت الناس تدفن الموتى بالليل في المشاعل ووقع في ايامه الفتنة التي قتل فيها عدة من الامراء (وسببها) ان صالح كاشف زوج هانم بنت ايواظ بيك كان ملتجئا الى عثمان بيك ذي الفقار وتزوج ببنت ايواظ بيك بمديوسف بيك الطمان وكان من القاسمية فحرضته على طلب الامارة والصنجقية وتأخذله فائظ عشرين كيسا وكلم عثمان بيك في شأن ذلك فوعده ببلوغ مراده وخاطب محمد بيك قيطاس المعروف بقطامش وهو اذذاك كبير القوم في ذلك فلم يجبه وقال له تريد أن تفتح بيتا للقاسمية فيتلونا على غفلة هذا لا يكون أبدا مادمت حيا وكان عثمان بيك المذكور أخذ كشوفية المنصورة فانزل فيها صالح كاشف قائمقام فلما كمل السنة ورجع تحركت الهمة الى طلب الصنجقية وعاود عثمان بيك في الخطاب وهو كذلك تكلم مع محمد بيك فصمم على الامتناع فوقع على الاغوات

ذكر طاعون كو

﴿ ومن الحوادث الغريبة ﴾ في أيامه أيضا ان في يوم الاربعاء رابع عشرين الحجة آخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف أشيع في الناس بمصر بأن القيامة قائمة يوم الجمعة سادس عشرين الحجة وفشا هذا الكلام في الناس قاطبة حتى في القري والارياف وودع الناس بعضهم بعضا ويقول الانسان لرفيقه بقي من عمرنا يومان وخرج الكثير من الناس والمخادع الى الغيطان والمتنزهات ويقول لبعضهم البعض دعونا نعمل حظا ونودع لدنيا قبل أن تقوم القيامة وطلع أهل الجيزة نساء ورجالا وصاروا يغتسلون في البحر ومن الناس من علاه الحزن وداخله الوهم ومنهم من صار يتوب من ذنوبه ويدعو ويبتهل ويصلي واعتقد وا ذلك ووقع صدقه في نفوسهم ومن قال لهم خلاف ذلك أو قال هذا كذب لا يلتفتون لقوله ويقولون هذا صحيح وقال له فلان اليهودي وفلان القبطي وهما يعرفان في الجفور والزايرجات ولا يكذبان في شيء يقولانه وقد أخبر فلان منهم على خروج الريح الذي خرج في يوم كذا وفلان ذهب الى الامير الفلاني وأخبره بذلك وقال له احبسني الى يوم الجمعة وان لم تقم القيامة فاقتلني ونحو ذلك من وساوسهم وكثر فيهم الهرج والمرج الى يوم الجمعة المعين المذكور فلم يقع شيء ومضي يوم الجمعة وأصبح يوم السبت فانتقلوا يقولون فلان العالم قال ان سيدي أحمد البدوي والدسوقي والشافعي تشفعوا في ذلك وقبل الله شفاعتهم فيقول الآخر اللهم انفعنا بهم فانا يا أخي لم نشبع من الدنيا وشارعون نعمل حظا ونحو ذلك من الهذيانات وكم ذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء

وأقام عثمان باشا في ولاية مصر الى (سنة ثمان وأربعين ومائة وألف) فكانت مدة ولايته بمصر سنة واحدة وخمسة أشهر ﴿ وتولى بعده ﴾ باكير باشا وهي ولايته الثانية فقدم من جدة الى السويس من القلزم لانه كان والياها بعد انفصاله من مصر فقدم يوم السبت رابع عشرين شوال سنة سبع وأربعين ومائة وألف والراكب بالموكب كان خلفه من أتباعه نحو الثلاثين خيالا ملبسة بالزروخ المذهبة وله من الاولاد خمسة ركبوا أمامه في الموكب بصرخت العامة في وجهه من جهة فساد المعاملة وهي الاخشا والمرادي والمقصوص والفندقلي فان الاخشا صار بستة عشر جديدا والمرادي باثني عشر والمقصوص بثمانية جدد وصار صرف الفندقلي بثلثمائة نصف والجنزرلي بمائتين وغلت بسبب ذلك الاسعار وصار الذي كان بالمقصوص بالديواني فلم يلتفت الباشا لذلك (وفي شهر القعدة) ورد اغا على يده مرسوم بطلب سفر ثلاثة آلاف عسكري لمحافظة بغداد بان يكون العسكر من أصحاب العثامنة ولا يرسلوا عسكرا من فلاحين القليوبية والجيزة والبحيرة وشرق الطنبج والمنصورة فقلدوا أمير السفر مصطفى بك أبا ظه حاكم جرجا سابقا وسافر حسن بك الدالي بالخزينة وارتحل من العادلية في منتصف شهر الحجة وكان خروجه بالموكب في أوائل رجب فأقام خارج القاهرة نحو خمسة أشهر وثمانية عشر يوما وأوكب مصطفى بك بموكب السفر يوم الخميس خامس الحجة وسافر في المحرم سنة ثمان وأربعين (وفي عاشر الحجة) يوم الاضحية قبل أذان العصر خرجت ريح سوداء غريبة أظلمت منها الدنيا وحجبت نور الشمس ففرق منها

ولا يفاكر بشاعصر

www.alkottob.com

ولاية عثمان باشا الحلبي وبعض حوادث في أيامه

ووصل المسلم قائممقامية الي علي بك ذي الفقار فطلع الي الديوان ولبس القفطان من عثمان باشا ونزل الى بيته وحضر اليه الامراء وهنوه وخلع علي اسمعيل بيك ابي قلنج امين السماط ووصل عثمان باشا الي العريش وتوجهت اليه الملاقاة وارباب الخدم وحضر الي العادلية وعملوا له شنكا وطلع الي القلعة وخلع الخلع ورجع بجي باشا بالسكة وابطال سكة الذهب القندقلي وضرب الزر محبوب كامل صرفه مائة نصف فضة وعشرة انصاف وكذلك سكة الصف محبوب وصرفه خمسة وخمسون وزاد في القندقلي الموجود بايدى الناس اثني عشر نصف فضة فصار يصرف بمائة نصف وستة واربعين نصفا وحضر مرسوم ايضا بتبيين صنجق للوجه القبلي بتحرير النصارى واليهود وما عليهم من الجزية في كل بلد العالي أربعمائة نصف وعشرون نصفا والوسط مائتان وسبعون والدون مائة فتشاوروا فيمن ينزل بصحبة الاغا والكاتب من الامراء الصناجق لتحرير بلاد قبلي فقال حسين بيك الحشاب انا مسافر بمنصب جرجا وينزل بصحبتي الاغا لمين وانظروا من يذهب الي بحري فقال محمد بيك قطامش كل اقليم يتقيد بتحريره الكاشف المتولى عليه ومعه الاغا والكاتب فاتفق الرأي على ذلك (وفي أيامه) عمل اسمعيل بيك ابن محمد بيك الدالى مهما لزواج ولده ودعا عثمان باشا الى منزله الذي ببركة الفيل وعند ما حضر الباشا واستقر به الجلوس وضع بين يديه منديلا فيه ألف دينار برسم تفرقة البقاشيش على الخدم وأرباب الملاعيب وقدم له نقادم خيول وهدايا وجواد مرخت وذلك في شعبان (سنة سبع وأربعين ومائة والف) ❊ ومن الحوادث في أيامه ❊ ان في اوائل رمضان سنة تاريخه ظهر بالجامع الازهر رجل تكروري وادعى النبوة فاحضروه بين يدي الشيخ أحمد العماوي وسأله عن حاله فاخبره انه كان في شر بين فنزل عليه جبريل وعرج به الى السماء ليلة سبع وعشرين رجب وانه صلى بالملائكة ركعتين وأذن له جبريل ولما فرغ من الصلاة أعطاه جبريل ورقة وقال له أنت نبي مرسل فانزل وبلغ الرسالة واظهر المعجزات فلما سمع الشيخ كلامه قال له أنت مجنون فقال لست بمجنون وانما انا نبي مرسل فأمر بضربه ففربوه وأخرجوه من الجامع ثم سمع به عثمان كتخدا فأحضره وسأله فقال مثل ما قاله للشيخ العماوي فأرسله الى المارستان فاجتمع عليه الناس والعامة رجالا ونساء ثم انهم أخفوه عن أعين الناس ثم طلبه الباشا فسأله فأجابه بمثل كلامه الاول فأمر بحبسه في العرقانة ثلاثة أيام ثم انه جمع العلماء في منتصف شهر رمضان وسألوه فلم يتحول عن كلامه فأمروه بالتوبة فامتنع وأصر على ما هو عليه فأمر الباشا بقتله فقتلوه بحوش الديوان وهو يقول فاصبر كما صبر أولوا العزم من لرسل ثم أنزلوه وألقوه بالرميلة ثلاثة أيام وعمل في ذلك الشعراء أبياتا وتواريخ فمن ذلك قول بعضهم موالبا

واحد ظهر وادعى أنو نبي من حق * وانو عرج للسماء و نو اجتمع بالحق
وابليس ضلو وصدوه عن طريق الحق * قم يا وزير البلد واحكم على قتله
أهل العلوم أرخوا هذا كفر بالحق

www.alkottob.com

وقد ورث العلا فرضا وردا * أميرا عن أمير عن أمير * ويقضي في البرية لا بظلم
يعاب به القضاء ولا بجور * تجمعت المحاسن فيه حتى * لعمر أبيك فاق على كثير
سجيته اقالة مستقيل * وهمته اجارة مستجير * هزبران تبيهس أو تمطي
فكم بطل قتيل أو أسير * وضرغام اذا التقت العوالي * فما لمبارزيه من نصير
وان لمعت صوارمه بارض * تسارعت العصاة الى القبور * وان قاتلته أسد جري
وان قابلته فمن البدور * وان حادثته في العلم تلقى * بحورا موجها در النحور
وان ساومته شعرا فحدث * عن ابن أبي ربيعة أو جرير * وان تسمع تلاوته تجده
حكى داود يلهج بالزبور * وان أبصرت طلعته تراه * من الانوار كالبدر المنير
بديع في البديع وما بن هانى * لديه ومامقامات الحريري * ونطقه البليغ له معان
يكاد بيانها كالزنديوري * تبارك من تولاه علينا * وأعطاه مقاليد الامور
وخص أصوله باعز وصف * وأكمل عنصر وأتم خير * أدام الله دولته بمصر
ومتعنا به دهر الدهور * وأنقذنا به من كل كرب * وكف بعزمه أهل الفجور
أطالب قدره في المجد أقصر * ولا تبحث عن الامر العسير * ويا بن جاء يحصيه كمالا
ويطمع منه في الامر الخطير * اليك فليس هذا في قوانا * نعم أنبيك عن شيء يسير
قصاراه وزير ماله من * شبيه في لوزارة أو نظير * سجاياه الشريفة ليس يحصى
محاسنها سوى المولى القدير * كمال في كمال في كمال * ونور فوق نور فوق نور
ونسبة ماذكرت الى علاه * وكامل فضله الجم الغفير * كنسبة قطرة يوما أضيفت
الى بحر عظيم أو بحور * وهذا ماسمعت مع اختصار * ولكن جئت في الزمن الاخير
وحسبك انه عبد مطيع * لشرع نبيه طه البشير * عليه الله صلى ما تناجت
على الاغصان ألسنة الطيور * تخذها بنت بوم وهي لفظ * قصير ليس يخلو عن قصور
وعذري واضح فيها لاني * لدى الفضلاء ذو باع قصير * ومدح علاه لا يحصيه شيء
* يقدر بالسنين أو الشهور *

(وعزل) عبد الله باشا المذكور أواخر سنة اربع وأربعين ومائة وألف وأمراء مصر في هذا التاريخ محمد بك قطامش وتابعه علي بك قطامش وعثمان جاويش القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوي وعبد الله كتخدا القازدغلي وسليمان كتخدا القازدغلي وحسن كتخدا القازدغلي ومحمد كتخدا الداودية وعلي بك ذو الفقار وعثمان بك ذو الفقار خشداشه ووصل مسلم محمد باشا الساحدار فاخبر بولاية محمد باشا الساحدار وقدم من البصرة (سنة خمس وأربعين ومائة وألف) ونزل عبد الله باشا الى بيت شكريه واستمر محمد باشا واليا على مصر الى (سنة ست وأربعين) ثم عزل وتولى عثمان باشا الحلبي

www.alkottob.com

﴿ الفصل الثاني في ذكر حوادث مصر وولاتها وتراجم أعيانها ووفياتهم من ابتداء سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ﴾

ولاية السلطان محمود وذكر عبدالله الكبرلي

ووجهه أن بهذا التاريخ كان انقراض فرقة القاسمية وظهور أمر الفقارية وخلع السلطان احمد من السلطنة وولاية السلطان محمود خان ووالي مصر اذذاك عبدالله باشا الكبرلي بباء معطشة فارسية نسبة الى كبور بلدة بالروم وحضر الى مصر في السنة الخالية وكان من أرباب الفضائل وله ديوان شعر جيد على حروف المعجم ومدحه شعراء مصر لفضله وميله الى الادب (وقال) بعض شعراء مصر في بعض قصائده

ولما جاء مصرا أرخوه * لقد سعدت بعبدالله مصر

وكان انسانا خيرا صالحا منقادا الى الشريعة أبطل المنكرات والخمامير ومواقف الخواطي والبوظ من بولاق وباب اللوق وطولون ومصر القديمة وجعل للوالي والمقدمين عوضا عن ذلك في كل شهر كيسا من كشوفيات الباشاوات وكتب بذلك حجة شرعية وفيها لعن كل من تسبب في رجوع ذلك ووصل الامر بالزينة في أيامه لتولية السلطان محمود وكان الوقت غير قابل لذلك فعملوا اشنكاء مدافع بالقلعة (واتفق) ان الشيخ عبدالله الشبراوي استدعى المولى عبدالغفور اقندي تابع الوزير عبدالله باشا المذكور وكتب له

محبك ياشقيق الروح يرجو * مجيئك للتأنس والسرور * وينهى انه لك ذو اشتياق
تضيق له فسيحات السطور * ويأمل منك في ذا اليوم تأتي * وتنعم بالجلوس او المرور
فان تك قد أخذت اليوم اذنا * من المولى الوزير ابن الوزير * فخير البر عاجله والا
فخذ اذنا وعجل بالحضور * ولا تترك محبك في انتظار * فما يقوى على البعد الكبير
وقل للفاضل المولى علي * وصاحبه الشهاب المستنير * محبكما لمنزله دعانا
ثلاثتنا هلما بالبكور * واني أرتجي منكم جميعا * اجابة مايؤمله ضميري
وأشكر فضل مولانا علي * واحمد في الزيارة والمسير * وأسأل لطف كل منهما في
زيارة منزل العبد الفقير * فان أنتم تفضلتم وجئتم * فقد حزتم عظيمات الاجور
وان عاقتكم الاقدار عنا * بعذر كان أو أمر ضروري * فيوم غير هذا اليوم لكن
بوعد فيه شرح للصدور * ولا تضجر شقيق الروح مني * فليس أخو المودة بالضجور
وان الحب يستركل عيب * خصوصا وهو من خل ستور * وان الله مولانا غفور
وأنت كما تري عبد الغفور * وطب نفسا بصحبة من تسامي * الى العلياء منقطع النظير
أبي اليقظان عبدالله باشا * سليل المكرمات ابن الكبوري * عريق المجد مولى كل مولي
كريم الطبع والاصل الشهير * وزير في سعادته ظهير * حكى شمس الظهيرة في الظهور
توشحت الوزارة من علاه * بمقد صانها من كل زور * أقام العدل في مصر وأحيا
معالمه بها بعد الدثور * وساس الملك دهرا فاستقامت * بقوة عزمه كل الثغور

www.alkottob.com

ويهادونه ويهاديهم فاتفق انه أهدى الى السلطنة عبد لطواشيا فترقى هناك وأرسل الي ابن سيده مرسوما باغاوية المتفرقة وذلك في سنة خمس وثلاثين ومائة وألف بعد موت والده وأليسه الباشا فقط انا بذلك وعد ذلك من النوادر التي لم يسبق نظيرها ووقع بذلك فتنة في البلكات تقدم الاماع بذكر بعضها وانتجأ المترجم الي ابن ايواظ وهرب من الباب ولحديث قتله نبأ غريب وذلك انه في أثناء تتبع القاسمية وقتلهم ورد مكتوب من كتخدا الوزير الى عبد الله باشا الكبور لي بالوصية على عبد الغفار اغا فقال الباشا لكتخدا الجاويشية عندكم انسان يسمي عبد الغفار اغا قال له نعم كان أغات متفرقة ثم عمل أغات عزب وعزل فقال أرسل اليه بالحضور فخرج كتخدا الجاويشية وأخبر محمد بيك قطامش الدفتردار فقال أرسلي اليه واطلبه للحضور وطلب الوالي فقال له اذا انقضى أمر الديوان فانزل الي باب العزب واجلس هناك وانتظر عبد الغفار اغا وهو نازل من عند الباشا فاركب وسر خلفه حتى يدخل الى بيته فاعبر عليه واقطع رأسه فلما أحضر المترجم صحبة الجاويش ودخل الى الباشا وصحبته كتخدا الجاويشية وعرف الباشا عنه وتركه وخرج وانقضى الديوان وحضر الغداء فاشار الى عبد الغفار اغا فجلس وأكل صحبته وحادثه الباشا فقال له أنت لك صاحب في الدولة قال نعم كان لابي صديق من أغوات عابدي باشا وكان شهر حواله وبلغني أنه الآن كتخدا الوزير وكان اشترى جارية ووضعها عندنا في مكان فكان ينزل و يبيت عندنا ولما عزل عابدي باشا أخذها وسافر فهو الى الآن يودنا ويراسلنا بالسلام فقال له الباشا انه أرسل يوصينا عليك فانظر ما تريد من الحوائج والمناصب فقال لا أريد شيأ و بكفيني نظركم ودعاؤكم وأخذ خاطر الباشا ونزل الي داره فلما مر بباب العزب ركب الوالي ومشى في اثره ولم يزل سائرا خلفه حتى دخل الى البيت ونزل من على الحصان بسلم الركوبة وكان بيته بالناصرية فعند ذلك قبضوا عليه وأخذوا عمامته وفروته وثيابه وسحبوه الى باب الاسطبل فقطعوا رأسه وأخذها الوالي مع الحصان وأتى بهما الى بيت محمد بيك قطامش فصرخت والدته وزوجته وجواريه وتقنعن وطلعن الي القلعة صارخات فقال الباشا ما خبر هذا الحريم فسألوهن فقالت والدته حيث ان الباشا أراد قتله كان يفعل به ذلك بعيدا عنا فتعجب الباشا وقام من مجلسه وخرج الي ديوان قابتاي واستخبرهن فاخبرنه بما حصل فاغتم غما شديدا وطلب الوالي وأمر برجوع الحوائج والرأس وأعطاهن كفنا ودراهم وأعطى والدته فرمانا بكامل ما كان تحت تصرفه من غير حلوان ونزلت الاغوات والنساء فاخذوا الرأس والثياب وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه ولما طلع محمد بيك قطامش الى الديوان فقال له الباشا تقتلون الاغوات في بيوتهم من غير فرمان فقال لم نقتله الا بفرمان فانه كان من جملة الثمانية المتعصبين على قتل أخيه ذي الفقاريك وعزل الباشا الوالي وقلد خلافه في الزعامة وكان المترجم آخر من قتل من القاسمية المعروفين رحمه الله وكان عند المترجم سبعة مماليك من مماليك محمد بيك ابن أبي شنب فبلغ خبرهم محمد بيك قطامش فارسل من أخذهم من عنده قبل كائنته بنحو ثمانية ايام

www.alkottob.com

فراش ولا متاع فطلعوا الى أعلى المكان ونزلوا أسفله لم يجدوا شيأ فنزل الاغا وهو يشتم العطار وأراد ضربه واذا بشخص من الاجناد أراد أن يزيل ضرورة في ناحية فلاح له رأس انسان في مكان متسفل مظلم فلما رأي ذلك الجندي نخبأ رأسه وانزوى الى داخل فأخبر الاغا فأوقدوا الطلق واذا بشخص صاعد من المحل و بيده سيف مسلول وهو يقول طريق فتكاثر واعليه وقتلوه ونزلوا بالطلق الى أسفل فوجدوا يوسف بيك المترجم ومعه شخصان فقبضوا عليهم وأتم الاغا علي العطار وأخذهم الى الباشا فارسلهم الى عثمان بيك ذي الفقار فضربوا رقابهم تحت المقعد ﴿ومات﴾ كل من الامير محمد بيك جركس الصغير وأخي محمد بيك الكبير وذلك انه لما انقضى أمر محمد بيك جركس الكبير اختفى المذكوران ودخلا الى مصر متنكرين واختفيا في بيت رجل من أتباعهما بخانة القبر الطويل ومعهما مملوكان فاخلي لهم البيت وباع الخيل وسال العدد وأتى الي أغات الينكجرية فاخبره فارسل الاغا والوالي والاوده باشه وحضروا اليهم فرموا عليهم بالرصاص من الجانبين وكامنوهم الى الليل وحضر علي بيك ومصطفى بيك بلفيه فتقب عليهم مصطفى بيك من بيت الي بيت حتى وصل اليهم وأوقد نارا من أسفل المكان الذي هم فيه فاحسوا بذلك فنفر أحد المملوكين وهرب وقتل الثاني برصاصة وقبضوا على الاثنين وقتلوهما ودفنوهما ﴿ومات﴾ الامير خليل أغا تابع محمد بيك قطامش أغات العزب سابقا وهو الذي انتدب لعمل المنصف المتقدم ذكره ونزل بزي أوده باشه البوابة ودخل الى بيت الامير ذي الفقار وقت أذان العشاء ومعه سليمان أبو دفية وقتلوا ذا الفقار بيك كما تقدم ثم كانت الدائرة عليهم واختفوا ثم وقعوا بخازندار ه بالخليج فقبضوا عليه و بجنوه وقرروه فاقر على سيده وغيره فقبضوا علي خليل اغا من المكان الذي كان مختفيا فيه وكان بصحبته يوسف بيك الشرابي وسليمان أغا أبو دفية ففي ذلك الوقت قال أبو دفية قوموا بنا من هذا المكان فان قلبي يختلج فقال يوسف الشرابي وأنا كذلك فتقنعا وخرجا واستمر خليل اغا في محله حتي وصلوا اليه في ذلك اليوم وقتل كما ذكر وأخذه الاغا الي بيت علي بيك ذي الفقار فارسله الى الباشا وأرسله الباشا الى عثمان بيك فرمى دماغه تحت المقعد وكذلك عثمان اغا الرزاز وغيره وأما أبو دفية فانه لما تقنع هو و يوسف الشرابي وخرجا فركب كل واحد منهما حمارا وتفرقا فذهب أبو دفية الى بيت مقدمه ولبس زي بعض القواسة وركب فرسه و وضع له أوراقا في عمامته وخرج في وقت الفجر الى جهة الشرقية وذهب مع القافلة الى غزة ثم الى الشام وسافر منها الى اسلامبول وخرج في السفر وذهب الى عند التترخان فاعطاه منصبا وعمله مرزه ونزوج بقونية ولم يزل هناك حتى مات وأما يوسف بيك الشرابي فذهب الى دار بالاز بكية وخفي أمره ومات بعد مدة ولم يعلم له خبر ﴿ومات﴾ عبد الغفار اغا ابن حسن افندي وقد تقدم انه تقلد في أيام ابن ايواظ أغاوية المتفرقة بموجب مرسوم ورد من الدولة بذلك وسببه ان حسن افندي والده كان له يد وشهرة في رجال الدولة وكان من يأتي منهم الي مصر يترددون اليه في منزله

www.alkottob.com

فتفرقوا واختفوا فلو قدر الله أنه اجتمع الواصلون والمجتمعون بباب الخرق وهم محرمون في صلاة التراويح لتم غرضهم وظهر شأن القاسمية ولكن لم يرد الله بذلك ثم ان على الخازندار أرسل الى مصطفى بيك بلفيه فحضر اليه بجمعه واذا برجل سراج من العصبة المتقدمة حضر اليهم وعرفهم بصورة لواقع ليأخذ بذلك وجماعة عندهم فحبسوه الى طلوع النهار فحضر عثمان جاويش القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوي وعلي كتخدا الجلفي ومحمد بيك قطامش وخليل افندي جراكسة نفر واعلى الخازندار فقال علي الخازندار لمحمد بيك قطامش دم الصنجق عندك فان القاتل لاستاذنا مملوكك خليل اغا فقال أنا طارده من يوم عزل من أغاوية العزب وقت ما تجدوه اقتلوه ثم أحضروا ذلك السراج بين أيديهم وسأله عثمان جاويش فعرفه أنه ينكجري فأرسلوه الى الباب ليقرروه على أسماء المجتمعين ثم غسلوا الصنجق وكفنوه وصلوا عليه في مصلى المؤمنين ودفنوه بالقرافة وطلعوا الى القلعة وقلدوه الصنجقية وقلدوا أيضا صالح كاشف تابع محمد بيك قطامش وعزلوا محمد بيك من امارة الحج باستعفائه لعدم قدرته وأرسلوا الى خشداشه عثمان بيك فحضر من التجريدة وسكن بيت أستاذه وسكن علي بيك في بيت محمد اغا تابع اسمعيل باشا في الشيخ الظلام وتزوج بزوجة سيده بعد ذلك وقطعوا فرمانا في اليوم الذي تقلد فيه علي بيك الصنجقية بقتل القاسمية ومات محمد بيك جركس بعد موت ذي الفقار كما ذكر وحضر برأسه علي بيك قطامش وذلك بعد موت ذي الفقار بيك بخمسة أيام وانقضت دولة القاسمية وتتبعهم الفقارية بالقتل حتى أفنوهم وكان موت ذي الفقار وجركس في أواخر شهر رمضان سنة ثنتين وأربعين ومائة وألف وكان الامير ذو الفقار بيك أميرا جليلا شجاعا بطلا مهيبا كريم الاخلاق مع قلة ايراده وعدم ظلمه وكان يرسل البلكات والكساوي في شهر رمضان لجميع الامراء والاعيان والوجاقات ويرسل لاهل العلم بالازهر ستين كسوة ودراهم تفرق على الفقراء المجاورين بالازهر ومن انشائه الجنينة والحوض بركة الحاج والوكالة التي برأس الجودرية ولم يتمها ﴿ومات﴾ الامير يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ بيك وتزوجها بعد موت عبد الله بيك واصل يوسف بيك من مماليك ايواظ بيك وقلده الامارة والصنجقية اسمعيل بيك وعرف بالخائن لانه لما هرب عنده رضوان بيك خازندار جركس أخبر عنه وخفر ذمة نفسه وسلمه اليهم فقتلوه فسماه أهل مصر الخائن ولما حصل ما تقدم ذكره من قصة اجتماعهم وحديثهم في حال نشوتهم بمنزل علي بيك الارمني ونقل عنهم المملوك مجلسهم الى علي بيك الهندي وأرسله علي بيك الى الامير ذي الفقار والباشا فنقل لهما ذلك وقتل الباشا علي بيك الارمني ومصطفى بيك ابن ايواظ فاختفى المترجم وباقي الجماعة ولم يزل في اختفائه الى أن حضر رجل عطار الى أغات مستحفظان وأخبره عن رجل من الفقهاء يأتي الى الجزار بجواره ويأخذ منه كل يوم زيادة عن عشرة أرطال من اللحم الضاني وكان من عادته ان لا يأخذ سوى رطلين ونصف في يومين ولا بد لذلك من سبب بان يكون عنده أناس من المطلو بين فركب الاغا والى الى ذلك البيت فوجدوا به امرأتين عجوزتين وعندهم حلل وقصاع ومعالق وليس بالبيت

www.alkottob.com

وقيام الايواظية والفقارية وظهور ذى الفقار ووقوع الحرب بينهم وبين محمد بيك جركس وخروجه من مصر وذهابه الى بلاد الافرنج ورجوعه وتجهيز ذى الفقار بيك النجار يديه وهزمها وزحفه على مصر وقد كان اوقع بالايواظية في غيبة جركس ما أوقعه من القتل والتشريد ماذكرناه فلما قرب جركس من أرض مصر فراسل القاسمية سرا ومنهم سليمان اغا أبو دفيه وهم اذ ذاك خاملون ومتغيبون ومختفون وذو الفقار بيك بفحص عنهم ويأمر الوالى والاغا والاوده باشا البوابه بالتجسس والتفتيش على كل من كان من القاسمية وخصوصا يعسو بهم سليمان أغا المذكور وقرب ركاب جركس من مصر بعدما كسر التجاريد وعدي الى جهة الشرق واشتد الكرب بذي الفقار واجتهد في تحصين المدينة واجلس امراءه وصناجقه على الابواب وفي النواحي والجهات ولازم أرباب الدرك والمقادم الطواف والحرس وخصوصا بالليل وقتل البندق مشعلة بالنار في الازقة والشوارع والقاسمية منتظرون الفرصة والوثوب من داخل البلدة فلما راسل جركس سليمان اغا الايا دفية في الوثوب واعمال الحيلة على قتل ذي الفقار بيك باي وجه أمكن فتوافقوا فيما بينهم على وقت معين واجتمع أبو دفية وخليل أغا تابع محمد بيك قطامش وجمعوا اليهم ثلاثين أوده باشه من القاسمية وأعطاهم ألفا ومائتي جنزرلى وان يضم كل واحد منهم اليه عشرة أنفار ويقفوا متفرقين جهة باب الخرق وجامع الحيز وقت اذان العشاء وجمع اليه خليل أغا نحو سبعين نفرا من القاسمية ولبسوا كملابس أتباع أوده باشه البوابة ومن داخل ثيابهم الاسلحة وبأيديهم النبابيت ولبس خليل أغا هيئة الاوده باشه وزيه وكان شبيها به في الصورة وأخذوا معهم سليمان أغا أبا دفية وهو مغطي الرأس وبيده القرابينة ودخلوا الى بيت ذى الفقار بيك في كبكبة وهم يقولون قبضنا على أبي دفية وكان المترجم جالسا بالمقعد ومعه الحاج قاسم الشرايبي وآخرون وهو مشمر ذراعيه يريد الوضوء لصلاة العشاء فلما وقفوا بين يديه وقف على أقدامه وقال أين هو فقال خليل أغا هو وكشفوا رأسه فاراد أن يكلمه ويوبخه فاطلق أبو دفية القرابينة في بطن الصنجق وأطلق باقي الجماعة ما معهم من الطبنجات فانعقدت الدخنة بالمقعد فنط قاسم الشرايبي ومن معه من المقعد الى الحوش ونزلوا على الفور فوجدوا سراجه المسمى بالشتوي فقتلوه في سلالم المقعد وعلى بيك المعروف بالوزير قتلوه أيضا وهو داخل يظنونه مصطفى بيك بلفيه واذا بعلي الخازندار يقول بأعلي صوته الصنجق طيب هاتوا السلاح وسمعه الجماعة فكانت هذه الكلمة سببا لظهور الفقارية وانقراض القاسمية الى آخر الدهر ولم يقم لهم بعدها قائم أبدا فانهم لما سمعوا قول الخازندار ذلك اعتقدوا صحته وتحققوا افساد طبخهم وخرجوا على وجوههم وتفرق جمعهم فذهب أبو دفية ويوسف بيك الشرايبي وخليل اغا فاختفوا بمكان يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ الذى هو مختفى فيه وأربعة من أعيانهم اختفوا في دار عند مطبخ الازهر وأما الجماعة المجتمعون بباب الخرق في انتظار أذان العشاء فما يشعرون الا بالكرشة في الناس

www.alkottob.com

فتبعه عثمان جاويش القازدغلي ليلا ونهارا حتي لحقه وهو راسي تحت أبي جرج وكانت الاجناد الذين بصحبته طلعوا جهة الشرق قرابة من عدم القومانية فقبضوا علي مصطفي جاويش المذكور ومعه ثلاثة من الغز ونهب عثمان جاويش ماوجده في المراكب وحضر الي مصر فقطعوا رأس مصطفي جاويش المذكور ومن معه ❊ ومات ❊ الامير ذو الفقار بيك الفقاري وهو مملوك عمر أغا من أتباع بلفيه قتل سيده المذكور بعد انفصال الفتنة الكبيرة لما طلع الامير اسمعيل بيك أثر ذلك الي باب العزب وقتل حسن كتخدا برمق سروأمر بقتل عمر أغا المذكور فقتلوه عند باب القلعة وأمر بقتل المترجم أيضا وكان اذذاك خازندار فالتجأ الي علي خازندار حسن كتخدا الجلفي وكان من بلده فحماه وخاصم استاذه من اجله وخلص له نصف قمن العروس وكانت لاستاذه فأخرج له تقسيطها واخذ النصف الثاني اسمعيل بيك من المحلول وتصرف في كامل البلد ومات حسن كتخدا الجلفي فانطوي المترجم الي بيت محمد بيك جركس وترجاه في استخلاص فائظه من اسمعيل بيك وكلمه بسببه مرارا فلم ينجع وكلما خاطبه في امره قطب وجهه وقال له امابكفيك اني تاركه حياء لاجل خاطرك فان اردت قبول شفاعتك فيه اطرد الصيفي من بيتك وارسل الي بعد ذلك المذكور يحاسبني واعطيه الذي له فيسكت جركس وضاق الحال بالمترجم من القشل والاعدام فاستأذن جركس في غدر ابن ايواظ فقال افعل ماتريد فوقف له مع نظرائه بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فلم يصيبوه ووقع بسبب ذلك ماوقع لجركس واخرج من مصر ونفي الي قبرص كما تقدم وتغيب المترجم فلم يظهر حتي رجع جركس وظهر امره ثانيا وعاد الي طلب فائظه والالحاح علي جركس بذلك وهو يسوفه وبعده ويمنيه ويعتذر له الي ان ضاق خناقه وعاد الي حالة الغدر الاولي وفعل ماتقدم من المخاطرة بنفسه وقتله لابن ايواظ بمجلس كتخدا الباشا وكان اذذاك من آحاد الاجناد ولم يتقدم له امارة ولا منصب فعندها قلدوه الصنجقية وكشوفية المنوفية واخذ من فائظ اسمعيل بيك عشرين كيسا وانضم اليه الكثير من فرقة الفقارية وحقد عليه القاسمية وحضر رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية عند جركس وتذاكروا أمر ذي الفقار وانهم نظروه وهو خارج بالموكب الي كشوفية المنوفية ومعه عصبة الفقارية وأمراؤهم راكبين في موكبه مثل مصطفي بيك بلفيه ومحمد بيك أمير الحاج واسمعيل بيك الدالي وقيطاس بيك الاعور واسمعيل بيك ابن سيده ومصطفي بيك قزلار وغيرهم وقالا له ان غفلنا عن هذا الحال قتلتنا الفقارية فحركا فيه حمية الجاهلية وقتل أصلان وقيلان بيد الصيفي وطلب من محمد باشا فرمانا بالتجريد علي ذي الفقار فامتنع الباشا من ذلك وقال رجل خاطر بنفسه وفعل مافعله باطلاعكم فكيف اعطيكم فرمانا بقتله فتحامل جركس علي الباشا وعزله وولد محمد بيك ابن أستاذه قائمقام وأخذ منه فرمانا وجهز التجريدة الي ذي الفقار وكتب بذلك مصطفي بيك بلفيه الي ذي الفقار يخبره بما حصل ويأمره بالاختفاء ففعل ذلك وحضر الي مصر واختفي عند أحمد أوده باشه المطرباز أياما وعند علي بيك الهندي زيادة عن شهرين وحصل له ماتقدم ذكره من حضور علي باشا والقبطان

www.alkottob.com

اتفقوا على قتل مصطفى بيك فقتلوه وغدروه ليلا وأخذوا خزانته وما أمكنهم من متاعه وعدوا الى سليمان بيك وانضموا اليه فلما أصبح مماليكه وخاصته وجدوا سيدهم مقتولا فغسلوه وكفنوه ودفنوه وكتب كتخداه بذلك الى ذي الفقار بيك فلما وصل اليه الجواب أرسل اليه بالحضور بمخلفاته ومماليكه المشتروات ففعل ذلك وقلده عوضه حسن كاشف من أتباعه الصنجقية وولاية جرجا فأرسل قائمقامه ثم جهز أموره ونزل الى منصبه ﴿ ومات ﴾ حسن بيك المذكور وهو الذي لما نزل الى جرجا واستمر بها الى أن رجع محمد بيك جركس من غيبته وسار الى ناحية جرجا كما تقدم جيش عليه حسن بيك وجمع اليه السدادرة وحكام النواحي وبرز لمحاربة جركس وحاربه فوقعت عليه الهزيمة واستولى جركس ومن معه على خيامه وورطاقه وقتل المترجم في الحرب وذلك في أوائل سنة أربعين ﴿ ومات ﴾ سليمان بيك القاسمي المذكور آنفا وذلك انه لما رجع محمد بيك جركس وسار الى ناحية القطيعة ثم انتقل الى جهة الغرب قبلي جرجا فأرسل الى المترجم يطلبه للحضور اليه بمن معه من القاسمية فعدى اليه بمن ذكر وصحبته قرا مصطفى أوده باشه فقابلوه وارتحل معهم الى بحري فبرز اليهم حسن بيك وقتل كما ذكر واستولى جركس على صيوانه ومطابخه وعازقه وارتحل جركس ومن معه الى بحري وخرجت اليهم التجاريد وأميرها عثمان بيك وعلي بيك قطامش فتلاقوا معهم بوادي البهنسا ووقعت بينهم الحروب وكان مع جركس طوائف الزيدية وخلافهم وانجلت الحرب عن هزيمة المصريين واستولى جركس ومن معه على خيامهم ونزل جركس في وطاق عثمان بيك وسليمان بيك المترجم في وطاق علي بيك ورجع المنهزمون الى مصر وزحف جركس ومن معه الى ناحية دهشور وخرجت لهم التجريدة ونصبوا بجاههم فأصبح سليمان بيك وتهيأ للركوب والمحاربة فمنعه جركس وقال له هذا اليوم ليس لنا فيه حظ فقال له كيف أصبر على القعاد والراية البيضاء أمامي ثم ركب وهجم على التجريدة وقتل أناسا كثيرا وشتتهم وانحازوا خلف المتاريس وردوه بالمدافع وبرزوا اليه مرتين وهزمهم وفي الثالثة أصيب جواده برصاصة في فخذه فسقط الى الارض فتحلقت به طوائفه ومماليكه وذهب بعض الخدم ليأتي اليه بمركوب آخر وتابع الاخصام الرمي حتى تفرق من حوله ولم يبق معه سوي مملوك وآخر من الطوائف فأصيب هو والطائفة فوقعا فهجم عليه سالم بن حبيب وأخذوهما الي الصيوان وقطعوا دماغهما ودفنوهما عند الشيمي فلما وقع لسليمان بيك ما وقع فارتحل جركس وسار نحو الجبل وكان المترجم صاحب خيرات وله مآثر بجرجا أنشأ بها زاوية وعمل بها ميضأة وحنفية وأنشأ ساقية وحوضا للشرب الدواب وهدم البوظة خارج البلد وأبطل موقف الخواطي والمنكرات غفر الله له ﴿ ومات ﴾ قري مصطفى جاويش وكان أوده باشه فلبسه جركس الضلمة في أيام رجب كتخدا مستحفظان سابقا تمم عمل كجك جاويش ونزل يجمع عوائد الباب من الوجه القبلي فوقع بمصر ما وقع من حروب جركس وقتل رجب كتخدا والاقواسي فالتجأ لي سليمان بيك المذكور وعدي صحبته الشرق فلما وقعت الحروب وقتل سليمان بيك فاجتمع اليه الطوائف القرابة ونزل بهم المراكب وسار والى قبلي

www.alkottob.com

ثلاثة وعشرين قيراطا وصرف الفندقلي مائة وأربعة وثلاثون نصفا والنصف سبعة وستون فأحضر الباشا المعلم داود وطلب منه سكة الجنزرلي وأعطاه سكة الفندقلي وختم علي سكة الجنزرلي في كيس وأودعها في خزانة الديوان وعندما سمع داود بهذه الاخبار قبل حضورهم الى مصر فتدارك أمره وفرق علي الباشا وكتخدا الباشا ومحمد بيك جركس والمتكلمين عشرين ألف دينار فلما قرئ المرسوم بالديوان قالوا سمعنا وأطعنا في أمر السكة وأما صاحب عيار فانه لا يتغير فقال الباشا كذلك لكن يكون الاغا ناظرا على الضرب خانه لاجل اجراء المرسوم وتم الامر علي ذلك فلما عزل الباشا اجتمع الموردون للذهب عند المعلم داود وكلموه في اخراج سكة الجنزرلي لانهم ما بوا سكة الفندقلي وامتنعوا من جلب الذهب وتعطل الشغل فرشا قائمقام وأخرج له سكة الجنزرلي وسلمها لداود فأخذها الي داره بالجيزة وعمل له فرنا للذهب وأحضر الصناع والذهب من التجار وضرب في ستين يوما وليلة تسعمائة وثمانين ألف جنزرلي ونقص من عياره قيراطا ودفع المصلحة وسدد ما عليه من ثمن الذهب وقضى ديونه وكشوفية دار الضرب فصارت الصيارف تتوقف فيه ويقولون ضرب الجيزة يعجز خمسة أنصاف فضة فنقمها محمد باشا على داود فلما عاد الى المنصب في واقعة جركس وذي الفقار قبض عليه وقتله وذلك في أواخر جمادي الآخرة سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير أحمد بيك الاعسر وهو من مماليك ابراهيم بيك أبي شنب القاسمي تقلد الامارة والصنجقية في عشرين شهر شوال سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتلبس بعده مناصب مثل جرجاوالبحيرة والدفتردارية وعزل عنها وهو خشداش جركس وعضده وخرج معه من مصر ولما ذهب جركس الى بلاد الافرنج تخلف عنه وأقام عند العرب ونزل عند ابن غازي بناحية درنه فلما وصل الحاج المغربي أرسل معهم ثلاثة من مماليكه وأرسل معهم مكاتيب مفاتيح الى ولده وذكر له أنه يتوجه الي رجل سماه له فلما وصلت السفينة التي نزلوا بها أعلم القبطان سردار مستحفظان فقبض عليهم وأرسل يخبرهم الى باب مستحفظان فأخبروا الباشا فاحضروا الى الشرطة وأمره باحضار ابن أحمد بيك الاعسر فأحضره فأمر بحبسه بالعرقانه فحبسوه وعاقبوه فأقر بأن المال عند ابن درويش المزين وهو كان مزين ابراهيم بيك أبي شنب فارسلوا اليه وهجموا عليه ليلا واخذوا كل ما في داره ووجدوا عنده ثلاثة صناديق للاعسر ثم نفوا بعد ذلك أحمد بيك الي دمياط ولم يزل أحمد بيك ينتقل مرة عند عرب درنه ومرة عند الهوارة بالصعيد وكذلك باقي جماعة جركس وخشداشينه حتى رجع اليهم جركس وخرجت اليهم التجاريد وقتل في الحرب سنة ثنتين وأربعين ومائة وألف في واقعة البهنسا ودفن عند قبور الشهداء ﴿ومات﴾ الامير مصطفى بيك الدمياطي قلده الصنجقية ذو الفقار بيك بعد هروب محمد بيك جركس وولاه جرجا وكان يقال له مصطفى الهندي فلما نزل الى جرجا وكان بها سليمان بيك القاسمي فعدى سليمان بيك الى البر الشرقي تجاهه وصار كل يوم يعمل نشانا ويضرب الجرة فلم يتجاسر مصطفى بيك على التعدية وكان غالب أتباع مصطفى بيك وطوائفه قاسمية من أتباع المقتولين فراسلهم سليمان بيك وراسلوه سرا ثم

www.alkottob.com

ثيابهم العرب وقبضوا على من قبضوا عليه وفيهم أحمد افندى الروزنامجي وأتواهم الى مصطفى تابع رضوان أغا وكان في الطرانة فأقامهم فاخذهم وقتل منهم أناسا وأرسل رؤسهم وأرسل أحمد افندي بالحياة فحضروا به الى بيت الدفتردار وهو راكب على ظهر حمار سوقي فارسله على بيك الهندى الدفتردار الى ذي الفقار فقال لعلى بيك ركبني جوادا وأخرج عنى هذا الحديد من رجلى فقال له على بيك لو رحمتمونا كنا رحمناكم فلما أحضروه الى ذي الفقار وهو على هذه الصورة لم يلتفت اليه ولم يخاطبه وأرسله الي الباشا فمثل بين يديه وكان يوم ديوان وذلك بعد الواقعة بخمسة أيام فارسله الباشا الى كتخداه فبات عنده تلك الليلة ثم أرسله الي كتخدا مستحفظان فحبسه بالقلعة وخنقوه تلك الليلة وأنزلوه الى بيته فغسلوه وكفنوه ودفنوه وبيته هو بيت لاجين بيك الذى هو بقرب الداودية تجاه جامع الحين وبه السوبقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن أغا مستحفظان وهو آخر من سكنه ورأيته مكتوبا فى وقف احمد افندى المذكور وتولى بعده في كتابة الروزنامه عبد الله افندي فحرر حساب الروزنامه فعجزت ثمانين كيسا فضبطوا موجودات أحمد افندي فبلغت أربعين كيسا فقعد الباشا بالباقى ولما انقضى أمر ذلك ومضى عليه نحو السنة حضرت جارية من جواري المترجم الي ذي الفقار بيك وشكت اليه من أخي أحمد افندي وانه أعطي لكل جارية من الجوارى البيض والسود اسم جامكية ولم يعطها شيأ مع انها من جواريه القديمة وأخبرته انها تعلم مخبأة فيها مال سيدها ودخائره فارسلها ذو الفقار بيك الي كتخدا الباشا فاخبرته وعرف مخدومه فقال له خذ كاتب الخزنة ونائب القاضي وشاهدوا نزلوا معها وانظر واذلك وحرروه فنزلوا الي بيت أحمد افندي والجارية معهم فهرب أخوه وطلعوا الى الحريم فادخلتهم الجارية الي قاعة ورفعت البساط والحصير وأطلعتهم على بلاط المخبأة فكشفوه فظهر طابق وفتحوه وأوقدوا شمعة وأخرجوا من تلك المخبأة أشياء كثيرة من مصاغ وذهبيات وفضيات ولؤلؤ وعنبر وعود ومروج وعبي مزركشة وبقج أقمشة هندية وأمتعة نفيسة وأوان صيني وباباغوري وعشرين كيسا نقود فضبطوا جميع ذلك وأمر الباشا ببيع الاعيان الموجودة وأعطى الجارية مائة فندقلى واسمين جامكية وأمر عبد الله أفندي الروزنامجي ان يجهزها ويزوجها ففعل ذلك وزوجها لبعض أتباعه ﴿ومات﴾ محمد جربجي المرابي وكان ذا مال عريض وضبط موجوده ألفى كيس ولم يعقب أولادا الا أولاد سيده وزوجته بنت أستاذه وأوصي لشخص يقال له عمر اغا بثلاثين كيسا ولآخر بألفي دينار ولآخر بألف ولكل مملوك من مماليكه ألف دينار ولمجاوري الازهر خمسمائة دينار * توفي في عشرين رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ المعلم داود صاحب عيار خنقه محمد باشا النشنجي بعد خروج محمد بيك جركس فقبضوا عليه وحبسوه بالعرقانه وخنقوه وهو الذي ينسب اليه الجدد الداودية وفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف الماضية حضر من الديار الرومية أمين ضرب بخانه وصاحب عيار وصناع دار الضرب وصحبتهم سكة الفندقلى والنصف فندقلي وان يكون عياره

www.alkottob.com

صاري بمعني الاصفر وهو من اتباع ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية غاية شعبان سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ولبس كشوفية الغربية ولما قتل ابن استاذه اسمعيل بيك فاستعفى من الصنجقية وعمل جربجيا بباب العزب واعتكف ببيته ولم يتداخل فى أمر من الامور ثم أعيد وسافر أميرا بالعسكر الى الروم وتوفى بدار السلطنة سنة احدى وأربعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير احمد كتخدا عزبان المعروف بأمين البحرين وكان من الاعيان المشهورين نافذ الكلمة وافر الحرمة وكان بينه وبين الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ وحشة وكان يكرهه فلما ظهر اسمعيل بيك خمدت كلمة المترجم واستمر في خموله ثم انضم الي اسمعيل بيك وتحاب له وصار من أكبر أصدقائه وعمل باش أوده باشه ثم تولي الكتخدائية وعمل أمين البحرين ثالث مرة وسمعت كلمته ونمي صيته فلما قتل اسمعيل بيك رجع الى خموله ثم نفي الي أبي قير بمعرفة اختيارية الباب وتعصب ابراهيم كتخدا افندى عليه وكان اذذاك ضعيف المزاج فأرسلوا له الفرمان صحبة كمشك جاويش ومعه نحو المائتي نفر فدخلوا عليه منزله بدرب السادات مطل علي بركة الفيل علي حين غفلة وأركبوه من ساعته وهم حوله الي بولاق وأرسلوه الى أبي قير ثم أرسلوا له فرمانا بالسفر الي سفر العجم مع صارى علي وجعلوه سردار العزب ومع الفرمان القفطان وفيه الامر له بأن يجهز نفسه ويسافر من أبي قير الى الاسكندرية ولا يأتى مصر بل ينتظر بسكندرية وصول العساكر المسافرين فذهب الي اسكندرية واستمر بها حتى وصلت العسكر وسافر معهم الى اسلامبول فلما وصل هناك استأذن في المقام بها الى أن تسافر العسكر وتعود فأذن له فأقام هناك الي أن توفي في سنة احدي وأربعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير علي بيك قاسم وهو ابن أخي قاسم بيك الصغير ويلقب بالملفق ولما مات قاسم بيك بالبهنسا كما تقدم قلد محمد بيك جركس علي هذا الصنجقية عوضا عن قاسم بيك ونزل في منصبه وأعطاه فائظه ولم يزل أميرا حتي خرج محمد بيك جركس من مصر هاربا وخرج معه من خرج واختفى المترجم فيمن اختفى ببيت امرأة دلالة في كوم الشيخ سلامة ومات به وزوجها أجير عند بعض التجار بخان الخليلي فاخرجوه مثل بعض الطوائف فبلغ الخبر سليمان اغا أبا دنية أغات مستحفظان فهجم على بيت المرأة فلم يجدها ووجد زوجها فخوزقه علي باب الكوم لكونه كتم أمره ولم يدل عليه ﴿ومات﴾ الامير رجب كتخدا سليمان الاقواسي وذلك انه لما انقضى أمر جركس قلد وارجب كتخدا سردار جداوى وجعلوا الاقواسي يتق وجهزا أمورهما واحمالهما وخرجا الى البركة ليذهبا الي السويس فخرج اليهما صنجق من الامراء وصحبته جاويش من الباب فاتياهما آخر الليل وقتلاهما وقطعا رؤسهما وضبطا ما وجداه من متاعهما وسلماه لبيت المال بالباب ﴿ومات﴾ الامير احمد افندي كاتب الروزنامه ابن محمد افندي التذكرجي خنقه محمد باشا النشنجي في واقعة جركس وظهور ذى الفقار بيك ولما خرج جركس من مصر هاربا خرج معه الي وردان وكان جسيما فاقطع مع بعض المنقطعين وأخذت

قوله بالملفق فى نسخة بالمغلق

وحضرت والدته خلفه وهي تبكي وخرج محمد باشا فكشف وجهه ورآه وقال لو كان عليك شطارة كنت قطعت رأسك أخربت البيتين بفتنتك ثم التفت الى أمه وقال لها هذا ابنك قالت نعم قال ليتك ولدت حجرا ولا هذا خذيه وادفنيه فأخذته وغسلته وكفنته ودفنته بباب الوزير ونهبوا بيته وانقضى أمره ﴿ومات﴾ أيضا عمر بيك أمير الحاج تابع عبد الرحمن بيك جرجا المتقدم ذكره انطوي الى محمد بيك جركس وأمره وجعله امير الحاج في أيامه وكان غنيا وصاحب فائظ كثير ومات في واقعة جركس ﴿ومات﴾ رضوان بيك وهو من مماليك محمد بيك جركس ويقال له رضوان الخازندار قلده الصنجقية وأخذ نظر الخاصكية من علي بيك الهندي وأعطاها له وتنافس بسببها مع جركس وانجمع كل منهما عن الآخر مدة طويلة ولما وقع لجركس ما وقع اختفى رضوان بيك المذكور عند يوسف بيك زوجها فأخبر عنه وأخذه سليمان اغا وقتله فسمي لذلك يوسف الخائن ﴿ومات﴾ الامير علي بيك المعروف بالارمني ويعرف أيضا بالشامي وهو من اتباع ابن ايواظ وكان أمين العنبر ويعرف أيضا بابي العدب تقلد الصنجقية في عشرين شهر القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ولما أراد اسمعيل بيك تأميره لم يجد والة أمرية في المحلول فانعم عليه الباشا بصنجقية كتخداه رعاية لخاطر ابن ايواظ ونزل حاكما بجرجا وكان يجعل لعمامته عدبة فسموه في الصعيد بابي العدب وتقلد أمين العنبر في سنة ست وثلاثين وحفظ الغلال وصرفها للمستحقين ومرتبات الحرمين والاوقاف وغلال الباشا والعليق وارتاح الباشا والناس في أيامه فلما قتل اسمعيل بيك أراد جركس البطش به وبالهندي فدافع عنهما الباشا وقال ان علي بيك الهندي منظور مولانا السلطان وأبو العدب منظوري وعلي ضمانهما فلما زالت دولة جركس بظهور ذي الفقار وطائفة الفقارية ثقل عليهم وجودهما فأخذوا يدبرون في الايقاع بهما وذو الفقار مظهر الصداقة والمؤاخاة للهندي ويراعي حق جميله معه أيام اختفائه والهندي يعتقد خلوصه له الى ان اجتمع أبو العدب ومصطفى بيك ابن ايواظ ومن معهم في مجلس أنسهم ووقع منهم ما تقدم ذكره وذهب المملوك فأخبر الهندي فلم يتلاف الهندى أمر ذلك ولم يتدبره بل أرسله الى ذي الفقار بيك فعند ذلك لاحت له الفرصة وأرسله الى الباشا وأخبره بمجلسهم وقولهم وان أبا العدب قال أنا أقتل الباشا يوم كسر الخليج فاحتد الباشا وأمر باحضار المترجم فلما مثل بين يديه قال له أنت تريد قتلي باخائن وأنا الذي دافعت عنك وحميتك من القتل فحلف له انه افتراء ونميمة من الاعداء فلم يصدقه وأمر بقتله في الحال فنزلوا به الى حوش الديوان وقطعوا رأسه تحت ديوان قايتباى ونهبوا بيته وأخذوا منه أشياء كثيرة ﴿ومات﴾ أيضا مصطفى بيك ابن ايواظ وهو أخو اسمعيل بيك تقلد الامارة والصنجقية أيام ظهور ذي الفقار كما تقدم وصار من الامراء القاسمية المعدودين فلما أحضر الباشا علي بيك الارمني وقتله وأمر بالقبض على باقي الجماعة فقبضوا على مصطفى بيك المذكور وأحضروه على حمار وصحبته المقدم تابعه فقتلوهما تحت ديوان قايتباى بعد قتل علي بيك بيومين ﴿ومات﴾ الامير صاري علي بيك ويقال له علي بيك الاصغر لان

www.alkottob.com

المؤمنين بالرميلة وكان انسانا عظيما وجيها منور الشيبة عظيم اللحية رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ الامير محمد بيك ابن يوسف بيك الجزار تقلد الامارة والصنجقية في شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف بعد واقعة محمد بيك جركس وخروجه من مصر ولما قتل علي بيك الهندى وذو الفقار بيك قانصوه كان هو في كشوفية المنوفية فعينوا له تجريدة وعليها اسمعيل بيك قيطاس وأخذ صحبته عربان نصف سعد وكان قد وصل اليه الخبر فأخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل الى جسر سديمة فلحقوه هناك واحتاطوا به وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم اجناد وعرب وحمى نفسه الى الليل ثم أحضر مركبا ونزل فيها وصحبته مملوكان لاغير وفراش واخراج وذهب الى رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكا خلاف المقتولين فأخذوا المجن وسار والليلا متحيرين حتي جاوز واوطاق اسمعيل بيك وتخلف منهم شخص فحضر الى وطاق اسمعيل بيك قيطاس فاخبره فارتحل كي يخداه بطائفة فردوهم وأخذهم عنده فخدموه الى ان مات ودخل محمد بيك الجزار ثغر رشيد فاختفي في وكالة فنمى خبره الي حسين جربجي الخشاب السردار فحضر اليه وقبض عليه وسجنه مع أحد المملوكين وكان الثاني غائبا بالسوق فتغيب ولم يظهر الا بعد مدة وأرخي لحيته وفتح له دكانا يبيع ويشتري ولم يعرفه أحد وأرسل حسين جربجي الخبر الى مصر مع الساعي الى ذى الفقار بيك ويستأذن في أمره بشرط أن يجعلوه صنجقا ويعطوه كشوفية البحيرة عن سنة أربعين وألف ومائة فأجيب الى ذلك وأرسلوا له فرمانا بقتل محمد بيك الجزار وقتل مملوكه وان يأتى هو الى مصر ويعطوه مراده ومطلوبه ومع الفرمان اغا معين من طرف الباشا فقتلوا محمد بيك ومعه مملوكه وسلخوا رؤسهما ورجع بهما الاغا المعين الى مصر ﴿ ومات ﴾ الامير محمد بيك ابن ابراهيم بيك أبي شنب القاسمى تقلد الامارة والصنجقية في حياة والده في سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولما توفي والده انتقل الى بيته الذى بالقرب من جامع اينال بالقرب من قناطر السباع وتولي عدة كشوفيات بالاقاليم في أيام المرحوم اسمعيل بيك ابن ايواظ وكان يحقده ويحسده ويكرهه باطنا هو ومماليك أبيه وخصوصا محمد بيك جركس وأرادوا اغتياله وأوقفوا له في طريقه من يقتله ونجاه الله منهم فظفر بهم وأخرج جركس منفيا الى قبرص كما تقدم وسافر محمد بيك المترجم بالخزينة فاغرى به رجال الدولة وأوشي في حقه وحصل ما تقدم ذكره وأيده الله عليهم أيضا في تلك المرة ولما قتل اسمعيل بيك واستقل محمد جركس فتقلد المترجم دفتردار وصار أميرا كبيرا يشار اليه ويرجع اليه في جميع الامور ولما عزلوا محمد باشا النشنجى تقلد المترجم أيضا قائمقام وعمل الدواوين في بيته ولم يطلع الى القلعة كعادة الوكلاء والنواب وقلد المناصب والامريات في منزله وصار كانه سلطان وكان علي نسق مملوك أبيه محمد جركس في العسف وسوء التدبير ولا يخرج أحدهما عن مراد الآخر ولم يزل علي ذلك حتي وقعت حادثة ظهور ذي الفقار وخرج محمد بيك جركس ومن معه هاربين واختفى المترجم ثم ان جماعة من العامة وجدوه ميتا بالجامع الازهر فاخبر واسليمان اغا أبادفية اغات مستحفظان فأخذه في تابوت وطلع به الى القلعة ووضعه بديوان قايتباى

فاشار عليه على كتخدا الجلفى بعدم الذهاب فلم يسمع وركب في قلة من أتباعه وصحبته مملوكان فقط وذهب مع رضوان اغا فدخل معه بيت ذي الفقار بيك وتركه وسار ليأتى اليه بذي الفقار بيك وذهب اليهم وعرفهم حصوله فى بيت ذى الفقار فارسلوا اليه أغات مستحفظان فى جماعة كثيرة فدخلوا بيت ذي الفقار بيك وأخذوا الحصان والكرك من عليه وقدموا له اكديشا عريانا فقام عثمان تابع صالح كتخدا عزبان الرزاز وأخذ كليما قديما فوضعه فوق الاكديش وميل عليه وقال له هذا جزاء من يقص جناحه بيده وأركبوه عليه وذهبوا به الى السلطان حسن فلما رآه ذو الفقار بيك فقال خذوا هذا أيضا وأشار الى ذي الفقار قانصوه وكان رجلا وجيها ولحيته بيضاء عظيمة وعليه هيبة ووقار فقال خذوا عني البلاد والصنجقية ولا تقتلوني فسحبوهما مشاة على أقدامهما الي سبيل المؤمنين وقطعوا رؤسهما ووضعوهما في نابوتين وذهبوا بهما الي بيوتهما فما شعر الجماعة الجالسون في بيت الهندي الا وهم داخلون عليهم برمته فغسلوه وكفنوه ومشوا في جنازته وذهبوا الى منازلهم وانفض الجمع وركب ذو الفقار ومن معه وطلعوا الي القلعة وتمموا أغراضهم وكان المترجم سليم الصدر وعنده الحلم والعفة وسماحة النفس وتولي كشوفية الغربية والمنوفية وبني سويف ونظر الخاصكية بأمر سلطانى قيد حياة فلما تأسس محمد بيك جركس وابن أستاذه محمد بيك ابن أبي شنب الدفتردارية نزعها منه فورد بذلك مرسوم من الدولة بالتمكين للمترجم بنظر الخاصكية وألبسه محمد باشا قفطانا بذلك فلم يمتثل محمد بيك ابن أبي شنب ولم يمكنه منها فورد بعد ذلك مرسوم كذلك بتمكين على بيك فالبسه على باشا قفطانا فقال له على بيك أنت تلبسني وهم لا يمكنوني ولم يسلموني المفاتيح وقد تقدم مثل ذلك مرتين فقال له الباشا أنا آتيك بها وأرسلها اليك وبعث الي محمد بيك يطلب منه المفاتيح فوعده بذلك ثم أحضر وهاله بسعي رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية فأعطاها الي على بيك فركب بصحبة الاغا المعين ونائب القاضي ومن كل بلك واحد وفتحوا الخاصكية فلم يجدوا فيها شيأ فأخذ حجة بذلك وكان موت المترجم في أوائل سنة أربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير ذو الفقار بيك قانصوه وهو تابع قنصوه بيك الكبير الايواظى القاسمي تقلد الامارة والصنجقية في سابع شعبان سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ولبس عدة مناصب كثيرة مثل كشوفية بني سويف والبحيرة ولما حصلت الحوادث وقتل اسمعيل بيك ابن ايواظ اعتكف في بيته ولازم داره ولم يتداخل معهم فى شئ من الامور فلما تعصب ذو الفقار بيك ومحمد بيك قطامش ومن معهم على قتل على بيك الهندي واخماد فرقة القاسمية عزم على قتل ذي الفقار قانصوه أيضا وأرسل اليه وأحضره الى جامع السلطان حسن وهو لم يخطر بباله انهم يغدرونه لانجماحه عنهم فلما أحضروا على بيك الهندي على الصورة المتقدمة وسحبوه الى القتل فقال ذو الفقار بيك خذوا هذا أيضا وأشار الى المترجم لحزازة قديمة بينهما أو لعلمه بانه من رؤساء القاسمية وقاعدة من قواعدهم فقال لهم وماذنبي خذوا عني الامرية والبلاد ولا تقتلوني ظلما فلم يمهلوه ولم يسمعوا لقوله فسحبوه ماشيا مع الهندى وقتلوهما تحت سبيل

www.alkottob.com

بيته وجمع اليه الايواظية والخاملبن من عشيرتهم وكتموا أمرهم وثاروا ثورة واحدة وأزالوا دولة جركس كما تقدم وظهر أمر ذي الفقار وتقلد على بيك الهندي الدفتردارية بموجب الشرط المتقدم وحضر محمد بيك قطامش من الديار الرومية باستدعاء المصريين بتقليد الدفتردارية من الدولة فلم يمكنه المترجم منها حتى ضاقت نفسه منه ووجه عزمه الى ذي الفقار بيك وألح عليه وهو يعده ويمنيه ويأمره بالصبر والتأني الى أن حضر المملوك الواشي وأخبر علي بيك باجتماع مصطفى بيك ابن ايواظ وأبي العدب ومن معهم وذكر له ما قالوه في حال تشوتهم فلم يتغافل عن ذلك وقال لذلك المملوك اذهب الى ذي الفقار بيك فاخبره فذهب اليه فعرفه صورة الحال فاوقع بهم ما تقدم ذكره من قتلهم بيد الباشا وكان يظن مصافاة ذي الفقار له ويعتقد مراعاة حقه له وبهذه النكتة صار على بيك وحيدا فطمع فيه العدو واختلى محمد بيك قطامش بذي الفقار بيك وتذاكر معه أمر الدفتردارية وعدم نزول علي بيك عنها وقال لابد من قتلي اياه فقال له ذو الفقار لا أدخل معك في دمه فان له في عنقي جميلا فان كنت ولابد فاعلا فاذهب الى يوسف كتخدا البركاوي ورضوان أغا وعثمان جاويش القازدغلي ودبر معهم ما تريد ولكن ان قتلتم الهندي فلازم من قتل محمد بيك الجزار وذي الفقار قانصوه فقال محمد بيك قطامش ان ابن الجزار له في عنقي جميل فانه صان بيتي وحريمي في غيابي كوالده من قبل فقال ذو الفقار بيك وأنا كذلك أقمت في الاختفاء بمنزل على بيك وبغيره باطلاعه وانحط الامر بينهم على الخيانة والغدر وذهب محمد بيك فاجتمع بيوسف البركاوي ومن ذكر وتواقفوا على ذلك فاحضر يوسف كتخدا البركاوي باش سراجينه وكلمه على قتل الهندي ووعده بالاكرام فاخذ معه في صبحها خمسة أنفار ووقف بهم عند باب العزب فلما أقبل على بيك في طائفته ابتكر ذلك السراج مشاجرة مع بعض السراجين وتسابوا فقيل لهم أما تستحوا من الصنجق فاخرج ذلك السراج الطبنجة وضربها في صدر الصنجق فنفذت الرصاصة من كمه وساق على بيك جواده الى جهة المحجر وسار على باب زويلة وذهب الى داره بحارة عابدين وحضر اليه طوائفه وأغراضه وأصحابه ومنهم علي كتخدا عزبان الجلفي وعلي كتخدا مملوك يوسف كتخدا حبانية ومحمد چربجي بشناق عزبان ومصطفى جاويش كدك وغيرهم وامتلا البيت والشارع وباتوا تلك الليلة وعند الفجر ركب محمد بيك قطامش وحضر عند ذي الفقار بيك فركب معه الى جامع السلطان حسن وحضر عندهم رضوان أغا وعثمان جاويش القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوي وباقي الاغوات فارسلوا من طرفهم جاسوسا الى بيت الهندي فرجع وعرفهم بمن عنده فقال رضوان أغا أنا أذهب اليه وأحضره بحيلة الى بيت ذي الفقار بيك ويأتي أغات مستحفظان فيأخذه اليكم فركب رضوان أغا وأرسلوا الى ذي الفقار بيك فانصوه أتى عندهم أيضا فلما دخل رضوان أغا على علي بيك الهندي وجده شعلة نار فجلس معه وحادثه وخادعه وقال له بلغني ان ذا الفقار بيك أقام في بيتك خمسة وستين يوما وبينك وبينه عهد وميثاق نقم بنا الى بيته وهو ينظر السراج الذي ضرب عليك الطبنجة وينتقم منه ودع الجماعة ينتظرونا الى أن نعود اليهم فطلب الحصان

القاضي وحمام أمير حسين وحمام الموسكي وشلحوا كثيرا من الناس بوسط الاسواق ومنهم الخواجا حسن مرزوق وكان في جيبه أربعمائة وعشرون جنزرلى وقتلوا أنفارا من أعيان الناس بطريق بولاق وبوسط المدينة ومنهم علي چلبي قتل بعد العصر بالخراطين وسليمان جلبي بحارة الروم بعد الظهر وأيوب كاشف تابع ابراهيم جربجي الصابونجي في رأس الخيمية في يوم الجمعة بعد الظهر وقتل شخص من الاجناد بالصليبة ليلا ووجد في الصباح مقطعا أربع قطع وصار على رؤس الناس الطير واجتمع الناس الى العلماء بالازهر والتمسوا منهم الذهاب الي الباشا في شأن هذه الاحوال فاعتذروا اليهم بأنهم ممنوعون من الطلوع الي القلعة ﴿ ومما اتفق ﴾ ان الشيخ عبد الرحيم السلموني مباشر وقف السلطان الغوري صنع مهما لزواج ابنته في أيام جركس ودعا بعض الامراء من الصناجق والاختيارية وبعد ما أكل الاعيان مدوا سماطا ودعوا السراجين الا كل فابوا وقالوا لا نأكل حتى نأخذ عوائدنا من صاحب الفرح كما هو شأن أتباع الحكام في البلاد الرومية ويقولون لذلك ديش كراسي أي كراء الاسنان فلم يسع الرجل الا أنه أعطي كل شخص منهم ريالا وكانوا خمسة وأربعين سراجا وذلك بحضور كتخدا الينكجرية والعزب والمقادم فلم يتكلم منهم أحد وقس على ذلك ما لم يقل وكان موت محمد بيك جركس وهلاكه في أواخر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير علي بيك المعروف بالهندي وهو مملوك احمد بيك تابع ايواظ بيك الكبير جرجي الجنس تقلد الامارة والصنجقية بالديار الرومية وذلك انه لما قلد اسمعيل بيك ابن ايواظ استاذه أحمد بيك الصنجقية والامارة علي السفر الي بلاد مورة في سنة سبع وعشرين ومائة وألف عوضا عن يوسف بيك الجزار جعل عليا هذا كتخداه فلما توجهوا الى هناك وتلاقوا في مصاف الحرب هجم المصريون علي طابور العدو بعد انهزام الروميين فكسروا الطابور وانهزم العدو واستشهد أحمد بيك أمير العسكر المصري فلما رجعوا الي اسلامبول ذكروا ذلك وحكوه لرجال الدولة فانعموا على على الهندى وأعطوه صنجقية أستاذه أحمد بيك وأعطوه مرسوما بنظر الخاصكية قيد حياة زيادة على ذلك ورجع الي مصر ولم يزل معدودا في الامراء الكبار مدة دولة اسمعيل بيك ابن سيد استاذه حتي قتل اسمعيل بيك وأراد قتله محمد بيك جركس هو وعلي بيك الارمني المعروف بابي العدبات فدافع عنهما محمد باشا وقال ان الهندى منظور مولانا السلطان والارمني أمين العنبر وناصح في خدمته وضمن غائلتهما الباشا فاستمرا في امارتهما فلما استوحش جركس من ذي الفقار وجرد عليه وهو في كشوفية المنوفية هرب وحضر الى مصر ودخل عند علي بيك الهندى المذكور فاخفاه عنده خمسة وستين يوما ثم انتقل الى مكان آخر والمترجم يكتم أمره فيه وجركس وأتباعه يتجسسون ويفصحون عليه ليلا ونهارا وعزل جركس محمد باشا وحضر علي باشا ودبروا أمر ظهور ذي الفقار مع عثمان كتخدا القازدغلي وأحضروا اليهم المترجم وصدروه لذلك وأعانوه بالمال وفتح

قوله خمسة وأربعين في نسخة أربعة وخمسين

www.alkottob.com

أبي جرج فقبض عليه ومعه ثلاثة وأخذ ما وجده معه وأنزلهم في المركب وأتى بهم الى مصر فقطعوا رؤسهم وأرسلوا فرمانا برجوع النجريدة ولحوق الصنجقين وأغات البلك والاسباهية وسالم بن حبيب بجركس أينما توجه فسافر واخلفه أياما ثم عدى الى جهة الشرق ومعه عرب خويلد وأقام هناك ينتظر حركة القاسمية بمصر وكانوا قد تواعدوا معه سرا على قتل ذي الفقار بيك فعدى اليه على بيك قطامش والعسكر وسالم بن حبيب فتلاقوا معه ووقع بينهم مقتلة عظيمة انجلت عن انهزام جركس ومن معه حتى ألقوا بأنفسهم في البحر وأما جركس فانه خلع لجام الحصان وأراد أن يعدي به بمفرده الى البر الآخر فانفرز الحصان في رو بة وتحتها الماء عميق فنزل من علي ظهره ليخلصه فزلقت رجله وغرق بجانبه وكان بالقرب منه شادوف وعليه رجلان من الفلاحين ينقلان الماء الى المزرعة فنزلا اليه فوجدا الحصان ميتا وهو غاطس بجانبه ولم يعلما من هو فجراه من رجله وأخذا سلاحه وزرخه وثيابه وما في جيوبه ودفناه بالجزيرة ومر بهما قارب صياد فطلباه ووضعاه فيه وكان علي بيك جالسا بجنب البحر ومعه سالم بن حبيب فنظر سالم الى القارب وهو مقبل فقال ماهذا الاسمكة عظيمة واصلة الينا فاوقفوا القارب في ناحية من البر وتقدم أحد الشدافين الى الصنجق وباس يده فقال له ماخبرك قال وجدنا جنديا من المهزومين وهو غرقان بحصانه فاعلمه من المطلوبين والا رميناه البحر فقال لملوك سليمان بيك انزل اليه وانظره فلعلك تعرفه فلما رآه عرفه ورجع الى الصنجق وقال له البشارة هو محمد بيك جركس الكبير وهذا خاتمه فأمر باخراجه من القارب ووضع أحد الرجلين في الحديد وقال للثاني اذهب فائت بكامل ما أخذتماه وأنا أطلق لك رفيقك وأمر بسلخ رأسه وغسلوه وكفنوه ودفنوه ناحية شرونة وارتحلوا وساروا الى مصر وكان القاسمية الذين بمصر فعلوا فعلهم وقتلوا ذا الفقار بيك وذلك في أواخر رمضان والبلد في كرب والقاسمية منتظرون قدوم جركس وابواب المدينة مقفلة وعلى كل باب أمير من الصناجق والوجاقلية دائرون بالطوف في الشوارع وأيديهم الاسلحة فلما وصل علي بيك قطامش الى الآثار النبوية وأرسل عرفهم بما حصل فخرج اليه عثمان بيك ودخل صحبته بموكب والرأس أمامهم محمولة في صينية فكان ذلك اليوم يوم سرور عند الفقارية وحزن عظيم عند القاسمية فطلعوا بالرأس الى القلعة فخلع عليهم الباشا الخلع السمور ونزلوا الى منازلهم وأتتهم التقادم والهدايا فكان بين موت جركس وذي الفقار خمسة أيام ولم يشعر أحدهما بموت الآخر ثم تتبعوا القاسمية وقتلوا منهم الوفا وبهذه الحوادث انقطعت دولة القاسمية والسبب في دمارهم محمد بيك جركس المترجم وابن استاذه محمد بيك ابن أبي شنب وسوء أفعالهما وخبث نياتهما فان جركس هذا كان من أظلم خلق الله وأتباعه كذلك وخصوصا سراجه المعروف بالصيفي وطائفته وكانت أيامه أشر الايام وحصل منهم من أنواع الفساد والانسداد ما لا يمكن ضبطه (فمن جملة) ذلك أن سراجينه خطفوا النحاس من النحاسين واخذوا من الصاغة الفضة والذهب وكذلك أنواع الاقمشة من خان الخليلي والغورية وكذلك السكر من السكرية وهجموا على النساء في الحمامات وأخذوا ثيابهن فعلوا ذلك بحمام

www.alkottob.com

بعض مماليكه وتفرق من كان معه من الامراء بالبلاد القبلية وسافر المترجم الى بلاد الافرنج فاكرموه وشفعوا فيه عند العثماني بواسطة الأجي فقبلوا شفاعتهم فيه وأخذوا له مرسوما بالعود الى مصر وأخذها ان قدر على ذلك بعد أن عرضوا عليه الولاية والباشوية ببعض الممالك فلم يقبل ولم يرض الا بالعود الي مصر فوصل الى مالطة وأنشأ له سفينة وشحنها بالجبخانة والآلات والمدافع ورجع الى درنه فطلع من هناك وأمر الرؤساء بالذهاب بالسفينة الي ثغر اسكندرية وحضر اليه بعض أمرائه وأتباعه المتفرقين فركب معهم وذهب الي ناحية البحيرة فصادف حسين بيك الخشاب فهرب من وجهه فنهب حملته وخيامه وذهب الى الاسكندرية وكانت سفينته قد وصلت الي مينتها فأخذ مافيها من المتاع والجبخانة والآلات ورجع الى قبلي على حوش ابن عيسي واجتمع عليه الكثير من العربان وسار الى الفيوم فهجم علي دار السعادة وهربت الصيارف فأخذ ما وجده من المال ونزل علي بني سويف وكان هناك علي بيك المعروف بالوزير فنزل اليه وقابله ثم سار الى القطيعة بالقرب من جرجا ثم عرج جهة الغرب قبلي جرجا وأرسل الي سليمان بيك وطلبه للحضور اليه بمن عنده من القاسمية فعدي اليه سليمان بيك ومن معه وقابله وأطلعه على مابيده من المرسوم والامان والعفو وحضر اليه أحمد بيك الاعسر وجركس الصغير فركب بصحبة الجميع وانحدر الي جهة بحري فتعرض لهم حسن بيك والسدادرة وعسكر جرجا وحاربوهم فقتل حسن بيك وطائفته ولم ينج منهم الا من دخل تحت بيارق العسكر ونزل جركس بصيوان حسن بيك وأنزلوا مطابخهم وعازقهم في المراكب وسار بمن معه طالبين مصر ووصلت أخبارهم الى ذي الفقار بيك فعمل جمعية وأخذ فرمانا بسفر تجريدة وأميرها عثمان بيك تابع ذي الفقار وعلي بيك قطامش وعساكر اسباهية وغيرهم فقضوا أشغالهم وعدوا الى أم خنان وصحبتهم الخبيري وساروا الى وادي البهنسا فقلاقوا مع محمد بيك جركس فتحاربوا معه يوما وليلة وكان مع جركس طائفة من الزيدية والهوارة وعرب نصف حرام فكانت المزيمة على التجريدة واستولى محمد جركس ومن معه علي عرضيهم وخيامهم وقتل منهم نحو مائة وسبعين جنديا وحال بينهم الليل ورجع المهزومون لمصر وقالوا الذى الفقار بيك ان لم تتداركوا أمركم والا دخلوا عليكم البيوت فجمع ذوالفقار بيك الامراء واتفقوا علي تشهيل تجريدة أخري واحتاجوا الي مصروف فطلبوا من الباشا فرمانا بمبلغ ثلثمائة كيس من الميري أو من مال البهار على السنة القابلة فامتنع الباشا فركبوا عليه وعزلوه وأنزلوه ولبسوا محمد بيك قطامش قائمقام وأخذوا منه فرمانا وجهزوا أمر التجريدة فأخرجوا فيها مدافع كبارا وأحضروا سالم بن حبيب ومعه نصف سعد وخرجوا الى جهة الشيخي ونزل عثمان جاويش القازدغلي بجماعة جهة البدرشين وصحبته علي كتخدا الجلفي بالمراكب ورتبوا أمورهم وأشغالهم ووصل جركس ومن معه ناحية دهشور والمنشية ووقعت بينهم حروب ووقعت الهزيمة علي جركس وقتل سليمان بيك ونزلت القرابة المراكب وسارت الخيالة صحبة العرب مقبلين وسار عثمان جاويش القازدغلي خلف قرا مصطفي جاويش ليلا ونهارا حتي أدركه عند

www.alkottob.com

ماتختار ثم انهم كتبوا فتوي مضمونها ماقولكم في نائب السلطان أراد الافساد في المملكة وتسليط البعض على البعض وتحريك الفتن لاجل قتلهم وأخذ أموالهم فماذا يلزم في ذلك فكتب المشايخ بوجوب ازالته وعزله قمعا للفساد وحقنا للدماء فأخذ الفتوى منهم وقام وأخذ معه رجب كتخدا ومصطفي كتخدا وابراهيم كتخدا عزبان ودخل الى داخل وترك الجماعة في المقعد والحوش وعليهم الحرس وباتوا على ذلك من غير عشاء ولا دثار فالذى أحضر شيأ من داره اومن السوق أكله والاطوى على الجوع فلما أصبح صباح يوم الجمعة عاشر القعدة أرسل احمد بيك الاعسر الى الباشا يقول له أنت تنزل أو نحارب وكان أرسل قاسم بيك الكبير الى ناحية الجبل بنحو خمسمائة خيال فقال بل أنزل وانظر والي مكانا أنزل فيه ونزل في ذلك اليوم قبل الصلاة الى بيت محمد أغا الدالي بقوصون ولم يخرج جركس من بيته ولا أحد من المعوقين سوى قاسم بيك واحمد بيك ثم انه كتب عرضا على موجب الفتوي وختم عليه المشايخ والوجاقات وكتبوا فيه انه باع غلال الحرمين وغلال الانبار وباع من غلال الدشائش والخواسك ثمانية وعشرين ألف أردب وختم عليه القاضى أيضا وأرسله صحبة ستة أنفار من الوجاقلية فى غرة الحجة سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ولما فعل ذلك أقام محمد بيك الدفتردار ابن أستاذه قائمقام فصار يعمل الدواوين في منزله ولم يطلع الي القلعة الا في يوم نزول الجامكية ولما فعل جركس ذلك صفا له الوقت وعزل مملوكه محمد أغا الوالي وقلده الصنجقية وسماه جركس الصغير وألبس علي أغا مملوكه ابن أخي قاسم بيك الصغير صنجقية عمه وأعطاه بلاده وماله وجواره وقلد علي المحرمجي مملوكه الصنجقية أيضا وكذلك احمد الخازندار مملوك احمد بيك الاعسر وسليمان أغا جميزة تابع احمد أغا الوكيل صناجق ألبسهم الجميع قائمقام في بيته ولم يتفق نظير ذلك وحضر جن علي باشا وطلع الى القلعة فلم يقابله جركس الا في قصر الحلي وكمل له من الامراء ثلاثة عشر صنجقا واستولوا على جميع المناصب والكشوفيات ولما تأمر ذو الفقار بعد قتل اسمعيل بيك انضم اليه كثير من الفقارية وسافر الى المنوفية فاراد ان يجرد عليه وطلب من الباشا فرمانا بذلك فامتنع فتغير خاطره من الباشا واستوحش كل من الآخر وحصل ماتقدم ذكره من عزل الباشا ثم جرد على ذي الفقار فاختفى ذو الفقار وتغيب بمصر الى أن حضر علي باشا والى جريد واستقر بالقلعة ودبر وافي ظهور ذي الفقار كما تقدم في خبر محمد باشا وخرج محمد بيك جركس هاربا من مصر فنهبوا بيته وبيوت أتباعه وعشيرته فاخرجوا من بيته شيأ لايحد ولا يوصف حتي انه وجد به من صنف الحديد أكثر من ألف قنطار ومن الغنم أزيد من الالف خروف وبعد ما أحاطوا بما فيه من المواشي والامتعة ونهبوها هدموه وأخذوا أخشابه وشبابيكه وأبوابه ولم يمض ذلك النهار حتى خرب عن آخره ولم يبق به مكان قائم الاركان وقد أقام يعمر فيه نحو أربع سنوات فخرب جميعه من الظهر الى قبيل المغرب وقتلوا كل من وجدوه من اتباعه واختفى منهم من اختفى ومن ظهر بعد ذلك قتلوه أيضا ونهبوا دياره وأخرج خلفه ذو الفقار بجريدة فلم يدركوه وذهب من خلف الجبل الاخضر الي درنة فصادف مركبا من مراكب الافرنج فنزل فيها مع

www.alkottob.com

ابن أستاذهم واتفقوا على احضار جركس سرا الى مصر وسافر ابن أبي شنب بالخزينة الى دار السلطنة فاغري رجال الدولة ورشاهم وجعل لهم أربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك وعشيرته ووقع ماتقدم ذكره في ولاية رجب باشا وحضر جركس الى مصر في صورة درويش عجمي واختفى عند قاسم بيك ودبروا بعد ذلك مادبروه من قتل الباشا وماتقدم ذكره في ترجمة اسمعيل بيك ونجا اسمعيل بيك أيضا من مكرهم وظهر عليهم وسامحهم في كل ماصدر منهم مع قدرته على ازالتهم ولم يزالوا مضمرين له السوء حتى توافقوا على قتله غدرا وخانوه وقتلوه بالديوان وأزالوا دولته وصفا عند ذلك الوقت لمحمد بيك جركس وعشيرته فلم يحسن السير وطغى وتجبر وسار في الناس بالعسف والجور واتخذ له مراجا من أقبح خلق الله وأظلمهم وهو الذي يقال له الصيفي ورخص له فيما يفعله ولا يقبل فيه قول أحد واتخذ له أعوانا من جنسه وخدماوكلهم على طريقته في الظلم والتعدي فكانوا يأخذون الاشياء من الباعة ولا يدفعون لها ثمنا ومن امتنع عليهم ضربوه بل وقتلوه وصاروا يخطفون النساء والاولاد ومن جملة أفاعيلهم أن الطائفة من سراجينه صاروا يدخلون بيوت التجار في رمضان بالليل فلا ينصرفون حتى يأخذ كل شخص منهم أطلسية وشاشا وخمسة زنجرلي فكان أعيان الناس والتجار يدخلون بيوتهم من العصر ويغلقون أبوابها فلا يفتحونها الى الصباح ومما وقع من أفاعيلهم الخبيثة مع الخواجا لطفي النطروني وكان من مياسير التجار ومشهورا بكثرة المال والثروة وقد كف بصره فبينما هو جالس بمنزله بالسبع قاعات بالقرب من مسجد شرف الدين والناس في صلاة التراويح فدخل عليه شخصان من السراجين ووقف منهم أربعة على باب الدرب وقتلوه بالخناجر وأخذوا ماأخذوه وساروا وحضر بعد ذلك الصيفي فاخذ مافي البيت من نقد ومتاع وتمسكات وحجج وتقاسيط وغير ذلك من أفاعيلهم القبيحة الشنيعة والوالي في وقته أحمد اغا المعروف بلهلوبة على مثل ذلك ويشيع عنهم في كل يوم قبائح متعددة وزاد تجبر جركس وأتباعه في سنة سبع وثلاثين ومائة والف وخرم نظام الامور وامتنع من طلوع الديوان ومن صلاة الجمعة وكذلك الدفتردار الذي هو محمد بيك ابن أستاذه فكان الروزنامجي وبعض الكتبة القلفاوات وبعض الوجاقلية والجاويشية يطلعون ويقيمون مقدار عشر درجات ثم ينزلون فضاق صدر الباشا وأبرز مرسوما من الدولة برفع صنجقية محمد بيك جركس وكتب فرمانات وأرسلها الى الوجاقات ومشايخ العلم والبكرى وشيخ السادات ونقيب الاشراف بالاخبار بذلك وبالمنع من الاجتماع عليه أو دخول منزله ووصل الخبر الى محمد بيك جركس فكتب في الحال تذاكر وأرسلها الى اختيارية الوجاقات والمشايخ بالحضور ساعة تاريخه لسؤال وجواب فاجتمعوا مع بعضهم وتشاوروا في ذلك ثم قالوا نذهب اليه ثم نرجع ولا نعود اليه بعد ذلك فذهب اليه الاختيارية فاكرمهم وأجلهم وأجلسهم ثم حضر المشايخ فلما تكامل المجلس أوقف طوائفه وما يكيه بالاساحة ثم قال لهم تدرون لاي شيء جمعتكم قالوا لا قال تكونوا مي أو أقتلكم جميعا فلم يسعهم الا أنهم قالوا له جميعا نحن معك على ماتريد فقال أريد عزل الباشا ونزوله فقالوا نحن معك على

www.alkottob.com

الى ناحية الآثار وخرجت الامراء والاغوات والاختيارية والوجاقات ومشوا في موكبه على العادة ونزلوا بصيوانه وشربوا القهوة والشربات وودعوه ورجعوا الي منازلهم ثم انه قال للطوائف والاتباع اذهبوا الى منازلكم واحضروا بعد غد بمتاعكم وانزلوا بالمراكب ونسير على بركة الله تعالى ثم انه تعشي هو ومماليكه وخواصه وعاق على الخيول والجمال وركب وسار راجعا من خلف القلعة الى جهة سبيل علام الى الشرقية ولم يزل سائرا الي أن وصل الى بلاد الشام ومنها الي بلاد الروم هذا ما كان من أمره وأما جركس فانه أحضر علي بك وقاسم بيك وعمر بيك أمير الحاج وأمرهم بالركوب بعد العشاء بالطوائف ويأخذون لهم راحة عند السواقي ثم يركبون بعد نصف الليل ويهجمون وطاق عبد الرحمن بيك ولجة على حين غفلة ويقتلونه ويأخذون جميع مامعه ففعلوا ذلك وساروا قرابة قليل يجدوا غير الخيام فأخذوها ورجعوا ولم يزل المترجم حتي وصل الي اسلامبول واجتمع برجال الدولة فاسكنوه في مكان وأخذ مكتوبا من أغات دار السعادة خطابا الي وكيله بمصر يتصرف له في حصصه بموجب دفتر المستوفي ويرسل له الفائظ كل سنة واستمر هناك الي ان مات

﴿ومات﴾ الامير الشهير محمد بيك جركس وأصله من مماليك يوسف بيك القردوكان معروفا بالفروسية بين مماليك المذكور فلما مات يوسف بيك في سنة سبع ومائة وألف أخذه ابراهيم بيك أبو شنب وأرخى لحيته وعممه قائمقام الطرانة وتولى كشوفية البحيرة عدة مرار ثم امارة جرجا وسافر الي الروم سرعسكر على السفر في سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ولما لبس القفطان على ذلك ونزل الى داره طوي القفطان وأرسله الى سيده وقال له انظر خلافي فاني فشلان فرضاه بعشرين كيسا فاستقلها فكتب له وصولا علي الطرانة بعشرة أكياس أخري فبرز الى الحلي وأحضر اليه حريمه وأقام في حظ وكيف مدة أيام والباشا يستعجله بالسفر وهو لا يسمع لذلك ولا يبالي فتكلم الباشا ابراهيم بيك في ذلك فلما نزل أرسل اليه فقال لا أسافر حتي يعطيني العشرة أكياس نقدا وردله الوصول فلم يسع أستاذه الا ارسال العشرة أكياس وقال سوف هذا يخرب بيتي بعناده وكان كذلك ولما رجع في سنة ثلاثين وجد أستاذه ابراهيم بيك توفي وتقلد ابنه محمد امارة أبيه وسكن داره والكلمة والرئاسة للامير اسمعيل بيك ابن ايواظ فتاقت نفس المترجم للشهرة ونفاذ الكلمة واستولي عليه وعلى ابن أستاذه الحسد والحقد لاسمعيل بيك فضم اليه المبغضين له من الفقارية وغيرهم وتوافقوا على اغتياله ورصد له طائفة منهم ووقفوا له بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فنجاه الله من شرهم وطلع اسمعيل بيك وصناجقه الي باب العزب وطلب جركس الى الديوان ليتداعى معه فعصي وامتنع وتهيأ للحرب والقتال فقوتل وهزم وخرج هاربا من مصر فقبض عليه العربان وأحضروه أسيرا الي اسمعيل بيك فاشار واعليه بقتله فأبي وقال انه دخل حيا الي بيتي فلا سبيل الى قتله وأنزله بمكان وأحضر له الطبيب فداوي جراحته وأكرمه وأعطاه ملابس وخلع عليه فروة سمور وألف دينار ونفاه الي قبرص حسما للشر واستمر الحقد في قلوب خشداشينه ومحمد بيك ابن أبي شنب

بياض بالنسخة التي بيدنا

www.alkottob.com

عليه واغتم غما شديدا وقلد على اغا مملوك ابن أخيه صنجقا عوضا عن سيده ﴿ ومات ﴾ محمد اغا متفرقة سنبلاوين وكان أغات وجاق المتفرقة وصاحب وجاهة ومات مقتولا باغراء من محمد بيك جركس وسبب ذلك انه لما اختفى ذو الفقار بيك كان المترجم يعرف محله ويجتمع به في بعض الاحيان فاتفق ان ابراهيم افندي كتخدا العزب انحرفت نفسه من جركس بسبب دعوى بيد الصيفي سراج جركس شفع فيها ابراهيم كتخدا فرده الصيفي وشتم القابجي الذي أرسله اليه فانحرف مزاج ابراهيم كتخدا وعزم على نقض دولة جركس وكان متزوجا بزوجة عمر اغا استاذ ذي الفقار بيك وكان ساكنا في بيته فارسل الي محمد اغا فحضر اليه وكلمه في ظهور ذي الفقار ويكون معهم ويحالف معه وواعده على الاجتماع بذي الفقار فبلغ جركس اجتماعهما فتحيل من ذلك لعلمه ان محمد اغا سنبلاوين يعرف محل ذي الفقار وابراهيم كتخدا متكلم باب العزب فخرج على عادته الى مصر القديمة ومر في طريقه على بيت ابن أستاذه محمد بيك وقال له ابعث الي محمد اغا فاذا حضر اليك فارسله عندي صحبة كتخداك من طريق زين العابدين وأوصاه على ما يفعله فلما حضر محمد أغا قال له أخوك محمد بيك جركس يطلبك بمصر القديمة اذهب اليه صحبة حسين اغا وقال لحسين اغا عندما تصلون هناك اذهب الي علي بيك أبي العدب وكلمه على عليق خيول الباشا وكان جركس أكمن له جماعة سراجين في الجنينة ووقف منهم اثنان عند بيت النجدلي فلما وصل اليهما محمد أغا قالا له الصنجق في الروضة ويطلبك هناك فقال له حسين كتخدا محمد بيك اذهب معهما حتي أصل الى أبي العدب وأكلمه على العليق فذهب معهما فدخلوا به جنينة جركس وقتلوه وأخذوا فرته وثيابه وما في جيوبه وهرب سراجه وأتباعه الى منزله ثم أخذوا تابوتا وذهبوا ليأتوا به فلم يجدوه وبقي دمه على البلاط مدة طويلة بعد ذلك وكان رجلا خيرا محسنا قليل الاذى ورجعت السراجون فأخبر واسيدهم بتمام ما أمر وا به فاقام ببيت ابن ايواظ بمصر القديمة الي بعد العصر ورجع الى مصر وأخذ في طريقه أحمد بيك وقاسم بيك فذهبوا الى ابراهيم افندي كتخدا وصالحوه بعد الغروب وراحت علي من راح وكان ذلك في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير ابراهيم أفندي كتخدا العزب المذكور قتله سليمان اغا أبو دفية وسليمان كاشف وخازندار ابن ايواظ بالرميلة في حادثة ظهور ذي الفقار كما تقدم ذكر ذلك في أيام علي باشا وملكوا في ذلك الوقت باب العزب وحضر محمد باشا وعلي باشا ووقعت الحروب مع محمد بيك جركس حتى خرج من مصر وذلك سنة ثمان وثلاثين وسيأتي تتمة ذلك في ترجمة جركس ﴿ ومات ﴾ الامير عبد الرحمن بيك ملتزم الوجاقوهو من أتباع ايواظ بيك الكبير القاسمي وأمره ابنه اسمعيل بيك ابن ايواظ وقلده الصنجقية وسافر بالخزينة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف وقتل اسمعيل بيك في غيابه فلما حضر الى مصر خلع عليه محمد بيك ابن أبي شنب الدفتردار قائمقام قفطان ولاية جرجا واستعجله في الذهاب والسفر الي قبلي فقضى أشغاله وبرز خيامه

www.alkottob.com

زوجة أبي شنب وكانت محظية على باشا أتت اليها مع نسوة يعزينها في اخوتها وزوجها فقالت اما اخوتي فعليهم رحمة الله وأما زوجي فانه حي فقالت لها أم محمد بيك والله يا بنتي مات ليلة نزوله من القلعة وساوى من له سنين ومر وابهم من علي بيتي وسألت ابني فقال رحمة الله عليهم فاخبرتها بالتذكرة والامارة فقالت لها هذه مصادفة حصلت للرجل حتي أخذ نصيبه وسوف يرجع اليك مرة أخرى ويطلب اشياء أخر بتذكرة اخرى فاذا اتى فقولي له عرفني بمكانه حتي اذهب اليه سرا واراه ثم اعطيك المطلوب فكان كذلك وحضر الرجل في شكل غير الاول ومعه تذكرة وفيها مطلوبات فاجابته بذلك فحاورها وتحيل بما امكنه فلم تعطه شيأ وذهب فلم يرجع بعد ذلك ومحمد بيك ابن ايواظ الذي قتل مع عبد الله بيك هو اخو المرحوم اسمعيل بيك ابن ايواظ وكان يعرف بالمجنون لقلة عقله ورعونته وعمر له بيتا بمصر القديمة تجاه المقياس ويعاشر رجلا مشهورا يسمى احمد المنشلي وله مشاديد واصطلاح فيما بينهم وبين امثالهم وكان ينزل في الليل ويلعب الكورة مع الاولاد تحت قصره بمصر القديمة ولما دار الدور عليه في السفر علم أخوه انه لا يصلح لذلك نقلد الصنجقية لبعض مماليك ابيه وهو أحمد بيك سيد علي بيك الهندي كما تقدم ومات بالروم وابراهيم بيك الجزار هو مملوك يوسف بيك الجزار تابع ايواظ بيك وكانت قتلتهم في شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ عبد الله بيك وهو متقلد امارة الحج وعمره ست وثلاثون سنة وكان حليما سموح النفس صافي الباطن ﴿ومات﴾ محمد بيك بن ايواظ بيك وسنه ست وعشرون سنة وكان أصغر من أخيه المرحوم ﴿ومات﴾ الامير قاسم بيك الكبير وهو مملوك ابراهيم بيك أبي شنب وخشداش محمد بيك جركس تقلد الامارة والصنجقية بعد قتل قيطاس بيك في سنة ست وعشرين ومائة وألف في أيام عابدي باشا ولما هرب جركس وقبض عليه العربان وأحضروه الى اسمعيل بيك ونفاه الى قبرص اتفق محمد بيك ابن أبي شنب مع قاسم بيك سرا على احضاره الى مصر وسافر محمد بيك الى الروم بالخزينة واشتغل شغله هناك على قتل اسمعيل بيك وأرسل في الخفية وأحضره الى مصر وأخفاه حتي حضر رجب باشا وفعلوا ما تقدم ذكره ولم يزل أميرا ومتكلما بمصر حتي وقعت حادثة ظهور ذي الفقار بيك والمحاربة الكبيرة التي خرج فيها جركس من مصر فقتل قاسم بيك المذكور في بيته أصيب برصاصة من منارة الجامع كما تقدم وعند ما علم جركس بموته حضر اليه والحرب قائم وكشف وجهه فرآه ميتا فقال لم يبق لنا عيش بمصر وخرج في الحال من مصر وذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير قاسم بيك الصغير وهو أيضا من أتباع ابراهيم بيك أبي شنب وكان فرعون هذه الطائفة في دولة محمد بيك جركس وهو من جملة المتعصبين مع ذي الفقار على قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ والضارب فيه أيضا وفي اسمعيل بيك جرجا ولم يزل حتي مات في رمضان بولاية البهنسا سنة سبع وثلاثين ومائة وألف يقال انه ضرب رجلا من المجاذيب وهو راكب في طائفته وفي الحال انحنى على قربوص السرج وخرج الدم من أنفه وفمه ومات ودفنوه هناك ولما بلغ خبر موته محمد بيك جركس حزن

www.alkottob.com

مصطفى جلبي ابن ايواظ يلبسونه صنجقية أخيه يفتح بيت أخيه لانه عاقل عن أخيه محمد وأرسلها صحبة جوخدار من طرفه فلما دخل الى بيت عبد الله بيك وجده مزدحما بالناس فدخل اليه وأعطاه التذكرة فقرأها وأعطاه لعلي كتخدا الجلفي فقرأها أيضا فاشار عليه بعدم الذهاب فلم يقبل وركب في الحال لاجل نفاذ المقدور وقال لعلي كتخدا اجلس هنا ولا تفارق حتى أرجع وطلع الى القلعة ومعه عشرة من الطائفة ومملوكان والسعاة فقط ودخل علي كتخدا الباشا فتلقاه بالبشاشة ورحب به وشاغله بالكلام الى العصر وعند ما بلغ محمد بيك جركس ركوب عبد الله بيك وطلوعه الى القلعة صرف علي بيك الهندي ووضع القبض على محمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك الجزار وربط خيولهما بالاسطبل وطردوا جماعتهم وطوائفهم وسراجينهم ولم يزل كتخدا الباشا يشاغل عبد الله بيك ويحادثه ويلاهيه الى قبيل الغروب حتى قلق عبد الله بيك وأراد الانصراف فقال له كتخدا الباشا لابد من ملاقاتك الباشا ومحادثتك معه وقام يستأذن له ودخل ورجع اليه وقال له ان الباشا لا يخرج من الحريم الا بعد الغروب وأنت ضيفي في هذه الليلة لاجل ما نتحادث مع الباشا في الليل وحسن له ذلك فعند ذلك قال لاتباعه وطوائفه انزلوا وطمنوا أهل البيت وأتوني في الصباح فنزلوا ثم ان الكتخدا قام وأخذ صحبته الصنجق ودخل به الى اودة الخازندار وقام وتركه الى الصباح فطلع محمد بيك جركس وابن سيده محمد بيك ابن أبي شنب وذو الفقار بيك وقاسم بيك وابراهيم بيك فارسكور وأحمد بيك الاعسر الدفتردار فخلع الباشا على محمد بيك اسمعيل وقلده أمير الحاج وقلد عمر أغا كتخدا جاويشية عوضا عن عبد الله أغا وقلد محمد أغا الهلوبة والي ونزلوا الى بيوتهم وطلعت طوائف عبد الله بيك وأتباعه وانتظروه حتى انقضى أمر الديوان ولم ينزل فاستمروا في انتظار الى بعد العصر ثم سألوا عنه فقالوا لهم انه جالس مع الباشا في التنهة وحوا وتعالوا في الصباح فنزلوا وأرسل محمد بيك جركس لهلوبة الوالي الى بيت كتخدا الباشا فقعد به الى بعد العشاء فدخلت الجوخدارية الى عبد الله بيك فأخذوا ثيابه وما في جيوبه وأنزلوه وسلموه الى الوالي فاركبه على ظهر كديش ونزل به من باب الميدان وساروا به الى بيت جركس فاوقفوه عند الحوض المرصود ونزلوا بمحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك الجزار فاركبوهما حمارين وساروا بهم ابراهيم بيك فارسكور والوالي على جزيرة الخيوطية وأنزلوهم في المركب وصحبتهم المشاعلي فقتلوهم وسلخوا رؤسهم ورموهم الى البحر ورجعوا وانقضى أمرهم وتغيب حالهم وما فعل بهم أياما (ومما اتفق) ان بعض الاتباع الحاضرين قتلهم أخذ خاتم عبد الله بيك من أصبعه وكتب تذكرة بعد أيام عن لسان المرحوم عبد الله بيك خطابا لزوجته هانم بنت ايواظ بيك يقول فيها اننا طيبون بخير غير أننا لا نظهر في أيام محمد بيك جركس والفروة التي علينا تربي فيها القمل والصيبان والمراد ترسلوا لنا الجبة السمور التي وجهها الجوخ الاخضر وبدلة حوائج ومحزم ومنشفة وضوء ومائة جنزرلي من الامانة فلما قرأتها تحققت حياته وصدقت ذلك الرجل ورأت ختمه وصادف قوله من الامانة وكان أعطاها كيسا وقال لها احفظيه فانه امانة فاعجبت الرجل ما في التذكرة وانسرت بحياة زوجها ثم ان والدة محمد بيك

وطريقا يسلك منها المارة الي البركة و يسمونها الخرابه ولما مات لم يخلف سوى ابنة صغيرة ماتت بعده بمدة يسيرة وحملين فى سريتين ولدت احداهن ولدا وسموه ايواظ عاش نحو سبعة أشهر ومات وولدت الاخري بنتا ماتت في فصل كودون البلوغ فسبحان الحي الذي لايموت ❊ ومات ❊ الامير اسمعيل بيك جرجا وكان اصله خازندار ايواظ بيك الكبير وامره اسمعيل بيك وقلده صنجقا ومنصب جرجا فلذلك لقب بذلك ولم يزل حتي قتل مع ابن سيده في ساعة واحدة ودفن معه في مدفن رضوان بيك ابي الشوارب ❊ ومات ❊ كل من الامير عبدالله بيك والامير محمد بيك ابن ايواظ والامير ابراهيم بيك تابع الجزار قتل الثلاثة المذكورون في ليلة واحدة وذلك انه لما قتل الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ بالقلعة بيد ذى الفقار بمالأه محمد بيك جركس في الباطن وعبدالله بيك لم يكن حاضرا فانضمت طوائف الامراء المقتولين ومماليكهم الي عبدالله بيك لكونه زوج اخت المرحوم اسمعيل بيك ومن خاصة مماليك ايواظ بيك الكبير وكان كتخداه في حياته وقلده اسمعيل بيك الامارة والصنجقية وطلع أميرا بالحج في السنة الماضية التي هي سنة خمس وثلاثين ورجع سنة ست وثلاثين فلما وقع ذلك انضموا اليه لكونه اراس الموجودين واعقلهم واقبلت عليه الناس يعزونه في ابن سيده اسمعيل بيك وازدحم بيته بالناس وتحققت المبغضون انه ان استمر موجودا ظهر شأنه وانتقم منهم فاعملوا الحيلة في قتله وقتل امرائهم وطلع في ثانى يوم ذو الفقار فاتل المرحوم اسمعيل بيك الي القلعة فخلع عليه الباشا وقلده الامرية والصنجقية وكاشف اقليم المنوفية ونزل الي بيت جركس ومعه تذكرة من كتخدا الباشا مضمونها انه يجمع عنده عبدالله بيك ومحمد بيك ومحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك الجزار و يعمل الحيلة في قتلهم فكتب جركس تذكرة الى عبدالله بيك وأرسلها صحبة كتخداه يطلبه للحضور عنده ليعمل معه تدبيرا في قتل قاتل المرحومين فلما حضر كتخدا جركس الي بيت عبدالله بيك بالتذكرة وجد البيت مملوأ بالناس والعساكر والاختيارية والجربجية وواجب رعاياه وعنده علي كتخدا الجلفي عزبان وحسن كتخدا حبانية تابع يوسف كتخدا تابع محمد كتخدا البوقلي وغيرهم نفر وطوائف كثيرة فاعطاه التذكرة فقراها ثم قال لعلي بيك الهندى خذ محمد بيك وابراهيم بيك واذهبوا الي بيت محمد بيك جركس وانظروا كلامه وارجعوا فاخبرونى بما يقول فركبوا وذهبوا عند جركس فدخلوا عليه فوجدوا عنده ذا الفقار بيك وهو يتناجي معه سرا فادخلهم الي قهوة المجلس وأرسل فى الحال الى كتخدا الباشا يخبره بحضور المذكورين عنده ويقول له ارسل الى عبدالله بيك واطلبه فان طلع اليكم وعوقتموه لم نكن اغرضنا فى باقي الجماعة فارسل الكتخدا يقول لجركس ان لا يتعرض لعلي بيك الهندي لان السلطان أوصى عليه وكذلك ساري علي أوصى عليه الباشا لانه أمين العنبر وناصح في الخدمة وأرسل فى الحال تذكرة الى عبدالله بيك يأخذ خاطره و يعزيه فى العزيز ابن سيده و يطلبه للحضور عنده ليدبر معه أمر هذه القضية وقتل قاتل المرحوم فراج عليه ذلك الكلام والتمويه ويقول له أيضا انه يحضر صحبة

www.alkottob.com

وكان جديرا بالرآسة والعلا * فقد سار فينا سيرة سارها عمر * وكان له حزم ورأى ومنعة
ولكن اذا جاء القضا عمي البصر * به غدر الجبار جركس ما كرا * فعما قليل سوف يجزى بمامكر
أسر له كيدا به كان حتفه * بديوان مصر بئس والله ما أسر * فقطعه اربا وسيق لجنة
وقاتله ظلما يساق الي سقر * وجندل من أتباعه كل صنجق * كبير عظيم الشان أربعة غرر
فتبت يداه أوفشلت يمينه * والا رماه الله بالعجز والقصر

﴿ ومنها ﴾

فمن بعده الاذناب فوق الرؤس قد * علت وعلى الاشراف قد جاء محتقر
تقدمت الاندال لما تأخرت * صناديدها هذا العمرى من الكبر
ألا في سبيل الله قامت فرودها * ونامت سراحين المعارك في الحفر
فاين جبان القلب من أسد الشري * وهيهات أم أين الذوات من الصور

﴿ ومنها ﴾

فكل مصاب عنه مصطبر سوي * مصاب انانا فيه ما عنه مصطبر * فسبحان من عز الملوك بعزه
ومن بعده للخلق بالموت قد قهر * الهي فأمطر سحب عفوك دائما * لتهمى عليه في المساء وفي السحر
وكن رب عن تقصيره متجاوزا * وعامله بالغفران ياخير من غفر

(ثم ظفرت) بأبيات في اوراق مدشتة بخط الامام العلامة الشيخ محمد الغمري وهي

اني اماني وسيف الامن قد غمدا * وبدر افق سماء العدل قد فقدا * وشمس نصر عباد الله قد كسفت
ودولة العزمات بالذي لحدا * ياعين جودي بدمع هاطل ندما * على الذي كان في مصرلنا سندا
ياأهل مصر بكاء واندبوا رجلا * مهذبا مثله في العز ماوجدا * كم اغاث فقيرا من ظلامته
وابدل الجور عدلا والفسوق هدى * فالآن حق لكم ذوب الفؤاد اسى * فقد فقدتم وحق الله كل ندي
وقد فقدتم اميرا لانظيرله * في دولة لجدما خلى ولا ولدا * نجل لايواظ اسمعيل فاق علي
اقرانه ولجمع الخير إنفردا * فالله يرحمه فضلا وبلوم من * بقي من الدولة الاصلاح والرشدا
تاريخ ذاك قري في آية تليت * في الروم قد ذكرت هذا الذي وردا

وهي قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس (وايضا)

الا ان اسمعيل قدس سره * بحور حسان في الجنان تنازله
سيلقى نعيما دائما عند ربه * وجنات عدن ازلفت ومنازله
ولابد ان الله يأخذ من سطا * عليه بتاريخ سيقتل قاتله

(وكان منزله) هو بيت يوسف بك بدرب الجماميز المجاور لجامع بشتاك المطل علي بركة الفيل وقد عمره وزخرفه بأنواع الرخام الملون وصرف عليه اموالا عظيمة وقد خرب وصار حيث انا ومساكن للفقراء

www.alkottob.com

بعضها في ترجمة سويلم وكان صاحب عقل وتدبير وسياسة في الاحكام وفطانة ورياسة وفراسة في الامور (فمن ذلك) مايحكي عنه أن امرأة من الشرقية تعدي عليها بعض الحرامية وسرق بقرتها ومعها عجلتها فاستيقظت من نومها وصرخت وأصبحت خرجت من دارها وهي تقول لابد من ذهابي الى ابن ايواظ وكيف يأخذوا بقرتي في أيامه ولم تزل حتي وصلت اليه وكان لايحجب أحدا يأتي اليه في شكوى أو تظلم فقال لها من أي بلد أنت قالت من تلبانه قال اكتبوا القائمقام ينحص لها عن بقرتها وختم الورقة وأعطاها لرجل قواس وأمره بالذهاب معها وقال له اذهب واذا وصلت الي القرية أول من يلاقيكما وياسألكما فاقبض عليه واذهب به الي قائمقام يقرره فان البقرة عنده فلما وصلا الي القرية واذا برجل هابط من فوق التل وهو يسأل المرأة ويقول لها ايش فعل معك ابن ايواظ فتبض عليه القواس وأخذه الي قائمقام فاقر بعقوبته وضربه فاقر بالبقرة انها عنده في القاعة فارسل من اتى بها وأعطاها لصاحبتها فاخذتها وذهبت وهي فرحانة (ومنها) انه حضر بين يديه جماعة متهومون وسألهم فانكروا فامرهم بالخروج من بين يديه وأحضرهم مرة أخري كذلك فانكروا وكرر احضارهم واخراجهم ثم عوق منهم شخصا وأمر بتقريره فأقر بأدنى عقوبة فتعجب من شاهد ذلك وسئل عن سر معرفة ذلك الشخص من دون الجماعة فقال اني لما أطلبهم يكون هو آخرهم في الدخول وعند ما آمرهم بالانصراف يكون هو أولهم في الخروج فعلمت من ذلك أنه صاحب العملة وله عدة عمائر ومآثر (منها) أنه جدد سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط وأنشأ مسجد سيدي ابراهيم الدسوقي بدسوق وكذلك أنشأ مسجد سيدى علي المليجي على الصفة التي هما عليها الآن ولما تم بناء المسجد المليجي سافر اليه ليراه وذلك في منتصف شهر شعبان سنة خمس وثلاثين ومائة والف ثم ذهب الى طنطا وزار ضريح سيدي أحمد البدوي وتعجب الناس من قوة جنانه وخروجه من مصر وبها أخصامه والكارهون له ويريدون له الغوائل وهو يعلم ذلك مع ان محمد بيك جركس مع شهرته بالشجاعة لم يخرج الى العادلية من يوم ظهوره وأكثر أيامه ملازم لبيته (ومن أفاعيله) الجميلة انه كان يرسل غلال الحرمين في اوانها ويرسل القومانية الي البنادر ويجعل في بندر السويس والموياح والينبع غلال سنة قابلة في الشون تشحن السفائن وتسافر في أوانها ويرسل خلافها على هذا النسق ولما بلغ خبر موته لاهل الحرمين حزنوا عليه وصلوا عليه صلاة الغيبة عند الكعبة وكذلك أهل المدينة صلوا عليه بين المنبر والمقام ومات وله من العمر ثمان وعشرون سنة وطلع أميرا بالحج ست مرات آخرها سنة ثلاث وثلاثين ورثاه الشعراء بمرات كثيرة لم أظفر بشيء منها سوي أبيات من قصيدة طويلة وهي

وماهذه الدنيا سوي دار غرة * فنعماؤها بؤس وفي نفعها ضرر * ورفعتها خفض وراحتها عنا
وعزتها ذل وفي صفوها كدر * تريك شرورا في سرور وغبطة * كجان أصاب الايم في يانع الثمر
ألم تر ما أردت عز يزا وملكت * ذليلا ودلت بالغرور وبالغرر * فلا تغترر ذا اللب يوما بها وكن
على حذر فالعارفون على حذر * تري بؤس اسمعيل بيك بمصرنا * الي ان له دانت رقاب ذوي الخطر

www.alkottob.com

الجميع في الصباح ونذهب الى بيت أحمد بيك الدفتردار فنأخذه ونذهب الى بيت محمد بيك أمير الحاج ثم نذهب جميعا الى الرميلة ونأمر الباشا بالنزول الى بيت مصطفى كتخدا عزبان ويتقلد أحمد بيك قائمقام ونأخذ منه فرمانا بتسليم متاعي وخيولي بموجب القوائم المكتوبة ونعمل بعد ذلك جمعية واكتبوا عرض محضر بما يخلصكم من الله في حقنا ونبتزل الباشا وننتظر الجواب فاستحسن الجميع رأيه وقرأوا الفاتحة على ذلك وفي الصباح اجتمعوا على ذلك الاتفاق وأنزلوا الباشا فاجتمعت عليه الاولاد الصغار تحت شباك المكان وصاروا يقولون

باشا يا باشا يا عين القمله * من قال لك تعمل دي العمله

باشا يا باشا يا عين الصيره * من قال لك تدبر دي التدبيره

فضاق منهم فارسل الى احمد بيك الاعسر فنقله الى بيت ابراهيم جربجى الداودية واستلم اسمعيل بيك ماله وخيوله وجماله وكتبوا عرض محضر كما ذكر وأرسلوه وبعد أيام وصل مرسوم بالامان والرضا لاسمعيل بيك وجماعته وولوا على مصر محمد باشا النشانجي وسافر رجب باشا من حيث أتى بعد ما دفع المائة وعشرين كيسا التي أخذها من دار الضرب وصرفها على تجريدة أجرودو لم يزل محمد بيك جركس ومحمد بيك ابن سيده ومن يلوذ بهم مصرين على حقدهم وعداوتهم للمترجم وهو يتغافل عنهم ويغضي عن مساويهم ويسامح زلاتهم حتى غدروا به وقتلوه بالقلعة على حين غفلة وذلك أنه لم يزل ذو الفقار تابع عمر أغا يطالب بفائظ حصته في قمن العروس ويكلم جركس يشفع له عند اسمعيل بيك فيقول له اطرد الصبي من عندك وأرسل لى بعد ذلك ذا الفقار ويأخذ الذى يطلع له عندي الى ان ضاق خناق ذي الفقار من القشل والاعدام فطلع الى كتخدا الباشا وشكا اليه حاله فقال له وما الذي تريد نفعله قال أريد أن أقتل ابن ايواظ عند ما يأتى الى هنا وأعطونى صنجقية وعشرين كيسا فائظ من بلاده وكشوفية المنوفية فدخل الكتخدا وأخبر مخدومه بذلك فاجابه الى مطلوبه على شرط أن لا يدخلنا في دمه فنزل ذو الفقار وأخبر جركس بما حصل وطلب أن يكون ذلك بحضوره هو وابراهيم بيك فارسكور فاجابه الى ذلك ولما اجتمعوا في ثانى يوم عند كتخدا الباشا دخل ذو الفقار وقدم له عرضحال الى اسمعيل بيك فاخذه وشرع يقرأ فيه واذا بذي الفقار سحب الخنجر وضرب الصنجق به في مدوده وكان معه قاسم بيك الصغير واصلان وقبلان وخلافهم مستعدين لذلك فعند ما رأوه ضرب اسمعيل بيك سحبوا سيوفهم وضربوا أيضا اسمعيل بيك جرجا فقتلوه فهرب صاري على وكتخدا الجاويشية مشاة لى باب الينكجريه وقطعوا رأس الاميرين وشالوا جثتهما الى بيوتهما فغسلوهما وكفنوهما ودفنوهما بمدفن أبي الشوارب الذى بطريق الازبكية عند غيط الطواشي وذلك في سنة ست وثلاثين ومائة وألف ثم أرسلوا رأسيهما مسلوختين فدفنوهما ايضا وانقضت دولة اسمعيل بيك ابن ايواظ وكانت أيامه سعيدة وأفعاله حميدة والاقليم في أمن وأمان من قطاع الطريق وأولاد الحرام وله وقائع مع حبيب وأولاده يطول شرحها وسيأتى استطراد

www.alkottob.com

ففعلوا ذلك ودخلوا الى مصر واختفوا وأما محمد بيك جركس فانه أرسل فرمانا ومكاتبات الى سالم بن حبيب يأمره بالركوب بخيوله ويأخذ صحبته عرب الجيزة ويذهبون صحبة سر عسكر وأمير الحاج محمد بيك اسمعيل لقتال ابن ايواظ فاجتمع الجميع بالبركة وركبوا وساروا الي اجرود فنزل محمد بيك والعسكر واغات التفكجية واغات الباشا والسدادرة وعملوا متاريس وركبوا المدافع وانتظروا وصول الحجاج واذا بالحجاج قادمون ومعهم يوسف بيك الجزار والمحمل والنوبة ولم يجدوا الصنجق متسلم المحمل والجمال محمد بيك وتسلم الخزينة والسحاحير والخيام والهجن والذخيرة اغات الباشا وكان يوسف بيك وزع تعلقات الصناجق الذين اختفوا علي كتخدا الحاج والدويدار والسدادرة وسأل الواصلون على الصنجق والامراء وعمالهم فقال لهم يوسف بيك انهم ذهبوا الى غزة صحبة الشريف يحيي بركات ثم انهم أقاموا في أجرود يوما زائدا وهم ينتشون على الصنجق في الاحمال والمواهي الى أن وصلوا الى البركة فلم يقعوا له على خبر وستر عليه الستار وقيل انه لما اختفى دخل فى حجاج المغاربة وكان أول قادم فيهم في صورة امرأة مغربية عليها طرحة صوف قديمة في شقدف على جمل ضعيف وقيل ركب مع زوجة المقدم في الحمل بزي امرأة ولم يخرج الناس مثل العادة لملاقاة الحجاج ودخل أمير الحاج الجديد والحجاج عليهم برود فلما حصل ذلك أحضر الباشا محمد بيك جركس وألزمه بالتفتيش علي الثلاث صناجق وأمر بضبط كامل مافي بيت اسمعيل بيك بقوائم بحضرة نائب الشرع وأودعوه فى خزانة الجاويشية واشتغل محمد بيك جركس بالفحص والتفتيش علي الامراء الماريين ويوسف بيك الجزار يشتغل مع السبع بلكات حتي طيب خواطر الجميع واتفق الاموال سرا وضم اليه أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك علي ظهور اسمعيل بيك ابن ايواظ وباقي المختفين فلما استوثق منهم عمل لهم وليمة في بيته ثم جمع الجميع وركب قاسم بيك وأحمد بيك وذهبوا الي محمد بيك جركس فطلبوه للدعوة فركب صحبتهم الي أن دخلوا منزل يوسف بيك فراى فيه ازدحاما عظيما وخيولا كثيرة فاراد الرجوع فقال له احمد بيك عيب تدخل ثم ترجع فدخلوا وطلعوا عند يوسف بيك فوجدوا عنده علي بيك الهندي وعلي بيك أبا العدب وصاري علي بيك وخلافهم فلما استقر بهم الجلوس قال أحمد كتخدا أمين البحرين ما أحسن هذا المجلس لو كان معنا اسمعيل بيك ابن ايواظ فقال يوسف بيك كان أخونا محمد بيك يغتاظ فقال جركس الله يجازي من كان السبب أنا يش فعل معي اسمعيل بيك رجل قدر علي قتلي وأشار عليه الناس فلم يفعل وأكرمني وكساني وأعطاني دراهم ونفاني لاجل تمهيد الفتنة واذا باسمعيل بيك خرج عليهم من خلف الستارة وصحبته اسمعيل بيك جرجا وأخوه محمد بيك ابن ايواظ فقام الجميع وسلموا عليه وجلس فى صدر المكان وهنوه بالسلامة وتحدثوا ساعة ثم انتقلوا الى التدبير في ظهور المشار اليه فكل منهم رأي رأيه في ذلك وينقضه خلافه فقال اسمعيل بيك ياإخواني ان كان مرادكم وخاطركم طيبا علي ظهوري فاسمعوا ما أقول فقالوا انا لم نجتمع الا لذلك قال الرأى عندي انا نركب نحن

www.alkottob.com

والاحتفاظ به ففعلوا ذلك ووصل رجب باشا فاحضر علي باشا وخازندار ه وكاتب خزينته والروزنامجي وامرهم بعمل حسابه ثم امر بقتله فقتلوه ظلما وسلخوا راسه وارسلها الي الروم وضبط مخلفاته ودبر معه أمر ابن ابواظ فقال له التدبير في ذلك ان نرسل الي العرب يقفو في طريق الوشاشة فانهم يرسلون يعرفونكم فارسلوا لهم عبد الله بيك وبعد عشرة ايام ارسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ابواظ واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغا واوجه فعندما يرتحلون من البركة اقتل اسمعيل بيك الدفتردار وكتخدا الجاويشية فعند ذلك انا اظهر ثم تقلد محمد بيك ابن اسمعيل بيك امارة الحج وترسله بجريدة الي ابن ابواظ يقتلونه مع عبد الله بيك واسمعيل بيك جرجا وهذا هو التدبير وارسلوا الى العرب كما ذكر وسافرت الوشاشة مثل العادة القديمة ثاني عشرين الحجة سنة احدي وثلاثين فوجدوا العرب قاطعين الطريق فارسلوا الخبر بذلك فاظهر الباشا الغيظ والحدة وقال انا أسافر بالعقابة واخرج من حق هؤلاء المفاسيد فقال يوسف بيك الجزار ونحن اي شيء صناعتنا واقل ما فينا يخرج من حقهم فقال عبد الله بيك انا الذي اذهب للوشاشة ويوسف بيك يأتي بعدي مع العقابة فخلع الباشا على عبد الله بيك وسافر في ذلك اليوم فلما وصل الي العقبة هرب العرب فلما رحل الحج من قلعة الوش سمعوا نوبة عبد الله بيك من بعيد فلما وصلوا اليهم نزل عبد الله بيك وسلم على الصنجق وحكي له القصة فاشتغل خاطره واما ما كان من امر الباشا وجركس ومن بمصر فانه لما سافر يوسف بيك الجزار ومن معه علي الرسم المتقدم عملوا شغلهم وقتلوا اسمعيل بيك الدفتردار واسمعيل اغا كتخدا الجاويشية وظهر محمد بيك جركس ونزل من القلعة الى بيته وهو راكب ركوبة الدفتردار واستقر الباشا بأحمد بيك الاعسر دفتردار ولما وصل انتوجهون الي سطح العقبة نزل يوسف بيك الجزار وترك محمد بيك ابن ابواظ واسمعيل بيك جرجا في السطح فلما دخل علي الصنجق وسلم عليه اشتغل خاطره وقال له لاي شيء جئت فقال أنا لست وحدي بل صحبتي أخوك محمد بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغا واوجه فقال لا اله الا الله كيف انكم تتركون البلد وتأتون أما تعلموا ان لنا أعداء والعثمانية ليس لهم أمان ولا صاحب ويعيدون الارنب بالمجلة ولكن لا يقع في ملكه الا ما يريد ثم انهم أقاموا الايام المعلومة وساروا الى نخل ونزلوا هناك واذا برجل بدوي أرسله علي كتخدا عزبان الجلفي بمكتوب يخبر الامير اسمعيل بيك بما وقع بمصر فلما قرأه بكي واسترجع فقال يوسف بيك ايش الخبر قال له الذي كنت أظنه قد حصل وأعطاه المكتوب فقرأه وبكي أيضا وكان بصحبة الصنجق الشريف يحيي بركات مطرود امن مكة تولى عوضه مبارك بن أحمد فأشار على الصنجق بالاختفاء ولا يحارب فان العرب ينهبون الحجاج وودعه وسار الي غزة فاحضر الصنجق ثلاث هجن واركب عبد الله بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغا واوجه فاخذوا معهم ما يحتاجون اليه من فرش وما كول وأنعم على البدوي الذي أحضر له المكتوب وأمره أن يسافر مع المذكورين من الطريق التي حضر منها ويدخلهم من الدرب المحروق وقت الغروب ويأخذ حلاوته الثلاث هجن وما عليها

www.alkottob.com

عزبان وعبد الرحمن أغا ملتزم الوجاقات جلبة وأظهر شأن حسن جاويش القازدغلي في بابه وهو والد عبد الرحمن كتخدا وقلد مملوكه عثمان أوده باشه وهو الذي تقلد بعد ذلك كتخدا مستحفظان وقلد أيضا حسن كتخدا سليمان جاويش تابع مصطفى كتخدا القازدغلي أوده باشه وسليمان هذا هو سيد ابراهيم كتخدا الآتي ذكره ثم توفى ابراهيم بيك أبو شنب في سنة ثلاثين كما تقدم فسكن محمد بيك ولده في منزله وحضر محمد بيك جركس تابعه من السفر فوجد سيده توفي فتاقت نفسه للرياسة وضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين بيك أبي يدك وذي الفقار معتوق عمر أغا بلفيه واصلان وقبلان وأمثالهم وأخذوا يحفرون للمترجم ويدبرون له الغوائل واتفقوا على غدره وخيانته ووقف له طائفة منهم بطريق الرميلة وهو طالع الى الديوان وصحبته يوسف بيك الجزار واسمعيل بيك جرجا وصاري على بيك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصب منهم سوى رجل قواس ورمح اسمعيل بيك وامرأوه الى باب القلعة ونزل بباب العزب وكتب عرضحال وارسله الى علي باشا صحبة يوسف بيك الجزار مضمونه الشكوى من محمد بيك جركس وانه جامع عنده المفاسيد ويريدون اثارة الفتن في البلد فكتب الباشا فرمانات الى الوجاقات باحضار محمد بيك جركس وان أبي فحاربوه وركب جركس بالمنضمين اليه وهم قاسمية وفقارية وذلك بعد ابائه وعصيانه فصادف المتوجهين اليه فحاربهم بالرميلة وآل الامر الى انهزامه وتفرق من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره وخرج هاربا من مصر وقبض عليه العربان واحضروه الى اسمعيل بيك أسيرا عريانا في اسوا حال فكساه واكرمه واليسه فروة سمور واشار عليه احمد كتخدا أمين البحرين وعلى كتخدا الجلفي بقتله فلم يوافقهما على ذلك وقال انه دخل الي بيتي وحلف في ذمامي فلا يصح ان اقتله ثم انه نفاه الى قبرص ولما سافر محمد بيك ابن أبي شنب الى اسلامبول بالخزينة في تلك السنة أوصى قاسم بيك بالارسال الى جركس واحضاره الى مصر ففعل وحضر الى مصر سرا واختفى عنده ولما وصل محمد بيك بالخزينة واجتمع بالوزير الاعظم دس اليه كلاما في حق المترجم وقال له ان اهملتم أمره استولى على الممالك المصرية وطرد الولاة ومنع الخزينة فان الامراء والدفتردارية وكبار الامراء والوجاقات صاروا كلهم اتباعه ومماليكه ومماليك ابيه والذي ليس كذلك فهم صنائعه وعلي باشا المتولي لا يخرج عن مراده في كل ما يأمر به وأخرج من مصر واقصي كل ناصح في خدمة الدولة مثل محمد بيك جركس ومن يلوذ به وعمل للوزير اربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك والباشا وتولية خلافه ويكون صاحب شهامة وتدبير وكان ذلك في دولة السلطان احمد فأجابوا الى ذلك وعينوا رجب باشا امير الحاج الشامي ورسموا له رسوما باملاء محمد بيك ابي شنب ملخصها قتل الباشا واسمعيل بيك وعشيرته ما عدا علي بيك الهندي ولما حضر رجب باشا الى مصر وقد كان قاسم بيك احضر محمد جركس واخفاه وكان اسمعيل بيك ابن ايواظ طالعا بالحج سنة احدي وثلاثين ومائة والف فاليوم الذي وصل فيه رجب باشا الي العريش ووصل المسلم الى مصر كان خروج اسمعيل بيك بالحج من مصر وارسل رجب باشا مرسوما الى احمد بيك الاعسر وجعله قائمقام وامره بانزال علي باشا الى قصر يوسف

www.alkottob.com

ايواظ بيك وكان الفاعل لذلك أيوب بيك وقصده حتى يرتب أموره في الثلاثة أيام ثم يركب على بيت قانصوه بيك ويهجم على من فيه ولو فعل ذلك في اليوم الذي قتل فيه ايواظ بيك لتم لهم الامر ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا ولم يرد الله لهم بذلك وأخذوا في الجد والاجتهاد وبرزوا للحرب في داخل المدينة وخارجها وعملوا المكايد ونصبوا اشباك المصايد وأنفقوا الاموال ونقبوا النقوب حتى نصرهم الله على الفرقة الاخري وهم أيوب بيك ومحمد بيك الصعيدى وافرنج احمد وباب الينكجرية ومن تبعهم وقتل من قتل وفر من فر ونهبت دورهم وشردوا في البلاد وتشتتوا في البلاد البعيدة كما ذكر غير مرة واستقر الحال وسافر أميرا بالحج في تلك السنة يوسف بيك الجزار واستقر المترجم بمصر وافر الحرمة محتشم المكانة مشاركا لابراهيم بيك أبي شنب وقيطاس بيك في الامر والرأي وفي نفس قيطاس بيك مافيها من حقد العصبية فصارينا كدهما مراوسلط حبيب وابنه سالم على خيول اسمعيل بيك فجم اذنابها ومعارفها كما ذكر ثم نصب لهما ولمن والاهما شباكا ومكايد ولم يظفره الله بهما ولم يزل على ذلك وهما يتغافلان ويغضيان عن مساويه الخفية الي أن حضر عابدي باشا وأرسل قلد يوسف بيك الجزار قائمقام وخلع يوسف بيك على ابن سيده اسمعيل بيك وجعله أمين السماط ولما وصل الباشا الى العادلية وقدمت له الامراء التقادم وقدم له اسمعيل بيك المترجم تقدمة عظيمة وتقيد بخدمة السماط أحبه عابدي باشا ومال بكليته اليه ثم انه اختلي معه ومع يوسف بيك وسألهما عن سبب موت والده فاخبراه أن مصر من قديم الزمان فرقتان وعرفاه حقيقة الحال وان قيطاس بيك وأيوب بيك بيت واحد ووقعت بينهما خصومة وأيوب بيك أكثر عزوة وجندا فوقع قيطاس بيك على ايواظ بيك والتجأ اليه فقام بنصرته وفاداه وأنفق بسببه أموالا وتجندلت من رجاله أبطال الى ان مات وقتل وبلغ قيطاس بيك بناما بلغ فلم يراع معناجميلا وفي كل وقت ينصب لنا الحبائل ويحفر فينا الغوائل ونحن بالله نستعين فقال الباشا يكون خيرا وأضمر لقيطاس بيك السوء ولم يزل حتي قتله كما ذكر بقراميدان وورد أمر بتقليد المترجم على الحج أميرا وتقليد ابراهيم بيك الدفتردارية وألبسهما عابدي باشا الخلع وتسلم أدوات الحج والجمال وأرسل غلال الحرمين وبعث القومانية والغلال الى البنادر وأرسل أناسا وعينهم لحفر الآبار المردومة وتنقية الاحجار من طريق الحجاج وقلد المناصب وأمر عدة صناجق وهم محمد أخوه المعروف بالمجنون وعبد الله كاشف صهره وصارى على وعلي الارمني واسمعيل كاشف وعلي الهندى وكتخدا أبيه اسمعيل أغا نقلد كتخدا جاويشية وعبد الرحمن ولجه أغات جمليان وكذلك ابراهيم بيك أبي شنب قلد من طرفه خمسة صناجق وهم قاسم الكبير وقاسم الصغير وابراهيم فارسكور ومحمد جلبي ابن ابراهيم بيك ومحمد جركس الصغير وأخذ اسمعيل بيك لامرائه كشوفيات الاقاليم وطلع بالحج سنين آخرها سنة ثمان وعشرين في أمن وامان وسخاء ورخاء ونظم الوجاقات السبعة وصيرا عيانها أغراضه مثل كدك محمد كتخدا مستحفظان وابراهيم كتخدا العابو نجي

قوله آخرها لعل الصواب اولها بدليل ما سيأتي في آخر ترجمته

www.alkottob.com

المطلوب فذهب اليه وعرفه بالمراد فدبر ذلك على أتم وجه وأحسنه بعد ان عملوا جمعية في بيت حسن اغا بالفيه وكان له ميل للعلوم والمعارف وخصوصا الرياضيات والفلكيات و يوسف الكلارجي الفلكي الماهر هو تابع المذكور ومملوكه وقراعلي رضوان افندي صاحب الازياج والمعارف وكان كثير العناية برضوان افندى المذكور ورسم باسمه عدة آلات وكرات من نحاس مطلية بالذهب وأحضر المتفننين من أرباب الصنائع صنعوا له ما أراد بمباشرة وارشاد رضوان افندي وصرف علي ذلك أموالا عظيمة وباق أثر ذلك الى اليوم بمصر وغيرها ونقش عليها اسمه واسم رضوان افندي وذلك سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وقبل ذلك و بعده ولم يزل فى سيادته حتي توفي

بياض بالاصل ايضا

﴿ ومات ﴾ الامير مصطفي بيك القزلار المعروف بالخطاط تابع يوسف اغا القزلار دار السعادة تولي الامارة والصنجقية في سنة أربع وتسعين وألف وتقلد قائممقامية بعد عزل اسمعيل باشا وذلك سنة تسع ومائة وألف فعزاعنه وتقلد مناصب عديدة مثل كشوفية جرجا وغيرها ثم تقلد الدفتردارية سنة ثلاث وثلاثين فكان بين لبسه الدفتردارية والقائممقامية أربع وعشرون سنة وبعد عزله من الدفتردارية مكث في منزله صنجقا بطالا الي أن توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير المعظم والملاذ المفخم الامير اسمعيل بيك ابن الامير الكبير ايواظ بيك القاسمي من بيت العز والسيادة والامارة نشأ في حجر والده في صيانة ورفاهية وكان جميل الذات والصفات وتقلد الامارة والصنجقية بعد موت والده الشهيد في الفتنة الكبيرة كما تقدم وكان لها أهلا ومحلا وكان عمره اذذاك ست عشرة سنة كما قدمنا عذاره وسمته النساء قشطة بيك فانه لما أصيب والده في المعركة بالرملة تجاه الروضة وقتل في ذلك اليوم من الغز والاجناد خاصة نحو السبعمائة ودفن والده فلما أصبحوا ركب يوسف الجزار تابع ايواظ بيك وأحمد كاشف وأخذوا معهم المترجم وذهبوا الى بيك قائممقام بيك فوجدوا عنده ابراهيم بيك أباشنب واحمد بيك تابعه وقيطاس بيك الفقاري وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك قطامش وهم جلوس وعليهم الكآبة والحزن وصاروا مثل الغنم بلا راع متحيرين في أمرهم ومايؤل اليه حالهم فلما استقر بهم الجلوس نظر يوسف الجزار الى قيطاس بيك فرآه يبكي فقال له لاى شيء تبكي هذه القضية ليس لنا فيها ذنب ولا علاقة وأصل الدعوي فيكم معشر النقارية والآن انجرحنا وقتل منا واحد وخلف مالا ورجالا قلد وني الصنجقية وأمير الحاج وسر عسكر وكذلك قلدوا ابن سيدى هذا صنجقية والده فيكون عوضا عنه ويفتح بيته واعطونا فرمانا وحجة من الذي جعلتموه نائب شرع بالحلوان معاف ونحن نصرف الحلوان على المقاتلين والله يعطي النصر لمن يشاء ففعلوا ذلك ورجع يوسف بيك وصحبته اسمعيل بيك ومن معهم الى بيت المرحوم ايواظ بيك وقضوا اشغالهم ورتبوا أمورهم وركبوا في صيحها لي باب العزب وأخذوا معهم الاموال فانفقوا في الست بدكات وغيرهم من المقاتلين ونظموا أحوالهم فى الثلاثة أيام الهدنة التي كانوا تفقوا علي رفع الحرب فيها بعد موت

www.alkottob.com

كتخدا كذلك المذكور فانه اشتهر صيته بعد هذه الحوادث ونفذت كلمته بابه ولم يزل حتى مات على فراشه في شهر القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير أحمد بيك المسلماني ويعرف أيضا باسكي نازي وكان أصله كاتب جراكسة وكان يسمى باحمد أفندي ثم عمل باش اختيار جراكسة وحصل له عز عظيم وثروة وكثرة وكان أغنى الناس في زمانه وكان بينه وبين اسمعيل بيك ابن ايواظ وحشة وكان ابن ايواظ يكرهه ويريد قتله فالتجأ الى محمد بيك جركس فلما هرب جركس في المرة الاولي اختفى أحمد افندي المترجم وبيت بلاده ومتاعه فلما ظهر جركس ثانيا ظهر أحمد افندي وعمل صنجقا سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وصار صنجقا فقيرا ثم ورد مرسوم بان يتوجه المترجم الى مكة لاجراء الصلح بين الاشراف فتوجه ومكث هناك سنة ثم رجع الى مصر ومكث بها مدة الى سنة ست وثلاثين فأرسلوه الى ولاية جرجا ليشهل غلال الميري وكان ذلك حيلة عليه فلما توجه الى جرجا أرسل محمد باشا فرمانا الى سليمان كاشف خفية بقتله فذهب سليمان كاشف ليسلم عليه فغمز عليه بعض أتباعه فضربوه وقتلوه عند العرمة وقطعوا رأسه في حادي عشرين شهر القعدة سنة ست وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير علي كتخدا المعروف بالداودية مستحفظان وكان من أعيان باب الينكجرية وأصحاب الكلمة مع مشاركة مصطفى كتخدا الشريف وكان من الاعيان المعدودين بمصر ولم يزل نافذ الكلمة وافر الحرمة الى أن مات علي فراشه في جمادي الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير ابراهيم افندي كاتب كبير الشهير بشهراوغلان مستحفظان وكان أيضا من الاعيان المشهورين بينهم مع مشاركة عثمان كتخدا الجرجي تابع شاهين جربجي وانفرد معه بالكلمة بعد مصطفى كتخدا الشريف ورجب كتخدا بشناق ثم أخرجهما اسمعيل بيك ابن ايواظ الى الكشيدة كما تقدمت الاشارة الي ذلك فلما قتل اسمعيل بيك رجع مصطفي كتخدا الشريف ورجب كتخدا ثانيا الي الباب وانحطت كلمة المترجم وعثمان كتخدا ثم عزل ابراهيم أفندي المذكور الي دمياط وأهين ومكث هناك أشهرا ثم أحضروه وجعلوه سردار جداوي وتوجه مع الحج ومات هناك في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير النبيه الفطن الذكي حسن افندى الروزنامجي الدمرداشي وكان باش قلفة لروزنامه فلما حضر اسمعيل باشا والي مصر في سنة ست ومائة وألف وكانت سنة تداخل فتكلم الباشا مع ابراهيم بيك أبي شنب في كسر الخزينة وعرض عليه المرسوم السلطاني بتعويض كسر الخزينة من اشغال العشرين ألف عثماني التي كانت عليهم

شراق السلطان محمد بأي وجه كان اما بالشطب عليها واما رجوع التنازيل من أيام السلطان سليم واما بالاضافة على المقاطعات وقال له كيف يكون العمل في ذلك فقال له ابراهيم بيك لا يحسن الاحسن افندى باش قلفة الروزنامه فان الروزنامجي الآن كاتب توزيع فلا يدري في ذلك فطلب الباشا المترجم وخلع عليه منصب الروزنامه قهرا عنه وأمره بالتوجه الى ابراهيم بيك وكان اذ ذاك قائمقامه ليعرفه

www.alkottob.com

بطلاهما ما وأسد اضرغاما ولم يزل حتى هرب مع ايواظ بيك الى بلاد الروم فقلدوه الباشوية وعين في سفر الجهاد ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف ﴿ومات﴾ الامير مصطفى بيك المعروف بالشريف وهو ابن الامير ايواظ بيك الجرجي مملوك حسين أغا وكان والده ايواظ بيك المذكور تولى أغاوية العزب سنة سبعين والف وتزوج ببنت النقيب برهان الدين افندى فولدله منها المترجم فلذلك عرف بالشريف وتقلد ولده كتخدا الجاويشية سنة تسع وسبعين والف ثم عزل عنها وتقلد الصنجقية سنة احدي وثمانين والف وتولى كشوفية الغربية وتقلد قائمقام مصر وعزل ولم يزل أميرا حتي مات على فراشه وترك ولده هذا المترجم وكان سنه حين مات والده اثنتي عشرة سنة فربا مريحان أغا تابع والده ثم مات ريحان أغا فعند ذلك أسرف مصطفى جلبي وأتلف اموال أبيه وكانت كثيرة جدا وكان المترجم في وجاق المتفرقة وصار فيهم اختيارا الى ان لبس سرداية المتفرقة في سفر الخزينة سنة تسع ومائة وألف فمات صنجق الخزينة دروييش بيك الفلاح في السفر بالروم فلبس صنجقية المذكور حكم القانون ورجع الي مصر أميرا واستمر في امارته حتي مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وكان قليل المال ﴿ومات﴾ الامير أحمد بيك الدالي تابع الامير ايواظ بيك الكبير القاسمي تقلد الصنجقية يوم الخميس سابع جمادى الاولى سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولبس في يومها قفطان الامارة علي العسكر المسافر الى بلاد مورة بالروم عوضا عن خشداشه يوسف بيك الجزار وسافر بعد ستين يوما ومات هناك وتقلد عوضه مملوكه علي بيك ورجع الى مصر صنجقا وهو علي بيك المعروف بالهندي ﴿ومات﴾ كل من الامير حسين كتخدا الينكجرية المعروف بحسين الشريف وابراهيم باش أوده باشه المعروف بكدك وذلك انه لما قتل قيطاس بيك الفقاري بقراميدان على يد عابدي باشا في شهر رجب سنة سبع وعشرين ومائة وألف وثارت بعد ذلك الفتنة بين باب الينكجرية والعزب وذلك ان حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا وكور عبد الله كانوا من عصبة قيطاس بيك فلما قتل خافوا علي أنفسهم فملكوا باب مستحفظان على حين غفلة وقتلوا المذكورين وكانوا يتهمونهما بانهما تسببا في قتل قيطاس بيك ﴿ومات﴾ أيضا كل من الامير حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا القازدغلي وكور عبد الله وذلك انه لما ملك المذكورون الباب وقتلوا حسين كتخدا الشريف وابراهيم الباش كما تقدم وذلك في أواخر رجب وسكن الحال انتدب محمدا كتخدا كدك لاخذ ثار أخيه وملك الباب علي حين غفلة وذلك ليلة الثلاثاء ثالث عشرين رمضان وتعصب معه طائفة من أهل بابه وطائفة من باب العزب وقتل في تلك الليلة حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا وأنزلوهما الى بيوتهما في صبيح تلك الليلة في توابيت وهرب كور عبد الله فقبض عليه محمد بيك جركس بعد ستة أيام وحضر به وهو راكب على الحصان وفي عنقه الحديد ومغطى الرأس وطلع به الى عابدي باشا فلما مثل بين يديه سبه ووبخه وأمره بأخذه الى بابه فأمر محمد كتخدا كدك بحبسه بالقلعة وقتل في ذلك اليوم وأنزلوه الى بيته بسوق السلاح ﴿ومات﴾ أيضا محمد

www.alkottob.com

ومائة وألف واستمر فيها سنتين وخمسة أشهر وقتله رجب باشاهو واسمعيل أغا كتخدا الجاويشية في وقت واحد عند مادبروا على قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ وهو راجع من الحج فاحتجوا بالعرب وأرسلوا ليوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك ولجه لمحاربة العرب فلما بعدوا عن مصر فطلع المترجم وصحبته اسمعيل أغا كتخدا الجاويشية وكان أصله كتخدا ايواظ بيك الكبير فقتلوهما في سلالم ديوان الغوري غدراً باغراء محمد بيك جركس وفي ذلك الوقت ظهر جركس وركب حصان اسمعيل بيك المذكور ونزل الى بيته وكان قتلهما في أوائل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقتلا ظلما وعدوانا رحمهما الله ﴿ ومات ﴾ الامير حسين بيك المعروف بأبي يدك وأصله جرجي الجنس تقلد الامارة والصنجقية سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وكان مصاهر السليمان بيك بارم ذيله وكان متزوجا بابنته وكان معدودا من الفرسان والشجعان الا أنه كان قليل المال ولما قتل قيطاس بيك الفقاوى وهرب محمد بيك تابعه المعروف بقطامش الى الديار الرومية فاختفى المترجم بمصر وذلك في سنة سبع وعشرين ومائة والف بعدما أقام في الامارة أربعا وعشرين سنة ثم ظهر مع من ظهر في الفتنة التي حصلت بين محمد بيك جركس وبين اسمعيل بيك ابن ايواظ وكان المترجم من أغراض جركس فلما هرب جركس فهرب هو أيضا فلحقه عبدالله بيك صهر ابن ايواظ وقتله بالريف وقطع رأسه فكان ظهوره سببا لقتله وذلك في سنة احدي وثلاثين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الامير حسين بيك ارنؤد المعروف بأبي يدك وكان أصله أغات جراكسة ثم تقلد الصنجقية وكشوفيات الاقاليم مرارا عديدة وسافر الى الروم أميرا على السفر في سنة أربع وعشرين ومائة وألف فلما رجع في سنة تسع وعشرين ومائة وألف استعفى من الصنجقية وسافر الى الحجاز وجاور بالمدينة المنورة فكان مدة امارته ثلاثا وعشرين سنة واستمر مجاورا بالمدينة أربع سنوات ومات هناك سنة أربع وثلاثين ومائة والف ودفن بالبقيع ﴿ ومات ﴾ الامير يوسف بيك المسلماني وكان أصله اسرائيليا وأسلم وحسن اسلامه وليس أغات جراكسة ثم تقلد كتخدا الجاويشية وانفصل عنها وتقلد الصنجقية سنة سبع ومائة والف وتأمر كشوفية المنوفية ثم امارة جدة ومشيخة الحرم وجاور بالحجاز عامين ثم رجع وسافر بالعسكر الى الروم ورجع سالما وأخذ جرك دمياط وذهب اليها وأقام بها الى أن مات سنة عشرين ومائة وألف واقام في الصنجقية اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر وترك ولدا يسمى محمد كتخدا عزبان ﴿ ومات ﴾ الامير حمزة بيك تابع يوسف بيك جلب القرد تقلد الامارة عوضا عن سيده سنة عشرة ومائة والف ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير محمد بيك الكبير الفقاري تقلد الامارة بعد سيده سنة سبع عشرة ومائة وألف وتولى امارة جرجا وحاكم الصعيد مرتين وكان من أخصاء أيوب بيك المتقدم ذكرهما في الواقعة الكبيرة وأرسل اليه أيوب بيك يستنصره فاجاب دعوته وحضر الي مصر ومعه الجم الغفير من العربان والهوارة والمغاربة وأجناس البوادي وحارب وقاتل داخل المدينة وخارجها كما تقدم ذكر ذلك غير مرة وكان

www.alkottob.com

بعد ما ان قتلوا سيده * بيك ايواظ الفتى الشهم الاجش * قطع الافرنج مع أصحابه
ورماهم بالثرى رمى الكرش * بعد مايوب مع اتباعه * من جنود البني فروا بغبش
وخليل الباشة النحس الردي * أسكنوه السجن قهرا وانكمش * واستراح الناس منهم والزمن
بعدما كان عبوس الوجه هش * والحجازي حسن قد أرخه * يوسف الجزار كأس قد قرش

وتقلد المترجم امارة الحج وطلع به في تلك السنة وتقلد قائمقامية في سنة ست وعشرين ومائة وألف عن عابدي باشا ولما حقدوا على اسمعيل بيك ابن سيده ودبروا على ازالته في أيام رجب باشا وظهر جركس من اختفائه بعدان أخرجوا المترجم ومن معه بحجة وقوف العرب وقتلوا من كان منهم بمصر وأخرجوا لهم بجربدة قام المترجم في تدبير الامر واختفى اسمعيل بيك ودخل منهم من دخل الى مصر سرا ووزع المماليك والامتعة على أرباب المناصب والسدادرة وأشاع ذهابهم الي الشام مع الشريف يحيى وتصدر هو للامر وكتم أموره ولم يزل يدبر على اظهار ابن سيده واستمال أرباب الحل والعقد وأنفق الاموال سرا وضم اليه من الاخصام أعاظمهم وعقلاءهم مثل أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك الكبير واتفق معهم على اظهار اسمعيل بيك وأخيه اسمعيل بيك جرجا وعمل وليمة في بيته جمع فيها محمد بيك جركس وباقي أرباب الحل والعقد وأبرز لهم اسمعيل بيك ومن معه بعد المذاكرة والحديث والتوطئة وتمموا أغراضهم وعزلوا الباشا وأنزلوه من القلعة وتأمر اسمعيل بيك وظهر أمره كما كان وتولى الدفتردارية في سنة سبع وعشرين ومائة وألف بعد انفصاله من امارة الحج ثم عزل عنها واستمر أميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة الى أن مات في سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ووقع له مع العرب عدة وقائع وقتل منهم الوفا لذلك سمي بالجزار ولما مات قلد وا مملوكه ابراهيم أغا الصنجقية عوضا عنه ﴿ ومات ﴾ الامير الجليل قانصوه بيك القاسمي تابع قيطاس بيك الكبير الدفتردار الذي كان بقناطر السباع رباه سيده وأرخي لحيته وجعله كتخداه وسافر معه الى سفر الجهاد في سنة ست وتسعين ومائة وألف فمات سيده بالسفر فقلدوه الامارة والصنجقية بالديار الرومية عوضا عن سيده وحصر الي مصر وتقلد كشوفية بني سويف خمس مرات وكشوفية البحيرة ثلاث مرات ولما حصلت الفتنة في أيام خليل باشا كعب الشوم الكوسة سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف كما تقدم غير مرة كان هو أحد الاعيان الرؤساء المشار اليهم من فرقة القاسمية فاجتمعوا وقلدوا المترجم قائمقام وعملوا ديوانهم وجميتهم في بيته حتى انقضت الفتنة ونزل الباشا واستمر هو يتعاطى الاحكام أحدا وتسعين يوما حتي حضر ولي باشا الى مصر فعزل وكف بصره ومكث بمنزله حتي توفي على فراشه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وقلدوا امرته وصنجقيته لتابعه الامير ذي الفقار أغا وتزوج بابنته وفتح بيت سيده واحيا ما آثره من بعده ﴿ ومات ﴾ الامير اسمعيل بيك المنفصل من كتخداءة الجاويشية وأصله جلبي ابن كتخدا ابري بيك وهو من اشراقات اسمعيل بيك ابن ايواظ قلده الصنجقية سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وتولي الدفتردارية سنة احدي وثلاثين

أوده باشه وذلك في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف فزادت حرمته ونفذت بصركلمته ولما قتل قيطاس بيك الفقاري في سنة سبع وعشرين ومائة وألف خدمت بوته كلة أحمد كتخدا أمين البحرين فانفرد بالكلمة في بابه ابراهيم جربجي الصابونجي المذكور وصار ركنا من أركان مصر العظيمة ومن أرباب الحل والعقد والمشورة وخصوصا في دولة اسمعيل بيك ابن ايواظ وأدرك من العز والجاه ونفاذ الكلمة وبعد الصيت والهيبة عند الاكابر والاصاغر ويخشاه أمراء مصر وصناجقها وولاقاتها ولم ينقلد الكتخدائية مع جلالة قدره وسبب تسميته بالصابونجي أنه كان متزوجا بابنة الحاج عبد الله الشامي الصابونجي لكونه كان ملتزما بوكالة الصابون وكان له عزوة عظيمة ومماليك وأتباع ومنهم عثمان كتخدا الذي اشتهر ذكره بعده ولم يزل في سيادته الى أن مات على فراشه خامس شهر شوال سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وخلف ولدا يسمي محمدا عملوه بعده چربجيا سيأتي ذكره وسعى له عثمان كاشف مملوك والده وخلص له البلاد من غير حلوان وكان عثمان اذذاك چربجيا بباب عزبان ﴿ومات﴾ الامير الجليل يوسف بيك المعروف بالجزار تابع الامير الكبير ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف أيام الواقعة الكبيرة بعد موت أستاذه من قانصوه بيك قائمقام اذذاك وكانت له اليد البيضاء في الهمة والاجتهاد والسعي لاخذ ثار سيده والقيام الكلي في خذلان المعاندين وجمع الناس ورتب الامور وركب في اليوم الثاني من قتل سيده وصحبته اسمعيل ابن أستاذه وأتباعهم وطلع الي باب العزب وفرق فيهم عشرة آلاف دينار وأرسل الى البلكات الخمسة مثل ذلك وجر المدافع وخرج بمن انضم اليه الى ميدان الحرب بقصر العيني وحارب محمد بيك الصعيدي وطائفته ومن بصحبته من الهوارة حتي هزمهم وأجلاهم عن الميدان الى السواقي واستمر يخرج الي الميدان في كل يوم ويكر ويفر ويدبر الامور وينفق الاموال وينقب النقوب ويدبر الحروب حتى تم لهم الامر بعد وقائع وأمور ذكرنا بعضها في ولاية خليل باشا وفي بعض التراجم وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي رحمه الله

أيها الانسان دع عنك الدغش * لا تكن من عباد الله غش * كم أناس مكرهم قد غرهم
فبهم قد حاق واستغشوا الوغش * ثم راموا بعده ان يخلصوا * من تباريح البلايا والبلش
فأبى ذاك عليهم قاهر * لا يقاوي بطشه مهما بطش * أصبحوا لست ترى الا السكن
موحشا قفرا به اليوم عرش * منهم خذ عبرة لاسيما * بيك أيوب الذي المكر افترش
مع خليل باش مصر وكذا * الصعيدي بيك والافرنج الاخش * نعلوا في مصر أنواع الردي
بعباد الله ما قد دهش * من أعالي السور نارا أرسلوا * في البرايا كي يحشوا أي حش
واستمروا مدة طالت وقد * عمنا خوف وجوع وعطش * فرمي كيد همو في نحرهم
قاهر نعمته عنه قطش * يد الجزار يدعى يوسنا * بيك فاستمكن منهم ونهش

www.alkottob.com

رأس البلايا أشد مكرا * أرسل اذاضاق للصعيدي * كيما به أن ينال نصرا
فجاءه مسرعا بجيش * لم يحص في العالمين قدرا * فجاهدوا جهدهم الى أن
قد قتلوا الصنجق الابرا * ايواظ وقت الضحي شهيدا * ونال عند الاله قدرا
وقاتلوه باؤا بشر * في هذه الدار ثم الاخري * قد نصبوا فوقنا المدافع
ترمي باعلى البروج جمرا * فاحرقونا وأحصرونا * وأعطشونا بالمنع قسرا
عن نيلنا ثم قد شربنا * ملحا فزاد الكبود حرا * وبعد هذا النكال ذاقوا
ذوقا يفوق النكير نكرا * فافرج قد قطعوا ومن قد * تابعه وارتموا بغبرا
وفر أيوب والصعيدي * ليلا وأتباع ذين خسرا * سكري حياري باؤا بكسر
وكسرهم ما أصاب جبرا * والباشة النحس أنزله * وأرهقوه بالسجن عسرا
وابتهجت مصر واستراحت * لفقدهم والسرور قسرا * ثلاثة أشهر اتباعا
جهادهم في الورى استمرا * وعامهم ذا الخبيث أرخ * خاب الصعيدي حزباوفرا
والحسن الازهري الحجازي * يرجو لما قد جناه غفرا * من عالم الجهر والخفايا
* فهو غني ونحن فقرا *

﴿ومات﴾ محمد بيك المعروف بالدالي وقد كان سافر بالخزينة سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ومات ببلاد الروم ووصل خبر موته الى مصر فقلدوا ابنه اسمعيل بيك في الامارة عوضا عنه بعد انقضاء الفتنة سنة أربع وعشرين ومائة وألف وكان جركسي الجنس وعمل أغات متفرقة ثم أغات جمليان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ثم تقلد الصنجقية وسافر بالخزينة ومات بالديار الرومية كما ذكر ﴿ومات﴾ الامير حسن كتخدا عزبان الجلفي وكان انسانا خيرا له بر ومعروف وصدقات واحسان للفقراء ومن مآثره أنه وسع المشهد الحسيني واشترى عدة أماكن بماله وأضافها اليه ووسعه وصنع له تابوتا من آبنوس مطعما بالصدف مضببا بالفضة وجعل عليه ستارا من الحرير المزركش بالمخيش والمقصواصناعته وضعه على قفص من جريد وحمله أربع رجال وعلى جوانبه أربع عساكر من الفضة مطليات بالذهب ومشت أمامه طائفة الرفاعية بطبولهم وأعلامهم وبين أيديهم المباخر الفضة وبخور العود والعنبر وقماقم الورد يرشون منها على الناس وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا المشهد ووضعوا ذلك الستر على المقام * توفي يوم الاربعاء تاسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة وألف وخرجوا بجنازته من بيته بمشهد عظيم حافل وصلى عليه بسبيل المؤمنين بالرميلة واجتمع بمشهده زيادة عن عشرة آلاف انسان وكان حسن الاعتقاد محسنا للفقراء والمساكين رحمه الله
﴿ومات﴾ الامير ابراهيم جربجي الصابونجي عزبان وكان أسد اضرغاما وبطلا مقداما كان ظهوره في سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف وشارك في الكلمة أحمد كتخدا عزبان أمين البحرين وحسن جربجي عزبان الجلفي وعمل اكنجي أوده باشه فلما لبس حسن جربجي الجلفي كتخدائية عزبان لبس المترجم باش

www.alkottob.com

والدجاج والاوز والحمام حتي قلع أشجاره وهدم حيطانه ولما بلغ محمد بيك الكبير مافعله يوسف بيك الجزار في غيط أفرنج أحمد عمد هو أيضا الى غيط حسن كتخدا النجدلي وفعل به مثل مافعل يوسف بيك بغيط أفرنج أحمد ووقع غير ذلك أمور يطول شرحها ورأيت مؤلفا للشيخ علي الشاذلي في خصوص هذه الواقعة وماحصل فيها مفصلا وعمل فيها الشعراء أشعارا وتواريخ منظومة فمن ذلك قول الشيخ حسن الحجازي عفى عنه

بليـة عظيمـة مصرا أتت * ماوجدت قط وقد لا توجد * دامت عليها مدة مـديدة
في كل وقت هولها يجدد * أيوب والافرنج والباشا كذا * محمد الصعيدي بيك الافسد
قد فعلوا مناكرا شنيعة * بأهلها تفت منها الاكبد * ضرب مدافع ودور حرقت
وسادة قـد قتلت وأعبـد * وفي الرعايا القتل والنهب فشا * والجوع والظلم مالا يعهد
وجملة القول عن الذي جري * لا تسأل فشرحه لاينفد * والعلم أهل الضلال والردي
لهم أباحوا كل مالا يحمد * وبعد ذا أيوب والصعيد مع * من صحبا فروا بليل لاهدوا
ودار أيوب جميعا نهبوا * نهبا ذريعا ما عليه أزيد * ودور من ناصره حتى غدا
للبوم فيها مقعد ومرقد * فاصبحوا لست ترى الا السكن * كذاك يجزى المجرمون المرد
وبعده الافرنج جهرا قطعوا * وكل من شايعه قد أخمدوا * والباشة المعكوس قهرا أنزلوا
من قلعة ولعنة قد زودوا * وقطعوا فيها ابن عاشور الردى * خليفة الدسوق وهو يفند
وكفرت بقتله ذنوبهم * وجنة الخلد بذاك أوردوا * اذا كان زنديقا اباحياله
في المنكرات القدم المشيد * وانتصرت اذذاك أجناد العرب * على أنكجريتها وسودوا
واتل اذا ماشئت آية الهدى * ينصر من يشاء منها ترشد * وابتهجت مصر وسر أهلها
وانشرحوا وانبسطوا وعيدوا * تبارك الله مبيد من طغي * ومن بغي ومن نكير ايقصد
نعوذ بالله من أهل ذا الزمن * فانهم في الظلم شخص أوحد * أعدلهم من عن صواب عادل
ومن علي العدل لديهم أحيد * تلك البلايا والرزايا أرخت * خليل باشا في هباب يلهد
ويسأل الله الحجازي حسن * وقاية من فتن توقد

وكانت كل فرقة أخذت فتوى على جواز قتال الاخري ولما انتصرت فرقة العزب وسموا بنفي جماعة من الفقهاء الى بلاد الارياف ثم رجعوا بعد أيام

﴿ وقال أيضا في ذلك ﴾

ان رمت أن لا تنـال قهـرا * فـلا ترم للانام شرا * ألا ترى من بغوا وجاروا
كيف لهم جورهم تجرا * أيوب وافرنج والصعيدي * محمد ثم باش مصرا
أعني خليلا من اختلالا * حوى والسوء قد تحري * وكان أيوب في البرايا

www.alkottob.com

مستحفظان الذي تسببت عنه الفتنة الكبيرة والحروب العظيمة التي استمرت المدة الطويلة والليالي العديدة * وحاصلها على سبيل الاختصار هو ان افرنج أحمد أوده باشه المذكور لما ظهر أمره بعد موت مصطفى كتخدا القازدغلي مع مشاركة مراد كتخدا وحسن كتخدا فلما مات مراد كتخدا في سنة سبع عشرة ومائة وألف زاد ظهوره أمر المترجم ونفذت كلمته على أقرانه وكان جبارا عنيدا فتعصب عليه طائفة وقبضوا عليه على حين غفلة وسجنوه بالقلعة وكان ممن تعصب عليه حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا ابن أخت القازدغلي وكور عبد الله ثم أخرجوه من مصر منفيا فغاب أياما ورجع بنفسه ودخل الى مصر والتجأ الى وجاق الجملية وطلب غرضه من باب مستحفظان فلم يرضوا بذلك وقالوا لابد من خروجه الى محل ما كان وقع بينهم التشاجر واتفقوا بعد جهد على عدم نفيه وأن يجعلوه صنجقا فقلدوه ذلك على كره منه واستمر مدة فلم يهنأ له عيش وحمل ذكره وأنفق ما جمعه قبل ذلك فاتفق مع أيوب بيك الفقاري وعصب الوجاقات ونفوا حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا وكور عبد الله باش أوده باشه وقرا اسمعيل كتخدا ومصطفى كتخدا الشريف وأحمد جربجي تابع باكير افندي وابراهيم أوده باشه الاكنجي وحسين أوده باشه العنترلي الجميع من باب مستحفظان فأخرجوهم الى قري الارياف ورمي المترجم الصنجقية ورجع الى بابه وركب الحمار ثانيا وصار أوده باشه كما كان ولذا لم يتفق نظيره أبدا وكان يقول عند ما استقر صنجقا الذي جمعه الحمار أكله الحصان ولما فعل ذلك زادت كلمته وعظمت شوكته ثم ان المنفيين المتقدم ذكرهم حضروا الى مصر باتفاق الوجاقات الستة ولم يتمكنوا من الرجوع الى بابهم وذلك ان الوجاقات الستة وبعض الامراء الصناجق أرادوا رجوع المذكورين الى باب مستحفظان وان أفرنج أحمد يلبس حكم قانونهم أو يعمل جربجي وان كور عبد الله أوده باشه يرجع الى بابه ويلبس باش كما كان فعاند أفرنج أحمد وعضده أيوب بيك وانضم اليهم من انضم من الاختيارية والصناجق والاغوات ووقع التفاقم والعناد وافترقت عساكر مصر وأمراؤها فرقتين وجري ما لم يقع مثله في الحروب والكروب وخراب الدور وطالت مدة ذلك قريبا من ثلاثة اشهر وانجلت عن ظهور العزب على الينكجرية وقتل في أثنائها الامير ايواظ بيك ثم كان ما ذكر بعضه آنفا في ترجمة المرحوم ايواظ بيك وغيره وهرب ايوب بيك ومحمد بيك الصعيدي ومن تبعهم ونهبت دور الجميع وأحزابهم وانتصر القاسمية ثم أنزلوا الباشا بأمان وهجمت العساكر على باب مستحفظان وملكوه وقبضوا على المترجم وقطعوا رأسه ورؤس من معه وفيهم حسن كتخدا واسمعيل افندي وعمر أغات الجراكسة وذهبوا برؤسهم الى بيت قائمقام بيك فأقعدوه بيك قائمقام ثم طافوا بها على بيوت الامراء ثم وضعوها على أجسادهم بالرميلة ثم أرسلوها عند الغروب الى منازلهم وذلك في أوائل جمادي الاولى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وهو صاحب القصر والغيط المعروف به الذي كان بطريق بولاق ونهبه في أيام الفتنة يوسف بيك الجزار وكان به شيء كثير من الغلال والابقار والاغنام والارز والخيل والجاموس

المتعين بالرياسة في ذلك الوقت ابراهيم بيك ذوالفقار وفي عزمه قطع بيت القاسمية فأخرج ايواظ بيك الي اقليم البحيرة وقانصوه بيك الي بني سويف وأحمد بيك الي الموفية والحاضرا براهيم بيك أبو شنب واستقر بمصر فاتفق ابراهيم بيك ذوالفقار مع علي باشا المتولي اذذاك على قتله بحجة المال والغلال المنكسرة عليه في غيبته وقدرها اثنا عشر ألف أردب وأربعون كيسا صيفي وشتوي فأرسل اليه الباشا معين بفرمان يطلبه وكان أتاه شخص من أتباع الباشا أنذره من الطلوع فقال للمعلمين سلم علي الباشا وبعد الديوان أطلع أقابله فقات العصر ولم يطلع فأرسل الباشا الي دويش بيك وكان غفيرا بمصر القديمة وأمره بالجلوس عند باب السر الذي يطلع على زين العابدين والي الوالي والعسس وأوده باشه البوابة يجلس عند بيت ابراهيم بيك أبي شنب وأشيع ذلك وضاق خناق ابراهيم بيك أبي شنب واغتم جيرانه وأهل حارته لاحسانه في حقهم وحضر اليه بعض أصحابه يؤانسه مثل ابراهيم جربجي الداودية وشعبان افندي كاتب مستحفظان سابقا وأحمد افندي روزنامجي سابقا فيم علي ذلك واذا بسليمان الساعي داخل علي الصنجق بعد العشاء فأخبره ان مسلم اسمعيل باشا أمير الحاج الشامي ورد الى العادلية وأرسل جماعة جوخدارية بقائمقامية الي ابراهيم بيك فأمر بدخولهم عليه فدخلوا وأعطوه التذكرة فقرأها وعرف مافيها فسري عنه الغم وفي التذكرة ان كان غدا أول توت ندخل والا بعد غد وكانت سنة تداخل سنة ست في سنة سبع وكان الباشا أتى له مقررمن السلطان أحمد وتوفي وتولى السلطان مصطفى فعزل علي باشا عن مصر وولى اسمعيل باشا حاكم الشام وأرسل مسلمه بقائمقامية الي ابراهيم بيك فسأل الصنجق أحمد افندي عن أول توت فأخبره ان غدا أول توت فقال لاحمد كاشف الاعسر خذ الحصان الفلاني وعشرة طائفة والجوخدارية ومشعلين واذهبوا الى العادلية واحضروا بالاغا قبل الفجر ففعلوا وحضروا به قبل الفجر بساعتين فخلع عليه فروة سمور وقال للمهتار دقوا النوبة قاصدا مفرح فلما ضربت النوبة سمعت الجيران قالوا لاحول ولاقوة الا بالله ان الصنجق اختل عقله عارف انه ميت ويدق النوبة ولما طلع النهار وأكلوا الفطور وشربوا القهوة ركب الصنجق بكامل طوائفه وصحبته الاغا وطلع الي القلعة وجلس معه بديوان الغوري وحضر اليهم كتخدا الباشا فأطلعوه على المرسوم فدخل الكتخدا فأخبر مخدومه بذلك فقال لااله الا الله وتعجب في صنع الله ثم قال هذا الرجل يأكل رؤس الجميع ودخلوا اليه فخلع عليه وعلي المسلم ونزل الى داره ووصل الخبر الى اسمعيل بيك الدفتردار فركب اسمعيل بيك الى ابراهيم ذي الفقار أمير الحاج فركب معه بباقي الامراء وذهبوا الى ابراهيم بيك يهنوه وكذلك بقية الاعيان وخلع على محمد بيك أباظه وجعله أمين السماط وتولى المترجم الدفتردارية سنة تسع عشرة ومائة وألف واستمر بها الى سنة احدى وعشرين ومائة وألف ثم عزل وتقلد امارة الحج ثم أعيد الى الدفتردارية في سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولم يزل الي أن مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة وألف وعمره اثنان وتسعون سنة وخلف ولده محمد بيك أميرا يأتي ذكره ﴿ومات﴾ افرنج أحمد أوده باشه

www.alkottob.com

احـل البلايا والرزايا ومادهى * وما كان قـاعا بين دابه الظلم
من السوقة الاشرار الانجاس من لهم * من البخس والخسران عزم له عزم
فارجح ميزانا واوفي مكايـلا * واخمـد نيرانا وقام به سـلم
وليس له من مبغض غير معرض * عن الحق او من في عقيدته سـقم
وظن بليد الطبع سوء فعاله * فقلت له اكفف فانك العلم والفهم
فما زاجر عن عاكر غير صارم * وماحاكم الا الفتى البطل الشهم
وقد كان مفقودا الى ان بدا لنا * امام همام دابه العزم والحزم
على اغات الينكجرية الذي * توفي ثاني عيد فطر له غنم
فقام يصلي الجمعة التي حتمت * فمـات بثاني ركعة حفه الرحم
عليـه دماكم مقلة قد بكت الي * ان انعدمت حتى بكي الحجر الصم
وحلت على اقطار مصر كآبة * وداهمـة تاريخها كلب الغم
وكنا نقـمنا فعـلـه في حياته * فمذمات بان العكس وانتقم القدم
فهيهات اتيـان الزمان بمثـلـه * وهيهات جبر بعد ما حصل القصم
وليس لهـذا الدهر الا تتجع * وليس لنـا الا النوائبـه قسم
لعمرك مانلنا مدي العمر راحة * ولا في منـام لا خيـال ولا وهم
ولكن صـبر المرء يكتم ضره * ومع ذا فمهما زاد لا يمكن الكتم
فهب حسن البدري الحجاز بمار بنا * ختاما بخير منك ياحبـذا الختم

ومات الامير الكبير ابراهيم بيك المعروف بابي شنب وأصله مملوك مراد بيك القاسمي وخشداش ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية مع ايواظ بيك وكان من الامراء الكبار المعدودين تولي امارة الحج سنة تسع وتسعين وأنف وطلع بالحج مرتين ثم عزل عنها باستعفائه لامور وقعت له مع العرب باغراء بعض أمراء مصر وسافر أمير اعلى العسكر المعين في فتح كريد في غرة المحرم سنة أربع وألف وماركب بالموكب خرج أمامه شيخ الشحاتين وجملة من طوائفه لانه كان محسنا لهم ويعرفهم باواحد وكان اذا أعطي بعضهم نصفا في جهة ولاقاه في طريقه من جهة أخرى يقول له أخذت نصيبك في المحل الفلاني ثم رجع الي مصر في شهر ذي الحجة وطلع لي سكندرية ووصـل خبر قدومه لي مصر فجمع الشحاتون من بعضهم دراهم واشتروا حصانا أزرق وعملوا له سرجا مفرقا ورختا وركابا مطليا وعباءة ركش ورشمة كلفة ذلك اثنان وعشرون ألف فضة ولما وصل الي الحلي قدموه له فقبله ونهم وركبه الى داره وذهبت اليه الامراء والاعيان وسلموا عليه وهنوه بالسلامة وخلع علي شيخ الشحاتين ونقيبهم كل واحد جوخة ولكل نقير جبة وطاقية وشملة ولكل امرأة قميص وملاية فيومي بأغدق عليهم اغداقا زائدا وعمل لهم سماطا وكان

www.alkottob.com

بجديدين وحصل ذلك بحضرة مشايخ الحرف والمغاربة وأرسل الاغا قفل الصاغة ومسبك النحاس وأمر باحضار الذهب والفضة المبتاعة والنحاس لدار الضرب وأحضر شيخ الصيارفة وأمرهم باحضار الذهب والريالات وقروش الكلاب يصرفونها بفضة وجدد نحاس وأعلمهم أنه يركب ثالث يوم العيد ويشق بالمدينة وكل من وجد حانوته خاليا من الفضة والجدد قتل صاحبه أو سمره وكتب القائمة بالاسعار وطلع بها للباشا علم عليها وركب ثالث يوم من شهر شوال سنة أربع عشرة ومائة وألف وعلي رأسه العساكر الديوانية المعروفة بالبيرشانة وأمامه القابجية والملازمون والوالي وأمين الاحتساب وأودباشه البوابة بطائفته والسبعة جاويشية خلفه ونائب القاضي في مقدمته وكيس جوخ مملوء عكاكيز شوم على كتف قواس والمشاعلي بيده القائمة وهو ينادي علي رأس كل حارة ويقف مقدار نصف ساعة وضرب في ذلك اليوم اثنين قبانية وثلاثة زياتين وجزار لحم خشن ومات الستة من الضرب ورسم علي شيخ القبانية بأن لا أحد يزن في بيت زيات سمنا ولا جبنا وصار ينفقد الدراهم ويحرر الارطال والصنج ويسأل عن أسعار المبيعات ولا يقبل رشوة وكل من وجده على خلاف الشرط سواء كان فلاحا أو تاجرا أو قبانيا بطحه وضربه بالمساوق الشوم حتى يتلف أو يموت وغالبهم لم يعش بذلك وصار له هيبة عظيمة ووقار زائد ولم يقف أحد في طريقه سواء كان خيالا أو حمارا أو قرابا ويخشاه حتى النساء في البيوت وهو فائت لم تستطع امرأة أن تطل من طاقة واتفق ان اسمعيل بيك الدفتردار صادفه بالصليبة فلما رأي المقادم دخل درب الميضاة حتي مر الاغا فقيل له أنت صنجق ودفتردار وكيف انك تذهب من طريقه فقال كذا كتبنا علي أنفسنا حتي يعتبر خلافنا وأقام في هذه التولية ستة اشهر ثم عزل وولي رضوان اغا كتخدا والجاويشية سابقا وذلك أواخر سنة ثمان عشرة وعزل رضوان أغا في جمادي الاولى سنة تسع عشرة ومائة وألف وتولي أحمد اغا ابن باكير افندي ثم تولي في أيام الواقعة الكبيرة في أواخر ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ولم يزل حتى مات في يوم الجمعة ثاني شهر شوال بجامع القلعة وذلك انه صلى الجمعة والسنن بعدها وسجد في ثاني ركعة فلم يرفع رأسه من السجود فلما أبطأ حركوه فاذا هو ميت فغسلوه وكفنوه ودفنوه بتربة باب الوزير وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتولي بعده في اغاوية مستحفظان محمد افندي كاتب جليان سابقا الشهير بابن طسلق وركب بالبيرشانة والهيئة وذلك عقيب الفتنة الكبيرة بنحو خمسة أشهر ولما مات علي أغا وتولى هذا الاغا عملوا تسعيرة أيضا وجعلوا صرف الذهب البندقي بمائة وخمسة عشر نصف فضة والطرلي بمائة والريال بستين والكلب بخمسة وأربعين ونودي بذلك وبمنع التجار وأولاد البلد من ركوب البغال والاكاديش ومنع من بيع الفضة بسوق الصاغة وأن لا تباع الا بدار الضرب وقفل دكاكين الصواغين وفي موت علي اغا يقول الشيخ حسن الحجازي عفي عنه

ألا قل لمن في موت حاكم مصرنا * غدا فرحا لا عشت حل بك الغم
لقد كنت منه في رخاء ونعمة * وامن بحكم لا يقاومه حكم

www.alkottob.com

جـداره نقبـوه * والجند قد سلكته * وبعد ذا قتلوه * وفـرقة عاونتـه
واجتث عن مصر كرب * والارض مذ فقدته * وقاله حسـن من * أرض الحجاز حوته

(وأما يوسف بيك) فانه توفي بالسفر ببلاد الروم ﴿ومات﴾ الامير على أغا مستحفظان المشهور تولى أغاوية مستحفظان في سنة ثمـان ومائة والف وفي سنة اثنتي عشرة وثلاث عشرة واربع عشرة فشا امر الفضة المقاصيص والزيوف وقل وجود الديواني وان وجد اشـتراه اليهود بسعر زائد وقصوه فتلف بسبب ذلك أموال الناس فاجتمع أهل الاسواق ودخلوا الجامع الازهر وشكوا امرهم للعلماء وألزموهم بالركوب الي الديوان فى شأن ذلك فكتبوا عرضحال وقدموه الي محمد باشا فقرأه كاتب الديوان على رؤس الاشهاد فامر الباشا بعمل جمعية في بيت حسن اغا بابطال الفضة المقصوصة وظهور الجدد وادارة دار الضرب وعمل تسعيرة وضرب فضة وجدد نحاس ويكون ذلك بحضور كتخدائه وكاملية الامراء الصناجق والقاضي والاغوات ونقيب الاشراف وكبار العلماء وائتوني بجواب كاف وأعطاه ليد كتخدا الجاويشية فارسل التنابيه مع الجاويشـية تلك الليـلة واجتمع الجميع في صبحها بمنزل حسن أغا بلفيه واتفقوا على ابطال المقاصيص وضرب فضة جديدة توزع على الصيارف و يستبدلون المقاصيص بالوزن من الصـيارف وان صرف الكلب بثلاثة وأربعين نصـفا والريال بخمسين والاشرفي بتسعين والطرلي بمائة وقيدوا بتنفيذ ذلك على أغا المذكور وكذلك الاسعار وشرط عليهم ابطال الحمايات وعدم معارضته في شئ وكل من مسك ميزانا فهو تحت حكمي وكذلك الخصاصة وتجار البن والصابون و يركب بالملازمين ويكون معه من كل وجاق جاويش بسبب أنفار الابواب وأخبروا الباشا بما حصل وكتب القاضي حجة بذلك وكتب المشايخ عليها وكذلك الباشا وأعطوها لعلي اغا فطلع الى الباب وأحضر شيخ الخبازين وباقي مشايخ الحرف وأحضر اردب قمح وطحنه وعمل معدله على الفضة الديواني خمسة أواق بجديدين والبن باثني عشر فضة الرطل والصابون بثلاثة والسكر النبات باثني عشر الرطل والخام بخمسة والمتعادبستة وأربعة جدد والمكرر الشفاف بثمانية فضة وأربعة جدد والشمع السكندري باربعة عشر فضة والعسل الشهد بستة أنصاف والسكر بثلاثة وأربعة جدد والسائل بنصفين والمرسل الحر بنصف فضة والقطر المتعاد بنصفين والقطر القناني بثلاثة والسمن البقري بثلاثة فضة وأربعة جدد والمزهر بنصفين وسـتة جدد والجاموسي بنصفين وجديدين والزبد البقري بنصفين وأربعة جدد والزبد الجاموسي بنصفين وجديدين واللحم الضاني بنصفين والماعز بنصف وأربعة جدد والجاموسي بنصف وجديدين والزيت الطيب بنصفين وستة جدد والشيرج بنصفين والزيت الحار بنصف وستة جدد والجبن الكشكبان بثلاثة أنصاف فضة والوادي بنصفين وأربعة جدد والجاموسي الطري بنصف واربعة جدد والجبن المنصوري المغسول بنصف وسـتة جدد والحالوم الطري بنصف وجديدين لرطل والجبن المصلوق بنصف وأربعة جدد والشلة وطي والقريش بستة جدد الرطل والعيش العلامة خمسة أواق بجديدين والكشكار ستة أواق

www.alkottob.com

بيك فعرض ذلك ابن الحصرى على أستاذه القازدغلي وحسن اغا بلفيه وكتبوا بذلك عرضحال وقدموه للباشا بعد ماوضبوا ماأرادوا من الرابطة والتعصيب فارسل اليه الباشا يطلبه فامتنع من الطلوع وقال للاغا المعين سلم على حضرة الباشا وسوف أطلع بعد الديوان أقابله فنزل اليه كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة وتكلموا معه بسبب ماتقدم فقال أنا لم أكن وحدي كان معي غزسيمانية وعرب هوارة بحري وكشاف الامير حسن الاخيمي لوم كثيرة وكل من طال شيأ أخذه وسوف أتوجه للدولة بالخزينة وأعرفهم يفعل أيوب بيك وحسن أغا بلفيه والقازدغلي وأضمن لهم فتوح مصر وقطع الجبابرة فلاطفوه وعالجوه على الطلوع فامتنع من الطلوع مع الجمهور وقال أروح معهم الي بيت القاضي ويقيموا بينهم واثباتهم وأنا قادر وملي وما أنا محتاج ولا مفلس فرجعوا وعرفوا الجمع بما قاله بالحرف الواحد فقال الباشا للقاضي اكتب له مراسلة بالحضور والمرافعة فكتب له مراسلة وأرسلها القاضي صحبة جوخدار من طرفه فلما وصل اليه قال أنا لست بعاصي الشرع ولا أترافع معهم الا في بيت القاضي ولا اطلع في الجمهور فرجع الجوخدار بالجواب وكان فرغ النهار فعند ذلك بيتوا أمرهم واتفقوا على محاربته واجتمع عند عبد الرحمن بيك أغراضه وأحمد أوده باشا البغدادلي ووصله الخبر بركوبهم عليه فضاق صدره وخرج من منزله ماشيا وأراد أن يذهب الي الجامع الازهر يقع على العلماء فلما وصل الي باب زويلة لحقه احمد البغدادلى وحسن الخزندار فرداه وقالا له اجلس فى بيتك ونحاربهم وعندنا العدة والعدد وعند الصباح احتاطوا بداره ونزلت البيارق والمدافع والعسكر من كل جانب ورموا عليه من جميع الجهات ودخلت طائفة من العسكر الى الجامع المواجه للبيت وصعدوا الي المنارة ورموا بالرصاص فاصيب احمد البغدادلى وحسن الخازندار وماتا وكان الصنجق والطائفة عند النقيب بالاسطبل فاخبروه بموت حسن الخازندار وكان يحبه فطلع الى المقعد فاصيب أيضا ومات فعند ذلك انحلت عزائم الطائفة وأولاد الخزنة فخرجوا من البيت مشاة بما عليهم من الثياب ظنوهم من طوائف الصناجق ولما رأى الذين في النقب بطلان الرمي دخلوا وطلعوا الى المقعد فوجدوا الصنجق ميتا فاخذوا رأسه ورأس البغدادلي وطلعوا بهم للباشا وعبرت العساكر الى البيت ونهبوه وأخذوا منه أموالا وذخائر عظيمة وسبوا الحريم وأخذوا كامل مافي الحريم من الجواري البيض والسود ومن جملتهم بنت الصنجق يظنوها جارية فخرجت أمها تصرخ من خلفها فخلصها مصطفى جاويش القيصرلي وطلع بها الي الباشا فانعم عليها بخمسة وثلاثين عثماني ومائتين ذهب أخذها وأمها مصطفى جاويش وزوجها البعض مماليك أبيها وكان قتل عبد الرحمن بيك في ثاني عشر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي

وعبد رحمن بيك * بما يداه جنته * حلت به تمات * تاريخها أذهبته
ربيع الاول دارت * عليه ما أفلتته * الجند قد حاصروه * وبيته أخربته
من المدافع نار * ترمى به أحرقته * بيت رضوان أعنى * به الفقاري دهنه

www.alkottob.com

بالجيزة وناحية ترسا وجعلها للتكية وسحابة بطريق الحجاز وجعل الناظر على ذلك خازندار ه وأرخى لحيته وأعطاه فائظ وعتمنة في دفتر العزب وقلده چربجي تحت نظر أحمد كتخدا القيومجي وأرسل كتخداه قراحمد اغا الى اسلامبول لتنفيذ ذلك وسافر على الفور وعندما وصل الى اسلامبول أرسل مقرر المخدومه على سنة تسع ومائة وألف صحبة أمير اخور فوصل الى بولاق ونزلت له الملاقية وحضر الى الديوان وبعد انفضاض الديوان دخل الامراء الكبار وهم ابراهيم بيك أبوشنب وايواظ بيك وقانصوه بيك واسمعيل بيك الدفتردار للتهنئة ولم يدخل حسن اغا البلفية والاغوات وعبد الرحمن بيك ويوسف بيك وسليمان بارم ذبله وقيطاس بيك وحسين بيك ابو يدك وكامل الفقارية فسأل الباشا عنهم فرآهم نزلوا فانقبض خاطره من الفقارية وقال لابراهيم بيك أنا أكثر عتابي على اشراقي عبد الرحمن بيك ويوسف بيك وحيث انهما فعلا ذلك أنا اطلب منهما حلوان الصنجقية ثمانية وأربعين كيسا فلاطفه ابراهيم بيك وحسن افندي فلم يرجع وامر بكتابة فرمانين وأرسلهما الى الاميرين المذكورين بطلب أربعة وعشرين كيسا من كل أمير فقال عبد الرحمن بيك أنا لم أطلب هذه البلية حتى يأخذني عليها هذا القدر ولما حضر الاغا المعين ليوسف بيك تركه في منزله وركب الى عبد الرحمن بيك وركبا معا الى حسن أغا البلفيه وعملوا شغلهم وعزلوا الباشا وكانوا تحيلوا منه الغدر بهم ونزل الى بيت كان اشتراه من عتقي عثمان چربجي مطل على بركة الفيل بحدرة طولون بجوار حمام السكران ثم باع المنزل والبلاد التي وقفها على التكية والسحابة وغلق الذي تأخر في طرفه من المال والغلال لحسين باشا المتولي بعده وخرج الى العادلية وسافر الى بغداد وتولى عبد الرحمن بيك على ولاية جرجا وحصل له أمور مع عربان هوارة وعصيانهم عن دفع المال والغلال ووقائعه معهم ومع ابن وافي كما ذكر بعضه في ترجمة ايواظ بيك وانفصل عبد الرحمن بيك من ولاية الصعيد وحضر الى مصر ونزل عند الآثار وارسل الى الباشا المتولي تقادم وعبيدا وأغوات ونزل الباشا في ثاني يوم الى قراميدان وحضر عبد الرحمن بيك باتباعه ومماليكه وخلفه الذوبة التركي فسلم على الباشا وخلع عليه فروة سمور وركب الى البيت الذي نزل فيه وهو بيت رضوان بيك بالقصبة المعروفة بالقوافين وكان ذلك الباشا هو قراحمد كتخدا اسمعيل باشا المنفصل المتقدم ذكره وفي نفسه من المترجم ما فيها بسبب مخدومه فانه هو الذي سعى في عزله وابطال وقته وانسلخ من الفقارية وتنافس معهم وصار يقول أنا قاسمي فحقدوا عليه ذلك وسعوا في عزله من جرجا ولما حضر الى مصر تعصبوا عليه ووافق ذلك غرض الباشا لكراهته له بسبب أستاذه ولما استقر عبد الرحمن بيك بمنزله حضرت اليه الامراء للسلام عليه ما عدا حسن اغا البلفيه ومصطفى كتخدا القازدغلي ثم بعد انقضاء ذلك ورجوع الهوارة الى بلادهم وعمارهم كتبوا قوائم بما ذهب لهم من خيول وجمال وعبيد وجوار وغلال وأخشاب وفرش ونحاس وثمنوها بثلثمائة كيس وجعلوا الآخذ لذلك جميعه عبد الرحمن بيك وأرسلوا القوائم الى ابن المصري ووكلوا وجاق الينكجرية في خلاص ذلك من عبد الرحمن

www.alkottob.com

حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا القازدغلى وأنزلوا رممهما في صبحها الى بيوتهم وهرب كور عبد الله ثم قبضوا عليه بعد ستة أيام وأحضروه وهو راكب على حصان وفي عنقه جنزير وعلى رأسه ملاءة فطلع به محمد بيك جركس الى الباشا فامر به الى محمد كدك بالباب فقتله وأرسل رمته الى بيته بسوق السلاح وذلك فى غاية رمضان سنة سبع وعشرين ومائة والف ❊ ومات ❊ الامير عبد الرحمن بيك وكان أصله كاشف الشرقية وكان مشهورا بالفروسية والشجاعة قلده الامارة اسمعيل باشا والي مصر سنة سبع ومائة وألف هو ويوسف بيك المسلمانى فانه لما وقع الفصل في تلك السنة وغنم الباشا أموالا عظيمة من حلوان المحاليل والمصالحات فلما انقضي الفصل عمل عرسا عظيما لختان أولاده فى سنة ثمان ومائة وألف وهادته الاعيان والامراء والتجار بالهدايا والتقادم وكان مهما عظيما استمر عدة أيام لم يتفق نظيره لاحد من ولاة مصر نصبوا في ديوان الغوري وقايتباى الاحمال والقناديل وفرشوهما بالفرش الفاخرة والوسائد والطنافس وأنواع الزينة ونصبوا الخيام على حوش الديوان وحوش السراية وعلقوا التعاليق بها وخيام تركية واتصل ذلك بأبواب القلعة التحتانية الى الرميلة والمحجر ووقف أرباب المكاكيز وكتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والامراء وباشجاويش اليكجرية والعزب والاغاوات والي والمحتسب الجميع ملازمون للخدمة وملاقاة المدعوين وفي أوساطهم المحازم الزردخان وأبو اليسر الجنكي ملازم بديوان الغوري ليلا ونهارا وجنك اليهود بديوان قايتباي وأرباب الملاعيب والبهالوين والخيال والحيشان وأبواب القلعة مفتوحة ليلا ونهارا وأصناف الناس على اختلاف طبقاتهم وأجناسهم أمراء وأعيان وتجار وأولاد بلد طلعين نازلين للفرجة ليلا ونهارا وختن مع أولاده عند انقضاء المهم مائتي غلام من أولاد الفقراء ورسم لكل غلام بكسوة ودراهم ودعوا في أول يوم المشايخ والعلماء وثانى يوم أرباب السجاجيد والخرق وثالث يوم الامراء والصناجق ثم الاغوات والوجاقلية والاختيارية والجربجية وواجب رعايات الابواب كل طائفة يوم مخصوص بهم ثم التجار وخواجات الشرب والغورية ثم القاوجية والعقادين والقوافين ومغاربة طيلون وأرباب الحرف ومجاوري الازهر والعميان بوسط حوش الديوان غدوا وعشيا ثم خلع الخلع والفراوى وأنعم بحصص وعتامنة على أرباب الديوان والخدم وكذلك كساوي للجنك وارباب الملاهي والبهالوين والطباخين والمزينين وانعامات وبقاشيش ولما تم وانقضى المهم قال الباشا لابراهيم بيك وحسن افندي وكانا خصيصين به أريد اقلد امارة صنجقين لشخصين يكونان اشراقي ويكونان شجاعين قادرين فوقع الاتفاق على يوسف اغا المسلمانى وعبد الرحمن اغا كاشف الشرقية هذا وكان ضرب هلباسو يدقبل تاريخه واشتهر بالشجاعة فخلع عليهما في يوم واحد وعملوا لهما رنك وسعاة ونزلت لهما الاطواغ والبيارق والنوبة وحضرت لهما التقادم والهدايا ولبسا الخلع ثم ان الباشا أنشأ له تكية فى قراميدان ووقف سبع بلاد من التى أخذها من المحاليل في اقليم البحيرة وهي أمانة البدرشين وناحية الشنباب وناحية سقارة وناحية مائة رهينة وناحية أبي صير الصدر وناحية شبرامنت

الباشا يكون خيرا ولما استقر الباشا وتقلد اسمعيل بيك امارة الحج وقلد وا مناصب الاقاليم للقاسمية وتقلد عبد الله بيك خازندار ايواظ بيك الصنجقية وأرسلوا بقتل الامير حسن كاشف اخميم ثم ان قيطاس بيك أرسل كور عبد الله سرا الى الباشا وكلمه في ادارة الكشوفيات على الفقارية وعمل رشوة فقال له هذه السنة مضت وفي العام القابل نعطيكم جميع الكشوفيات فاطمأن بذلك وشرع فى عمل عزومة للباشا بقصر العيني فأجاب لذلك وذهب مع القاضي وابراهيم بيك الدفتردار وأرباب الخدم وقدم لهم تقادم وخلع عليه الباشا فروة سمور وركبوا أواخر النهار وذهبوا الى منازلهم ومضي على ذلك أيام وكان محمد بيك قطامش تابع قيطاس بيك في الخفر بسبيل علام فحضر في بعض الايام الى الديوان لحاجة ودخل عند الباشا فقال له أين كنت ولم تحضر معنا عزومة سيدك فقال أنا في الخفر بسبيل علام فقال الباشا وسبيل علام هذا بلد والا قلعة فعرفه أنه مثل القلعة وحوله قصور لنزول الامراء فقال الباشا أحب ان أرى ذلك فقال حبا وكرامة تشرفونا يوم السبت فقال كذلك شهل روحك ونأتي صحبة سيدك والقاضى من غير زيادة وادع أنت من شئت وقال الباشا لقيطاس بيك تنزل في صبح يوم السبت الى قراميدان فتأتيني هناك ونركب صحبة فقال كذلك فارسل ابراهيم أبو شنب تلك الليلة تذكرة لقيطاس بيك اقبل النصيحة ولا تذهب الي قراميدان فلما قرأ التذكرة وأعرضها على كتخداه محمد أغا الكور فقال هذا عدو فلا تأخذ منه نصيحة فانه لا يحب قربك من الباشا وفى الصباح ركب في قلة وذهب الى قراميدان فوجد الباشا نزل وجلس بالكشك وأوقف أتباعه وعسكره فلما حضر قيطاس بيك فقال له الباشا من الشباك اطلع حتي يأتى القاضى ونركب سوية وخل الطوائف راكبين فنزل وطلع وجلس فهجم عليه أتباع الباشا وقتلوه بالخناجر وقطعوا رأسه ورموه لطائفته من الشباك وركب الباشا في الحال وطلع الى القلعة فشاله أتباعه وذهبوا به الى بيته وذهبت طائفة الى سبيل علام أخبروا محمد بيك بقتل سيده فركب من ساعته وصحبته عثمان بيك فاتوا صيوان قيطاس بيك الاعور وكان طالعا بالخزينة فعرفوه ان سيده قتله القاسمية بيد الباشا وطلبوه يركب معهم ويأخذون ثاره فأبي وقال انه قتل بأمر سلطاني والخزنة في تسليمي وأنتم فيكم البركة فساروا الى بيت أستاذهم فوجدوا هناك حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا القازدغلي وكور عبد الله جاويش وأحضروا رأس الصنجق مسلوخة وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه بسبيل المؤمن ودفنوه بالقرافة وكرنك محمد بيك قطامش تابعه هو وعثمان بيك بن سليمان بيك بارم ذيله ولم يتم له أمر وهرب محمد بيك الى بلاد الروم وسيأتى خبره فى ترجمته واختفى عثمان بيك في بيت رجل مغربي حتي مات وكان ابراهيم بيك أبو شنب يعرف مكانه ويرسل له مصروفا وثارت فتنة عظيمة بعد قتل قيطاس بيك بين الينكجرية والعزب وهوان حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا وكور عبد الله جاويش اغراض قيطاس بيك ملكوا باب مستحفظان في ذلك اليوم فى شهر رجب وقتلوا كتخدا الوقت شريف حسن وابراهيم باش أوده باشه المعروف بكدك وكانوا يتهمونه في قتل قيطاس بيك ثم في أواخر رمضان ملك باب مستحفظان محمد كتخدا كدك علي حين غفلة ليأخذ ثار أخيه حسين وقتل

www.alkottob.com

خليل باشا خاب صرنا أتى * ما كر سوء حائق بنفسه * أثار في عسكرنا ثائره
تاريخها أضرها بطمسه * أعني على أفكارهم ألقى عمى * كل غدا منه رهين عكسه
نايتهم تفطنوا لمكره * وقطعوه قبل سكني رمسه * واتبعوه لعنة وافرة
عدة طاهر الورى ورجسه * ايواظ بيك الفحل ظلما قتلوا * ونال عند الله دار قدسه
آخر يوم في الخماسين قضى * نحباضحي حين اشتد اشمسه * ونال شر خيبة قاتله
تغشاه من أسفله لراسه * لاتنكرن من ذلك الباشا الردي * خبيث فعله وسوء حدسه
لانه أعورا قليط كذا * أعرج نكر شائع في جنسه * فر بنا من مصر لايخرجه
الا قتيلا ذاهبا كامسه * كذاك أيوب والافرنج ومن * شابه في ابلاسه ولبسه
ويسأل الله الحجازي حسن * وقاية الباغي وشؤم نحسه

﴿ وقال أيضا ﴾

بلية جاءت مصرا * فاكثرت فيها الهالك بالنار والسيف الباتر * والجوع من قطع السالك
وخذ لهذا تاريخا * خليل باشا في حالك ويسأل الله البدري * حسن نجاة من ذلك

﴿ ومات ﴾ الامير أيوب بيك تابع درويش بيك وهو كان ممن تسبب في اثارة الفتنة المذكورة وتولى كبرها مع افرنج أحمد وأرسل الى محمد بيك جرجا فحضر اليه معينا ومعه من ذكر من اخلاط العالم وحصل ماحصل وأصله جركسي الجنس ومن الفقارية تولي امارة الحج بعد موت ابراهيم بيك ذي الفقار سنة سبع ومائة وألف وطلع بالحج عشر مرات وعزل سنة سبع عشرة ومائة وألف وتولي الدفتردارية ثم عزل عنها ثم وقعت الفتنة وقهر فيها وخرج من مصر هاربا مع من هرب الى جهة الشام وذهب الي اسلامبول ولم يزل بها حتى مات سنة أربع وعشرين ومائة وألف طريدا غريبا وحيدا بعد الذي رآه من العز والجاه بمصر وخلف من الاولاد الذكور والاناث اثني عشر لم ينتج منهم أحد عاشوا وماتوا فقراء لان ماله انتهب في الفتنة ﴿ ومات ﴾ الامير قيطاس بيك وهو مملوك ابراهيم بيك ذي الفقار كردلي الجنس تولى امارة الحج سنة سبع عشرة ومائة وألف واستمر فيها الي سنة احدي وعشرين ومائة وألف طلع بالحج خمس مرات ثم عزل وتولي الدفتردارية واستمر فيها الي سنة أربع وعشرين ومائة وألف ثم عزل عنها وتولي امارة الحج سنة تاريخه ثم عزل وتلبس بالدفتردارية واستمر فيها الي أن قتل في سنة ست وعشرين ومائة وألف قتله عابدي باشا وذلك انه لما حضر عابدي باشا الى مصر وقدم له الامراء التقادم وقدم له اسمعيل بيك ابن ايواظ تقدمة عظيمة وكان اذذاك أمين السماط فأحبه الباشا وسأل عمن تسبب في قتل أبيه فقالوا هذه قضية ليس لاحد فيها اجنبية وانما قيطاس بيك وأيوب بيك من بيت واحد وكان أيوب بيك أعظم فالتجأ قيطاس بيك الى المرحوم ايواظ بيك الى ان قتل بسببه وقتل أيضا كثير من رجاله وبعد ما بلغ مراده سعي في هلاكنا وأراد قتلنا عند أم اخنان وسلط ابن حبيب على خيولنا في المربع وجم أذنابها فقال

www.alkottob.com

أمورهم وذهبت طائفة لمحاربة منزل أيوب بيك الى أن ملكوه بعد وقائع ونهبوه وخرج ايوب بيك هاربا وكذلك منزل أحمد اغا التفكجية بعد قتله وخرج أيضا محمد اغا الشاطر وعلي جلبي الترجمان وعبد الله الوالي ولحقوا بأيوب بيك وفروا الى جهة الشام وخرج محمد بيك الكبير الى جهة قبلي وانتهبت جميع بيوت الخارجين وبيت محمد بيك الكبير وأحمد جربجي القنيلي وأحرقوا بيت أيوب بيك وما لاصقه من البيوت والحوانيت والرباع وفي أثناء ذلك قبل خروج من ذكر أيام اشتداد الحرب خرج محمد بيك بمن معه الى جهة قصر العيني فوصل الخبر الى ايواظ بيك فركب بمن معه ورفع القواس المزراق أمام الصنجق فانشبك في اسكنة الباب وانكسر فقال اللهم الصنجق كسر المزراق فأل وتطير وامن ذلك فقال لعل بموتي ينصلح الحال وطلب مزراقا آخر وسار الى جهة القبر الطويل فظهر محمد بيك والهوارة فتحاربوا معهم فانهزم رجال محمد بيك وفر هو ومن معه الى السواقي فطمع فيهم ايواظ بيك ورمح خلفهم وكان محمد بيك أجلس جماعة سجمانية بالعلي السواقي لمنع من يطرد خلفهم عند الانهزام فرموا عليهم رصاصا فأصيب ايواظ بيك وسقط من على جواده وحصل بعد ذلك ما حصل من الحروب ونصرة القاسمية والعزب وهروب المذكورين وعزل الباشا ودفن ايواظ بيك بتربة أبي الشوارب وكان أمير اخيرا شهما حزن عليه كثير من الناس وخلف ولده السعيد الشهيد اسمعيل بيك الشهير السابق ذكره والآتي ترجمته وما وقع له ولاخيه محمد بيك المعروف بالمجنون ومصطفى بيك وخلف عدة من المماليك والامراء ومنهم يوسف بيك الجزار وغيره وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي

أيها الشخص لا يكن منك متعب * ان ايذاء خلق ربك معطب * ماتري ماجري لاحمد الافرنج ومن تابعوه من شؤم مكرب * وبأيوب بيك ثم محمد * الصعيدي بيك اذ جاء يحرب وعلينا مدافع نصبوها * في أعالي الابراج ترمي بملهب * وبيوتا عديدة حرقوها مع نهب الاموال من غير موجب * وأحاطوا بنا وقد منعونا * استقاء من نيلنا أو نصوب فعطشنا وماء ماج شربنا * ورمونا بكل ما كان يرعب * مدة مستطيلة ثم باؤا بعقاب لم يبق منهم معقب * قطعوا افرنج تم من شايعوه * ورموهم بزبل وقت مغرب والبرايا عليهم قد اكبوا * فيهم شامتين الامثال تضرب * وبليل فر الصعيدي وأيوب والاتباع واكتنوا شر مرهب * فالصعيدي للصعيد وأيوب لشام والاغتراب يغرب وخليل الباشا الردي سجنوه * بعد خلع له وقد كان يشغب * واستراحت منهم أماكن مصر واستنار الزمان والعيش مخصب * وتمدوا بقتل ايواظ بيك * فرماهم مبيد عاد بمنكب

والذي قد ذكرته مجمل لو * قد بسطناه ضاق تعبير معرب
حسن ذو الحجاز ذلك أرخ * بشر مكر مكر لايوب محدب

﴿ وقال أيضا ﴾

www.alkottob.com

الجعافرة بالقرب من اسنا وصحبتهم على أبو شاهين شيخ النجمة وحصل منهم الضرر فلما بلغ ذلك عبد الرحمن بيك اغرى بهم عربان هوارة فاحتاطوا بهم ونهبوهم وأخذوا منهم جملة كبيرة من الجمال وغيرها ففروا فتبعهم خيل هوارة الى حاجر منفلوط فتبعهم عبد الرحمن بيك ومن معه من الكشاف فأخذوهم قتلا ونهبا وأخذوا منهم ألفا وسبعمائة جمل باحمالها وهرب من بقي ومازالوا كلما هبطوا أرضا قاتلهم أهلها الى أن نزلوا الفيوم بالغرق وافترق منهم أبو شاهين بطائفة الى ولاية الجيزة فعين لهم الباشا تجريدة ذهبوا خلفهم الى الجسر الاسود فوجدوهم عدوا لي المنوفية وأما ايواظ بيك فانه من حين نزوله الى الصعيد وهو يجاهد ويحارب في العربان حتي شتت شملهم وفرق جمعهم فتلقاهم عبد الرحمن بيك فأذاقهم أضعاف ذلك وحضر ايواظ بيك الى مصر ودخل في موكب عظيم والرؤس محمولة معه وطلعوا الى القلعة وخلع عليه الباشا وعلى السدادرة الخلع السنية ونزلوا الي منازلهم في أبهة عظيمة وتولي كشوفية الاقاليم الثلاثة على ثلاث سنوات ورجع الى مصر وحضر مرسوم بسفر عسكر الى البلاد الحجازية وعزل الشريف سعد وتولية الشريف عبد الله وأميرها ايواظ بيك فخلع عليه الباشا وشهل له جميع احتياجاته وبرز الي العادلية وصحبته السدادرة وسار برا في غير أوان الحج ولما وصل الى مكة جمع السدادرة القدم والجدد وحاربوا الشريف سعدا وهزموه وملك دار السعادة وأجلس الشريف عبد الله عوضه وقتل في الحرابة رضوان اغا ولده وكان خازندار وأقام بمكة لي أيام الحج أتى اليه مرسوم بانه يكون حاكم جدة وكانت امارة جدة لامراء مصر أقام بجدة سنين وحاز منها شيأ كثيرا وكان الوكيل عنه بمصر يوسف جربجي الجزار عربان ويرسل له الذخيرة وما يحتاجه من مصر وتولي المترجم امارة الحج سنة اثنتين وعشرين ورجع سنة ثلاث وعشرين وقتل في تلك السنة في الفتنة وهو أمير علي الحج وذلك انه لما اشتدت الفتنة بين العزب والينكجرية وحضر محمد بيك حاكم الصعيد معينا لليكجرية وصحبته السواد الاعظم من العسكر والعرب والمغاربة والهوارة فنزل بالبساتين ثم دخل الي مصر بجموعه نزل ببيت آقبردي وحارب المترسين بجامع السلطان حسن وكان به محمد بيك الصغير وهو تابع قيطاس بيك ومع من انضم اليه من أتباع ابراهيم بيك وايواظ بيك ومماليكهم فكانت النصرة لمحمد بيك الصغير بعد أمور وحروب وانتقل محمد بيك جرجا الى جهة الصليبة ووقعت أمور يطول شرحها مشهورة من قتل ونهب وخراب أماكن وطال الامر ثم ان الامراء اجتمعوا بجامع بشتاك وحضر معهم طائفة من العلماء والاشراف واتفقوا علي عزل خليل باشا واقامة قائمقام وولوا مناصب وأغوات وولاة ووصل الخبر الى الباشا ومن معه فحرض الينكجرية وفيهم افرنج أحمد ومحمد بيك جرجا ومن معه على الحرب ووقعت حروب عظيمة بين الفريقين عدة أيام وصار قاصوه بيك يرسل بيورلديات وتنابيه وأرسل الى محمد بيك جرجا يأمره بالتوجه الي ولايته ويجتهد في تحصيل المال والغلال السلطانية فعندما وصل اليه البيورلدي قام وقعد واحتدوا شتد بينهم الجلاد والقتال واجتمع الامراء والصناجق والاغوات عند قائمقام ورتبوا

www.alkottob.com

وألف ومضى عليه نحو سبعة أشهر فانتبذ أحمد جربجي وملك الباب على حين غفلة وأنزل علي كتخدا الي الكشيدة فخاف على نفسه ظالم علي فالتجا الي وجاق تفكجيان فسعي اليه جماعة منهم ومن اعيان مستحفظان وردوه الى بابه بان يكون اختيار يا وضمنوه فيما يحدث منه فاستمر مع أحمد كتخدا معززا الى أن مات ظالم علي فراشه بمنزله بالحبانية الملاصق للحمام سنة خمس عشرة ومائة وألف وانفرد بالكلمة أحمد كتخدا ولم يزل الي أن مات علي فراشه بمنزله ببولاق سنة عشرين ومائة وألف وكان سخيا يضرب بكرمه المثل وكان به بعض عرج بفخذه الايسر بسبب سقطة سقطها من على الحمار وهو أوده باشه

﴿ ومات الامير ﴾ الكبير المقدام ابواظ بيك والدالامير اسمعيل بيك وأصل اسمه عوض فحرفت باعوجاج التركية الى ابواظ فان اللغة التركية ليس فيها الضاد فأبدلت وحرفت بما سهل على لسانهم حتي صارت ابواظ وهو جركسي الجنس قاسمي تابع مراد بيك الدفتردار القاسمي الشهيد بالغزاة ومراد بيك تابع أزبك بيك أمير الحاج سابقا ابن رضوان بيك أبي الشوارب المشهور المتقدم ذكره تولى الامارة عوضا عن سيده مراد بيك الشهيد بالغزاة في سنة سبع ومائة وألف وفي سنة عشر ومائة وألف ورد مرسوم من الدولة خطابا لحسين باشا والي مصر اذذاك بالامر بالركوب على المتغلب عبدالله وافي المغربي بجهة قبلي ومن معه من العربان واجلائهم عن البلاد وحضرت جماعة من الملتزمين والفلاحين يشكون ويتظلمون من المذكورين فجمع حسين باشا الامراء والاغوات وأمرهم بالتهيئ للسفر صحبته فقالوا نحن نتوجه جميعا وامأنت فتقيم بالقلعة لاجل تحصيل الاموال السلطانية ثم وقع الاتفاق علي اخراج تجريدة وأميرها ابواظ بيك وصحبته ألف نفر من الوجاقات ويقرر واله علي كل بلد كبيرة ثلاثة آلاف نصف فضة والصغيرة ألفا وخمسمائة فأجابهم الي ذلك وجعلوا لكل نفر ثلاثة آلاف فضة وللامير عشرة أكياس وخلع عليه الباشا قفطانا وخرج في يوم السبت سابع عشر جمادي الآخرة بموكب عظيم ونزل بدير الطين فبات به وأصبح متوجها الى قبلي ثم ورد منه في حادي عشر رجب يذكر كثرة الجموع ويطلب الامداد فعمل الباشا ديوانا وجمع الامراء واتفقوا على ارسال خمسة من الامراء الصناجق وهم أيوب بيك أمير الحاج حالا واسمعيل بيك الدفتردار وابراهيم بيك أبو شنب وسليمان بيك قيطاس وأحمد بيك ياقوت زاده وأغوات الاسباهية الثلاثة وأتباعهم وأنفارهم فتهيؤا وسافروا ونزلوا بالجيزة وأقاموا بها أياما فورد الخبر ان ابواظ بيك تحارب مع العربان وهزمهم وفروا الى الوجه البحري من طريق الجبل ورجع الامراء الي مصر وفي شوال نزلت جماعة من العربان بكرداسة فكبسهم ذو الفقار كاشف الجيزة وقتل منهم أربعة وسبعين رجلا وظلع برؤسهم الى الديوان ثم ورد الخبر بان جمع أبي زيد بن وافي نزل بوادي الطرانة فاحتاط به قائممقام البحيرة وقتل من معه من الرجال واحتاط بالاموال والمواشي ولما بلغ بقية العربان ماحصل لابي زيد ضاقت بهم الارض ففروا الى الواحات وأقاموا بها مدة حتي اخربوها وأغلوها وانقطعت السيارة فالجأتهم الضرورة الي أن هبطوا في صعيد مصر يحاجر

www.alkottob.com

سنة ثلاثين ومائة والف وخرجوا بمشهده جهاراً ومات وعمره سبع وثلاثون سنة (ومات) الامير حمزة بيك تابع يوسف بيك جلب القرد تأمر بعد سيده سنة عشرة ومائة والف فمكث خمس سنوات اميرا ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة والف ﴿ ومات ﴾ قبله سيده الامير يوسف بيك القرد تولى الصنجقية سنة ثلاث وسبعين وألف وتولى امارة الحج ولم يزل حتى توفي سنة عشر والف ﴿ ومات ﴾ الامير رمضان بيك تولى الامارة سنة سبع وسبعين وألف وعمل قائمقام عند ماعزل أحمد باشا الدفتدار وسبب ذلك انه لما ورد أحمد باشا المذكور والياً على مصر في سنة ست وثمانين والف وأشيع عنه بان قصده احداث مظالم على البيوت والدكاكين والطواحين مثل الشام ويفتش على الجوامك وغيرها فاجتمع العسكر في خامس الحجة بالرميلة وقاموا قومة واحدة وقطعوا عبد الفتاح افندي الشعراوي كاتب مقاطعة الغلال وهو نازل من الديوان وكان قبل تاريخه ذهب الى الديار الرومية وحضر صحبة أحمد باشا فاتهموه بانه هو الذي أغرى الباشا على ذلك ولما نزل الامراء وأرباب الديوان قام عليهم العسكر والعامة وقالوا لهم لابد من نزول الباشا والا طلعنا اليه وقطعناه قطعا قطعا فطلعوا الى الباشا فاعرضوا عليه ذلك فامتنع وتكرر مراجعته والعسكر والناس يزيد اجتماعهم الى قريب العصر فلم يسعه الا النزول بالقهر عنه الى بيت حاجي باشا بالصليبة وولوا رمضان بيك مذا قائمقام فلم يزل حتى ورد عبد الرحمن باشا في سادس جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانين وألف ولم يزل المترجم أميرا حتى مرض ومات سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير درويش بيك الفلاح تولى الامارة سنة خمس وتسعين وألف ومات سنة ثمان ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير أحمد بيك تابع يوسف أغا دار السعادة تولى الامارة سنة ست وتسعين وألف ومات بجدة سنة ثمان ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير درويش بيك جركس الفقاري وهو سيد أيوب بيك تولى الامارة سنة ثمان وتسعين وألف ومات سنة خمس ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير محمد كتخدا عزبان البيرقدار وكان صاحب صولة وعز في بابه وكلمة وشهرة مع مشاركة محمد كتخدا البيقلي وكان المترجم شهير الذكر وبيته مفتوح وتسعى اليه الامراء والاعيان ويقضى حوائج الناس ويسعى في أشغالهم وظهر في أيامه أحمد أوده باشة القيومجي وظالم علي جاويش عزبان مات المترجم ثالث عشرين رمضان سنة سبع ومائة والف على فراشه بمنزله ناحية المظفر ﴿ ومات ﴾ أيضا محمد كتخدا البيقلي في ثالث عشرين رمضان سنة خمس ومائة وألف بمنزله بسوق السلاح وعمره ولده بعد موته وهو يوسف كتخدا عزبان وكالة سنة ست عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير أحمد جربجي عزبان المعروف بالقيومجي وسبب تسميته بالقيومجي ان سيده حسن جربجي كان أصله صائغا ويقال له باللغة التركية قيومجي فاشتهر بذلك وكان سيده في باب مستحفظان وأحمد هذا عزبان وكان المشار له لاحمد جربجي في الكلمة على جاويش المعروف بظالم علي الى ان لبس ظالم علي كتخدا الباب سنة ثمان ومائة

على موجب القائمة فوجده بالتمام فقال له خذ متاعك واذهب فأخذه وذهب الي داره وهو يدعو له ثم التفت الى الخواجا علي الفيومي وهو ميت في جلده ينتظر ما يفعل به فقال له صاحب الامانة خذها وايش جلوسك فقام وهو ينفض غبار الموت وذهب (واتفق) ان احمد البغدادلى اقام مدة يرصد المترجم يمر من عطفة النقيب ليضربه ويقتله الي أن صادفه نضربه بالبندقية من الشباك فلم تصبه وكسرت زاوية حجر واخبروه انها من يد البغدادلى فاعرض عن ذلك وقال الرصاص مرصود والحي ماله قاتل وتقلد باش أوده باشه سنة خمس وثمانين وألف فتحركت عليه طائفته وأرادوا قتله فخرج من وجاقه الى وجاق آخر وعمل شغله في قتل كبار المتعصبين عليه وهم ذوا الفقار كتخدا وشريف أحمد باشجاويش باتفاق مع عابدي باشا المتولى اذذاك خفية فقتل الباشا الشريف أحمد جاويش في يوم الخميس خامس الحجة سنة تسع وثمانين وألف وهرب ذوا الفقار الى طنطا فارسل الواخلفه فرماناً خطاباً لاسمعيل كاشف الغربية بقتله فركب الى طنطا وقتله وأرسل دماغه وذلك بعد موت أحمد جاويش بعشرة أيام ورجع كجك محمد الي مكانه كما كان واستمر مسموع الكلمة ببابه الى أن ملك الباب جربجي سليمان كتخدا مستحفظان في سنة أربع وتسعين وألف ونفى كجك محمد الي بلاد الروم ثم رجع في سنة خمس وتسعين وألف بسعاية بعض أكابر البلكات بشرط أن يرجع الى لبس الضلمة ولا يفارش في شيء فاستمر خامل الذكر الي أن مات جربجي سليمان على فراشه فعند ذلك ظهر أمر المترجم وعمل باش أوده باشه كما كان ولم يزل الى سنة سبع وتسعين وألف فاستوحش من سليم افندي كاتب كبير مستحفظان ورجب كتخدا فانتقل الى وجاق جمليان وعمل جربجي وسافر حجاز باشا ثم رجع الى بابه سنة تسع وتسعين وألف كما كان بمعاضدة ابراهيم بيك الفقاري واتفق معه على هلاك سليم افندي ورجب كتخدا فولوهما الصنجقية وقتلوهما كما ذكر وكان سليم افندي المذكور قاسمي النسبة واستمر كجك محمد مسموع الكلمة نافذ الحرمة الي ان قتل غيلة كما ذكر في طريق الحجر في يوم الخميس سابع المحرم سنة ست ومائة والف (ومات) الامير عبد الله بيك بشناق الدفتردار تولى الدفتردارية سنة ثلاث ومائة والف ثم عزل عنها بعد خمسة شهر وعشرين يوما وسافر اميرا على العسكر الى الروم ورجع الى مصر وتولى قائمقام عند ما عزل حسن باشا السلحدار في سنة اثنتين وذلك قبل سفره وحضر احمد باشا ثم عزل بعد ذلك المترجم من الدفتردارية واستمر اميرا الي ان مات سنة خمس عشر ومائة والف على فراشه (ومات) الامير سليمان بيك الارمنى المعروف ببارم ذيله تولى الصنجقية سنة اثنتين ومائة والف وكان وجيها ذا مال وخدم ومماليك وتولى كشوفيات المنوفية والغربية مرارا عديدة ولم يزل في امارته الي ان توفي على فراشه سنة احدي وعشرين ومائة والف وخلف ولدا يسمي عثمان چلبي تقلد امارة والده بعده وكان جميلا وجيها حاذقا يحب مطالعة الكتب وانشد الاشعار وتقلد كشوفية المنوفية والغربية والبحيرة وكان فارسا شجاعا ولم يزل حتى هرب مع من هرب في واقعة محمد بيك قطامش سنة سبع وعشرين ومائة والف فاختفي بمصر ونهب بيته واستمر مختفيا الي ان مات بالطاعون

www.alkottob.com

نفاه كجك محمد الى الحجاز فاقام بها سنتين الى أن ترجي حسن اغا عند ابراهيم بيك أمير الحاج وكجك محمد في رجوعه فردوه الى مصر فأقام مع كجك محمد دخاملا فأغرى به رجلا سجماني كان عنده بناحية طلخا يضرب نشان فضرب كجك محمد من شباك الجامع بالمحجر فأصابه وملك مصطفى كتخدا بابه مستحفظان ذلك اليوم ونفى وقتل وفرق من يخشى طرفه وصفا له الوقت الى أن مات علي فراشه سنة خمس عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ كجك محمد المذكور باش أوده باشه وكان له سمعة وشهرة وحسن سياسة وقصر مد النيل في سنة ست ومائة وألف وشرقت البلاد وكان القمح بستين نصفا فضة الاردب فزاد سعره وبيع بمائتين وسبعين فضة فنزل كجك محمد الى بولاق وجلس بالنكية وأحضر الامناء ومنعهم من الزيادة عن الستين وخوفهم وحذرهم وأجلس بالحملة اثنين من القابجية ويرسل حماره كل يومين أو ثلاثة مع الحمار يشي به جهة الساحل ويرجع فيظنون أن كجك محمد ببولاق فلا يمكنهم زيادة في ثمن الغلة فلما قتل كما ذكر بيع القمح في ذلك اليوم بمائة نصف فضة ولم يزل يزيد حتي بلغ ستمائة نصف فضة (ومما اتفق له) ان بعض التجار بسوق الصاغة أراد الحج فجمع ما عنده من الذهبيات والفضيات واللؤلؤ والجوهر ومصاغ حريمه ووضعه في صندوق وأودعه عند صاحب له بسوق مرجوش يسمي الخواجا علي الفيومي بموجب قائمة أخذها معه مع مفتاح الصندوق وسافر الى الحجاز وجاور هناك سنة ورجع مع الحجاج وحضر اليه أحبابه وأصحابه للسلام عليه وانتظر صاحبه الحاج علي الفيومي فلم يأته فسأل عنه فقيل له انه طيب بخير فأخذ شيأ من التمر واللبان واللبف ووضعه في منديل وذهب اليه ودخل عليه ووضع بين يديه ذلك المنديل فقال له من أنت فاني لا أعرفك قبل اليوم حتى تهادني فقال له أنا فلان صاحب الصندوق الامانة فجحد معرفته وأنكر ذلك بالكلية ولم يكن بينه وبينه بينة تشهد بذلك فطار عقل الجوهري وتحير في أمره وضاق صدره فأخبر بعض أصحابه فقال له اذهب الي كجك محمد أوده باشه فذهب اليه وأخبره بالقصة فأمره أن يدخل الي المكان الداخل ولا يأتي اليه حتي يطلبه وأرسل الى علي الفيومي فلما حضر اليه بش في وجهه ورحب به وآنسه بالكلام الحلو ورأي في يده سبحة مرجان فأخذها من يده يقلبها ويلعب بها ثم قام كأنه يزيل ضرورة وأعطاها الخادمه وقال له خذ خادم الخواجا صحبتك واترك دابته هنا عند بعض الخدم واذهب صحبة الخادم الى بيته وقف عند باب الحريم وأعطهم السبحة أمارة وقل لهم انه اعترف بالصندوق الامانة فمارأوا الامارة والخادم لم يشكوا في صحة ذلك وعند ما رجع كجك محمد الى مجلسه قال للخواجا بلغني ان رجلا جواهرجي أودع عندك صندوق أمانة ثم طلبه فأنكرته فقال لا وحيات رأسك ليس له أصل وكانى اشتبهت عليه أو انه خرفان وذهلان ولا أعرفه قبل ذلك ولا يعرفني ثم سكتوا واذا بتابع الاوده باشا والخادم داخلين بالصندوق علي حمار فوضعوه بين أيديهما فانتقع وجه الفيومي واصفر لونه فطلب الاوده باشه صاحب الصندوق فحضر فقال له هذا صندوقك قال له نعم قال له عندك قائمة بما فيه قال معي وأخرجها من جيبه مع المفتاح فتناولها الكتاب وفتحوا الصندوق وقابلوا ما فيه

سنة تسع عشرة ومائة وألف فجأة ليلة السبت تاسع عشرين المحرم وكانت جنازته حافلة وخلف ولده محمد بيك تولى بعده الامارة وطلع بالحج سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير حسن أغا بلغيه الفقاري أغات كككليان وأصله رومي الجنس تابع محمد جاويش فياله تولى أغاوية العزب سنة خمس وثمانين والف ثم عمل متفرقه باشا سنة تسع وثمانين وألف ثم عزل عنها وتقلد أغات كككليان سنة ثلاث وتسعين وألف وكان أميرا جليلا ذا دهاء ورأى وكلمة مسموعة نافذة بأرض مصر صاحب سطوة وشهامة وحسن تدبير ولا يكاد يتم أمر من الامور الكلية والجزئية لا بعد مراجعته ومشورته وكل من انفرد بالكلمة في مصر يكون مشاركا له وتزوج بابنة اسمعيل بيك الكبير المذكور آنفا وولد له منها ابنه محمد بيك الآتي ذكره الذي تولى امارة الحج في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ومصطفى كتخدا القازدغلي جد القازدغلية كان أصله سراجا عنده وهو الذي رقاه حتى صار الى ما صار اليه وتفرعت عنه شجرة القازدغلية وغالب أمراء مصر وحكامها يرجعون في النسبة الى أحد البيتين وهم بيت بلغيه وبيت رضوان بيك صاحب العمارة المتوفي سنة خمس وستين وألف ولم يترك أولادا بل ترك حسن بيك أمير الحاج المتقدم ذكره ولاجين بيك حاكم الغربية وهو صاحب السويقة المنسوبة اليه وأحمد بيك أباظه وشعبان بيك أباسنة وقيطاس بيك چركس وقانصوه بيك وعلي بيك الصغير وحمزة بيك هؤلاء قد توابعده في فتنة القاسمية بالطرانة (وأما أمراؤه) الذين لم يقتلوا واستمروا أمراء بمصر مدة طويلة فهم محمد بيك حاكم جرجا وذو الفقار بيك الماحي الكبير وكان رضوان بيك هذا وافر الحرمة مسموع الكلمة تولى امارة الحج عدة سنين وكان رجلا صالحا ملازما للصوم والعبادة والذكر وهو الذي عمر القصبة المعروفة به خارج باب زويلة عند بيته ووقف وقفا على عتقائه وعلى جهات بر وخيرات وكان من الفقارية وامارضوان بيك أبو الشوارب القاسمي وهو سيد ايواظ بيك فظهر بعد موت رضوان بيك المذكور وانفرد بالكلمة بمصر مع مشاركة قاسم بيك چركس وأحمد بيك بشناق الذي كان بقناطر السباع وهو قاتل الفقارية بالطرانة وهو أيضا عم ابراهيم بيك بشناق المعروف بأبي شنب سيد محمد چركس الآتي ذكره ومات قاسم بيك هذا سنة اثنتين وسبعين وألف وهو دفتردار بعد عزله من امارة الحج وانفرد بعد رضوان بيك أبو الشوارب وأحمد بيك ثم مات رضوان بيك عن ولده أزبك بيك وانفرد أحمد بيك بشناق بامارة مصر نحو سبعة اشهر فطلع يوم عرفة يهني شيطان ابراهيم باشا بالعيد فغدره وقتلوه بالخناجر أواخر سنة اثنتين وسبعين وألف ولم يزل حسن أغا بلغيه المترجم حتى توفي سنة خمس عشرة ومائة وألف على فراشه وعمره نحو تسعين سنة ولما مات حسن اغا انفرد بالكلمة بعده صهره اسمعيل بيك وخضعت له الرقاب مع مشاركة ابراهيم بيك أبي شنب بضعف ﴿ ومات ﴾ الامير مصطفى كتخدا القازدغلي تابع الامير حسن أغا بلغيه أصله رومي الجنس حضر الى مصر وخدم عند حسن اغا المذكور وراقاه ولم يزل حتى تقلد كتخدا مستحفظان فلما حصل ما تقدم وتقلد كجك محمد باش أوده باشه بالباب خلا ذكر مصطفى كتخدا وخمدت شهرته ثم

www.alkottob.com

الحجازية فحج ورجع الي المدينة المنورة فادركته المنية بعد شيل الحج ثلاثة أيام في المحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالبقيع مساء رحمه الله

﴿ وأما من مات ﴾ في هذه الاعوام من الامراء المشاهير فلنقتصر على ذكر بعض المشهورين ممايحسن ايراده في التبيين اذ الامر أعظم مما يحيط به المجيد فلنقتصر من الحلي علي ماحسن بالجيد ماوصل علمه الى وثبت خبره لدي اذ التفصيل في أحوالهم متعذر والدواعي من غير حمية غير متيسر ولم أخترع شيأ من تلقاء نفسي والله مطلع علي أمري وحدسي ﴿ مات ﴾ الامير ذو الفقار بك تابع الامير حسن بيك الفقاري تولى الصنجقية وامارة الحج في يوم واحد وطلع بالحج احدى عشرة مرة وتوفي سنة اثنتين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ ابنه الامير ابراهيم بيك تولى الامارة بعد أبيه وطلع أميرا على الحج سنة ثلاث ومائة وألف وتحارب مع العرب تلك السنة في مضيق الشرفة فكانت معركة عظيمة وامتنع العرب من حمل غلال الحرمين فركب عليهم هوودر ويش بيك وكبس عليهم آخر الليل عند الجبل الاحمر وساقوا منهم نحو ألف بعير ونهب بيوتهم وأحضر الجمال الى قراميدان وأحضر أيضا بدنة أخري شالوا معهم الغلال والقافلة وولى من طرفه ابراهيم اغا الصعيدي زعيم مصر أخاف الناس وصار له سمعة وهيبه وطلع بالحج بعد ذلك ثلاث مرار في أمن وأمان وتاقت نفسه للرآسة ولا يتم له ذلك الا بملك باب مستحفظان وكان بيد القاسمية فاعمل حيلة بمعاضدة حسن اغا بانغيه واغراه على باشا الي مصر حين ذ فقلد رجب كتخدا مستحفظان وسليم افندي صناجق ثم عملوا دعوة علي سليم بيك المذكور انحط فيها الامر علي حبسه وقتله فلما رأي ذلك رجب بيك ذهب الى ابراهيم بيك واستعفي من الامارة فقلده وسردار جداوي وسافر من القلزم وتوفي بمكة وخلف ولدا اسمه باكير حضر الي مصر بعد ذلك ولما قتل سليم بيك المذكور لاعن وارث ضبط مخلفاته الباشا لبيت المال وأخذوا جميع مافي بيته الذي بالازبكية المجاور لبيت الدادة أبي قاسم الشرايبي وهو الذي اشتراه القاضي مواهب أبو مدين حرير بجي عزبان في سنة أربع ومائة وألف وقتلوا أيضا خليل كتخدا المعروف بالجلب وقلدوا كچك محمد باش اودباشه وصار له كلمة وسمعة ونفى مصطفى كتخدا المقازدغلي الي ارض الحجاز وصفا الوقت لابراهيم بيك وكچك محمد من طرفه في باب مستحفظان فعزم علي قطع بيت القاسمية فاخرج ابواظ بيك الي اقليم البحيرة وقاسم بيك الى جهة بني سويف واحمد بيك الي المنوفية وخلا له الجو وانفرد بالكلمة في مصر وصار منزله بدرب الجماميز مفتوحا ليلا ونهارا القضاء الحوائج مع مشاركة الامير حسن اغا بانغيه ثم انه عزم على قتل ابراهيم بيك ابي شنب واتفق مع الباشا على ذلك بحجة المال والغلال التي عليه فلم يتم ذلك ولم يزل المترجم اميرا على الحج الي ان مات في فصل الشحاتين سنة سبع ومائة والف وطلع بالحج خمس مرات ﴿ ومات ﴾ الامير اسمعيل بيك الكبير الفقاري تابع حسن بيك الفقاري وصهر حسن اغا بانغيه تولى الدفتردارية ثلاث سنين وسبعة اشهر ثم عزل وسافر اميرا علي عسكر السفر الي الروم ورجع الى مصر واعيد الى الدفتردارية ثانيا ولم يزل حتى مات

www.alkottob.com

كثيرين وروي وحدث وانتهي اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحا واذا عقد مجلس الوعظ تحت قبة النسر غصت أركانها الاربعة بالناس وكان يحضره في دروس الجامع الصغير كثير من الافاضل وتزدحم عليه الناس العوام لعذوبة تقريره روي عنه ولده عبد السلام ومحمد بن أحمد الطرطوسي والشيخ أبو العباس أحمد المنيني * توفي في منتصف القعدة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف

﴿ ومات ﴾ الاستاذ بقية السلف الشيخ صالح الدين بن أبي الصلاح عبد الحليم بن يحيى بن عبد الرحمن بن القطب سيدي عبد الوهاب الشعراني قدس سره جلس على سجادة أبيه وجده وكان رجلا صالحا مهيبا مجذوبا توفي يوم الثلاثاء تاسع ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وألف ولم يعقب الا ابنته وابن عمة له وهو سيدي عبد الرحمن استخلف بعده وابن أخت له من ابراهيم جربجي باشجاويش الجاويشية جعلوا الكل منهم الثلث في الوقف وحرر الفائظ اثني عشر كيسا ﴿ ومات ﴾ الاستاذ المجذوب الصالحي الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الروحي الضماطي الشناوي الجمال كان والده جمالا من أتباع المشايخ الشناوية وحفظ القرآن واشتغل بالذكر والعبادة الى ان حصل له جذبة ورمى بما اعتراه استغراق وكان من أكابر الاولياء أصحاب الكرامات توفي في رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وألف

﴿ ومات ﴾ الاستاذ العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء خاتمة من قام بأعباء الطريقة النقشبندية بالديار المصرية ورئيس من قصد لرواية الاحاديث النبوية ولد بدمياط ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على علماء عصره ثم ارتحل الى القاهرة فلازم الشيخ سلطان المزاحي والنور الشبراملسي فاخذ عنهما القراآت وتفقه بهما وسمع عليهما الحديث وعلى النور الاجهوري والشمس الشوبري والشهاب القليوبي والشمس البابلي والبرهان الميموني وجماعة آخرين واشتغل بالفنون وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل أن يدركها أحد من أمثاله ثم ارتحل الى الحجاز فأخذ الحديث عن البرهان الكوراني ورجع الى دمياط وصنف كتابا في القراآت سماه اتحاف البشر بالقراآت الاربعة عشر أبان فيه عن سعة اطلاعه وزيادة اقتداره حتى كان الشيخ أبو النصر المنزلي يشهد بانه أدق من ابن قاسم العبادي واختصر السيرة الحلبية في مجلد وألف كتابا في اشراط الساعة سماه الذخائر المهمات فيما يجب الايمان به من المسموعات وارتحل أيضا الى الحجاز وحج وذهب الى اليمن فاجتمع بسيدي احمد بن عجيل ببيت الفقيه فأخذ عنه حديث المصافحة من طريق المعمرين وتلقن منه الذكر على طريق النقشبندية وحمل عليه اكسير نظره ولم يزل ملازما لخدمته الى ان بلغ مبالغ الكمل من الرجال فاجازه وامره بالرجوع الى بلده والتصدي للتسليك وتلقين الذكر فرجع واقام مرابطا بقرية من البحر المالح تسمى بعزبة البرج واشتغل بالله وتصدي للارشاد والتسليك وقصد للزيارة والتبرك والاخذ والرواية وعم النفع به لاسيما في الطريقة النقشبندية وكثرت تلامذته وظهرت بركته عليهم الى ان صاروا أئمة يقتدي بهم ويتبرك برؤيتهم ولم يزل في اقبال على الله تعالى وازدياد من الخير الى ان ارتحل الى الديار

www.alkottob.com

وحمسين في وادي النسور وحفيده حسن ممن اخذ عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري اخذ ابو حامد المترجم عن الشيخ الفقيه العلامة زين الدين السلسلي امام جامع البدري بالثغر وهو اول شيوخه قبل المجاورة ثم رحل الى الازهر فاخذ عن النور أبي الضياء علي بن محمد الشبراملسي الشافعي والشمس محمد بن داود العناني الشافعي قراءة علي الثاني بالجنبلاطية خارج مصر القاهرة والامام شرف الدين بن زين العابدين ابن محيي الدين بن ولي الدين يوسف جمال الدين بن شيخ الاسلام زكريا الانصاري والمحدث المقري شمس الدين محمد بن قاسم البقري شيخ القراء والحديث بصحن الجامع الازهر والشيخ عبد المعطي الضرير المالكي وشمس الدين محمد الحرشي والشيخ عطية القهوقي المالكي والشيخ المحدث منصور بن عبد الرزاق الطوخي الشافعي امام الجامع الازهر والشيخ المحدث العلامة شهاب الدين ابي العباس احمد ابن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي النقشبندي والمحقق شهاب الدين احمد بن عبد اللطيف البشبيشي الشافعي وحيسوب زمانه محمود بن عبد الجواد ابن العلامة الشيخ عبد القادر المحلي والعلامة الشيخ سلامة الشربيني والعلامة المهندس الحيسوب الفلكي رضوان افندي بن عبد الله نزيل بولاق ثم رحل الي الحرمين فاخذ بهما عن الامام ابي العرفان ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني في سنة احدى وتسعين والف والسيدة قريش واختها بنت الامام عبد القادر الطبري في سنة اثنتين وتسعين والف روى وحدث وافاد واجاد اخذ عنه الشيخ محمد الحفني وبه تخرج واخوه الجمال يوسف والشيخ العارف بالله تعالي السيد مصطفى بن كمال الدين البكري وهو من اقرانه والفقيه النحوي الاصولي محمد بن عيسى بن يوسف الدنجيهي الشافعي والعلامة عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن محمد البشبيشي الشافعي الدمياطي ومصطفى ابن عبد السلام المنزلي * توفي المترجم ابو حامد بالثغر سنة اربعين ومائة والف (ومات) العلامة الهمام محمد بن احمد بن عمر الاسقاطي الازهري نزيل اداب كان جل تحصيله بمصر على والده وبه تخرج وتفنن وصار له قدم راسخ وله مشايخ آخرون ازهريون وحصل بينه وبين والده نزاع في امر اوجب خروجه الي بر الشام فلما نزل اداب تلقاه شيخ العلماء بها احمد بن حسين الكاملي فانزله عنده واكرمه غاية الاكرام وارشد الطلبة اليه فانتفعوا به جدا ولم يزل مفيدا على اكمل الحالات حتى مات سنة تسع وثلاثين ومائة والف (ومات) الشيخ العلامة الزاهد الياس بن ابراهيم الكوراني الشافعي ولد بكوران سنة احدى وثلاثين والف واخذ العلم بها عن عدة مشايخ وحج ودخل مصر والشام والتقى بها عصى التسيار عاكفا على قراءة العلوم العقلية والنقلية وكان على غاية من الزهد وروى عنه شيوخ العصر كالشيخ احمد الملوي والشهاب احمد بن علي المنيني وله المؤلفات والحواشي * توفي ببدمشق بمدرسة جامع العراس بعد العصر من يوم الاربعاء لاربع عشرة ليلة بقين من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ودفن بتربة باب الصغير بالقرب من قبر الشيخ نصر المقدسي رحمه الله ﴿ومات﴾ الامام العالم العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن علي المعمر الكاملي الدمشقي الشافعي ولد سنة أربع وأربعين وألف وأخذ العلم عن جماعة

www.alkottob.com

وسبعين وألف وتوفي بنخل وهو متوجه الى الحج في شهر القعدة سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الإمام المحدث العلامة والبحر الفهامة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومي المالكي شيخ الجامع الازهر تفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الخرشي قرأ عليه الرسالة وشرحها وكان معيدا له فهيما وتلبس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد شنن ومولده سنة اثنتين وستين وألف أخذ عن الشبراملسي والزرقاني والشهاب أحمد البشبيشي وغيرهم كالشيخ الغرقاوي وعلي الجزايرلي الحنفي وأخذ الحديث عن يحيى الشاوي وعبد القادر الواطي وعبد الرحمن الاجهوري والشيخ ابراهيم البرماوي والشيخ محمد الشرنبابلي وآخرين وله شرح على العزية في مجلدين * توفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف عن خمس وسبعين سنة ﴿ومات﴾ الجناب المكرم والملاذ المفخم الحواجا محمد الدادة الشرابي وكان انسان كريم الاخلاق طيب الاعراق جميل السمات حسن الصفات يسعى في قضاء حوائج الناس ويواسي الفقراء ولما ثقل في المرض قسم ماله بين أولاده وبين الحواجا عبد الله ابن الحواجا محمد الكبير وبين ابن أحمد أخي عبد الله كما فعل الحواجا الكبير فانه قسم المال بين الدادة وبين عبد الله وأخيه أحمد وكان المال ستمائة كيس والمال الذي قسمه الدادة بين أولاده وبين عبد الله وابن أخيه وهم قاسم وأحمد ومحمد جربجي وعبد الرحمن والطيب وهؤلاء أولاده لصلبه وعبد الله ابن الحواجا الكبير وابن أخيه الذي قال له ابن المرحوم ألف وأربعمائة وثمانون كيسا خلاف خان الحمزاوي وغيره من الاملاك وخلاف الرهن الذي تحت يده من البلاد وفائظها ستون كيسا والبلاد المختصة به أربعون كيسا وذلك خلاف الجامكية ولوكائل والحمامات وثلاث مراكب في بحر القلزم وكل ذلك احداث الدادة واصل المال الذي استلمه الدادة في الاصل من الحواجا محمد الكبير سنة احدى عشرة ومائة وألف تسعون كيسا لما عجز عن البيع والشراء ولما فعل ذلك وقسم المال بين الدادة وبين عبد الله وأخيه بالثلث غضب عبد الله وقال هو أخ لنا ثالث فقال أبو عبد الله والله لا يقسم المال الا مناصفة له النصف ولك ولاخيك النصف وهذا الموجود كله لسعد الدادة ومكسبه فاني لما سلمته المال كان تسعين كيسا وهو الآن ستمائة كيس خلاف ما حدث من البلاد والحصص والرهن والاملاك فكان كما قال وكان جاعلا لعبد الله مرتبا في كل يوم ألف نصف فضة برسم الشبرقة خلاف المصروف والكساوي له ولاولاده ولعياله الى ايام يوم السبت سادس عشر رجب سنة سبع وثلاثين ومائة والف وحضر جنازته جميع الامراء والعلماء وأرباب السجاجيد والوجاقات السبعة والتجار واولاد البلد وكان مشهده عظيما حافلا بحيث ان اول المشهد داخل الى الجامع ونعشه عند العتبة الزرقاء وكان ذكيا فهيما دراكا سعيد الحركات وعلى قدر سعة حاله وكثرة ايراداته ومصرفه لم يدخر كاتبا ويكتب ويحسب لنفسه (ومات) الشيخ الامام العالم العلامة مفرد الزمان ووحيد الاوان محمد بن محمد بن محمد بن الولي شهاب الدين احمد ابن العلامة حسن ابن العارف بالله تعالى علي بن الولي الصالح سلامة ابن الولي الصالح العارف بدير بن محمد ابن يوسف شمس الدين ابو حامد البديري الحسيني الشافعي الدمياطي مات جده بدير بن محمد سنة ستمائة

www.alkottob.com

شيخ الجماعة ووالد الشيخ عبد الرحمن الآتي ترجمته في محله كان فقيها فاضلا محققا ذا تؤدة في البحث عارفا بالاصول والفروع رأيت له رسالة سماها غاية التحقيق في أحكام كي الحمصة * توفي سنة تسع وثلاثين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ العمدة الفاضل السيد محمد النبتيتي السقاف باعلوي وهو والد السيد جعفر الآتي ذكره أحد السادة الافراد أعجوبة زمانه وبحبوبة أوانه ولد باليمن ودخل الحرمين وبها أخذ عن السيد عبد الله باحسين السقاف وكان يأخذه الحال فيطعن نفسه بالسلاح فلا يؤثر فيه وكان يلبس الثياب الفاخرة ويتزيا بزي اشراف مكة ومن شعره (قوله)

انما الخلطة خلط ووبا * واري العزلة من راي السداد
ثقة الانسان عجز باوري * بعد ما أنزل في سورة صاد

يريد قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم * توفي بمكة سنة خمس وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاجل الاوحد السيد سالم بن عبد الله بن شيخ بن عمر بن شيخ بن عبد الله ابن عبد الرحمن السقاف ولد بجدة سنة احدي وثلاثين وألف تقريبا ثم رحل به والده الى المدينة وبها حفظ القرآن وغيره ثم الى مكة وبها سكن واشتغل علي علي بن الجمال وعلى محمد بن ابي بكر الشامي في سنة اثنتين وسبعين والف الى وقت تأليف الكتاب وجد في تحصيل المكارم والفضائل حتي بلغ الغايات ولبس الخرقة عن والده وعن المحبوب ولازمه وصحبه مدة وله نظم حسن * توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الحسيب النسيب السيد محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس ولد بتريم وبها نشأ واخذ عن السيد عبد الله باقيه وعن والده وعنه اخذ السيد شيخ العيدروس وغيره * توفي ثامن عشر شوال سنة احدي وثلاثين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ لامام العالم العلامة محمد بن عبد الرحمن المغربي ناظم كتاب الشفاء والمنظومة المسماة درة التيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان * توفي سنة احدى واربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والنحرير الفهامة الشيخ علي العقدي الحنفي ولد سنة سبع وخمسين والف ادرك الشمس البابلي وشمائله اجازته واخذ الفقه عن السيد الحموي وشاهين الارمناوي وعثمان النحراوي والمعقول عن الشيخ سلطان المزاحي وعلي الشبراملسي ومحمد الحبار وعبد القادر الصفوي ولازم عمه العلامة عيسى بن علي العقدي وتفقه به وبالبرهان الوسيمي والشرف يحيى الشهاوي وعبد الحي الشرنبلالي ولازمه في الحديث والعلوم العقلية أكابر عصره كالشهاب أحمد بن عبد اللطيف البشبيشي والشمس محمد ابن محمد الشرنبابلي والشهاب أحمد بن علي السندوبي وأخذ عنه الشمائل وغيره واجتهد وبرع وأتقن وتفنن واشتهر بالعلم والفضائل وقصدته الطلبة من الاقطار وانتفعوا به وكان كثير التلاوة القرآن وبالجملة فكان من حسنات الدهر ونادرة من نوادر العصر وغيرهم * توفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين ومائة وألف عن ست وسبعين سنة وأشهر ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الشيخ محمد الحفني الشافعي ولد سنة ثلاث

www.alkottob.com

ابن أحمد الضيلي القرشي والسيد عبد الكريم الكوراني الحسيني والشمس الميداني والشهاب أحمد الملحي الوفائي والشيخ شرف الدين موسى الدمشقي والشيخ ابراهيم الحلبي الصابوني والشيخ عبد الرحمن العمادي ومحمد بن علان البكري والصفي القشاشي والشيخ خير الدين الرملي وأبي الحسن علي البازوري * توفي بمكة سنة ثلاثين ومائة وألف عن تسعين سنة روى عنه السيد عمر بن أحمد والسيد عبد الرحمن بن أسلم الحسيني والسيد عبد الله بن ابراهيم بن حسن الحنفي والشهاب أحمد بن عمر بن علي الدمشقي والملوي والجوهري والشبراوي والحفني وحسن الجبرتي والسيد سليمان بن يحيى بن عمر الزبيدي والسيد عبد الله بن علي الغرابي واسمعيل بن عبد الله الاسكداري والشهاب أحمد بن مصطفى الصباغ ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام أبو العز محمد بن شهاب أحمد بن احمد بن محمد الحجمي الوفائي القاهري خاتمة المسندين بمصر سمع على الشمس البابلي المسلسل بالاولية وثلاثيات البخاري وجملة من الصحيح والجامع الصغير وغير ذلك وذلك بعد عوده من مكة المشرفة كما رأيت ذلك بخط والده الشهاب في نص اجازته لنادرة العصر محمد بن سليمان المغربي حدث عنه العلامة محمد بن أحمد بن حجازي العشماوي والشيخ أحمد بن الحسن الخالدي وأبو العباس الملوي وأبو علي المنطاوي وولده المعمر أبو العز أحمد ﴿ ومات ﴾ أبو عبد الله العلامة محمد بن علي الكاملي الدمشقي الشافعي الواعظ انتهى اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحا روى عن الشبراملسي وعبد العزيز بن محمد الزمزمي والمزاحي والبابلي والقشاشي وخير الدين الرملي توفي في خامس عشر ذي القعدة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف عن سبع وقيل عن تسع وثمانين روى عنه أبو العباس أحمد بن علي بن عمر الدوي وهو عال والشيخ محمد بن أحمد الحنبلي ﴿ ومات ﴾ العلامة صاحب الفنون أبو الحسن بن عبد الهادي السندي الاثري شارح المسند والكتب الستة وشارح الهداية ولد بالسند وبها نشأ وارتحل الى الحرمين فسمع الحديث على البابلي وغيره من الواردين * وتوفي بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاجل العمدة بقية السلف الشيخ عبد العظيم بن شرف الدين بن زين العابدين بن محيي الدين بن ولي الدين أبي زرعة أحمد بن يوسف بن زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصاري الشافعي الازهري من بيت العلم والرياسة جده زكريا هو شيخ الاسلام عمر فوق المائة وولده يوسف الجمال روى عن أبيه والحافظ السخاوي والسيوطي والقلقشندي وحفيده محيي الدين روى عن جده وحفيده شرف الدين والد المترجم روي عن أبيه وعنه الائمة أبو حامد البديري وغيره نشأ المترجم في عفاف وتقوى وصلاح معظما عند الاكابر وكان كثير الاجتماع بالشيخ أحمد بن عبد المنعم البكري ومن الملازمين له على طريقة صالحة وتجارة رابحة حتى مات سنة ست وثلاثين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر ودفن عند آبائه وقد أرخه محمد أبو النور الشعراني بقوله

لا تحزنوا الى أرخت * جنات عدن أزلفت

﴿ ومات ﴾ الشيخ العلامة حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالي الحنفي أبو محفوظ حفيد أبي الاخلاص

www.alkottob.com

وفاز بالقرب فارختــه * ابــك له مات امام الحديث

٢٣ ٣٥ ٤٤١ ٨٢ ٥٥٢

١١٣٤

حدث عنه شيوخ العصر ابن أختــه السيد العلامة عمر بن أحمد بن عقيل العلوي والشهاب أحمد الملوى والجوهري وعلاء الدين بن عبد الباقي المزجاجي الزبيدي والسيد عبد الرحمن بن السيد عبد الرحمن ابن السيد أسلم الحسيني والشبراوى والشيخ الوالد حسن الجبرتى وعندى سنده واجازته له بخطه والسيد المجدد محمد بن اسمعيل الصنعانى المعروف بابن الامير ذي الشرفين كتابة من صنعاء والسيد العلامة حسن بن عبد الرحمن باعبيد العلوى كتابة من المخا والشيخ المعمر صيغة الله بن الهداد الحنفى كتابة من خير آباد ومحمد بن حسن بن همان الدمشقى كتابة من القسطنطينية والشهاب أحمد بن عمر بن علي الحنفى كتابة من دمشق كلهم عنه وحدث عنه أيضا شيوخ المشايخ الشيخ المعمر محمد بن حيوة السندى نزيل المدينة المنورة والشيخ محمد طاهر الكوراني والشيخ محمد بن أحمد بن سعيد المكي والشيخ العلامة اسمعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني العجلوني الدمشقى والشيخ عبد بن علي الدرسي الشافعي والشيخ عبد الوهاب الطنتدائى والشيخ أحمد باعنتر نزيل الطائف والشهاب أحمد بن مصطفى بن أحمد الاسكندري وغيرهم كذا في المربى الكابلى فيمن روى عن البابلي ﴿ومات﴾ الرجل الصالح المجذوب الصاحي أحد صلحاء فقراء السادة الاحمدية بدمياط الشيخ ربيع الشيال كان صالحا ورعا ناسكا حافظا لاوقاته مداوما على الصلوات والعبادات والاذكار دائم الاقبال على الله لا يرى الا في طاعة اذا أحرم في الصلاه يصفرلونه وتأخذه رعدة فاذا نطق بالتكبير يخيل لك بان كبده قد تمزق وكان يتكسب بحمل الامتعة للناس بالاجرة مع صرفه جميع جوارحه وأعضائه للخالق لاجله توفى سنة احدي وعشرين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ المقري الصوفى محمد بن سلامة بن عبد الجواد الشافعى ابن العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين ساكن الصخرية من أعمال فارسكور الصخري الدمياطي المعروف بابى السعود ابن أبى النور استاذ من جمع بين طريقى أهل الباطن والظاهر من أهل عصره ولد بدمياط ونشأ بها بين صلحائها وفضلائها فحفظ القرآن واشتغل بالعلوم فتفقه بالشيخ جلال الدين الفارسكورى وتلقى المنهج تسع مرات في تسع سنين عن العلامة مصطفى التلبانى وأخذ الطريق عن جمع من كمل العارفين ثم ارتحل الى القاهره فلازم الضياء المزاحي فتفقه به وأخذ عنه فنونا وقرأ القراآت السبع والعشر عليه وأخذ عن العلامة ياسين الحمصي فنونا واجتهد وداب واتقن وألف في القراآت وغيرها ونفع به وأخذ عنه جمع من الافاضل * توفي سنة سبع عشرة ومائة وألف ﴿ومات﴾ أحد الائمة المشاهير الامام العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد النخلي الشافعى المكي ولد بمكة ونبها نشأ وأخذ عن علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وعيسى الثعالبي ومحمد بن سليمان والشمس البابلي وسليمان

www.alkottob.com

﴿ ومن كلامه سامحه الله ﴾

أيها الآتي ضريحي * قف على قبري شوى واقرأ القرآن عندي * ينزل الروح على
كم قبور زرت ياذا * وأنا مثلك حي ثم مآب اليهم * بعد ذا دب الى
فتهيأ لرحيل * واطو آمالك طي لاتغرنك حياة * انما الدنيا كفى
أين فرعون وعاد * أين نمروذ العتى أين قارون كنوز * أين هامان الدهي
أين كسري أين قيصر * أين شداد وطى واناس شا كلوهم * في غرور ما وغى
دمر الله عليهم * وشواهم أى شى ولوي من تابعوهم * في البلايا أي لي
أصبحوا فرحي تراوى * ثم أمسوا في الثرى قصرت عنهم قصور * وتقاصوا في قصى
موعر قفر مخيف * موحش حشوالحشي قائل كل ألايا * ليت يقفي لي بنى
صالحا على أعمل * ولعلى محض عى ولكي أنذر قومى * ولكى آلة كى
فتنبه وتدبر * واتعظ من ذا أخي ماوالاصرت وعظا * للورى في أي في
يامغيثا مستغيثا * حين يغشاه الغشي للحجازي حسن هب * حسن ختم منك حي
واز وعنه نكر قبر * ثم حشر أى ذي وصلاة وسلام * عدما في الكون حي
للنبي مع تابعيه * ولهم كرم وحي

وله غير ذلك كثير اقتصرنا منه على هذا البعض توفى سنة احدي وثلاثين ومائة وألف رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام خاتمة المحدثين الشيخ عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري منشأ المكي مولدا الشافعي مذهبا ولد يوم الاربعاء رابع شعبان سنة ثمان وأربعين ومائة وألف كما ذكره الحموى وحفظ القرآن وأخذ عن علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وعيسى الجعفري ومحمد بن محمد بن سليمان والشمس البابلي والشهاب البشبيشي ويحيي الشاوى وعلي بن عبد القادر الطبري والشمس محمد الشرنبابلي والبرهان ابراهيم بن حسن الكوراني ومحدث الشام محمد بن على الكاملي ولبس الخرقة من يد السيد عبد الرحمن الادريسي والمسلسل بالاولية عن الشهاب أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطى * وتوفي يوم الاثنين رابع رجب سنة أربع وثلاثين ومائة وألف عن أربع وثمانين سنة ودفن بالمعلاة بمقام الولى سيدي عمر العرابي قدس سره وقد أرخه بعضهم فقال

علم الحديث مات
١٤٠ ٥٥٣ ٤٤١
١١٣٤

وأرخه عبد الرحمن بن على بن سالم المكي قوله

محدث العصر قضى نحبه * وسار للجنة سيرا حثيث

www.alkottob.com

في هذه الدنيا وفي الآخره * قوم اذا لاح لهم مطمع * تسارعوا كالكلاب العاقره
والعمل الصالح مابينهم * همتهم عن فعله قاتره * فجانبا خذ عنهم تسترح
اذ قربهم صفقة الخاسره * تقارب الامر وبان العنا * وطمت الغمة والحاصره
ونفسك الزم فعسى ان تكن * مع فرقة أوجهها ناضره

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

لاشيء تزرعه الا قلعت سوي * بني آدم من يزرعه يقلعه
ولاعلى ذاهب يجرى الدموع دما * الا الذى بالعنا والكد يجمعه
وماهمومك يبكي غير نفسك او * صديق صدق وجيع منك يوجعه
وأقرب الناس للانسان عقربه * بل صله بل دواهيه ومنجعه
فاحذر ركونا اليه والنصيح أطع * فالنصح غال وأغلي منه طيعه
وان تكذب فجرب ترجعن الي * قولي فتجربة الانسان ترجعه
وراحة المرء في دنياه عزلته * وصمته عن سوى مافيه منفعه
اذا السلامة عشر عزلة أخذت * جزأ وتسع بصمت ذاك مجمعه
هذا هو الصدق حقا لاخفاء به * عن النبي رسول الله نرفعه
ولا نكن عائبا يوما على أحد * الا على حظك المنحوس مطلعه
فذاك صاحبه ميت وتبعره * حيا ولكن علي الحيات مضجعه
والظلم والنكر لا تعجب اذا وقعا * واعجب لعدل ترى يوما وتسمعه
ما أكثر الناس لو تحرص بؤمنهم * ولا أمين على ما أنت تودعه
وبعد الاحباب من يبقي يحيق به * نكر النكير فظيع الوقع موقعه
اذ المنايا الى الانسان ليس لها * طرق سوي فرقة المحبوب تقرعه
دع المطامع في الدنيا باجمعها * فانما آفة الانسان مطمعه
الكل فان وما المطموع فيه سوى * ماكان من صالح الاعمال توقعه
فذاك نور الفتي والامن حين ثوى * في حفرة قفرة عمما يردعه
اليك ربي الحجازى من سمي حسنا * من منكرات نكير القبر منزعه
اذ من وقيها وقى مابعدها واذا * لم يوقها لاتسل عما يزعزعه

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

بالصفع أولى سبعة من أتي * ولامة لم يك فيها دعي وخائض شيأ ولم يعنه * ومن اذا حدث لم يسمع
وداخل في سر قوم بلا * اذن ومن يعلو ولم يرفع ومن بلطان له شوكة * يهزا ومن يخضع للاوضع

www.alkottob.com

حتي غدا حرفة وفخرا * ماعنه بدولا محيد * بالذئاب ذوي ثياب
بين دواب لها نبيد * صلوا وصاموا والليل قاموا * والقلب عن كل ذا بعيد
فاين هم ممن اجتمعنا * بهم لهم طالع سعيد * ان أشكل الامر أوضحوه
أو كنت فيهم فتستفيد * وهم علي ذاك فى خضوع * وخوفهم من غد شديد
أبدلهم دهرنا قرودا * يابئس دهرا له قرود * البعض منهم يقول انى
في العلم بين الورى فريد * ومن مضى ليس لي بضاهي * حتي الجويني والجنيد
وهو لعمري ماريح علم * شم ولا بحثه يجيد * بل تلك دعوى ماقام فيها
قرينة لا ولا شهود * فالبعد خذ عنهم سبيلا * تكن مجيدا نعم المجيد
فما سلمنا حتي اعتزلنا * بالقلب عنهم كما نريد * ويسأل الله حسن ختم
الحسن المذنب الشريد * وراحة بغتة وحشرا * وجنة رزقها رغيد
بجاه طه خير البرايا * صلي عليه العلي المجيد * والآل والصحب ثم تال
* ليوم وعد به الوعيد *

﴿ وقال ﴾

اذا مرأة يوما خطبت فلم تجب * فدعها ولا ترجع لخطبتها العمرا
فسر ابتداء الشئ آية شؤمه * وعزة نفس المرء نعمته الكبري
فصنها ونيدها عليك بشكرها * والا تولت عنك ذاهبة قهرا
وما ذهبت الا وقد قل عودها * كما هو جار فى البرية مستقري
لك الحسن البدري أهدى نصيحة * تفوق اليواقيت الثمينة والدرا
فعض عليها بالنواجذ واسألن * له ختم خير والنجاة من العسرى

﴿ وقال ﴾

وسبعة ان رأي الانسان واحدة * منها يكون أخا من في الورى قبرا
شيب تلاه سعال الليل كثرتما * ينسى وقلة أكل الزاد اذ حضرا
وسرعة البول واحديداب قامته * كذا اذا صلع فى رأسه ظهرا

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

وسبعة ان حصلت للفتى * يفوز بالدنيا وبالآخره * صلاح أولاد وزوج كذا
نفس لمولاها غدت شاكره * كفاف عيش ثم قنع به * والعلم أيضا عمل صاهره

﴿ وقال ﴾

عن علماء عصرك لا تسألن * فان أحوالهم ظاهره * نفعك من جانبهم منتف

www.alkottob.com

كما ترى من غير ماصرية * اتخذوا المرد مرادالهم * تهالكوا فيهم على الهلكة
جهرا وسموهم بداياتهم * في الشين والشرة والعرة * والانتها النار جزا كل من
لاينتهي ما كان ذا نهية * فالبعد كل البعد عنهم فما * في النحس من خير ولا خيرة
ومثلهم من مثلة قد غدوا * وغودروا في الدين كالقدة * فتية سوء فقها نسبة
انتهبوا الاموال بالفتية * عما سما والكم قد كبروا * واستكبروا عن شرعة الشرعة
في هيئة يمشون مع هينة * تخشعا من غير ماخشبة * لجمع الاموال وكي مايقال
اهل الهدي والدين والتقوة * في الظالمين انجحروا مثل ما * تنجحر الحية في الجحرة
فأعقب الظالم منهم ردي * على ردي يعقب في العقبة * وخالفوا الاتركنوا تمسوا
بالنار لاتبلغكم نصرتي * ياويلهم قد خلعوا دينهم * واختلعوا خبث ماخلعة
من يتبع غير سبيل الهدى * تهوي به الاهواء في هوة * فشاسع اخذ عنهم خاب من
خب اليهم غاية الخيبة * يادافع الاسواء عن عبده * تكرما ياساتر السوأة
الى الحجازي حسن أحسنن * بحسن ختم لانقضا المدة * هول النكيرين قه حين لا
للمرء من حيل ولا حيلة * ونجه من هول يوم اللقا * اذا الشقا حل بذي الشقوة
وقل عبيدي لاتخف وادخان * في زمرة الداخل في رحمتي * من غير ماسبق حساب ولا
نيل عقاب بل الى جنتي * جوار خير الرسل طه الذى * بوطئه طاب ثري طيبة

صلى عليه الله والآل و الا تبع من صالح ذي الامة
مسلما مالاح برق وما * ودق همى أينما اوجهة

﴿ وله ﴾

لابد للانسان من سبعة * اذا الشتاء عم جميع الفجاج
كن وكانون وكيس كسا * واللحم والسمن وبيض الدجاج

﴿ وله ﴾

رب قصير في الورى لحيته * طولها الله بلا فائدة كانها بعض ليالي الشتا * طويلة مظلمة باردة

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

الجامع الازهر ابتلاه * رب له العز والوجود بكل فظ خف وطرف * عليك بالبشر لايجود
قطعة صخر أليس فيه * الثقل واليبس والجمود * عمائما كبروا وكما
قد وسعوه لكي يسودوا * وتحت آباطهم روايا * تسعين كراسا أو تزيد
بها يميلون حيث مالوا * لاجل مال لهم تصيد * لولاهم مالت السواري
كل عمود له عمود * تزويرهم شاع في البرايا * سيان الاحرار والعبيد

www.alkottob.com

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

ليتنا لم نعش الى ان رأينا * كل ذي جنة لدى الناس قطبا

علماهم به يلوذون بل قد * نخذوه من دون ذي العرش ربا * اذ نسوا الله قائلين فلان
عن جميع الانام يفرج كربا * واذا مات يجعلوه مزارا * وله يهرعون عجما وعربا
بعضهم قبل الضريح وبعض * عتب الباب قبلوه وتربا * هكذا المشركون تفعل مع أصـ
ـنامهم تبتغي بذلك قربا * وأولوا العلم والقرآن عليهم * صب سوط العذاب والمقت صبا
اذ رموهم بالفسق والزور والجو * ر وظلم العباد بل اونهبا * كل ذا من عمي البصيرة والوي
ـل لشخص أعمى الله قلبا * والحجازي من سمى حسنا ينظر ما خالف الشريعة صعبا
فالحذار الحذار من فعل أهل الجهل لو عالما يدرس كتبا * جعل العلم نخ صيد لدنيا
ه فساوى في صنعه السوء كلبا * لا بل الكلب منه خير اذ الكلـ ـب عديم العقاب في يوم عقبى

وصلاة على الذي شرع الدي ـن وزالت به الشكوك وطبا
مع سلام عليه في كل وقت * مثل ما كلم الجماد وضبا

﴿ وقال ﴾

وسبعة ان حواها الشخص ساد على * جميع اقرانه من غير ما ريب
علم وحلم وبذل مع شجاعته * والنصح والنسب الزاكي مع الادب

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

حارات أولاد العرب * سبعا حوت من الكرب * بولا وغائطا كذا
ترب غبار سو أدب * وضـجة وأهلها * شبه عفاريت الترب

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

احذر أولى التسبيح والسبحة * والـ وقف والمكاز والشمله * والدلق والابريق لاسيما
شيوخ ابليس أولى الشعرة * حوت أبا ليس بتعداد ما * حوت شمورا بل بلا عدة
والمكرفات الحصر كالبحر بل * يعد فيه البحر كالقطرة * فصار ابليس لهم تابعا
يقول يا اللعون والنجدة * مما حويتم علموني فما * لي عنكم في المكر من غنيه
لكم قيادي وانقيادي وما * مثلكم في الناد والندوه * وأنتم تاجي على هامتي
ما همت الا كنتمو همتي * لازلتمو مازلتمو عيبتي * في غيبتي ما كنت أو حضرتي
بملء الافواه ينادون يا * أهل الوفا يا صاحب النوبة * يا شافعي يا قطب يا رافعي
يا الرفاعي يا ني الرفعة * يا سيدي أحمد يا أوليا * ء الكون عيونا على الحملة
ذوكرة والمال يبغون ما * لهم بغير المال من بغية * لكنهم في الفسق أرقى الورى

www.alkottob.com

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

حذار حذار من قرب الاقارب * فهم صل الافاعي والعقارب * أناس ان تعبت فيستريحوا
وتعلوهم لراحتك المتاعب * غنيا ان تكن حسدوا والا * فعنك تجنبوا من كل جانب
يودون اكتساب الموت كيما * يه يرموك كي يرثوا المكاسب * وموتك من يراقب أجل فلس
مودته فلاتك بالمراقب * أمن فمها الافاعي الشهد تعطي * أم السمرات تعطيك الاراطب
أم الاصلاح يصلح من غراب * أم العمران من يوم الاخارب * فصحبة كلب أكلب أجرب اختر
وخيرهم فلاتك بالمصاحب * فما كلب بك الاوصاب يرمي * وذاك رماك منه بكل واصب
على الحساد دائرة الدواهي * تدور بها النوائي والنوائب * سوى ماعد من مستصعبات
ليوم فيه تنتصب المصاعب * ولما أن تعجبنا لماقد * تعجج من مهولات العجائب
تبصرنا فأبصرنا السرايا * قدانتقبوا شنيعات المناقب * ذئاب في ثياب أي شخص
نحوت له نحاك عليك واثب * ووافر بحر مكر فيه غاصوا * ليلتقطوا المكاره والمكارب
نجابتهم نجاستهم ومن لا * نجاسة فيه لايدعى بناجب * فحينئذ على ذي العقل جزما
مجانبة الاقارب والاجانب * وان ألجي لقربهم اضطرار * بقدر ضرورة تلجي يقارب
الى أن ينقضي مايقتضيه * وفر بعيده فر الثعالب * فان صديق صدق ليس يلفي
زمانك بالمشارق والمغارب * وان أجهدت نفسك في طلاب * له أعيتك في الطلب المطالب
ومابقي الصديق الصدق الا * دراهمك المميطة للمعاطب * فصاحبها له يسمي ويدعي
ويرعي حين يبدو كالكواكب * وصدر في المجالس أجلسوه * اليه يشار مسلوب المثالب
ولوكذبا يفوه به صريحا * لقالوا الست ياهذا بكاذب * يهش له اذا مامر حتى
له الاذناب حركت الاكالب * ولو بشرا طوى عنهم وبرا * يحب لما لديه من الجبائب
عليها بالنواجذ عض عضا * فحظك حين تذهب عنك ذاهب * وتبذيرا فدع ان المذر
أخو الشيطان من آخاه خائب * ولاتفرح بفان عنه تفني * ولاتجزع اذا ماناب نائب
وكن للخير منتدبا فعما * قليل يندب الانسان نادب * وللحسن الحجازي سل نجاة
من العقبات أهوال العواقب * خصوصا مرهبات القبر اذمن * وقيها قدوقى كل المواهب
فهبنا ربنا الرحمات انا * ضعاف منك نلتمس المواهب * حواجبنا لحاجتنا رفعنا
اليك وماعلى الاحسان حاجب * وان حاسبتنا عدلا هلكنا * ولكن ذو المكارم لايحاسب
وكيف ومن حبيت له حبينا * طبيب الداء منتخب الاطايب * محمد الحميد من أعربت عن
محاسنه الاعاجم والاعارب * فصل عليه رب وتابعيه * وسلم ماالدجي ثقبت ثواقب

www.alkottob.com

بهذا أتانا النص عن أشرف الورى * محمد المبعوث من آل غالب
اطاعتها ندم وبالخسر لم تكن * بآمرة معنى الحديثين راقب
وخير عباد الله من لازم التقى * شكور العطايا صابرا للمصائب
عريا عن الاطماع قنعا قد اكتسى * رقيبا على الانفاس خوف المراقب
فذاك لعمري أربح الناس صفقة * اذا سقطت في الخسر صفقة ناكب
وان رمت أن تحيا عريا عن الردي * وتظفر في الاخري بأسنى المكاسب
مكانك فالزم واعتزل سائر الورى * وسددو عنهم سد كل المسارب
ولاسيما الاوباش في الناس من عروا * عن العرض واستغشوا ثياب المثالب
والاعرج رقيصا والاصفر خلقة * والاعور فصيا ونوع الاحادب
والاقرع جصيا و من قصر احوي * والاحمر عدميا وأهل المضارب
كذا النمرسي والدلج ثم البرلسي * ومن كان دستيا ونوتي المراكب
أولئك أقوام تفاحش خبثهم * ولاخبث حياة الردى والمعاطب
فلاتك مغترا بظاهر حالهم * ولو أنهم يمشون فوق السحائب
وجرب اذا ما كنت قولي مكذبا * فتجربة الانسان مبدي العجائب
نصيح الحجازي من سمى حسنا خذن * باقبال قلب حاضر غير غائب
فان قبول النصح أنعم نعمة * بها يبلغ الانسان أسنى المآرب
ولاتك ممن صده اللهو والهوي * عن الرشد حتي عاد أخيب خائب
ولا تعجبن من واقع النكر والردي * ولكن لعدل قام من غير حاجب
ولا تطمعن في راحة أى ساعة * من الدهر تعر وعن جميع الشوائب
فمادمت في الدنيا فانك لم تزل * علي نصب لونلت أعلي المناصب
وهذا دليل الزهد فيها ورفضها * سوى مابها يحتاجه من مناسب
وما بعده يدعي ضلالا وباطلا * عناء لمن عاني وعين المعايب
فيا واسع المعروف ياواسع الرضا * وياخير فتاح وياخير واهب
أعذنا بمن منك من كل غمة * وهبنا التقي زادا وتوبة تائب
وختما بخير عندما العمر ينقضي * فان ختام الخير خير المناقب
ونكر نكير القبر عنا أزل اذا * خلونا به عن كل خل وصاحب
هنالك لامال ولاجاه يرتجى * ولا مذهب يلفى لمهرب هارب
سوى رحمات منك ياخير راحم * وياخير من يرجى لدفع النوائب

www.alkottob.com

ثقل العناوجدوا والذوق قد فقدوا * عن أنسهم شرد واذا أعجب العجب
بعض اللطاف تقايا عندرؤيتهم * والبعض أغمى وبعض آل للعطب
هم معاول صدع الصخر ماوجدوا * فاصدع بهم حيثما آلاته تغب
ان رمت يوما عقاب الذيقين نطف * بهم على عدماء الذوق واعتقب
لو قطرة مازجت منهم بحار صفا * لكدرت ماصفا من مائها العذب
أو أنهم بسموا يوما لعاد دجا * عرى عن النيرين الضوء والشهب
ان الكثاف لسم للطاف فيا * نعم انتعاكس لكن الزمان غبي
فانجع بنفسك عنهم مااستطعت فمن * عنهم تباعد حاز السبق للقصب
يانقمة الله حلى حيهم بحيا * حصبا أبابيل أهل الفيل واحتصب
لترجع الارض فرغى من أذيتهم * وما أناطوه من صاب ومن نصب
الهنا ياغياث المستغيث ويا * معطي الجزيل وياممجي من الكرب
أحسن الي حسن البدري بمغفرة * وأعطه الامن يوم الضيق والرهب
وصل رب وسلم ماهمت سحب * علي نبيك خير العجم والعرب
والآل والصحب مادامت مآثرهم * والتابعين باحسان وكل نبي

﴿ وقال عفي الله عنه ﴾

أخي فطنا كن واحذر الناس جملة * ولاتك مغرور الظنون الكواذب
فكم من فتى يرضيك ظاهر أمره * وفي باطن يرتاغ روغ الثعالب
اذا بك يلفى ظافرا كان كافرا * يذيقك نكر النكر من كل جانب
ولا سيما نوع الاقارب انهم * عقابك في الدنيا وعقر العقارب
اذا كنت في خير تمنوا لك الردى * لارثك ميتا أو لنهبة ناهب
وان كنت ذافقر فأنت لديهم * أخس خسيس من أخس الاكالب
فلا تك للطلاب للارث تاركا * طلابا سوى خيبات طلبة طالب
وقل لهم هذا تراثكم به * تعيشون ماتحيون بين الاجانب
وان متمو متم بأوفر فاقة * فلاعين تبكيكم ولانحب ناحب
قبرتم دثرتم لاذكرتم خسرتمو * تبوأتمو عقبي عقاب العواقب
وأنتص خلق الله عقلا فتى غدا * بقبضة أنثي لعبة المتلاعب
يروح ويغد وصادرا عن مقالها * يري طوعها اما عاش أوجب واجب
فذاك الذي لم يحو الا ندامة * ومتعبة فاقت جميع المتاعب

www.alkottob.com

معتقد ارباب الولايات الشيخ عبد الله النكاري الشافعي الشهير بالشرقاوى من قرية بالشرقية يقال لها النكارية أخذ عن الشيخ عبد القادر المغربي وكان يحكي عنه كرامات غريبة وأحوال عجيبة (ومن) كان يعتقده الشيخ الحفني والشيخ عيسى البراوي والشيخ على الصعيدي وقد خص كل واحد باشارة نالها كما قال له وشملتهم بركته وانه تولى القطبانية وكان بينه وبين الشيخ محمد كشك مودة ومؤاخاة * توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ العمدة المنتقد الفاضل الشاعر البليغ الصالح العفيف حسن البدرى الحجازي الازهرى وكان عالما فصيحا مفوها متكلما منتقدا على أهل عصره وابناء مصره سمعت من الشيخ الوالد قال رأيته ملازما لقراءة الكتب الستة تحت الدكة القديمة منجمعا عن خلطة الناس معتكفا على شأنه قانعا بحاله وله في الشعر طريقة بديعة وسليقة منيعة على غيره رفيعة وقلما تجد في نظمه حشوا أو تكملة وله أرجوزة في التصوف نحو ألف وخمسمائة بيت على طريق الصادح والباغم ضمنها أمثال ونوادر وحكايات وديوان على حروف المعجم سماه باسمين تنبيه الافكار للنافع والضار وأيضا اجماع الاياس من الوثوق بالناس شرح فيه حقيقة شرار الخليقة من الناس المنحرفة طباعهم عن طريقة قويم القياس استشهدت بكثير من كلامه فى هذا المجموع بحسب المناسبة وفى بعض الوقائع والتراجم وله مزدوجة سماها الدرة السنية فى الاشكال المنطقية ونظم رسالة الوضع للعلامة العضد ونظم لقطة العجلان فى تعريف النقيضين والضدين والخلافين والمثلين وفي حكم المضارع صحيحا كان أو معتلا ورموز الجامع الصغير وختم ديوانه باراجيز بديعة ضمنها نصائح ونوادر وأمثال واستغاثات وتوسلات للقبول موصلات

﴿ ومن كلامه في قافية الباء ﴾

كن جار كلب وجار الشرة اجتنب * ولو أخالك من أم يريبك وأب
ما جار كلب شكا يوما بوائقه * اذا شكا غيره من وصمة الوصب
وجانب الدار ان ضاقت مرافقها * والمرأة السوء لو معروفة النسب
ومركب اشرس الاخلاق لاسيما * ان كان ذا قصر أو أبتر الذنب
أو كان ذا بطء سير والعمائم ما * تفاحشت كبرا تبدو كما القبب
كذا الخفاف اذا ضاقت أو اتسعت * جدا وكل عسير الفتح من ضبب
واحذر سراجا ضعيف الضوء ترقبه * فانه الغمة العظمى لمرتقب
كذا الطعام اذا اشتدت حرارته * وصارت اليد لم تقبله من لهب
ما فيه من بركات ما حرارته * دامت كما ذكرت فابرده واقرب
لا تلق نفسك يوما في الزحام فما * فى زحمة لك خير لو على الذهب
وخذ عن الكثف فجا بعيد مدي * على متون جياد العزم والنجب
قوم دروعهم التكدير فى نفر * من التنافر والايحاش والشغب

www.alkottob.com

السيد مصطفى ابن سيدي أحمد الرفاعي قائمقام الي حين ورود الامر * توفي يوم الجمعة تاسع عشر رجب سنة احدي وعشرين ومائة وألف ثم ورد في شهر جمادى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف السيد عبد القادر نقيبا ونزل ببولاق بمنزل أحمد جاويش الخشاب وهو اذذاك باشجاويش الاشراف وبات هناك فوجد في صبحها مذبوحا في فراشه وحبس باشجاويش بسبب ذلك بالقلعة ولم يظهر قاتله وتقلد النقابة محمد كتخدا عزبان سابقا لامتناع السيد مصطفى الرفاعي عن ذلك وفي تاريخه ذبح عبد القادر ﴿ومات﴾ الشيخ العلامة الفقيه المحدث الشيخ منصور بن علي بن زين العابدين المنوفي البصير الشافعي ولد بمنوف ونشأ بها يتيما في حجر والدته وكان بارا بها فكانت تدعو له فحفظ القرآن وعدة متون ثم ارتحل الى القاهرة وجاور بالازهر وتفقه بالشهابين البشبيشي والسندوبي والشمس الشرنبابلي والزين منصور الطوخي ولازم النور الشراملسي في العلوم وأخذ عنه الحديث وجد واجتهد وتفنن وبرع في العلوم العقلية والنقلية وكان اليه المنتهى في الحذق والذكاء وقوة الاستحضار لدقائق العلوم سريع الادراك لعويصات المسائل على وجه الحق نظم الموجهات وشرحها وانتفع به الفضلاء وتخرج به النبلاء وافتخرت بالاخذ عنه الابناء على الآباء * توفي حادى عشرين جمادي الاولى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف وقد جاوز التسعين ﴿ومات﴾ الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ محمد الصغير المغربي سلخ رجب سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاجل الفاضل العمدة العلامة رضوان افندي الفلكي صاحب الزيج الرضواني الذي حرره علي طريق الدر اليتيم لابن المجدي علي أصول الرصد الجديد السمرقندي وصاحب كتاب أسنى المواهب وغير ذلك تآليف وحسابيات وتحقيقات لايمكن ضبطها لكثرتها وكتب بخطه ماينيف عن حمل بعير مسودات وجداول حسابيات وغير ذلك وكان يسكن بولاق منجمعا عن خلطة الناس مقبلا علي شأنه وكان في أيامه حسن افندي الروزنامجي وله رغبة ومحبة في الفن فالتمس منه بعض آلات وكرات فأحضر الصناع وسبك عدة كرات من النحاس الاصفر ونقش عليها الكواكب المرصودة وصورها ودوائر العروض والميول وكتب عليها أسماءها بالعربي ثم طلاها بالذهب وصرف عليها أموالا كثيرة وذلك في سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة ومائة وألف واشتغل عليه الجمال يوسف مملوك حسن أفندي المذكور وكلا رجيه وتفرغ لذلك حتى أنجب وتمهر وصار من المحققين في الفن واشتهر فضله في حياة شيخه وبعده وألف كتابا عظيما في المنحرفات جمع فيه ماتفرق من تحقيقات المتقدمين وأظهر ما في مكنون دقائق الاوضاع والرسومات والاشكال من القوة الى الفعل وهو كتاب حافل نافع نادر الوجود وله غير ذلك كثير ومن تآليف رضوان افندي المترجم النتيجة الكبرى والصغري وهما مشهورتان متداولتان بايدي الطلبة بآفاق الارض وطراز الدرر في رؤية الاهلة والعمل بالقمر وغير ذلك * توفي يوم السبت ثالث عشرين جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح قطب الوقت المشهور بالكرامات

www.alkottob.com

غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي شارح الرسالة وغيرها ولد ببلده نفرة ونشأ بها ثم حضر الى القاهرة فتفقه في مبادي أمره بالشهاب اللقاني ثم لازم العلامة عبد الباقي الزرقاني والشمس محمد بن عبد الله الخرشي وتفقه بهما وأخذ الحديث عنهما ولازم الشيخ عبد المعطي البصير وأخذ العربية والمعقول عن الشيخ منصور الطوخي والشهاب البشبيشي واجتهد وتصدر وانتهت اليه الرياسة في مذهبه مع كمال المعرفة والاتقان للعلوم العقلية لاسيما النحو وأخذ عنه الاعيان وانتفعوا به ومن مؤلفاته شرح الرسالة وشرح النورية وشرح الآجرومية * توفي سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن اثنتين وثمانين سنة ﴿ومات﴾ الامام العلامة الشهير الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عطية بن عامر بن نوار بن أبي الخير الموسوي الشهير بالخليفي الضرير اصله من الشرق وقدم جده أبو الخير وكان صالحا معتقدا واقام بمنية موسى من أعمال المنوفية فحصل له بها الاقبال ورزق الذرية الصالحة واستمر وابها وولد الشيخ بها ونشأ بها وحفظ القرآن ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل بالعلوم على فضلاء عصره فتفقه على الشمس العنائي والشيخ منصور الطوخي وهو الذي سماه بالخليفي لما انتقل عليه نسبة الموسوي فسأله عن أشهر أهل بلده فقال أشهرها من أولياء الله تعالى سيدي عثمان الخليفي فنسبه اليه ولازم الشهاب البشبيشي وأخذ عنه فنونا وحضر درس الشهاب السندوبي والشمس الشرنبابلي وغيرهما وأجازه الشيخ العجمي واجتهد وبرع وحصل وأتقن وتفنن وكان محدثا نقيها أصوليا نحويا بيانيا متكلما عروضيا منطقيا آية في الذكاء وحسن التعبير مع البشاشة وسعة الصدر وعدم الملل والسآمة وحلاوة المنطق وعذوبة الالفاظ انتفع به كثير من المشايخ * توفي في عصر يوم الاربعاء خامس عشر صفر ودفن صبيحة يوم الخميس سادس عشره بالمجاورين سنة سبع وعشرين ومائة وألف عن ستة وستين سنة ﴿ومات﴾ الامام العمدة الفهامة الشيخ أحمد التونسي المعروف بالدقدوسي الحنفي توفي فجأة بعد صلاة العشاء ليلة الاحد سادس عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ في تلك السنة أيضا الشيخ العلامة أحمد الشرفي المغربي المالكي ﴿ومات﴾ الشيخ العلامة شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد شنن المالكي وكان مليا متمولا أغنى أهل زمانه بين أقرانه وجعل الشيخ محمد الجداوي وصيا على ولده سيدي موسى فلما بلغ رشده سلمه ماله فكان من صنف الذهب البندقي أربعون ألفا خلاف الجنزرلي والطرلي وأنواع الفضة والاملاك والضياع والوظائف والجماكي والرزق والاطيان وغير ذلك بدده جميعه ولده موسى وبنى له دارا عظيمة بشاطئ النيل ببولاق أنفق عليها أموالا عظيمة ولم يزل حتى مات مديونا في سنة ثنتين وتسعين ومائة وألف وترك ولدا مات بعده بقليل وكان للمترجم مماليك وعبيد وجوار ومن مماليكه أحمد بيك شنن الآتي ذكره توفي المترجم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف عن سبع وسبعين سنة ﴿ومات﴾ العمدة العالم الشيخ أحمد الوسيمي توفي سنة احدى وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الجناب المكرم السيد حسن افندي نقيب السادة الاشراف وكانت لابيه وجده وعمه من قبله وبيوته انقرضت دولتهم وأقيم في منصب النقابة عوضه

www.alkottob.com

في ذيل المشرع ولد بالديار الحضرمية ورحل الى الهند فاخذ بها الطريقة النقشبندية عن الاكابر العارفين واشتغل بها حتى لاحت عليه انوارها وورد الحرمين فقطن بالمدينة المنورة وبها تزوج الشريفة العلوية العيدروسية من ذرية السيد عبد الله صاحب الرهط وممن اخذ عليه بها الطريقة الشيخ محمد حياة السندي باشارة بعض الصالحين وكان المترجم يخبر عن نفسه انه لم يبق بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاب وانه لم يعط الطريقة النقشبندية لاحد الا باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه أعطي سيف ابي بكر ابن العيدروس الاكبر الذي يشير اليه بقوله

وسيفي في غمده * لدفع الشدائد معدود

(وقوله)

بسيفي يلاقي المهند * وقائع تشيب الولود

ولم يزل على طريقة حميدة حتى توفي بها سنة أربع وعشرين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الامام الهمام عمدة المسلمين والاسلام الشيخ عبد ربه بن أحمد الديوى الضرير الشافعي أحد العلماء مصابيح الاسلام ولد ببلده ونشأ بها ثم ارتحل الى دمياط وجاور بالمدينة المنبوية فحفظ القرآن وعدة متون منها البهجة الوردية واشتغل هناك على أفاضلها كالشمس ابن أبي النور ولازمه في الفنون وتفقه به وقرأ عليه القرآن بالروايات وأخذ عنه الطريق وتهذب به ثم ارتحل الى القاهرة فحضر عند الشهاب البشبيشي قليلا ثم لازم الشمس الشرنبابلي في فنون الى ان توجه الى الحج فامره بالجلوس موضعه والتقييد بجماعته فتصدي لذلك وعم النفع به وبرعت طلبته وقصدته الفضلاء من الآفاق وكان اماما فاضلا فقيها نحويا فرضيا حيسوبا عروضيا محررا ماهرا كثير الاستحضار غريب الحافظة صافي السريرة مشتغل الباطن بالله جميل الظاهر بالعلم توفي يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر ودفن يوم الاحد بعد الصلاة عليه بالازهر بمشهد حافل عظيم اجتمع فيه الخاص والعام وذلك سنة ست وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام والعمدة الهمام عبد الباقي القليوبي وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ العلامة أبو المواهب محمد ابن الشيخ تقي الدين عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي البعلي الدمشقي مفتي السادة الحنابلة بدمشق ولد بها وأخذ عن والده وعمن شاركه ثم رحل الى مصر وقرأ بالروايات على مقرئها الشيخ البقري والفقه على الشيخ محمد البهوتي الخلوتي والحديث على الشمس البابلي والفنون على المزاحي والشبراملسي والعناني توفي في شوال سنة ست وعشرين ومائة وألف عن ثلاث وثمانين سنة حدث عنه الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن عمر الدمشقي كتابه وهو عال والشيخ محمد بن أحمد الحنبلي والسيد مصطفى ابن كمال الدين الصديقي وغيرهم ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة المحقق المعمر الشيخ سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوي البرهاني المالكي وهو والد الشيخ داود الخربتاوي الآتي ذكر ترجمته توفي سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن مائة وست عشرة سنة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العالم العلامة الشيخ أحمد بن

www.alkottob.com

لست الامام وانما * أنا قاسم والله معطى

﴿ وله التخميس) على قصيدة ابن منجك

كل ساق عليك ساق الطلا كل * سيف لحظيك للبرية ما كل
حيثما الكاس لون خديك شاكل * تتفداك ساقيا قد كساك الـ
ـحسن من فرقيك المضيء اسافك

جل من في هواه أسهر طرفي * يا مليحا في حسنه حار وصفي
كلما رمت صبوة استأخفي * تشرق الشمس من يديك ومن فيـ
ـك الثريا والبدر من اشراقك

يا مليكا بدولة الحسن طرا * مشترى اللحظ مات باللحظ شطرا
وعجيب قوس الحواجب أدري * أوليس العجيب كونك بدرا
كاملا والمحاق من عشاقك

﴿ وله موالیا ﴾

بالله عليكم أثيلات النقا تهزون * أغصانك خبريني لاجفنك المزن
عن الظباء اللواتي حزن قلبي حزن * هل جزن من جانب الجرعاء اوماجزن

(الجواب)

قالت نعم جزن بالجرعاء لما شزن * أوتارهن وألفاظ القنابر مزن
قلت ارجعي قالت اسمع والعيون يغمزن * ان لم تعاود جددن البكا والحزن

توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وارخه الشبراوي بقوله

سألت الشعر هل لك من صديق * وقد سكن الدلنجاوي لحده
فصاح وخر مغشيا عليه * وأصبح ساكنا في القبر عنده
فقلت لمن أراد الشعر أقصر * فقد أرخت مات الشعر بعده

﴿ ومات ﴾ الشيخ العلامة المفيد سليمان الجنزوري الازهري توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام المحدث الاخباري مصطفى بن فتح الله الحموي الحنفي المكي أخذ عن العجمي والبابلي والنخلي والنعالبي والبصري والشبراملسي والمزاحي ومحمد الشلبي وابراهيم الكوراني وشاهين الارمناوي والشهاب أحمد البشبيشي وأكثر عن الشاميين وله رحلة الى اليمن توسع فيها في الاخذ عن أهلها وألف كتابا في وفيات الاعيان سماه فوائد الارتحال ونتائج السفر في اخبار اهل القرن الحادي عشر توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف حدث عنه السيد عمر بن عقيل العلوي ﴿ ومات ﴾ السيد السند صاحب الكرامات والاشارات السيد عبد الرحمن السقاف باعلوي نزيل المدينة قال الشيخ العيدروس

www.alkottob.com

توفي ظهر يوم الجمعة ثالث شوال سنة ثلاث عشرة ومائة وألف بالطائف ودفن بالقرب من ابن عباس ﴿ ومات ﴾ السيد عبد الله الامام العلامة الشيخ أحمد المرحومي الشافعي وذلك سنة اثنتي عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ المعظم والملاذ المفخم صاحب النفحات والاشارات الشيخ يوسف ابن عبد الوهاب أبو الارشاد الوفائي وهو الرابع عشر من خلفائهم تولى السجادة يوم وفاة والده في ثاني رجب سنة ثمان وتسعين وألف وسار سيرا حسنا بكرم نفس وحشمة زائدة ومعروف وديانة الى أن توفي في حادي عشر المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ودفن بحوطة اسلافه رضي الله عنهم ﴿ ومات ﴾ الفقيه محمد بن سالم الحضرمي العوفي أخذ عن سليمان بن أحمد النجار وعنه محمد بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس توفي بالهند سنة احدي عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة المفيد الشيخ أحمد ابن محمد المنلوطي الاصل القاهري الازهري المعروف بابن الفقي الشافعي ولد سنة أربع وسنين وألف وأخذ القراآت عن الشمس البقري والعربية عن الشهاب السندوبي وبه تفقه والشهاب البشبيشي ولازمه السنين العديدة في علوم شتى وكذا أخذ عن النور الشبراملسي وحضر دروس الشهاب المرحومي وكان اماما عالما بارعا ذكيا حلو التقرير رقيق العبارة جيد الحافظة يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة مع طلاقة الوجه والبشاشة وطرح التكلف ومن تآليفه حاشية على الاشموني لم تكمل وأخرى على شرح أبي شجاع للخطيب ورسالة في بيان السنن والهيآت هل هي داخلة في الماهية أو خارجة عنها واخرى في اشراط الساعة وشرح البدور السافرة ومات قبل تبييضه فاختلسه بعض الناس وبيضه ونسبه لنفسه وكتمه توفي فجأة قيل مسموما صبيحة يوم الاثنين سابع عشرين شوال سنة ثمان عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العالم العلامة الشيخ محمد النشرتي المالكي وهو كان وصيا على المرحوم الشيخ الوالد بعد موت الجد توفي يوم الاحد بعد الظهر وأخرد فنه الى صبيحة يوم الاثنين وصلي عليه بالازهر بمشهد حافل وحضر جنازته الصناجق والامراء والاعيان وكان يوما مشهودا وذلك سنة عشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ السيد أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم ولد بتريم وأخذ عن أحمد بن عمر البيتي والفقيه عبد الرحمن بن علوي بلفقيه وأبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب العيدروس والقاضي أحمد بن الحسين بلفقيه وأحمد بن عمر عبيد وغيرهم وأجازوه وهو تميز في العلوم وتمهر ودرس وصنف في الفقه والفرائض وممن روي عنه شيخ وجعفر وز بن العابدين أولاد مصطفى بن زين العابدين بن العيدروس ومصطفى بن شيخ بن مصطفى العيدروس وغيرهم توفي بالشحر سنة ثمان عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاديب الاريب الشيخ أحمد الدلجاوي شاعر وقته له ديوان في مجلد ومن كلامه وفيه التوجيه

قـــر يخص وشـــاته * برضا ومغرمه بسخط * عاتبتـــــه بلطف
وسألته حكما بضبط * فاجابني وهـــو الذي * طرق الهداية ليس يخطي

www.alkottob.com

الطلبة أخذ عن الشيخ منصور البهوتي الحنبلي ومحمد الخلوتي وأخذ الفرائض عن الشيخ سلطان المزاحي ومحمد الدجوني وهو من مشايخ الشيخ عبد الله الشبراوي ولازم عمه الشمس الخلوتي وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي وله الفية في الفقه والفية في الفرائض ونظم الكافي توفي يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع أول سنة احدي وعشرين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة محمد فارس التونسي من ذرية سيدي حسن الششتري الاندلسي وهو والد الشيخ محمد بن محمد فارس من أكابر الصوفية كان يحفظ ديوان جده غالبا أقام بدمياط مدة ثم رجع الى مصر ومات بها سنة أربع عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني المالكي خاتمة المحدثين مع كمال المشاركة وفصاحة العبارة في باقي العلوم ولد بمصر سنة خمس وخمسين وألف وأخذ عن النور الشبراملسي وعن حافظ العصر البابلي وعن والده وحدث عنه العلامة السيد محمد بن محمد بن محمد الاندلسي وعبد الله الشبراوي والملوي والجوهري والسيد زين الدين عبد الحي بن زين العابدين بن الحسن البهنسي وعمر بن يحيى بن مصطفى المالكي والبدر البرهاني وله المؤلفات النافعة كشرح الموطأ وشرح المواهب واختصر المقاصد الحسنة للخاوي ثم اختصر هذا المختصر في نحو كراسين باشارة والده وعم نفعها وكان معيد الدروس الشبراملسي وكان يعتني بشأنه كثيرا وكان اذا غاب يسأل عنه ولا يفتتح درسه الا اذا حضر مع انه أصغر الطلبة فكان محسودا لذلك في جماعته وكان الشيخ يعتذر عن ذلك ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم أوصاني به توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ رضوان امام الجامع الازهر في غرة رمضان سنة خمس عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ المجذوب أحمد أبو شوشه خفير باب زويله وكانت كراماته ظاهرة وكان يضع في فمه نحو المائة ابرة ويأكل ويشرب وهي في فمه لا تعوقه عن الاكل ولا الشرب ولا الكلام مات في يوم الثلاثاء سابع عشرين جمادي الآخرة سنة خمس عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ السند العمدة الشيخ حسن أبو البقاء بن علي بن يحيى بن عمر العجمي المكي الحنفي صاحب الفنون ولد سنة تسع وأربعين وألف كما وجدته بخط والده بمكة ونبغ بها نشأ وحفظ القرآن وعدة متون وأخذ عن الشيخ زين العابدين الطبري وعلي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير والسيد محمد صادق وحنيف الدين المرشدي والشمس البابلي والمدينة علي القشاشي ولبس منه الخرقة وأخذ عن جمع من الوافدين كعيسى الجعفري ومحمد بن محمد العيشاوي الدمشقي وعبد القادر بن أحمد الفضي الغزي وعبد الله بن أبي بكر العياشي وأجازه جل شيوخه وكتب اليه بالاجازة غالب مشايخ الاقطار كالشيخ أحمد العجلي وهو من المعمرين والشيخ علي الشبراملسي وعبد القادر الصفوري الدمشقي والسيد محمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقي والشيخ عبد القادر الفاسي واعتنى بأسانيد الشيوخ ودرس بالحرم وأفاد وانتفع به جماعة من الاعلام كالشيخ عبد الخالق الزجاجي الحنفي المكي وأحمد بن محمد بن علي المدرس المدني وتاج الدين الدهان الحنفي المكي ومحمد بن الطيب بن محمد الفاسي والشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي

www.alkottob.com

بالمغرب سنة احدي عشرة ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ شاهين بن منصور بن عامر بن حسن الارمناوى الحنفى ولد ببلده سنة ثلاثين وألف وحفظ القرآن والكنز والالفية والشاطبية والرحبية وغيرها ورحل الى الازهر فقرأ بالروايات على العلامة المقرئ عبد الرحمن اليمني الشافعى ولازم في الفقه العلامة أحمد الشوبرى وأحمد المنشاوي الحنفيين وأحمد الرفاعى وياسين الحمصى ومحمد المنزلاوى وعمر الدفرى والشهاب القليوبى وعبد السلام اللقانى وابراهيم الميمونى الشافعي وحسن الشرنبلالى الحنفى وفي العلوم العقلية شيخ الاسلام محمد الشهير بسيبويه تلميذ أحمد بن قاسم العبادي ولازمه كثيرا وبشره باشياء حصلت له وأخذ عن العلامة سري الدين الدروري والشيخ علي الشبراملسى والشمس البابلي وسلطان المزاحي وأجازه جل شيوخه وتصدر للاقراء في الازهر في فنون عديدة وعنه أخذ جمع من الاعيان كمحمد بن حسن الملا والسيد على الحنفى وغيرهما توفى سنة احدي ومائة وألف ﴿ومات﴾ العلامة الشيخ أحمد بن حسن البشتكي أخذ عن البناء وعن الشيخ محمد الشرنبابلى وتوفي سنة عشر ومائة وألف ﴿ومات﴾ السيد الشريف عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه التريمي الامام الفقيه المحدث أخذ عن مصطفي بن زين العابدين العيدروس والسيد محمد سعيد وعنه ولده عبد الرحمن والسيد شيخ بن مصطفي العيدروس واخواه زين العابدين وجعفر توفي ببندر الشحر في آخر جمادي سنة أربع ومائة وألف ﴿ومات﴾ خاتمة المحدثين بمصر شمس السنة محمد بن منصور الاطفيحي الوفائى الشافعى ولد سنة اثنتين وأربعين وألف وأخذ عن أبى الضياء علي الشبراملسى وعن الشمس البابلي والشيخ سلطان المزاحي والشمس محمد عمر الشوبرى الصوفي والشهاب أحمد القليوبي توفي سنة خمس عشرة ومائة وألف تاسع عشر شوال ﴿ومات﴾ امام المحققين الشيخ عبد الحي بن عبد الحق بن عبد الشافى الشرنبلالى الحنفي علامة المتأخرين وقدوة المحققين ولد ببلده ونشأ بها ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل بالعلوم وأخذ عن الشيخ حسن الشرنبلالى والشهاب أحمد الشوبرى وسلطان المزاحي والشمس البابلي وعلي الشبراملسى والشمس محمد العنانى والسرى محمد بن ابراهيم الدروري والسراج عمر بن عمر الزهري المعروف بالدفري وتفقه بهم ولازم فضلاء عصره في الحديث والمعقول وأخذ أيضا عن الشيخ العلامة ياسين بن زين الدين العليمي الحمصي والشيخ عبد المعطي البصير والشيخ حسن النماوي وابن خفاجي واجتهد وحصل واشتهر بالفضيلة والتحقيق وبرع في الفقه والحديث وأكب عليهما آخرا واشتهر بهما وشارك في النحو والاصول والمعانى والصرف والفرائض مشاركة تامة وقصدته الفضلاء وانتفعوا به وانتهت اليه رياسة مصر توفي سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن عند معبد السيدة نفيسة ﴿ومات﴾ الشيخ الامام الفقيه الفرضي الحاسوب صالح بن حسن بن أحمد بن علي البهوتى الحنبلي أخذ عن أشياخ وقته وكان عمدة في مذهبه وفي المعقول والمنقول والحديث وله عدة تصانيف وحواش وتعليقات وتقييدات مفيدة متداولة بأيدي

www.alkottob.com

وألف ﴿ومات﴾ الامام العلامة مفتي المسلمين الشيخ حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الجبرتي الحنفي وهو جد الشيخ الوالد أخذ عن أشياخ عصره من أهل القرن الحادي عشر كالبابلي والاجهوري والزرقاني وسلطان المزاحي والشبراملسي والشهاب الشوبري وتفقه علي الشيخ حسن الشرنبلالي الكبير ولازمه ملازمة كلية وكتب تقاريره علي نسخ الكتب التي حضرها عليه ومنها كتاب الاشباه والنظائر للعلامة ابن نجيم وكتاب الدر رشرح الغرر للاخسر وكلا النسختين بخطه الاصل وما عليهما من الهوامش ثم جرد ما عليهما فصار تأليفين مستقلين وهما الحاشيتان المشهورتان على الدرر والاشباه للعلامة الشرنبلالي وكلتا النسختين وما عليهما من الهوامش موجودتان عندي الى الآن بخط المترجم ومن تأليفه رسالة علي البسملة ولما توفي الاستاذ الشرنبلالي في سنة تسع وستين وألف تصدر بعده للافادة والتدريس والافتاء واقرأ ولده الشيخ حسن وتقيد به حتي ترعرع وتمهر وتوفي المترجم في سنة ست وتسعين وألف وترك الجد ابراهيم صغيرا فربته والدته الحاجة مريم بنت المرحوم الشيخ محمد المنزلي حتي بلغ رشده فزوجته ببنت عبد الوهاب افندي الدلجي وعقد عقده عليها بحضرة كل من الشيخ جمال الدين يوسف أبي الارشاد بن وفي والشيخ عبد الحي الشرنبلالي الحنفي وشهاب الدين أحمد المرحومي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ شهاب الدين أحمد البرماوي والشيخ زين الدين أبي السعود الدنجيهي الشافعي الدمياطي شيخ المدرسة المتبولية والشيخ شمس الدين محمد الارمناوي وغيرهم المثبتة أسماؤهم في حجة العقد في كاغد كبير رومي محرر ومسطر بالذهب وعليه لوحة مموهة بالذهب مؤرخة بغاية شعبان سنة ثمان ومائة وألف وهي محفوظة عندي الى الآن بامضاء موسي افندي بحكمة الصالحية النجمية وبني بها في ربيع أول وحملت منه بالمرحوم الوالد فمات الجد بعد ولادة الوالد بشهر واحد وذلك في سنة عشر ومائة وألف وعمره ست عشرة سنة لاغير ﴿ومات﴾ الامام العلامة نور الدين حسن بن أحمد بن العباس بن أبي سعيد المكناسي ولد بها سنة ألف واثنتين وخمسين وقرأ علي محمد بن أحمد الفاسي نزيل مكناس وحضر دروس سيدي عبد القادر الفاسي وكثيرين وقدم مصر سنة أربع وسبعين وألف وحضر دروس الشبراملسي ومنصور الطوخي وأحمد البشبيشي ويحيي الشهاوي وحج واجتمع علي السيد عبد الرحمن المحجوب المكناسي وكانت له مشاركة في سائر العلوم مات بمصر سنة احدي ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ الامام العلامة ابراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد البرماوي الازهري الشافعي الانصاري الاحمدي شيخ الجامع الازهر قرأ علي الشمس الشوبري والمزاحي والبابلي والشبراملسي ثم لازم دروس الشهاب القليوبي واختص به وتصدر بعده بالتدريس في محله توفي سنة ست ومائة وألف روى عنه محمد بن خليل العجلوني وعلي بن علي المرحومي نزيل مخا ورافقه المليحي في دروس القليوبي وترجمه وأثني عليه وله تآليف عديدة ﴿ومات﴾ عالم المغرب الشيخ الامام نور الدين حسن بن مسعود اليوسي قدم مكة حاجا سنة اثنتين ومائة وألف وله مؤلفات عديدة مشهورة توفي

www.alkottob.com

والزيادي والشوبري ومحمد المنياوي والحديث أيضا عن النور الحلبي والبرهان اللقاني والطريقة عن عمه الشيخ موسى بن اسمعيل البقري والشيخ عبد الرحمن الحلبي الاحمدي وغالب علماء مصر اما تلميذه أو تلميذ تلميذه والف وأجاد وانفرد ومولده سنة ثماني عشرة وألف وتوفي في رابع عشرين جمادي الثانية سنة احدى عشرة ومائة وألف عن ثلاث وتسعين سنة ﴿ ومات ﴾ الاديب الفاضل الشاعر أبو بكر بن محمود بن أبي بكر بن أبي الفضل العمري الدمشقي الشافعي الشهير بالصفوري ولد بدمشق وبها نشأ ورحل الي مصر وتوطنها واخذ بها عن الشمس البابلي ونظم سيرة الحلبي جزأ ولم يتمه وجمع ديوان شعره باسم الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري وكان من الملازمين له توفي سنة اثنتين ومائة وألف ودفن بتربة الشيخ فرج خارج بولاق عند قصر الاستاذ البكري ﴿ ومات ﴾ السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد كريشة بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف ترجمه صاحب المشرع فقال ولد بمكة وتربي في حجر والده وادرك شيخ الاسلام عمر بن عبد الرحيم البصري وصحب الشيخ محمد بن علوي وألبسه الخرقة وكذا أبو بكر بن حسين العيدروس الضرير وزوجه ابنته وأخذ عنه العلوم الشرعية وزار جده وعاد الي مكة وبها توفي ليلة الجمعة سنة أربع ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ زين العابدين محمد بن محمد بن محمد ابن الشيخ أبي المكارم محمد أبيض الوجه البكري الصديقي ولد سنة ستين وألف وكان تاريخ ولادته أشرق الافق بزين العابدين توفي سنة سبع ومائة وألف في الفصل ودفن عند أسلافه بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه ﴿ ومات ﴾ السند شيخ الشيوخ برهان الدين ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني المدني ولد بشهران في شوال سنة خمس وعشرين وألف وأخذ العلم عن محمد شريف الكوراني الصديقي ثم ارتحل الي بغداد وأقام بها مدة ثم دخل دمشق ثم الي مصر ثم الي الحرمين والتقى عصا تسياره بالمدينة المنورة ولازم الصفي القشاشي وبه تخرج وأجازه الشهاب الخفاجي والشيخ سلطان والشمس البابلي وعبد الله بن سعيد اللاهوري وأبو الحسين علي بن مطير الحكمي وقد أجاز لمن أدرك عصره وتوفي ثامن عشرين جمادي الاولى سنة احدي ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة برهان الدين ابراهيم بن مرعي الشبرخيتي المالكي تفقه علي الشيخ الاجهوري والشيخ يوسف الفيشي وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل في مجلدات وشرح علي العشماوية وشرح علي الاربعين النووية وشرح علي الفية السيرة للعراقي مات غريقا بالنيل وهو متوجه الى رشيد سنة ست ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ أبو السعود بن صلاح الدين الدنجيهي الدمياطي المولد والمنشا الشافعي الفاضل البارع ولد سنة ألف وستين وجود القرآن علي العلامة ابن المسعودي أبي النور الدمياطي ثم قدم مصر ولازم دروس الشهاب البشبيشي وجد في الاشتغال وقدم مكة وتوفي وهو راجع من الحج بالمدينة في أوائل المحرم سنة تسع ومائة

قوله تاريخ الخ جمل اشرق الخ ألف وخمسون فلعل العشرة الباقية ذكرت في المصراع الاول أو الصواب وخمسين اه مصحح

www.alkottob.com

﴿ ومات ﴾ الشريف المعمر أبو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائري روي عن أبي عثمان سعيد قدوره وأبي البركات عبد القادر وأبي الوفاء الحسن بن مسعود اليوسي وأبي الغيث القشاشي وأجازه البابلي والاجهوري ومحمد الزرقاني وعبد العزيز بن محمد الزمزمي والشبراملسي والشهاب القليوبي والغنيمي والشهاب الشلبي ومحمد حجازي الواعظ ومفتي تعز محمد الحبشي والنجم الغزي والقشاشي والشهاب السبكي والمزاحي توفي سنة اثنتين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العالم العلامة أبو الامداد خليل بن ابراهيم اللقاني المالكي أخذ عن والده وعن أخويه عبد السلام ومحمد اللقانيين والنور الاجهوري والشبراملسي والشيخ عبد الله الخرشي والشمس البابلي وسلطان المزاحي والشيخ عامر الشبراوي والشهاب القليوبي والشمس الشوبري الشافعي وأحمد الشوبري الحنفي وعبد الجواد الحنبلاطي وياسين العليمي الشامي وأحمد الدواخلي وعلي النبتيتي وعقد دروسا بالمسجد الحرام وأخذ بها عن محمد بن علان الصديقي والقاضي تاج الدين المالكي وبالمدينة عن الوجيه الحياري وغرس الدين الخليلي وأجازوه توفي سنة خمس ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي المغربي الامام الرحلة قرأ بالمغرب على شيوخ منهم أخوه الاكبر عبد الكريم بن محمد والعلامة أبو بكر بن يوسف السكناني وامام المغرب سيدي عبد القادر الفاسي والعلامة أحمد بن موسى الابار ورحل الى المشرق فقرأ بمصر على النور الاجهوري والشهاب الخفاجي وابراهيم المأموني وعلي الشبراملسي والشمس البابلي وسلطان المزاحي وعبد الجواد الطريني المالكي وجاور بالحرمين عدة سنين فأخذ عن زين العابدين الطبري وعبد الله بن سعيد باقشير وعلي بن الجمال وعبد العزيز الزمزمي وعيسى الثعالبي والشيخ ابراهيم الكردي وأجازوه ورجع الى بلاده وأقام بها الى أن توفي سنة تسعين وألف وله رحلة مجلدات وذكر فيها انه اجتمع بالشيخ حسن العجمي وأجاز كل صاحبه ﴿ ومات ﴾ الامام الحجة عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي الوفائي ولد سنة عشرين وألف بمصر ولازم النور الاجهوري مدة وأخذ عن الشيخ ياسين الحمصي والنور الشبراملسي وحضر في دروس الشمس البابلي الحديثية وأجازه جل شيوخه وتلقى الذكر من أبي الاكرام بن وفي سنة خمس وأربعين وألف وتصدر للاقراء بالازهر وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل وغيره توفي في رابع عشرين رمضان سنة تسع وتسعين وألف وصلي عليه اماما بالناس الشيخ محمد قوشي ﴿ ومات ﴾ عالم القدس الشيخ عبد الرحيم بن أبي اللطف الحسباني الحنفي المقدسي قرأ بمكة على الامام زين العابدين بن عبد القادر الطبري وبمصر على الشيخ الشبراملسي والشمس البابلي والشمس الشوبري والفقه على الشهاب الشوبري الحنفي وحسن الشرنبلالي وعبد الكريم الحموي الطرابلسي وبدمشق على السيد محمد بن علي بن محمد الحسيني المقدسي الدمشقي توفي غريبا بأدرنة سنة أربع ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة شمس الدين محمد بن قاسم بن اسمعيل البقري المقرئ الشافعي الصوفي الشناوي أخذ علم القراآت عن الشيخ عبد الرحمن اليمني والحديث عن البابلي والفقه عن المزاحي

www.alkottob.com

الى القلعة فمكث أشهرا وعزله العساكر في أواخر السنة وحصل بمصر في أيام هذه التجاريد ضنك عظيم وثار جماعة القاسمية المختفون بالمدينة ودبروا مكرهم ورئيسهم في ذلك سليمان أغا أبو دنية ودخل منهم طائفة على ذي الفقار بك وقت العشاء في رمضان وقتلوه وكان محمد بيك جركس جهة الشرق ينتظر موعدهم معه فقفى الله بموت جركس خارج مصر وموت ذي الفقار داخلها ولم يشعر أحدهما بموت الآخر وكان بينهما خمسة أيام وثارت اتباع ذي الفقار بالقاسمية وظهروا عليهم وقتلوهم وشردوهم ولم يقم منهم قائم بعد ذلك الى يومنا هذا وانقرضت دولة القاسمية من الديار المصرية (وظهرت) دولة الفقارية وتفرع أمنها طائفة القازدغلية وسيأتي تتمة الاخبار عند ذكر تراجمهم في وفياتهم وقد جعلت هذا فصلا مستقلا من أول القرن الى سنة اثنتين واربعين ومائة وألف التي هي آخر دولة القاسمية.

﴿ ذكر من مات في هذه السنين وما قبلها من هذا القرن وما قبله بقليل ﴾ من العلماء والاعاظم على سبيل الاجمال بحسب الامكان فاني لم أعثر على شيء من تراجم المتقدمين من أهل هذا القرن ولم أجد شيأ مدونا في ذلك الا ما حصلته من وفياتهم فقط وما وعيته في ذهني واستنبطته من بعض أسانيدهم واجازات أشياخهم على حسب الطاقة وذلك من أول القرن الى آخر سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وهي أول دولة السلطان محمود بن عثمان ﴿ وأولهم ﴾ الامام العلامة والحبر الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين الشيخ محمد الخرشي المالكي شارح خليل وغيره ويروي عن والده الشيخ عبد الله الخرشي وعن العلامة الشيخ ابراهيم اللقاني كلاهما عن الشيخ سالم السنهوري المالكي عن النجم الغيطي عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بسنده الى الامام البخاري توفي سنة احدى ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام شمس الدين محمد بن داود ابن سليمان العنانى نزيل الجنبلاطية أخذ عن علي الحلبي صاحب السيرة والشهاب الغزي والشمس البابلي والشهاب الخفاجي والبرهان اللقاني وغيرهم حدث عنه حسن بن علي البرماني والخليفي والبديري وغيرهم توفي سنة ثمان وتسعين وألف ﴿ ومات ﴾ امام المحققين وعمدة المدققين صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة السيد أحمد الحموي الحنفي ومن تصانيفه شرح الكنز وحاشية الدرر والغرر والرسائل وغير ذلك توفي أيضا في تلك السنة رحمه الله ومن شيوخه الشيخ علي الاجهوري والشيخ محمد ابن علان والشيخ منصور الطوخي والشيخ أحمد البشبيشي والشيخ خليل اللقاني وغيرهم كالشيخ عبد الله بن عيسى العلم الغزي ﴿ ومات ﴾ علامة الفنون الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أمين الدين محمد الضرير ابن شرف الدين حسين الحسيني الشهير بالشرنبابلي شيخ مشايخ الازهر في عصره كذا ذكر نسبه شيخنا السيد مرتضى نقلا عن سبطه العلامة محمد بدر الدين أخذ عن شيوخ عدة كالشيخ سلطان المزاحي والشيخ علي الشبراملسي والنور الزيادي واحمد البشبيشي وأجازه البابلي وأخذ عنه البليدي والملوي والجوهري والشبراوي بواسطة الشيخ عبد ربه الديوي توفي سنة اثنتين ومائة وألف

(ذكر من مات في هذه السنين وما قبلها من هذا القرن وما قبله بقليل)

www.alkottob.com

واستقبحه وضمن غائلتهن وألزمهن أن لايخرجن من بيوتهن ورتب لهن كفايتهن فلما حصل ذلك ضعف جانب القاسمية وانفرد علي بيك الهندى وكان ذوالفقار أرسل الي الشام فأحضر رضوان اغا ومحمد اغا الكور فجعلوا رضوان اغا اغات الجملية ومحمد بيك الجزار نائب باقليم المنوفية فعند ذلك اغتنموا الفرصة وتحرك محمد بيك قطامش فى طلب الدفتردارية فدبروا امرهم مع يوسف جربجي عزبان البركاوى ورضوان اغا وعثمان جاويش القازدغلى وقتلوا علي بيك الهندى وذا الفقار قانصوه وارسلوا الى محمد بيك الجزار تجريدة وأميرها اسمعيل بيك قيطاس وهو باقليم المنوفية وقلدوا مصطفى افندى الدمياطي صنجقية وجعلوه حاكم جرجا وقبضوا علي سليمان بيك ابي شنب وقضى اسمعيل بيك اشغاله وسافر بالتجريدة الي المنوفية وأخذ صحبته عربان نصف سعد وسار والي محمد بيك الجزار وكان لما وصله الخبر أخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل الي جسر سدية فلحقوه هناك وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم أجناد وعرب وحمي نفسه الى الليل ثم أخذ معه مماليكين وبعض احتياجات ونزل في مركب وسار الي رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكا فأخذوا لهجن وسار وليلا مبحرين حتى جاوزوا وطاق اسمعيل بيك وتخلف عنهم مملوك ماشى فذهب الي وطاق اسمعيل بيك قيطاس وعرفه بمكانهم فارسل اليهم كتخداه بطائفة فردوهم وأخذهم عنده فأقاموا في خدمته ولم يزل محمد بيك في سيره حتي دخل الى رشيد واختفى في وكالة ووصل خبره الي حسين جربجي الحشاب فقبض عليه وقتله بعد أن استأذن في ذلك وتقلد في نظير ذلك الصنجقية وكشوفية البحيرة (سنة أربعين ومائة وألف) ونزل بعد ذلك الى البحيرة ثم حضر محمد بيك جركس من غيبته ببلاد الافرنج وطلع على درنه وأرسل مركبه التي وصل فيها الى الاسكندرية وحضر اليه أمراؤه الذين تركهم قبل جهة قبلي فركب معهم ونزل الى البحيرة ليصل الى الاسكندرية فصادف حسين بيك الحشاب ففر منه وغنم جركس خيامه وخيوله وجماله ثم رجع الي الفيوم ونزل علي بني سويف ثم ذهب الى القطيعة قرب جرجا واجتمع عليه القاسمية المشردين فحاربه حسين بيك حاكم جرجا والسدارة وقتل حسن بيك وطائفته واستولى علي وطاقهم وعازقهم ووصلت أخباره الي مصر فجمع ذوالفقار بيك جمعية وأخرج فرمانا بسفر تجريدة فسافر اليه عثمان بيك وعلي بيك قطامش وعساكر فتلاقوا معه بوادى البهنسا فكانت الهزيمة علي التجريدة واستولى محمد بيك جركس ومن معه علي عرضيهم وخيامهم وحال بينهم الليل ورجع المهزومون الي مصر فجمع ذوالفقار الامراء واتفقوا علي التشهيل واخراج تجريدة أخري فاحتاجوا الى مصروف فطلبوا فرمانا من الباشا يبلغ ثلثمائة كيس من الميري عن السنة القابلة فامتنع عليهم فركبوا عليه وأنزلوه وقلدوا محمد بيك قطامش قائمقام وأخذوا منه فرمانا بمطلوبهم وجهزوا أمر التجريدة واهتموا فيها اهتماما زائدا ورتبوا أشغالهم وخرجوا وجرت أمور وحروب وقتل من جماعة جركس سليمان بيك ثم وقعت الهزيمة علي جركس ووصل الي مصر باكير باشا ذلك في سنة اثنين وأربعين ومائة وألف وطلع

(سنة أربعين ومائة وألف)

(سنة اثنين وأربعين ومائة وألف)

www.alkottob.com

وألف) ثم انهم عملوا جمعية وكتبوا عرضحال بما حصل واعطوه للقابجي وسلموه ألف كيس من أصل حلوان بلاد اسمعيل بيك ابن ايواظ وأمرائه وبلاد أبي شنب وابنه وأمرائه أيضا وذلك خلاف بلاد محمد بيك قطامش ورضوان اغا وكور محمد اغا كتخدا قيطاس بيك وكتبوا أيضا مكاتبة الى الوزير الاعظم بطلب محمد بيك قطامش تابع قيطاس بيك الذي تقدم ذكره وهرو به الي الروم بعد قتل سيده وختم عليه جميع الامراء الصناجق والاغوات وأعطاه الباشا الي قابجي باشا فلما وصل الي الدولة طلب الوزير محمد بيك فلما حضر بين يديه قال له أهل مصر أرسلوا يطلبونك اليهم بمصر فاعتذر بقلة ذات يده وانه مديون فانعموا عليه بالدفتردارية والذهاب الي مصر وكتبوا فرمانات لسائر الجهات باهداردم محمد بيك چركس أينما وجد لانه عاص ومفسد وأهل شر وذلك حسب طلب المصريين ثم ان محمد باشا والي مصر خلع على جماعة وقلدهم أمريات فقلد مصطفي بن ايواظ صنجقية وحسن أغات الجملية سابقا صنجقية واسمعيل بن الدالي صنجقية ومحمد جابي بن يوسف بيك الجزار صنجقية وسليمان كاشف القلاقسي صنجقية وذلك خلاف الوجاقات والبلكات والسدادرة وغيرهم وسكن الحال وانتهت الرياسة بمصر الى ذي الفقار بيك وعلي بيك الهندي وحضر محمد بيك قطامش الى مصر من الديار الرومية فلم يتمكن من الدفتردارية لان علي بيك الهندي تقلدها بموجب الشرط السابق وكل قليل يذاكر محمد بيك ذا الفقار بيك فيقول له طول روحك فاتفق ان علي بيك المعروف بأبي العذب ومصطفي بيك بن ايواظ ويوسف بيك الخائن ويوسف بيك الشرايبي وعبد الله أغا كتخدا الجاوبشية وسليمان أغا أبادفية والكل من فرقة القاسمية كانوا يجتمعون في كل ليلة عند واحد منهم يعملون حظا ويشربون شرابا فاجتمعوا في ليلة عند علي بيك أبي العذب فلما أخذ الشراب من عقولهم تأوه مصطفي بيك ابن ايواظ وقال يموت العزيز أخي الكبير والصغير ويصير الهندي مملوكنا سلطان مصر ونأكل من تحت يده والباشا في قبضته وكان النيل قريب الوفاء فقال علي بيك أنا أقتل الباشا يوم حبر البحر وقال أبو دفية وأنا أقتل ذا الفقار وقال مصطفي بيك وأنا أقتل الهندي وكل واحد من الجماعة التزم بقتل واحد وقروءا الفاتحة وكان معهم مملوك أصله من مماليك عبد الله بيك ولما قتل سيده هرب الى الهند وأقام في خدمته أياما فلما تقلد مصطفي بيك الصنجقية أخذه من علي بيك الهندي فلما سمع منهم ذلك القول ذهب الى علي بيك الهندي وأخبره فأرسله الي ذي الفقار فأخبره أيضا فبعثه الي الباشا فأخبره فلما كان يوم الديوان وطلع علي بيك أبو العذب فقبض عليه الباشا وقتله تحت ديوان قابتباي وأحاط بداره ونهب ما فيها وكان شيأ كثيرا وأرسل في الوقت فرمانا الي الاغا بالقبض على باقي الجماعة فقبضوا على مصطفي بيك ابن ايواز وأركبوه حمارا وصحبته مقدمه وأحضروه الى الباشا فأمر بقتله وقتل معه مقدمه أيضا واختفى الباقون وأخذ ذو الفقار فرمانا بنفي هانم بنت ايواز بيك وأم محمد بيك ابن أبي شنب ومحظية علي بيك فمانع عثمان جاويش القازدغلي في ذلك

www.alkottob.com

وسوق السلاح وأكثرهم لم يدرك حصانه فلما وقع ذلك عملوا متاريس في الحال عند مذبح الجمال ورموا على من بالمحمودية وهرب المجتمعون بالرميلة وبني طائفة جركس في الحال متاريس عند وكالة الاشكنية وارتبك أمر الفرقة الاخري ثم ان يوسف جربجي البركاوي وكان حين ذاك من الحاملين القشلانين وتقدم له الطلوع بالسفر سردار بيرق رمي نفسه في الهلاك وتسلق من باب العزب ونط الحائط والرصاص نازل وطلع عند محمد باشا والصناجق بالمحمودية وطلب منهم فرمان ليكتخدا العزب يعطيه بيرق سردن جشتي ومائة نفر وضمن لهم طرد الذي بسبيل المؤمنين وملك بيت قاسم بيك وعند ذلك تسير البيارق علي بيت جركس وشرط عليهم ان يجملوه بعد ذلك كتخدا العزب ففعلوا ذلك ونزل بمن معه من باب الميدان وسار بهم من جانب تكية اسمعيل باشا وهناك باب ينفد على تربة الرميلة فوقف بهم هناك وطوي البيرق وهجم بمن معه على سبيل المؤمنين بطائق رصاص متتابع وهم مهللون على حين غفلة فاجلوهم وفروا من مكانهم الى درب الحصرية وهم في أقفيتهم حتي جاوز وامتاريسهم وملكوها منهم ودخلوا بيت قاسم بيك وأداروا والمدافع علي بيت قاسم بيك وصعدوا منارة جامع الحصرية ورموا بالبنادق علي بيت قاسم بيك فعند ذلك نزلت البيارق من الابواب وساروا الى جهة الصليبة وطلع القبودان الي قصر يوسف ورتب مدفعا علي بيت جركس وأصيب قاسم بيك برصاصة من المنارة ومات فعند ذلك عزم جركس علي الرحيل والفرار فخرج معه أحمد بيك الاعسر ومحمد بيك جركس الصغير وأركب خمسة من مماليكه علي خمسة من الهجن المحملة بالمال وذهبوا الي جهة مصر القديمة وعدوا الى البر الآخر وساروا وتخلف منهم بمصر محمد بيك ابن أبي شنب وعمر بيك أمير الحاج ورضوان بيك وعلي بيك وابراهيم بيك فارسكور وطلع محمد باشا الى القلعة ثانيا ونزل علي باشا وسافر الى منصبه بكريدو ترأس ذو الفقار بيك وقايد عثمان بيك كاشف مملوكه صنجقية وهو عثمان بيك الشهير الذي يأتي ذكره وأرسلوه صحبة يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ خلف محمد بيك جركس ومعهم عساكر وأغات البلكات فصاروا كل من وجدوه من اتباع جركس بالجيزة أو خلافها يقتلونه ووقعوا باحمد أفندي الروزنامجي فأرسلوه الى محمد باشا فسجنه مع المعلم داود صاحب العيار بالمرقانة ثم قتلوهما وقتلوا عمر بيك أمير الحاج ومحمد بيك ابن أبي شنب وجدوه ميتا بالجامع الازهر وعملوا رجب كتخدا سردار جداوي والاقواسي بمق وخرجا الي بركة الحاج ليذهبا الى السويس فارسلوا من قتلهما وأتى برؤسهما ونهبوا بيوت المقتولين والهربانين وبيت جركس الكبير ومن معه وبعد أيام رجع عثمان بيك ويوسف بيك والتجريدة فاخبروا اذا الفقار بيك وعلي بيك الهندي أنهم لما وصلوا حوش ابن عيسي سألوا العرب عن محمد بيك جركس ومن معه فاخبروهم انهم باتوا هناك ثم أخذوا معهم دليلا أوصلهم الى الجيل الاخضر وركبوا من هناك الى درنه

وكان هروب جركس وخروجه من مصر يوم السبت سابع جمادي الآخرة (سنة ثمان وثلاثين ومائة

www.alkottob.com

ماتريده يحضر اليك واحضر احمد اوده باشا المطرباز ذا الفقار بيك عند علي بيك الهندي ليلائم ان علي بيك الهندي احضر مصطفي جلبي ابن ايواظ فاحضر كامل طوائف اخيه وجماعة الامراء المقتولين و بلغ محمد بيك جركس ان علي بيك الهندي عنده لوم وناس فارسل له رجب كتخدا و محمد جاويش يأمره بتفريق الجميعة ووعده برد نظر الخاصكية اليه فلما وصلا اليه وجدا كثرة الناس والازدحام وأكلا وشربا فقال له رجب كتخدا ايش هذا الحال وأنت خلي وجمع الناس يحتاج الى مال فقال له وكيف أفعل قال اطردهم قال وكيف أطردهم وهم مابين ابن استاذي وخشداشي وابن خشداشي حتي انى رهنت بلدا فقال اقعد مع عائلتك وخدمك وترد لك نظر الخاصكية وأخلص لك البلد المرهونة قال يكون خيرا وانصرفا من عنده ودخل على بيك فاخبر ذا الفقار بذلك فقال له أرسل الى سليمان اغا أبي دفية ويوسف جربجي البركاوي فارسل اليهما واحضرهما وأدخلهما اليه وتشاوروا فيما يفعلونه فاتفقوا على قتل ابراهيم افندي كتخدا العزب و بقتله يملكون باب العزب وعند ذلك يتم غرضنا فاصبحوا بعد مادبروا أمرهم مع الباشا المعزول والفقارية والشواربية وفرقوا الدراهم فركب أبو دفية بعد الفجر وأخذ في طريقه يوسف جربجي البركاوي ودخلا على ابراهيم كتخدا عزبان فركب معهم الى الباب وتطيلس ذوالفقار وأخذ صحبته سليمان كاشف و يوسف زوج هانم بنت ايواظ بيك ويوسف الشرابي ومحمد بن الجزار وأتوا الى الرميلة ينتظرونهم بعد مار بطوا المحلات والجهات فعند ماصل ابراهيم كتخدا الي الرميلة تقدم اليه سليمان كاشف ليسلم عليه وتبعه خازندار ابن ايواظ وضربه فسقط الي الارض ورمحوا الى الباب فطردوا اليكجية وملكوه وركب في الحال محمد باشا وحضر الي جامع المحمودية ونزل علي باشا الي باب العزب واجتمعت كامل صناجق نصف سعد وقسموا المناصب مثل الحال القديم أمير الحاج من الفقارية والدفتردار من القاسمية ومتفرقة باشا من الفقارية وكتخدا الجاويشية من القاسمية ونحو ذلك وقرؤا فاتحة على ذلك وأغات الينكجرية أبو دفية ومصطفى أفندي الدمياطي زعيم وكان القبودان أتى من الاسكندرية ونزل في قصر عثمان جاويش القازدغلي بعسكره فاتى بهم وملك السلطان حسن وكرنك به مع ذي الفقار بيك وخلع محمد باشا على على بيك الهندي دفتردار وعلي ذي الفقار صنجقية كما كان وعلى على كاشف قطامش صنجقية وعلى سليمان كاشف صنجقية وحاكم جرجا وعلي مصطفى جلبي ابن ايواظ صنجقية وعلي يوسف أغا زوج هانم صنجقية وعلي يوسف الشرابي صنجقية وسليمان أبي دفية أغات مستحفظان ومصطفى الدمياطي والي وحضر اليهم محمد بيك أمير الحاج سابقا ومصطفى بيك بلفيه واسمعيل بيك الدالى وقيطاس بيك الكور واسمعيل بيك ابن قيطاس وأقاموا في المحمودية هذا ما كان من هؤلاء وأما محمد بيك جركس فانه استعد أيضا وأرسل الى بيت قاسم بيك عدة كبيرة من الاجناد ومدافع وعملوا متاريس عند درب الحمام وجامع الحصرية وهجمت عساكرهم على من بسبيل المؤمنين بالبنادق والرصاص حتى أجلوهم وهزموهم وهربوا الى جهة القلعة

www.alkottob.com

أصل هذه الفتنة من اسمعيل اغا ابن الدالي فطلع في ثاني يوم الي الديوان وألبس اسمعيل اغا اغاوية العزب وأحضر محمد اغا ابطال وباكير اغا ومصطفي اغا من باب العزب وردهم الي محلهم وعمل ابطال باش اختيارا (وفي ذلك اليوم) حضر عبد الله بيك وحمزة بيك المتوجهان الى العزب ومعهما أربعمائة وخمسون رأسا وسبعة من المقادم بالحياة فارسل اليهما اسمعيل بيك بأن يرميا الرؤس في الخانقاه ويقتلا الذين بالحياة ويدخلا الى مصر بالليل ففعلا ذلك والله أعلم بغرضه في ذلك (وفي) أيامه أيضا في شعبان سنة خمس وثلاثين وردعرضحال من مكة بان يحيى الشريف وعلي باشا والى جدة وعسكر مصر الذين عينوا صحبة أحمد بيك المسلماني وأهل مكة تحاربوا مع الشريف مبارك شريف مكة سابقا وكان معه سبعة آلاف من العرب اليمانية ووقع بينهم مقتلة عظيمة وسقط علي باشا من علي ظهر جواده الا ان أحمد بيك أدركه وانقذه بجواده الجنيب فخلع على احمد بيك خلعة سمور وسردارية مستحفظان وكان ذلك في عرفات وقتل من العرب زيادة عن الفين وخمسمائة ومن العسكر نحو الخمسين ومن اتباع الباشا كذلك ومات علي أغا سردار جليان وكان الباشا قتل من الاشراف اثني عشر شخصا وكانوا في جيرة الشريف يحيي وقد أبطل الجيرة ثم انهم رجعوا بعد المعركة الي جدة وانهم مجتهدون في جمع اللهوم وقادمون علينا بمكة والقصد الاهتمام والتعجيل بارسال قدر الف وخمسمائة عسكري وعليهم صنجق لان الذين عندنا عند ما ينقضي الحج يذهبون الى بلادهم وتصير مكة خالية وقد اخبرناكم وارسلنا بمثل ذلك الي الديار الرومية صحبة الشيخ جلال الدين ومفتي مكة فكتب الباشا والامراء بذلك ايضا وانتظروا الجواب ثم ورد الساعي واخبر بوصول علي باشا الى اسكندرية في غليون البيك وحضر بعد يومين المسلم بقائم مقامية لمحمد بيك جركس فخلع عليه فروة سمور وانزله بمكان شهر حواله ورتب له تعينات وسافرت الملافاة وارباب الخدم والجاويشية والملازمون وقلد محمد بيك خازندار ه رضوان صنجقية وجعله أمين السماط واخذ الخاصكية من علي بيك الهندي واعطاها لرضوان المذكور وابطل الخط الشريف الذي بيده بالخاصكية قيد حياته

سنة ثمان وثلاثين ومائة والف

ووصل علي باشا في منتصف ربيع اول سنة ١١٣٨ وركب الي العادلية وخلع خلع القدوم وقدموا له التقادم وطلع الي القلعة بالموكب المعتاد وضربوا له المدافع والشنك وسكن الحال ثم ان محمد باشا المنفصل أرسل تذكرة على لسان كتخداه خطابا للمصطفى بيك يلقيه وعثمان جاويش القازدغلي مضمونها ان حضرة الباشا يسلم عليكم ويقول لكم لابد من التدبير في ظهور ذي الفقار وقطع بيت ابي شنب حكم الامر السلطاني وتحصيل الاربعة آلاف كيس الحلوان المعين بها القابجي فلما وصلت التذكرة الي مصطفى بيك احضر عثمان جاويش وعرضها عليه فقال هذا يحتاج اولا الى بيت مفتوح تجتمع فيه الناس فاتفقا على ضم علي بيك الهندي اليهما وهو يجمع طوائف الصناجق المقتولين ومماليكهم ثم يدبرون تدبيرهم بعد ذلك فاحضروه وعرضوا عليه ذلك فاعتذر بخلويده فقالوا له نحن نساعدك وكل

www.alkottob.com

علي اغاوية الجملية على ماهو عليه وكان أراد محمد بيك تليس مصطفى اغا بلفيه فحصل بين محمد بيك ابن أبي شنب و بين اسمعيل بيك ابن ايواظ بيك غم وكلام في الديوان فلما رأى مصطفي اغا ذلك ماوسعه الا النزول من باب الميدان وتركهم وألبس عبد الغفار افندي اغاوية الجراكسة ومصطفى اغا تابع عبد الرحمن بيك اغات متفرقة وركب اسمعيل بيك بطائفته ونزل من باب الجبل الى قصره بصر القديمة ونزل ابن أبي شنب والاعسر وقاسم بيك وهم مملوؤن من الغيظ (وفي رجب) قبل ذلك ورد أغا من الديار الرومية وعلى يده مرسوم وسيف وقفطان للشريف يحيي شريف مكة وتقرير للباشا على السنة واغاوية المتفرقة لعبد الغفار افندي ولم يسبق نظير ذلك وان اغاوية المتفرقة تأتي من الديار الرومية وسبب ذلك ان حسن افندي والد عبد الغفار افندي كان عنده طواشي أهداه الى السلطنة فارسل ذلك الاغا أغاوية المتفرقة الى ابن سيده فالبسه الباشا القفطان على ذلك فحصل بسبب ذلك فتنة في الوجاق وسبب ذلك ان وجاقهم فرقتان ظاهرتان بخلاف غيره والظاهر منهما ستة أشخاص من الاختيارية وهم سليمان اغا الشاطر وعلي اغا وعبد الرحمن اغا القاشقجي وخليل اغا وابراهيم كاتب المتفرقة سابقا وكبيرهم محمد اغا السنبلاوين وهم من طرف محمد بيك چركس لكن لما ظهر اسمعيل بيك انحطت كلمتهم وظهرت كلمة الذين من طرف اسمعيل بيك وهم اسمعيل اغا ابن الدالى وأحمد چلبي بن حسين اغا استاذ الطالبية وأيوب چلبي فلما تولى عبد الغفار الاغاوية لحق أولئك الحقد والحسد وتناجوا فيما بينهم على ان يملكوا الباب فاجتمعوا بانفارهم وملكوا الباب فهرب عبد الغفار اغا الي بيت اسمعيل بيك وكان عنده الجماعة الآخرون فدخل عليهم عبد الغفار اغا وأخبرهم بما حصل فاشار عليهم اسمعيل بيك ان يذهبوا الي بيت أحمد چلبي ويجعلوه محل الحكم وأرسل أولئك الطرف فطلبوا محمد اغا البطال و باكير اغا تابع اسمعيل بيك الكبير ومصطفى اغا وكانوا منفيين من بابهم الي العزب وكانوا كبراءهم وخرجوا منهم في واقعة چركس المتقدمة فابوا من الحضور اليهم فلما أبوا عليهم عملوا القاشقجي باش اختيار عوضا عن ابطال وعزلوا ولوا على مراده م وطلع في صبحها اسمعيل بيك الي الديوان وصحبته على بيك وأمير الحاج وأخبروا الباشا بفعل القاشقجي فارسل الباشا اثنين أغوات ومن كل وجاق اثنين اختيارية لينظر والخبر فنزعوا عليهم فرجعوا وأخبروا الباشا والامراء فارسل لهم فرمانا بنفيهم الي الكشيدة فأبوا وصمموا على عدم ذهابهم الي الكشيدة وأقام الامراء عند الباشا الي الغروب ثم انهم نزلوا ووعدوا الباشا انهم في غد يفصلون هذا الامر وان لم يمتثلوا حاربناهم فلما كان في ثاني يوم عملوا جمعية واتفقوا على توزيع الستة أنفار على الست وجاقات وكتبوا من الباشا ست فرمانات لكل فرد منهم فرمان فكان كذلك وتفرقوا في الوجاقات ونزل اسمعيل بيك ابن ايواظ ثالث عشر رجب سنة خمس وثلاثين الى بيته بعد اقامته في باب العزب ثلاثة أيام في طائفته ومماليكه وصناجقه بحيث ان أوائل الطائفة دخلوا الي البيت قبل ركوبه من باب العزب وكان خلفه نحو المائتين بالطرابيش الكشف وتمم الامر علي مراده ثم تحقق الخبر فظهر له ان

مالا خير فيه وكان صحبة سالم عرب الجزيرة ومغاربة وسبب ذلك انه لما طرد من دجوة وذهب الى الصعيد
فنزل اليه قيطاس بيك وجمع عليه عربان القبائل وحاربه وقتل اولاده فرجع من خلف الجبل وقعد
بالبركة وقطع الطريق فلما وصل الخبر بذلك الى مصر نزل اليه امير الحاج وكاشف القليوبية حمزة بيك
تابع ابن ايواظ وعينوا صحبتهم عرب الصوالحة وهم نصف حرام فنزل امير الحاج بالمسبك وجلس هناك
وابن حبيب نازل في المساطب التي بعد البركة وناصب صيوان كاشف شرق اطفيح وكان نهبه وهو متوجه
الي قبلي فان الكاشف لما اقبل عليه سالم فرمح عليه وكان في قلة فهزمه سالم واخذ صيوانه ونهب الوطاق
والجمال واخذ النقاقير ونزل البركة وربط خيوله هو ومن معه في الغيطان فأكواستة وثلاثين فدان برسيم
في ليلة واحدة ثم ان الباشا ارسل الى امير الحاج بالرجوع وعينوا عبدالله بيك وحمزة بيك وخليل اغا
وارسل اسمعيل بيك صحبتهم خمسمائة جندي من اتباعه ومن البلكات ومعهم فرمان لجميع العرب
بالتعمير في اوطانهم ماعدا سالم بن حبيب واخوته ومن يلوذ به وسافرت لهم التجريدة وارتحل ابن حبيب
وسار الى جهة غزة ونهبت التجريدة ما في طريقهم من البلاد وارسل اليهم الباشا فرمانا بالعود فرجعوا
من غير طائل (ومنها) انه ورد شاهفتان وهما مركبان من أرض حوران مملوآتان قمح حنطة في كل واحدة
عشرة آلاف اردب بيعتا في دمياط وكان سعر الغلة غاليا بمصر لقصور النيل في العام الماضي وتسامعت البلاد
بذلك فهذا هو السبب في ورود هذين المركبين (وفي) شهر ذي القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة والف
تقلد الصنجقية علي اغا الارمني الذي عرف بأبي العزب وكذلك علي اغا صنجقية وامين العنبر وحاكم
جرجا وكمل بذلك صناجق مصر اربعة وعشرين صنجقا وكانوا في المعتاد القديم اثنين وعشرين وكتخدا
الباشا وقبطان الاسكندرية فتكرم الباشا بصنجقية كتخداه لعلي بيك الارمني اكراما لاسمعيل بيك
ابن ايواظ بيك فكمل بذلك عشرة من اتباع اسمعيل بيك وهم اسمعيل بيك الدفتردار وعبدالله
بيك واخوه محمد وحمزة بيك وعلي بيك الهندي وصاري علي بيك وابراهيم بيك خازندار الجزار
وعبدالرحمن بيك ولجه وعلي بيك هذا المعروف بأبي العزب وهو عاشرهم ومن بيت ابي شنب محمد
بيك ابنه وجركس الكبير ومملوكه جركس الصغير وقاسم الكبير وقاسم الصغير والاعسر وابراهيم
بيك فارسكور وذو الفقار وتابع قاصوه ومصطفي بيك القزلار وقيطاس بيك تابع قيطاس بيك
الكبير وابن اسمعيل بيك الدفتردار وهو محمد بيك واحمد بيك المسلماني ومرجان جوز
وابراهيم الوالي ثمة اربعة عشر وتقلد كشوفية الغربية محمد بن اسمعيل بيك والبحيرة احمد بيك
الاعسر وبني سويف قاسم بيك الصغير والجيزة محمد بيك ابن أبي شنب الدفتردار والشرقية
عبدالرحمن بيك ولبس علي القليوبية خليل اغا بعد عزله من اغاوية الجراكسة وتقلد
قيطاس بيك كشوفية المنوفية بعد عزله من اغاوية التفكجية وتقلد حسين اغا ابن محمد
أغا تابع البكري كشوفية الفيوم وابراهيم بيك الوالي على الخزينة وألبس اسمعيل بيك محمد اغا ابن أشرف

www.alkottob.com

باشه مطرباز فلما سافر ابراهيم بيك بالتجريدة فلم يجده فضبط موجوداته وتحقق من المخبرين انه دخل الى مصر وأرسل الخبر بذلك لجركس فامر لهلوبة الوالي والصيفي بالفحص والتفتيش عليه وأرسلوا عرضحال محضرا بما نمقوه وبنزول الباشا وكان محمد باشا أرسل قبل ذلك مكاتبات لرجال الدولة بما حصل بالتفصيل فلما وصل عرض المصريين عينوا على باشا واليا جديدا الى مصر بتدبير ومكيدة وصحبته قيودان وقابجي بطلب الاربعة آلاف كيس التي جعلها محمد بيك ابن أبي شنب حلوانا على بلاد الشوارية (ومن الحوادث) في أيام محمد باشا ان في أول الخماسين الواقع في شهر رجب (سنة خمسة وثلاثين ومائة وألف) طلع الناس على جري العادة في ذلك لاستنشاق النسيم في نواحي الخلاء وخرج سرب من النساء الى ناحية الازبكية وذهب منهن طائفة الى غيط الاعجام تجاه قنطرة الدكة فحضر اليهن جماعة سراجون وبايديهم السيوف من جهة الخليج وهم سكاري وهجموا عليهن وأخذوا ثيابهن وما عليهن من الحلي والحلل ثم ان الخفراء وأوده باشة القنطرة حضروا اليهن بعد ذهاب أولئك السراجين فاخذوا ما بقي وكملوا بقية النهب وجميع من كان هناك من النساء من الاكابر ومن جملة ماضاع حزام جوهر وبشت جوهر قالوا ان الحزام قيمته تسعة أكياس والبشت خمسة أكياس ومن جملة من كان هناك آمنة الجنكية وصحبتها امرأة من الاكابر فعروهما وأخذوا ما عليهما وكان لها ولد صغير وعلى رأسه طاقية عليها جواهر وبنادقة وزوجا أساور جوهر وخلخال ذهب بندقي قديم وزنه أربعمائة مثقال ومن جملة ما أخذوا لباس شبيكة من الحرير الاصفر والقصب الاصفر وفي كل عين من الشبيكة لؤلؤة في كل لؤلؤة شريط مخيش والدكة كذلك وأخذوا أزرهن وفرجياتهن وأرسلن بيوتهن فاتين بثياب يستترن بها وذهبن وكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث ثم ان في ثاني يوم قدموا عرضحال الى الباشا وأخذوا على موجبه فرمانا الى أغات الينكجرية على انه يتوجه وصحبته الوالي واوده باشه البواية فذهبوا الى محل الوقعة واحضروا اهل الخطة فشهدوا على أن هذه الفعلة من الخفراء بيد اوده باشا مركز القنطرة وهو الذي ارسل السراجين والحمارة فقبضوا على الخفراء والاوده باشه وسئلوا فانكروا فحبس الاوده باشه في بابه والخفراء في العرقانة وامر الباشا الوالي بعقابهم فلما راوا آلة العذاب اقروا ان ذلك من فعل الاوده باشه فاخذوا منه مالا كثيرا ونفوه الى أبي قير ونادي الاغا والوالي على النساء لا يذهبن الى الغيطان بعد اليوم ولا يركبن الحمير (ومنها) انه ورد اغا من الديار الرومية في سابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وعلى يده مرسوم بدفع ستين كيسا الى باشة جدة ليشتروا بها مركبا هند بالحمل غلال الحرمين عوضا عن مركب غرقت قبل هذا التاريخ وحضر صحبة ذلك الاغا تاجر عظيم من تجار الشوام ومعه اتباعه ووصل الجميع على خيل البريد الى أن وصلوا الى بركة الحاج فنزلوا ليأخذوا لهم راحة لكونهم وصلوا ارض الامان وفارقهم الاغا فنزل عليهم سالم ابن حبيب فعراهم واخذ ما معهم وكذلك كل من صادفه في الطريق (ومن جملة ذلك) سبعون جملا لعبد الرحمن بيك محملة ذخيرة من الوجاقية الى منزله وكذلك جمال عبد الله بيك وجمال السقائين وحصل منهم

www.alkottob.com

ومصالحات يطول شرحها ذكرها أحمد چلبي عبد الغني في تاريخه الذي ضاع مني ولم يزل اسمعيل بيك ظاهرا عليهم حتى خانوه واغتالوه وقتلوه بالقلعة علي حين غفلة علي يد ذي الفقار تابع عمر أغا وأصلان وقيلان ومن معهم وقتلوا معه اسمعيل بيك جرجاوعبد الله اغا كتخدا الجاويشية ثم تحيلوا على قتل عبد الله بيك ومحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك ابن الجزار وذلك (في سنة ست وثلاثين ومائة وألف) في أيام ولاية محمد باشا المذكور وسيأتي نتمة ذلك في ذكر تراجمهم وقد وافا الفقار قاتل اسمعيل بيك الصنجقية وكشوفية المنوفية وانضم اليه من كان خاملا من الفقارية وبدا أمرهم في الظهور فممن انضم اليه مصطفى بيك يلفيه ومحمد بيك أمير الحاج وهو ابن اسمعيل بيك الكبير الفقاري واسمعيل بيك الدالي وقيطاس بيك الاعور واسمعيل بيك ابن سيده ومصطفى بيك قزلار وخلافهم اختيارية واغوات من الوجاقلية ونظم أموره وقضى لوازمه وأشغاله وجعل مصطفى أفندى الدمياطي كاتب تركي وعزم على السفر الى المنوفية وركب في موكب حافل وصحبته من ذكر من الفقارية وكان رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية متوجهين الى بيت محمد بيك جركس وكانا خصيصين به وبيدهما باب الينكجرية مع الاقوامي ولما الكلمة بالباب دون القازدغلية فصادفا موكب ذي الفقار فوقفا ونظرا الى الراكبين معه من الفقارية فتغير خاطرهما على جركس وتكدر مزاجهما وترحما على اسمعيل بيك ابن ايواظ ولما دخلا على جركس نظر اليهما فرآهما منفعلين فسألهما عن سبب انفعالهما فاخبراه بما رأياه وقالا ان دام هذا الحال قتلنا الفقارية فقال يكون خيرا ثم أمر الصيني بقتل اصلان وقيلان فوظف معه سراجا يثق به وأمره أن يقف في ضلة المقعد فعند ما علم بحضورهم أحدث الصيني مشاجرة مع ذلك السراج ونزع عليه بالطبنجة فهرب السراج من أمامه فجري الصيني خلفه فاخرج ذلك السراج طبنجته أيضا ورفع زنادها فقال اصلان عيب فافرغها فيه وفرغ أيضا الصيني طبنجته في قيلان وذلك بسلالم المقعد ببيت جركس ومسح الخدم الدم وأخذوا خيولهما وأرسلوا المقتولين الى بيوتهما في تابوتين ثم ان محمد بيك جركس طلع الى القلعة وطلب من الباشا فرمانا بتجريدة يرسلها الى ذي الفقار ومن معه من الفقارية فامتنع الباشا وقال رجل خاطر بنفسه بمعرفتكم واطلاعكم كيف اني أعطيكم بعد ذلك فرمانا بقتله فقام جركس ونزل الى بيته ولم يطلع بعد ذلك الي الديوان وأهملوا الدواوين والباشا فلما ضاق خناق الباشا أبرز مرسوما برفع صنجقية جركس وكتب فرمانات للمشايخ والوجاقلية بذلك ويمنعهم من الذهاب اليه وبلغ الخبر الى جركس فتدارك الامر وعمل جمعيات ورتب أمورا واجتمعوا بالرميلة وحوالي القلعة وعزلوا الباشا وأنزلوه وأسكنوه في بيت ابن لدالي وكان ذلك في أواخر سنة سبع وثلاثين فكانت مدته في هذه المدة أربع سنوات وأرسلوا له محمد بيك ابن أبي شنب فخلع عليه وجعلوه قائمقاما وأخذوا منه فرمانا بالتجريدة على ذي الفقار وجعلوا ابراهيم بيك فارسكور أمير العسكر وكاشف المنوفية ووصل الخبر الى ذي الفقار بيك بما حصل من مصطفى بيك بلفيه فوزع طوائفه في البلاد ودخل الى مصر خفية الى بيت أحمد أوده

www.alkottob.com

ونفى وأبعد كل من كان ناصحا في خدمة الدولة مثل جركس ومن يلوذ به وعمل للدولة أربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك والباشا وتولية والي آخر يكون صاحب شهامة فاجابوه الي ذلك وكان قبل خروجه من مصر أوصى قاسم بيك الكبير على احضار محمد بيك جركس فارسل اليه وأحضره خفية واختفى عنده ثم ان أهل الدولة عينوا رجب باشا أمير الحاج الشامي ورسموا له عند حضوره الى مصر ان يقبض على علي باشا و يحاسبه و يقتله ثم يحتال علي قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ وعشيرته ماعدا علي بيك الهندي ورجع محمد بيك ابن أبي شنب الى مصر وعمل دفتردار اوحضر مسلم رجب باشا ومعه الامر بحبس علي باشا بقصر يوسف وقائمقامية الى احمد بيك الاعسر وبعد ايام وصل الخبر بوصول رجب باشا الى العريش وسافرت له الملاقاة وتقلد ابراهيم بيك فارسكور امين السماط وطلع اسمعيل بيك اميرا بالحج تلك السنة (وهي سنة احدى وثلاثين ومائة والف) وذلك عند وصول رجب باشا الي العريش ثم حضر رجب باشا الى مصر وعملوا له الشنك والموكب على العادة فلما استقر بالقلعة احضر اليه ابن علي باشا وخازنداره وكاتب خزينته والروزنامجي وامرهم بعمل حسابه ثم قطع راسه ظلما وسلخها وأرسلها الى الباب ودفن علي باشا بمقام ابي جعفر الطحاوي بالقرافة و يعرف الى الآن قبره بعلي باشا المظلوم وامر بضبط جميع مخلفاته ثم احضر له محمد جركس خفية وامر الاغا والوالي بالمناداة عليه وكل من آواه يشنق علي باب داره ثم اختلى به وقال له كيف العمل والتدبير في قتل ابن ايواظ بيك وجماعته فقال له الراى في ذلك ان ترسل الى العرب يقفون في طريق الوشاشة فانهم يرسلون يعرفونكم بذلك فارساوا لهم عبد الله بيك و بعد عشرة ايام ارسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ايواظ بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغا ولجه اغات الجملية فعند ما يتحلون من البركة يقتل اسمعيل بيك الدفتردار كتخدا الجاويشية وعند ذلك أنا اظهر ونقلد امارة الحج الى محمد بيك ابن اسمعيل بيك وترسله بتجريدة الي ابن ايواظ بيك يقتلونه مع جماعته وهذا هو الراي والتدبير فعملوا ذلك ولم يتم بل اختفى اسمعيل بيك ودخل الى مصر ثم ظهر بعد ان دبر امور وعزل رجب باشا وانزلوه الى بيت مصطفي كتخدا عزبان وفسد تدبيره وكتبوا عرضحال بصورة الواقع وارسلوه الى اسلامبول وسيأتي تتمة خبر ذلك في ترجمة اسمعيل بيك وكان رجب باشا أخذ من مال دار الضرب مائة وعشرين كيسا صرفها على التجريدة

ثم وصل محمد باشا النشانجي (سنة ثلاث وثلاثين) فعند ما استقر بالقلعة طلب من رجب باشا المائة وعشرين كيسا وقلد امارة الحج لمحمد بيك اسمعيل فطلع بالحج سنة ثلاث وسنة أربع وثلاثين ثم حضر مرسوم بالامان والعفو لاسمعيل بيك ابن ايواظ بيك وقرئ بالديوان وسافر رجب باشا وسكن الحال مع التنافر والحقد الباطني الكامن في نفس محمد بيك جركس وابن استاذه محمد بيك أبي شنب لاسمعيل بيك ابن ايواظ وهو يسامح لهم و يتغافل عن أفعالهم وقبائحهم و يسوس أمورهم وكل عقدة عقدوها بمكرهم حلها بحسن رأيه وسياسته وجودة رأيه وجرت بينه و بينهم أمور و وقائع ومخاصمات وجميات

سنة احدى وثلاثين ومائة والف

www.alkottob.com

مات حسن كتخدا الجلفي وحضر محمد بيك جركس من السفر انضم اليه ذو الفقار المذكور وخاطب في شأنه اسمعيل بيك فلم يفد ولم يرض ان يعطيه شيأ من فائظه وتكرر هذا مرارا حتي ضاق خناق ذي الفقار من القتل فدخل على محمد بيك جركس في وقت خلوة وشكا اليه حاله وفارضه في اغتيال اسمعيل بيك فقال له افعل ما تريد فأخذ معه في ثاني يوم اصلان وقيلان وجماعة خيالة من الفقارية ووقفوا لاسمعيل بيك في طريق الرميلة عند سوق الغلة وهو طالع الى الديوان فمر اسمعيل بيك وصحبته يوسف بيك الجزار واسمعيل بيك جرجا وصاري علي بيك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصب منهم الا رجل قواس ورمح اسمعيل بيك ومن بصحبته الى باب القلعة ونزل هناك وكتب عرضحال ملخصه الشكوي من محمد بيك جركس وانه جامع عنده المفسدين ويريد اثارة الفتن في البلد وارسله الى الباشا صحبة يوسف بيك فأمر علي باشا بكتابة فرمان خطابا للاوجاقات باحضار محمد بيك جركس وان ابي فحاربوه واقاموه فلما وصل الخبر الى جركس ركب مع المنضمين اليه فقارية وقاسمية ووصل الي الرميلة فصادف الموجهين اليه فحاربهم وحاربوه وقتل حسين بيك أبو يدك وآخرون وانهزم جركس وتفرق من حوله ولم يتمكن من الوصول الي داره فذهب على طريق الناصرية ولم يزل سائرا حتى وصل الى شبرا ولم يبق صحبته سوي مملوكين فلاقاه جماعة من عرب الجزيرة فقبضوا عليهم وأخذوا سلاحهم وأتوا بهم الى بيت اسمعيل بيك ابن ايواز بيك وكان عند أحمد كتخدا أمين البحرين والصابونجي فاشاروا عليه بقتله فلم يرض وقال انه دخل بيتي وخلع عليه فروة سمور وأعطاه كسوة وذهبا ونفاه الى جزيرة قبرص ورجع العسكر الذين كانوا بالسفر واستشهد أمير العسكر أحمد بيك تقلدت الدولة على كتخدا الهندي صنجقا عوضا عن مخدومه أحمد بيك وأعطوه نظر الخاصكية قيد الحياة وأطلقوا له بلاده من غير حنوان فلما وصلوا الى مصر عمل له يوسف بيك الجزار سماطا بالمحلي ثم ركب وطلع الى القلعة وخلع الباشا على علي بيك الهندي خلعة السلامة ونزل الى بيت اسمعيل بيك وأنعم عليه بنقاسيط بلاد فائظها اثنا عشر كيسا واستمر صنجقا وناظرا على الخاصكية (وفي هذه السنة) أعني سنة ثلاثين حصلت حادثة ببولاق وهو ان سكان حارة الجوابر تشاجر وامع بعض الجمالة اتباع أوسية أمير الحاج فحضر اليهم أمير اخور فضربوه ووصل الخبر الي الامير اسمعيل بيك فارسل اليهم أغات الينكجرية والوالي فضربوهم فركب الصنجق بطائفته وقتلوا منهم جماعة وهرب باقيهم وأخرجوا النساء بمتاعهن وسمروا الدرب من الجهتين وكانت حادثة مهولة واستمر الدرب مقفولا ومسمرا نحو سنتين (وفيها) كان موسم سفر الحزينة وأميرها محمد بيك ابن ابراهيم بيك أبو شنب وكان وصل اليه الدور وخرج بالموكب وأرباب المناصب والسدادرة ولما وصل الى اسلامبول واجتمع بالوزير ورجال الدولة أوشي اليهم في حق اسمعيل بيك ابن ايواظ وعرفهم انه ان استمر أمره بمصر اد عى السلطنة بها وطرد النواب فان الامراء وكبار الوجاقات والدفتردار وكتخدا الجاويشية صاروا كلهم اتباعه ومماليكه ومماليك أبيه وعلي باشا المتولي لا يخرج عن مراده في كل شيء

أكياس على الطرانة فجهز حاله وركب الي قصر الحلي بالموكب وأحضر عنده الحريم فاقام أياما في حظه وصفائه والاغا المعين يستعجل السفر وفي كل يوم يأتيه فرمان من الباشا بالاستعجال والذهاب وهو لا يبالي بذلك ثم ان الباشا تكلم مع ابراهيم بيك في شأن ذلك فلما نزل الي بيته أرسل اليه أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك الكبير فاخبروه بتقريط الباشا والاستعجال فقال في جوابه جلوسي هنا أحسن من اقامتي تحت الطرانة حتى يدفعوا لي العشرة أكياس فلا أرتحل حتى تأتيني العشرة أكياس ورمحلهم الوصول فرجع أحمد بيك الي ابراهيم بيك وأخبره بمقالته ورد اليه الوصول فما وسعه الا انه دفع ذلك القدر اليه نقدا وقال سوف يخرب هذا بيتي بعناده فلما وصله ذلك نزل الى المراكب وسافر ثم ورد مسلم علي باشا وأخبر بولايته مصر (عن سنة تسع وعشرين ومائة وألف) فاجتمعوا بالديوان وتقلد ابراهيم بيك أبو شنب قائمقام ونزل الي بيته وخلع علي أحمد بيك الاعسر وجعله أمين السماط ونزل عابدين باشا من القلعة عند ما وصل الخبر بوصول علي باشا الي اسكندرية وسافرت اليه أرباب الخدم والمكاكيز وسافر عابدين باشا قبل حضور علي باشا بمصر وحضر علي باشا وطلع الى القلعة علي الرسم المعتاد واستقر في ولاية مصر والامور صالحة والفتن ساكنة ورياسة مصر للامير ابراهيم بيك أبي شنب الكبير والامير اسمعيل بيك ابن ايواز بيك ومحمد كتخدا جدك مستحفظان وابراهيم جربجي الصابونجي عز بان واتباع حسن جاويش القازدغلي وهم عثمان أوده باشه وسليمان أوده باشه تابع مصطفي كتخدا وخلافهم من رؤساء باب العزب وباقي البلكات ومات الامير ابراهيم بيك الكبير سنة ثلاثين فاستقل بالرياسة اسمعيل بيك ابن ايواز بيك وسكن محمد بيك ابن ابراهيم بيك بمنزل أبيه وفي نفسه ما فيها من الغيرة والحسد لاسمعيل بيك ابن خشداش ابيه (وفي اواخر سنة تسع وعشرين) ورد تجريدة وعلي يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من عسكر مصر وعليهم امير لسفر الجهاد وكان الدور على محمد بيك ابن ايواز اخي اسمعيل بيك فعلم اخوه انه خفيف العقل فلا يسترنفسه في السفر فقلد احمد كاشف صنجقية وجعله امير العسكر وجعل مملوكه علي الهندي كتخداه وقضوا اشغالهم وركب الامير والسدادرة بالموكب ونزلوا الى بولاق وسافروا بعد ثلاثة ايام وادركوا عسكر الاروام وسافروا وصحبتهم وحضر محمد جركس من السفر (في سنة ثلاثين) فوجد سيده ابراهيم بيك توفي وامير مصر اسمعيل بيك فتاقت نفسه للرياسة فضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين ابي يدك وذي الفقار تابع عمر اغا واصلان وقيلان ومن يلوذ بهم من امثالهم واتخذ لهم سراجا قبيحا يقال له الصيفي وكان الدفتردار في ذلك الوقت احمد بيك الاعسر تابع ابراهيم بيك ابي شنب وكلما راى تحرك محمد بيك جركس لاثارة الفتن يهدي عليه ويلاطفه ويطفي ناره وكان ذو الفقار لما قتل سيده عمر اغا واراد اسمعيل بيك قتله ايضا في ذلك اليوم فوقع على خازندار حسن كتخدا الجلفي وحماه من القتل واخرج له حسن كتخدا حصة في ثمن العروس بالمحلول عن سيده وهي شركة اسمعيل بيك ابن ايواز ولم يقدر حسن كتخدا ان يذاكر اسمعيل بيك في فائظها لعلمه بكراهته لذي الفقار ويريد قتله فلما

سنة تسع وعشرين ومائة والف

سنة ثلاثين

www.alkottob.com

ابراهيم بيك وهو ماش ولم يخطر بباله شئ من الخيانة فلما دخل عندهم وسلم وجلس سأله قيطاس بيك عن رفقائه فقال انهم جالسون محلهم لم يتم ما أرادوه فيهم من الخيانة فعند ذلك قام محمد بيك وعثمان بيك الي خيامهما وقلعا سلاحهما وخلعا الجامات الخيل وعلقا مخالى التبن ورجعا اليهما فقال قيطاس بيك لابراهيم بيك اركبوا أنتم الثلاثة في غدوا نصبوا عند وسيم ونحن نذهب الى جهة سقارة فنطرد العرب فيأتون الى جهتكم فاركبوا عليهم فاجابه الي ذلك ثم قام وذهب الى رفقائه فاخبرهم بذلك وباتوا الي الصباح وفي الصباح حملوا وساروا الى جهة وسيم كما أشار اليهم قيطاس بيك فنزلت اليهم الزيدية بالفطور فسألوهم عن العرب فقالوا لهم الوادي في أمن وأمان بحمد الله لا عرب ولا جرب ولا شر وأما قيطاس بيك ومن معه فانه رجع الي مصر وأرسل الي ابن حبيب بان يجمع نصف سعد وعرب بلى ويرسلهم مع ابنه سالم يدهمون الجماعة بناحية وسيم ويقتلونهم فتلكأ ابن حبيب في جمع العربان لصداقة قديمة بينه وبين ابراهيم بيك وحضر لهم رجل من الاجناد كان تخلف عنهم لعذر حصل له فاخبرهم برجوع قيطاس بيك ومن معه الى مصر فركب ابراهيم بيك ويوسف بيك واسمعيل بيك ونزلوا بالجيزة عند أبي هريرة وصحبتهم خيالة الزيدية وباتوا هناك وعدوا في الصباح الى منازلهم سالمين (وفي هذه السنة) حصل طاعون وكان ابتداؤه في القاهرة في غرة ربيع الاول وتناقص في أواخر جمادي الآخرة ووصل عابدين باشا الى الاسكندرية وتقلد يوسف بيك الجزار قائمقام وخلع على ابن سيده اسمعيل بيك ولما حضر الباشا الى الحي وطلع الى العادلية وأحضر الامراء تقادمهم وقدم له اسمعيل بيك تقدمة عظيمة وأحبه الباشا واختص به ومال قلبه الي فرقة القاسمية فقلدهم المناصب والكشوفيات وحضر مرسوم بامارة الحج لاسمعيل بيك ابن ايواز بيك وعابدين باشا هذا هو الذي قتل قيطاس بيك بقراميدان كما يأتي خبر ذلك في ترجمة قيطاس بيك وهرب محمد بيك قطامش تابعه بعد قتل سيده الي بلاد الروم وأقام هناك مدة ثم عاد الى مصر وسيأتي خبر ذلك في ترجمته وفي ولايته تقلد عبد الله كاشف وصاري علي وعلي الارمني واسمعيل كاشف صناجق الاربعة ايوازية وتقلد منهم أيضا عبد الرحمن أغا ولجه أغات جملية واسمعيل أغا كتخدا ايواز بيك كتخدا جاويشية ومن اتباع ابراهيم بيك أبي شنب قاسم الكبير وابراهيم فارسكور وقاسم الصغير ومحمد جلبي بن ابراهيم بيك أبي شنب وجركس محمد الصغير خمستهم صناجق واستقر الحال وطلع بالحج الامير اسمعيل بيك ابن ايواز سنة سبع وعشرين وسنة ثمان وعشرين في أمن وأمان وسخاء ورخاء ❊ وفي سنة ثمان وعشرين ❊ ورد أغا من اسلامبول وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصري وعليهم أمير قادر وكانت النوبة على محمد بيك جركس الكبير فلما اجتمعوا بالديوان وقرئ المرسوم خلع الباشا على محمد بيك جركس القنطان ونزل الى داره فطوي القفطان وأرسله الي سيده ابراهيم بيك ويقول له عندك خلافي صناجق كثيرة فاني قشلان فتكدر خاطره ثم أرسل اليه صحبة أحمد بيك الاعسر عشرين كيسا فاستقلها فاعطاه أيضا وصولا بعشرة

سنة ثمان وعشرين

وكذلك قيطاس تابع قيطاس بيك أمير الحاج (وفي عاشر شوال) ورد عبد الباقي افندي وتولى كتخدائية والي باشا ومعه تقرير للباشا على ولاية مصر (وفي ثالث عشر ذي القعدة) ورد ايضا مرسوم صحبة اغا معين بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصري لسفر الموسقو لنقضهم المهادنة وقرئ ذلك بالديوان بحضرة الجمع فالبسوا حسين بيك المعروف بشلاق سردار عوضا عن عثمان بيك ابن سليمان بيك بارم ذيله وقضي أشغاله وسافر في اوائل المحرم

سنة خمس وعشرين ومائة والف

(ورد ايضا اغا) باستعجال الخزينة ورجوع الحجاج في شهر صفر صحبة محمد بيك قطامش وانتهت رياسة مصر الي قيطاس بيك ومحمد بيك وحسن كتخدا النجدلي وكور عبدالله وابراهيم الصابونجي فسولت لقيطاس بيك نفسه قطع بيت القاسمية واخذ يدبر في ذلك واغري سالم بن حبيب فهجم على خيول اسمعيل بيك بن ايواز بيك في الربيع وجم اذناب الخيول ومعارفها ماعدا الخيول الخاص فانها كانت بدوار الوسية وذهب ولم يأخذ منها شأ وحضر في صبحها امير اخور فاخبروه وكان عنده يوسف بيك الجزار فلاطفه وسكن حدته واشار عليه بتقليد حسن ابي دفية قائمقام الناحية ففعل ذلك وجرت له مع ابن حبيب امور ستذكر في ترجمة ابن حبيب فيما يأتي ثم انه كتب عرضحالا ايضا على لسان الامير منصور الخيري يذكر فيه أن عرب الضعفاء اخربوا الوادي وقطعوا درب الفيوم وارسل ذلك العرضحال صحبة قاصد يأمنه فختمه منصور وأرسله الي الباشا صحبة البكاري خفير القرافة فلما طلع قيطاس بيك في صبحها الي الباشا واجتمع باقي الامراء وكان قيطاس بيك رتب مع الباشا أمرا سراوا غراه وأطمعه في القاسمية ومايؤول اليه من حلوان بلاد ابراهيم بيك ويوسف بيك وابن ايواز بيك وأتباعهم فلما استقر مجلسهم فدخل البكاري بالعرضحال فاخذه كاتب الديوان وقرأه على أسماع الحاضرين فاظهر الباشا الحدة وقال أنا أذهب لهؤلاء المفاسيد الذين يخربون بلاد السلطان ويقطعون الطريق فقال ابراهيم بيك أقل مافينا يخرج من حقهم وانحط الكلام على ذهاب ابراهيم بيك واسمعيل بيك ويوسف بيك وقيطاس بيك وعثمان بيك ومحمد بيك قطامش وكان قانصوه بيك في بني سويف في الكشوفية واحمد بيك الاعسر في اقليم البحيرة فلما وقع الاتفاق على ذلك خلع عليهم الباشا قفاطين ونزلوا فارسلوا اخبارهم ومطالبهم الي تحت أم خنان ببر الجيزة وعدوا بعد العصر ونزلوا بخيلهم واتفق قيطاس بيك مع عثمان بيك انهم يعدون خلفهم بعد المغرب ويكونون أكلوا العشاء وعلقوا على الخيول وعند ماينزلون الي الصيوان يتركون الخيول ملجمة والمماليك والطوائف بأسلحتها فاذا أتي الينا الثلاثة صناجق نقتلهم ثم نركب علي طوائفهم وخيولهم مربوطة فنقتل كل من وقع ونخلص ثار الفقارية الذين قتلهم خال ابراهيم بيك في الطرانة فلما فعلوا ذلك وعدوا وأوقدوا المشاعل وذلك وقت العشاء ونزلوا بالصيوان قال ابراهيم بيك ليوسف بيك واسمعيل بيك قوموا بنا نذهب عند قيطاس بيك قالا له أنت فيك الكفاية فذهب

www.alkottob.com

تفاقم أمرهم تحركت عليهم العساكر وركب اغوات الاسباهية الثلاث واغات الينكجرية في عددهم وعددهم وطافوا البلد فعند ذلك تفرقت الجمعية ورجع كل الى مكانه ونادوا بالامن والامان وفتحت الدكاكين ثم اجتمع راي الامراء على نفي طائفة من اكابر الاشراف فتشفع فيهم المشايخ والعلماء فعفوا عنهم (وفي هذا الشهر) وقع ثلج بقربتي سرسنة وعشما من بلاد المنوفية كل قطعة منه مقدار نصف رطل واقل واكثر ثم نزلت صاعقة احرقت مقدارا عظيما من زرع الناحية وقتلت اناسا (وفي يوم الخميس ثامن ربيع الاول) سافر مصطفى بيك تابع يوسف اغا من بولاق بالعسكر صحبة المعينين للغزو وحضرت العساكر الذين كانوا في سفر الموسقو صحبة سردارهم اسمعيل بيك ولما عادوا الى اسلامبول بالنصر وضعوا لهم على رؤسهم ريشا في عمائمهم سمة لهم ومات اميرهم اسمعيل بيك باسلامبول ودخلوا مصر وعلى رؤسهم تلك الريش المسماة بالشلنجات (وفي ثاني عشرينه) قبل الغروب خرجت فرتينة بريح عاصف أظلم منها الجو وسقط منها بعض منازل (وفي غرة ربيع الثاني) ورد اغا ومعه مرسوم مضمونه حصول الصلح بين السلطنة والموسقو ورجوع العسكر المصري ولما رجعوا اخذوا منهم ثلثي النفقة وتركوا لهم الثلث وكذلك التراكمن الجوامك التي تعطي للسردارية واصحاب الدركات (وفي ثامن عشره) ورد قابجي باشا وعلى يده مرسوم بتقليد قيطاس بيك الدفتدار اميرا على الحاج عوضا عن يوسف بيك الجزار وان يكون ابراهيم بيك بشناق المعروف بأبي شنب دفتدارا فامتثلوا ذلك ولبسوا الخلع ومرسوم آخر بانشاء سفينتين ببحر القلزم لحمل غلال الحرمين وان يجهزوا الى مكة مائة وخمسين كيسا من الاموال السلطانية برسم عمارة العين على يد محمد بيك ابن حسين باشا ثم ان قيطاس بيك اجتمع بالامراء وشكا اليهم احتياجه لدراهم يستعين بها على لوازم الحاج ومهماته فعرضوا ذلك على الباشا وطلبوا منه ان يمده بخمسين كيسا من مال الخزينة ويعرض في شأنها بعد تسليمها الى الدولة وان لم يمضوا ذلك يحصلوها من الوجاقات يدلا عنها (وفي يوم الاربعاء) وصل من طريق الشام باشا معين لمحافظة جدة يسمى خليل باشا فدخل القاهرة في كبكبة عظيمة وعساكر رومية كثيرة يقال لهم سارجة سليمان وجمال محملة بالاثقال يقدمهم ثلاثة بيارق وخرج للاقاته الباشا وقيطاس بيك امير الحاج في طائفة عظيمة من الامراء والاغوات والصناجق وقابلوه وأنزلوه بالغيط المعروف بحسن بيك ومدوا هناك سماطا عظيما حافلا وقدموا له خيولا وساروا معه الى ان دخلوا الى المدينة في موكب عظيم الى ان انزلوه بمنزل المرحوم اسمعيل بيك المتوفي في سفر الموسقو بجوار الحنفي فلم يزل هناك حتي سافر في أوائل رجب سنة تاريخه وخرج بموكب عظيم ايضا (وفي منتصف شعبان) تقلد احمد بيك الاعسر على ولاية جرجا عوضا عن محمد بيك الصغير المعروف بقطامش ثم ورد امر بتقليد امارة الحج لمحمد بيك قطامش عوضا عن سيده وطلع بالحج سنة اربع وعشرين ورجع سنة خمس وعشرين وذلك من فعل قيطاس بيك مرا وتقلد ولاية جرجا مصطفى بيك قزلار (وفي يوم الخميس عشرينه) تقلد محمد بيك المعروف بجركس تابع ابراهيم بيك ابي شنب الصنجقية

قرأ الأمراء ذلك لم يقرلهم قرار وجمعوا الصناجق والاغوات ببيت الدفتردار وأجمعوا رايهم على أن ينظروا هذه العصبة من أي وجاق ويخرجوا من حقهم وينفي ذلك الواعظ من البلد وأمروا الاغان يركب ومن رآه منهم قبض عليه وأن يدخل جامع المؤيد ويطرد من يسكنه من السفط فلما كان صبيحة ذلك اليوم ركب الاغا وأرسل الجاويشية الى جامع المؤيد فلم يجدوا منهم أحدا وجعل يفحص ويفتش على افراد المتعصبين فمن ظفر به أرسله الي باب أغاته فضربوا بعضهم ونفوا بعضهم وسكنت الفتنة (وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي رحمه الله)

مصر قد حل بها واعظ * عن منهج صدق قد أعرض * أبدى جهلا فيها قولا
منه الحبلي حالا تجهض * فاساء الظن بسادات * أحكام الدين بهم تنهض
اذ قال لنا من أين لكم * ختم بالخير لهم يفرض * وكرامات لهم انقطعت
بالموت زيارتهم ترفض * وتهد جميع قبابهم * ومرتبهم كلا ينقض
وعلي اللوح المحفوظ فما * للهادي مطلع يعرض * وخرافات شتي الالسن
بها ان فاهت شرعا نقرض * وغلا واستوغل واستعلي * وعلينا العسكر قد حرض
والى القاضي ذهبوا جهرا * كي يكتب ما فيه نقبض * وبه نحو الباشا انطلقوا
فارتاع وما عنهم أعرض * ولهم أمضى ما قد طلبوا * أن يبقى الواعظ واستنهض
في الحال صناجق والامرا * في قمع أولئك واستحضض * فاذن قاموا معه صدقا
وازالوا كل من استعرض * والواعظ فر وقيل قتل * وعليه الخزي قد استربض
وكفانا الله أمؤنته * وله ارخ عيب امرض * والبدري من يسمي حسنا
يدعو من نافق أو يرفض * رمضان به ذا كان فلا * بعدان يرمض من ابغض

وفي ثالث المحرم سنة اربع وعشرين ومائة والف

ورد مرسوم سلطاني بطلب ثلاثة آلاف من العساكر المصرلية الي الغزو (وفي ثامنه) تشاجر رجل شريف مع تركي في سوق البندقانيين فضرب التركي الشريف فقتله ولم يعلم اين ذهب فوضع الاشراف المقتول في تابوت وطلعوا به الي الديوان واثبتوا القتل علي القاتل فلما كان يوم عاشره قامت الاشراف وقفلوا اسواق القاهرة وصاروا يرجون اصحاب الدكاكين بالحجارة ويأمرونهم بقفل الدكاكين وكل من لقوه من الرعية اومن امير يضربونه ومكثوا علي ذلك يومهم واصبحوا كذلك يوم الجمعة وارسلوا خبرا الاشراف القاطنين بقري مصر ليحضروا واجتمعوا بالمشهد الحسيني ثم خرجوا وامامهم بيرق وذهبوا الى منزل قيطاس بيك الدفتردار فخرج عليهم أتباعه بالسلاح فطردوهم هزموهم فلما

قوله بها يقرأ بحذف الالف للوزن

www.alkottob.com

وذكر أيضا وقوف الفقراء بباب زوبله في ليالي رمضان فلما سمع حزبه ذلك خرجوا بعد صلاة التراويح ووقفوا بالنبابيت والاسلحة فهرب الذين يقنون بالباب فقطعوا الجوخ والاكر المعلقة وهم يقولون أين الاولياء فذهب بعض الناس الي العلماء بالازهر وأخبروهم بقول ذلك الواعظ وكتبوا فتوي وأجاب عليها الشيخ أحمد النفراوي والشيخ أحمد الحليفي بأن كرامات الاولياء لا تنقطع بالموت وان انكاره علي اطلاع الاولياء علي اللوح المحفوظ لايجوز ويجب على الحاكم زجره عن ذلك وأخذ بعض الناس تلك الفتوي ودفعها للواعظ وهو في مجلس وعظه فلما قراها غضب وقال يا أيها الناس ان علماء بلدكم أفتوا بخلاف ماذكرت لكم وانى أريد أن أتكلم معهم وأباحثهم في مجلس قاضي العسكر فهل منكم من يساعدني على ذلك وينصر الحق فقال له الجماعة نحن معك لانفارقك فنزل عن الكرسي واجتمع عليه من العامة زيادة عن ألف نفس ومرروهم من وسط القاهرة الى ان دخل بيت القاضي قريب العصر فانزعج القاضي وسألهم عن مرادهم فقدموا له الفتوي وطلب منه احضار المفتيين والبحث معهم فقال القاضي اصرفوا هؤلاء الجموع ثم نحضرهم ونسمع دعواكم فقالوا ماتقول في هذه الفتوي قال هي باطلة فطلبوا منه أن يكتب لهم حجة ببطلانها فقال ان الوقت قد ضاق والشهود ذهبوا الى منازلهم وخرج الترجمان فقال لهم ذلك فضربوه واختفي القاضي بحريمه فماوسع النائب الا انه كتب لهم حجة حسب مرادهم ثم اجتمع الناس في يوم الثلاثاء عشرينه وقت الظهر بالمؤيد لسماع الوعظ على عادتهم فلم يحضر لهم الواعظ فأخذوا يسألون عن المانع من حضوره فقال بعضهم أظن أن القاضي منعه من الوعظ فقام رجل منهم وقال أيها الناس من أراد أن ينصر الحق فليقم معي فتبعه الجم الغفير فمضى بهم الى مجلس القاضي فلما رآهم القاضي ومن في المحكمة طارت عقولهم من الخوف وفر من بها من الشهود ولم يبق الا القاضي فدخلوا عليه وقالوا له أين شيخنا فقال لا أدري فقالوا له قم واركب معنا الى الديوان ونكلم الباشا في هذا الامر ونسأله أن يحضر لنا أخصامنا الذين أفتوا بقتل شيخنا ونتباحث معهم فان أثبتوا دعواهم نجوا من أيدينا والا قتلناهم فركب القاضي معهم مكرها وتبعوه من خلفه وأمامه الى أن طلعوا الى الديوان فسأله الباشا عن سبب حضوره في غير وقته فقال انظر الى هؤلاء الذين ملؤا الديوان والحوش فهم الذين أتوا بي وعرفه عن قصتهم وماوقع منهم بالامس واليوم وانهم ضربوا الترجمان وأخذوا مني حجة قهرا وأتوا اليوم واركبوني قهرا فارسل الباشا الى كتخدا الينكجرية وكتخدا العزب وقال لهما اسألوا هؤلاء عن مرادهم فقالوا نريد احضار النفراوي والحليفي ليجتامع شيخنا فيما افتيا به عليه فاعطاهم الباشا بيورلديا على مرادهم ونزلوا الى المؤيد وأتوا بالواعظ وأصعدوه الى الكرسي فصار يعظهم ويحرضهم على اجتماعهم في غد بالمؤيد ويذهبون بجمعيتهم الى القاضي وحضهم علي الانتصار للدين وقمع الدجالين وافترقوا على ذلك وأما الباشا فانه لما أعطاهم البيورلدي أرسل بيورلديا لي ابراهيم بيك وفيطاس بيك يعرفهم ماحصل ومافعله العامة من سوء الادب وقصدهم تحريك الفتن وتحقير نا نحن والقاضي وقد عزمت أنا والقاضي علي السفر من البلد فلما

قد نزلت بمصرنا * نازلة على العبيد فظيعة شنيعة * ليس عليها من مزيد
فتلت في تاريخها * خليل باشا في همد أي في خمود وانطفا * وغاية المقت الشديد
و يسأل البدرى حسن * من ربه قهر المريد

ولهُ غير ذلك في خصوص هذه الحادثة منظومات أذكر بعضها في ترجمة ايواظ بيك وأحمد الافرنج وغيره

ولاية والي باشا على مصر

(ثم تولى على مصر) والي باشا فوصل الي مصر وطلع الى القلعة في أواخر رجب سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف (وفي شوال) قلدوا أحمد بيك الاعسر تابع ابراهيم بيك صنجقية وزادوه كشوفية البحيرة وكان قائمقام بيك قائمقام قبل وصول الباشا رسم باخراج تجريدة الى هوارة المفسدين الذين أتوا الى مصر صحبة محمد بيك الصعيدى ورجعوا صحبته وأخربوا اخميم وقتلوا الكشاف وأمير التجريدة محمد بيك قطامش وصحبته ألف عسكرى واعطوا كل عسكرى ثلاثة آلاف نصف فضة من مال البهار سنة تاريخه وان يكون محمد بيك حاكم جرجا عن سنة ثلاثة وعشرين وأربعة وعشرين وقضي أشغاله وأبر زخيامه الى الآثار ثم طلب الوجه القبلي الى أن وصل الى أسيوط فقبض علي كل من وجده من طرف محمد بيك الصعيدي وقتله ومنهم حسين أوده باشا ابن دقماق ثم انتقل الى منفلوط وهربت طوائف الهوارة باهلها الي الجبل الغربى وأتت اليه هوارة بحرى صحبة الامير حسن فاخبروه بما وقع لهم وسار واصحبته الى جرجا فنزل بالصيوان وابرز فرمانا قرئ بحضرة الجمع باهراق دم هوارة قبلي وأمر بالركوب عليهم الى اسنا وتسلط عليهم هوارة بحرى ونهبوا مواشيهم وأغنامهم ومتاعهم وطواحينهم واشتغلوا منهم وكل من وجدوه منهم قتلوه ولم يزل في سيره حتى وصل قنا وقوص ثم رجع الي جرجا ثم ان هوارة قبلي التجؤا الي ابراهيم بيك أبي شنب والتمسوا منه أن يأخذ لهم مكتوبا من قيطاس بيك بالامان ومكتوبا الي حاكم الصعيد كذلك وفرمانا من الباشا بموجب ذلك فارسل الى قيطاس بيك تذكرة صحبة أحمد بيك الاعسر يترجى عنده فاجاب الي ذلك وأرسلوا به محمد كاشف كتخدا وبرجوع التجريدة والعفو عن الهوارة ورجع محمد كاشف والتجريدة وصحبته التقاديم والهدايا وأرسلوا الي ابراهيم بيك مركب غلال وخيولا مثمنة وأغناما (وفي أواخر شوال) ورد أغا من الدولة وعلي يده مرسومات منها محاسبة خليل باشا واستعجال الخزينة وبيع بلاد من قتل في أيام الفتنة وكذلك أملاكهم (وفي شهر رمضان) قبل ذلك جلس رجل رومي واعظ يعظ الناس بجامع المؤيد فكثر عليه الجمع وازدحم السجد وأكثرهم اتراك ثم انتقل من الوعظ وذكر ما يفعله أهل مصر بضرائح الاولياء وايقاد الشموع والقناديل على قبور الاولياء وتقبيل أعتابهم وفعل ذلك كفر يجب على الناس تركه وعلي ولاة الامور السعي في ابطال ذلك وذكر أيضا قول الشعراني في طبقاته ان بعض الاولياء اطلع علي اللوح المحفوظ أنه لا يجوز ذلك ولا تطلع الانبياء فضلا عن الاولياء على اللوح المحفوظ وانه لا يجوز بناء القباب علي ضرائح الاولياء والتكايا ويجب هدم ذلك

www.alkottob.com

والبس قائممقام اغوات البلكات السبع قفاطين وطلع الذين كانوا بباب العزب من الينكجرية الي بابهم وعدتهم ستمائة انسان (وفي حادى عشر جمادي الاولى) لبس يوسف بيك الجزار علي امارة الحاج ومحمود بيك على السويس وعين يوسف بيك المذكور ومصطفى اغات الجراكسة للتجريدة على الشرقية (وفي رابع عشره) لبس محمد بيك الصغير علي ولاية الصعيد وخرج من بيته بموكب الى الاثر وصحبته الطوائف الذين عينوا معه من السبع بلكات بسرداريتهم وبيارقهم وعدتهم خمسمائة نفر منهم مائتان من الينكجرية والعزب وثلثمائة نفر من الخمس بلكات اعطوا لكل نفر من المائتين الف نصف فضة ترحيلة ولكل شخص من الثلثمائة الف وخمسمائة نصف فضة وسافروا رابع جمادي الآخرة وكان محمد بيك الكبير خرج مقبلا وصحبته الهوارة فخرج وراءه يوسف بيك الجزار وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك قطامش فوصلوا دير الطين فلاقاهم شيخ الترابين فاخبرهم انه مر من ناحية التبين نصف الليل فرجعوا الى منازلهم وبلغهم فى حال رجوعهم ان خازندار رضوان اغا تخلف عند الدراويش بالتكية فقبضوا عليه وقطعوا دماغه ولم يزل محمد بيك الصعيدي حتى وصل اخميم وصحبته الهوارة وقتل ما بها من الكشاف ونهب البلاد وفعل أفعالا قبيحة ثم ذهب الى اسيوط فارسل الى قائممقام جرجا فتصرف في جميع تعلقاته وأرسلها اليه نقودا ونزل مختفيا الي بحري ومر من انبابة نصف الليل ولم يزل سائرا الى دمياط ونزل في مركب افرنجي وطلع الى حلب ووصل خبره الى السردار فجمع السردارة والعسكر وحققوه على البرج فلم يدركوه ثم انه ركب من حلب وذهب الى دار السلطنة من البر وكان أيوب بيك ومحمد أغا متفرقة وكتخدا الجاويشية سليمان اغا وحسن الوالى وصلوا قبله وقابلوا الوزير واعلموه بقصتهم وعرضوا عليه الفتوى وعرض الباشا والقاضى فاكرمهم وأنزلهم في مكان ورتب لهم تعيينا ثم أتاهم محمد بيك وقابل معهم الوزير أيضا فخلع عليه وولاه منصبا وأما رضوان اغا فانه تخلف ببلاد الشام ومحمد اغا الكور وصحبته (وفي تاسع عشر جمادي الاولى) رجع يوسف بيك ومصطفى اغا من الشرقية (وفي سابع جمادي الآخرة) تقلد محمد بيك ابن اسمعيل بيك ابن ايواز بيك الصنجقية ثم انهم اجتمعوا فى بيت قائممقام وكتبوا عرضحال بصورة ما وقع وطلبوا الرسال باشا والياعلى مصر وذكروا فيه ان الخزنة تصل صحبة محمد بيك الدالي وانقضت الفتنة وما حصل بها من الوقائع التي لخصنا بعضها وذكرناه على سبيل الاختصار واستمر خليل باشا بمصر حتي حضر والي باشا وحاسبوه وسافر في ثامن عشر جمادى الاولى سنة أربع وعشرين ومائة وألف وكانت أيام فتن وحروب وشرور كما قال الشيخ حسن الحجازي رحمه الله تعالى

قد جاء مصر باشه * ايامه ليست ملاح ضرب مدافعها بها * كذا رماح وصفاح
فقلت في تاريخه * خليل باشا في كلاح أي في زمان كالح * ليس به وقت انشراح
و يسأل البدري حسن * من ربه قمع القباح

* وقال أيضا *

www.alkottob.com

هاربا من باب الجبل فلم يعلم أين يتوجه فملكوا منزله ونهبوه مع كونه كان مستعدا وركب في أعالي منزله المدافع وفي قلعة الكبش فارسل له افرنج أحمد بيرقا وعساكر فلم يفده ذلك شيأ ونهبوا أيضا منزل أحمد أغا التفنكجية بعدما قتلوه ببيت قائمقام ولحق من لحق بأيوب بيك وفر الجميع الى جهة الشام وفر محمد بيك الى جهة الصعيد ووقع النهب في بيوت من كان من حزبهم ونهبوا بيت يوسف أغا ناظر الكسوة سابقا وبيت محمد أغات متفرقة باشاوبيت محمد بيك الكبير وأحرقوه وبيت أحمد جربجي القونيلي وأحرقوا بيت أيوب بيك وما لاصقه من الربع والدكاكين فلما حصل ذلك واجتمع العساكر بمنزل قائمقام بالاسلحة وآلات الحرب وذلك سادس جمادي الاولى فارسلوا طائفة الى جبل الجيوشي فركبوا مدافع على محل الباشا ومدافع على قلعة المستحفظان وأحاطوا بالقلعة من أسفل وضربوا ستة مدافع على الباشا ورموا بنادق فنصب الباشا بيرقا أبيض بطلب الامان وفر من كان داخل القلعة من العسكر فبعضهم نزل بالحبال من السور وبعضهم خرج من باب المطبخ فعند ذلك هجمت العساكر الخارجة على الباب ودخلوا الديوان فارسل الباشا القاضي ونقيب الاشراف يأخذان له أمانا من الصناجق والعسكر فقتلوهما وأكرموهما وسألوهما عن قصدهما فقالا لهم ان الباشا يقرئكم السلام ويقول لكم انا كنا اغتررنا بهؤلاء الشياطين وقد فروا والمراد أن تعلمونا بمطلوبكم فلانخالفكم فقالوا لهم أعلموا أن الصناجق والامراء والاغوات والعسكر قد اتفقوا على عزله وان قانصوه بيك قائمقام وأما الباشا فانه ينزل ويسكن في المدينة الى أن نعرض الامر على الدولة ويأتينا جوابهم فارسل القاضي نائبه الى الباشا يعرفه عن ذلك فاجابه بالطاعة واستأمنهم على نفسه وماله وأتباعه وركب من ساعته في خواصه يقدمه قائمقام وأغات مستحفظان عن يمينه وأغات المتفرقة عن شماله واختيارية الوجاقات من خلفه وامامه ونزل من باب الميدان وشق من الرميلة على الصليبة والعامة قد اصطفت يشافهونه بالسب واللعن الى أن دخل بيت علي أغا الخازندار بجوار المظفر وهجم العسكر على باب مستحفظان فملكوه ونهبوا بعض أسباب حسين أغا مستحفظان وخرج حسين أغا من باب المطبخ فلما رآه يوسف بيك أشار الى العسكر فقطعوه وقطعوا اسمعيل أفندي بالمحجر وكذلك عمر أغات الجراكسة بحضرة اسمعيل بن ايواز وخازنداره ذو الفقار وقع في عرض بلديه على خازندار وحسن كتخدا الجلفي فحماه من القتل وذو الفقار هذا هو الذي قتل اسمعيل بيك بن ايواز وصار أميرا كما يأتي ذكر ذلك في موضعه فقتلوه بباب العزب ونزل افرنج أحمد وكجك أحمد أوده باشا الى المحجر متنكرين فعرفهما الجالسون بالمحجر فقبضوا عليهما وذهبوا بهما الى باب العزب وقطعوا رؤسهما وذهبوا بهما الي بيت ايواز بيك وطلع على اغا الى محل حكمه وطلع حسن كتخدا من باب الوالي وامامه العساكر بالاسلحة الى باب مستحفظان والبيرق أمامه ونزل جاويش الى أحمد كتخدا بارمقس فوجده في بيت اسمعيل كتخدا عزبان فأخذه وطلع به الى الباب فخنقوه واخذوه الى منزله في تابوت وركب على اغا وامامه الملازمون بالبيرشان فطاف البلد وامر بتنظيف الاتربة واحجار المتاريس وبناء النقوب

www.alkottob.com

على أغا مستحفظان لضبطه واهتمامه فلما ارسلوا له أبى ان يقبل ذلك فتغيب من منزله فركب يوسف بيك الجزار ومحمد بيك الصغير وعثمان بيك في عدة كبيرة ودخلوا على منزل على اغا فلم يجدوه واخبروا بالمكان الذي هو فيه فطلبوه فأتى بعد امتناع وتخويف وتوجه معهم الي قائممقام فألبسه قفطان الاغاوية يوم الخميس رابع عشرين ربيع الثانى وعاد الي منزله بالقفطان يقدمه العسكر مشاة بالسلاح والملازمون معلنين بالتكبير وبلفظ الجلالة كما هي عادتهم في المواكب (وفى صبيحة ذلك اليوم) عين قائممقام بمعرفة حسن كتخدا مستحفظان طائفة من العسكر الى بولاق صحبة أحمد جربجي ليجلسوه في التكية وصحبته والى بولاق واغا من المتفرقة عوضا عن اغات الرسالة الذي بها من جانب الباشا فاجلسوه في منزله ونهبوا ما وجدوه لاغات الرسالة الاول من فرش وامتعة وخيل وغير ذلك (وفى صبيحة يوم السبت سادس عشريه) خرج الفريقان الى خارج القاهرة من باب قناطر السباع واجتمعوا بالقرب من قصر العيني ومعهم المدافع وآلات الحرب فتحاربوا الفريقان من ضحوة النهار الي العصر وقتل من الفريقين من دنا أجله وأيوب بيك ومحمد بيك بالقصر ثم تراجع الفريقان الى داخل البلد وتأخرت طائفة من العزب فاتى اليهم محمد بيك الصعيدي واحتاط بهم وحاصرهم وبلغ الخبر فانصوه بيك فارسل اليهم يوسف بيك ومحمد بيك وعثمان بيك نتناتلوا مع محمد بيك الصعيدي وهزموه وتبعوه الى قنطرة السد وقد كان أيوب بيك داخل التكية المجاورة لقصر العيني فلما رأى الحرب ركب جواده ونجا بنفسه فبلغ يوسف بيك انه بالتكية فقصدوه واحتاطوا بالقصر فاخبرهم الدراويش بذهابه فلم يصدقوهم ونهبوا القصر وأخربوه وأحرقوه وعادوا الى منازلهم (وفى صبيحة يوم الاحد) ذهب يوسف بيك الجزار ونهب غيط الفرنج أحمد الذى بطريق بولاق ثم اجتمعوا في محل الحرب وتحاربوا ولم يزالوا على ذلك وفى كل يوم يقتل منهم ناس كثير (وفي ثانى جمادي الاولي) اجتمع الامراء الصناجق بمنزل قائممقام وتنازعوا بسبب تطاول الحرب وامتداد الايام ثم اتفقوا علي أن ينادوا في المدينة بأن من له اسم في وجاق من الوجاقات السبعة ولم يحضر الي بيت أغاته نهب ماله وقتل وأمهلوهم ثلاثة أيام وتودي بذلك في عصريتها وكتب قائممقام بيورلدى الى من في القلعة من طائفة الينكجرية والكتخدائية والجربجية والاوده باشه والتفر بأننا أمهلناكم ثلاثة أيام فمن لم ينزل منكم بعدها ولم يمتثل نهبنا داره وهدمناها وقتلنا من ظفرنا به ومن فررفعنا اسمه من الدفتر فتلاشى أمرهم واختلفت كلمتهم (وفى رابعه) خرج الامراء والاغوات الي محل الحرب وأرسلوا طائفة كبيرة من العسكر المشاة لمحاصرة منزل أيوب بيك فتحارب الفرسان الى آخر النهار وأما الرجالة فانهزموا تسللوا من منزل ابراهيم بيك وتوصلوا الى منزل عمر أغا الجراكسة فتحاربوا مع من فيه الى أن أجلوه ودخلوا فيه وشرعوا ليلا في نقب الربع المبني علي علو منزل أيوب بيك فتقيدوا وكنوا فيه فلما كان صبيحة يوم الاحد خامس عشره حملوا حملة واحدة على منزل أيوب بيك وضربوا البنادق فلم يجدوا من يمنعهم بل فر كل من فيه وركب أيوب بيك وخرج

www.alkottob.com

رجال وأولاد ومال وهذه الدعوي ليس للقاسمية فيها جناية والآن جري الدم فيطلبون ثارهم ويصرفون مالا ولا يكون الا ما يريده الله ولما ذهبوا بالرأس الى الباشا فرح فرحا شديدا وطن تمام الامر له ولمن معه وأعطى ذهبا وبقاشيش ودفنوا ايواز بيك وطلبوا من أيوب بيك الرأس فأرسلها لهم بعد ما سلخها الباشا فدفنوها مع جثته ثم ان أيوب بيك كتب تذكرة وارسلها الى ابراهيم أبي شنب يعزيه في ايواز بيك ويقول له ان شاء الله تعالي بعد ثلاثة أيام نأخذ خاطر الباشا ويقع الصلح واراد وا بذلك التثبيط حتي يأخذوا من الباشا دراهم يصرفونها ويرتبوا أمرهم وأما ما كان من أمر اتباع ايواز بيك فركب يوسف الجزار وأخذ معه اسمعيل بن ايواز بيك المتوفي واحمد كاشف وذهبوا عند قانصوه بيك فوجدوا عنده ابراهيم بيك وأحمد بيك مملوكه وقيطاس بيك وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك الصغير المعروف بقطامش جالسين وعليهم الحزن والكآبة فلما استقر بهم الجلوس بكى قيطاس بيك فقال له يوسف الجزار وايش فائدة البكاء دبروا أمركم قالوا كيف العمل قال يوسف الجزار هذه الواقعة ليس لنا فيها علاقة أنتم فقارية في بعضكم واننا الآن انجرحنا ومات منا واحد خلف الفا وخلف مالا اعملوني صنجقا وأمير حج وسر عسكر واعملوا ابن سيدي اسمعيل صنجقا يفتح بيت أبيه وفيه البركة واعطوني فرمانا من الذي جعلتموه قائمقام وحجة من نائب الشرع الذي أقمتموه ايضا عن الذي سقطت عداته انه سقط عنه حلوان البلاد ونحن نصرف الحلوان علي العسكر والله يعطي النصر لمن يشاء من عباده ففعلوا ذلك ورضوا أمورهم في الثلاثة أيام وتهيأ الفريقان للمبارزة وخرجوا يوم السبت تاسع عشر ربيع الثاني وكان أيوب بيك حصن منزله فاتفق رأيهم على محاربة العسكر المجتمعة أولا ثم محاصرة المنزل فخرج أيوب بيك علي جهة طولون ووقعت حروب وامور ثم رجعوا الى منازلهم فلما رأى طائفة العزب تطاول الامر وعدم التوصل الى القلعة وامتناع من فيها وضرب المدافع عليهم ليلا ونهارا اجمع رأيهم على أن يولوا كتخدا على الينكجرية ويجلسوه بباب الوالي بطائفة من العسكر وينادوا في الشوارع بأن كل من كانت له علوفة في وجاقات مستحفظان يأتي تحت البيرق بالبوابة ومن لم يأت بعد ثلاثة أيام ينهب بيته ففعلوا ذلك وعملوا حسن جاويش قريب المرحوم جلب خليل كتخدا لكونه انوبته والبسه قانصوه بيك قائمقام قفطانا وركب أمامه الوالي والبيرقي والعسكر والمنادي أمامه ينادي بما ذكر الى ان نزل بيت الوالي واحضروا الاوده باشا المتولي اذ ذاك واجلسوه محله وطاف البلد بطائفته وكذلك العسكر (وفي يوم الخميس) هجمت الينكجرية من البذرم على باب العزب ومعهم محمد بيك الكبير وكتخدا الباشا وافرنج أحمد فعندما نزل أولهم من البذرم وكان العزب قد أعدوا في الزاوية التي تحت قصر يوسف مدفعين ملآنين بالرش والفلوس الجدد فضربوا عليهم فوقع محمد اغا مركدك والبيرقدار وانفار منهم فولوا منهزمين يطأ بعضهم بعضا فاخذت العزب رؤس المقتولين فارسلوها الى قانصوه بيك ثم ان قائمقام والصناجق اتفقوا على تولية

طائفة كثيرة وولوا منهزمين ثم ان قانصوه بيك صار يكتب بيورلديات واوامر ويرسلها الى محمد بيك الصعيدي يأمره بالتوجه الى ولايته آمنا على نفسه وتحصيل ماعليه من الاموال السلطانية فارعد وابرق ثم ان جماعة من العزب أخذوا حسن الوالي المولى من طرف قائممقام مصر وذهبوا وصحبتهم جماعة من اتباع الامراء الصناجق الى باب الوالي ليملكوه فلما بلغ الخبر عبد الله غا الوالي أخذ فرشه وفر الى بيت ايوب بيك وفر الاوده باشا ايضا فلما لم تجد العزب احدا في بيت الوالي فتوجهوا لمنزل عبد الله الوالي لينهبوه فقام عليه جماعة من اتباع سليمان كتخدا الجاويشية ومن بجوارهم من الجند فهزموا العزب وقتلوا منهم رجلا فأقام حسن الوالي بباب قيطاس بيك الدفتردار فلما اتسع الخرق أرسل الباشا الى ابراهيم بيك وايواز بيك وقيطاس بيك يطلبهم الى الديوان ليتداعوا مع الينكجرية فلما حضر تابع الباشا وقرا عليهم الفرمان أجابوا بالسمع والطاعة واعتذروا عن الطلوع بانقطاع الطرق من الينكجرية وترتيب المدافع ولولا ذلك لتوجهنا اليه فلما يئس الباشا منهم اتفق مع ايوب بيك ومن انضم اليه من العسكر على محاربتهم وبرز الجميع الى خارج البلد فلما كان يوم الاحد ثالث ربيع الاول ارسلوا ايوب بيك ومحمد بيك الى العزبان ليأخذوا جمال السقائين وحميرهم ومنع الماء عن البلد فاخذوا جميع ما وجدوه فعز الماء ووصل ثمن القربة خمسة انصاف فضة فامر الامراء الآخرون طائفة من العسكر ان يركبوا الى جهة قصر العيني ويستخرجوا الجمال ممن نهبهم فتوجهوا وجلسوا بالمساطب ينتظرون من يمر عليهم بالجمال فلما بلغ محمد بيك حضورهم هناك جمع طائفة هوارة وهجموا عليهم وهم غير مستعدين فاندهشوا ودافعوا عن أنفسهم ساعة ثم فروا وتأخر عنهم جماعة لم يجدوا خيلهم ليكون سواسهم أخذوها وفروا فقتلهم محمد بيك وارسل رؤسهم للباشا فانسر سرورا عظيما واعطي ذهبا كثيرا فلما رجع المنهزمون الى منزل قانصوه بيك وايواز بيك لم يعبأ بهم ذلك واتفقوا على البروز اليهم فركبوا في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثاني وخرج الفريقان الى جهة قصر العيني والروضة فتلاقيا وتحاربوا وتقاتلا قتالا عظيما تجندلت فيه الابطال وقتل من الجند خاصة زيادة عن الاربعمائة نفر من الفريقين خلاف العربان والهوارة وغيرهم وقصد ايواز بيك محمد بيك الصعيدي فانهزم الى جهة الجراة فساق خلفه وكان الصعيدي قد اجلس انفارا فوق الجراة مكيدة وحذرا فضربوا على ايواز بيك بالرصاص ليردوه فاصيب برصاصة في صدره فسقط عن جواده وتفرقت جموعه واخذ الاخصام رأسه وبينما القوم في المعركة اذ ورد عليهم الخبر بموت ايواز بيك فانكسرت نفوسهم وذهبوا في طلبه فوجدوه مقتولا مقطوع الرأس فحمله اتباعه ورجع القوم الى منازلهم ولما قطعوا رأس ايواز بيك وذهبوا بها الى محمد بيك قال هذه رأس من قالوا رأس قليدم ايواز بيك فأخذها وذهب بها عند ايوب بيك ورضوان فقال أيوب بيك هذه راس من قال رأس قليدم فبكى أيوب بيك وقال حرم علينا عيش مصر قال محمد بيك هذا رأس قليدم وراحت عليهم قل له أيوب بيك انت ربيت فين اما تعلم أن ايواز بيك وراءه

www.alkottob.com

فاحترقت البيوت والرباع والدكاكين التي هناك من الجهتين من جامع الماس الى تربة المظفر يميناً وشمالاً وافسدت مابها من الامتعة والذي لم يحترق بهيته البغاة وخرجت النساء حواسر مكشفات الوجوه فاستولى احمد جربجي علي جامع الماس وعلى كتخدا الساكن بالداودية اقام بالمدرسة السليمانية واما اطراف القاهرة وطرقها فانها تعطلت من المارة وعلى الخصوص طريق بولاق ومصر العتيقة والقرافة لكون ايوب بيك أرسل الى حبيب الدجوى يستعين به فحضر منهم طائفة وكذلك اخلاط الهوارة الذين حضروا من الصعيد صحبة محمد بيك فاحتاطوا بالاطراف يسلبون الخلق واستاقوا جمال السقائين حتي كاد اهل مصر يموتون عطشا وصار العسكر فرقتين ايواز بيك وقيطاس بيك الدفتردار وابراهيم بيك أمير الحاج سابقا ومحمد بيك وقائصوه بيك وعثمان بيك ابن سليمان بيك ومحمود بيك وبلكات الاسباهية الثلاثة والجاويشية والعزب عصبة واحدة وأيوب بيك ومحمد بيك الكبير وأغوات الاسباهية من غير الانفار ومحمد أغا متفرقة باشا وأهل بلكه وسليمان أغا كتخدا الجاويشية وبلك الينكجرية المقيمين بالقلعة صحبة افرنج أحمد والباشا وقاضي العسكر الجميع عصبة واحدة وأخذوا عندهم نقيب الاشراف بحيلة واحتبسوه عندهم وأغلقوا جميع أبواب القلعة ماعدا باب الجبل وامتنع الناس من النزول من القلعة والطلوع اليها الا من الباب المذكور واستمر افرنج أحمد ومن معه يضربون المدافع على باب العزب ليلا ونهارا وباب العزب خلق كثيرون منتشرون حوله وماقاربه من الحارات ورتبوا لهم جوامك تصرف عليهم كل يوم فلما طال الامر اجتمع الامراء الصناجق بجامع بشتاك بدرب الجماميز واتفقوا علي عزل الباشا واقامة قائمقام من الامراء فاقاموا قائمقام نائبا ولواغوات البلكات وهم الاسباهية الثلاثة قولوا على الجملية صالح أغا وعلي الجراكسة مصطفى اغا وعلى التفكجية محمد اغا ابن ذي الفقار بيك واسمعيل اغا جعلوه كتخدا الجاويشية وعبد الرحمن اغا متفرقة باشا وقلدوا الزعامة الامير حسن الذي كان زعيما وعزله الباشا بعبد الله أغا فلما أحكموا ذلك وبلغ الخبر طائفة الينكجرية الذين بالقلعة توجهوا الى خليل باشا وأخبروه بالصورة فكتب لاغوات البلكات الثلاث ومتفرقه باشا يأمرهم بمحاربة الصناجق ومن معهم لكونهم بغاة خارجين على نائب السلطان ثم اتفق مع افرنج احمد على اتخاذ عسكر جديد يقال لهم سردن كجدي ويعطي لكل من كتب اسمه خمسة دنانير وخمسة عثامنة فكتبوا ثمانمائة شخص وعلى كل مائة بيرقدار ورئيس يقال له أغات السردن كجدى ثم ان محمد بيك الصعيدى اتفق مع افرنج أحمد بان يهجم على طائفة العزب من طريق قراميدان ويكسر باب العزب المتوصل منه الى قراميدان ويهجم على العزب ووصل خبر ذلك الي العزب فاستعدوا له وكمنوا قريبا من الباب المذكور فلما كان بعد العشاء الاخيرة هجموا علي الباب المذكور وكان العزب أحضروا شيأ كثيرا من حطب اقرطم وطلوه بالزيت والقار والكبريت فلما تكامل عسكر محمد بيك أوقدوا النار في ذلك الحطب فأضاء لهم قراميدان وصار كالنهار ثم ضربوهم بالبندق ففروا فصار كل من ظهر لهم ضربوه فقتلوا منهم

www.alkottob.com

فبمجرد مارآهم العسكر الذين بجامع مزداده فروا وأما عمر اغا ثجراكسة المقيم بجامع قجماس فانه وزع اتباعه جهة باب زويله وجهة التبانة فحصل لاهل تلك الخطة خوف شديد خصوصا من كان بيته بالشارع فارسلت العزب صالح جربجي الرزاز بجملة من عسكر العزب ومن انضم اليهم من الينكجرية الذين انقلبوا الي العزب كاتباع الامير حسن باشجاويش صابقا والامير حسن جاويش تابع القزدغلي والامير حسن جلب كتخدا وجماعة محمد جاويش كذلك فحاربوا مع من بجامع قجماس واستولي صالح جربجي عليه وعلى المتاريس التي بشبابيكه وملك الامير حسن جاويش تابع القزدغلي جامع المرداني وأقام به وحسن جاويش جلب أقام بجامع اصلم وانتشرت طوائفهم بتلك الاخطاط والاماكن فاطمأن الساكنون بها واما عمر اغا الجراكسة فانه لما فر من جامع قجماس فذهب الى جامع المؤيد داخل باب زويله ثم ان محمد بيك ارسل يطلبه فركب ومر على احمد اغا التفكجيه فاركبه معه وذهبا الى محمد بيك الصعيدى بالصليبة وحصل لاهل خط قرصون خوف عظيم بسبب اقامة احمد اغا بالسلمانية ورحل غالبهم من المنازل فلما رحل عنهم اطمأنوا وتراجعوا وحضرت طائفة من المتفرقة الى محل احمد أغا التفكجية وعملوا متاريس علي راس عطفة الحطب ومكثوا هناك اياما قلائل ثم رحلوا عنها فأتى علي كتخدا الساكن بالداودية بطائفة من العزب فتملكوا ذلك الموضع وجلسوا به ثم ان طائفة من المتفرقة والاسباهية هجموا علي منزل الامير فرا اسمعيل كتخدا مستحفظان فدخلوا من بيت مصطفى بيك ابن ايواز ونقبوا الحائط بينه وبين منزل فرا اسمعيل كتخدا فلما وصل الخبر الى العزب عينوا له بيرقا من عسكر العزب ورئيسهم احمد جربجي تابع ظالم علي كتخدا لم يمكنه الدخول من جهة الباب فخرق صدر دكان وتوصل منه الى منزل احمد افندى كاتب الجراكسة سابقا ثم نقبوا منه محلا توصلوا منه الي منزل اسمعيل كتخدا ودخلوا على طائفة البغاة فوجدوهم مشغولين في نهب أثاث المنزل المذكور فهجموا عليهم هجمة واحدة فالقوا ما بأيديهم من السلب ورجعوا القهقرى الي المحل الذى دخلوا منه من بيت مصطفى بيك فتبعوهم وتقاتل الفريقان الي أن كانت الدائرة على المتفرقة والاسباهية ونهب العزب منزل مصطفي بيك لكونه مكن البغاة من الدخول الى منزله ولكونه كان مصادقا لايوب بيك ثم ان احمد جربجي المذكور انتقل بمن معه من العسكر الي قوصون ودخل جامع الماس وتحصن به وكان محمد بيك حاكم جرجا يمر من هناك ويمضي الى الصليبة فانتهز احمد جربجي فرصة وهو انه وجد منزل حسين كتخدا الجزايرلى خاليا فدخل فيه فرأى داخله قصرا متصلا بمنزل محمد كتخدا عزبان المعروف بالبيرقدار بعلو دهليز منزله وطبقاته تشرف علي الشارع فكمن فيه هو وطائفة ممن معه ليغتال محمد بيك اذا مر به واذا بمحمد بيك قد خرج من عطفة الحطب مارا الى جهة الصليبة فضربوه بالبندق فاصيب اربعة من طائفته فقتلوا فظن ان الرصاص أتاه من منزل محمد كتخدا البيرقدار فوقف على بابه واضرم النار فيه فاحترق اكثر المنزل ونهبوا ما فيه من اثاث ومتاع ثم ان النار اتصلت بالاماكن المجاورة له والمواجهة

www.alkottob.com

يكون خصم الجماعة المذكورين جميعا وكلوا ايوب بيك ان يرسل الي افرنج احمد بصورة الحال وان يمنع المحاربة الي تمام الامر المشروع فبطل الحرب نحو خمسة عشر يوما واخذ افرنج احمد مدة هذه الايام في تحصين جوانب القلعة وعمل متاريس ونصب مدافع وتعبية ذخيرة وجبخانة وملؤا الصهاريج وحضر في أثناء ذلك محمد بيك حاكم الصعيد ونزل بالبساتين فاقام ثلاثة أيام ودخل في اليوم الرابع ومعه السواد الاعظم من العرب والمغاربة والهوارة ونزل ببيت آق بردي بالرميلة وحارب من جامع السلطان حسن من منزل يوسف اغات الجراكسة سابقا فلم يظفر وقتل من جماعته نحو ثلاثين نفرا وظهر عليه محمد بيك المعروف بالصغير تابع قيطاس بيك مع من انضم اليه من اتباع ابراهيم بيك وايوازبيك ومماليكه وكانوا تترسوا في ناحية سوق السلاح ووضعوا المتاريس في شباك الجامع وانتقل من محله وذهب الى طولون وتترس هناك وهجم على طائفة العزب الذين كانوا بسبيل المؤمن على حين غفلة وصحبته ذو الفقار تابع أيوب بيك فوقع بينهم مقتلة عظيمة من الفريقين فلم يطق العزب المقاومة فتركوا السبيل وذهبوا الى باب العزب وربط محمد بيك جماعة من عسكره في مكانهم (ثم ان الشيخ الحلبي) طلع الى باب الينكجرية وتكلم مع احمد اوده باشه والاختيارية في امر الصلح فقام عليه افرنج احمد واسمعه مالا يليق وارسل الي الطبجية وأمرهم بضرب المدافع على حين غفلة فانزعج الناس وقاموا وقام الشيخ ومضى واما سكان باب العزب فانهم اخذوا اما المكنهم من امتعتهم وتركوا منازلهم ونزلوا المدينة وتفرقوا في حارات القاهرة وحصل عند الناس خوف شديد واغلقوا الوكائل والخانات والاسواق ورحل غالب السكان القريبين من القلعة مثل جهة الرميلة والحطابة والمحجر خوفا من هدم المنازل عليهم وكان الامر كما ظنوه فان غالبها هدم من المدافع واحترق والذي سلم منها حرقه عسكر طوائف الينكجرية بالنار ولم يصب باب العزب شئ من ذلك ماعدا مجلس المكتخدا فانه انهدم منه جانب وكذلك موضع الاغا لا غير ثم ان افرنج احمد توافق مع ايوب بيك وعينوا عمر اغات جراكسة واحمد اغا تفكجيان ورضوان أغا جليان فقعدوا ممن انضم اليهم بالمدرسة بقوصون وجامع مزداده بسويقة العزي وجامع قجماس بالدرب الاحمر ليقطعوا الطريق على العزب واختار افرنج احمد نحو تسعين نفرا من الينكجرية واعطي كل شخص دينارا طرلى وارسلهم بعد الغروب الى الاماكن المذكورة فاما رضوان اغا فانه تعلل واعتذر عن الركوب وأما أحمد اغا فانه توجه الى المحل الذي عين له فتحارب مع طائفة من الصناجق والعزب في الجنابكية وأما الذين ربطوا بجامع مزداده فلم يأتهم أحد الى الصباح فاخذوا الفطور من الذاهبين به الي باب العزب (وفي) أثناء ذلك نزل رجل أوده باشا من العزب من السلطان حسن يريد منزله فقبض عليه طائفة من الاخصام وسلبوه ثيابه وتركوه بالقميص وأرسلوه الى افرنج أحمد فلما بلغ العزب ذلك أرسلوا طائفة منهم الى المقيمين بجامع مزداده فدخلوا من بيت الشريف يحيي بن بركات ونقبوا منزل عمر كتخدا مستحفظان اذ ذاك وما بجواره من المنازل الى أن وصلوا منزل مراد كتخدا

بالمدافع والمكاحل فاذن له في ذلك (ومن ذلك الوقت) تعوق القاضي عن النزول واخانوه واستمر مع الباشا الى انقضاء الفتنة مدة سبعين يوما ورجع افرنج احمد وشرع في المحاربة وضرب على باب العزب بالمدافع وذلك من بعد الزوال الى بعد العشاء وقتل من طائفة العزب اربعة انفار بالمحجر ثم في صبيحة ذلك اليوم اجتمع من الامراء الصناجق الامير ايواز بيك امير الحاج والامير ابراهيم بيك ابوشنب وقانصوه بيك ومحمود بيك ومحمد بيك تابع قيطاس بيك الدفتردار واتفقوا على ان يلبسوا آلة الحرب ويذهبوا الى الرميلة معونة للعزب على الينكجرية فاخبروا ان ايوب بيك ركب مدافع على طريق المارين على منزله وعلى قلعة الكبش وربما انهم اذا طلعوا الى الرميلة يذهب ايوب بيك وينهب منازلهم فامتنعوا من الركوب وجلسوا في منازلهم بسلاحهم خوفا من طارق واستمر افرنج احمد يحارب ثلاثة ايام بليالها واجتمع على رضوان اغا طائفة من نفره وتذاكروا فيمن كان سببا لاثارة الفتنة فقالوا سليم جربجي ومحمد افندي ابن طاق ويوسف افندي واحمد جربجي تولى فقالوا لا نرضى هؤلاء الاربعة بعد اليوم ان يكونوا اختيارية علينا ثم ركبوا وتوجهوا الى منزل قيطاس بيك وارسلوا من كل بلك اثنين من الاختيارية الى منزل ايوب بيك يطلبون رضوان اغا فاركبوه في موكب عظيم وكتبوا تذاكر للاربعة الاختيارية المذكورين بأنهم يلزمون بيوتهم ولا يركبون لاحد ولا يجتمع بهم احد ثم ركب رضوان اغا الى منزل ايوب بيك وتذاكروا في الصلح وكتبوا تذكرة لاحمد اوده باشه بابطال الحرب فأبى من الصلح فكتبوا عرضا الى الباشا عن لسان الصناجق واغوات الوجاقات الخمس برفع المحاربة فارسل الباشا الى الينكجرية فامتثلوا امره وابطلوا الحرب وضرب المدافع ثم ان الصناجق والاغوات ارسلوا يطلبون جماعة من اختيارية الينكجرية ليتكلموا معهم في الصلح فاجابوا الى الحضور غير انهم تعللوا بانقطاع الطريق من العسكر المقيمين بالمحجر فارسلوا الى حسن كتخدا العزب فارسل اليهم من احضرهم وخلت الطريق فاجتمع راي الينكجرية على ارسال حسن كتخدا سابقا واحمد بن مقرر كتخدا سابقا ايضا فاجتمعوا بالعسكر والصناجق بمنزل اسمعيل بيك وحضر معهم جميع اهل الحل والعقد وتشاوروا في اخماد هذه الفتنة وارسلوا الى باب الينكجرية فقالوا نحن لا نأبى الصلح بشرط ان هؤلاء الثمانية الذين كانوا سببا لاثارة هذه الفتنة لا يكونون في باب العزب بل يذهبون الى وجاقاتهم الاصلية ولا يقيمون فيه وان يسلموا الامير حسن الاخميمي للباشا يفعل فيه رايه فابى اهل باب العزب ذلك ولم يرضوه فارسل الامراء الصناجق كتخداتهم الى افرنج احمد ومعهم اختيارية الوجاقات الخمسة يشفعون عنده بأن الانفار الثمانية يرجعون كما ذكرتم الى وجاقاتهم ويعفون من النفي ومن طلب الامير حسن فلم يوافق افرنج احمد على ذلك وقال ان لم يرضوا بشرطي والاحاربتهم ليلا ونهارا الى ان اخفي آثار ديار العزب فتفرقوا على غير صلح ثم اجتمع الامراء الصناجق والاغوات في رابع شهر ربيع بمنزل ابراهيم بيك بقناطر السباع وتذاكروا في اجراء الصلح على كل حال وكتبوا حجة على ان من صدر منه بعد اليوم ما يخالف رضا الجماعة

www.alkottob.com

أو يكون جربجيا في الوجاق وان لم يرض بأحد الامرين يخرج المذكورون من الوجاق و يذهبون الى أي وجاق شاؤا وكان الاجتماع بباب العزب وساعدهم على ذلك أرباب البلكات الستة وصمموا ايضا على رجوع الثمانية انفار الذين كانوا اخرجوهم من باب الينكجرية ومشت الصناجق بينهم والاختيارية وصاروا يجتمعون تارة بمنزل قيطاس بيك الدفتردار وتارة بمنزل ابراهيم بيك امير الحاج سابقاً ثم اجمع راي الجميع على نقل الثمانية انفار المذكورين ومن انضم اليهم من الوجاقات الى باب العزب وان يخرجوا انفارا كثيرة من مصر متنيين منهم ثلاث من الكتخدائية وعشرة من الجربجية والباقي من الينكجرية وعرضوا في شأن ذلك للباشا فاتفق الامر على أن من كان منهم مكتوبا بالسفر الموسقو فليذهب مع المسافرين ومن لم يكن مكتوبا فيعطي عرضا و يذهب الى باب العزب وحضر كاتب العزب والينكجرية في المقابلة واخرجوا من كان اسمه في السفر وما عداهم اعطوهم عرضهم وتفرقوا عن ذلك ووقع الحث على سفر من خرج اسمه في المسافرين وعدم اقامتهم بمصر وان يلحقوا بالمسافرين بثغر الاسكندرية (وفي ثالث عشر صفر) قدم ركب الحاج صحبة امير الحاج ايوازبيك (وفيه) اجتمع حسن جاويش القزدغلي الذي كان سردار القطار والاميرسليمان جربجي تابع القزدغلي سردار الصرة وابراهيم جربجي سردار جداوي وطلبوا عرضهم من باب مستحفظان فذهب اليهم اختيارية بابهم واستعطفوهم فلم يوافقوهم ثم طلب موسى جربجي تابع ابن الامير مرزا ان يخرج ايضا من الوجاق وينقلوا اسمه من الجملية فلم يوافقه رضوان اغا فذهب موسي جربجي الى ابراهيم بيك وايوازبيك وقيطاس بيك وسألهم أن يتشفعوا له في ذلك فلم يوافق رضوان اغا فاتفق رايهم أن يعرضوا للباشا بأن يعزل رضوان اغا المذكور و يتولى على اغات الينكجرية سابقاً وان يعزل سليمان كتخدا الجاويشية و يولى عوضه اسمعيل اغا تابع ابراهيم بيك فامتنع الباشا من ذلك وكان اختيارية الجملية توافقوا مع الامراء الصناجق على عزل رضوان اغا فلما رأوا امتناع الباشا اخذوا الصندوق من منزل رضوان اغا واجتمعوا بمنزل باشجاويش واجتمع أهل كل وجاق ببابهم واستمروا على ذلك اياما واما الينكجرية الذين انتقلوا الى العزب فانهم اجتمعوا بباب العزب وقطعوا الطريق الموصلة الى القلعة ومنعوا من يريد الطلوع الى باب الينكجرية من العسكر والاتباع ولم يبق في الطريق الموصلة الى القلعة الا باب المطبخ ثم توجهوا للسواقي لاجل منع الماء عن القلعة فمنعهم العسكر من الوصول اليها فكسروا خشب السواقي التي بعرب اليسار وقطعوا الاحبال والقواديس ثم ان نفرا من انفار الينكجرية اراد الطلوع من طريق المحجر فضربوه وشبحوا رأسه ومنعوه فمضى من طريق الجبل ودخل من باب المطبخ واجتمع بافرنج احمد وبقية الينكجرية وعرفهم حاله فاخذه جماعة منهم وعرضوا امره على خليل باشا قاضي العسكر فقال هؤلاء صاروا بغاة خارجين عن الطاعة حيث فعلوا ذلك ومنعونا الماء والزاد واخافوا الناس وسلبوهم فقد جاز لنا قتالهم ومحاربتهم وذلك سابع عشر صفر ثم ان احمد اوده باشه استأذن الباشا في محاربة باب العزب وضربهم

بسويقة عصفور ووصل ابراهيم باشا القبودان وطلع الى القلعة في منتصف الحجة

﴿وفي منتصف محرم سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف﴾ اجتمع أهل البلكات السبعة بسبيل علي باشا بجوار الامام الشافعي واتفقوا على نفي ثلاثة أنفار من بينهم فنفوا في يوم الخميس من اختيارية الجاويشية قاسم أغا وعلي افندي كاتب الحوالة ومن وجاق المتفرقة على افندي المحاسبجي وسببه انهم اتهموهم بأنهم يجتمعون بالباشا في كل وقت ويعرفونه بالاحوال وانهم أغروه بقطع الجوامك المكتتبة بأسماء أولاد وعيال والجوامك المرتبة على الاوقاف واتفق انه مات جماعة فضبط جوامكهم المرتبة على أولادهم وعيال للمحلول وان العسكر راجعوه في ذلك فلم يوافقهم على ذلك وأيضا راجعه الاختيارية المرة بعد المرة فقال لا أسلم الامان ينقل اسمه الى احد الوجاقات السبعة فمن نقل اسمه فاني لا اعارضه فرضوا بذلك وأخذوا منه فرمانا فوردبعد ذلك سلحدار الوزير وعلى يده اوامر بابطال المرتبات وان من عاند في ذلك يؤدبه الحاكم فأذعنوا بالطاعة فأراد الباشا نفي الثلاثة أنفار من اختيارية العزب فلم توافق العسكر ثم اتفق العسكر على كتابة عرض بالاستعطاف بابقاء ذلك وسافر به سبعة انفار من الابواب السبعة (وفي يوم الخميس غاية ربيع الاول) نقلد الامير ايواز بيك امارة الحج عوضا عن ابراهيم بيك لضعف مزاجه وهن قوته (وفي اوائل جمادي الاولى سنة اثنتين وعشرين ومائة والف) ورد من الديار الرومية مرسوم قرئ بالديوان مضمونه ان وزن الفضة المصرية زائد في الوزن عن وزن اسلامبول والامر بقطع الزائد وان تضرب سكة الجنزرلي ظاهرة ويحرر عياره على ثلاثة وعشرين قيراطا (وفي ثاني رجب) حصلت زلزلة في الساعة الثامنة (وفيه) ورد مرسوم بابقاء المرتبات التي عرض في شأنها كما كانت ولكن لا يكتب بعد اليوم في التذاكر اولاد وعيال ولا ترتب على جهة وقف (وفي خامس عشره) ورد عزل ابراهيم باشا وولاية خليل باشا واقامة ايوب بيك فأقام ونزل ابراهيم باشا من القلعة الى منزل عباس أغا ببركة الفيل فكانت مدته ثمانية اشهر ووصل خليل باشا الكوسج وكان بصيدا من أعمال الشام فقدم بالبر يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة اثنتين وعشرين ومائة والف (وفي ثاني عشر ذي القعدة) ورد امر بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصري وعليهم صنجق اسفر الموسقو وكانت النوبة على محمد بيك حاكم جرجا حالا فتعذر سفره فاقيم بدله اسمعيل بيك تابع ذي الفقار بيك فقلدوه الصنجقية وامده محمد بيك بأربعين كيسا مصرية وجعله يدلا عنه والبس القفطان ثاني عشر الحجة

ودخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف

﴿واستهل المحرم بيوم الخميس﴾ الموافق لرابع عشر امشير القبطي سابع شباط الرومي وفي ذلك اليوم انتقلت الشمس لبرج الحوت (وفيه) نزل اسمعيل بيك بموكب وشق في وسط القاهرة الى بولاق وسافر بالعسكر في منتصف المحرم (وفي يوم الجمعة سادس عشره) اجتمع طائفة مصطفى كتخدا القزدغلي ومعه من اعيان الينكجرية خمسة عشر نفرا واتفقوا انهم لا يرضون افرنج احمد باش أوده باشا فاما يلبس الظلمة

صحبة جوخدار من طرف القاضي الى باب الينكجرية فلما قرئت عليهم تراخت عزائمهم وفشلوا عن المحاربة وسلموا في نفي المطلوبين بشرط ضمانهم من القتل فضمنهم الامراء الصناجق وكتبوا لهم حجة بذلك فلما وصلتهم الحجة أنزلوا الانفار العثمانية المطلوبين الى امير اللواء ايواز بيك ورضوان اغا فتوجها بهم الي بولاق ومن هناك سافروا الى بلاد الريف (وفي تاسع عشر ربيع الآخر) ورد أمير اخور صغير من الديار الرومية وطلع الى القلعه وأبرز مرسومين قرئا بالديوان بمحضر الجمع أحدهما بابطال المظالم والحمايات بموجب القائمة المعروضة من العسكر ونفي عطاء الله المعروف ببولاق واحمد جلبي بن يوسف أغا وان يحاسبوا تجار القهوة على مرابحة العشرة اثنى عشر بعدر أس المال والمصاريف والامر الثاني بنقل دار الضرب من قلعة الينكجرية الى حوش الديوان و بناء قنطرة اللاهون بالفيوم وأن يحسب مايصرف عليهما من مال الخزينة العامرة (وفي يوم تاريخه) برز أمر من الباشا برفع صنجقية أحمد بيك الشهير بافرنج أحمد بيك والحاقه بوجاق الجملية وفي يوم السبت اجتمع أعيان مستحفظان بمنزل أحمد كتخدا المعروف بشهر اغا لان وارسلوا خلف افرنج أحمد وتصالحوا معه وتعاهدوا على الصدق وان لا يغدر هم ولا يغدروه ومضوا معه الى الباب الجلي وأخذ واعرضه وركب الحمار في يوم الاحد وطلع الي باب مستحفظان في جم غفير من الاوده باشه وتقرر باش أوده باشا كما كان سابقا وعاد الى منزله (وفي غاية الشهر) رجع الانفار العثمانية المنفيون واخرجوهم من وجاق الينكجرية ووزعوهم على أهل الوجاقات باطلاع الامراء الصناجق والاغوات (وفي أوائل جمادى الاولى) أرسل القاضي فاحضر مشايخ الحرف وعرفهم انه ورد أمر يتضمن أن لا يكون لاحد من أرباب الحرف والصنائع علاقة ولا نسبة في أحد الوجاقات السبع فأجابوه بأن غالبهم عسكري وابن عسكري وقاموا على غير امتثال ثم بلغ القاضي انهم أجمعوا على ايقاع مكروه به لمخافهم وترك ذلك وتغافل عنه ولم يذكره بعد (وفي هذه السنة) أبطل الينكجرية ما كانوا يفعلونه من الاجتماع بالمقياس وعمل الاسمطة والجمعيات وغيرها عند تنظيفه (وفي منتصف جمادي الثانية) تم بناء دار الضرب التي أحدثوها بحوش الديوان وضرب بها السكة وكان محلها قبل ذلك معمل البارود ونقل معمل البارود الي محل بجوارها (وفيه) لبس ابراهيم بيك أبو شنب أميرا على الحاج عوضا عن قيطاس بيك وتولي قيطاس بيك دفتردارية مصر عوضا عن ابراهيم بيك بموجب مرسوم ورد بذلك من الاعتاب (وفي تاسع عشر رمضان) ورد الخبر بعزل حسين باشا وولاية ابراهيم باشا القبودان ووردت منه مكاتبة بأن يكون حسين باشا نائبا عنه الي حين حضوره ولم يفوض أمر النيابة الى أحد من صناجق مصر كما هو المعتاد (وفي شهر شوال الموافق لكيهك القبطي) ترادفت الامطار وسالت الاودية حتى زاد بحر النيل بمقدار خمسة أذرع وتغير لونه لكثرة ممازجة الطفل للماء في الاودية واستمرت الامطار تنزل وتسكب الى غاية الشهر وكان ابتداؤها من غرة رمضان (وفي منتصف ذي القعدة) نزل حسين باشا من القلعة بموكب عظيم وامامه الصناجق والاغوات الي منزل الامير يوسف أغا دار السعادة

www.alkottob.com

فسافروا في يوم الاثنين سابع عشرينه (وفي ثالث عشر ربيع الاول) تقلد امارة الحاج قيطاس بيك مقررا على العادة في صبيحة المولد النبوي في كل سنة وكان اشيع أن بعض الامراء سعي على منصب امارة الحج فلما بلغ الينكجرية ذلك اجتمعوا ببابهم لابسين سلاحهم وجلسوا خارج الباب الكبير علي طريق الديوان بناء على انه ان لبس شخص امارة الحج خلاف قيطاس بيك لا يمكنوه من ذلك فلما رأي الصناجق والامراء ذلك منهم خافوهم وقالوا هذه ايام تحصيل الخزينة ونخشي وقوع أمر من هؤلاء الجماعة يؤدي الى تعطيل المال فاجتمع رأى الصناجق وأهل الوجاقات الست على نفي ستة اشخاص من الينكجرية الذين بيدهم الحل والعقد ويخرجونهم من مصر الى بلاد التزامهم تسكينا للفتنة حتي يأتي جواب العرض فلما بلغ الينكجرية ما دبروه اجتمعوا في بابهم في عددهم وعددهم فلم يلتفتوا الى فعلهم وقالوا لابد من نفيهم أو محاربتهم واجتمعوا كذلك في ابوابهم واستعد الينكجرية في بابهم وشحنوه بالاسلحة والذخيرة والمدافع فحصل لاهل البلد خوف وانزعاج واغلقوا الدكاكين وذلك سابع عشر ربيع الاول ونقل الجاويشية مطبخهم من القلعة من النوبة الى منزل كتخدا الجاويشية واقام طائفة الينكجرية منهم طوائف محافظين علي ابواب القلعة وباب الميدان والصحراء الذي بالمطبخ الموصل الى القرافة خوفا من ان العسكر يستميلون الباشا وينزلونه الميدان لانهم كانوا أرسلوا له كتخدا الجاويشية وطلبوا منه النزول الي فراميدان ليتداعوا مع الينكجرية على يد قاضي العسكر فلم تمكنهم الينكجرية من ذلك وحصل لكتخدا الجاويشية ومن معه مشقة في ذلك اليوم من المذكورين عند عودهم من عند الباشا وما خلصوا الا بعد جهد عظيم (وفي يوم الخميس عشري ربيع الاول) اجتمع الصناجق والعسكر واختاروا محمد بيك الذي كان بالصعيد لحصار القلعة من جهة القرافة على جبل الجيوشي بالمدافع والعسكر ففعل ما أمروا به وخافت العسكر وقوع نهب بالمدينة فعينوا مصطفى أغا اغات الجراكسه يطوف في اسواق البلد وشوارعها كما كان يفعل في زمن عزل الباشا (وفي يوم السبت ثاني عشرينه) اجتمع الامراء الصناجق والاسباهية بالرميلة وعينوا أحمد بيك المعروف بافرنج أحمد أغات التفكجيه ليحاصروا طائفة الينكجرية من بابهم المتوصل منه الى الحجر وباب الوزير ويمنعوا من يصل اليهم بالامداد واما الينكجرية الذين كانوا بالقاهرة فاجتمعوا بباب الشرطة واتفقوا علي أن يدهموا العسكر المحافظين بالباب ويكشفوهم ويدخلوا الي باب الينكجرية فلما بلغ الصناجق ذلك والعسكر عينوا ابراهيم الشرير بالوالي ومصطفى أغات الجبجية في طائفة من الاسباهية فنزلوا الي باب زويله ولما بلغ خبرهم الينكجرية الذين كانوا تجمعوا في باب الشرطة تفرقوا فجلس مصطفى اغا محل جلوس الاوده باشه وابراهيم بيك في محل جلوس العسس وانتشرت طوائفهم في نواحي باب زويله الخرق واستمروا ليلة الاحد على هذا المنوال فطلع في صبحها نقيب الاشراف والعلماء وقاضي العسكر وارباب الاشاير واجتمعوا بالشيخونيتين بالصليبة وكتبوا فتوي بان الينكجرية ان لم يسلموا في نفي المطلوبين والاجاز محاربتهم وارسلوا الفتوي

www.alkottob.com

الديوان ولا ينتسب لوجاق من الوجاقات وان لا يحتمي أحد من أهل الاسواق في الوجاقات وان ينظر المحتسب في أمورهم ويحررمواز ينهم على العادة وان يركب معه نائب من باب القاضي مباشرا معه وان لا يتعرض أحد للمراكب التي بحر النيل التي تحمل غلال الانبار وان يحمل الغلال المذكورة جميع المراكب التي بحر النيل ولا تختص مركب منها بباب من أبواب الوجاقات وان كل ما يدخل مصر من بلاد الامناء باسم الاكل لا يؤخذ عليه عشر وأن لا يباع شئ من قسم الحيوانات والقهوة الى جنس الافرنج وأن لا يباع الرطل البن باز يد من سبعة عشر نصفا فضة وأرسلوا القائمة لمكتبة الي الباشا ليأخذوا عليها بيورلدي وينادى به في الاسواق فتوقف الباشا في اعطاء البيورلدي والبلغ الانكشارية ما فعل هؤلاء اجتمعوا ببابهم وكتبوا قائمة نظير تلك القائمة بمظالم الخردة ومظالم اسباهية الولايات وغيرها وأرسلوها الي الباشا فعرضها على أهل الوجاقات فلم يعتبروها وقالوا لا بد من اجراء قائمتنا وابطال ما يجب ابطاله منها من المظالم (وفي يوم الاحد حادى عشري الحجة) اجتمع أهل الوجاقات ومعهم الصناجق بباب العزب وقاضي العسكر ونقيب الاشراف بالديوان عند الباشا وأرسلوا الى الباشا أن يكتب لهم بيورلدى بابطال ما سألوه باطلاع الامراء الصناجق فيه والمناداة به وان لم يفعل ذلك انزلوه ونصبوا عوضه حاكما منهم وعرضوا ذلك على الدولة فلما تحقق الباشا منهم ذلك كتب لهم ما سألوه وكتب لهم القاضي ايضا حجة على موجبه ونزل بهما المحتسب وصاحب الشرطة ونائب القاضى واغا من أتباع الباشا ونادوا بذلك في الشوارع (وفى غاية الحجة سنة عشرين) كسف جرم الشمس في الساعة الثامنة واستمر سبع عشرة درجة ثم انجلت (وفي يوم السبت رابع محرم سنة احدى وعشرين ومائة والف) اجتمع الينكجرية عند اغاتهم وتحالفوا انهم على قلب رجل واحد واجتمع انفارهم جميع بالغيط المعروف بخمسين كتخدا وتحالفوا كذلك (وفي سابعه) اجتمع أهل الوجاقات بمنزل ابراهيم بيك الدفتردار وتصالحوا على ان يكونوا كما كانوا عليه من المصافاة والمحبة بشرط ان ينفذوا جميع ما كتب في القائمة وتنادى به ولا يتعرضوا في شئ منه فلم يستمر ذلك الصلح (وفي ليلة السبت حادى عشره) وقع في الجامع الازهر فتنة بعد موت الشيخ النشرتى وسيأتى ذكرها في ترجمة الشيخ عبد الله الشبراوي ثم ان الينكجرية قالوا الا نوافق على نقل دار الضرب الى الديوان حتي تكتبوا لنا حجة بان ذلك لم يكن لخيانة صدرت منا ولا تخوف عليها فامتنع أخصامهم من اعطاء حجة بذلك ثم توافق أهل البلكات الست على أن يعرضوا في شأن ذلك الى باب الدولة فان أقرها في مكانها رضوا به وان أمر بنقلها نقلت فاجتمعوا هم ونقيب الاشراف ومشايخ السجاجيد وكتبوا العرض المذكور ووضعوا عليه ختومهم ما عدا الينكجرية فانهم امتنعوا من الختم ثم امضوه من القاضى وارسلوه مع انفار من البلكات واغا من طرف الباشا في سادس عشري المحرم سنة احدى وعشرين ومائة الف واما الينكجرية فانهم اجتمعوا ببابهم وكتبوا عرضا من عند أنفسهم الي أرباب الحل والعقد من أهل وجاقهم بالديار الرومية وعينوا للسفرية على افندي كاتب مستحفظان سابقا واحمد جربجي وجهزوهم للسفر

(سنة احدى وعشرين ومائة والف)

www.alkottob.com

جرجاو هو الذى عرف بقطامش وستأتى أخباره (وفي تاسع عشر شوال) ورد محسن زاده أخو كتخدا الوزير أدخله حسين باشا بوكحفل وطلع الي القلعة وأبرز مرسوما بعزل ايواز بيك وتولية محمد باشا محسن زاده فى منصبه فانزله في غيط قراميدان الى أن سافر صحبة الحاج الشريف (ومن) الحوادث أن في يوم الاثنين رابع عشر القعدة سنة عشرين ومائة وألف وقف مملوك لرجل يسمي محمد اغا الحلبي على دكان قصاب بباب زويله ليشتري منه لحما فتشاجر مع حمار عثمان أوده باشا البوابة فأعلم عثمان بذلك فارسل أعوانه وقبضوا على ذلك المملوك وأحضروه اليه فامر بحبسه في سجن الشرطة فلما بلغ محمد جاويش سجن مملوكه حضر هو وأولاده واتباعه الي باب صاحب الشرطة فلم يلاضوا في الكلام وحصل بينهما مشاجرة فقبض عثمان أوده باشا على محمد جاويش المذكور وأودعه في السجن وركب الى باش أوده باشا وهو اذذاك سليمان بن عبد الله وطلع الي كتخدا مستحفظان وعرض القصة فلم يرضوا له بذلك وأمروه باطلاقه فرجع وأخرج محمد جاويش ومملوكه من السجن وركب ففى ثانى يوم الحادثة اجتمعت طائفة الجاويشية مع طائفة المتفرقة والثلاث بلكات الاسباهية والامراء والصناجق والاغوات في الديوان وطلبوا نفي عثمان أوده باشا المذكور فلم توافقهم الينكجرية على ذلك فطلعوا الي الديوان وطلبوا عثمان المذكور للدعوي عليه فحضر وأقيمت الدعوى بحضرة الباشا والقاضى فأمر القاضي بحبس عثمان كما حبس محمد جاويش فلم يرض الاخصام بذلك وقالوا لابد من عزله ونفيه فلم توافقهم الينكجرية فطلب العسكر من الباشا أمرا بنفيه فتوقف في ذلك فنزلوا مغضبين واجتمعوا بمنزل كتخدا الجاويشية وأنزلوا مطبخهم من نوبة خاناه الي منزل كتخدا الجاويشية صالح اغا وأقاموا به ثلاثة أيام ليلا ونهارا وامتنعوا من التوجه الي الديوان ثم اجتمع أهل البلكات وتحالفوا انهم على قلب رجل واحد واتفقوا على نفي عثمان أوده باشا ثم اجتمعوا على الصناجق واتفقوا ان يكونوا معهم على طائفة الينكجرية لانهم لم يعتبروهم وأرسل الاسباهية مكاتبات لانفارهم المحافظين مع الكشاف بالولايات يأمرونهم بالحضور وفى ذلك اليوم عزل أوده باشا البوابة وولى خلافه (وفي يوم الجمعة ثامن عشري الشهر) حضر الي طائفة الينكجرية من أخبرهم أن العسكر يريدون قتالهم فارسلوا القابجية الي أنفارهم ليحضروا الي الباب بآلة الحرب فاجتمعوا وانزعج أهل الاسواق وقفل غالبهم دكاكينهم ثم اطمئنوا بعد ذلك وجلسوا في دكاكينهم واستمر أهل الوجاقات الستة يجتمعون ويتشاورون في أبوابهم وفى منزل محمد اغا المعروف بالشاطر ومنزل ابراهيم بيك الدفتردار وأما الينكجرية فانهم كانوا يجتمعون بالباشا فقط (وفي يوم الاحد رابع عشر ذي الحجة) قدم محمد بيك الذي كان بالصعيد في جند كثيف واتباع كثيرة وطلع الي ديوان مصر على عادة حكام الصعيد المعزولين ولبس الخلع السلطانى ونزل الى بيته بالصليبة ثم ان أهل الوجاقات الست اجتمعوا واتفقوا على ابطال المظالم المتجددة بمصر وضواحيها وكتبوا ذلك فى قائمة واتفقوا ايضا أن من كان له وظيفة بدار الضرب والانبار والتعريف بالبحرين أو المذبح لا يكون له جامكية في

ابن بركات الي مكة بمرسوم سلطاني (وفيه) فرانرنج احمد اوده باشا وحسين اغا من حبس الطينة ودخلا مصر ليلا فاختبآ عند اغات الجراكسة والتجأ حسين الي باب التفكجية (وفي خامس عشرينه) طلع حسين باشا الى القلعة بالموكب المعتاد على العادة (وفي سادس عشرينه) اجتمع الينكجرية بالباب بأسلحتهم لما بلغهم قدوم افرنج احمد الى مصر وقالوا لابد من نفيه ورجوعه الى الطينة فعاند في ذلك طائفة الجراكسة وامتنعوا من التسليم فيه وقالوا لابد من نقله من وجاقكم وساعدهم بقية البلكات ولم يوافق الينكجرية على ذلك ومكثوا ببابهم يومين وليلتين وكذلك فعل كل بلك ببابه فاجتمع كل العلماء والمشايخ علي الصناجق والاعيان وخاطبوهم في حسم الفتنة فوقع الاتفاق على أن يجعلوه صاحب طباخانه وأرسلوا له القفاطين مع كتخدا الباشا وأرباب الدرك وأحضروه الى مجلس الاغا وقرؤا عليه فرمان الصنجقية وان خالف يكون عليه بخلاف ذلك فامتثل الامر ولبس الصنجقية وطلع من منزل اغات الجراكسة بموكب عظيم الي منزله ونزل له الصنجق السلطاني والطباخانه في غايته ﴿ومن الحوادث﴾ أنه حضر كتخدا حسين باشا المذكور من طريق البحر باوامر منها تحرير عيار الذهب على ثلاثة وعشرين قيراطا وان يضربوا الزلاطة والعثمانية التي يقال لها الاخشاء بدار الضرب وأحضر معه سكة لذلك فامتنع المصريون من ذلك ووافقوا على تصحيح عيار الذهب فقط (وفي شهر شوال) حضر اغا بمرسوم ببيع موجودات علي باشا المسجون فباعوها بالمزاد بالديوان (وفي شهر الحجة) ورد اغا بطلب خازندار ابراهيم بيك الدفتردار وسببه أنه أنهى الي السلطان ان خليل الخازندار المذكور أتاه رجل دلال بقوس فصار يجذبها ويتصرف فيها وكان بجانبه رجل من العثمانيين فاخذ القوس من يد خليل المذكور وأراد جذبها فلم يستطع فتعجب من قوة خليل المذكور وأخذ منه القوس وسافر بها الى الديار الرومية ليمتحن بها أهل ذلك الفن فلم يقدر أحد على جذبها واتصل خبرها بالسلطان فطلبها لجذبها فلم يستطع فتعجب من صعوبتها فقال له الرجل ان بمصر مملوكا عند ابراهيم بيك أوترها وصار يجذبها حتى تجتمع طرفاها وعنده أيضا مكحلة ثلاثون درهما يرمي بها الهدف وهو راكب على ظهر الحصان فامر السلطان باحضاره فجهزه ابراهيم بيك وأرسله

سنة عشرين ومائة والف

وردقبودان يسمى جانم خوجه رئيس المراكب وطلع الى الديوان ومعه بقية الرؤساء فلما اجتمع بالباشا أنزل له مرسوما بتجهيز علي باشا الى الديار الرومية فجهز في ثامن عشرينه ونزل بموكب فيه حسين باشا والصناجق والاغوات وأتباعهم ونزل في السفائن وسافر في أوائل ربيع الاول (وفي ثامن عشر شوال) اجتمع عسكر بالديوان وانهوا الي الباشا ان محمد بيك حاكم جرجا أنزل عربان المغاربة وأمنهم وهذا يؤدي الي الفساد فعزلوه وولوا آخر انجمه محمد من اتباع قيطاس بيك جعلوه صنجقا وألبسوه على

www.alkottob.com

و يمر على باب العزب فبينما هو ذات يوم طالع الى الديوان اذ وقف له جماعة من العزب وقبضوا على لجام فرسه وانزلوه من علي فرسه وحبسوه في بابهم و بلغ الخبر المتفرقة وهم في الديوان وحضر محمد امين بيت المال في العزب وكان في ذلك اليوم نائبا عن باشجاويش تمرضه فعاتبه جماعة المتفرقة على ما فعله جماعته فاغلظ عليهم في الجواب فقبضوا عليه من اطواقه واراد واضربه فدخل بينهم المصلحون وخلصوه من ايديهم فنزل الى باب العزب واخبرهم بما فعله المتفرقة فاجتمعت طائفة العزب ووقفوا علي بابهم فلما مر عليهم اثنان من جماعة المفرقة نازلين الي منازلهما وهما محمد الابدال وصاري علي فلما حاذياهم هجم عليهما طائفة العزب هجمة واحدة وضربوهما ضربا مؤلما وانزلوهما عن الخيل وشجوهما ونهبوا ما على الخيل من العدد واخذوا ما عليهما من الملبوس فلما وصل الخبر للمتفرقة اجتمعوا مع قيا وجاقات وقعدوا في باب الينكجرية وأنهوا أمرهم الي الاغوات والصناجق وأهل الحل والعقد واستمروا علي ذلك ثلاثة أيام الي أن وقع التوافق على اخراج أربعة أنفار الذين كانوا سببا لاشعال نار الفتنة ونفيهم من مصر وهم أحمد كتخدا العزب ومحمد أمين بيت المال والشريف محمد باش أوده باشه ومحمد افندي قاضي أوغلي الذي كان الباعث على ذلك فوافق علي ذلك الجميع وصمموا عليه فسفروهم الي جهة الصعيد (وفي ثاني شهر الحجة) عزل على أغا مستحفظان وتولى عوضه رضوان اغا كتخدا الجاوشية سابقا وركب بالشعار المعلوم وقطع ووصل وأمر اهل الاسواق ان يدفعوا الارطال في دار الضرب بالدمغة السلطانية وجعلوا علي كل دمغة نصف فضة فتحصل من ذلك مال له صورة (وفي سابع عشر المحرم) سنة تسع عشرة ومائة والف توفي اسمعيل بيك الدفتردار وولى ايوب بيك عوضه وهو الذي كان امير الحاج سابقا (وفي سادس صفر) ورد مرسوم من السلطان احمد بان يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطا وكانوا يقطعونه على ستة عشر (وفي يوم الخميس) ورد أمر بحبس محمد باشا الرامي وبيع كامل ما يملكه من متاع وملبوس وغيره فحبس بقصر يوسف صلاح الدين وابطال والي البحر الذي يتولى من باب العزب (وفيه) وصل الحجاج وقد تأخروا الى نصف صفر بسبب دخول مراكب الهند وشراء ما بها من الاقمشة (وفي شهر ربيع) حبس جماعة من اتباع الباشا وهم الكتخدا والخازندار وغيرهم من ارباب الكلمة (وفي ثامن عشر جمادي الآخرة) تقلد ابراهيم بيك الدفتردارية عوضا عن ايوب بيك بموجب مرسوم سلطاني وفيه عزل رضوان اغا مستحفظان وتولى احمد اغا ابن بكير افندي عوضا عنه (وفيه وردامر بابطال نوبة محمد باشا ونفيه الي جزيرة رودس) فنزل من يومه الى بولاق واقام بها الي ان سافر (وفي اوائل رجب) وردامر بعزل علي باشا وحبسه في قصر يوسف واستخلاص ما عليه من الديون الى تجار اسلامبول وجعل ابراهيم بيك قائمقام وحبس علي باشا وبيعت موجوداته (وفيها) وقعت فتنة بباب الينكجرية فعزلوا افرنج احمد باش اوده باشا وحسين اوده باشه ثم نفوهم الي الطينة بدياط (ووردت) الاخبار بولاية حسين باشا علي مصر وقدومه الى الاسكندرية فقدم الى مصر في ثالث عشر شعبان سنة تسع عشرة (وفيه سافر) الشريف يحيى

www.alkottob.com

(وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي)

لاهل مصر نكير * مافوقه قط نكر نفاقهم ليس يحصي * وكذبهم ذاك سحر
تعطل النيل عاما * وكاد لم يات جبر فعند ذا الكذب منهم * قد فاض مافيه حصر
لكل يوم وفاء * صبح وظهر وعصر ويحلفون على ذا * يرون مافيه وزر
للبحر كل نهار * يغدون يرقب جسر يروون أخبار شتى * عنها التحقق يعرو
علا على الناس ضج * فكاد يحصل كفر ليأسهم واستمروا * يدعون لم يستقروا
حتى أتى من قدير * قد جل فتح ونصر النيل أوفاه فضلا * وزال بالكسر كسر
في حادعشر بتوت * ذاك الوفاء المسر وسبع عشر ذراعا * قد كان ذاك ونزر
فلم يعم الاراضى * وزاد في القوت سعر وعند ذاك الحجازي * حسن تفشاه يسر

العام ذلك أرخ * وجب في توت بحر

فروي بعض البلاد وهبط سريما فحصل الغلاء وبلغ سعر الاردب القمح مائتين وار بعين فضة والفول كذلك والعدس مائتي نصف فضة والشعير مائة نصف فضة والارز بعمائة نصف فضة الاردب و بيع اللحم الضاني كل رطل بثلاثة انصاف فضة والجاموسي والبقري بنصفي فضة والسمن القنطار بستمائة نصف فضة والزيت بثلثمائة وخمسين والدجاجة بثمانية انصاف وعلى هذا فقس والبيض كل ثلاث بيضات بنصف والرطل الشمع الدهن بثمانية انصاف وكثر الشحاذون في الازقة (وفي سنة ثمان عشرة) لم يأت من اليمن ولا من الهند مراكب فشح القماش الهندي وغلا البن حتى بلغ القنطار الفين وسبعمائة وخمسين نصفا وغلا الشاش فبيع الفرحات خان بار بمائة نصف فضة والخنكاري بسبعمائة نصف (وفي سادس رجب) عزل محمد باشا وحضر مسلم علي باشا (وفي تاسعه) نزل محمد باشا من القلعة في موكب عظيم وسكن بمنزل احمد كتخدا العزب سابقا المطل على بركة الفيل بالقرب من حمام السكران (ووصل) علي باشا من طريق البحر وذهبت اليه الملاقاة علي العادة وارسي بساحل بولاق يوم الاثنين تاسع شعبان وهو في نحو الف ومائتي نفس خلاف الاتباع (وفي ثاني عشر شعبان) سنة ثمان عشرة ركب بالموكب وطلع الي القلعة وضربوا لمدافع لقدومه (وفي اواخر هذا الشهر) وقعت فتنة بين العزب والمتفرقة وسببها ان شخصا من تلك العزب يسمي محمد افندي كاتب صغير سابقا ثم بعد عزله تولي خليفة في ديوان المقابلة وحصل له تهمة عزل بها من المقابلة ثم عمل سردار بالاسكندرية على طائفة العزب وعمل كتخدا القبودان وركب في المراكب واشيع انه غرق في البحر فحملوا اسمه وماله من التعلقات في بابه وغيره وبعد مدة حضر الى مصر وطلع الى الديوان وصحح اسمه الذي في العزب وجراياته وتعلقاته و بقي له بعض تعلقات لم يقدر على خلاصها ولم يساعده اهل بابه واهملوا امره فغير خاطره منهم وذهب الي بلك المتفرقة وانضم اليهم وسألهم ان يخرجوه من العزب و يدخلوه فيهم وجعل يركب معهم كل يوم للديوان

www.alkottob.com

بها ويضربون كل من رأوه ويشرب الدخان في طريق مرورهم فرأوا رجلا من أتباع مصطفى كتخدا القازدغلي فكسروا أنبوبته وتشاجروا معه وشجوا رأسه وكان في مقدمتهم طائفة منهم متسلحون وزاد التشاجر واتسعت القضية وقام عليهم أهل السوق وحضر اوده باشة البوابة فقبض على أكثرهم ووضعهم في الحديد وطلع بهم الى الباشا وأخبروه بالقضية فامر بسجنهم بالعرقانة فاستمروا حتى سافر الحج من مصر ومات منهم جماعة في السجن ثم أفرج عن باقيهم (ثم تولى قره محمد باشا) حضر الى مصر منتصف ربيع الثاني سنة احدي عشرة ومائة وألف وهو كتخدا اسمعيل باشا المتقدم ذكره (وفي أيامه) سنة أربع عشرة حصلت حادثة النضة المقصوصة والتسعيرة وسيأتي خبر ذلك في ترجمة علي أغا مستحفظان (وفي سنة خمس عشرة) وردت الاخبار بوفاة السلطان مصطفي وجلوس السلطان أحمد بن محمد خان في سابع عشر ربيع الآخر منها وأمر الباشا بقطع السنة ئف والدكاكين لاجل توسعة الطريق والاسواق ففعل ذلك ثم امر بقطع الارض وتمهيدها فحفروا نحو ذراع او اكثر من الاسواق ففعل ذلك ثم امر بقطع الارض الي ان كشفت الجدران ومكث محمد باشا واليا بمصر خمس سنوات الي ان عزل في شهر رجب سنة ست عشرة ومائة والف (ومن مآثره) تعمير الاربعين الذي بجوار باب قراميدان وانشأ فيه جامعا بخطبة وتكية لقراء الخلوتية من الاروام واسكنهم بها وانشأ تجاهها مطبخا وادار ضيافة للقراء وفي علوها مكتبا الاطفال يقرؤن فيه القرآن ورتب لهم ما يكفيهم وانشأ فيما بينها وبين البستان المعروف بالغوري حماما فسيحة مفروشة بالرخام الملون وجدد بستان الغوري وغرس فيه الاشجار ورمم قاعة الغوري التي بالبستان وعمر بجوار المنزل سكن اميراخور وبني مسطبة عظيمة برسم الباس القفاطين وتسليم المحمل لامير الحاج وارباب المناصب وعمر مسطبة يرمي عليها النشاب وانشأ الحمام البديع بقراميدان ونقل اليه من القلعة حوض رخام صحن قطعة واحدة نزلوه من السبع حدارات وعملوا به فسقية في وسط المسلخ وعمر بالقرافة مقام سيدي عيسى ابن سيدي عبد القادر الجيلاني وجعل به فقراء مجاورين ورتب لهم ما يكفيهم وانشأ صهريجا بداخل القلعة بجوار نوبة الجاويشية ورتب فيها خمسة عشر نفرا يقرؤن القرآن كل يوم بعد طلوع الشمس وهو الذي تسبب في قتل عبد الرحمن بيك حاكم جرجا لحززه معه من أجل مخدومه اسمعيل باشا وسيأتي تتمة ذلك في خبره عند ذكر ترجمته (وتولى) رامي محمد باشا وكان تولي الوزارة في زمن السلطان مصطفي وانفصل عنها وجعل محافظا بجزيرة قبرس ثم حضر منها واليا على مصر فطلع الي القلعة في يوم الاثنين سادس شعبان سنة ست عشرة ومائة وألف (وفي سبع عشرة) تقلد قيطاس بيك امارة الحج عوضا عن أيوب بيك (وفي تلك السنة) توقف النيل عن الزيادة فضج الناس وابتهلوا بالدعاء وطلب الاستسقاء واجتمعوا على جبل الجيوشي وغيره من الاماكن المعروفة باجابة الدعاء فاستجاب الله لهم في حادي عشر توت وشذ ذلك من النوازل وقد أرخه بعضهم فقال

النيل في مصر أوفي * في توت حادي وعاشر والناس قد أرخوه * لله جبر الخواطر

www.alkottob.com

الى بيت المال فامر بحاق لحيته وتشهيره على جمل في الاسواق والمنادي ينادى عليه هذا جزاء من يكتب الحجج الزور ثم أمر بنفيه الي جزيرة الطينة (وفي صفر) وردت سكة دينار عليها طرة فجمع الباشا الامراء وأحضر أمين الضرب بخانه وسلمها له وأمره أن يطبع بها وأن يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطا والوزن كل مائة شريفي مائة وخمسة عشر درهما وسعر الابي طرة مائة وخمسة عشر نصفا (وفي ذلك الشهر) البس عبد الرحمن بيك علي ولاية جرجا وتوجه اليها (وفي ثاني عشر ربيع الاول) قامت العسكر المصرية وعزلوا الباشا فكانت مدة اسمعيل باشا سنتين ونقلد مصطفى بيك قائمقام مصر الى ان حضر حسين باشا من صيدا وطلع الى القلعة في موكب عظيم في منتصف رجب سنة تسع ومائة وألف (وورد مرسوم) بطلب تجهيز ألفي نفر من العسكر وعليهم يوسف بيك المسلماني فقضى أشغاله وسافر في تاسع عشر رمضان (وفي منتصف شهر ذي الحجة) خرج اسمعيل باشا الى العادلية ليسافر وكان قد حاسبه حسين باشا فتأخر عليه خمسون ألف أردب دفع عنها خمسين كيسا وباع منزله وبلاد البدرشين التي كان قد وقفها وتوجه الي بغداد ❊ وفي سنة عسر ومائة وألف ❊ أخذ أرباب الاستحقاقات الجراية والعلائف بثمن عن كل أردب قمح خمسة وعشرون نصف فضة وكل أردب شعير ستة عشر نصفا (وفي آخر جمادى الثانية) ظهر رجل من أهل الفيوم يدعي بالعليمي قدم الى القاهرة وأقام بظاهر القهوة لمواجهة لسبيل المؤمن فاجتمع عليه كثير من العوام وادعوا فيه الولاية وأقبلت عليه الناس من كل جهة واختلط النساء بالرجال وكان يحصل بسببه مفاسد عظيمة فقامت عليه العسكر وقتلوه بالقلعة ودفن بناحية مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها (وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي عفا الله عنه)

جاء دجال بمصر * وادعى مايدعيه هرع الناس اليه * من وضيع ووجيه
وعليه قد اكبوا * يرتجون الخير فيه وله يدلى صريع * ليرى ما يعتريه
فيري فيه انعكاسا * خاب من يسعي اليه جاءه أهل نفاق * وقفوا مما يليه
عقدوا مجلس ذكر * بينما رقص وتيه ونباح وصياح * وصراخ كالعتيه
ونساء مع رجال * جالسات بالبديه طول ليل ونهار * أجل فسق تبغيه
سلط الله عليه * بعد هذا حاكميه لثلاث بعد عشر * من جمادا الثاني فيه
قتلوه مع ثلاث * بحسام صالتيه وكفي الله البرايا * شره مع تابعيه
قتله قد أرخوه * قتل الشر لديه قاله البدر الحجازي * حسن فانظر اليه
ربنا منك بلطف * واسع مع والديه وصلاة وسلام * للنبي طه النبيه
وعلي آل وصحب * ثم قوم وارثيه

(وفي رابع عشر شوال) كانت واقعة المغاربة من أهل تونس وفاس وذلك ان من عادتهم أن يحملوا كسوة الكعبة التي تحمل كل سنة للبيت الحرام ويمرون بها في وسط القاهرة تحمل المغاربة جانبا منها للتبرك

www.alkottob.com

وسافر وافى حادي عشر شعبان (وفي سابع عشر رجب) سنة سبع ومائة وألف تقلد قيطاس بيك تابع أمير الحاج ذي الفقار بيك الصنجقية عوضا عن ابن سيده ابراهيم بيك وورد الافراج عن نذير اغا ورتب له خمسمائة عثماني وخمس جرايات وعشر علائف في ديوان مصر واستمر رفيقه اسمعيل أغا في السجن (وفي رابع رجب) ورد أحمد بيك من السفر (وفي سابعه) تقلد أيوب بيك امارة الحاج (وفي ثاني شعبان) ورد اسمعيل بيك راجعا من السفر * ﴿ وفي ثالث عشر ربيع الاول سنة ثمان ومائة وألف ﴾ ورد أمر بتزيين أسواق مصر سرورا بمولود للسلطان وسمي محمودا (وورد) أيضا الخبر باستشهاد مراد بيك (وفي ثالث عشر رمضان من السنة) قامت العساكر علي يوسف اليهودي وقتلوه وجروه من رجله وطرحوه في الرميلة وقامت الرعايا فجمعوا حطبا وأحرقوه وذلك يوم الجمعة بعد الصلاة وسبب ذلك انه كان ملتزما بدار الضرب في دولة علي باشا المتفصل ثم طلب الى اسلامبول وسئل عن أحوال مصر فأملى أمورا والتزم بتحصيل الخزينة زيادة عن المعتاد وحسن بمكره احداث محدثات ولما حضر مصر تلقته اليهود من بولاق وأطلعوه الى الديوان وقرئت الأوامر التي حضر بها ووافقه الباشا على أجرائها وتنفيذها وأشهر النداء بذلك في شوارع مصر فاغتم الناس وتوجه التجار وأعيان البلد الى الامراء وراجعوهم في ذلك فركب الامراء والصناجق وطلعوا الى القلعة وفاوضوا الباشا فجاوبهم بما لا يرضيهم فقاموا عليه قومة واحدة وسألوه أن يسلمهم اليهودي فامتنع من تسليمه فاغلظوا عليه وصمموا على أخذه منه فأمرهم بوضعه في العرقانة ولا يشوشوا عليه حتي ينظروا في أمره ففعلوا به كما أمرهم فقامت الجند على الباشا وطلبوا أن يسلمهم اليهودي المذكور ليقتلوه فامتنع فمضوا الى السجن وأخرجوه وفعلوا به ما ذكر (وفي ذلك يقول الشيخ حسن البدري الحجازي رحمه الله)

بمصر حل يهودي * اخني عليه الاله فظ غليظ عنيف * سوء كريه لقاه
بعشر صوم أتانا * له جواد علاه والناس تشتد سعيا * أمامه ووراه
ومعه أمر وفيه * ما قاده لرداه من أن دينار مصر * يغيرون حلاه
والقرش يبدل نقش * فيه بنقش سواه ليأخذ المال قهراً * بالنقص مما حواه
فحين قص عليهم * ماقص قصوا قفاه بصارم ذي صقال * أزال عنا عناه
وبعد ذا حرقوه * والعالمون تراه حتى استحال رمادا * فيه الهباء حكاه
يابئس ذاك اليهودي * يابئس ماقد نحاه يا نعم ما فعلوه * به على ماجناه
يانعم قوما عليه * غاروا وحلو اعراه لرأ لمتوه علانا * واجتاحنا بوباه
وكان ثالث عشر * من صومنا مادهاه بجمعة عطلوها * في قامة من بلاه
وموته أرخوه * قد ذاق ما قد بناه وقال ذا حسن من * الى الحجاز انماه

(وفي تاريخه) أحضر الباشا الشيخ محمد الزرقاني أحد شهود المحكمة بسبب انه كتب حجة وقف منزل آل

قتل يوسف اليهودي

www.alkottob.com

متغلوط بان الشريف فارير بن اسمعيل اليتلاوي قتل عبدالله بن وافي شيخ عرب المغاربة (وفي حادي عشر القعدة) ورد أغا برسوم بمبيع متاع نذير أغا واسمعيل أغا المعتقلين وضبط أثمانها ماعدا الجواهر والذخائر التي اختلسوها من السرايا فانها تبقي أعيانها وان يفحص عن أموالهما وأماناتهما وأن يسجنا في قلعة البنكجرية ففعل بهم ذلك و بلغ أثمان المبيعات ألفا وأربعمائة كيس خلاف الجواهر والذخائر فانها جهزت مع الاموال صحبة الخزينة على يد سليمان بيك كاشف ولاية المنوفية ❊ وفي منتصف المحرم سنة سبع ومائة وألف ❊ اجتمع الفقراء والشحاذون رجالا ونساء وصبيانا وطلعوا الى القلعة ووقفوا بحوش الديوان وصاحوا من الجوع فلم يجبهم أحد فرجموا بالاحجار فركب الوالي وطردهم فنزلوا الى الرميلة ونهبوا حواصل الغلة التي بها ووكالة القمح وحاصل كتخدا الباشا وكان ملآنا بالشعير والفول وكانت هذه الحادثة ابتداء الغلاء حتي بيع الاردب القمح ستمائة نصف فضة والشعير بثلثمائة والفول بأربعمائة وخمسين والارز بثمانمائة نصف فضة وأما العدس فلا يوجد وحصل شدة عظيمة بمصر وأقاليمها وحضرت أهالى القري والارياف حتي امتلأت منهم الازقة واشتد الكرب حتى أكل الناس الجيف ومات الكثير من الجوع وخلت القرى من أهاليها وخطف الفقراء الخبز من الاسواق ومن الافران ومن على رؤس الخبازين ويذهب الرجلان والثلاثة مع طبق الخبز يحرسونه من الخطف وبأيديهم العصى حتي يخبزوه بالفرن ثم يعودون به واستمر الامر على ذلك الى أن عزل على باشا في ثامن عشري المحرم سنة سبع ومائة وألف (وورد) مسلم اسمعيل باشا من الشام وجعل ابراهيم بيك أباشنب قائمقام ونزل علي باشا الى منزل احمد كتخدا العزب المطل على بركة الفيل فكانت مدته اربع سنوات وثلاثة اشهر وايام ثم تولى اسمعيل باشا وحضر من البر وطلع الى القلعة بالموكب على العادة في يوم الخميس سابع عشر صفر فلما استقر في الولاية وراي مافيه الناس من الكرب والغلاء امر بجمع الفقراء والشحاذين قراميدان فلما اجتمعوا أمر بتوزيعهم على الامراء والأعيان كل انسان على قدر حاله وقدرته فأخذ لنفسه جانبا ولاعيان دولته جانبا وعين لهم ما يكفيهم من الخبز والطعام صباحا ومساء الى ان انقضي الغلاء وأعقب ذلك وباء عظيم فامر الباشا بيت المال أن يكفن الفقراء والغرباء فصاروا يحملون الموتى من الطرقات ويذهبون بهم الى مغسل السلطان عند سبيل المؤمن الى أن انقضي أمر الوباء وذلك خلاف من كفنه الاغنياء وأهل الخير من الامراء والتجار وغيرهم وانقضى ذلك في آخر شوال (وتوفي) فيه الشيخ زين العابدين البكري * وابراهيم بيك ابن ذي الفقار أمير الحاج وغيرهما ولما انقضى ذلك عمل الباشا مهما عظيما لختان ولده ابراهيم بيك وختن معه ألفين وثلثمائة وستة وثلاثين غلاما من أولاد الفقراء ورسم لكل غلام بكسوة كاملة ودينار (وورد) مرسوم بمحاسبة على باشا المفصل فحوسب فطلع عليه ستمائة كيس فختموا منزله وباعوا موجوداته حتى غلق ذلك وورد أمر بالزينة بسبب نصرة نزينت المدينة وضواحيها ثلاثة أيام ❊ وفي رجب ❊ ورد مرسوم بطلب ألفين من العسكر وأميرهم مراد بيك فلبس الخلع هو وأرباب المناصب

www.alkottob.com

شوال) قتل جلب خليل كتخدا مستحفظان بيابهم وحصلت في بابهم فتنة اثارها كيخي محمد واخرجوا سليم افندي من بلكيم ورجب كتخدا والبسوهما الصنجقية في ثالث عشرينه وابطل كجك محمد الحمايات من مصر باتفاق السبع بلكات وابطلوا جميع مايتعلق بالعزب والانكشارية من الحمايات بالثغور وغيرها وكتب بذلك بيورلدي وناد وابه في الشوارع (وفي غرة القعدة) قبض الباشا على سليم افندي وخنقه بالقلعة ونزل الى بيته محمولا في تابوت وتغيب رجب كتخدا ثم استعفى من الصنجقية فرفعوها عنه وسافر الى المدينة (وفي ثامن عشر ربيع الاول) ورد مرسوم بتزيين الاسواق بمصر وضواحيها بمولودين توامين رزقهما السلطان احمد سمي احدهما سليمان والآخر ابراهيم (وفي ثاني عشر شعبان) سافر حسين بيك ابو يدك بألف نفر من العسكر لاحقا بابراهيم بيك ابى شنب وقد كان سافر في اواخر ربيع الاول لقلعة كريد (وفي ثاني عشري رمضان) سنة خمس ومائة والف الموافق لحادي عشر بشنس هبت ريح شديدة وتراب اظلم منه الجو وكان الناس في صلاة الجمعة فظن الناس انها القيامة وسقطت المراكب التي على منارة جامع طولون وهدمت دور كثيرة

واستهلت سنة ست

وقصر مد النيل تلك السنة وهبط بسرعة شرقت الاراضي ووقع الغلاء والفناء وفي شهر الحجة سافر ناس من مكة الى دار السلطنة وشكوا من ظلم الشريف سعد فعين اليه محمد بيك نائب جدة واسمعيل باشا نائب الشام فوردا بصحبة الحاج فنحار بوا معه ونزعوه ونهب العسكر منزله وولوا الشريف عبد الله بن هاشم على مكة ثم بعد عود الحاج رجع سعد وتغلب وطرد عبد الله بن هاشم (وفي هذه السنة) وقعت مصالحات في المال الميري بسبب الري والشراقي (وفي ثاني عشر جمادى الآخرة) حضر الشريف أحمد بن غالب أمير مكة مطرودا من الشريف سعد (وفي ثامن عشري رجب سنة ١١٠٦) ورد الخبر بجلوس السلطان مصطفى ابن محمد (وفي ثاني عشر شعبان) طلع أحمد بيك بوكب مسافر اباش على ألف عسكري الى انكروس وطلع بعده أيضا في سابع عشرينه اسمعيل بيك بألف عسكري لمحافظة رودس بوكب الى بولاق فاقاما بها ثلاثة أيام ثم سافرا الى الاسكندرية (وفي رابع شعبان) ورد مرسوم بضبط أموال نذير أغا واسمعيل أغا الطوشيين فسجنوهما بباب مستحفظان وضبطوا أموالهما وختموها (وفي خامس شوال) أنهي أرباب الارقاف والعلماء والمجاورون بالازهر الى علي باشا امتناع الملتزمين من دفع خراج الاوقاف وخراج الرزق المرصدة على المساجد ومايلزم من تعطيل الشعائر فامر الملتزمين بدفع ماعليهم من غير توقف فامتثلوا (وفي شوال) أرسل الباشا الى مراد بيك الدفتردار يعمل جمعية في بيته بسبب غلال الانبار فاجتمعوا وتشاوروا في ذلك فوقع التواطئ ان البلاد الشراقي تبقى غلالها الى العام القابل وأما الري فيدفع ملتزموها ماعليهم وأخذوا أوراقا بيعت بالثمن اشتراها الملتزمون من أرباب الاستحقاق عن الجراية مائة وخمسون نصفا وغلق الملتزمون ماعليهم بشراء لوصولات (وفي ثاني عشر شوال) ورد الخبر من

www.alkottob.com

وتولي قيطاس بيك فاقام فكانت مدته هذه المرة سنة واحدة وتسعة اشهر (ثم تولي) احمد باشا وكان سابقا كتخدا ابراهيم باشا الذي مات بمصر وحضر احمد باشا من طريق البر وطلع الى القلعة في سادس عشر المحرم سنة مائة واحدى والف ووصل اغا بطاب الى عسكري وعليهم صنجق بكون عليهم سردار فعينوا مصطفى بيك حاكم جرجا سابقا وسافر في منتصف جمادي الآخرة (وفي هذا التاريخ) سافرت تجريدة عظيمة الى ولاية البحيرة والبهنسا وعليهم صنجقان وتوجهوا في ثاني عشر جمادي الآخره وسافر ايضا خلفهم اسمعيل بيك وجميع الكشاف وكتخدا الباشا واغوات المماليك وكتخدا الجاويشية وبعض اختيارية وحاربوا ابن وافي وعربانه مرارا ثم وقعت بينهم وقعة كبيرة فهزم فيها الاحزاب وولوا منهزمين نحو الغرق واما قيطاس بيك وحسن اغا بلغيا وكتخدا الباشا فانهم صادفوا جمعا من العرب في طريقهم فاخذوهم ونهبوا مالهم وقطعوا منهم رؤساء ثم حضروا الي مصر (وفي ايامهم) كانت وقعة ابن غالب شريف مكة ومحاربته مع محمد بيك حاكم جدة فكانت الهزيمة على الشريف (وتولى) السيد محسن بن حسين بن زيد امارة مكة ونودي بالامان بعد حروب كثيرة وزينت مكة ثلاثة ايام بلياليها وذلك في منتصف رجب ومرض احمد باشا وتوفي ثاني عشر جمادي الآخرة سنة اثنين ومائة والف ودفن بالقرافة فكانت مدته سنة واحدة وستة اشهر (ومن مآثره) ترميم الجامع المؤيدي وقد كان تداعى الي السقوط فامر بالكشف عليه وعمره ورممه (وفي رابع عشر رجب) توفي قيطاس بيك الدفتردار (وفي ثاني يوم) حضر قانصوه بيك تابع المنوفي من سفره بالخزينة فكان كتخدا الباشا المتولى قائمقام بعد موت سيده فالبس قانصوه بيك دفتردار ثم ورد مرسوم بولاية على كتخدا الباشا قائمقام واذن بالتصرف الى آخر مسري فكانت مدة تصرفه اربعة وتسعين يوما (ثم تولي) علي باشا وحضر من البحر الى القلعة في ثاني عشري رمضان سنة اثنين ومائة والف وحضر صحبته تترخان وقام بمصر الى ان توجه الى الحج ورجع على طريق الشام (وفي ثاني عشري القعدة) حضر قراسليمان من الديار الرومية ومعه مرسوم مضمونه الخبر بجلوس السلطان احمد ابن السلطان ابراهيم فزينت مصر ثلاثة ايام وضربت مدافع من القلعة (وفي ثالث عشر صفر) سنة ثلاث ومائة والف ورد حجاب من مكة واخبر بان الشريف سعد تغلب على محسن وتولى امارة مكة فارسل الباشا عرضا الي السلطنة بذلك (وفي ثامن ربيع اول) ورد مرسوم مضمونه ولاية نظر الدشايش والحرمين لاربعة من الصناجق فتولى ابراهيم بيك ابن ذي الفقار امير الحاج حالا عوضا عن اغات مستحفظان ومراد بيك لدفتردار على المحمدية عوضا عن كتخدا مستحفظان وعبد الله بيك علي وقف الخاصكية عوضا عن كتخدا العزب واسمعيل بيك على اوقاف الحرمين عوضا عن باش جاويش مستحفظان فالبسهم علي باشا قاطبة على ذلك (وفي مستهل رمضان من السنة) حضر من الديار الرومية الشريف سعد بن زيد بولاية مكة وتوجه الى الحجاز (وفي شهر شوال) سافر علي كتخدا حمد باشا المؤفي الى الروم (وفي تاريخه) تقلد اسمعيل بيك الدفتردارية عوضا عن مراد بيك (وفي ثالث عشر

www.alkottob.com

وقيل غير ذلك وان أصل القاسمية ينسبون الى قاسم بيك الدفتردار تابع مصطفى بيك والفقارية نسبة الى ذى الفقار بيك الكبير وأول ظهور ذلك من سنة خمسين وألف والله أعلم بالحقائق (واتفق) ان قاسم بيك المذكور أنشأ في بيته قاعة جلوس وتأنق في تحسينها وعمل فيها ضيافة لذي الفقار بيك أمير الحاج المذكور فأتى عنده وتغدي عنده بطئة قليلة ثم قال له ذو الفقار بيك وأنت أيضا تضيفنى في غدو جميع ذو الفقار مما ليكه في ذلك اليوم صناجق وأمراء واختيارية في الوجاقات وحضر قاسم بيك بعشرة من طائفته واثنين خواسك خلفه والسماة والسراج فدخل عنده في البيت وأوصى ذو الفقار أن لا أحد يدخل عليهما الا بطلب الى أن فرشوا السماط وجلس صحبته على السماط فقال قاسم بيك حتى يقعد الصناجق والاختيارية فقال ذو الفقار انهم يأكلون بعدنا فؤلاء جميعهم مماليكى عند ما أموت يترحمون على ويدعون لى وأنت قاعتك تدعو لك بالرحمة لكونك ضيعت المال فى الماء والطين فعند ذلك تنبه قاسم بيك وشرع ينشئ اشراقات كذلك وكانت الفقارية موصوفة بالكثرة والكرم والقاسمية بكثرة المال والبخل وكان الذى يتميز به أحد الفريقين من الآخر اذا ركبوا في المواكب أن يكون برق الفقاري أبيض ومزاريقه برمانة وبرق القاسمية أحمر ومزاريقه بجابة ولم يزل الحال على ذلك (واستهل القرن الثانى عشر) وأمراء مصر فقارية وقاسمية (فالفقارية) ذو الفقار بيك وابراهيم بيك أمير الحاج ودرويش بيك واسمعيل بيك ومصطفى بيك قزلار وأحمد بيك قزلار بجدة ويوسف بيك القرد وسليمان بيك بارم ذيله ومرجان جوزلك كان أصله قهوجي السلطان محمد عملوه صنجقا فقار يا بصر الجميع تسعة وأمير الحاج منهم (والقاسمية) مراد بيك لدفتردار ومملوكه أبو ظبيك وابراهيم بيك أبو شنب وقانصوه بيك وأحمد بيك منوفية وعبد الله بيك (ونواب) مصر من طرف السلطان سليمان بن عثمان في أوائل القرن حسن باشا السلحدار سنة تسع وتسعين وألف وسنة مائة واحد بعد الالف والسلطان فى ذلك الوقت السلطان سليمان بن ابراهيم خان وتقلد ابراهيم بيك أبو شنب امارة الحاج واسمعيل بيك دفتردار وذلك سنة تسع وتسعين (وفى أواخر الحجة) سنة تسع وتسعين وألف حصلت واقعة عظيمة بين ابراهيم بيك ابن ذي الفقار وبين العرب الحجازيين خلف جبل الجيوشى وقتلوا كثيرا من الدرب ونهبوا أرزاقهم ومواشيهم واحضروا منهم اسري كثيرة ووقفت العرب فى طريق الحاج تلك السنة بالشرقة فقتلوا من الحاج خلقا كثيرا وأخذوا نحو ألف جمل باحمالها وقتلوا خليل كتخدا الحاج فعين عليهم خمسة امراء من الصناجق فوصلوا الى العقبة وهرب العربان (وفي ايامه) سافر ألفا شخص من العسكر والبسوا عليهم مصطفى بيك طبكوز جلان وسافر والى ادرنه في غرة جمادى الاولى سنة مائة وألف (وفي رابع جمادي الثانية) خنق الباشا كتخداه بعد ان أرسله الى دير الطين على انه يتوجه الى جرجا لتحصيل الغلال وذلك لذنب نقمه عليه (وفى شعبان) نقب المحابيس العرقانة وهرب المسجونون منها (وفي أيامه) غلت الاسعار من زيادة النيل وطلوعه في اوانه على العادة ثم عزل حسن باشا ونزل الى بيت محمد بيك حاكم جرجا المقتول

www.alkottob.com

فان عموم البلاء منصوص واتقاء الفتن بالرحمة مخصوص ثم أحضر ولديه المشار اليهما وأخرجهما من محبسهما فنظر اليهما السلطان فرأي فيهما مخايل الفرسان الشجعان وخاطبهما فاجاباه بعبارة رقيقة وألفاظ رشيقة ولم يخطئا في كل ماسألهما فيه ولم يتعديا في الجواب فضل التشبيه والتنبيه ثم أحضروا ماينا سب المقام من موائد الطعام فاكل وشرب ولذ وطرب وحصل له مزيد الانشراح وكمال الارتياح وقدم الاميرسودون الي السلطان تقادم وهدايا وتفضل عليه الخان أيضا بالانعام والعطايا وأمر بالتوقيع لهم حسب مطالبهم ورفع درجة منازلهم ومراتبهم ولما فرغ من تكرمه واحسانه ركب عائدا الي مكانه وأصبح ثاني يوم ركب السلطان مع القوم وخرج الي الخلا بجمع من الملا وجلس ببعض القصور ونبه علي جميع أصناف العساكر بالحضور فلم يتأخر منهم أمير ولا كبير ولا صغير وطلب الاميرسودون وولديه فحضروا بين يديه فقال لهم أتدرون لم طلبتكم وفي هذا المكان جمعتكم فقالوا لا يعلم مافي القلوب الا علام الغيوب فقال أريد أن يركب قاسم وأخوه ذو الفقار ويتراحاو يتسابقا بالخيل في هذا النهار فامتثلا أمره المطاع لانهما صارا من الجند والاتباع فنزلا وركبا ورحاولعبا وأظهرا من أنواع النرسية الفنون حتى شخصت فيهما العيون وتعجب منهما الاتراك لانهم ليس لهم في ذلك الوقت ادراك ثم أشار اليهما فنزلا عن فرسيهما وصعدا الى أعلى المكان فخلع عليهما السلطان وقلدهما المارتان ونوه بذكرهما بين الاقران وتقيدا بالركاب ولازماه في الذهاب والاياب ثم خرج في اليوم الثاني وحضر الامراء والعسكر المتواني فامرهم أن ينقسموا باجمعهم قسمين ويتحازبا وامرهم فريقين قسم يكون رئيسهم ذا الفقار والثاني أخوه قاسم الكرار وأضاف الي ذي الفقار أكثر فرسان العثمانيين والي قاسم أكثر الشجعان المصريين وميز الفقارية بلبس الابيض من الثياب وأمر القاسمية ان يتميزا بالاحمر في الملبس والركاب وأمرهم أن يركبوا في الميدان على هيئة المتحاربين وصورة المتنابذين المتخاصمين فاذعنوا بالانقياد وعلوا على ظهور الجياد وساروا بالخيل وانحدروا كالسيل وانعطفوا متسابقين ورحموا متلاحقين وتناوبوا في النزال واندفعوا كالجبال وساقوا في الفجاج وثاروا العجاج ولعبوا بالرماح وتقابلوا بالصفاح وارتفعت الاصوات وكثرت الصيحات وزادت الهيازع وكثرت الزعازع وكاد الخرق يتسع على الراقع وقرب أن يقع القتل والقتال فنودي فيهم عند ذلك بالانفصال فمن ذلك اليوم افترق امراء مصر وعساكرها فرقتين واقتسموا بهذه الملعبة حزبين واستمر كل منهم على محبة اللون الذي ظهر فيه وكره اللون الآخر في كل مايتقلبون فيه حتى أواني المتناولات والمأكولات والمشروبات والفقارية يميلون الى نصف سعد والعثمانيين والقاسمية لايألفون الا نصف حرام والمصريين وصار فيهم قاعدة لا يتطرقها اختلال ولا يمكن الانحراف عنها بحال من الاحوال ولم يزل الامر يفشو ويزيد ويتوارثه السادة والعبيد حتى تجسم ونما وأهريقت فيه الدما فكم خربت بلاد وقتلت أمجاد وهدمت دور وأحرقت قصور وسبيت احرار وقهرت اخيار ولرب لذة ساعة * قد أورثت حربا طويلا

www.alkottob.com

يارافضي تريدان تدخل الرشوة بيت السلطنة حتي يكون ذلك سببا لازالتها وامر بقتله فتلطف به وقال له يابادشاه لاتعجل هذه وصية والدك لى فانه قال لي ان السلطان سليم صغير السن وربما يكون عنده ميل للدنيا فاعرض عليه هذا الامر فان جنح اليه فامنعه بلطف فان امتنع فقل له هذه وصية والدك قدم عليها ودعاله بالثبات وخلص من القتل (فانظر) ياأخي وتأمل فيما تضمنته هذه الحكاية من المعاني وافول بعد ذلك يضيق صدري ولاينطاق لساني وليس الحال بمجهول حتى يفصح عنه اللسان بالقول وقد اخرسني العجز ان افتح فما افغير الله ابتغي حكما وكانوا قديما على صحة * فقد داخلتهم حروف العلل

وفي اثناء الدولة العثمانية ونوابهم وامرائهم المصرية ظهر في عسكر مصر سنة جاهلية وبدعة شيطانية زرعت فيهم النفاق واسست فيما بينهم الشقاق ووافقوا فيها اهل الحرف اللئام في قولهم سعد وحرام وهوان الجند باجمعهم اقتسموا قسمين واحتزبوا بأسرهم حزبين فرقة يقال لها فقارية واخرى تدعى قاسمية ولذلك اصل مذكور وفي بعض سير المتأخرين مسطور لابأس بايراده في المسامرة تتميما للغرض في مناسبة لمذاكرة (وهو) ان السلطان سليم شاه لما بلغ من ملك الديار المصرية مناه وقتل من قتل من اجراكسة وسامهم في سوق المواكسة قال يوما لبعض جلسائه وخاصته واصدقائه ياهل تري هل بقي احد من الجراكسة تراه وسؤال من جنس ذلك ومعناه فقال له خير بك نعم ايها الملك العظيم هنا رجل قديم يسمى سودون الامير طاعن في السن كبير رزقه الله تعالى بولدين شهمين بطلين لايضاهيهما احد في الميدان ولايناظرهما فارس من الفرسان فلما حصلت هذه القضية تنحي عن المقارشة بالكلية وحبس ولديه بالدار وسد بابه بالاحجار وخالف العادة واعتكف على العبادة وهو الى الآن مستمر على حالته مقيم في بيته وراحته فقال السلطان هذا والله رجل عاقل خبير كامل ينبغي لنا ان نذهب لزيارته ونقتبس من بركته واشارته قوموا بنا جملة نذهب اليه على غفلة لكي نحقق المقال ونشاهده على اى حالة هو من الاحوال ثم ركب في الحال ببعض الرجال الى ان توصل اليه ودخل عليه فوجده جالسا على مسطبة الايوان وبين يديه المصحف وهو يقرا القرآن وعنده خدم واتباع وعبيد ومماليك انواع فعند ما عرف انه السلطان بادر لمقابلته بغير توان وسلم عليه ومثل بين يديه قائما وامره بالجلوس ولاطفه بالكلام المأنوس الى أن اطمأن خاطره وسكنت ضمائره فسأله عن سبب عزلته وانجماعه عن خلطته بعشيرته فاجابه انه ارأى في دولتهم اختلال الامور وترادف الظلم والجور وان سلطانهم مستقل برأيه فلم يصغ الى وزير ولا عاقل مشير واقصى كبار دولته وقتل أكثرهم بما أمكنه من حيلته وقلد مماليكه الصغار مناصب الامراء الكبار ورخص لهم فيما يفعلون وتركهم ومايفترون فسعوا بالفساد وظلموا العباد وتعدوا على الرعية حتى في المواريث الشرعية فانحرفت عنه القلوب وابتهلوا الى علام الغيوب فعلمت ان أمره في ادبار ولابد لدولته من الدمار فتنحيت عن حال الغرور وتباعدت عن نار الشرور ومنعت ولدى من التداخل في الاهوال وحبستهما عن مباشرة القتال خوفا عليهما لما أعلمه فيهما من الاقدام فيصيبهما كغيرهما من البلاء العام

www.alkottob.com

أولادهم الى الاشرف قانصوه الغوري وابتداء دولتهم سنة أربع وثمانين وسبعمائة وانقضاؤها سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فتكون مدة دولتهم مائة سنة وتسعة وثلاثين سنة (وسبب) انقضائها فتنة السلطان سليم شاه ابن عثمان وقدومه الي الديار المصرية فيخرج اليه سلطان مصر قانصوه الغوري فلاقاه عند مرج دابق بحلب وخامر عليه أمراؤه خير بك والغزالي فخذلوه وفقدوه ولم يزل حتي تملك السلطان سليم الديار المصرية والبلاد الشامية وأقام خير بك نائبا بها كما هو مسطر ومفصل في تواريخ المتأخرين مثل مرج الزهور لابن اياس وتاريخ القرماني وابن زنبل وغيرهم (وعادت) مصر الى النيابة كما كانت في صدر الاسلام ولما خلص لآل مصر عفا عمن بقي من الجراكسة وأبنائهم ولم يتعرض لاوقاف السلاطين المصرية بل قرر مرتبات الاوقاف والخيرات والعلوفات وغلال الحرمين والانبار ورتب للايتام والمشايخ والمتقاعدين ومصارف القلاع والمرابطين وأبطل المظالم والمكوس والمغارم ثم رجع الى بلاده وأخذ معه الخليفة العباسي وانقطعت الخلافة والمبايعة وأخذ صحبته ما انتقاه من أرباب الصنائع التي لم توجد في بلاده بحيث انه نقد من مصر نيف وخمسون صنعه (ولما) توفي تولي بعده ابنه المغازي السلطان سليمان عليه الرحمة والرضوان فاسس القواعد وتمم المقاصد ونظم الممالك وأنار الحوالك ورفع منار الدين واخمد نيران الكافرين وسيرته الجميلة أغنت عن التعريف وتراجمه مشحونة بها التصانيف ولم تزل البلاد منتظمة في سلكهم ومنقادة تحت حكمهم من ذلك الاوان الذي استولوا عليها فيه الي هذا الوقت الذي نحن فيه وولاة مصر نوابهم وحكامها امراؤهم وكانوا في صدر دولتهم من خير من تقلد أمور الامة بعد الخلفاء المهديين واشد من ذب عن الدين واعظم من جاهد في المشركين فلذلك اتسعت ممالكهم بما فتحه الله على ايديهم وايدي نوابهم وملكوا الحسن المعمور من الارض ودانت لهم الممالك في الطول والعرض هذا مع عدم اغفالهم الامور وحفظ النواحي والثغور واقامة الشعائر الاسلامية والسنن المحمدية وتعظيم العلماء واهل الدين وخدمة الحرمين الشريفين والتمسك في الاحكام والوقائع بالقوانين والشرائع فتحصنت دولتهم وطالت مدتهم وهابتهم الملوك وانقادلهم الممالك والمملوك (وهم) يحسن ايراده هنا ما حكاه الاسحاقي في تاريخه أنه لما تولي السلطان سليم ابن السلطان سليمان المذكور كان لوالده مصاحب يدعي شمسي باشا العجمي ولا يخفي ما بين آل عثمان والعجم من العداوة المحكمة كالاساس فاقر السلطان سليم شمسي باشا العجمي مصاحبا علي ما كان عليه ايام والده وكان شمسي باشا المذكور له مداخل عجيبة وحيل غريبة يلقيها في قالب مرضي ومصاحبة يحربها العقول فقصد ان يدخل شيأ منكرا يكون سببا لخلخلة دولة آل عثمان وهو قبول الرشا من ارباب الولاة والعمال فلما تمكن من مصاحبة السلطان قال له على سبيل العرض عبدكم فلان المعزول من منصب كذا وليس بيده منصب الآن وقصده من فيض انعامكم عليه المنصب الفلاني ويدفع الي الخزينة كذا وكذا فلما سمع السلطان سليم ما ابداه شمسي باشا علم انها مكيدة منه وقصده ادخال الرشوبيت آل عثمان فتغير مزاجه وقال له

(وفي) ايام الاشرف ـذا قدمت الافرنج الى الاسكندرية على حين غفلة ونهبوا اموالها واسروا نساءها ووصل الخبر الى مصر فتجهز الاشرف وسار بعساكره فوجدهم قد ارتحلوا عنها وتركوها ولهذه الواقعة تاريخ طالعت عليه في مجلدين ويقال ان الفرنساوي الذي يكون في اذنه قرط امه اصلها من النساء المأسورات في تلك الواقعة (وفي) ايامه كثر عيث المماليك لاجلاب نأمر باخراجهم من مصر فتجمعوا وعصوا فحاربهم وقاتلهم فانهزم وانقبض على كثير منهم فقتل منهم طائفة وغرق منهم طائفة ونفى منهم طائفة وبقي منهم بمصر طائفة التجؤا الى بعض الامراء وهؤلاء المماليك كانوا من مماليك يلبغا العمري مملوك السلطان حسن ومنهم صرغتمش واسندمر وآلجاي اليوسفي وهم كثيرون مختلفوا الاجناس ومنهم من جنس الجركس فلما زالوا في اختلاف ومقت وهياج وحقد للدولة الى ان تحيلوا وتراجموا وتداخلوا في الدولة فاستقر امرهم على ان طائفة منهم سكنوا بالطباق ودخلوا في مماليك الاسياد اي اولاد السلطان ومنهم من بقي اميرعشرة لاغير ومنهم من انضم الى المماليك السلطانية ومماليك لامراء وكانوا أرذل مذكور في الاقليم المصري (فلما) عزم الاشرف علي الحج واخذ في اسباب ذلك انتهزوا عند ذلك الفرصة وكتموا امرهم ومكروا مكرهم وتواعدوا مع اصحابهم الذين بصحبة السلطان انهم يثيرون الفتنة مع السلطان في العقبة وكذلك المقيمون بمصر يفعلون فعلهم حتى ينقضوا نظام الدولة ويزيلوا السلطان والامراء (ولما) خرج السلطان من مصر خرج في ابهة عظيمة وتجمل زائد بعد ان رتب الامور واستخلف بمصر وثغورها من يثق به وأخذ بصحبته من لا يظن فيه الخيانة ومنهم جملة من الجلبان وأبقي منهم ومن غيرهم بمصر كذلك ولا ينفع الحذر من القدر فلما خرج السلطان وبعد عن مصر أثاروا الفتنة بعد ان استمالوا طائفة من المماليك السلطانية وفعلوا ما فعلوه ونادوا بموت السلطان وولوا ابنه ووقفوا مستعدين منتظرين فعل أصحابهم الغائبين مع السلطان وثار أيضا أصحابهم على السلطان في العقبة فانهزم بعد أمور طالبا المجيء الى مصر وصحبته الامراء الكبار وبعض مماليك ونهبت الخزينة والحج وذهب البعض الى الشام والبعض الى الحجاز والبعض الى مصر صحبة حريم السلطان وجري ماهو مسطر في الكتاب من ذبح الامراء واختفاء السلطان وخنقه وتمكن هؤلاء الاجلاب من الدولة ونهبوا بيوت الاموال وذخائر السلطان واقتسموا محاظيه وكذلك الامراء ووصل كل صعلوك منهم لمراتع الملوك وأزالوا عز الدولة القلاونية وأخذوا لانفسهم الامريات والمناصب وأصبح الذين كانوا بالامس أسفل الناس ملوك الارض يجبى اليهم ثمرات كل شئ (ثم) وقعت فيهم حوادث وحروب اسفرت عن ظهور برقوق الجركسي أحد مماليك يلبغا العمري واستقراره أميراً كبيرا وكان غاية في الدهاء والمكر فلم يزل يدبر لنفسه حتى عزل ابن الاشرف وأخذ السلطنة لنفسه وهو أول ملوك الجراكسة بمصر وبالاشرف شعبان هذا وأولاده زالت دولة القلاونية وظهرت دولة الجراكسة * (أولهم) برقوق وبعده ابنه فرج واستمر الملك فيهم وفي

وافعاله حميدة (وفي ايامه) كثرت العمائر حتى يقال ان مصر والقاهرة زادا في ايامه اكثر من النصف وكذلك القري بحيث صارت كل بلدة من القري القبلية والبحرية مدينة علي انفرادها وله ولامرائه مساجد ومدارس وتكايا مشهورة وحصر في أوائل دولته الفان غازات بجنود التتار فخرج اليهم بعساكر مصر وهزمهم مرتين وبعض مناقبه تحتاج الى طول ونحن لانذكر الا لمعا فمن أراد الاطلاع عليها فعليه بالمطولات وفي السيرة الناصرية المؤلف مخصوص مجلدان ضخمان ينقل عنه المؤرخون ولم نره ومما قيل فيه شعر من قصيدة طويلة للصفي الحلي

الناصر السلطان من خضعت له * كل الملوك مشارقا ومغاربا * ملك يري تعب المكارم راحة
ويعد راحات الفراغ متاعبا * بمكارم تذر السباسب أبحرا * وعزائم تدع البحار سباسبا
لم تخل أرض من سناه وان خلت * من ذكره ملئت قنا وقواضبا * ترجي مكارمه ويخشى بطشه
مثل الزمان مسالما ومحاربا * فاذا سطا ملأ القلوب مهابة * واذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وابلا * سبطا وسل من سطاه حاصبا * كالليث يحمي غابه بزئيره
طورا وينشب في القنيص مخالبا * كالسيف يبدي للنواظر منظرا * طلقا ويمضي في الهياج مضاربا
كالسيل تحمد منه عذبا واصلا * ويعده قوم عذابا راصبا * كالبحر يهدي للنفوس نفائسا
منه ويبدي للعيون عجائبا * فاذا نظرت ندي يديه ورأيه * لم تلف الا صيبا أو صائبا
أبقى قلاوون الفخار لولده * ارثا وفاز وا بالثناء مكاسبا * قوم اذا سئموا الصوافن صيروا
للمجد أخطار الامور مراكبا * عشقوا الحروب تنيما بلقا العدا * فكانهم حسبوا العداة حبائبا
وكانما ظنوا السيوف سوالفا * والدن قداو القسي حواجبا * يا أيها الملك العزيز ومن له
شرف يجر علي النجوم ذوائبا * أصلحت بين المسلمين بهمة * تذر الاجانب بالوداد أقاربا
ووهبتهم زين الامان فمن رأى * ملكا يكون له الزمان مواهبا

الى آخرها وهذا ما حضرني منها (ومن) أحسن ما قيل في مرثيه هذان البيتان

قلت ليدر الافق لما بدا * ووجهه منكسف باسر مالك لا تسفر عن بهجة * فقال مات الملك الناصر

وللصفي الحلي فيه مرثية رائية بليغة نحو ستين بيتا * ولما مات دفن علي والده بالقبة المنصورية بين القصرين (وتولى) من أولاده وأولاد أولاده اثنا عشر سلطانا منهم السلطان حسن صاحب الجامع بسوق الخيل بالرميلة ومن شاهده عرف علو همته بين الملوك وهو الذي ألف باسمه الشيخ ابن أبي حجلة التلمساني كتبه العشرة التي منها ديوان الصبابة والسكردان وطوق الحمامة وحاطب ليل وقرع سن ديك الجن وغير ذلك * ومنهم * الملك الاشرف شعبان بن حسين ابن الملك الناصر محمد وهو الذي أمر الاشراف بوضع العلامة الخضراء في عمائمهم وفي ذلك يقول بعضهم

جعلوا الاباء النبي علامة * ان العلامة شان من لم يشهر

www.alkottob.com

وكانت مدته احدى عشرة سنة * (وتولى بعده ابنه الملك الاشرف) خليل بن قلاوون وكان بطلا شجاعا ذا همة عالية ورياسة مرضية خانه امراؤه وغدروه وقتلوه بترانة جهة البحيرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة ونقل لتربته التي انشأها بالقرب من المشهد النفيسي بجانب مدرسة اخيه الصالح علي بن قلاوون مات في حياة ابيه وكان هو اكبر اولاده مرشحا للسلطنة (ولما مات الاشرف تولى بعده اخوه الملك الناصر) محمد بن قلاوون الالفي الصالحي النجمي اقيم في السلطنة وعمره تسع سنين فقام سنة وخلع بمملوك ابيه زين الدين (كتبغا الملك العادل) فثار الامير حسام الدين لاجين المنصوري نائب السلطنة على العادل (وتسلطن) عوضه ثم ثار عليه طغي وكبري فقتلاه وقتلا ايضا واستدعي الناصر من الكرك فقدم واعيد الى السلطنة مرة ثانية فاقام عشر سنين وخمسة أشهر محجورا عليه والقائم بتدبير الدولة الامير ان بيبرس الجاشنكير وسلار نائب السلطنة فدبر لنفسه في سنة ثمان وسبعمائة واظهر انه يريد الحج بعياله فوافقه الامير ان على ذلك وشرعا في تجهيزه وكتب الى دمشق والكرك برمي الاقامات والزم عرب الشرقية بحمل الشعير فلما تهيأ لذلك احضر الامراء تقادمهم من الخيل والجمال ثم ركب الى بركة الحاج وتعين معه للسفر جماعة من الامراء وعاد بيبرس وسلار من غيران يترجلا له عند نزوله بالبركة فرحل من ليلته وخرج الي الصالحية وعيد بها وتوجه الى الكرك فقدمها في عاشر شوال ونزل بقلعتها وصرح بانه قد ثني عزمه عن الحج واختار الاقامة بالكرك وترك السلطنة ليستريح وكتب الي الامراء بذلك وسأل ان ينعم عليه بالكرك والشوبك واعاد من كان معه من الامراء وسلمهم الهجن وعدتها خمسمائة هجين والمال والجمال وجميع التقادم وأمر نائب الكرك بالمسير عنه * (وتسلطن) بيبرس الجاشنكير ولقب بالملك المظفر وكتب للناصر تقليدا بنيابة الكرك فعند ما وصله التقليد مع آل ملك اظهر البشر وخطب باسم المظفر على منبر الكرك وانعم علي البريد الحاج آل ملك واعاده فلم يتركه المظفر واخذ يناكده ويطلب منه من معه من المماليك الذين اختارهم للاقامة عنده والخيول التي أخذها من القلعة والمال الذى اخذه من الكرك وهدده فخنق لذلك وكتب الي نواب الشام يشكو ما هو فيه فأحثوه علي القيام لاخذ ملكه ووعدوه بالنصر فتحرك لذلك وسار الى دمشق واتت النواب اليه وقدم الي مصر وفر بيبرس وطلع الناصر الى القلعة يوم عيد الفطر سنة تسع وسبعمائة فاقام في الملك اثنتين وثلاثين سنة وثلاثة أشهر ومات في ليلة الخميس حادى عشري ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة وعمره سبع وخمسون سنة وكسور ومدة سلطنته ثلاث واربعون سنة وثمانية أشهر وتسعة ايام (وكان) ملكا عظيما جليلا كفؤا للسلطنة ذا دهاء محبا للعدل والعمارة وطابت مدته وشاع ذكره وطار صيته في الآفاق وهابته الاسود وخطب له في بلاد بعيدة (ومن محاسنه) انه لما استبد بالملك أسقط جميع المكوس من أعمال الممالك المصرية والشامية وراك البلاد وهو الروك الناصري المشهور وابطل الرشوة وعاقب عليها فلا ينقلد المناصب الا مستحقها بعد التروي والامتحان واتفاق الراي ولا يقضي الا بالحق فكانت ايامه سعيدة

www.alkottob.com

ترجمته في تواريخه وفي الذهب المسبوك فيمن حج من الخلفاء والملوك وكان من اعظم الملوك شهامة وصرامة وانقياداً للشرع وله فتوحات وعمارات مشهورة ومآثر حميدة ومنها رد الخلافة لبني العباس وذلك انه لما جرى ما جرى على بغداد وقتل الخليفة وبيت ممالك الاسلام بلا خلافة ثلاث سنوات فحضر شخص من أولاد الخلفاء الفارين في الواقعة الى عرب العراق ومعه عشرة من بني مهارش فركب الظاهر للقائه ومعه القضاة واهل الدولة فاثبت نسبه على يد قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز ثم بويع بالخلافة فبايعه السلطان وقاضي القضاة والشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم الكبار على مراتبهم ولقب بالمستنصر وركب يوم الجمعة وعليه السواد الى جامع القلعة وخطب خطبة بليغة ذكر فيها شرف بني العباس ودعا فيها للسلطان وللمسلمين ثم صلى بالناس ورسم بعمل خلعة خليفة الى السلطان وكتب له تقليداً وقرئ بظاهر القاهرة بحضرة الجمع والبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وفوض اليه الامور وركب السلطان بالخلعة والتقليد محمول على رأسه ودخل من باب النصر وزينت القاهرة والامراء مشاة بين يديه ورتب له انابكيا واستاداراً وخازندارا وحاجبا وشرابياً وكاتبا وعين له خزانة وجملة مماليك ومائة فرس وثلاثين بغلا وعشر قطارات جمال الى أمثال ذلك ثم انه عزم على التوجه الى العراق فخرج معه السلطان وشيعه الى دمشق وجهز معه ملوك الشرق صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة وغرم عليه وعليهم الف الف دينار وستين الف دينار وسافر واحتي تجاوز واهيت فلاقاهم التتار فحاربوهم فعدم الخليفة ولم يعلم له خبر (وبعد أيام) حضر شخص آخر من بني العباس وكان ايضاً مختفياً عند بني خفاجة فتوصل مع العرب الى دمشق واقام عند الامير عيسى بن مهنا فاخبر به صاحب دمشق فطلبه وكاتب السلطان في شأنه فأرسل يستدعيه فارسله مع جماعة من أمراء العرب فلما وصل الى القاهرة وجد المستنصر قد سبقه بثلاثة ايام فلم ير أن يدخل اليها فرجع الى حلب فبايعه صاحبها ورؤساؤها ومنهم عبد الحليم بن تيميه وجمع خلقاً كثيراً وقصد عانة ولقب بالحاكم فلما خرج المستنصر وافاه بعانة فانقاد له هذا ودخل تحت طاعته وخاصته فلما قدم المستنصر قصد الحاكم الرحبة وجاء الى عيسى بن مهنا فكاتب الملك الظاهر فيه فطلبه فقدم الى القاهرة ومعه ولده وجماعته فاكرمه الملك الظاهر وبايعه بالخلافة كما سبق للمستنصر وانزله بالبرج الكبير بالقلعة واستمرت الخلافة بمصر واقام الحاكم فيها نيفا واربعين سنة وهذه من مناقب الملك الظاهر ولما مات الملك الظاهر (تولى بعده ابنه الملك السعيد) ثم اخوه الملك العادل وكان صغيراً والامر لقلاوون فخلعه واستبد بالملك ولقب بالملك المنصور قلاوون الالفي الصالحي النجمي جد الملوك القلاوونية وهو صاحب الخيرات والبيمارستان المنصوري والمدرسة والقبة التي دفن بها وله فتوحات بسواحل البحر الرومي ومصافات مع التتار وغير ذلك تولى سنة ثمان وسبعين وستمائة ومات أواخر سنة تسع وثمانين

www.alkottob.com

لهم قائمة بعد ذلك بعد ان كانوا ملكوا معظم المعمور من الارض وقهروا الملوك وقتلوا العباد واخربوا البلاد (وفي سنة أربع وخمسين وستمائة) ملكوا سائر بلاد الروم بالسيف وفي البحر فلما فرغوا من ذلك جميعه نزل هولاكو خان وهو ابن طولون بن جنكيز خان على بغداد وذلك سنة ست وخمسين وهي اذ ذاك كرسي مملكة الاسلام ودار الخلافة فملكها وقتلوا ونهبوا وأسروا من بها من جمهور المسلمين والفقهاء والعلماء والائمة والقراء والمحدثين وأكابر الاولياء والصالحين وفيها خليفة رب العالمين وامام المسلمين وابن عم سيد المرسلين فقتلوه وأهله وأكابر دولته وجرى في بغداد ما لم يسمع بمثله في الآفاق ثم ان هولاكو خان أمر بعد القتلى فبلغوا الف الف وثمانمائة الف وزيادة ثم تقدم التتار الى بلاد الجزيرة واستولوا على حران والرها وديار بكر في سنة سبع وخمسين ثم جاوزوا الفرات ونزلوا على حلب في سنة ثمان وخمسين وستمائة واستولوا عليها وأحرقوا المساجد وجرت الدماء في الازقة وفعلوا ما لم يتقدم مثله (ثم وصلوا) الى دمشق وسلطانها الناصر يوسف بن أيوب فخرج هاربا وخرج معه أهل القدرة ودخل التتار الى دمشق وتسلموها بالامان ثم غدروا بهم وتعدوها فوصلوا الى نابلس ثم الى الكرك وبيت المقدس فخرج سلطان مصر بجيش الترك الذين تهابهم الاسود وتقل في أعينهم أعداد الجنود فالتقاهم عند عين جالوت فكسرهم وشردهم ولوا الادبار وطمع الناس فيهم يتخطفونهم ووصلت البشائر بالنصر فطار الناس فرحا (ودخل) المظفر الى دمشق مؤيدا منصورا وأحبه الخلق محبة عظيمة وساق بيبرس خلف التتار الى بلاد حلب وطردهم وكان السلطان وعد بحلب ثم رجع عن ذلك فتأثر بيبرس وأضمر له الغدر وكذلك السلطان وأسر ذلك الى بعض خواصه فاطلع بيبرس فسار والى مصر وكل منهما محترس من صاحبه فاتفق بيبرس مع جماعة من الامراء على قتل المظفر فقتلوه في الطريق (وتسلطن بيبرس) ودخل مصر سلطانا وتلقب بالملك الظاهر وذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة (وهو السلطان ركن الدين) أبو الفتح بيبرس البندقداري الصالحي النجمي أحد المماليك البحرية وعند ما استقر بالقلعة أبطل المظالم والمكوس وجميع المنكرات وجهز الحج بعد انقطاعه اثنتي عشرة سنة بسبب فتنة التتار وقتل الخليفة ومنافقة أمير مكة مع التتار فلما وصلوا الى مكة منعوهم من دخول المحمل ومن كسوة الكعبة فقال أمير المحمل لامير مكة اما تخاف من الملك الظاهر بيبرس فقال دعه يأتيني على الخيل الباق فلما رجع أمير المحمل وأخبر السلطان بما قاله أمير مكة جمع له في السنة الثانية أربعة عشر ألف فرس ألبق وجهزهم صحبة أمير الحاج وخرج بعدهم على ثلاث نوق عشاريات فوافاهم عند دخولهم مكة وقد منعهم التتار وأمير مكة فحاربوهم فنصرهم الله عليهم وقتل ملك التتار وأمير مكة طعنه السلطان بالرمح وقال له أنا الملك الظاهر جئتك على الخيل الباق فوقع الى الارض وركب السلطان فرسه ودخل الى مكة وكسا البيت وعاد الى مصر واستقر ملكه حتى مات بدمشق سابع عشر المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ومدته سبع عشرة سنة وشهران واثنا عشر يوما وحج سنة سبع وستين وستمائة ولذلك خبر طويل ذكره العلامة المقريزي في

(ذكر الملك بيبرس)

له فتنة اثارها في جنده ليتوصل بها الى هزيمة الاكراد واخراجهم من بلاده فتفاقم الامر وانشقت العصا ووقعت حروب بين الفريقين ابلى فيها الناصر يوسف واخوه شمس الدولة بلاء حسنا وانجلت الحروب عن نصرتهما فعند ذلك ملك الناصر القصر وضيق على الخليفة وحبس اقاربه وقتل اعيان دولته واحتوى على ما في القصور من الذخائر والاموال والنفائس بحيث استمر البيع فيه عشر سنين غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وخطب للمستضيء العباسي بمصر وسير البشارة بذلك الى بغداد ومات العاضد فهر اوأظهر الناصر يوسف الشريعة المحمدية وطهر الاقليم من البدع والتشييع والعقائد الفاسدة وأظهر عقائد اهل السنة والجماعة وهي عقائد الاشاعرة والماتريدية وبعث اليها ابو حامد الغزالي بكتاب ألفه له في العقائد ليحمل الناس على العمل بما فيه ومحا من الاقليم مستنكرات الشرع وأظهر الهدي ولما توفي نور الدين الشهيد انضم اليه ملك الشام وواصل الجهاد واخذ في استخلاص ما تغلب عليه الكفار من السواحل وبيت المقدس بعد ما اقام بيد الافرنج نيفا واحدي وتسعين سنة وزال ما احدثه الافرنج من الآثار والكنائس ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رضي الله عنه وافتتح الفتوحات الكثيرة واتسع ملكه ولم يزل على ذلك الى ان توفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة ولم يترك الا اربعين درهما وهو الذي انشأ قلعة الجبل وسور القاهرة العظيم وكان المشد على عمائره بهاء الدين قراقوش ثم استمر الامر في اولاده واولاد اخيه الملك العادل وحضر الافرنج ايضا الى مصر في ايام الملك الكامل بن العادل وملكوا دمياط وهدموها فخاربهم شهورا حتى اجلاهم وعمرت بعد ذلك دمياط هذه الموجودة في غير مكانها وكانت تسمى بالمنشية والكامل هذا هو الذي انشأ قبة الشافعي رضي الله عنه عند ما دفن بجواره وتوفاهم وانشأ المدرسة الكاملية بين القصرين المعروفة بدار الحديث (وفي ايام الملك الصالح) نجم الدين ايوب بن الكامل حضر الافرنج وملكوا دمياط وزحفوا الى فارسكور واستمر الملك الصالح يحاربهم اربعة عشر شهرا وهو مريض وانحصر جهة الشرق وانشا المدينة المعروفة بالمنصورة ومات بها سنة سبع واربعين وستمائة والحرب قائم واخفت زوجته شجرة الدر موته ودبرت الامور حتى حضر ابنه توران شاه من حصن كيفا وانهزمت الافرنج واسر ملكهم ريدافرنس وكانوا طائفة الفرنسيس * والملك الصالح هذا هو اول من اشترى المماليك واتخذ منهم جندا كثيفا وبنى لهم قلعة الروضة واسكنهم بها وسماهم البحرية ومقدمهم الفارس اقطاي والملك الصالح هو الذي بنى المدارس الصالحية بين القصرين ودفن بقبة بنيت له بجانب المدرستين ولما انهزم الافرنج) ومات الصالح وملك ابنه توران شاه استوحش من مماليك ابيه واستوحشوا منه فتعصبوا عليه وقتلوه بفارسكور وقلدوا في السلطنة شجرة الدر ثلاثة أشهر ثم خلعت وهي آخر الدولة الايوبية ومدة ولايتهم احدي وثمانون سنة (ثم تولى) سلطنة مصر عز الدين ايبك التركماني الصالحي سنة ثمان واربعين وستمائة وهو اول الدولة التركية بمصر ولما قتل ولوا ابنه المظفر على ما وقعت حادثة التتار العظمى خلع المظفر لصغره وتولى الملك المظفر قطز وخرج بالعساكر المصرية لمحاربة التتار فظهر عليهم وهزمهم ولم تقم

الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا وبخلافة معاوية كان ابتداء دولة الامويين وانقرضت بظهور أبي مسلم الخراساني واظهاره دولة بني العباس فكان أولهم السفاح وظهرت دولتهم الظهور التام وبلغت القوة الزائدة والضخامة العظيمة ثم أخذت في الانحطاط بتغلب الاتراك والديلم ولم تزل منحطة وليس للخلفاء في آخر الامر الا الاسم فقط حتى ظهرت فتنة التتار التي ابادت العالم وخرج هولاكو خان وملك بغداد وقتل الخليفة المعتصم وهو آخر خلفاء بني العباس ببغداد * وفي خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه افتتحت الديار المصرية والبلاد الشامية على يد عمرو بن العاص ولم تزل في النيابة أيام الخلفاء الراشدين ودولة بني أمية وبني العباس الى أن ضعفت الخلافة العباسية بعد قتل المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد سنة سبع وأربعين ومائتين وتغلب على النواحي كل متملك لما انفرد أحمد بن طولون بمملكة مصر والشام وكذلك أولاده من بعده ثم دولة الاخشيد وبعده كافور أبو المسك ممدوح المتنبي ولما مات قدم جوهر القائد من قبل المعز الفاطمي من المغرب فملكها من غير ممانع واسس القاهرة وذلك في سنة احدى وستين وثلثمائة وقدم المعز الي مصر بجنوده وأمواله ومعه رمم آبائه وأجداده محمولة في توابيت وسكن بالقصرين وادعى الخلافة لنفسه دون العباسيين وأول ظهور أمرهم في سنة سبعين ومائتين فظهر عبد الله بن عبيد الملقب بالمهدي وهو جد بني عبيد الخلفاء المصريين العبيديين الروافض باليمن وأقام علي ذلك الى سنة ثمان وسبعين فحج تلك السنة واجتمع بقبيلة من كتانة فاعجبهم حاله فصحبهم الى مصر ورأي منهم طاعة وقوة فصحبهم الى المغرب فنما شأنه وشأن أولاده من بعده الى أن حضر المعز لدين الله أبو تميم معد بن اسمعيل بن القائم بن المهدي الى مصر وهو أولهم فملكوا نيفا ومائتين من السنين الى أن ضعف أمرهم في أيام العاضد وساء سياسة وزيره شاور فتملكت الافرنج بلاد السواحل الشامية وظهر بالشام نور الدين محمود بن زنكي فاجتهد في قتال الافرنج واستخلاص ما استولوا عليه من بلاد المسلمين وجهز أسد الدين شيركوه بعساكر لاخذ مصر فحاصرها نحو شهرين فاستنجد العاضد بالافرنج فحضروا من دمياط فرحل أسد الدين الى الصعيد فجبى خراجه ورجع الى الشام وقصد الافرنج الديار المصرية في جيش عظيم وملكوا بلبيس وكانت اذذاك مدينة حصينة ووقعت حروب بين الفريقين فكانت الغلبة فيها على المصريين وأحاطوا بالاقليم براً وبحراً وضربوا على أهله الضرائب ثم ان الوزير شاور أشار بحرق الفسطاط فامر الناس بالجلاء عنها وأرسل عبيده بالشعل والنفوط فاوقدوا فيها النار فاحترقت عن آخرها واستمرت النار بها اربعة وخمسين يوماً وارسل الخليفة العاضد يستجد نور الدين ويبعث اليه بشعور نسائه فارسل اليه جنداً كثيفاً وعليهم اسد الدين شيركوه وابن اخيه صلاح الدين يوسف فارتحل الافرنج عن البلاد وقبض اسد الدين على الوزير شاور الذي اشار بحرق المدينة وصلبه وخلع العاضد على اسد الدين الوزارة فلم يلبث أن مات بعد خمسة وستين يوماً فولي العاضد مكانه ابن اخيه صلاح الدين وقلده الامور ولقبه الملك الناصر فبذل لله همته واعمل حيلته واخذ في اظهار السنة واخفاء البدعة فثقل امره على الخليفة العاضد فابطن

(ذكر ملوك مصر بعد ضعف الخلافة العباسية)

(ج ٢ ص ١٢٣ ك ٢٠)

www.alkottob.com

خلائقه ويكتسي حلل الجمال بدماثة شمائله وحميد طرائقه وقال عمرو بن العاص المرء حيث يجعل نفسه ان رفعها ارتفعت وان وضعها اتضعت وقال بعض الحكماء النفس عروف عزوف وفورالوف متي ردعتها ارتدعت ومتي حملتها احملت وان أصلحتها صلحت وان أفسدتها فسدت (وقال الشاعر)

وما النفس الا حيث يجعلها الفتي * فان أطمعت تاقت والا تسلت

(وقالوا) من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه والمنهج القويم الموصل الى الثناء الجميل أن يستعمل الانسان فكره وتمييزه فيما ينتج عن الاخلاق المحمودة والمذمومة منه ومن غيره فيأخذ نفسه بما استحسن منها واستملح ويصرفها عما استهجن منها واستقبح (فقد) قيل كفاك تأديبا ترك ما كرهه الناس من غيرك

(وقال الشاعر) كفي أدبا لنفسك ماتراه * لغيرك شائنا بين الانام

(وقال أيضا) اذا أعجبتك خلال امرئ * فكنه تكن مثل من يعجبك

فليس على المجد والمكرمات * اذا جئتها حاجب يحجبك

وقالوا من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك هو الاحمق بعينه (قال الشاعر)

لا تلم المرء على فعله * وأنت منسوب الى مثله من ذم شيأ وأتى مثله * فانما دل على جهله

اللهم بحرمة سيد الانام يسر لنا حسن الختام واصرف عنا سوء القضاء وانظر لنا بعين الرضاء وهذا أوان انشقاق كمائم طلع الشماريخ عن زهر مجمل التاريخ (فنقول) أول خليفة جعل في الارض آدم عليه الصلاة والسلام بمصداق قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ثم توالت الرسل بعده لكنها لم تكن عامة الرسالة بل كل رسول أرسل الى فرقة فهؤلاء الرسل عليهم السلام مقررون شرائع الله بين عباده وملزموهم بتوحيده وامتثال أوامره ونواهيه ليترتب على ذلك انتظام أمورهم معاشهم في الدنيا وفوزهم بالنعيم السرمدي اذا امتثلوا في الاخري الي أن جاء ختامهم الرسول الاكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أرسله الله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله وأمره بالصدع بالاعلان والتطهير من عبادة الاوثان وآمن به من آمن من الصحابة رضوان الله عليهم وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ولم يزل هذا الدين القويم من حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم يزيد وينمو ويتعالى ويسمو حتي تم ببقائه وقربت من النبي وفاته وأنزل الله عليه اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا * ولما قبض صلى الله عليه وسلم قام بالامر بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه * ثم عمر رضي الله عنه * ثم عثمان رضي الله عنه * ثم علي كرم الله وجهه ولم تصف له الخلافة بمغالبة معاوية رضوان الله عليهم أجمعين في الامر وبموت علي رضي الله عنه ٢ تمت مدة الخلافة التي نص عليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

(ذكر اول خليفة في الارض وما تبع ذلك)

---

٢ قوله تمت الخلافة الخ المذكور في كتب التواريخ ان الثلاثين سنة تمت بخلافة سيدنا الحسن ومدتها ستة اشهر

www.alkottob.com

كلام بعض البلغاء خير الملوك من كفى وكف وعفا وعف (وقال الشاعر) في بعض ولاة بني مروان

اذا ما قضيتم ليلكم بمنامكم * وأفيتموا يامكم بسلام
فمن ذا الذي يغشا كم في مبيتة * ومن ذا الذي يلقاكم بسلام
رضيتم من الدنيا بأيسر بلغة * بلثم غلام أو بشرب مدام
ألم تعلموا ان اللسان موكل * بمدح كرام أو بذم لئام

(قال) وهب بن منبه اذا هم الوالي بالجور أو عمل به أدخل الله النقص في أهل مملكته حتى في التجارات والزراعات وفي كل شيء واذا هم بالخير أو عمل به أدخل الله البركة على أهل مملكته حتى في التجارات والزراعات وفي كل شيء ويعم البلاد والعباد ولنقبض عنان العبارات النقلية في أرض الاشارات العقلية المقتطفة من نظم السلوك في مسامرة الملوك وغرر الخصائص وعرر النقائص وهو باب واسع كثير المنافع وملاك الامر في ذلك حسن القابلية وان تكون مرآة القلب غير صدية كما قيل

اذا كان الطباع طباع سوء * فليس بنافع أدب الاديب

(وقيل) ان الاخلاق وان كانت غريزية فانه يمكن تطبعها بالرياضة والتدريب والعادة والفرق بين الطبع والتطبع ان الطبع جاذب مفتعل والتطبع مجذوب منفعل تتفق نتائجهما مع التكلف ويفترق تأثيرهما مع الاسترسال وقد يكون في الناس من لا يقبل طبعه العادة الحسنة ولا الاخلاق الجميلة ونفسه مع ذلك تتشوق الى المنقبة وتتأنف من المثلبة لكن سلطان طبعه يأبى عليه ويستعصي عن تكليف ما ندب اليه يختار العطل منها على التحلي ويستبدل الحزن على فواتها بالتسلي فلا ينفعه التأنيب ولا يردعه التأديب وسبب ذلك ما قرره المتكلمون في الاخلاق من ان الطبع المطبوع أملك للنفس التي هي محله لاستيطانه اياها وكثرة اعانته لها والادب طارق على المحل غريب منه (قال الشاعر)

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه * يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وأما الذي يجمع الفضائل والرذائل فهو الذي تكون نفسه الناطقة متوسطة الحال بين اللؤم والكرم وقد تكتسب الاخلاق من معاشرة الاخلاء اما بالصلاح أو بالفساد فرب طبع كريم أفسدته معاشرة الاشرار وطبع لئيم أصلحته مصاحبة الاخيار وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل وقال علي رضي الله عنه لولده الحسن الاخ رقعة في ثوبك فانظر بمن ترقعه وقال بعض الحكماء في وصيته لولده يا بني احذر مقارنة ذوي الطباع المرذولة لئلا تسرق طباعك من طباعهم وأنت لا تشعر وأنشده

واصحب الاخيار وارغب فيهم * رب من صاحبته مثل الجرب

وأما اذا كان الخليل كريم الاخلاق شريف الاعراق حسن السيرة طاهر السريرة فبه في محاسن الشيم يقتدي وبنجم رشده في طريق المكارم يهتدي واذا كان سيء الاعمال خبيث الاقوال كان المغتبط به كذلك ومع هذا فواجب على العاقل اللبيب والفطن الاريب ان يجهد نفسه حتى يحوز الكمال بتهذيب

www.alkottob.com

او ذا حيلة ومكر كثعلب او يجمع ذلك كله فيصير كشيطان مريد والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت وقد يكون كثير من الناس من صورته صورة انسان وليس هو في الحقيقة الا كبعض الحيوان قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل (شعر)

مثل البهائم جهلا جل خالقهم * لهم تصاوير لم يقرن بهن حجا

﴿ وصل ﴾ من نصائح الرشاد لمصالح العباد اعلم ان سبب هلاك الملوك اطراح ذوي الفضائل واصطناع ذوي الرذائل والاستخفاف بعظة الناصح والاغترار بتزكية المادح من نظر في العواقب سلم من النوائب وزوال الدول باصطناع السفل ومن استغنى بعقله ضل ومن اكتفى برأيه زل ومن استشار ذوي الالباب سلك سبيل الصواب ومن استعان بذوي العقول فاز بدرك المأمول من عدل في سلطانه استغنى عن أعوانه عدل السلطان أنفع للرعية من خصب الزمان الملك يبقى على الكفر والعدل ولا يبقى على الجور والايمان ويقال حق على من ملكه الله على عباده وحكمه في بلاده أن يكون لنفسه مالكا وللهوى تاركا وللغيظ كاظما وللظلم هاضما وللعدل في حالتي الرضا والغضب مظهرا وللحق في السر والعلانية مؤثرا واذا كان كذلك ألزم النفوس طاعته والقلوب محبته وأشرق بنور عدله زمانه وكثر على عدوه أنصاره وأعوانه ولقد صدق من قال

يا أيها الملك الذي * بصلاحه صلح الجميع أنت الزمان فان عدلا * ت فكلنا أبدا ربيع

(وقال) عمرو بن العاص ملك عادل خير من مطر وابل من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه (موعظة) كل محنة الى زوال وكل نعمة الى انتقال (شعر)

رأيت الدهر مختلفا يدور * فلا حزن يدوم ولا سرور

وشيدت الملوك به قصورا * فما بقي الملوك ولا القصور

(وقال المأمون) يبقى الثناء وتنفد الاموال * ولكل وقت دولة ورجال

من كبرت همته كثرت قيمته لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل فان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفي لصاحب (كتب) عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري انصحني فكتب اليه ان الذي يصحبك لا ينصحك والذي ينصحك لا يصحبك (وسأل) معاوية الاحنف بن قيس وقال له كيف الزمان فقال أنت الزمان ان صلحت صلح الزمان وان فسدت فسد الزمان آفة الملوك سوء السيرة وآفة الوزراء خبث السريرة وآفة الجند مخالفة القادة وآفة الرعية مخالفة السادة وآفة الرؤساء ضعف السياسة وآفة العلماء حب الرياسة وآفة القضاة شدة الطمع وآفة العدل قلة الورع وآفة القوي استضعاف الخصم وآفة الجري اضاعة الحزم وآفة المنعم قبح المن وآفة المذنب حسن الظن والخلافة لا يصلحها الا التقوي والرعية لا يصلحها الا العدل فمن جارت قضيته ضاعت رعيته ومن ضعفت سياسته بطلت رياسته ويقال شيآن اذا صلح أحدهما صلح الآخر السلطان والرعية * ومن

(وصل من نصائح الرشاد لمصالح العباد)

www.alkottob.com

ابن يسار عن أبيه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما والٍ ولي من أمر أمتي شيئا فلم ينصح لهم ويجتهد كنصيحته وجهده لنفسه كبه الله على وجهه يوم القيامة في النار (الرابع) أوساط الناس يراعون العدل في معاملاتهم وأروش جناياتهم بالانصاف فهم يكافئون الحسنة بالحسنة والسيئة بمثلها (الخامس) القائمون بسياسة نفوسهم وتعديل قواهم وضبط جوارحهم وتخراطهم في سلك العدول لان كل فرد من أفراد الانسان مسؤل عن رعاية رعيته التي هي جوارحه وقواه كما ورد كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته كما قيل صاحب الدار مسؤل عن أهل بيته وحاشيته ولا تؤثر عدالة الشخص في غيره مالم تؤثر أولا في نفسه اذ التأثير في البعيد قبل القريب بعيد وقوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم دليل على ذلك والانسان متصف بالخلافة لقوله تعالى ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ولا تصح خلافة لله الا بطهارة النفس كما ان أشرف العبادات لا تصح الا بطهارة الجسم فما أقبح بالمرء أن يكون حسن جسمه باعتبار قبح نفسه كما قال حكيم لجاهل صبيح الوجه أما البيت فحسن وأما ساكنه فقبيح وطهارة النفس شرط في صحة الخلافة وكمال العبادة ولا يصح تجس النفس لخلافة الله تعالى ولا يكمل لعبادته وعمارة أرضه الا من كان طاهر النفس قد أزيل رجسه ونجسه فللنفس نجاسة كما ان للبدن نجاسة فنجاسة البدن يمكن ادراكها بالبصر ونجاسة النفس لا تدرك الا بالبصيرة كما أشار له بقوله تعالى انما المشركون نجس فان الخلافة هي الطاعة والاقتدار على قدر طاقة الانسان في اكتساب الكمالات النفسية والاجتهاد بالاخلاص في العبودية والتخلق باخلاق الربوبية ومن لم يكن طاهر النفس لم يكن طاهر الفعل * فكل اناء بالذي فيه ينضح * ولهذا قيل من طابت نفسه طاب عمله ومن خبثت نفسه خبث عمله وقيل في قوله عليه الصلاة والسلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب انه أشار بالبيت الى القلب وبالكلب الى النفس الامارة بالسوء أو الى الغضب والحرص والحسد وغيرها من الصفات الذميمة الراسخة في النفس ونبه بان نور الله لا يدخل القلب اذا كان فيه ذلك الكلب كما قيل

ومن يربط الكلب العقور ببابه * فمن رحيم الناس من رابط الكلب

والى الطهارتين أشار بقوله تعالى وثيابك فطهر والرجز فاهجر وأما الذي تطهر به النفس حتى تصلح للخلافة وتستحق به ثوابه فهو العلم والعبادة الموظفة الذي هو سبب الحياة

﴿ توضيح ﴾ اعلم ان الانسان من حيث الصورة التخطيطية كصورة في جدار وانما فضيلته بالنطق والعلم ولهذا قيل ما الانسان لولا اللسان الا بهيمة مهملة أو صورة ممثلة فبقوة العلم والنطق والفهم يضارع الملك وبقوة الاكل والشرب والشهوة والنكاح والغضب يشبه الحيوان فمن صرف همته كلها الى تربية القوة الفكرية بالعلم والعمل فقد لحق بأفق الملك فيسمى ملكا وربانيا كما قال تعالى ان هذا الا ملك كريم ومن صرف همته كلها الى تربية القوة الشهوانية باتباع اللذات البدنية يأكل كما تأكل الانعام فحقيق ان يلحق بالبهائم اما غمرا كثور أو شرها كخنزير او عقورا ككلب او حقودا كجمل او تكبرا كنمر

www.alkottob.com

والجور كامن في النفوس لا يظهر الا بالقدرة كما قيل

والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم

فلولا قانون السياسة وميزان العدالة لم يقدر مصل على صلاته ولا عالم على نشر علمه ولا تاجر على سفره ولله در عبد الله بن المبارك حيث قال

لولا الخلافة ما قامت لنا سبل * وكان أضعفنا نهبا لاقوانا

فان قيل فما حد الملك العادل قلنا هو كما قال العلماء بالله من عدل بين العباد وتحذر عن الجور والفساد حسبما ذكره رضي الصوفي في كتابه المسمى بقلادة الارواح وسعادة الافراح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها وفي حديث آخر والذي نفس محمد بيده انه ليرفع للملك العادل الى السماء مثل عمل الرعية وكل صلاة يصليها تعدل سبعين ألف صلاة وكأن الملك العادل قد عبد الله بعبادة كل عابد وقام له بشكر كل شاكر فمن لم يعرف قدر هذه النعمة الكبري والسعادة العظمى واشتغل بظلمه وهواه يخاف عليه بان يجعله الله من جملة أعدائه وتعرض الى أشد العذاب كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان أحب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأقربهم منه امام عادل وان أبغض الناس الى الله تعالى وأشدهم عذابا يوم القيامة امام جائر فمن عدل في حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق وأطاعه الخلق وصفت له النعمى وأقبلت عليه الدنيا فتهنأ بالعيش واستغنى عن الجيش وملك القلوب وأمن الحروب وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته جند الان الله تعالى ما خلق شيأ أحلى من هذا قام العدل ولا أروح الى القلوب من الانصاف ولا أمر من الجور ولا أشنع من الظلم (فالواجب) على الملك وعلي ولاة الامور أن لا يقطع في باب العدل الا بالكتاب والسنة لانه يتصرف في ملك الله وعباد الله بشريعة نبيه ورسوله نيابة عن تلك الحضرة ومستخلفا عن ذلك الجناب المقدس ولا يأمن من سطوات ربه وقهره فيما يخالف أمره فينبغي أن يحترز عن الجور والخيانة والظلم والجهل فانه أحوج الناس الى معرفة العلم واتباع الكتاب والسنة وحفظ قانون الشرع والعدالة فانه منتصب لمصالح العباد واصلاح البلاد وملتزم بفصل خصوماتهم وقطع النزاع بينهم وهو حامي الشريعة بالاسلام فلابد من معرفة أحكامها والعلم بحلالها وحرامها ليتوصل بذلك الى ابراء ذمته وضبط مملكته وحفظ رعيته فيجتمع له مصلحة دينه ودنياه وتتملي القلوب محبته والدعاء له فيكون ذلك أقوم لعمود ملكه وأدوم لبقائه وأبلغ الاشياء في حفظ المملكة العدل والانصاف على الرعية (وقيل) لحكيم أيما أفضل العدل أم الشجاعة فقال من عدل استغني عن الشجاعة لان العدل أقوي جيش وأهنأ عيش (وقال) الفضيل بن عياض النظر الى وجه الامام العادل عبادة وان المقسطين عند الله على منابر من نور يوم القيامة عن يمين الرحمن (قال سفيان الثوري) صنفان اذا صلحا صلحت الامة واذا فسدا فسدت الامة الملوك والعلماء والملك العادل هو الذي يقضي بكتاب الله عز وجل ويشفق على الرعية شفقة الرجل على اهله (روي)

www.alkottob.com

قومهم وانزل معهم الكتاب والميزان ولا يتعدون حدود ما انزل الله اليهم من الاوامر والزواجر ارشادا وهداية لهم حتى يقوم الناس بالقسط والحق ويخرجونهم من ظلمات الكفر والطغيان الى نور اليقظة والايمان وهم سبب نجاتهم من دركات جهنم الى درجات الجنان وميزان عدالة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الدين المشروع الذي وصاهم الله باقامته في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فكل امر من أمور الخلائق دنيا واخرى عاجلا وآجلا قولا وفعلا حركة وسكونا جار على نهج العدالة مادام موزونا بهذا الميزان ومنحرف عنها بقدر انحرافه عنه ولا تصح الاقامة بالعدالة الا بالعلم وهو اتباع أحكام الكتاب والسنة (الثاني العلماء) الذين هم ورثة الانبياء فهموا مقامات القدوة من الانبياء وان لم يعطوا درجاتهم واقتدوا بهداهم واقتفوا آثارهم اذهم أحباب الله وصفوته من خلقه ومشرق نور حكمته فصدقوا بما أتوا به وسعوا على سبيلهم وأيدوا دعوتهم ونشروا حكمتهم كشفا وفهما ذوقا وتحقيقا ايمانا وعلما بكمال المتابعة لهم ظاهرا وباطنا فلا يزالون مواظبين على تمهيد قواعد العدل واظهار الحق برفع منار الشرع واقامة أعلام الهدى والاسلام واحكام مباني التقوى برعاية الاحوط في الفتوى تزهدا للرخص لانهم أمناء الله في العالم وخلاصة بني آدم مخلصون في مقام العبودية مجتهدون في اتباع أحكام الشريعة من باب الحبيب لا يبرحون ومن خشية ربهم مشفقون مقبلون على الله تعالى بطهارة الاسرار وطائرون اليه بأجنحة العلم والانوار هم ابطال ميادين العظمة وبلابل بساتين العلم والمكالمة أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وتلذذوا بنعيم المشاهدة ولهم عند ربهم ما يشتهون وما ظهر في هذا الزمان من الاختلال في حال البعض من حب الجاه والمال والرياسة والمنصب والحسد والحقد لا يقدح في حال الجميع لانه لا يخلو الزمان من محققيهم وان كثر المبطلون ولكنهم أخفياء مستورون تحت قباب الخمول لا تكشف عن حالهم يد الغيرة الالهية والحكمة الازلية وهم آحاد الاكوان وافراد الزمان وخلفاء الرحمن وهم مصابيح الغيوب مفاتيح اقفال القلوب وهم خلاصة خاصة الله من خلقه وما برحوا ابدا في مقعد صدقه بهم يهتدي كل حيران ويرتوي كل ظمآن وذلك ان مطلع شمس مشارق انوارهم مقتبس من مشكاة النبوة المصطفوية ومعدن شجرة اسرارهم مؤيد بالكتاب والسنة لا احصى ثناء عليهم أفضل اللهم علينا مما لديهم ﴿الثالث الملوك وولاة الامور﴾ يراعون العدل والانصاف بين الناس والرعايا توصلا الى نظام المملكة وتوسلا الى قوام السلطنة لسلامة الناس في اموالهم وأبدانهم وعمارة بلدانهم ولولا قهرهم وسطوتهم لتسلط القوى على الضعيف والدنيء على الشريف فراس المملكة وأركانها وثبات أحوال الامة وبنيانها العدل والانصاف سواء كانت الدولة اسلامية أو غير اسلامية فهما أس كل مملكة وبنيان كل سعادة ومكرمة فان الله تعالى أمر بالعدل ولم يكتف به حتى أضاف اليه الاحسان فقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان لان بالعدل ثبات الاشياء ودوامها وبالجور والظلم خرابها وزوالها فان الطباع البشرية مجبولة على حب الانتصاف من الخصوم وعدم الانصاف لهم والظلم

www.alkottob.com

اعلم ان الله تعالى لما خلق الارض ودحاها وأخرج منها ماءها ومرعاها وبث فيها من كل دابة وقدر أقواتها أحوج بعض الناس الى بعض في ترتيب معايشهم وما كلهم وتحصيل ملابسهم ومساكنهم لأنهم ليسوا كسائر الحيوانات التي تحصل ما تحتاج اليه بغير صنعة فان الله تعالى خلق الانسان ضعيفا لا يستقل وحده بامر معاشه لاحتياجه الى غذاء ومسكن ولباس وسلاح فجعلهم الله تعالى يتعاضدون ويتعاونون في تحصيلها وترتيبها بان يزرع هذا لذاك ويخبز ذاك لهذا وعلى هذا القياس تتم سائر أمورهم ومصالحهم وركز في نفوسهم الظلم والعدل ثم مست الحاجة بينهم الى سائس عادل وملك عالم يضع بينهم ميزانا للعدالة وقانونا للسياسة توزن به حركاتهم وسكناتهم وترجع اليه طاعاتهم ومعاملاتهم فأنزل الله كتابه بالحق وميزانه بالعدل كما قال تعالى الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان (قال) علماء التفسير المراد بالكتاب والميزان العلم والعدل وكانت مباشرة هذا الامر من الله بنفسه من غير واسطة وسبب على خلاف ترتيب المملكة وقانون الحكمة فاستخلف فيها من الآدميين خلائف ووضع في قلوبهم العلم والعدل ليحكموا بهما بين الناس حتى يصدر تدبيرهم عن دين مشروع وتجتمع كلمتهم على رأي متبوع ولو تنازعوا في وضع الشريعة لفسد نظامهم واختل معاشهم فمعنى الخلافة هو أن ينوب أحد مناب آخر في التصرف واقفا على حدود أوامره ونواهيه وأما معنى العدالة فهي خلق في النفس أو صفة في الذات تقتضي المساواة لانها أكمل الفضائل لشمول أثرها وعموم منفعتها كل شئ وانما يسمي الانسان عادلا لما وهبه الله قسطا من عدله وجعله سببا وواسطة لايصال فيض فضله واستخلفه في أرضه بهذه الصفة حتى يحكم بين الناس بالحق والعدل كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق وخلائف الله هم القائمون بالقسط والعدالة في طريق الاستقامة ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه والعدالة تابعة للعلم بأوساط الامور والمعبر عنها في الشريعة بالصراط المستقيم وقوله تعالى ان ربي على صراط مستقيم اشارة الى ان العدالة الحقيقية ليست الا لله تعالى فهو العادل الحقيقي الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ووضع كل شئ على مقتضى علمه الكامل وعدله الشامل وقوله صلى الله عليه وسلم بالعدل قامت السموات والارض اشارة الى عدل الله تعالى الذي جعل لكل شئ قدرا لو فرض فارض زائداً عليه أو ناقصا عنه لم ينتظم الوجود على هذا النظام بهذا التمام والكمال ﴿ تتمة ﴾ علم امدار هذا الباب والله الهادي الى طريق الصواب (اصناف العدل من الخلائق خمسة) رفع الله بعضهم فوق بعض درجات كما قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات (الاول الانبياء) عليهم الصلاة والسلام فهم ادلاء الامة وعمد الدين ومعادن حكم الكتاب وامناء الله في خلقه وهم السرج المنيرة على سبيل الهدى وحملة الامانة عن الله الى خلقه بالهداية بعثهم الله رسلا الى

www.alkottob.com

والسلوك في دول الملوك والمواعظ والاعتبار في الخطط والآثار وغير ذلك ونقل في مؤلفاته أسماء تواريخ لم نسمع باسمائها في غير كتبه مثل تاريخ ابن أبي طي والسيحي وابن المأمون وابن زولاق والقضاعي ومن التواريخ تاريخ العلامة العيني في أربعين مجلدا رأيت منه بعض مجلدات بخطه وهي ضخمة في قالب الكامل ومنها تاريخ الحافظ السخاوي والضوء اللامع في أهل القرن التاسع رتبه على حروف المعجم في عدة مجلدات وتاريخ العلامة ابن خلدون في ثمان مجلدات ضخام ومقدمته مجلد على حدته من اطلع عليها رأي بحرا متلاطما بالعلوم مشحونا بنفائس جواهر المنطوق والمفهوم وتاريخ ابن دقاق وكتب التواريخ أكثر من أن تحصى وذكر المسعودي جملة كبيرة منها وتاريخه لغاية سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة فما ظنك بما بعد ذلك (قلت) وهذه صارت أسماء من غير مسميات فانا لم نر من ذلك كله الا بعض أجزاء مدشتة بقيت في بعض خزائن كتب الاوقاف بالمدارس تعاندا ولتها أيدي الصحافين وباعها القومة والمباشرون ونقلت الى بلاد المغرب والسودان ثم ذهبت بقايا البقايا في الفتن والحروب وأخذ الفرنسيس ما وجدوه الى بلادهم ولما عزمت على جمع ما كنت سودته أردت أن أوصله بشيء قبله فلم أجد بعد البحث والتفتيش الا بعض كراريس سودها بعض العامة من الاجناد ركيكة التركيب مختلة التهذيب والترتيب وقد اعتراها النقص من مواضع في خلال بعض الوقائع وكنت ظفرت بتاريخ من تلك الفروع لكنه على نسق في الجملة مطبوع لشخص يقال له احمد جلبي بن عبد الغني مبتدئا فيه من وقت تملك بني عثمان للديار المصرية وينتهي كغيره ممن ذكرناه الى خمسين ومائة والف هجرية ثم ان ذلك الكتاب استعاره بعض الاصحاب وزلت به القدم ووقع في صندوق العدم ومن ذلك الوقت الى وقتنا هذا لم يتقيد احد بتقييد ولم يسطر في هذا الشان شيأ يفيد فرجعنا الى النقل من افواه الشيخة المسنين وصكوك دفاتر الكتبة والمباشرين وما انقش على احجار ترب المقبورين وذلك من اول القرن الى السبعين وما بعدها الى التسعين امور شاهدناها ثم نسيناها وتذكرناها ومنها الى وقتنا امور تعقلناها وقيدناها وسطرناها الى ان تم ما قصدنا بأي وجه كان وانتظم ما اردنا استطراده من وقتنا الى ذلك الاوان وسنورد ان شاء الله تعالى ما ندركه من الوقائع بحسب الامكان والخلو من الموانع الي ان يأتي امر الله وان مردنا الى الله ولم اقصد بجمعه خدمة ذي جاه كبير اوطاعة وزير اوامير ولم اداهن فيه دولة بنفاق أو مدح او ذم مباين للاخلاق لميل نفساني اوغرض جسماني وانا استغفر الله من وصفي طريقا لم اسلكه وتجارتي برأس مال لم املكه شعر

كمن يجدو وليس له بعير * ومن يرعى وليس له سوام
ومن يبقى وقهوته سراب * ومن يدعو وليس له طعام

هذا مع اعترافي بقصور الباع وفتور الطباع في قوانين المعاني العربية ودواوين المثاني الادبيه

مالي والامر الذي قد لمته * ما للذباب وطعمة العنقاء
أبكي لعجزي وهو يبكي ذلة * شتان بين بكائه وبكائي

www.alkottob.com

وفائعه في دفتر ولا كتاب واشغال الوقت في غير فائدة ضياع ومامضى وفات ليس له استرجاع الا ان يكون مثل الحقير منزويا في زوايا الخمول والاهمال منجمعا عما شغلوا به من الاشغال فيشغل نفسه في أوقات من خلواته ويسلي وحدته بعد سيئات الدهر وحسناته شعر

لو بال هذا الدهر في قارورة * بان الذي يشكو للمتطبب

وفن التاريخ علم يندرج فيه علوم كثيرة لولا مامثبت اصولها ولا تشعبت فروعها ١ منها طبقات المناوي والقراء والمفسرين والمحدثين وسير الصحابة والتابعين وطبقات المجتهدين وطبقات النحاة والحكماء والاطباء واخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام واخبار المغازي وحكايات الصالحين ومسامرة الملوك من القصص والاخبار والمواعظ والعبر والامثال وغرائب الاقاليم وعجائب البلدان ومنه كتب المحاضرات ومفاكهة الخلفاء وسلوان المطاع ومحاضرات الراغب واما الكتب المصنفة فيه فكثيرة جدا ذكر منها في مفتاح السعادة الفا وثلثمائة كتاب قال في ترتيب العلوم وهذا بحسب ادراكه واستقصائه والا فهي تزيد على ذلك لانه ما الف في فن من الفنون مثل ما الف في التواريخ وذلك لانجذاب الطبع اليها والتطلع على الامور المغيبات ولكثرة رغبة السلاطين لزيادة اعتنائهم بحسب التطلع على سير من تقدمهم من الملوك مع ما لهم من الاحوال والسياسات وغير ذلك فمن الكتب المصنفة فيه تاريخ ابن كثير في عدة مجلدات وهو القائل شعرا

تمر بنا الايام تترى وانما * نساق الى الآجال والعين تنظر

فلا عائد صفو الشباب الذي مضى * ولا زائل هذا المشيب المكدر

وتاريخ الطبري وهو ابو جعفر محمد بن جرير الطبري مات سنة عشر وثلثمائة ببغداد وتاريخ ابن الاثير الجزري المسمي بالكامل ابتدا فيه من اول الزمان الى اواخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وله كتاب اخبار الصحابة في ست مجلدات وتاريخ ابن الجوزي وله المنتظم في تواريخ الامم ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي في اربعين مجلدا وتاريخ ابن خلكان المسمى بوفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان وتواريخ المسعودي اخبار الزمان والاوسط ومروج الذهب ومن اجل التواريخ تواريخ الذهبي الكبير والاوسط المسمي بالعبر والصغير المسمي دول الاسلام وتواريخ السمعاني منها ذيل تاريخ بغداد لابي بكر بن الخطيب نحو خمسة عشر مجلدا وتاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا والانساب في نحو ثمانين مجلدات وتواريخ العلامة ابن حجر العسقلاني وتاريخ الصفدي وتواريخ السيوطي وتاريخ الحافظ ذكر في سبعة وخمسين مجلدا وتاريخ اليافعي وبستان التواريخ ست مجلدات وتواريخ بغداد وتاريخ حلب وتواريخ أصبهان للحافظ أبي نعيم وتاريخ بلخ وتاريخ الاندلس والاحاطة في أخبار غرناطة وتاريخ اليمن وتاريخ مكة وتواريخ الشام وتاريخ المدينة المنورة وتواريخ الحافظ المقريزي وهي التاريخ الكبير المقفى

---

١ قوله منها طبقات المناوي والقراء هكذا في عدة نسخ وفي نسخة منها طبقات القراء الخ اه

www.alkottob.com

النسيء بالتأخير كما فسر بالزيادة وكانوا يديرون النسيء على جميع شهور السنة بالنوبة حتى يكون لهم مثلا في سنة محرمان وفي اخرى صفران ومثل هذا بقية الشهور فاذا آلت النوبة الى الشهر المحرم قام لهم خطيبا فنبئهم ان هذه السنة قد تكرر فيها اسم الشهر الحرام فيحرم عليهم واحدا منها بحسب رأيه على مقتضى مصلحتهم فلما انتهت النوبة في ايام النبي صلى الله عليه وسلم الى ذي الحجة وتم دور النسيء على جميع الشهور حج صلى الله عليه وسلم في تلك السنة حجة الوداع وهي السنة العاشرة من الهجرة فوافقة الحج فيها عاشر الحجة ولهذا لم يحج صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة حين حج ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس لوقوعه في عاشر ذي القعدة فلما حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خطب وامر الناس بما شاء الله تعالى ومن جملته ألا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني رجوع الحج الى الموضع الاول كما كان في زمن سيدنا ابراهيم صلوات الله تعالى عليه ثم تلا قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين ومنع العرب من هذا الحساب وامر بقطعه والاستمرار بوقوع الحج في اي زمان أتى من فصول السنة الشمسية فصارت سنوهم دائرة في الفصول الاربع والحج واقع في كل زمان منها كما كان في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كون حجة الصديق واقعة في ذي القعدة هو قول طائفة من العلماء وقال آخرون بل وقعت حجته ايضا في ميقاتها من ذي الحجة وقد روي في السنة ما يدل على ذلك والله اعلم بالحقائق * ولما كان علم التاريخ علما شريفا نافعا في العظة والاعتبار وبه يقيس العاقل نفسه على من مضى من امثاله في هذه الدار وقد قص الله تعالى اخبار الامم السالفة في ام الكتاب فقال تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب وجاء من احاديث سيد المرسلين كثير من اخبار الامم الماضين كحديثه عن بني اسرائيل وما غيروه من التوراة والانجيل وغير ذلك من أخبار العجم والعرب مما يفضي بتأمله الى العجب وقد قال الشافعي رضي الله عنه من علم التاريخ زاد عقله وقيل شعر

اذا عرف الانسان أخبار من مضى * توهمته قد عاش من اول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره * الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر
فكن عالما اخبار من عاش وانقضى * وكن ذا نوال واغتنم آخر العمر

ولم تزل الامم الماضية من حين اوجد الله هذا النوع الانساني تعتني بتدوينه سلفا عن سلف وخلفا من بعد خلف الى ان نبذه اهل عصرنا وأغفلوه وتركوه وأهملوه وعدوه من شغل البطالين وقالوا اساطير الاولين ولعمري انهم لمعذورون وبالاهم مشغولون ولا يرضون لاقلامهم المتعبة في مثل هذه المثلبة فان الزمان قد انعكست احواله وتقلصت ظلاله وانخرمت قواعده في الحساب فلا تضبط

أهو الماضي أم القابل وقيل رفع لعمر صك محله شعبان فقال اي شعبان هذا هو الذي نحن فيه او الذي هو آت ثم جمع وجوه الصحابة رضي الله عنهم وقال ان الاموال قد كثرت وما قسمناه غير مؤقت فكيف التوصل الى ما يضبط به ذلك فقال له الهرمزان وهو ملك الاهواز وقد اسر عند فتوح فارس وحمل الي عمر واسلم على يديه ان للعجم حسابا يسمونه ماه روز و يسندونه الي من غلب عليهم من الاكاسرة فعربوا لفظة ماه روز بمؤرخ ومصدره التاريخ واستعملوه في وجوه التصريف ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال ذلك فقال لهم عمر ضعوا للناس تاريخا يعاملون عليه وتصيروا وقاتهم فيما يتعاطونه من المعاملات مضبوطة فقال له بعض من حضر من مسلمي اليهود ان لنا حسابا مثله مسندا الى الاسكندر فما ارتضاه الآخرون لما فيه من الطول وقال قوم نكتب على تاريخ الفرس قيل ان تواريخهم غير مسندة الي مبدا معين بل كلما قام منهم ملك ابتدوا التاريخ من لدن قيامه وطرحوا ما قبله فاتفقوا على ان يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لان وقت الهجرة لم يختلف فيه احد بخلاف وقت ولادته و وقت مبعثه صلى الله عليه وسلم وكان العرب في القديم من الزمان بارض اليمن والحجاز تواريخ يتعارفونها خلفا عن سلف الى زمن الهجرة فلما هاجر صلى الله عليه وسلم من مكة الي المدينة وظهر الاسلام وعلت كلمة الله تعالى اتخذت هجرته مبدا لتاريخها وسميت كل سنة باسم الحادثة التي وقعت فيها وتدرج ذلك الى سنة سبع عشرة من الهجرة في زمن عمر فكان اسم السنة الاولي سنة الاذن بالرحيل من مكة الي المدينة والثانية سنة الامراي بالقتال الي آخره وقال اصحاب التواريخ ان العرب في الجاهلية كانت تستعمل شهور الاهلة وتقصد مكة للحج وكان حجهم وقت عاشر الحجة كما رسمه سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لكن لما كان لا يقع في فصل واحد من فصول السنة بل يختلف موقعه منها بسبب تفاضل ما بين السنة الشمسية والقمرية و وقوع أيام الحج في الصيف تارة وفي الشتاء أخرى وكذا في الفصلين الآخرين ارادوا ان يقع حجهم في زمان واحد لا يتغير وهو وقت ادراك الفواكه والغلال واعتدال الزمن في الحر والبرد ليسهل عليهم السفر و يتجروا بما معهم من البضائع والارزاق مع قضاء مناسكهم فشكوا ذلك الي اميرهم وخطيبهم فقام في الموسم عند اقبال العرب من كل مكان فخطب ثم قال انا نشأت لكم في هذه السنة شهرا ازيده فتكون السنة ثلاثة عشر شهرا وكذلك افعل في كل ثلاث سنين او اقل حسبما يقتضيه حساب وضعته ليأتي حجكم وقت ادراك الفواكه والغلال فقصدونا بما معكم منها فوافقت العرب على ذلك ومضت الي سبيلها فنسأ المحرم وجعله كبيسا واخره الي صفر وصفر الي ربيع الاول وهكذا فوقع الحج في السنة الثانية في عاشر المحرم وهو ذو الحجة عندهم و آخر السنة فوقع في السنة الاولي محرمان الاول راس السنة والآخر في النسيء وعدة الشهور ثلاثة عشر و بعد انقضاء سنتين او ثلاثة وانتهاء نوبة الكبيس اي الشهر الذي كان يقع فيه الحج وانتقاله الى الشهر الذي بعده قام فيهم خطيبا وتكلم بما اراد ثم قال انا جعلنا الشهر الفلاني من السنة الفلانية الداخلة للشهر الذي بعده ولهذا فسر

www.alkottob.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الاول الذي لا يزول ملكه ولا يتحول خالق الخلائق وعالم الذرات بالحقائق مفني الامم ومحيي الرمم ومعيد النعم ومبيد النقم وكاشف الغمم وصاحب الجود والكرم لا له الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون واشهد أن لا اله الا الله تعالى عما يشركون واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الى الخلق اجمعين المنزل عليه نبأ القرون الاولين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما تعاقبت الليالي والايام وتداولت السنين والاعوام ﴿ وبعد ﴾ فيقول الفقير عبد الرحمن بن حسن الجبرتي الحنفي غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه اني كنت سودت اوراقا في حوادث آخر القرن الثاني عشر وما يليه واوائل الثالث عشر الذي نحن فيه جمعت فيها بعض الوقائع اجماليه واخرى محققة تفصيليه وغالبها ممن ادركناها وامور شاهدناها واستطردت في ضمن ذلك سوابق سمعتها (١) ومن افواه الشيخة تلقيتها وبعض تراجم الاعيان المشهورين من العلماء والامراء المعتبرين وذكرت من اخبارهم وأحوالهم وبعض تواريخ مواليدهم ووفياتهم فاحببت جمع شملها وتقييد شواردها في اوراق منسقة النظام مرتبة على السنين والاعوام ليسهل على الطالب النبيه الراجعه ويستفيد ما يرومه من المنفعه ويعتبر المطلع على الخطوب الماضية فيتأسي اذا حقه مصاب ويتذكر بحوادث الدهر انما يتذكر أولوا الالباب فانها حوادث غريبة في بابها متنوعة في عجائبها (وسميته) عجائب الآثار في التراجم والاخبار وانا نرجو ممن اطلع عليه وحل بمحل القبول لديه ان لا ينسانا من صالح دعواته وان يغضي عما عثر عليه من هفواته (اعلم) ان التاريخ علم يبحث فيه عن معرفة احوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائعهم وأنسابهم ووفياتهم * وموضوعه احوال الاشخاص الماضية من الانبياء والاولياء والعلماء والحكماء والشعراء والملوك والسلاطين وغيرهم * والغرض منه الوقوف على الاحوال الماضية من حيث هي وكيف كانت * وفائدته العبرة بتلك الاحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليحترز العاقل عن مثل أحوال الهالكين من الامم المذكورة السالفين ويستجلب خيار أفعالهم ويجتنب سوء أقوالهم ويزهد في الفاني ويجتهد في طلب الباقي * وأول واضع له في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك حين كتب أبو موسى الاشعري الى عمه يأتينا من قبلك امير المؤمنين كتب لا ندري على ايها نعمل فقدة انا صكا محله شعبان فما ندري اي الشعبين

---

١ قوله الشيخة بكسر الشين وفتح الياء وسكونها جمعان من جموع شيخ أفاده في القاموس

www.alkottob.com

al-JABARTI

'AJA'IB al-ĀTHAR FI
al-TARĀJIM wa al-AKHBAR

الجزء الاول

من التاريخ المسمى عجائب الآثار فى التراجم والاخبار

لمحقق زمانه ونادرة أوانه الرافل في حلل العلوم المتوشح بنفائس
منطوقها والمفهوم السابق في حلبة الرهان اللوذعى
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفي
أمطره الله تعالي بوابل
احسانه وبره
الحنفي

V. 1

طبع
على نفقة حضرة حسين أفندى شرف الكتبي
قريبا من الجامع الازهر المنير

بالمطبعة العامرة الشرفية التى مركزها بشارع
الخرنفش من مصر المحميه سنة ١٣٢٢ هجريه
على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه

1904

LIBRARY
724809
UNIVERSITY OF TORONTO

DT
97
J3
1904
v. 1

www.alkottob.com

صحيفه		صحيفة	
٤١٣	الشيخ احمد الراشدى	٤١٧	الامير محمد افندي جاوجان
٤١٤	الشيخ سعد بن محمد الشنوانى	٤١٨	الامير مصطفى بيك الصيداوى
٤١٤	الشيخ على بن حسن المالكي	٤١٨	الامير على أغا أبو قوره
٤١٤	الشيخ محمد بن احمد السفاريني	٤١٨	الامير محمد افندي الزاملي
٤١٦	الشيخ أحمد بن محمد الشرقي المغربي	٤١٨	الخواجا الحاج محمد عرفات الغزاوى
٤١٦	الشيخ زين الدين قاسم العبادي الحنفي	٤١٨	(سنة تسع وثمانين ومائة والف)
٤١٦	الشيخ عبد الله المؤقت بجامع قوصون	٤٢٠	ذكر من مات في هذه السنة
٤١٧	الشيخ على بن أحمد العطشى الفيومي	٤٢٠	الامام الهمام الشيخ علي بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي
٤١٧	السيد محمد الوفائي	٤٢٢	الشيخ أحمد بن عيسى البراوي
٤١٧	الشيخ سليمان بن داود الخربتاوي	٤٢٢	الشيخ أحمد بن رجب البقري
٤١٧	الامير أحمد أغا البارودي	٤٢٢	الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان
٤١٧	الامير خليل أغا	٤٢٢	الشيخ أحمد الخليلى
٤١٧	الامير اسمعيل افندي	٤٢٢	الامير الكبير محمد بيك أبو الذهب
٤١٧	السيد عبد اللطيف افندى نقيب الاشراف بالقدس		

﴿ تمت ﴾

www.alkottob.com

صحيفة

٣٦٥ الشيخ جعفر بن حسن الحسيني البرزنجي
٣٦٦ الولي العارف الشيخ أحمد بن حسن النشرتي الشهير بالعريان
٣٦٦ الشيخ علي البشبيشي
٣٦٦ الشيخ أحمد المولوي شيخ المولوية
٣٦٦ شمس الدين حموده شيخ ناحية برمة
٣٦٦ الشيخ أحمد سبط الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعراني
٣٦٦ الشيخ محمد الشوبري الحنفي
٣٦٧ (سنة خمس وثمانين ومائة وألف)
٣٦٩ (ذكر من مات في هذه السنة)
٣٦٩ الشيخ علي بن صالح الشاوري المالكي مفتي فرشوط
٣٧٠ الشيخ علي الخطيب العدوي المالكي
٢٧٠ الشيخ محمد النفراوي المالكي
٣٧٢ الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد الله الشرقاوي
٣٧٢ الشيخ علي بن محمد الجزائرلي المعروف بابن الترجمان
٣٧٢ الشيخ علي الفيومي المالكي
٣٧٢ الشيخ علي الشبيني الشافعي
٣٧٣ الشيخ عبد الله بن منصور التلباني
٣٧٤ (سنة ست وثمانين ومائة والف)
٣٧٤ ذكر من مات في هذه السنة من العظماء
٣٧٤ السيد علي بن موسى المعروف بابن النقيب
٣٧٧ الشيخ علي الرشيدي الشهير بالخضري
٣٧٨ الشيخ محمد بن عبد الواحد البناني
٣٧٨ الشيخ أحمد الحمامي الشافعي

صحيفة

٣٧٩ الشيخ علي الشناوي
٣٧٩ الامير خليل بيك بلفيا
٣٧٩ الرئيس محمد تابع الجداوي
٣٧٩ الحاج محمد البنداري
٣٧٩ (سنة سبع وثمانين ومائة والف)
٣٨٠ ذكر من مات في هذه السنة من العلماء والامراء
٣٨٠ الشيخ أحمد الجوهري الخالدي
٣٨٠ العلامة الشيخ علي المعروف بالمرادي
٣٨٠ الشيخ ابراهيم المنوفي
٣٨١ الشيخ عبد القادر المعروف بكدك زاده
٣٨٣ الشيخ محمد بن حسن الجزائرلي
٣٨٣ الامير علي بيك الشهير
٣٨٥ ذكر العمارة العظيمة بطندتاء
٣٨٦ تجديد قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وغيرها
٣٨٧ ترجمة السلطان مصطفى وتولية السلطان عبد الحميد
٣٨٧ الامير علي بيك الشهير بالطنطاوي
٣٨٧ الامير اسمعيل افندي الروزنامجي
٣٨٨ الامير حسن كتخدا القازدغلي
٣٨٨ مصطفى افندي الاشقر
٣٨٨ الماهر اسمعيل بن عبد الرحمن الوهبي
٣٨٩ (سنة ثمان وثمانين ومائة والف)
٣٨٩ ذكر من مات في هذه السنة
٣٨٩ العلامة الشيخ حسن الجبرتي والد المؤلف
٤١٣ الشيخ أحمد الحماقي الحنفي

www.alkottob.com

صحيفة

٢٨٧ الفقيه حسن أفندي ابن حسن الضيائي
٢٨٨ الشيخ عبد الكريم بن علي المسيري
٢٨٨ الشيخ أحمد بن عبد الفتاح الملوى
٢٨٩ الشيخ عبد الحي بن الحسن البهنسى
٢٨٩ امام السنة الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر الزبيدي الحنفى
٢٩٠ الشيخ عمر بن علي الطحلاوى
٢٩١ الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين الشربيني
٢٩١ شمس الدين الشيخ محمد بن سالم الحفناوى
٢٩٣ شرح أحدثك حدوته
٢٩٦ وصل في ذكر أخذ العهد بطريق الخلوتية
٢٩٩ رجال سلسلة الطريق الخلوتية الحنفية رضي الله عنهم
٣٠٢ فصل في ذكر رحلة الاستاذ المترجم الى بيت المقدس
٣٠٦ الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين الشربيني
٣٠٦ الشيخ محمد بن محمد العبيدى
٣٠٦ الشيخ أحمد أبو عامر النفراوي المالكي
٣٠٦ الامير حسن بيك جوجو وجن علي بيك
٣٠٧ الامير رضوان جربجى الرزاز
٣٠٧ (سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف)
٣١٢ ذكر من مات في هذه السنة من المشايخ والامراء)
٣١٢ الشيخ أحمد بن الحسن الجوهري
٣١٤ الشيخ عيسى بن أحمد البراوى
٣١٤ الشيخ حسن بن نور الدين المقدسي
٣١٥ الشيخ محمد بن بدر الدين سبط الشمس الشرنبابلى

صحيفة

٣١٥ رسالة تحرير المباحث في تعلق القدرة بالحوادث
٣١٨ السيد أحمد بن اسمعيل سبط بني الوفا
٣١٩ الشيخ عبد الرؤف بن محمد السجيني
٣١٩ الشيخ أحمد بن صلاح الدين الدنجيهى
٣١٩ الشيخ أحمد بن أحمد العطشى الفيومي
٣٢٠ الامير خليل بيك القازدغلى
٣٢٠ الامير حسين بيك كشكش القازدغلي
٣٢٠ الامير صالح بيك القاسمى
٣٢١ السيد جعفر بن محمد البيتي السقاف
٣٣٦ (سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف)
٣٣٩ ذكر من مات في هذه السنة من العلماء والامراء
٣٣٩ الولى الصالح سيدى علي البيومى
٣٤١ الشيخ حسن الشيبيى
٣٤١ محمد أفندى السكندري
٣٤٤ الاستاذ العارف سيدي على العربى السقاط
٣٤٥ الامير شرف الدولة هام بن يوسف الهواري عظيم بلاد الصعيد
٣٤٥ شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية
٣٥٢ الامير على كتخدا مستحفظان الخربطلى
٣٥٣ الامير محمد بيك أبو شنب
٣٥٣ (سنة أربع وثمانين ومائة وألف)
٣٥٤ (ذكر من مات في هذه السنة)
٣٥٤ الشيخ عبد الله الادكاوي المصري

www.alkottob.com

صحيفة	
٢٢٤	الشيخ حسين المحلى الشافعى
٢٢٤	القطب الصوفي سيدي عبد الوهاب العفيفى رضى الله عنه
٢٢٥	سيدى محمد بكري
٢٢٦	وفاة السلطان عثمان وتولية السلطان مصطفى
٢٢٦	الشيخ مصطفى اللقيمي
٢٤٧	الاديب العلامة الشيخ محمد سعيد السمان
٢٥١	الشيخ عامر الانبوطى
٢٥٣	الامير الكبير عمر بيك ابن حسن بيك رضوان
٢٥٣	ابراهيم بيك السكاكينى
٢٥٣	وصل وفي تلك السنة أعني سنة احدى وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول الخ
٢٥٣	ولاية مصطفى باشا ومن ذكر بعده على مصر
٢٥٦	ذكر حادثة سماوية
٢٦١	ولاية محمد باشا راقم على مصر
٢٦٣	(ذكر من مات في هذه الاعوام من أكابر العلماء وأعاظم الامراء)
٢٦٣	السيد محمد بن محمد البليدى المالكي الاشعري
٢٦٤	السيد مجد الدين محمد أبو هادي بن وفا
٢٦٤	محمد باشا المعروف براغب
٢٦٥	الشيخ على الهواري
٢٦٥	الشيخ محمد العدوى الحنفى
٢٦٥	الشيخ محمد الدلجي
٢٦٥	الشيخ حسن بن سلامه الطيبي المالكى
٢٦٦	زين الدين أبو المعالي حسن بن علي

صحيفة	
٢٦٦	الشيخ خليل بن محمد المغربي الاصل المالكى المصري
٢٦٦	السيد عمر الفتوشي التونسى
٢٦٧	الشيخ محفوظ الفوى
٢٦٧	الشيخ محمد بن يوسف الدنجيهى
٢٦٧	عبد الرحمن أغا
٢٦٧	الامير ابراهيم أوده باشا
٢٦٧	الشيخ عبد الفتاح المرحومى
٢٦٧	الحاج حسن النابلسى
٢٦٧	الامير على بن عبد الله مولى بشير أغا دار السعادة
٢٦٨	الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس الدين الحفني
٢٦٨	الشيخ على ابن أبى الخير
٢٦٨	السيد ابراهيم بن محمد أبى السعود
٢٦٨	الفقيه الزاهد الورع محمد بن عيسى ابن يوسف الدمياطى الشافعي
٢٦٩	الشيخ أحمد بن محمد السحيمي الشافعي
٢٦٩	العلامة شمس الدين محمد المنتهي نسبة الي الاستاذ أبي السعود الجارحي
٢٦٩	السيد محمد العادلى الدمرداشى
٢٦٩	الشيخ الفاضل سليمان بن عبد الله الرومى الاصل المصري
٢٧٠	الاديب الماهر الشيخ محمد بن رضوان السيوطي
٢٨٦	الشيخ محمد سعيد بن أبي بكر
٢٨٧	الشيخ أحمد بن أحمد السنبلاوي

www.alkottob.com

صحيفة

١٨١ خليل بيك ١٨٢ محمد بيك المعروف بأباظه
١٨٢ الخواجا قاسم
١٨٢ الامير حسن بيك الوالى
١٨٢ الوزير عبد الله باشا الكبورلى
١٨٤ ذكر خبر الامير عثمان بيك ذى الفقار
١٨٦ ذكر السبب في كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر
١٩١ الامير مصطفى بيك الدفتردار
١٩١ الامير اسمعيل بيك أبو قلج
١٩١ الامير عمر بيك ابن على بيك قطامش
١٩٢ الامير علي بيك الدمياطى ومحمد بيك
١٩٢ الامير أبو مناخير فضة
١٩٢ الامير علي كاشف قرقاش
١٩٣ (فصل وعود وانعطاف في ذكر حوادث مصر وتراجم أعيانها وولاتها)
١٩٤ ولاية أحمد باشا المعروف بكور وزير
١٩٤ ذكر ولاية عبد الله باشا مصر
١٩٤ عزل عبد الله باشا وولاية محمد باشا أمين
١٩٥ حادثة قصد نصاري القبط الحج الى بيت المقدس
١٩٥ ولاية مصطفى باشا
١٩٥ ولاية على باشا حكيم أوغلى الولاية الثانية
١٩٥ (ذكر من مات في هذه الاعوام من العلماء والاعيان)
١٩٥ الشيخ محمد القليني
١٩٦ الشيخ محمد العشماوي
١٩٦ العلامة الشيخ سالم النفراوي المالكى

صحيفة

١٩٦ الشيخ سليمان المنصورى
١٩٧ الشيخ عمر الشنواني
١٩٧ الامير الحاج صالح الفلاح
١٩٧ الامير ابراهيم كتخدا
١٩٩ الامير رضوان كتخدا
٢٠٨ ذكر ما كان لاهل مصر من مكارم الاخلاق
٢٠٨ الخواجا الحاج احمد الشرابي
٢١٠ احمد جلبي
٢١٠ وفاة السلطان محمود خان وتولية السلطان عثمان
٢١٠ السيد محمد حمودة السديدى
٢١٠ الامير محمد جلبي جربجى
٢١١ (فصل ولمامات ابراهيم كتخدا الخ)
٢١٢ خبر موت الامير حسين بيك الصابونجى
٢١٣ الشيخ عبد الله الشبراوي
٢١٤ انتقال مشيخة الجامع الازهر الى الشافعية
٢١٥ العلامة الشيخ حسن المدابغى
٢١٥ الشيخ محمد الشرفي الفامي
٢١٥ الشيخ داود الخربتاوى
٢١٦ القطب الشيخ محمد الجزائى رضي الله عنه
٢١٦ الشيخ محمد الصائم الحنفى
٢١٦ الشيخ على القلعي الحنفى
٢٢١ على بن جبريل شيخ دار الشفا بالمارستان المنصوري
٢٢٣ الشيخ يوسف الدلجى
٢٢٣ الشيخ علي العمروسى
٢٢٤ السيد محمد أبو الاشراق

www.alkottob.com

صحيفه

١٥٧ تولية محمد باشا راغب
١٥٩ (ذكر من مات فى هذه السنين من أعيان العلماء والاكابر والعظماء)
١٥٩ سيدى الشيخ عبد الغني البابلسى
١٦١ العلامة السيد على بن على اسكندر الحنفى السيواسى
١٦٢ الشيخ محمد عبد العزيز الزيادي
١٦٢ الشيخ عيسي السفطى الحنفى
١٦٢ الشيخ محمد السجيني الشافعى
١٦٣ الشيخ عبد الرؤف البشبيشي الشافعى
١٦٣ الشيخ أحمد البكري الصديقى
١٦٣ الشيخ محمد صلاح الدين البرلسى
١٦٣ الشيخ أحمد بن عيسى العماوي
١٦٤ الشيخ محمد الغلانى الكتشناوى
١٦٥ السيد على افندى نقيب السادة الاشراف
١٦٦ الشيخ أبو العباس أحمد الاندلسى التلمساني الازهرى
١٦٦ الشيخ محمد بن سلامة البصير الاسكندرى
١٦٦ الشيخ أحمد بن عمر الديربي
١٦٧ الشيخ مصطفى العزيزى
١٦٧ الشيخ رمضان السفطى
١٦٨ قاضي قصاة مصر صالح افندي
١٦٨ السيد زين العابدين المنوفي المكي
١٦٨ السيد الشريف حمود الحسينى
١٦٨ أحمد افندي الواعظ الشريف
١٦٩ السيد عبد الله بن جعفر بن علوى
١٧٠ السيد عبد الله العلوى

صحيفه

١٧٠ الاستاذ جمال الدين يوسف الكلارجى الفلكى
١٧٠ الشيخ أحمد الاسقاطى
١٧٠ سيدي عبد الخالق بن وفا
١٧٠ الامام السيد مصطفى البكرى
١٧١ الشيخ محمد الدفري
١٧٢ عبد الله افندي الملقب بالانيس
١٧٢ الشيخ احمد الزبيرى المالكي
١٧٢ (ذكر من مات من الامراء والاعيان)
١٧٢ الامير علي بيك ذوالفقار
١٧٣ الامير مصطفى بيك بلفيه
١٧٣ رضوان أغا الفقارى
١٧٣ اسمعيل بيك واحمد بيك وحسن بيك وحسين بيك واسمعيل كتخدا وخليل جاويش وحسن جاويش واخمد أوده ومحمد أغا ابن تصاق وخسن جلبي وغير ذلك
١٧٤ أحمد أغا الخربطلى
١٧٤ الامير عثمان كتخدا القازدغلى
١٧٤ الامير محمد بيك قيطاس
١٧٥ يوسف كتخدا البركاوى
١٧٥ الامير قيطاس بيك الاعور
١٧٥ الامير على كتخدا الجلفى
١٧٨ الامير أحمد كتخدا
١٧٩ الامير سليمان جاويش
١٧٩ الامير محمد بيك ابن اسمعيل بيك
١٧٩ الامير عثمان كاشف ومن معه
١٨٠ الامير خليل بيك قطامش

www.alkottob.com

صحيفة
١١٨ الامير مصطفى بيك القزلار
١١٨ الامير اسمعيل بيك
١٢٦ الامير اسمعيل بيك جرجا
١٢٦ الامير عبدالله بيك والامير محمد بيك بن ايواظ والامير ابراهيم بيك تابع الجزار
١٢٨ عبدالله بيك
١٢٨ محمد بيك ابن ايواظ بيك
١٢٨ الامير قاسم بيك الكبير
١٢٨ الامير قاسم بيك الصغير
١٢٩ محمد أغا متفرقة سنبلاوين
١٢٩ الامير ابراهيم أفندي كتخدا العزب
١٢٩ الامير عبدالرحمن بيك ملتزم الوجه
١٣٠ الامير الشهير محمد بيك جركس
١٣٥ الامير علي بيك المعروف بالهندي
١٣٧ الامير ذوالفقار بيك قانصوه
١٣٨ الامير محمد بيك ابن يوسف بيك الجزار
١٣٨ الامير محمد بيك القاسمي
٢٣٩ عمر بيك أمير الحاج تابع عبد الرحمن بيك جرجا
١٣٩ رضوان بيك
١٣٩ الامير علي بيك المعروف بالارمنى
١٣٩ مصطفى بيك ابن ايواظ
١٣٩ الامير صاري علي بيك
١٤٠ الامير أحمد كتخدا عزبان المعروف بامين البحرين
١٤٠ الامير علي بيك قاسم
١٤٠ الامير رجب كتخدا سليمان الاقوامى

صحيفة
١٤٠ الامير أحمد أفندي كاتب الروزنامه
١٤١ محمد جربجي المرابي
١٤١ المعلم داود
١٤٢ الامير أحمد بيك الاعسر
١٤٢ الامير مصطفى بيك الدمياطى
١٤٣ حسن بيك
١٤٣ سليمان بيك القاسمى
١٤٣ قرا مصطفى جاويش
١٤٤ الامير ذوالفقار بيك
١٤٦ الامير يوسف بيك
١٤٧ محمد بيك جركس الصغير ومن معه
١٤٧ خليل أغا تابع محمد بيك قطامش
١٤٧ عبدالغفار أغا
١٤٩ ﴿ الفصل الثانى في ذكر حوادث مصر وولاتها وتراجم أعيانها ووفياتهم من ابتداء سنة ثلاث وأربعين ومائة والف ﴾
١٤٩ تولية السلطان محمود وذكر عبدالله باشا الكبورلي
١٥٠ عزل عبدالله باشا وتولية عثمان باشا الحلبي وبعض حوادث فى أيامه
١٥٢ ولاية باكير باشا مصر
١٥٣ ذكر طاعون كو
١٥٥ تولية مصطفى باشا مصر وسليمان باشا الشامى
١٥٦ تولية الوزير على باشا مصر
١٥٦ تولية يحيى باشا مصر
١٥٦ تولية محمد باشا اليدكشى مصر

www.alkottob.com

صحيفة	
٩٠	الشيخ محمد بن محمد شهاب الدين
٩١	الشيخ محمد الاسقاطى
٩١	الشيخ الياس الكوراني
٩١	الشيخ محمد الكاملى
٩٢	الشيخ مصلح الدين الشعراني
٩٢	الشيخ أحمد الروحي الضماطى
٩٢	الشيخ أحمد الدمياطى البناء
٩٣	الامير ذوالفقار
٩٣	الامير ابراهيم بيك
٩٣	الامير اسمعيل بيك الكبير
٩٤	الامير حسن أغا بلفيه
٩٤	الامير مصطفى كتخدا القازدغلى
٩٥	كجك محمد
٩٦	الامير عبدالله بيك بشناق الدفتردار
٩٦	الامير سليمان بيك الارمني
٩٧	الامير حمزة بيك
٩٧	الامير يوسف بيك القرد
٩٧	الامير رمضان بيك
٩٧	الامير درويش بيك الفلاح
٩٧	الامير أحمد بيك
٩٧	الامير درويش بيك جركس الفقاري
٩٧	الامير محمد كتخدا عزبان
٩٧	محمد كتخدا البيقلى
٩٧	الامير أحمد جربجي
٩٨	الامير الكبير المقدام ايواظ بيك
١٠١	الامير أيوب بيك تابع درويش بيك
١٠١	الامير أيوب بيك
١٠١	الامير قيطاس بيك
١٠٣	الامير عبدالرحمن بيك
١٠٦	الامير علي أغا مستحفظان
١٠٨	الامير الكبير ابراهيم بيك المعروف بابي شنب
١٠٩	أفرنج أحمد أوده باشا مستحفظان
١١٢	محمد بيك المعروف بالدالى
١١٢	الامير حسن كتخدا عزبان الجلفى
١١٢	الامير ابراهيم جربجى الصابونجى
١١٣	الامير الجليل يوسف بيك المعروف بالجزار
١١٤	الامير الجليل قانصوه بيك القاسمى
١١٤	الامير اسمعيل بيك المنفصل من كتخدائية الجاويشية
١١٥	الامير حسين بيك المعروف بابي يدك
١١٥	الامير حسين بيك أرنؤد
١١٥	الامير يوسف بيك المسلماني
١١٥	الامير حمزة بيك تابع يوسف بيك جلب القرد
١١٥	الامير محمد بيك الكبير النقاري
١١٦	الامير مصطفى بيك المعروف بالشريف
١١٦	الامير أحمد بيك الدالي
١١٦	الامير حسين كتخدا اليكجرية ومن معه
١١٦	الامير حسن كتخدا النجدلى وأحمد كتخدا القازدغلي وكورعبدالله
١١٧	الامير احمد بيك المسلمانى
١١٧	الامير على كتخدا المعروف بالداودية
١١٧	الامير ابراهيم أفندى
١١٧	الامير النبيه حسن أفندى الروزنامجي

www.alkottob.com

صحيفة	
٧١	الشيخ شاهين الارمناوى
٧١	الشيخ احمد البشتكى
٧١	السيد الشريف عبدالله بالفقيه التريمي
٧١	الشيخ محمد الاطفيحى الوفائى
٧١	الشيخ عبد الحي الشرنبلالى
٧١	الشيخ صالح البهوتى
٧٢	العلامة الشيخ محمد فارس
٧٢	العلامة الشيخ محمد الزرقاني
٧٢	الشيخ المجذوب أحمد أبو شوشه
٧٢	الشيخ حسن أبو البقاء العجمي
٧٣	الشيخ أحمد المرحومي
٧٣	الشيخ يوسف الوفائى
٧٣	الشيخ محمد الحضرمي
٧٣	الشيخ أحمد المنفلوطى
٧٣	الشيخ محمد النشرتى
٧٣	السيد أحمد من ذرية ابن الفقيه المقدم
٧٣	الاديب الشيخ أحمد الدلنجاوي
٧٤	العلامة الشيخ سليمان الجنزورى
٧٤	الشيخ مصطفى الحموي
٧٤	السيد عبد الرحمن السقاف باعلوي
٧٥	شيخ الاسلام الشيخ عبد ربه ابن أحمد الديوي الشافعى
٧٥	الشيخ عبد الباقي القليوبي
٧٥	أبو المواهب محمد الحنبلى البعلى
٧٥	الشيخ سليمان الخربتاوى
٧٥	الشيخ أحمد النفراوى
٧٦	الشيخ أحمد الخليفى

صحيفة	
٧٦	الشيخ أحمد التونسي الدقدوسي
٧٦	الشيخ أحمد الشرقي
٧٦	الشيخ محمد شنن شيخ الجامع الازهر
٧٦	الشيخ أحمد الوسيمى
٧٦	السيد حسن أفندي نقيب السادة الاشراف
٧٧	الشيخ منصور المنوفي
٧٧	شيخ الشيوخ الشيخ محمد الصغير
٧٧	العلامة رضوان أفندى الفلكى
٧٨	الشيخ عبد الله النكاري
٧٨	الشيخ حسن البدري الحجازي
٨٦	الشيخ عبد الله البصرى المكى
٨٧	المجذوب الصاحي الشيخ ربيع الشيال
٨٧	الشيخ محمد بن سلامه
٨٧	الشيخ أحمد النخلى
٨٨	أبو العز محمد بن شهاب العجمي
٨٨	العلامة محمد الكاملى
٨٨	أبو الحسن السندى
٨٨	الشيخ عبد العظيم الانصارى
٨٨	الشيخ حسن الشرنبلالى
٨٩	السيد محمد النبتيتى باعلوي
٨٩	السيد سالم السقاف
٨٩	السيد محمد العيدروس
٨٩	الشيخ محمد المغربى
٨٩	الشيخ علي المقدي الحنفي
٨٩	الشيخ محمد الحماقي
٩٠	الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومي
٩	الجناب المكرم الحواجا محمد الداده الشرابى

www.alkottob.com

﴿فهرست الجزء الاول من تاريخ الجبرتي﴾

صحيفة	
٧	مقدمة
١١	وصل من نصائح الرشاد لمصالح العباد
١٣	ذكر أول خليفة في الارض وما يتبع ذلك
١٤	ذكر ملوك مصر بعد ضعف الخلافة العباسية
١٤	ذكر الملوك الايوبية
١٥	ذكر الملوك التركية
١٦	ذكر الملك بيبرس
٢٠	الجراكسة
٢٦	سنة ست ومائة والف
٢٨	قتل ياسف اليهودي
٣٣	سنة عشرين ومائة والف
٣٥	سنة احدي وعشرين ومائة والف
٣٨	سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف
٣٨	سنة ثلاث وعشرين ومائة والف
٤٩	تولية والي باشا على مصر
٥١	سنة أربع وعشرين ومائة والف
٥٣	سنة خمس وعشرين ومائة والف
٥٤	سنة ثمان وعشرين
٥٥	سنة تسع وعشرين
٥٥	سنة ثلاثين
٥٧	سنة احدي وثلاثين
٥٧	سنة ثلاث وثلاثين
٥٩	ومن الحوادث في سنة خمس وثلاثين ومائة وألف الخ
٦٢	سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف
٦٦	سنة أربعين ومائة والف
٦٦	سنة اثنتين وأربعين ومائة والف
٦٦	تولية باكير باشا على مصر
٦٧	ذكر من مات في هذه السنين وما قبلها من هذا القرن وما قبله بقليل من العلماء والاعاظم على سبيل الاجمال
٦٧	العلامة الشيخ الخرشي
٦٧	شمس الدين محمد العناني
٦٧	السيد أحمد الحموي
٦٧	الشيخ شمس الدين الشرنبابلي
٦٨	أبو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائري
٦٨	أبو الامداد خليل اللقاني
٦٨	الشيخ عبد الله العياشي المغربي
٦٨	الشيخ عبد الباقي الزرقاني
٦٨	الشيخ عبد الرحيم المقدسي
٦٨	الشيخ شمس الدين محمد البقري
٦٩	الاديب الفاضل أبو بكر الصنوري
٦٩	السيد عبد الله السقاف
٦٩	الاستاذ زين العابدين محمد البكري الصديقي
٦٩	الشيخ برهان الدين الكوراني
٦٩	العلامة ابراهيم الشبرخيتي
٦٩	أبو السعود النجيهي الدمياطي
٧٠	العلامة الشيخ حسن الجبرتي جد والد المؤلف
٧٠	الشيخ نور الدين حسن المكناسي
٧٠	العلامة الشيخ ابراهيم البرماوي
٧٠	الشيخ نور الدين حسن اليوسي

www.alkottob.com

www.alkottob.com

al-ǦABARTĪ. K. ʿAǧā'ib al-āṯār fī 't-tarāǧim waʾl-aḫbār. Cairo 1322-3 H. 4 vol.
GAL II 480

I

www.alkottob.com

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

DT
97
J3
1904
v.1

al-Jabartī
'Ajā'ib al-āthār
v.1

www.alkottob.com

www.alkonos.com